

جمع

محمد بن إسمعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ الْجُعْفيّ البُخَارِيّ

١٩٤ — ٢٥٦ هـ

وبالهامش

حاشية أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي

ويليها تقريرات من شرحي الامامين القسطلاني والأنصاري

الجزء الأول

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٥٠٨

ترجمة

الامام البخاري رضى الله تعالى عنه

هو أبو عبد الله محمد بن أبى الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفى بالولاء ، ولد ببخارى عام ١٩٤ هـ ، ونشأبها يتيمًا فحفظ القرآن ، وحبب إليه سماع الحديث ، فحفظ عشرات الألوف من الأحاديث قبل أن يناهز البلوغ ، ثم رحل فى طلب الحديث إلى أكثر ممالك الشرق من خراسان والجبل والعراق والحجاز ومصر والشام .

ولما نضج علمه شرع فى تمييز الأحاديث الصحيحة من غيرها بعد أن عرف عللها ووجوهها معرفة لم تتم لأحد مثله ، فكان المقدم بذلك على جميع علماء الأرض ، واستخرج كتابه هذا [الجامع الصحيح] فى ست عشرة سنة من ستمائة ألف حديث .

وكان رحمه الله يقول « كتبت عن ألف وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث كلهم يقول الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص ، وما وضعت فيه – أى فى كتابه الصحيح – حديثاً إلا اغتسلت وصليت ركعتين » .

وروى عنه – رحمه الله – رجال كثيرون ، وعظمه العلماء غاية التعظيم ، حتى أن الإمام مسلم – صاحب الصحيح – كان كلما دخل عليه يقول له : « دعنى أقبل رجليك يا طبيب الحديث فى علله ، وياسيد المحدّثين » .

وكان يقوم بعد التراويح فى رمضان بثلث القرآن ، وكان مجاب الدعوة ، وصحيحه رضى الله عنه أصح كتب السنة ، وعدد أحاديثه سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون ، وبإسقاط المكرر أربعة آلاف ، وقيل غير ذلك . وقد تنازع البخارى المذاهب الأربعة ، والصحيح أنه مجتهد .

وظل طول حياته يتردد بين الأمصار ، ويقيم ببغداد ونيسابور حتى اشتاق إلى بلاده فرجع إليها وابتلى فيها بفتنة خلق القرآن ، فأخرجه أهل بخارى ومات فى طريقه بقرية يقال لها خرتنك على ثلاثة فراسخ من سمرقند عام ٢٥٦ هـ .

ومؤلفاته – رحمه الله – كثيرة معظمها فى الحديث ، ورجال الحديث ، أهمها الجامع الصحيح . ومنها الأدب المفرد فى الحديث ، والتاريخ الصغير فى رجال الحديث ، وثلاثيات البخارى « والمراد به هو ما اتصل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بثلاثة رواة ، وكتابه الحديث النبوى » وخلق أفعال العباد ، وكتاب الضعفاء الصغير فى رواة الحديث اهـ .

من شرح الشبرخيتى على الأربعين النووية ، وابن خلكان ، ومفتاح السعادة ، وطبقات السبكى .

ترجمة صاحب الحاشية

الإمام السـندى

هو أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادى السندى . ولد بتته ـ قرية من بلاد السند ـ ونشأ بها ، ثم رحل إلى تستر وأخذ بها عن جملة من الشيوخ ، ثم رحل إلى المدينة المنورة وتوطنها ، وأخذ بها عن السيد محمد البرزنجى ، والملا إبراهيم الكورانى وغيرهما ، ودرس بالحرم الشريف النبوى ، واشتهر بالفضل والذكاء والصلاح ، وألف مؤلفات نافعة منها الحواشى الستة على الكتب الستة .

وكانت وفاته بالمدينة عام ١١٣٨ ﻫ ، ودفن بالبقيع .



نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا

[حديث شريف]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الحافظ أبوعبدالله محمد بن إسمعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى رحمه الله تعالى آمين . باب كيف كان بدء الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله جل ذكره انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده حدثنا الحميدى عبدالله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصارى قال أخبرنى محمد بن ابراهيم التيمى أنه سمع علقمة بن وقاص الليثى يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. (اعلم) أن تراجم الصحيح على قسمين قسم يذكره لأجل الاستدلال بحديث الباب عليه وقسم يذكره ليجعل كالشرح لحديث الباب ويبين به محمل حديث الباب مثلا لكون حديث الباب مطلقا قد علم تقييده بأحاديث أخر فيأتى بالترجمة مقيدة لاليستدل عليها بالحديث المطلق بل ليبين أن محمل الحديث هو المقيد فصارت الترجمة كالشرح للحديث والشراح جعلوا الأحاديث كلها دلائل لما فى الترجمة فأشكل عليهم الأمر فى مواضع ولوجعلوا بعض التراجم كالشرح خلصوا عن الاشكال فى مواضع وأيضا كثيرا مايذكر بعد الترجمة آثار الأدنى خاصية بالباب وكثير من الشراح يرونها دلائل للترجمة فيأتون بتكلفات باردة لتصحيح الاستدلال بها على الترجمة فان عجزوا عن وجه الاستدلال عدوه اعتراضا على صاحب الصحيح والاعتراض فى الحقيقة متوجه عليهم حيث لم يفهموا المقصود وأيضا كثيرا ما يكون ظاهر الترجمة معنى فيحملون الترجمة عليه والحديث لايوافقه فيعدون ذلك إيرادا على صاحب الصحيح مع أنه قصد معنى يوافقه الحديث قطعا وقد يكون معنى الترجمة مافهموا لكن تطبيق الحديث به يحتاج الى فضل تدقيق فكثيرا مايغفلون عنه و يعدونه اعتراضا وأنت إذا حفظت وراعيت ماذكرنا لك يسهل عليك مواضع عديدة مما صعبت عليهم وسيجىء لك فى هذا التعليق اللطيف حل مواضع يحتاج الى فضل دقة إما فى فهم معنى الترجمة أو فى تطبيق الحديث بها إن شاء الله تعالى يظهر لك ذلك ان راجعت هذا التعليق بعد مراجعة الشروح وكنت من أهل التمييز والله تعالى أعلم (قوله باب كيف كان بدء الوحى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ابتدأ صحيحه بالوحى وقدمه على الايمان لأن الاعتماد على جميع ماسيذكره فى الصحيح يتوقف على كونه صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا أوحى اليه والايمان به إنما يجب لذلك ولذلك أيد أمر الوحى بالآية أعنى قوله تعالى إنا أوحينا اليك الآية ولما كان الوحى يستعمل فى الالهام وغيره مما يكون إلى غير النبى أيضا كما فى قوله تعالى وأوحى ربك إلى النحل وأوحينا إلى أم موسى فلا يدل على ثبوت النبوة ذكر آية تدل على أن الايحاء اليه صلى الله تعالى عليه وسلم كان إيحاء نبوة لقوله تعالى كما أوحينا إلى نوح والنبيين فثبت به أنه قد أوحى اليه صلى الله تعالى وسلم إيحاء نبوة و بواسطته ثبتت نبوته وحصل الاعتماد على جميع مافى الصحيح مما نقل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ووجب الايمان به فلذلك عقب باب الوحى بكتاب الايمان . والحاصل أن الوحى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم هو بدء أمر الدين ومدار النبوة والرسالة فلذلك سمى الوحى بدءا بناء على أن إضافة البدء إلى الوحى فى قوله بدء الوحى بيانية وابتدأ به الكتاب والمعنى كيف كان بدء أمر النبوة والدين الذى هو الوحى و بهذا التقرير حصل المناسبة بين تسمية الوحى بدءا وابتداء الكتاب به وسقط ما أورد بعض الفضلاء على ترجمة المصنف للباب من أن كثيرا من أحاديث الباب لايتعلق إلا بالوحى لا ببدء الوحى فكيف جعل الترجمة باب بدء الوحى وكذا ظهر وجه الشبه فى قوله تعالى كما أوحينا الى نوح وهو أن الايحاء كان إيحاء نبوة ورسالة لقطع معذرة الناس كما يدل عليه قوله تعالى فى آخر الآيات لئلا يكون للناس على الله حجة وكذا ظهر وجه تشبيه الوحى بالارسال والتكليم الذى يدل عليه قوله ورسلا وقوله وكلم الله موسى فى أن الكل لقطع معذرة الناس هذا وقوله وقول الله عز وجل الأقرب رفعه على تقدير الخبر أى وفيه قوله عز وجل أى فى إثبات الوحى قوله عز وجل والله تعالى أعلم اهـ سندى

(قوله يقول إنما الأعمال بالنيات) قد تكلموا على هذا الحديث فى أوراق فذكروا له معانى والوجه عندى فى بيان معناه أن يقال المراد بالأعمال مطلق الأفعال الاختيارية الصادرة عن المكلفين وهذا اما لأن الكلام فى تلك الأفعال إذ لاعبرة بغيرها ولا يبحث عنها فى الشرع ولا يلتفت اليها ولأن العمل لا يقال إلا للفعل الاختيارى الصادر عن أهل العقل كما نص عليه البعض فلذلك لا يقال عمل البهائم كما يقال فعل البهائم وقد تقرر أن الفعل الاختيارى يكون مسبوقا بقصد الفاعل الداعى له اليه وهو المراد بالنية فالمعنى أن الأفعال الاختيارية لا توجد ولا تتحقق إلا بالنية والقصد الداعى للفاعل إلى ذلك الفعل لا يقال هذه مقدمة عقلية فأى تعلق للشارع بذكرها لأنا نقول ذكرها الشارع تمهيدا لما بعدها من المقدمات الشرعية ولا يستبعد عن الشارع ذكر مقدمة عقلية إذا كان لتوضيح بعض المقدمات الشرعية بل لا يستبعد بدون ذلك أيضا ثم بين صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله وإنما لكل امرئ ما نوى أن ليس للفاعل من عمله إلا نيته أى الذى يرجع اليه من العمل نفعا أو ضررا هى النية فان العمل بحسبها يحسب خيرا وشرا و يجزى المرء بحسبها على العمل ثوابا وعقابا و يكون العمل تارة حسنا وتارة قبيحا بسببها و بتعدد الجزاء بتعددها (٦) ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم ألا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب لا يقال يلزم من هذا المعنى أن تنقلب السيآت حسنات بحسب النية كالمباحات تنقلب حسنات بحسبها لأنا نقول لابد فى النية من يكون العمل صالحا لها ضرورة أن النية الغير الصالحة لا تكون نية فى العمل لا تعتبر نية بالنظر الى ذلك العمل فهى كلا نية بل يقال قصد التقرب بالسيآت يعد قصدا قبيحا و نيته تزيد العمل شرا فهى داخلة فى شر النيات لا فى خيرها والمرء يجزى بحسبها عقابا فهى داخلة فى الحديث وإذا تقرر هاتان المقدمتان ترتب عليهما قوله فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله أى قصدا ونية فهجرته الى الله و إلى رسوله أى أجرا وثوابا الى آخر الحديث ولعل المتأمل فى مبانى الألفاظ ونظمها يشهد أن هذا المعنى هو معنى هذه الكلمات والله تعالى أعلم (قوله أول ما بدئ به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة) فان قلت كانت هذه الرؤيا قبل النبوة من مقدماتها وقد علم أن رؤيا الأنبياء وحى دون غيرهم فكيف عدت هذه الرؤيا وحيا قبل النبوة قلت بل الرؤيا الصالحة مطلقا من أقسام الوحى كيف وقد سماها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جزءا من أجزاء النبوة فكيف اذا كان صاحب الرؤيا من خلق للنبوة وجعلت رؤياه تمهيدا للوحى اليه صريحا وقد تقرر نبيا وآدم بين الماء والطين والله تعالى أعلم (قوله فقال اقرأ) كأن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهم من اقرأ أول الوهلة أنه أمر له بالقراءة نفسها عن الفور لا بتعلم القراءة كما يؤمر الصبى باقرأ ولا بها مطلقا كما هو مقتضى الأمر مطلقا والا لما صح رده بقوله ما أنا بقارئ. والحاصل أن الصبى اذا قيل له اقرأ يراد به الأمر بتعلم القراءة لا بالقراءة نفسها والأمر وان كان لا يقتضى الفور لكن ربما يتبادر منه الفور فالجواب منه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ما أنا بقارئ مبنى على أنه فهم الأمر بالقراءة نفسها على الفور. وحاصل الجواب أنه تكليف بما لا يطاق فكأنه علم صلى الله تعالى عليه وسلم امتناع التكليف بما لا يطاق بعقله الكامل قبل تقرر ظهور النبوة والله تعالى أعلم اه سندى (قوله لقد خشيت على نفسى)

يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أن الحرث بن هشام رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو أشده على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فأعى ما يقول قالت عائشة رضى الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالى ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله و يتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى الثالثة ثم أرسلنى فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فقال زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسى فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ قد تنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب

الكتاب العبرانى فيكتب من الانجيل بالعبرانية ماشاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة ياابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة ياابن أخى ماذاترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر مارأى فقال له ورقة هذا الناموس الذى نزل الله على موسى ياليتنى فيهاجذعا ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومخرجىّ هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ماجئت به إلا عودى وان يدركنى يومك أنصرك نصرامؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفى وفتر الوحى قال ابن شهاب وأخبرنى أبوسلمة بن عبدالرحمن أن جابر بن عبدالله الأنصارى قال وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه بينا أنا أمشى إذسمعت صوتامن السماء فرفعت بصرى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت زملونى زملونى فأنزل الله تعالى ياأيها المدثر قم فأنذر إلى قوله والرجزفاهجر فحمى الوحى وتتابع . تابعه عبدالله بن يوسف وأبوصالح وتابعه هلال بن رداد عن الزهرى وقال يونس ومعمر بوادره حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا أبوعوانة قال حدثناموسى بن أبى عائشة قال حدثناسعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى لاتحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى لاتحرك به لسانك لتعجل به إنّ علينا جمعه وقرآنه قال جمعه له فى صدرك وتقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وأنصت ثم إنّ علينا بيانه ثم ان علينا أن تقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبىّ ﷺ كما قرأه حدثنا عبدان قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا يونس عن الزهرى ح وحدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا يونس ومعمر عن الزهرى نحوه قال أخبرنى عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود مايكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أن عبدالله بن عباس أخبره أن أباسفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل اليه فى ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام فى المدة التى كان رسول الله ﷺ مادفيها أباسفيان وكفار قريش فأتوه وهم بايلياء فدعاهم فى مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم أنه نبى فقال أبوسفيان قلت أنا أقربهم نسبا فقال أدنوه منى وقربوا أصحابه فاجعلوهم عندظهره ثم قال لترجمانه قل لهم انى سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبنى فكذبوه قال فوالله لولا الحياء من أن يؤثروا علىّ كذبا لكذبت عنه ثم كان أوّل ماسألنى عنه أن قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال أيزيدون أم ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه فى مدة لاندرى ماهو فاعل فيها قال ولم تمكنى كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم إياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال ماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولاتشركوا به شيئا واتركوا مايقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت

مقتضى جواب خديجة والذهاب إلى ورقة أن هذا كان منه على وجه الشك وهو مشكل بأنه لما تم الوحى صار نبيا فلا يمكن أن يكون شاكا بعد فى نبوته وفى كون الجائى عنده ملكا من الله وكون المنزل عليه كلام رب العالمين نعم يمكن الشك فى بعض ذلك قبل تمام الوحى حين فاجأه الملك أوّلا مثلا ويمكن أن يقال إنه صلى الله تعالى عليه وسلم أراد بهذا الحكاية عن أول أحواله إلا أنه ذكره على وجه يوهم بقاء الشك له بعد وان كان هو حالة الحكاية على علم من الأمر ولاشك له حينئذ أصلا لكن أراد اختبار خديجة فى أمره ليعلم ماعندها من العلم ولعله لو فاجأها بصريح القول بالنبوة فربما تلقته بالانكار فيصعب بعد ذلك الرجوع الى الاقرار فأراد أن يأتى بالكلام على وجه الابهام قصدا للاختبار والله تعالى أعلم (قوله من الريح المرسلة) أى المطلقة المخلاة على طبعها والريح لو أرسلت على طبعها لكانت فى غاية الهبوب (قوله إن هرقل أرسل اليه فى ركب الخ) لما كان المقصود بالذات من ذكر الوحى هو تحقيق النبوة وإثباتها وكان حديث هرقل أوفر تأدية لذلك المقصود أدرجه فى باب الوحى والله تعالى أعلم اهـ سندى

(قوله لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله) النفي فيه لم يكن متوجها الى المجموع أي لم يكن يجمع بين ترك الكذب على الناس والكذب على الله وذلك لأن الكذب على الله هو الغاية القصوى في الكذب فلا يكون إلا من كذاب لا يترك الكذب على أحد حتى ينتهي أمره الى الكذب على الله فمن لا يكون كاذبا على غيره لا يمكن أن يكذب على الله مرة واحدة (قوله حتى أدخل الله عليّ الاسلام) فيه اشارة الى أن اسلامه كان منة من الله تعالى عليه رزقه الله وان كان لا يريده هو ولا يرضى به وربما يؤخذ منه الاشارة الى أن اسلامه كان أول الأمر ظاهريا حيث قال أدخل عليّ ولم يقل في قلبي وقال الاسلام ولم يقل الايمان ولهذا كان يعد أولا من مؤلفة القلوب والله تعالى أعلم وقوله حتى يحتمل أن الغاية فيه للانتقال من الأدنى الى الأعلى أو للانقطاع اما باعتبار أن المراد بقوله موقنا أي مع الاخفاء حتى أدخل الله عليّ الاسلام فأظهرت ما أخفيت من الايقان أو لأن المراد كنت موقنا أنه سيظهر حتى ظهر وعند تحقق الظهور ينقطع ايقان أنه سيظهر كما لا يخفى وذلك لأن اسلامه كان في أيام الفتح وقد أظهر الله تعالى الأمر بالفتح والله تعالى أعلم اه سندي

﴿ كتاب الايمان ﴾

(قوله وهو قول وفعل) الضمير للايمان الذي هو عنوان الكتاب وليس معنى كونه قولا وفعلا أن كلا منهما جزء من الايمان على وجه ينتفي الايمان بانتفائه فان السلف لم يقولوا بذلك بل معناه أن كلا منهما يعد جزءا من الايمان تارة ويطلق اسم الايمان عليه أخرى شرعا ومعنى قوله يزيد وينقص أنه يوصف بالزيادة والنقصان قال في لسان الشرع أعم من أن يكون ذلك الوصف وصفا له باعتبار أمور خارجة عنه والسلف كانوا يتبعون الوارد ولا يلتفتون الى نحو تلك المباحث الكلامية التي استخرجها المتأخرون ثم استدل على أنه يوصف بالزيادة بآيات واكتفى بها عن الدليل على أنه يوصف بالنقصان لكفاية المقابلة في ذلك فان الموصوف بالزيادة لا محالة يتصف بالنقصان عند عدم تلك الزيادة ويمكن أن يجعل قول عمر بن عبد العزيز ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان من أدلة اتصاف الايمان بالنقصان ثم الاستدلال بما فيه نسبة الزيادة صريحا الى الايمان ظاهر وأما ما فيه

أن لا قلت فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الايمان حتى يتم وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدميّ هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو أني أعلم أني أخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الأريسيين ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة انه يخافه ملك بني الأصفر فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله عليّ الاسلام وكان ابن الناظور صاحب ايلياء وهرقل أسقفا على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم ايلياء أصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناظور وكان هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الأمة قالوا ليس يختتن إلا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب الى مداين ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على أمرهم أتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا فنظروا اليه فحدثوه أنه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الأمة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وأنه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الأبواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الايمان قال ردوهم عليّ وقال إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل رواه صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري.

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الايمان ﴾

باب الايمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس وهو قول وفعل ويزيد وينقص

نسبة الزيادة الى الهدى فوجه الاستدلال به أن زيادة الهدى لاتخلو عن زيادة الخيرات من الأقوال والأفعال وكل ذلك ايمان فثبت بزيادة الهدى زيادة الايمان ثم استدل على أن الايمان قول وفعل بحديث الحب فى الله والبغض فى الله من الايمان فانه قد عدّ فيه بعض الأعمال من الايمان ويقول عمر بن عبد العزيز ان للايمان فرائض لأن مثل هذا الكلام يدل على أن الفرائض وغيرها من أجزاء الايمان كما يقال ان للصلاة فرائض والاستدلال بقول عمر بن عبد العزيز وغيره فى هذا الباب لأن المطلوب تحقيق ما كان عليه السلف فى هذا الباب اذ اتباعهم فى هذه المطالب خير من ابتداع أقوال أخر واختراعها وقول عمر بن عبد العزيز كما يدل على أن الأفعال تعد من الايمان يدل على أن الايمان يوصف بالزيادة والنقصان حيث قال فمن استكمل الخ وأما الاستدلال بقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي على قبول الايمان الزيادة واتصافه بها فضعيف عند أهل التحقيق إذ قوله رب أرنى كيف تحيي الموتى صريح فى أن مطلوبه كان رؤية كيفية الاحياء وكان قلبه مشتاقا إلى ذلك فأراد أن يظفر بوصوله الى مطلوبه وهذا أمر خارج عن الايمان والله تعالى أعلم . (٩) وأما كلام معاذ تؤمن ساعة اماءعنى نذكر الله أو نذكر العلم أو الخير أو نحو ذلك وتسمية مثله ايمانا يدل على اطلاق الايمان على بعض الأفعال وقول ابن مسعود اليقين الايمان كله يدل على أن الايمان له أجزاء وأبعاض إذ التأكيد بكل لا يكون إلا لما هو كذلك ويدل على أن معظمه اليقين بحيث يقال إنه كل الايمان ثم لما أثبت بهذه الأدلة أن الايمان قول وفعل ذكر بعض ما يناسب ذلك بقول ابن عمر وغيره لنوع مناسبة وارتباط والله تعالى أعلم . ثم قول ابن عباس دعاؤكم ايمانكم من أدلة المطلوب كما لا يخفى والله تعالى أعلم (قوله باب أمور الايمان) أى الأفعال المضافة الى الايمان من حيث عدها شعبا له وأوصافا وقوله وقول الله بالرفع أى وفيه قول الله (قوله الايمان بضع وستون الخ) كناية عن الكثرة فان أسماء العدد كثيرا ما تجيء كذلك فلا يرد أن العدد قد جاء فى بيان شعب الايمان مختلف اه سندى (قوله المسلم من سلم الخ) لعل المعنى المسلم الكامل من حمله اسلام الناس على التجنب عن أذاهم بكل الوجوه كما هو مقتضى قولهم ان تعليق الحكم بالمشتق يشعر بالعلية ولا يخفى أن من يحمله اسلام الناس على ترك التعرض لهم لا يكون إلا كامل الاسلام عادة والكافر والفاسق وان ترك تعرض الناس أحيانا لكن لا يحمله اسلام الناس على ترك أذاهم ويمكن أن يقال ان المعنى ان المسلم الكامل من كان متصفا بترك الأذى ولا يلزم منه أن كل متصف بترك الأذى مسلم كامل بل لازمه أن كل مسلم كامل يكون متصفا بذلك ولا يوجد المسلم الكامل بدون هذا الوصف إذ المقصود الحث على تحصيل هذا الوصف وأنه لا يحصل كمال الاسلام إلا به لأن هذا يكفى فى كمال الاسلام وأنه لا يحتاج مع هذا الوصف فى كمال الاسلام الى غيره وهذا ظاهر فلا اشكال (قوله أى الاسلام أفضل) يمكن أن يقال المراد أى أفراد الاسلام أفضل ومعنى من سلم الخ

قال الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وزدناهم هدى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا وقوله أيكم زادته هذه ايمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وقوله جل ذكره فاخشوهم فزادهم ايمانا وقوله تعالى ومازادهم إلا ايمانا وتسليما والحب فى الله والبغض فى الله من الايمان وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن عدى انّ للايمان فرائض وشرائع وحدودا وسننا فمن استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان فان أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها وان أمت فما أنا على صحبتكم بحريص وقال ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي وقال معاذ اجلس بنا نؤمن ساعة وقال ابن مسعود اليقين الايمان كله وقال ابن عمر لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك فى الصدر وقال مجاهد شرع لكم أوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا وقال ابن عباس شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة . **باب** دعاؤكم ايمانكم لقوله عزوجل قل مايعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم ومعنى الدعاء فى اللغة الايمان **حدثنا** عبيد الله بن موسى قال أخبرنا حنظلة بن أبى سفين عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان . **باب** أمور الايمان وقول الله تعالى ليس البرّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون قد أفلح المؤمنون الآية **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو عامر العقدى قال حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان **باب** المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده **حدثنا** آدم بن أبى اياس قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبى السفر واسمعيل عن الشعبى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر مانهى الله عنه قال أبو عبد الله وقال أبو معاوية حدثنا داود عن عامر قال سمعت عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ وقال عبد الأعلى عن داود عن عامر عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم . **باب** أى الاسلام أفضل **حدثنا**

أى اسلام من سلم المسلمون والاسلام وان كان معنى واحدا فى ذاته لكنه متعدد باعتبار الأفراد فصح دخول أى عليه بذلك الاعتبار فلا حاجة فى السؤال الى تقدير (قوله حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) لعل المراد ترك الحسد والعداوة وحصول كمال المودة حتى يقرب أن ينزل أخاه منزلة نفسه فى الخيرات بطريق الكناية أو المراد أن يحب ذلك فى الأعم الأغلب ولا يلزم فى كل شىء سيما إذا لم يكن لذلك الشىء الا فرد واحد كالوسيلة والمقام المحمود فانه لا يمكن الاشتراك فيه حتى يحبه لغيره و بهذا يندفع الاشكال بسؤال

سعيد بن يحيى بن سعيد القرشى قال حدثنا أبى قال حدثنا أبو بردة بن عبدالله ابن أبى بردة عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه قال قالوا يارسول الله أى الاسلام أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده . **باب** اطعام الطعام من الاسلام **حدثنا** عمرو بن خالد قال حدثنا الليث عن يزيد عن أبى الخير عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما أن رجلا سأل النبى ﷺ أى الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف . **باب** من الايمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن حسين المعلم قال حدثنا قتادة عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه . **باب** حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده . **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال قال النبى ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين . **باب** حلاوة الايمان **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا عبدالوهاب الثقفى قال حدثنا أيوب عن أبى قلابة عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار . **باب** علامة الايمان حب الأنصار **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال أخبرنى عبدالله بن عبدالله بن جبر قال سمعت أنسا رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال آية الايمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار . **باب** **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو ادريس عائذ الله بن عبدالله أن عبادة بن الصامت رضى الله عنه وكان شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا فى معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب فى الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله إن شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك . **باب** من الدين الفرار من الفتن **حدثنا** عبدالله بن مسلمة عن مالك عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبى صعصعة عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن . **باب** قول النبى صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله وأن المعرفة فعل القلب لقول الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم **حدثنا** محمد بن سلام قال أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا انا لسنا كهيئتك يارسول الله ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر

فيغضب

سيدنا سليمان تخصيص الملك بقوله رب هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى و بما حكاه الله عن عباده الصالحين من قولهم واجعلنا للمتقين إماما فانه ظاهر فى الخصوص والعموم فى الامامة برفع الامامة من أصلها كما لا يخفى و بتخصيص النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سؤال الوسيلة بنفسه وأمره الأمة بذلك السؤال والله تعالى أعلم . ثم معنى هذه الغاية أعنى حتى يحب ههنا وفى أمثاله هو أنه لا يكمل الايمان بدون حصول هذه الغاية لا أن حصول هذه الغاية كافية فى كمال الايمان وان لم يكن هناك شىء آخر فلا تعارض بين هذا الحديث و بين ما سيجىء من الأحاديث اهـ سندى (قوله باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنا أعلمكم بالله) أى وإيمان الشخص على قدر معرفته بالله فيلزم أن يزيد و ينقص على قدر معرفته بربه ولما ورد عليه أنه كيف يزيد الايمان أو ينقص بزيادة المعرفة أو نقصانها مع أن المعرفة خارجة عن الايمان لما تقدم أن الايمان قول وفعل والمعرفة ليست شيئا من ذلك أجاب أن المعرفة فعل القلب والفعل لا يقتصر على ما يصدر من الجوارح بل يشمل ما يصدر من القلب لقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فأسند الكسب الذى بمعنى الفعل والعمل الى القلب فلا يقتصر الفعل على الجوارح وعلى هذا فقوله و إن المعرفة بكسر ان وقوله لقوله تعالى دليل لما يفهم من أن الفعل يشمل فعل القلب والله تعالى أعلم (قوله لسنا كهيئتك)

أى على حالتك فالكاف بمعنى على لا للتشبيه (قوله بعد إذ أنقذه الله) قيد على حسب وقته إذ الناس كانوا فى وقته أسلموا بعد سبق الكفر أو هو كناية عن معنى بعد أن رزقه الله الاسلام وهداه اليه والله تعالى أعلم (قوله باب فان تابوا الخ) أى فضم الى التوبة من الكفر اقامة الصلاة وايتاء الزكاة فهما من الايمان كالتوبة وقد فسر التوبة فى الحديث بالشهادة إذ مدار الأحكام على التوبة الظاهرية ثم الحكم الذى يدل عليه حديث الباب إما مخصوص بمشركى العرب أو كان قبل شرع الجزية والله تعالى أعلم (قوله باب من قال ان الايمان هو العمل) لما ورد فى مواضع من كتاب الله تعالى عطف العمل على الايمان والعطف للمغايرة توهم أن الايمان لا يطلق عليه اسم العمل شرعا فوضع هذا الباب لاثبات أن اسم العمل شرعا يشمل الايمان واستدل عليه بقوله تعالى تلك الجنة الآية لا بناء على أن معنى بما كنتم تعملون تؤمنون فانه بعيد بل بناء على أن الايمان هو السبب الأعظم فى دخول الجنة فلابد من شمول بما كنتم تعملون له وكذا قول عدة (١١) من أهل العلم لبيان شمول العمل لقول لا إله إلا الله على معنى أى حتى عن قول لا إله إلا الله لا لبيان اقتصار العمل عليه والمراد والله تعالى أعلم عما كانوا يعملون فعلا وتركا فيشمل السؤال من قال ومن ترك وكذا قوله لمثل هذا الخ العمل فيه يشمل الايمان لأن المراد به الايمان فقط . والحاصل أنه فى هذه الآية وقع الاقتصار على ذكر العمل مع أن الموضع موضع ذكر الايمان والعمل جميعا فلابد من القول بشمول العمل للايمان وهو المطلوب وعلى هذا فالواقع فى القرآن من عطف العمل على الايمان فى مواضع فهو من عطف العام على الخاص لمزيد الاهتمام بالخاص والله تعالى أعلم (قوله باب إذا لم يكن الاسلام الخ) لابد من حل هذا الكلام أولا ولعل المعنى إذا لم يكن اطلاق لفظ الاسلام على الحقيقة الشرعية لهذا اللفظ وكان اطلاقه على الاستسلام أى الانقياد الظاهر لطمع فى الغنيمة أو الخوف من القتل فهو اطلاق جائز ورد به الشرع فى مواضع ثم استدل على ورود هذا الاطلاق بقوله تعالى قالت الأعراب الآية ثم قال فاذا كان اطلاق لفظ الاسلام على حقيقته الشرعية فهو على وفق قوله ان الدين الخ أى فهو يكون اطلاقا على تمام الدين لا على الاستسلام فقط كما فى قوله ان الدين الخ أطلق اسم الاسلام على تمام الدين وعلى هذا فقوله أو الخوف من القتل عطف على محذوف وهو لطمع فى الغنيمة وهو علة للاستسلام لا على نفس الاستسلام إذ لا مقابلة بين الاستسلام والخوف ولا يصح اطلاق اسم الاسلام على الخوف أيضا وجزاء الشرط محذوف وهو ما ذكرنا من أنه اطلاق جائز لأن ما ذكره من الدليل والحديث لا يفيد الا جواز الاطلاق لا ما ذكره الشراح أن ذلك الاسلام نافع أم لا ومقصوده أن لفظ الاسلام يطلق تارة على تمام الدين وهو حقيقته شرعا وتارة على الانقياد الظاهرى وهو مجازه شرعا

فيغضب حتى يعرف الغضب فى وجهه ثم يقول ان أتقاكم وأعلمكم بالله أنا . **باب** من كره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يلقى فى النار من الايمان **حدثنا** سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ومن أحب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى فى النار . **باب** تفاضل أهل الايمان فى الأعمال **حدثنا** اسمعيل قال حدثنى مالك عن عمرو بن يحيى المازنى عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون فى نهر الحيا أو الحياة شك مالك فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية قال وهيب حدثنا عمرو الحياة وقال خردل من خير **حدثنا** محمد بن عبيد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن أبى أمامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول قال رسول الله ﷺ بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما دون ذلك وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال الدين . **باب** الحياء من الايمان **حدثنا** عبد الله ابن يوسف قال أخبرنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه فى الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان . **باب** فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم **حدثنا** عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا أبو روح الحرمى بن عمارة قال حدثنا شعبة عن واقد بن محمد قال سمعت أبى يحدث عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله . **باب** من قال ان الايمان هو العمل لقول الله تعالى وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون وقال عدة من أهل العلم فى قوله تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون عن قول لا إله إلا الله وقال لمثل هذا فليعمل العاملون **حدثنا** أحمد بن يونس وموسى بن اسمعيل قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى العمل أفضل فقال ايمان بالله ورسوله . قيل ثم ماذا قال الجهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور . **باب** إذا لم يكن الاسلام على

الحقيقة وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل لقوله تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا فاذا كان على الحقيقة فهو على قوله جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عامر بن سعد ابن أبى وقاص عن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطا وسعد جالس فترك رسول الله ﷺ رجلا هو أعجبهم إلى فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله إنى لأراه مؤمنا فقال أو مسلما فسكت قليلا ثم غلبنى ما أعلم منه فعدت لمقالتى فقلت مالك عن فلان فوالله انى لأراه مؤمنا فقال أو مسلما فسكت قليلا ثم غلبنى ما أعلم منه فعدت لمقالتى وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا سعد إنى لأعطى الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكبه الله فى النار . ورواه يونس وصالح ومعمر وابن أخى الزهرى عن الزهرى . باب افشاء السلام من الاسلام وقال عمار ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار حدثنا قتيبة قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله ﷺ أى الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف . باب كفران العشير وكفر دون كفر . فيه عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم أريت النار فاذا أكثر أهلها النساء يكفرن قيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو أحسنت إلى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط . باب المعاصى من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك لقول النبى صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية وقول الله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن واصل الأحدب عن المعرور قال لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال إنى ساببت رجلا فعيرته بأمه فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أعيرته بأمه انك امرؤ فيك جاهلية اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم . باب وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فسماهم المؤمنين حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب ويونس عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال ذهبت لأنصر هذا الرجل فلقينى أبو بكرة فقال أين تريد قلت أنصر هذا الرجل قال ارجع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حريصا على قتل صاحبه . باب ظلم دون ظلم حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة ح قال وحدثنى بشر قال حدثنا محمد عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت

الذين

وبه يندفع ما يتوهم بين الآيات والأحاديث من التدافع (قوله قل لم تؤمنوا) أى فلا تقولوا آمنا لكونه كذبا ولكن قولوا أسلمنا (قوله مالك عن فلان) أى تعرض عنه فى العطاء وقوله أو مسلما بسكون الواو وكأنه أرشده صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أنه لا يجزم بالايمان لأن محله القلب فلا يظهر وانما الذى يجزم به هو الاسلام لظهوره فقال أو مسلما أى قل أو مسلما على الترديد أو المعنى أو قل مسلما بطريق الجزم بالاسلام والسكوت عن الايمان بناء على أن كلمة أو إما للترديد أو بمعنى بل وعلى الوجهين يرد أنه لا وجه لاعادة سعد القول بالجزم الايمان لأنه يتضمن الاعراض عن ارشاده صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنه لغلبة ظن سعد فيه الخير أو لشغل قلبه بالأمر الذى كان فيه ما تنبه للارشاد والله تعالى أعلم . فان قلت فأين الجزم فى كلام سعد فانه قال لأراه وهو يفيد الظن ولا وجه للمنع عن الظن قلت كأن أراه كان فى كلامه بفتح الهمزة بمعنى أعلم لا بالضم بمعنى أظن وهو الموافق لقوله ثم غلبنى ما أعلم ويدل عليه رواية مسلم فانه مؤمن والا لا يظهر وجه المنع والله تعالى أعلم اهـ سندى (قوله الانصاف من نفسك) وهو أن تريد من نفسك لغيرك ما تريد من غيرك لنفسك (قوله وكفر دون كفر) خبر لمحذوف أى الكفر كفر دون كفر أى متنوع متفاوت زيادة ونقصانا فيطلق اسمه على بعض المعاصى (قوله إلا بالشرك الخ) يحتمل أن يراد بالشرك فى هذه العبارة وفى الآية عدم التوحيد على وجهه والتوحيد على وجهه يتوقف على اعتقاد النبوة ونحوها والله تعالى أعلم (قوله إلا بالشرك) أى به وبما هو فى درجته شرعا من جحود النبوة ونحوه وكان الشرك فى قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به كناية عن مطلق الكفر والله تعالى أعلم (قوله فسماهم المؤمنين) لكن قيل يرد عليه حديث إذا التقى المسلمان الخ وفيه أنه لا دلالة فيهما على بقاء الايمان أو الاسلام بعد المعصية لأنه على وجه التعليق ضرورة أنه يصح أن يقال ان أحدث المتوضىء أو إذا أحدث ينتقض وضوءه على أن اسم المسلم يقال للمنقاد ظاهرا أيضا فلا دلالة

في الحديث بعد التسليم أيضا الا أن يقال ذلك الاطلاق مجاز كما تقدم والأصل الحقيقة فينصرف الى الحقيقة بلا دليل المجاز ثم استدل بحديث إنه كان حريصا على قتل صاحبه على أن العزم الذي وطن عليه صاحبه نفسه من الأمور التي يؤاخذ عليها العبد. قلت وليس بشيء لأن الثابت من هذا الحريص ليس مجرد العزم بل العزم مع أفعال الجوارح من القيام وأخذ السيف وسله وغير ذلك وهذا ليس بمحل الكلام وانما محل الكلام مجرد العزم (قوله آية المنافق ثلاث) الظاهر أن المراد مجموع الثلاث آية يدل عليه حديث أربع من كن الخ وأيضا يدل عليه التفسير أعني إذا حدث كذب واذا وعد الخ فانه يدل على أنه يوجد فيه الثلاث جميعا ثم لا تنافي بين كون

مجموع الثلاث أو مجموع الأربع علامة

الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أينا لم يظلم فأنزل الله ان الشرك لظلم عظيم . **باب** علامات المنافق **حدثنا** سليمان أبو الربيع قال حدثنا اسمعيل بن جعفر قال حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان **حدثنا** قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر تابعه شعبة عن الأعمش **باب** قيام ليلة القدر من الايمان **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . **باب** الجهاد من الايمان **حدثنا** حرمي بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عمارة قال حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير قال سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل . **باب** تطوع قيام رمضان من الايمان **حدثنا** اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . **باب** صوم رمضان احتسابا من الايمان **حدثنا** ابن سلام قال أخبرنا محمد بن فضيل قال حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه **باب** الدين يسر وقول النبي صلى الله عليه وسلم أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة **حدثنا** عبد السلام بن مطهر قال حدثنا عمر بن علي عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد هذا الدين أحد الا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة . **باب** الصلاة من الايمان وقول الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم عند البيت **حدثنا** عمرو بن خالد قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو اسحق عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك قال زهير حدثنا أبو اسحق عن البراء

وهو ظاهر ولعل مجموع الثلاث أو مجموع الأربع على وجه الاعتياد لا يوجد في غير المنافق والله تعالى اعلم (قوله باب قيام ليلة القدر من الايمان) أي أنه من خصال الايمان وان الايمان يدعو اليه ويقتضيه (قوله لا يخرجه) أي قائلا لا يخرجه ولا بد من تقديره أو تقدير قال الله في أول الحديث ولا يكفي القول بالالتفات بلا تقدير اذ لا يصح وقوع هذا الكلام من النبي الا على وجه الحكاية عن الله تعالى (قوله يعني صلاتكم عند البيت) الظرف ليس متعلقا بالصلاة حتى يرد أنه تصحيف والصواب صلاتكم لغير البيت بل هو متعلق بقول الله تعالى وما كان الله أي ما كان الله ليضيع صلاتكم قبل استقبال البيت عند استقبال البيت أي لا يبطل الله صلاتكم حين استقبلتم البيت فان استقبال البيت خير فلا يترتب عليه فساد الأعمال السابقة والله تعالى أعلم (قوله وأنه صلى أول صلاة صلاها) أي الى البيت صلاة العصر قيل صلاة العصر بالنصب على البدلية من أول صلاة وهو مفعول صلى وقيل بالرفع أي بتقدير المبتدا . قلت والأقرب عندي أن صلاة العصر مفعول صلى ونصب أول صلاة على أنه حال مقدم والوجهان المذكوران بعيدان من حيث المعنى يظهر عند التأمل والله تعالى أعلم (قوله فداروا كما هم) الظاهر أن الكاف بمعنى على وما موصولة وهم مبتدأ والخبر محذوف أي عليه والمعنى فداروا على الهيئة التي كانوا عليها وقيل للمبادرة وقيل للمقارنة . قلت المبادرة لا يظهر لها كبير معنى والمقارنة أقرب منها أي فداروا بما هم أي بالهيئة التي كانوا بها ثم رأيت القسطلاني نقل عن المصابيح أن الكاف

بمعنى على لـكن قال وما كافة وهم مبتدأ حذف خبره أى عليه قلت فحينئذ لا يظهر للـكلام معنى ولا يظهر أن مرجع ضمير عليه ماذا فافهم والله تعالى أعلم (قوله فحسن اسلامه) بضم السين المخففة أى صار حسنا بمواطأة الظاهر الباطن و يمكن تشديد السين ليوافق رواية أحسن أحدكم اسلامه أى جعله حسنا بالمواطأة المذكورة والله تعالى أعلم (قوله وقال تعالى اليوم أكملت الخ) قد قدمنا أن مراد السلف

في حديثه هذا أنه مات على القبلة قبل أن تحوّل رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم. **باب** حسن اسلام المرء. قال مالك أخبرنى زيد بن أسلم أن عطاء بن يسار أخبره أن أبا سعيد الخدرى أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول اذا أسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها الا أن يتجاوز الله عنها **حدثنا** اسحق بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا أحسن أحدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها. **باب** أحب الدين الى الله أدومه **حدثنا** محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرنى أبى عن عائشة أن النبى ﷺ دخل عليها وعندها امرأة فقال من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان أحب الدين اليه ماداوم عليه صاحبه.

باب زيادة الايمان ونقصانه وقول الله تعالى وزدناهم هدى و يزداد الذين آمنوا ايمانا وقال اليوم أكملت لكم دينكم فاذا ترك شيئا من الكمال فهو ناقص **حدثنا** مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن أنس عن النبى ﷺ قال يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه وزن شعيرة من خير و يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه وزن برة من خير و يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفى قلبه وزن ذرة من خير قال أبو عبد الله قال أبان حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبى ﷺ من ايمان مكان من خير **حدثنا** الحسن بن الصباح سمع جعفر بن عون حدثنا أبو العميس أخبرنا قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رجلا من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آية فى كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال أى آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى نزلت فيه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم جمعة. **باب** الزكاة من الاسلام وقوله وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة **حدثنا** اسمعيل قال حدثنى مالك ابن أنس عن عمه أبى سهيل بن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوىّ صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات فى اليوم والليلة فقال هل علىّ غيرها قال لا إلا أن تطوّع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان قال هل علىّ غيره قال لا إلا أن تطوّع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل علىّ غيرها قال لا إلا أن تطوّع قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح ان صدق. **باب** اتباع الجنائز من الايمان **حدثنا** أحمد بن عبد الله بن على المنجوفى قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن الحسن ومحمد عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها و يفرغ من دفنها فانه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فانه يرجع بقيراط تابعه عثمان المؤذن قال حدثنا عوف عن محمد عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه. **باب** خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر وقال ابراهيم التيمى ما عرضت قولى على عملى إلا خشيت أن أكون مكذبا وقال ابن أبى مليكة أدركت

من قولهم يزيد و ينقص أو يكمل و ينقص ونحوه أنه يوصف فى الشرع بذلك أعم من أن يكون ذلك بزيادة فى الشرائع أو بوجه آخر و به يظهر الاستدلال بهذه الآية والله تعالى أعلم (قوله الا أن تطوّع) الذى يقول بالوجوب بالشروع يقول إنه استثناء متصل لأنه الأصل والمعنى الا اذا شرعت فى التطوّع فيصير واجبا عليك فيستدل بهذا الحديث على أن الشروع موجب. قلت لـكن لا يظهر هذا فى الزكاة إذ الصدقة قبل الاعطاء لا تجب و بعده لا توصف بالوجوب ولا يقال إنه صار واجبا بالشروع فلزم اتمامه فالوجه أنه استثناء منقطع أى لـكن التطوّع جائز أو خير و يمكن أن يقال من باب المبالغة فى نفى واجب آخر على معنى ليس عليك واجب آخر إلا التطوّع والتطوّع ليس بواجب فلا واجب غير المذكور والله تعالى أعلم اه سندى (قوله فانه يرجع من الأجر بقيراطين) الباء متعلق بيرجع ومن بيان لقيراطين (قوله خوف المؤمن من أن يحبط عمله) أى خوفه من أن يكون منافقا فيحبط لذلك عمله وهو لا يعلم بنفاقه لكمال غفلته أو خوفه من أن يحبط عمله بشؤم معاصيه كما رفع علم ليلة القدر من قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم بشؤم الاختصام (قوله أن أكون مكذبا) بكسر الذال أى مكذبا فى الباطن للحق الذى أذكره فى الظاهر منافقا واتهام النفس على هذا الوجه من كمال الايمان أو أكذب قولى بعملى أو بفتح

الدال أى يكذبنى عملى (قوله أن تؤمن بالله) أى تصدق بوحدانيته وبما يليق به من الصفات فالمراد بقوله أن تؤمن المعنى اللغوى والايمان المسئول عنه الشرعى فلادور وفى هذا التفسير اشارة الى أن الفرق بين اللغوى والشرعى بخصوص المتعلق فى الشرعى والله تعالى أعلم (قوله وبلقائه) قيل هو الموت قلت موت كل أحد بخصوصه أمر معلوم لا يمكن أن ينكره أحد فلا يحسن التكليف بالايمان به فالمراد والله تعالى أعلم موت العالم وفناؤه كلية وقيل هو الجزاء والحساب وعلى التقديرين هو غير البعث وقال النووى وليس المراد باللقاء رؤية الله تعالى فان أحدا لا يقطع لنفسه برؤية الله تعالى لأن الرؤية مختصة بالمؤمنين ولا يدرى بماذا يختم له اه قلت وهذا لا ينافى الايمان بتحقق الرؤية لمن أراد الله تعالى من غير أن يختص بأحد بعينه ومثله الايمان بالجنة والنار وليس فى الحديث ما يقتضى ايمان كل شخص برؤيته الله تعالى كما لا يخفى والله تعالى أعلم ثم رأيت الشراح قد اعترضوا على النووى بما ذكرنا فلله الحمد على التوفيق (قوله أن تعبد الله) أى توحده بلسانك على وجه يعتد به فيشمل الشهادتين فوافقت هذه الرواية رواية عمر وكذا حديث بنى الاسلام على خمس (قوله ما الاحسان) اى

أدركت ثلاثين من أصحاب النبى ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول إنه على ايمان جبريل وميكائيل ويذكر عن الحسن أنه قال ما خافه إلا مؤمن ولا أمنه إلا منافق وما يحذر من الاصرار على النفاق والعصيان من غير توبة لقول الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون **حدثنا** محمد بن عرعرة قال حدثنا شعبة عن زبيد قال سألت أبا وائل عن المرجئة فقال حدثنى عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر . أخبرنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس قال أخبرنى عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ خرج يخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال إنى خرجت لأخبركم بليلة القدر وإنه تلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم التمسوها فى السبع والتسع والخمس . **باب** سؤال جبريل النبى صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان وعلم الساعة وبيان النبى صلى الله عليه وسلم له ثم قال جاء جبريل عليه السلام يعلمكم دينكم فجعل ذلك كله دينا وما بين النبى صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس من الايمان وقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه **حدثنا** مسدد قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا أبو حيان التيمى عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال كان النبى صلى الله عليه وسلم بارزا يوما للناس فأتاه رجل فقال ما الايمان قال الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال متى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها اذا ولدت الأمة ربها واذا تطاول رعاة الابل البهم فى البنيان فى خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا النبى ﷺ ان الله عنده علم الساعة الآية ثم أدبر فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم قال أبو عبد الله جعل ذلك كله من الايمان . **باب** **حدثنا** ابراهيم بن حمزة قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره قال أخبرنى أبو سفين أن هرقل قال له سألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا وكذلك

الاحسان فى العبادة أو الاحسان الذى حث الله تعالى العباد على تحصيله فى الكتاب بقوله والله يحب المحسنين (قوله كأنك تراه) صفة مصدر محذوف أى عبادة كأنك فيها تراه أو حال أى والحال كأنك تراه وليس المقصود على تقدير الحالية أن ينتظر بالعبادة تلك الحال فلا يعبد قبل تلك الحال بل المقصود تحصيل تلك الحال فى العبادة والحاصل أن الاحسان هو مراعاة الخشوع والخضوع وما فى معناهما فى العبادة على وجه مراعاته لو كان رائيا ولا شك أنه لو كان رائيا حال العبادة لما ترك شيئا مما قدر عليه من الخشوع وغيره ولا منشأ لتلك المراعاة حال كونه رائيا إلا كونه رقيبا عالما مطلعا على حاله وهذا موجود وان لم يكن العبد يراه تعالى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فى تعليله فان لم تكن تراه فانه يراك أى وهو يكفى فى مراعاة الخشوع على ذلك الوجه فان على هذا وصلية لا شرطية والله تعالى أعلم (قوله ما المسئول عنها بأعلم من السائل) ظاهره أن معناه أنهما متساويان لكن المساواة متحققة فى جواب الاسلام والايمان وغيره أيضا إذ الظاهر أن جبريل كان عالما بحقيقة الاسلام والايمان ولهذا قال صدقت فتخصيص هذا الجواب بهذا السؤال بالنظر إلا أن السائل فى الحقيقة هم الصحابة وجبريل انما هو سائل نيابة عنهم فبالنسبة اليهم السائل فيما سبق كأنه غير عالم بخلاف المسئول وههنا السائل والمسئول عنها متساويان وقد يقال هو كناية عن تساويهما فى عدم العلم لا عن تساويهما مطلقا فصار الجواب مخصوصا بهذا السؤال وانما سأل جبريل ليعلمهم أن الساعة لا يسأل عنها وكلام بعضهم يشير إلى أن المعنى وليس الذى يسأل عنها كائنا من كان بأعلم من الذى يسأل فلا يختص الكلام بسائل ومسئول عنها بل يعم كل سائل ومسئول وعلى هذا فوجه تخصيص هذا الجواب بهذا السؤال واضح والله تعالى أعلم (قوله وكذلك الايمان حتى يتم) كأن مراد المصنف أن هذا اللفظ يدل على أن أهل الكتاب كانوا أيضا .

الايمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد . **باب** فضل من استبرأ لدينه **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا زكرياء عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا وان لكل ملك حمى ألا وان حمى الله في أرضه محارمه ألا وان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب . **باب** أداء الخمس من الايمان **حدثنا** علي بن الجعد قال أخبرنا شعبة عن أبي جمرة قال كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريره فقال أقم عندي حتى أجعل لك سهما من مالي فأقمت معه شهرين ثم قال ان وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم أو من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك إلا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الأشربة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالايمان بالله وحده قال أتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن أربع عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم . **باب** ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى فدخل فيه الايمان والوضوء والصلاة والزكاة والحج والصوم والأحكام وقال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته على نيته نفقة الرجل على أهله يحتسبها صدقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن جهاد ونية **حدثنا** عبد الله ابن مسلمة قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الأعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه **حدثنا** حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة قال اخبرني عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة **حدثنا** الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا أجرت عليها حتى ما تجعل في فم امرأتك **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وقوله تعالى إذا نصحوا لله ورسوله **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم **حدثنا** أبو النعمان قال حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله يقول يوم مات المغيرة بن شعبة قام فحمد الله واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتيكم أمير فانما يأتيكم الآن ثم قال استعفوا لأميركم فانه كان يحب العفو ثم قال اما بعد فاني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم قلت أبايعك على الاسلام فشرط علي والنصح لكل مسلم فبايعته على هذا

يعتقدون أن الايمان يقبل التمام والنقصان والله تعالى أعلم (قوله الحلال بين الخ) ليس المعنى أن كل ما هو حلال عند الله تعالى فهو بين بوصف الحل يعرفه كل أحد بأنه حلال وأن ما هو حرام فهو كذلك والا لم يبق مشتبهات ضرورة أن الشيء لا يكون في الواقع الا حراما أو حلالا فاذا صار الكل بينا لم يبق شيء محلا للاشتباه وانما المعنى والله تعالى أعلم أن الحلال بين حكما وهو أنه لا يضر تناوله وكذا الحرام بين من حيث أنه يضر تناوله أي مما يعرف الناس حكمهما لكن ينبغي للناس أن يعرفوا حكم المحتمل المتردد بين كونه حلالا أو حراما ولهذا عقب هذا ببيان حكم المشتبه فقال فمن اتقى الخ أي حكم المشتبه أنه اذا تناوله الانسان يخرج عن الورع ويقرب إلى تناول الحرام وقد يقال المعنى الحلال الخالص بين وكذا الحرام الخالص بين يعلمهما كل احد لكن المشتبه غير معلوم لكثير من الناس وفيه أنه ان أريد بالخالص الخالص في علم الناس فلا فائدة في الحكم اذ يرجع المعنى الى أن المعلوم بالحل معلوم بالحل ولا فائدة فيه وان أريد بالنظر الى الواقع فكل شيء في الواقع اما حلال خالص واما حرام خالص فاذا صار كل منهما بينا لم يبق شيء مشتبها والله تعالى أعلم اه سندي (قوله قال شهادة أن لا إله الا الله الخ) تفسير الايمان بالأمور المذكورة باعتبار اطلاقها على الاسلام وأما الايمان بمعنى التصديق فكأنه كان معلوما للقوم حاصلا لهم فلم يذكره وقوله وان تعطوا يصير خامسا والجواب أن المراد بأربع هي ما أمرهم به عموما وهذا يختص بالمجاهدين وكان القوم منهم فمعنى أمرهم بأربع أي عموما فلا اشكال غاية الأمر أن هذا ليس من جملة تفصيل الاربع بل مقابل لها (قوله باب ما جاء ان الأعمال بالنية الخ) كأنه ذكره ههنا لتعلق النية بالقلب الذي هو محل الايمان (قوله الدين النصيحة لله الخ) النصيحة الخلوص عن الغش ومنه التوبة النصوح فالنصيحة لله أن يكون عبدا خالصا له في عبوديته عملا واعتقادا ولرسوله أن يكون به مؤمنا خالصا معظما وموقرا له مطيعا

ورب

ورب هذا المسجد إنى لناصح لكم ثم استغفر ونزل .

(كتاب العلم . بسم الله الرحمن الرحيم)

باب فضل العلم وقول الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير وقوله عزوجل وقل رب زدنى علما . **باب** من سئل علما وهو مشتغل فى حديثه فأتم الحديث ثم أجاب السائل **حدثنا** محمد بن سنان قال حدثنا فليح ح وحدثنى ابراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنى أبى قال حدثنى هلال بن على عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم فى مجلس يحدث القوم جاءه أعرابى فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ماقال فكره ماقال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال أين أراه السائل عن الساعة قال ها أنا يارسول الله قال فاذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة . **باب** من رفع صوته بالعلم **حدثنا** أبو النعمان عارم بن الفضل قال حدثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن يوسف بن ماهك عن عبدالله بن عمرو قال تخلف عنا النبى صلى الله عليه وسلم فى سفرة سافرناها فادركنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا . **باب** قول المحدث حدثنا أو أخبرنا وأنبأنا وقال الحميدى كان عند ابن عيينة حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعت واحدا وقال ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وقال شقيق عن عبد الله سمعت النبى صلى الله عليه وسلم كلمة وقال حذيفة حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين وقال أبو العالية عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عزوجل وقال أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه عزوجل وقال أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم عزوجل **حدثنا** قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثونى ماهى فوقع الناس فى شجر البوادى قال عبدالله ووقع فى نفسى أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ماهى يارسول الله قال هى النخلة . **باب** طرح الامام المسئلة على أصحابه ليختبر ماعندهم من العلم **حدثنا** خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثنا عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم حدثونى ماهى قال فوقع الناس فى شجر البوادى قال عبدالله فوقع فى نفسى أنها النخلة ثم قالوا حدثنا ماهى يارسول الله قال هى النخلة . **باب** ماجاء فى العلم وقوله تعالى وقل رب زدنى علما . القراءة والعرض على المحدث ورأى الحسن والثورى ومالك القراءة جائزة قال أبو عبدالله سمعت أبا عاصم يذكر عن سفيان الثورى ومالك أنهما كانا يريان القراءة والسماع جائزا حدثنا عبيدالله بن موسى عن سفيان قال إذا قرأ على المحدث فلا بأس أن يقول حدثنى وسمعت واحتج بعضهم فى القراءة على العالم بحديث ضمام بن ثعلبة قال للنبى صلى الله عليه وسلم آلله أمرك أن نصلى الصلوات قال نعم قال فهذه قراءة على النبى صلى الله عليه وسلم أخبر ضمام قومه بذلك فأجازوه واحتج مالك بالصك يقرأ على القوم فيقولون أشهدنا فلان ويقرأ ذلك قراءة عليهم ويقرأ على المقرئ فيقول

لا عن خيانة وعلى هذا القياس والله تعالى أعلم (كتاب العلم) (قوله وقول الله عزوجل يرفع الله الآية) هو بالرفع وهو المضبوط فى الأصول كما ذكره الشيخ ابن حجر والتقدير وفيه أى فى بيان الفضل قول الله أو يدل عليه قول الله والقرينة على المحذوف ظهور أن الآية من أدلة الفضل والدليل يدل على المدلول ويكون فى بيانه فبطل قول من قال لا يصح الرفع لا على الفاعلية وهو ظاهر ولا على الابتداء لعدم الخبر وتقدير الخبر يحتاج الى قرينة ولا قرينة فتأمل وقوله يرفع الله بكسر العين جواب الأمر السابق والخطاب للمؤمنين مطلقا فمن فى قوله منكم للبيان كما قالوا فى قوله تعالى للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم لا للتبعيض ومحل الاستدلال هو عطف والذين أوتوا العلم فى محل رفع الدرجات على الذين آمنوا عطف الأخص على الأعم ومثله يفيد زيادة فضيلة الأخص وكثرة الاهتمام بشأنه والله تعالى أعلم . والمعنى اذا قيل لكم أيها المؤمنون انشزوا أى قوموا عن المجلس فانشزوا أى قوموا عنه يرفع الله درجاتكم أيها المؤمنون سيما درجات علمائكم وتمام التحقيق يقتضى بسطا ليس هذا موضعه (قوله باب قول المحدث حدثنا أو أخبرنا وأنبأنا) أى هل لهذا القول ونحوه أصل بأن ورد فى كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم وكلام أصحابه أم لا وقيل مراده هل هذه الألفاظ بمعنى واحد أم لا وأنت خبير بأن ماذكره فى الباب لا يدل على ذلك الا بتكلف ولعله لا يتم وعلى ماذكرنا فذكر قول ابن عيينة استطرادى والله تعالى أعلم (قوله واحتج مالك بالصك يقرأ على القوم فيقولون أشهدنا فلان) ظاهره أن المقر يقرأ الصك على الشهود فيسوغ لهم الشهادة بذلك ولا يناسب المقصود فانه من باب قراءة الأصل على الفرع ولا كلام فيه وإنما الكلام فى قراءة الفرع على الأصل فالوجه أن يقال المراد يقرأ رجل من الشهود أو غيرهم على قوم فيهم المقر فيقول المقر نعم فيقول بعض القوم وكذا القارئ مثلا أشهدنا فلان المقر الذى هو من جملة

القوم المقروء عليهم فصار المقر مقروءا عليه وصحت الشهادة عليه بذلك فاذا صحت الشهادة عليه بذلك صحت الرواية عنه بذلك بالأولى أو المعنى يقرأ عند القوم على رجل فيقول القوم أشهدنا فلان المقروء عليه ومآل المعنى واحد وانما الفرق بتقدير الكلام وعلى الوجهين فهذا دليل على صحة الرواية بالقراءة على الشيخ لمن يقرأ ولمن حضر معه وهو المطلوب فى الترجمة لا لخصوص صحة الرواية للقارئ فقط بل هو ومن حضر معه عند القراءة على الشيخ سواء والله تعالى أعلم (قوله أسألك بربك ورب من قبلك الخ) قال ذلك لزيادة

أقرأني فلان حدثنا محمد بن سلام حدثنا محمد بن الحسن الواسطى عن عوف عن الحسن قال لا بأس بالقراءة على العالم وأخبرنا محمد بن يوسف الفربرى وحدثنا محمد بن اسمعيل البخارى قال حدثنا عبيد الله ابن موسى عن سفيان قال اذا قرئ على المحدث فلا بأس أن يقول حدثنى وسمعت أبا عاصم يقول عن مالك وسفيان القراءة على العالم وقراءته سواء حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث عن سعيد هو المقبرى عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر أنه سمع أنس بن مالك يقول بينما نحن جلوس مع النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد دخل رجل على جمل فأناخه فى المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد والنبى صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال له النبى صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال الرجل للنبى ﷺ إنى سائلك فمشدد عليك فى المسألة فلا تجد على فى نفسك فقال سل عما بدا لك فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم قال أنشدك بالله آلله أمرك أن نصلى الصلوات الخمس فى اليوم والليلة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبى ﷺ اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائى من قومى وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر . رواه موسى وعلى بن عبد الحميد عن سليمان عن ثابت عن أنس عن النبى ﷺ بهذا . **باب** ما يذكر فى المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم الى البلدان وقال أنس نسخ عثمان المصاحف فبعث بها الى الآفاق ورأى عبد الله بن عمر ويحيى بن سعيد ومالك ذلك جائزا واحتج بعض أهل الحجاز فى المناولة بحديث النبى ﷺ حيث كتب لأمير السرية كتابا وقال لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثنى ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلا وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه مزقه فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله قال أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال كتب النبى صلى الله عليه وسلم كتابا أو أراد أن يكتب فقيل له انهم لا يقرءون كتابا إلا مختوما فاتخذ خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله كأنى أنظر الى بياضه فى يده فقلت لقتادة من قال نقشه محمد رسول الله قال أنس . **باب** من قعد حيث ينتهى به المجلس ومن رأى فرجة فى الحلقة فجلس فيها حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة أن أبا مرة مولى عقيل بن أبى طالب أخبره عن أبى واقد الليثى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس فى المسجد والناس معه اذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأما أحدهما فرأى فرجة فى الحلقة فجلس فيها . وأما الآخر فجلس خلفهم . وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم

التوفيق والتثبيت كما يؤتى بالتأكيد لذلك ويقع ذلك فى أمر يهتم بشأنه ولم يقل ذلك لاثبات النبوة بالحلف فان الحلف لا يكفى فى ثبوتها ومعجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم كانت مشهورة معلومة وهى ثابتة بتلك المعجزات والأقرب أن الرجل كان مؤمنا بها وقوله آمنت اخبار ويحتمل أنه آمن حينئذ وقوله آمنت انشاء وعلى الأول فالاستفهام فى قوله آلله بالمد كما فى قوله تعالى آلله أذن لكم لزيادة التحقيق والتثبيت لا على حقيقته لأن حقيقته تقتضى الجهل بالمستفهم عنه والوجه لمن يقول ان آمنت كان انشاء أن يستدل بحقيقة الاستفهام إذ الأصل هو الابقاء على حقيقته وحقيقته تقتضى أن الرجل كان وقت الاستفهام غير عالم بالنبوة فافهم (قوله باب من قعد حيث ينتهى به المجلس) ضمير به لمن قعد لا لحيث إذ لم يعهد رجوع الضمير الى الظرف فى الجملة المضاف اليها أى حيث يتم المجلس بذلك القاعد أى يقعد فى آخره ومنتهاه إذ المجلس يتم عن

وينتهى بمن قعد فى آخره ويمكن جعل الباء للتعدية أى يقعد حيث يبلغه المجلس ويقتضى المجلس جلوسه فيه اهـ سندى (قوله إذ أقبل الخ) قيل كلمة إذ فى أمثاله للمفاجأة ومجيئها للمفاجأة فى جواب بينا كثير وقيل زائدة والوجهان ذكرهما فى القاموس قلت والزيادة أقرب ههنا إذ اقبال نفر الى مجلس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليس مما يعد من الأمور الغريبة حتى يحسن ادخال إذ الفجائية عليه والله تعالى أعلم

(قوله فآوى الى الله) أى قصد قربه والتوجه اليه بالاقبال على مجلس العلم بلا ادبار (قوله فاستحيا) أى بالاقبال على المجلس بعد أن أدبر كما ورد وقيل بترك المزاحمة (قوله باب العلم قبل القول والعمل) الظاهر أن مراده بيان تقدم العلم على القول والعمل شرفا ورتبة لازمانا فدلالة ماذكره فى الباب على التقدم الزمانى غير ظاهرة وانما يدل على المعنى الأول والله تعالى أعلم (قوله يتخولهم بالموعظة) أى يصلحهم ويراعى الأوقات فى تذكيرهم (قوله من يرد الله به خيرا الخ) قيل ان لم نقل بعموم من فالأمر واضح اذ هو فى قوة بعض من أريد به الخير وان قلنا بعمومها يصير المعنى كل من يراد به الخير وهو مشكل بمن مات قبل البلوغ مؤمنا ونحوه فانه قد أريد به الخير وليس بفقيه ويجاب بأنه عام مخصوص كما هو أكثر العمومات أو المراد من يرد الله به خيرا خاصا على حذف الصفة اه قلت الوجه حمل الخير على العظيم على أن التنكير للتعظيم فلا اشكال على أنه يمكن حمل الخير على الاطلاق واعتبار تنزيل غير الفقه فى الدين منزلة العدم بالنسبة الى الفقه فى الدين فيكون الكلام مبنيا على المبالغة كأن من لم يعط الفقه فى الدين ما أريد به الخير وما ذكر من الوجوه لا يناسب المقصود ويمكن حمل من على المكلفين لأن كلام الشارع غالبا يتعلق ببيان أحوالهم فلا يرد من مات قبل البلوغ أو أسلم ومات قبل مجىء وقت الصلاة مثلا أى قبل تقرر التكليف والله تعالى أعلم (قوله وانما أنا قاسم) أى اختلافهم فى الفقه ليس بأمر من جهته بل بأمر من جهة الله تعالى فهذا كالاعتذار وقوله ولن تزال الخ ظاهر الحديث يفيد أن المراد قيامهم على العلم والعمل به لا الجهاد فقط والله تعالى أعلم (قوله باب الفهم فى العلم) أى بيان أنه يختلف حتى ان ابن عمر مع صغر سنه فهم ما خفى على الكبار وليس المراد بيان فضل الفهم اذ لا دلالة للحديث عليه والله

عن النفر الثلاثة أما أحدهم فآوى الى الله تعالى فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه .

باب قول النبى ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع حدثنا مسدد قال حدثنا بشر قال حدثنا ابن عون عن ابن سيرين عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه ذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم قعد على بعيره وأمسك انسان بخطامه أو بزمامه قال أى يوم هذا فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فأى شهر هذا فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال أليس بذى الحجة قلنا بلى قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ليبلغ الشاهد الغائب فان الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه .

باب العلم قبل القول والعمل لقول الله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله فبدأ بالعلم وأن العلماء هم ورثة الأنبياء ورثوا العلم من أخذه أخذ بحظ وافر ومن سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة وقال جل ذكره إنما يخشى الله من عباده العلماء وقال وما يعقلها إلا العالمون وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال النبى ﷺ من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وانما العلم بالتعلم وقال أبو ذر لو وضعتم الصمصامة على هذه وأشار الى قفاه ثم ظننت أنى أنفذ كلمة سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن تجيزوا على لأنفذتها وقال ابن عباس كونوا ربانيين حلماء فقهاء علماء ويقال الربانى الذى يربى الناس بصغار العلم قبل كباره .

باب ما كان النبى ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كيلا ينفروا حدثنا محمد بن يوسف قال أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبى وائل عن ابن مسعود قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة فى الأيام كراهة السآمة علينا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا شعبة قال حدثنى أبو التياح عن أنس عن النبى ﷺ قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا .

باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة حدثنا عثمان بن أبى شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن أبى وائل قال كان عبد الله يذكر الناس فى كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم قال أما انه يمنعنى من ذلك أنى أكره أن أملكم وإنى أتخولكم بالموعظة كما كان النبى ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا .

باب من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وانما أنا قاسم والله يعطى ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله .

باب الفهم فى العلم حدثنا على قال حدثنا سفيان قال قال لى ابن أبى نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى المدينة فلم أسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار فقال ان من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم فأردت أن أقول هى النخلة فاذا أنا أصغر القوم فسكت قال النبى صلى الله عليه وسلم هى النخلة .

باب الاغتباط فى العلم والحكمة وقال عمر رضى الله عنه تفقهوا قبل أن تسودوا وقد تعلم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى كبر سنهم حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان قال حدثنى اسمعيل بن أبى خالد على غير ما حدثناه الزهرى قال سمعت قيس بن أبى حازم قال سمعت عبد الله بن مسعود قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلط على

تعالى أعلم (قوله باب ماذكر فى ذهاب موسى فى البحر الى الخضر) كأنه أراد بقوله فى البحر أى فى ناحية البحر وطرفه لأنه ركب البحر إذ المشهور أنه خرج فى البرّ ثم رأيت الشيخ ابن حجر كتب هذا الوجه على طريق الاحتمال مع احتمالات أخر . من جملتها أن الى فى قوله الى الخضر بمعنى مع (قوله وكان يتبع أثر الحوت فى البحر) كأن المراد فكان يريد و ينتظر أن يفقد الحوت فيتبع أثره إذ الظاهر أنه ما تبع الأثر إلا بعد ما رجع إلى الصخرة لا أوّل الأمر و يمكن أن يكون معنى قوله فكان أى حال الرجوع يتبع و يكون قوله فقال لموسى فتاه معطوفا على قيل له لا على فكان يتبع والفاء للدلالة على أن فتى موسى قال لموسى ذلك القول بعد الخروج بقليل والله تعالى أعلم (قوله باب متى يصح سماع الصغير) أريد بالسماع مطلق التحمل و يؤخذ من مجموع حديثى الباب أن سنّ صحة السماع والتحمل مطلق سنّ التعقل والله تعالى أعلم اه سندى (قوله كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا) أى هى محل الانتفاع وهذا القيد متروك ههنا اعتمادا على فهمه من التفصيل و بقرينة ذكر ضدّه فى مقابل هذا القسم وهو قوله وأصاب منها طائفة أخرى انما هى قيعان الخ لأن قوله وأصاب منها طائفة أخرى معطوف على جملة أصاب أرضا وهذا ظاهر وعلى هذا فضمير منها فى وأصاب منها لمطلق الأرض المفهوم من الكلام لا للأرض المذكورة أوّلا فى قوله أصاب أرضا فصار الحاصل أنه قسم الأرض بالنسبة الى المطر الى قسمين لا الى ثلاثة كما توهمه كثير من الفضلاء فظهر انطباق المثل بالممثل له واندفع ايراد أن المذكور فى المثل ثلاثة أقسام وفى الممثل له قسمان كما لا يخفى إلا أنه قسم القسم الأوّل من الأرض الذى هو محل الانتفاع أيضا الى قسمين قسم ينتفع بنتائج مائه النازل فيه وثمراته لا بعين ذلك الماء وقسم ينتفع بعين مائه تنبيها على أن الذى ينتفع بعلمه الواصل اليه قسمان من الناس قسم ينتفع بثمرات علمه ونتائجه كأهل الاجتهاد والاستخراج والاستنباط وقسم ينتفع بعين علمه ذلك كأهل الحفظ والرواية . والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم شبه . أعطاه الله من

هلكته فى الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها و يعلمها. **باب** ماذكر فى ذهاب موسى فى البحر الى الخضر عليهما السلام وقوله تعالى هل أتبعك على أن تعلمنى الاية **حدثنى** محمد بن غرير الزهرى قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنى أبى عن صالح عن ابن شهاب حدث أن عبيد الله بن عبد الله أخبره عن ابن عباس أنه تمارى هو والحرّ بن قيس بن حصن الفزارى فى صاحب موسى قال ابن عباس هو خضر فمرّ بهما أبى بن كعب فدعاه ابن عباس فقال إنى تماريت أنا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سأل موسى السبيل الى لقيه هل سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول بينما موسى فى ملإ من بنى اسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم أحدا أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر فسأل موسى السبيل اليه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه وكان يتبع أثر الحوت فى البحر فقال لموسى فتاه أرأيت إذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شأنهما الذى قص الله عز وجل فى كتابه . **باب** قول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب **حدثنا** أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب. **باب** متى يصح سماع الصغير **حدثنا** اسمعيل بن أبى أويس قال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلى بمنى الى غير جدار فمررت بين يدى بعض الصف وأرسلت الأتان ترتع ودخلت الصف فلم ينكر ذلك علىّ **حدثنى** محمد بن يوسف قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنى محمد ابن حرب حدثنى الزبيدى عن الزهرى عن محمود بن الرّبيع قال عقلت من النبى صلى الله عليه وسلم مجة مجها فى وجهى وأنا ابن خمس سنين من دلو . **باب** الخروج فى طلب العلم ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله بن أنيس فى حديث واحد **حدثنا** أبو القاسم خالد بن خلى قال حدثنا محمد بن حرب قال قال الأوزاعى أخبرنا الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس أنه تمارى هو والحرّ بن قيس بن حصن الفزارى فى صاحب موسى فمرّ بهما أبىّ بن كعب فدعاه ابن عباس فقال انى تماريت أنا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سأل السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه فقال أبىّ نعم سمعت النبى ﷺ يذكر شأنه يقول بينما موسى فى ملإ من بنى اسرائيل إذ جاءه رجل فقال أتعلم أحدا أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله عز وجل الى موسى بلى عبدنا خضر فسأل السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى ﷺ يتبع أثر الحوت فى البحر فقال فتى موسى لموسى أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فانى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره قال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شأنهما ما قص الله فى كتابه . **باب** فضل من علم وعلم **حدثنا** محمد بن العلاء قال حدثنا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا

فكان

أنواع العلوم بالوحي الجلي أو الخفي بالماء النازل من السماء في التطهير وكمال التنظيف والنزول من العلو الى السفل ثم قسم الأرض بالنظر الى ذلك الماء قسمين قسما هو محل الانتفاع وقسما لا انتفاع فيه وكذا قسم الناس بالنظر الى العلم قسمين على هذا الوجه الا أنه قسم القسم الأول من الأرض الى قسمين واكتفى به في قسمة القسم الأول من الناس الى قسمين لوضوح الأمر وعلى هذا فأصل المثل تام بلا تقدير في الكلام والله تعالى أعلم ثم قوله أصاب أرضا نعت الغيث لأن اللام لتعريف الجنس ومدخوله كالنكرة فيوصف بالجملة كما في قوله كمثل الحمار يحمل أسفارا أو حال منه والله تعالى أعلم اهـ سندي (قوله أن يرفع العلم) أي بقبض أهله كما ورد وقوله ويثبت الجهل أي ببقاء أهله أو بايجادهم إذ من وجد بعد أهل العلم يبقى جاهلا لعدم العلم ويمكن أن يكون افناء أهل العلم وهو (٢١) افناء الرجال وابقاء أهل الجهل هو ابقاء النساء كما هو مؤدى الرواية الثانية والله تعالى أعلم . (قوله باب فضل العلم) أي ماذا يفعل به . وحاصل ما يفيده الحديث أنه اذا فضل من العلم فضل عند الرجل يؤثر به بعض أصحابه . فان قلت هل لفضل العلم تحقق في هذا العالم حتى يستقيم ما ذكرت والا فتحققه في عالم المثال والرؤيا لا يفيد . قلت يمكن تحققه في الكتب فان زادت الكتب عند رجل على قدر حاجته يؤثر به بعض أصحابه والله تعالى أعلم وكذا في الانتفاع بالشيخ فاذا بلغ الرجل مبلغ الشيخ أو قضى حاجته منه يتركه حتى ينتفع به غيره ولا يشغله عن انتفاع الغير به مثلا (قوله اني لأرى الري الخ) قال بعض المشايخ يحتمل تقدير المضاف أي أثر الري وهو الطراوة المشاهدة على ظاهر الجسد للعطشان بعد ما يرتوي حتى ظهر أثره في الأظفار التي هي أصلب فهو نهاية الري والله تعالى أعلم (قوله لم أكن أريته) أي مما أراد الله تعالى اراءته والله تعالى أعلم وقوله حتى الجنة والنار غاية لمحذوف أي ورأيت الأمور العظام في هذا المقام حتى الجنة والنار إذ الجنة والنار مما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ذلك ليلة المعراج كما ثبت في الأحاديث فلا يصح جعل حتى الجنة غاية لرؤية ما لم ير من قبل الا أن يجعل غاية له بتأويل أي ما لم أكن أريته في العالم السفلي فيمكن أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأى قبل ذلك الجنة والنار في العالم السفلي ويمكن أن يقال لعله رآهما في ذلك الوقت على صفة أو على وجه ما سبقت الرؤية قبل ذلك الوقت على تلك الصفة أو على ذلك الوجه فتصح الغاية بالنظر الى تلك الصفة وذلك الوجه وانما ذكرت الجنة والنار غاية لما في رؤيتهما في ذلك المقام الضيق مع عظمهما المعلوم من الاستبعاد والله تعالى أعلم اهـ سندي

فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به قال أبو عبد الله قال اسحق وكان منها طائفة قيلت الماء قاع يعلوه الماء والصفصف المستوي من الأرض .

باب رفع العلم وظهور الجهل وقال ربيعة لا ينبغي لأحد عنده شيء من العلم أن يضيع نفسه حدثنا عمران بن ميسرة قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس قال لأحدثنكم حديثا لا يحدثكم أحد بعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد .

باب فضل العلم حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله بن عمر أن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى اني لأرى الري يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر ابن الخطاب قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم .

باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي قال ارم ولا حرج فما سئل النبي ﷺ عن شيء قدم ولا أخر الا قال افعل ولا حرج .

باب من أجاب الفتيا باشارة اليد والرأس حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا وهيب قال حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل في حجته فقال ذبحت قبل أن أرمي فأومأ بيده قال ولا حرج قال حلقت قبل أن أذبح فأومأ بيده ولا حرج حدثنا المكي بن ابراهيم قال أخبرنا حنظلة عن سالم قال سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ قال يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا وهيب قال حدثنا هشام عن فاطمة عن أسماء قالت أتيت عائشة وهي تصلي فقلت ما شأن الناس فأشارت الى السماء فاذا الناس قيام فقالت سبحان الله قلت آية فأشارت برأسها أي نعم فقمت حتى علاني الغشي فجعلت أصب على رأسي الماء فحمد الله عز وجل النبي ﷺ وأثنى عليه ثم قال ما من شيء لم أكن أريته الا رأيته في مقامي حتى الجنة

والنار فأوحى إلى أنكم تفتنون فى قبوركم مثل أو قريبا لا أدرى أى ذلك قالت أسماء من فتنة المسيح الدجال يقال ماعلمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن لا أدرى بأيهما قالت أسماء فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا هو محمد ثلاثا فيقال نم صالحا قد علمنا إن كنت لموقنا به وأما المنافق أو المرتاب لا أدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته . **باب** تحريض النبى ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الايمان والعلم و يخبروا من وراءهم وقال مالك بن الحويرث قال لنا النبى ﷺ ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن أبى جمرة قال كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس فقال ان وفد عبد القيس أتوا النبى ﷺ فقال من الوفد أو من القوم قالوا ربيعة فقال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى قالوا إنا نأتيك من شقة بعيدة وبيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر ولا نستطيع أن نأتيك إلا فى شهر حرام فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالايمان بالله عزوجل وحده قال هل تدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة وصوم رمضان وتعطوا الخمس من المغنم ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت قال شعبة ربما قال النقير وربما قال المقير قال احفظوه وأخبروه من وراءكم . **باب** الرحلة فى المسئلة النازلة وتعليم أهله **حدثنا** محمد بن مقاتل أبو الحسن قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا عمر بن سعيد بن أبى حسين قال حدثنى عبد الله بن أبى مليكة عن عقبة بن الحرث أنه تزوج ابنة لأبى إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت إنى قد أرضعت عقبة والتى تزوج بها فقال لها عقبة ما أعلم أنك أرضعتنى ولا أخبرتنى فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره **باب** التناوب فى العلم **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى ح قال أبو عبد الله وقال ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن أبى ثور عن عبد الله بن عباس عن عمر قال كنت أنا وجار لى من الأنصار فى بنى أمية ابن زيد وهى من عوالى المدينة نتناوب النزول على رسول الله ﷺ ينزل يوما وأنزل يوما فاذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحى وغيره و إذا نزل فعل مثل ذلك فنزل صاحبى الأنصارى يوم نوبته فضرب بابى ضربا شديدا فقال أثم هو ففزعت فخرجت اليه فقال قد حدث أمر عظيم قال فدخلت على حفصة فاذا هى تبكى فقلت طلقكن رسول الله ﷺ قالت لا أدرى ثم دخلت على النبى ﷺ فقلت وأنا قائم أطلقت نساءك قال لا فقلت الله أكبر . **باب** الغضب فى الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره **حدثنا** محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن ابن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن أبى مسعود الأنصارى قال قال رجل يارسول الله لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان فما رأيت النبى ﷺ فى موعظة أشد غضبا من يومئذ فقال أيها الناس إنكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فان فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سليمان بن بلال المدينى عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهنى أن النبى ﷺ سأله رجل عن اللقطة فقال اعرف وكاءها أو قال وعاءها وعفاصها ثم عرفها سنة ثم استمتع بها فان جاء ربها فأدها إليه قال فضالة الابل فغضب حتى احمرت وجنتاه أو قال احمر وجهه فقال ومالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر فذرها حتى يلقاها ربها قال فضالة الغنم قال لك أو لأخيك أو للذئب **حدثنا** محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبى بردة عن أبى موسى قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس سلونى عما شئتم قال رجل من أبى قال أبوك حذافة فقام آخر فقال من أبى يارسول الله فقال أبوك سالم مولى شيبة فلما رأى عمر ما فى وجهه قال يارسول الله إنا نتوب الى الله عزوجل

باب من برك على ركبتيه عند الامام أو المحدث حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فقام عبدالله بن حذافة فقال من أبي فقال أبوك حذافة ثم أكثر أن يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فسكت. باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه فقال ألا وقول الزور فما زال يكررها وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم هل بلغت ثلاثا حدثنا عبدة قال حدثنا عبدالصمد قال حدثنا عبدالله بن المثنى قال حدثنا ثمامة بن عبدالله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا سلم سلم ثلاثا وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حدثنا عبدة بن عبدالله حدثنا عبدالصمد قال حدثنا عبدالله بن المثنى قال حدثنا ثمامة بن عبدالله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا حدثنا مسدد قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبدالله بن عمرو قال تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر سافرناه فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة صلاة العصر ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا.

باب تعليم الرجل أمته وأهله أخبرنا محمد قال حدثنا المحاربي قال حدثنا صالح بن حيان قال قال عامر الشعبي حدثني أبو بردة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران ثم قال عامر أعطيناكها بغير شيء قد كان يركب فيما دونها الى المدينة. باب عظة الامام النساء وتعليمهن حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن أيوب قال سمعت عطاء قال سمعت ابن عباس قال أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم أو قال عطاء أشهد على ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال فظن أنه لم يسمع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه وقال اسمعيل عن أيوب عن عطاء وقال عن ابن عباس أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم.

باب الحرص على الحديث حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثني سليمان عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه قال قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه.

باب كيف يقبض العلم وكتب عمر بن عبدالعزيز الى أبي بكر بن حزم أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولا تقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم وليفشوا العلم وليجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا حدثنا العلاء بن عبدالجبار قال حدثنا عبدالعزيز بن مسلم عن عبدالله بن دينار بذلك يعني حديث عمر بن عبدالعزيز الى قوله ذهاب العلماء حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله ابن عمرو بن العاصي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا قال الفربري حدثنا عباس قال حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن هشام نحوه. باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثني ابن الأصبهاني قال سمعت أبا صالح ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة

في بعض المواضع كثير فائدة مع أنهم يذكرون في الأمور المهمة أنه قالها ثلاثا كما تقدم في الكتاب في هذا الباب والله تعالى أعلم فان قلت عنوان هذا الكلام يفيد الاعتياد قلت لو سلم يمكن أن يقال كان عادته الاعادة في كل كلمة مهمة لا في كل كلمة على أن تنكير كلمة للتعظيم والله تعالى أعلم وأما تكرار السلام فالأقرب فيه الحمل على الاستئذان فان التثليث فيه معلوم والله تعالى أعلم (قوله ثلاثة لهم أجران) الظاهر أن المراد لهم أجران على كل عمل لا أن لهم أجرين على العملين إذ ثبوت أجرين على عملين لا يختص بأحد دون أحد نعم يمكن لهؤلاء أن يكون لهم أجران على كل واحد من هذين العملين أو لهم أجران على كل عمل من جميع أعمالهم والله تعالى أعلم (قوله ثم قال عامر أعطيناكها الخ) كأن مراده تعريف قدر الحديث ليحفظه علما وعملا ولا يضيعه (قوله فجعلت المرأة تلقي الخ) يمكن أنها تصدقت من مالها أو من مال زوجها بعلمه لحضوره والأول أقرب والله تعالى أعلم (قوله أحد أول منك) لفظ أول إما بالرفع على أنه صفة أحد وقيل بدل وهو بعيد وأما بالنصب فقيل على أنه ظرف ويمنعه تعلق منك به وقيل على أنه مفعول لظننت ولا يظهر له معنى وقيل على أنه حال وهو الوجه (قوله خالصا من قلبه) اما أن يحمل الاخلاص على ما هو فوق الاخلاص المعتبر

في مطلق الايمان أو تعتبر الأسعدية بالنسبة الى الشفاعة العامة الشاملة للكفرة الا أنه يلزم منه أن الكافر سعيد بشفاعته والقول بأن الكافر سعيد بعيد الا أن يقال مالزم منه هذا القول الا ضمنا وهو غير بعيد وانما البعد أن يقال الكافر سعيد بشفاعته صريحا أو يجرد أسعد عن معنى التفضيل و يعتبر بمعنى أصل الفعل لكن استعمال أسعد بالاضافة التي هي من مقتضيات معنى التفضيل يبعد القول بالتجريد فافهم (قوله كانت لا تسمع) بصيغة المضارع لأنها تدل على الاعتياد والاستمرار بعد كان والدلالة على الاعتياد مطلوبة (قوله انما ذلك العرض) أى الحساب اليسير ليس من باب الحساب وانما هو من باب العرض أى عرض أفعال العبد عليه مع التبشير بالغفران والحساب لا يكون إلا بنوع مناقشة ومن حوسب كذلك يعذب وعلى هذا فليس حاصل الجواب بيان التجوّز في قوله من حوسب عذب بأن المراد بالحساب في هذا الكلام المناقشة في الحساب حتى يرد أن قوله انما ذلك العرض لا يحتاج اليه في تمام الجواب بل حاصل الجواب حمل الحساب اليسير على العرض وأن مطلق الحساب لا يخلو عن نوع مناقشة والمناقشة حالة الحساب تفضى الى الهلاك فصح قوله من حوسب عذب ولم يكن منافيا للآية والله تعالى أعلم (قوله سمعته) أى القول وكذا ضمير وعاه للقول وأما ضمير أبصرته فللنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليس هو من التفكيك القبيح لظهور القرينة (قوله إنّ الله قد أذن لرسوله الخ) أى كان حلها مخصوصا به فلا يتم به الدليل وقوله وانما أذن لى الخ أى وكان ذلك الحل أيضا ساعة لا على الدوام فدليله باطل بوجهين بخصوص الحل به وعدم دوامه وقوله ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس أى عادت حرمتها بعد الساعة كحرمتها قبلها فالمراد باليوم ما بعد الساعة لا يوم التكلم لأن عود الحرمة كان يوم القتال بعدما انقضت ساعة الحل والتكلم كان الغد من يوم القتال والمراد بالأمس ماقبل الساعة لا أمس يوم التكلم والله تعالى أعلم اه سندى (قوله صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى فيما يفيده قوله ليبلغ الخ من الحاجة الى التبليغ والله تعالى أعلم وهذا اعتراض وقوله ألا هل بلغت من جملة الحديث

عن

من ولدها إلا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين فقال واثنين **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وعن عبد الرحمن بن الأصبهاني قال سمعت أبا حازم عن أبي هريرة قال ثلاثة لم يبلغوا الحنث.

باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه **حدثنا** سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت عائشة فقلت أوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك.

باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال حدثني الليث قال حدثني سعيد عن أبي شريح أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لى أيها الأمير أحدثك قولا قام به النبي صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته أذناى ووعاه قلبي وأبصرته عيناى حين تكلم به حمد الله وأثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان أحد ترخص بقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لى فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب فقيل لأبي شريح ما قال عمرو قال أنا أعلم منك يا أبا شريح لا تعيذ عاصيا ولا فارّا بدم ولا فارّا بخربة **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد عن أيوب عن محمد عن أبي بكرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال فان دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب وكان محمد يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك ألا هل بلغت مرتين.

باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** على بن الجعد قال أخبرنا شعبة قال أخبرني منصور قال سمعت ربعى بن حراش يقول سمعت عليا يقول قال النبيّ ﷺ لا تكذبوا علىّ فانه من كذب علىّ فليلج النار **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن جامع بن شداد عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قلت للزبير إني لا أسمعك تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان وفلان قال أما إني لم أفارقه ولكن سمعته يقول من كذب علىّ فليتبوّأ مقعده من النار **حدثنا** أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز قال قال أنس انه ليمنعني أن أحدثكم حديثا كثيرا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعمد علىّ كذبا فليتبوّأ مقعده من النار **حدثني** مكى بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال سمعت النبي ﷺ يقول من يقل علىّ مالم أقل فليتبوّأ مقعده من النار **حدثنا** موسى قال حدثنا أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال تسموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتي ومن رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل فى صورتى ومن كذب علىّ متعمدا فليتبوّأ مقعده من النار.

باب كتابة العلم **حدثنا** محمد بن سلام قال أخبرنا وكيع عن سفيان عن مطرف

عن الشعبي عن أبي جحيفة قال قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر **حدثنا** أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة القتل أو الفيل شك أبو عبدالله وسلط عليهم رسول الله ﷺ والمؤمنين ألا وإنها لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ألا وإنها حلت لي ساعة من نهار ألا وإنها ساعتي هذه حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها إلا لمنشد فمن قتل فهو بخير النظرين إما أن يعقل وإما أن يقاد أهل القتيل فجاء رجل من أهل اليمن فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لأبي فلان فقال رجل من قريش إلا الاذخر يا رسول الله فإنا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلا الاذخر **حدثنا** علي بن عبدالله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال أخبرني وهب بن منبه عن أخيه قال سمعت أبا هريرة يقول ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثا عنه مني إلا ما كان من عبدالله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب تابعه معمر عن همام عن أبي هريرة **حدثنا** يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال عمر

(قوله هل عندكم كتاب) الخطاب لأهل البيت والمراد هل عندكم علم مخصوص بكم مكتوب أولا خصكم النبي صلى الله عليه وسلم به كما يقول الشيعة وقوله قال لا أي ليس عندنا علم مطلقا مكتوبا أو غيره إلا كتاب الله تعالى أو فهم أي علم هو أثر فهم واجتهاد أو ما في هذه الصحيفة فقوله فهم على حذف المضاف والاستثناء متصل من مطلق العلم وكل ما ذكر من كتاب الله تعالى وغيره علم بعضه مكتوب وبعضه لا ويمكن اجراء الكلام على ظاهره أي هل عندكم علم مكتوب فقال لا أي ليس عندنا علم مكتوب إلا كتاب الله تعالى أو أثر فهم ويلزم على هذا أنه كتب بعض آثار فهمه واجتهاده وأراد بالفهم ذلك الأثر المكتوب وعلى الوجهين فحاصل الجواب نفي الخصوص بأنه ليس عندهم إلا ما عند غيرهم من كتاب الله تعالى وما في الصحيفة وأن الله تعالى يخص بالفهم من يشاء وذاك ليس تخصيصا من النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم (قوله فهو بخير النظرين) أي وليه مخير بين نظرين يختار أيهما شاء وقوله إما أن يعقل على بناء المفعول أي يؤدى دية القتيل وقوله وإما أن يقاد أي يمكن أهل القتيل من قاتله ليقتلوه اهـ سندى (قوله إلا ما كان من عبدالله بن عمرو) ان أريد بكلمة ما الموصولة الكتابة مثلا يكون استثناء منقطعا بمعنى لكن لا استثناء مفردا من مفرد إذ لا معنى لقولنا ليس أحد أكثر حديثا إلا الكتابة التي كانت صادرة من عبدالله إذ الاستثناء سواء كان متصلا أو منقطعا إذا كان استثناء مفرد من مفرد فلابد من الاتحاد في الحكم وهو ههنا غير مناسب إذ لا توصف الكتابة بأنها أكثر حديثا بل استثناء جملة من جملة بمعنى الاستدراك كما يقال ما نفع إلا ضر أي لكن ضر والتقدير ههنا إلا ما كان من عبدالله وهو الكتابة لم يكن مني فالخبر محذوف والجملة استثناء أي لكن ما فعلت ما فعله عبدالله وإن أريد بالموصول أحد أو رجل مثلا كان الاستثناء متصلا وعلى هذا تكون كان تامة ويكون من عبد الله بيانا أي إلا أحدا أو رجلا تحقق هو عبدالله ويجوز أن يجعل كلمة ما عبارة عن الأحاديث ويكون الاستثناء متصلا نظرا إلى المعنى إذ حاصل المعنى ما كان أحاديث أحد أكثر إلا أحاديث حصل جمعها من عبد الله والله تعالى أعلم (قوله ائتوني بكتاب) لعل المراد به ما يكتب فيه وبقوله أكتب لكم كتابا ما يكتب ولذلك أتى بالمظهر قيل إنما كان هذا الأمر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اختبارا لأصحابه فهدى الله عمر لمراده ومنع من احضار الكتاب وخفي ذلك على ابن عباس وعلى هذا فينبغي عدّ هذا في جملة موافقة عمر ربه اهـ قلت يأبى عنه قوله لا تضلوا بعده لأنه جواب ثان الأمر فمعناه أنكم لا تضلون بعد الكتاب ان أتيتم به وكتبت لكم ولا يخفى أن الاخبار بمثل هذا الخبر لمجرد الاختبار بل في موضع يكون ترك احضار الكتاب أولى وأصوب من احضاره من قبيل الكذب الواضح الذي ينزه كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم عنه فلابد ههنا من اعتذار آخر. وحاصل ما ذكروا في الاعتذار أن أمر ائتوا ما كان أمر عزيمة وإيجاب حتى لا يجوز مراجعته ويصير المراجع عاصيا بل كان أمر مشورة وكانوا يراجعونه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض تلك الأوامر سيما عمر وقد علم من حاله أنه كان موفقا للصواب في درك المصالح وكان صاحب إلهام من الله عزوجل ذكره وثناؤه ولم يقصد عمر بقوله قد غلب عليه الوجع أنه يتوهم عليه الغلط به وإنما أراد التخفيف عليه من التعب الشديد اللاحق به من املاء الكتاب بواسطة ما معه من الوجع فلا ينبغي للناس أن يباشروا ما يصير سببا للحوق غاية المشقة به في تلك الحالة فرأى أن ترك احضار الورق أولى مع أنه خشي أن يكتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمورا يعجز عنها الناس فيستحقون العقوبة بسبب ذلك لأنها منصوصة لا محالة لا اجتهاد فيها أو خاف لعل بعض المنافقين يتطرقون به إلى القدح في بعض ذلك المكتوب لكونه في حال المرض فيصير سببا للفتنة فقال حسبنا كتاب الله لقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله اليوم أكملت لكم دينكم فعلم أن الله تعالى أكمل دينه فأمن

الضلال على الأمة اهـ كلامهم بخلاصته وفيه نظر لأن قوله لاتضلوا يفيد أن الأمر للايجاب إذ السعي فيما يفيد الأمن من الضلال واجب على الناس وقول من قال لو كان واجبا لم يتركه لاختلافهم كما لم يترك التبليغ لمخالفة من خالف يفيد أنه ما كان واجبا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كتابته لهم وهو لا ينافي الوجوب عليهم حين أمرهم به و بين أن فائدته الأمن من الضلالة ودوام الهداية فان الأصل في الأمر هو الوجوب على المأمور لا على الآمر سيما اذا كان فائدته ماذكر والوجوب عليهم هو محل الكلام لا الوجوب عليه على أنه يمكن أن يكون واجبا عليه وسقط الوجوب عنه بعدم امتثالهم للأمر وقد رفع علم تعيين ليلة القدر عن قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم بتلاحي رجلين فيمكن رفع هذا كذلك ثم المطلوب تحقيق أنه كيف لا يكون للوجوب مع وجود قوله لاتضلوا وهذه المعارضة لاتنفع في افادة ذلك التحقيق وأما أنه خشي أن يكتب أمورا تصير سببا للعقوبة أو سببا لقدح المنافقين المؤدي الى الفتنة فغير متصور مع وجود قوله لاتضلوا لأن هذا بيان أن الكتاب سبب للأمن من الضلال ودوام الهداية فكيف يتوهم أنه سبب للعقوبة أو الفتنة بقدح أهل النفاق ومثل هذا الظن يوهم تكذيب ذلك الخبر وأما قولهم في تفسير حسبنا كتاب الله أنه تعالى قال مافرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم فكل منهما لايفيد الأمن من الضلال ودوام الهداية للناس حتى يتجه ترك السعي في ذلك الكتاب للاعتماد على هاتين الآيتين كيف ولو كان كذلك لما وقع الضلال بعد مع أن الضلال والتفرق في الأمة قد وقع بحيث لا يرجى رفعه ولم يقل صلى الله تعالى عليه وسلم ان مراده أن يكتب الأحكام حتى يقال إنه يكفي في فهمها كتاب الله تعالى فلعله كان شيئا من قبيل أسماء الله تعالى أو غيره مما بركته مكتوبا عندهم بأمر نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم يأمن الناس من الضلالة ولو فرض أن مراده كان كتابة بعض الأحكام فلعل النص على تلك الأحكام منه صلى الله تعالى عليه وسلم سبب للأمن من الضلالة فلا وجه لترك السعي في ذلك النص اكتفاء بالقرآن بل لو لم يكن فائدة النص الا الأمن من الضلالة لكان مطلوبا جدا ولم يصح تركه للاعتماد على أن الكتاب جامع لكل شيء (٢٦) كيف والناس محتاجون الى السنة أشد احتياج مع كون الكتاب جامعا وذلك لأن الكتاب وان كان جامعا الا أنه لايقدر كل أحد على الاستخراج منه وما يمكن لهم استخراجه منه فلايقدر كل أحد على استخراجه منه على وجه الصواب ولهذا فوض اليه البيان مع كون الكتاب جامعا فقال تعالى لتبين للناس مانزل اليهم ولاشك أن استخراجه صلى الله تعالى عليه وسلم من الكتاب على وجه الصواب وهذا يكفي و يغني في كون نصه مطلوبا لنا سيما اذا أمرنا به سيما اذا وعد على ذلك الأمن من الضلال فما معنى قول أحدنا في مقابلة ذلك حسبنا كتاب الله بالوجه الذي ذكروا . قلت فالوجه عندي طلب مخرج هو أحسن وأولى مما ذكروا ان شاء الله تعالى وهو أن عمر رضي الله تعالى عنه لعله فهم من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتضلوا بعده أنكم لاتجتمعون على الضلالة ولا تسري الضلالة الى كلكم لأنه لايضل أحد منكم أصلا ورأى أن اسناد الضلال الى ضمير الجمع لافادة هذا المعنى لما قام عنده من الأدلة على أن ضلال البعض متحقق لامحالة وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم قد أخبر في حال صحته أنه ستفترق الأمة وستمرق المارقة وستحدث الفتن وهذا وغيره يفيد ضلال البعض قطعا فعلم أن المراد بقوله لاتضلوا هو أمن الكل بذلك الكتاب عن الضلالة لا أمن كل واحد من الآحاد فلما فهم رضي الله تعالى عنه هذا المعنى وقد علم من آيات من الكتاب مثل قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض وقوله سبحانه كنتم خير أمة وقوله لتكونوا شهداء على الناس وكذا من بعض اخباراته صلى الله تعالى عليه وسلم كحديث لاتجتمع أمتي على الضلالة وحديث لايزال طائفة من أمتي ظاهرين ونحو ذلك أن هذا المعنى حاصل لهذه الأمة بدون ذلك الكتاب الذي أراد صلى الله تعالى عليه وسلم أن يكتبه ورأى أن ليس مراده صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك الكتاب إلا زيادة احتياط في الأمر لما جبل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من كمال الشفقة ووفور الرحمة والرأفة صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كما فعل صلى الله تعالى عليه وسلم مثله يوم بدر حيث تضرع إلى الله تعالى في حصول النصر أشد التضرع و بالغ في الدعاء مع وعد الله تعالى اياه بالنصر واخباره صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ذلك بمصارع القوم ورأى أن أمره صلى الله تعالى عليه وسلم اياهم باحضار الكتاب أمر مشورة بأنه يختار تعبه لأجل كمال الاحتياط في أمرهم فلما كان كذلك أجاب عمر بما أجاب للتنبيه على أنهم أحق بمراعاة الشفقة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الحالة التي هي حالة غاية الشدة ونهاية المرض وأن ما قصده حاصل لما أن الله تعالى قد وعد به في كتابه وهذا معنى قوله حسبنا كتاب الله أي يكفي في حصول هذا المعنى ما وعد

النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط قال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين كتابه **باب** العلم والعظة بالليل **حدثنا** صدقة أخبرنا ابن عيينة عن معمر عن الزهري عن هند عن أم سلمة وعمرو و يحيى بن سعيد عن الزهري عن هند عن أم سلمة قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن أيقظوا صواحب الحجر فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة **باب** السمر في العلم **حدثنا** سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني

عبد

عبدالرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سالم وأبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة أن عبدالله بن عمر قال صلى بنا النبى ﷺ العشاء فى آخر حياته فلما سلم قام فقال أرأيتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكم قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بت فى بيت خالتى ميمونة بنت الحرث زوج النبى صلى الله عليه وسلم وكان النبى صلى الله عليه وسلم عندها فى ليلتها فصلى النبى صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء الى منزله فصلى أربع ركعات ثم نام ثم قام ثم قال نام الغليم أو كلمة تشبهها ثم قام فقمت عن يساره فجعلنى عن يمينه فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطه أو خطيطه ثم خرج الى الصلاة .

باب حفظ العلم حدثنا عبدالعزيز ابن عبدالله قال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبى هريرة قال إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان فى كتاب الله ما حدثت حديثا ثم يتلو إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الى قوله الرحيم إن اخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وان اخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل فى أموالهم وان أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون حدثنا أحمد بن أبى بكر أبو مصعب قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار عن أبى بن ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قالت قلت يارسول الله انى أسمع منك حديثا كثيرا أنساه قال ابسط رداءك فبسطته قال فغرف بيديه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعده حدثنا ابراهيم ابن المنذر قال حدثنا ابن أبى فديك بهذا أو قال غرف بيده فيه حدثنا اسمعيل قال حدثنى أخى عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم .

باب الانصات للعلماء حدثنا حجاج قال حدثنا شعبة قال أخبرنى على بن مدرك عن أبى زرعة عن جرير أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له فى حجة الوداع استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

باب ما يستحب للعالم إذا سئل أى الناس أعلم فيكل العلم الى الله حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال أخبرنى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالى يزعم أن موسى ليس بموسى بنى اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله حدثنا أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قام موسى النبى (صلى الله عليه وسلم) خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل أى الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه أن عبدا من عبادى بمجمع البحرين هو أعلم منك قال يارب وكيف به فقيل له احمل حوتا فى مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا فى مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله فى البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما أصبح قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذى أمر به فقال له فتاه أرأيت إذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت قال موسى ذلك

الله تعالى به فى كتابه وهذا مثل ما فعل أبو بكر رضى الله تعالى عنه يوم بدر حين رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى شدة التعب والمشقة بسبب ما غلب عليه من الدعاء والتضرع حيث قال خل بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك فقال كذلك شفقة عليه لما علم أن أصل المطلوب حاصل بوعد الله تعالى وهذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة احتياط بمقتضى كرم طبعه والله تعالى أعلم . وبالجملة فهو صلى الله تعالى عليه وسلم قد ترك الكتاب والظاهر أنه ما ترك الكتاب الا لأنه ما كان يتوقف عليه شىء من أمر الأمة من أصل الهداية أو دوامها بل كان لزيادة الاحتياط والا لما تركه مع ما جبل عليه من كرم طبعه اهـ سندى (قوله باب ما يستحب للعالم إذا سئل أى الناس أعلم فيكل العلم الى الله) قيل الظرف أعنى إذا سئل متعلق بما بعده وليس بسديد اذ يلزم أن الباب موضوع لبيان ما يستحب للعالم مطلقا وليس كذلك كيف ولو كان كذلك لكان اللازم أن جميع ما يستحب للعالم هو أن يكل العلم إلى الله اذا سئل أى الناس أعلم وهذا فاسد وانما هو موضوع لبيان ما يستحب له حين السؤال فالوجه أن الظرف متعلق بيستحب وأما قوله فيكل فهو جزاء شرط محذوف حذف صونا للكلام عن صورة التكرار مع ظهور القرينة وهذا شائع كثير ومثل هذه الفاء الواقعة فى جواب شرط محذوف تسمى فاء فصيحة والتقدير إذا سئل أى الناس أعلم فيكل العلم الى الله بمعنى فليكل من وضع الخبر موضع الانشاء والجملة الشرطية لبيان ما يستحب له حين السؤال والله تعالى أعلم (قوله هو أعلم منك) أى فى بعض العلوم وقول موسى أيضا صحيح بالنظر الى بعض العلوم فلا يلزم الكذب فى كلامه وهذا هو مقتضى كلام الخضر الذى سيجىء والله تعالى أعلم اهـ سندى (قوله فاذا فقدته فهو ثم) أى فى قرب محل الفقد فلا ينافى ما تقدم فى الروايات أنه قيل له إذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه ويمكن أن يقال المراد فى قوله إذا فقدت أى إذا علمت بالفقد والمراد بقوله إذا فقدته حقيقة الفقد فانها كانت عند الصخرة وعلم الفقد كان بعد ذلك والله تعالى أعلم . (قوله فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما) هو بالنصب عطف على بقية أو بالجر عطف على ليلتهما وتعتبر الاضافة بعد العطف ليكون إضافة إلى

بمجموع الليلة واليوم لا الى كل واحد إذ هما انطلقا بقية أحدهما وجميع الثاني فلا يصح أن يقال انطلقا بقية الليلة و بقية اليوم و يصح أن يقال بقية المجموع إذ بقية أحدهما وتمام الثاني بقية بالنظر الى تمامهما و يحتمل العطف على البقية و يكون الجر للجوار والله تعالى أعلم ثم قيل الصواب تقديم اليوم على الليلة كما (٣٨) في رواية مسلم و يوافقه قوله فلما أصبح ولا يقال أصبح الا عن ليل . قلت من تأمل في تقرير إضافة البقية الى مجموع اليوم والليلة يعرف أن الكلام صحيح على ذلك التقدير على الوجه الذي في صحيح البخاري فليتأمل (قوله وأنى بأرضك السلام فقال أنا موسى) هذا جواب من أسلوب الحكيم وتنبيه على أن الذي ينبغي أن يكون أهم هو السؤال عمن سلم لا عن كيفية تحقق السلام في تلك الأرض والله تعالى أعلم (قوله وما رفع اليه رأسه الخ) ان كان قائله أبا موسى يحكيه عن مشاهدة ذكره جوابا لمن يقول لأي شيء رفع رأسه فالاحتجاج به واضح وان كان قائله غيره ذكره استنباطا من قوله فرفع اليه رأسه فالاحتجاج في موضع نظر إذ يجوز رفع الرأس من المجيب وقت الجواب وان كان السائل قاعدا إذا صوب رأسه قبل الجواب كأنه ينظر الى الأرض مثلا والله تعالى أعلم اه سندي (قوله لاتسألوه لايجيئ فيه) أي في جواب السؤال وقوله لايجيء بالجزم جواب النهي أي باب

ان لاتسألوه لايجيء في جوابه بمكروه لعدم الجواب والسؤال وان سألتم يخاف أن يجيء بمكروه فاتركوا سؤاله وقيل بالنصب على أن لا زائدة والتقدير خشية أن يجيئ أو أصلية والتقدير لئلا يجيء وقيل بالرفع على الاستئناف قلت فالمعنى لايجيء في الجواب بمكروه اذا تركتم السؤال كما لايخفى ولايصح بلا اعتبار إذا تركتم السؤال كما لايخفى (قوله فيقعوا في أشد منه) أي من ترك ذلك المختار

ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب أو قال تسجى بثوبه فسلم موسى فقال الخضر وأنى بأرضك السلام فقال أنا موسى فقال موسى بني اسرائيل قال نعم قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا ياموسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر ياموسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور في البحر فعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت فكانت الأولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عيينة وهذا أوكد فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض قال الخضر بيده فأقامه فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من أمرهما **باب** من سأل وهو قائم عالما جالسا حدثنا عثمان قال أخبرنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ما القتال في سبيل الله فان أحدنا يقاتل غضبا و يقاتل حمية فرفع اليه رأسه قال وما رفع اليه رأسه الا أنه كان قائما فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل . **باب** السؤال والفتيا عند رمي الجمار حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبدالله بن عمرو قال رأيت النبي ﷺ عند الجمرة وهو يسأل فقال رجل يارسول الله نحرت قبل أن أرمي قال ارم ولا حرج قال آخر يارسول الله حلقت قبل أن أنحر قال انحر ولا حرج فما سئل عن شيء قدم ولا أخر الا قال افعل ولا حرج . **باب** قول الله تعالى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الأعمش سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه فقال بعضهم لنسألنه فقام رجل منهم فقال ياأبا القاسم ما الروح فسكت فقلت انه يوحى اليه فقمت فلما انجلى عنه فقال و يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتوا من العلم إلا قليلا قال الأعمش هكذا في قراءتنا . **باب** من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبي اسحق عن الأسود قال قال لي ابن الزبير كانت عائشة تسر اليك كثيرا فما حدثتك في الكعبة قلت قالت لي قال النبي صلى الله عليه وسلم ياعائشة لولا قومك حديث عهدهم قال ابن الزبير بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين باب يدخل الناس وباب يخرجون ففعله ابن الزبير .

(قوله صدقا من قلبه) أى شهادة صدق فى اعتقاده أى يكون معتقدا أن هذه الشهادة شهادة صدق لأنه يشهد لغرض مع أنها شهادة كذب كالمنافقين والشهادة فعل اللسان وفعل القلب لايسمى شهادة فجعل من قلبه متعلقا بيشهد على معنى أنه يشهد بالقلب غير ظاهر نعم يمكن جعله متعلقا به على معنى شهادة ناشئة من مواطأة قلبه لكن لايبقى حينئذ لقوله صدقا كثير فائدة والله تعالى أعلم (قوله حرمه الله على النار) أى حرم دوام تعذيبه على النار وقيل كان قبل نزول الفرائض وفيه نظر لأنه مع كونه خلاف الواقع لأن صحبة معاذ فى المدينة وفرضية الصلاة بمكة لايصح حينئذ (قوله اذا يتكلوا) الا أن يقال يتكلوا بعد شروع الأعمال وقيل غير ذلك من التأويلات لكن جميع ما ذكروا من التأويلات يقتضى أن خوف الاتكال انما هو بالنظر الى هذا اللفظ لا بالنظر الى المراد حتى لو ذكر المراد بلفظ واف بالمقصود لما كان هناك خوف الاتكال أصلا وهذا كما ترى وحقيقة الأمر الى الله تعالى (قوله عند موته تأثما) لاينافيه النهى لجواز أنه علم أن النهى عن كتمان العلم كان بعد ذلك فرآه منسوخا به وكون الخاص يخصص العام سواء كان متقدما أومتأخرا مذهب بعض الأصوليين فيجوز أن معاذا لايرى ذلك بل يرى أن المتأخر منهما ناسخ للمتقدم كما هو مذهب أصحابنا الحنفية وعلى هذا يمكن أن يكون التأخير الى الموت للتردد فيما بين التخصيص والنسخ أولعدم الكتمان قبل ذلك والله تعالى أعلم (قوله باب الحياء فى العلم) أى لاينبغى ومثله لايسمى حياء شرعا بل ضعفا فلاينافى الحياء من الايمان ويفهم أن الحياء فى العلم لاينبغى من حديث ابن عمر بسبب قول عمر اه سندى (قوله من أجاب السائل بأكثر الخ) والجواب فى الحديث وقع بأكثر من حيث ان السؤال كان عما يلبس المحرم . والجواب جاء ببيان مالم يلبس صريحا ومايلبس ضمنا وقيل السؤال كان حال بالاختيار وجاء الجواب ببيان بعض حال الاضطرار أيضا وهو فان لم يجد النعلين الخ .

باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لايفهموا وقال على حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله **حدثنا** عبيدالله بن موسى عن معروف بن خربوذ عن أبى الطفيل عن على بذلك **حدثنا** اسحق بن ابراهيم قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل قال يامعاذ بن جبل قال لبيك يارسول الله وسعديك قال يامعاذ قال لبيك يارسول الله وسعديك ثلاثا قال مامن أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار قال يارسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشرون قال إذا يتكلوا وأخبر بها معاذ عند موته تأثما **حدثنا** مسدد قال حدثنا معتمر قال سمعت أبى قال سمعت أنسا قال ذكر لى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ من لقى الله لايشرك به شيئا دخل الجنة قال ألا أبشر الناس قال لا إنى أخاف أن يتكلوا . **باب** الحياء فى العلم وقال مجاهد لايتعلم العلم مستحيي ولا مستكبر وقالت عائشة نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين **حدثنا** محمد بن سلام قال أخبرنا أبو معاوية قال حدثنا هشام عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم الى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله ان الله لايستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت قال النبى صلى الله عليه وسلم إذا رأت الماء فغطت أم سلمة تعنى وجهها وقالت يارسول الله وتحتلم المرأة قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها **حدثنا** اسمعيل قال حدثنى مالك عن عبد الله بن دينار عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال إن من الشجر شجرة لايسقط ورقها وهى مثل المسلم حدثونى ماهى فوقع الناس فى شجر البادية ووقع فى نفسى أنها النخلة قال عبد الله فاستحييت فقالوا يارسول الله أخبرنا بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى النخلة قال عبدالله فحدثت أبى بما وقع فى نفسى فقال لأن تكون قلتها أحب الى من أن يكون لى كذا وكذا . **باب** من استحيا فأمر غيره بالسؤال **حدثنا** مسدد قال حدثنا عبدالله ابن داود عن الأعمش عن منذر الثورى عن محمد بن الحنفية عن على قال كنت رجلا مذاء فأمرت المقداد أن يسأل النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال فيه الوضوء . **باب** ذكر العلم والفتيا فى المسجد **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا نافع مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب عن عبدالله ابن عمر أن رجلا قام فى المسجد فقال يارسول الله من أين تأمرنا أن نهل فقال رسول الله ﷺ يهل أهل المدينة من ذى الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن وقال ابن عمر ويزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلملم وكان ابن عمر يقول لم أفقه هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . **باب** من أجاب السائل بأكثر مما سأله **حدثنا** آدم قال حدثنا ابن أبى ذئب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الزهرى عن سالم عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أن رجلا سأله مايلبس المحرم فقال لايلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوبا مسه الورس أو الزعفران فان لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين .

(بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الوضوء)

باب ماجاء في الوضوء وقول الله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين قال أبو عبدالله وبين النبي ﷺ أن فرض الوضوء مرة مرة وتوضأ أيضا مرتين مرتين وثلاثا ثلاثا ولم يزد على ثلاث وكره أهل العلم الاسراف فيه وأن يجاوزوا فعل النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** لاتقبل صلاة بغير طهور **حدثنا** اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أباهريرة يقول قال رسول صلى الله عليه وسلم لاتقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ قال رجل من حضرموت ما الحدث ياأباهريرة قال فساء أو ضراط . **باب** فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن خالد عن سعيد ابن أبي هلال عن نعيم المجمر قال رقيت مع أبي هريرة على ظهر المسجد فتوضأ فقال إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل . **باب** لايتوضأ من الشك حتى يستيقن **حدثنا** علي قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب وعن عباد بن تميم عن عمه أنه شكا الى رسول الله ﷺ الرجل الذي يخيل اليه أنه يجد الشيء في الصلاة فقال لاينفتل أو لاينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا . **باب** التخفيف في الوضوء **حدثنا** علي بن عبدالله قال حدثنا سفيان عن عمرو قال أخبرني كريب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ ثم صلى وربما قال اضطجع حتى نفخ ثم قام فصلى ثم حدثنا به سفيان مرة بعد مرة عن عمرو عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة ليلة فقام النبي ﷺ من الليل فلما كان في بعض الليل قام النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شن معلق وضوءا خفيفا يخففه عمرو ويقلله وقام يصلي فتوضأت نحوا مما توضأ ثم جئت فقمت عن يساره وربما قال سفيان عن شماله فحولني فجعلني عن يمينه ثم صلى ماشاء الله ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم أتاه المنادي فآذنه بالصلاة فقام معه إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ قلنا لعمرو إن ناسا يقولون إن رسول الله ﷺ تنام عينه ولاينام قلبه قال عمرو سمعت عبيد بن عمير يقول رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ إني أرى في المنام أني أذبحك . **باب** اسباغ الوضوء وقال ابن عمر اسباغ الوضوء الانقاء **حدثنا** عبدالله بن مسلمة عن مالك عن موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد أنه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت الصلاة يارسول الله فقال الصلاة أمامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلى ولم يصل بينهما **باب** غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة **حدثنا** محمد بن عبد الرحيم قال أخبرنا أبو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة قال أخبرنا ابن بلال يعني سليمان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس أنه توضأ فغسل وجهه أخذ غرفة من ماء فمضمض بها واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بها وجهه ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه ثم أخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجله يعني اليسرى.

(كتاب الوضوء) (قوله باب ماجاء في قول الله الخ) قد بين أن الأمر فيه للمرة لا للتكرار بما ذكر من فعله صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله لاتقبل صلاة من أحدث الخ) قيل ينبغي جعل الغاية للصلاة لا للقبول فالمعنى ماصلى المحدث الى الوضوء لايقبل إلا ماصلى فلايقبل الى الوضوء ويقبل بعد الوضوء لأن الصلاة حالة الحدث لاتقبل لاقبل الوضوء ولا بعده اه سندي (قوله والغر المحجلون) أي فيه الغر أي في هذا الباب ذكرهم أو في بيان الفضل ذكرهم والله تعالى أعلم (قوله باب لايتوضأ من الشك) أي لايلزمه الوضوء لا أنه لاينبغي له أن يتوضأ نعم إذا كان في الصلاة فلاينبغي له إفساد الصلاة كما هو مقتضى الحديث (قوله حتى يسمع صوتا الخ) كناية عن التيقن أعم من أن يكون بسماع صوت أو وجدان ريح أو يكون بشيء آخر وغلبة الظن عند بعض العلماء في حكم التيقن فبقي أن الشك لاعبرة به واليه تشير ترجمة المصنف (قوله يقول رؤيا الأنبياء الخ) أي ولا تكون الرؤيا وحيا إلا إذا كان قلبه يقظان (قوله اسباغ الوضوء الانقاء) أي لا الاكثار من الماء (قوله توضأ فغسل وجهه) الفاء للتفصيل وقوله أخذ غرفة الخ بيان لكيفية غسل الوجه إما لأنه حمل الوجه في قوله فغسل وجهه على مايشمل مافيه أو لأن البداءة بمتعلقات الشيء تسمى كيفية لغسله وان كانت تلك المتعلقات خارجة عنه (قوله فرش على رجله اليمنى حتى غسلها) في القاموس الرش نفض الماء وفي النهاية ابتلالها وذلك لأن الغسل يلزم فيه سيلان الماء والقطرات الصغار لاتسيل عن مواضعها فكيف جعل حتى غسلها غاية للرش . ويجاب بمنع أن يكون المعتبر في الرش صغر القطرات بحيث لاتسيل بل أعم ولو سلم فيجوز استعمال اسم الرش فيما اذا كانت القطرات سائلة ولو تجوزا فأريد ههنا ذلك بقرينة جعل الغسل غاية ولو سلم فيجوز أن يحصل الغسل بالرش ويترتب عليه بسبب

تعدد مرات الرش وتكرره على كل بقعة من القدم فلا اشكال فى حصول غسل الرجل بالرش عليها والى الجواب الأول يميل كلام الكرمانى والى الثانى كلام العينى والى الثالث كلام ابن حجر رحمهم الله تعالى بل كلام ابن حجر يحتمل الأجوبة الثلاثة والله تعالى أعلم اهـ سندى (قوله باب لا يستقبل القبلة بغائط ولا بول إلا عند البناء) قال الاسماعيلى ليس فى حديث الباب دلالة على الاستثناء المذكور. أجيب بأن الغائط لغة اسم للمكان المطمئن من الأرض فى الفضاء ثم اشتهر فى نفس الخارج من الانسان فيحمل الغائط فى الحديث على معناه اللغوى لكونه الحقيقة والحقيقة متقدمة على المجاز وعند الحمل على حقيقته اللغوية يصير النهى فى الحديث مخصوصا بالفضاء ويؤيد هذا الحمل أنه يحصل به التوفيق بينه وبين حديث ابن عمر . قلت لكن اطلاقه على الخارج من الانسان صار حقيقة عرفية والحقيقة العرفية متقدمة على الحقيقة اللغوية لكونها مجازا عرفا والعبرة للعرف لا للغة فالوجه أن يقال إن القرائن صارفة فى الحديث

اليسرى ثم قال هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ . **باب** التسمية على كل حال وعند الوقاع
حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبى الجعد عن كريب عن ابن عباس يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره . **باب** ما يقول عند الخلاء **حدثنا** آدم قال حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنسا يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث تابعه ابن عرعرة عن شعبة وقال غندر عن شعبة إذا أتى الخلاء وقال موسى عن حماد إذا دخل وقال سعيد بن زيد حدثنا عبد العزيز إذا أراد أن يدخل . **باب** وضع الماء عند الخلاء **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا ورقاء عن عبيد الله بن أبى يزيد عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءا قال من وضع هذا فأخبر فقال اللهم فقهه فى الدين . **باب** لا يستقبل القبلة بغائط ولا بول إلا عند البناء جدار أو نحوه
حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبى ذئب قال حدثنى الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرقوا أو غربوا . **باب** من تبرز على لبنتين **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول إن ناسا يقولون إذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس فقال عبد الله بن عمر لقد ارتقيت يوما على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته وقال لعلك من الذين يصلون على أوراكهم فقلت لا أدرى والله قال مالك يعنى الذى يصلى ولا يرتفع عن الأرض يسجد وهو لاصق بالأرض . **باب** خروج النساء إلى البراز **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثنا الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح فكان عمر يقول للنبى صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالى عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب فأنزل الله آية الحجاب **حدثنا** زكرياء قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن

عن حمل الغائط على حقيقته العرفية فوجب الحمل على حقيقته اللغوية وبيان القرائن أن استعمال الاتيان بالنظر الى ما يخرج من الانسان غير مستحسن إذ لا يقال أتى البول أو العذرة بخلاف استعمال الاتيان بالنظر الى المكان فانه كثير شائع وأيضا الظاهر أن النهى عن الاستقبال والاستدبار والأمر بالتشريق والتغريب انما يحسن توجيههما حين حضور الانسان ذلك المكان قبيل اخراجه ذلك الخارج لا حين مباشرته بالاخراج فينبغى حمل الغائط على المكان لا على الخارج من الانسان فاذا لم يصح حمل الغائط على معناه العرفى بقى أن يحمل على معناه اللغوى لا على مطلق المكان المعد لذلك الخارج لأنه مجاز لغة وعرفا ولأن النهى عن جهتين والتخيير بين جهتين أخريين عند اتيان الغائط انما يحسنان فى الفضاء لا فى البيوت فان الانسان فى الفضاء متمكن عند اتيان الغائط من الجهات الأربع فيمكن أن ينهى عن بعضها ويخير بين بعضها وأما فى البيوت فلا يتمكن عادة عند اتيان الغائط من الجهات الأربع بل تمكن منها عند بناء الكنيف وأما بعد البناء عند اتيان الغائط فهو يصير تابعا لكيفية البناء والله تعالى أعلم وأما القول بأن هذا الحديث عام مخصوص بحديث ابن عمر فبعيد لأن هذا قول خوطب به الناس فلا يشمل الخطاب له صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك فعله فيحتمل أن يكون مخصوصا به على أنه كان فعلا مستورا على نظر الأغيار وانما وقع عليه نظر ابن عمر اتفاقا والقول أن مثله يكون لبيان الجواز بعيد جدا فالوجه أن حديث النهى من أصله مخصوص بالفضاء لا يعم البناء أصلا وهو الموافق للقرائن فلعل من فهم عموم الحكم ما فهم من لفظ الحديث انما فهم من ظنه أن علة النهى اكرام القبلة عن المواجهة بالنجاسة ففهم من عموم هذه العلة عموم الحكم والله تعالى أعلم اهـ سندى

النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أذن أن تخرجن في حاجتكن قال هشام يعني البراز . **باب** التبرز في البيوت **حدثنا** ابراهيم بن المنذر قال حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن محمد بن يحيى بن حبان عن واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر قال ارتقيت فوق ظهر بيت حفصة لبعض حاجتي فرأيت رسول الله ﷺ يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان أن عمه واسع بن حبان أخبره أن عبد الله بن عمر أخبره قال لقد ظهرت ذات يوم على ظهر بيتنا فرأيت رسول الله ﷺ قاعدا على لبنتين مستقبل بيت المقدس . **باب** الاستنجاء بالماء **حدثنا** أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة عن أبي معاذ واسمه عطاء بن أبي ميمونة قال سمعت أنس بن مالك يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج لحاجته أجيء أنا وغلام معنا إداوة من ماء يعني يستنجي به . **باب** من حمل معه الماء لطهوره وقال أبو الدرداء أليس فيكم صاحب النعلين والطهور والوساد **حدثنا** سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن أبي معاذ هو عطاء بن أبي ميمونة قال سمعت أنسا يقول كان رسول الله ﷺ اذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام منا معنا إداوة من ماء **باب** حمل العنزة مع الماء في الاستنجاء **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة سمع أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فأحمل أنا وغلام إداوة من ماء وعنزة يستنجي بالماء تابعه النضر وشاذان عن شعبة العنزة عصا عليه زج . **باب** النهي عن الاستنجاء باليمين **حدثنا** معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام هو الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الاناء واذا أتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه . **باب** لا يمسك ذكره بيمينه اذا بال **حدثنا** محمد بن يوسف قال حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه ولا يستنج بيمينه ولا يتنفس في الاناء **باب** الاستنجاء بالحجارة **حدثنا** أحمد بن محمد المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو المكي عن جده عن أبي هريرة قال اتبعت النبي صلى الله عليه وسلم وخرج لحاجته فكان لا يلتفت فدنوت منه فقال ابغني أحجارا أستنفض بها أو نحوه ولا تأتني بعظم ولا روث فأتيته بأحجار بطرف ثيابي فوضعتها إلى جنبه وأعرضت عنه فلما قضى أتبعه بهن **باب** لا يستنجي بروث **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا زهير عن أبي اسحق قال ليس أبو عبيدة ذكره ولكن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه سمع عبد الله يقول أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده فأخذت روثة فأتيته بها فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال هذا ركس وقال ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق حدثني عبد الرحمن **باب** الوضوء مرة مرة **حدثنا** محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال توضأ النبي ﷺ مرة مرة . **باب** الوضوء مرتين مرتين **حدثنا** حسين بن عيسى قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا فليح بن سليمان عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين **باب** الوضوء ثلاثا ثلاثا **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال حدثني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب ان عطاء بن يزيد أخبره أن حمران مولى عثمان أخبره أنه رأى عثمان بن عفان دعا باناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرار فغسلهما ثم أدخل يمينه في الاناء فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرار الى الكعبين ثم قال قال رسول الله ﷺ من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابراهيم قال قال صالح

(قوله ولا يتنفس في الاناء) عطف على مجموع الجملة الشرطية لا على الجزاء لأن المعطوف على الجزاء يتقيد بالشرط وليس الشرط كسائر القيود حتى يقال ان القيد في المعطوف عليه لا يلزم مراعاته في المعطوف وهذا كما قالوا في قوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ان جملة يستقدمون معطوفة على تمام الجملة الشرطية لا على الجزاء فقط فافهم اه سندي (قوله وألقى الروثة) قد استدل به الطحاوي على عدم اشتراط الثلاث في الاستنجاء وعلله بانه لو كان شرطا لطلب ثالثا وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وداود وأجيب بأن في رواية أحمد في مسنده باسناد رجاله ثقات أثبات عن ابن مسعود في هذا الحديث فألقى الروثة وقال إنها ركس ائتني بحجر أو أنه عليه الصلاة والسلام اكتفى بطرف أحد الحجرين عن الثالث لأن المقصود بالثلاثة أن يمسح بها ثلاث مسحات وذلك حاصل ولو بواحد له ثلاثة أطراف اه قسطلاني

(قوله وكان ابن سيرين يغسل موضع الخاتم) يريد أن دليل وجوب غسل الأعقاب يدل على وجوب الاستيعاب في كل ما أمر بغسله من الأعضاء فكان ابن سيرين بسبب ذلك يأخذ منه وجوب غسل موضع الخاتم أيضا وبه ظهرت المناسبة وعلم مقصود صاحب الكتاب بهذا النقل والله تعالى أعلم (قوله أسبغوا الوضوء فان أبا القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخ) هذا الكلام يدل على أن

ابن كيسان قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن حمران فلما توضأ عثمان قال الا أحدثكم حديثا لولا آية ما حدثتكموه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل يحسن وضوءه ويصلي الصلاة الا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها قال عروة الآية إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات **باب** الاستنثار في الوضوء ذكره عثمان وعبد الله بن زيد وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ **حدثنا** عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس أنه سمع أبا هريرة عن النبي ﷺ أنه قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر. **باب** الاستجمار وترا **حدثنا** عبد الله ابن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ثم لينثر ومن استجمر فليوتر واذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه فان أحدكم لا يدري أين باتت يده. **باب** غسل الرجلين ولا يمسح على القدمين **حدثنا** موسى قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال تخلف النبي ﷺ عنا في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقنا العصر فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا. **باب** المضمضة في الوضوء قاله ابن عباس وعبد الله بن زيد رضي الله عنهم عن النبي ﷺ **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عطاء بن يزيد عن حمران مولى عثمان بن عفان أنه رأى عثمان دعا بوضوء فأفرغ على يديه من انائه فغسلهما ثلاث مرات ثم أدخل يمينه في الوضوء ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاثا ثم مسح برأسه ثم غسل كل رجل ثلاثا ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ نحو وضوئي هذا وقال من توضأ نحو وضوئي هذا وصلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه. **باب** غسل الأعقاب وكان ابن سيرين يغسل موضع الخاتم اذا توضأ **حدثنا** آدم بن أبي اياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا محمد ابن زياد قال سمعت أبا هريرة وكان يمر بنا والناس يتوضؤن من المطهرة قال أسبغوا الوضوء فان أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للأعقاب من النار. **باب** غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها قال وما هي يا ابن جريج قال رأيتك لا تمس من الأركان الا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة أهل الناس اذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى كان يوم التروية قال عبد الله أما الأركان فاني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا اليمانيين وأما النعال السبتية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الاهلال فاني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته. **باب** التيمن في الوضوء والغسل **حدثنا** مسدد قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا خالد عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لهن في غسل ابنته ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها **حدثنا** حفص بن عمر قال حدثنا شعبة قال أخبرني أشعث بن سليم قال سمعت أبي عن مسروق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله. **باب** التماس الوضوء اذا

قوله المذكور صلى الله تعالى عليه وسلم كان في اسباغ الوضوء فيبطل به تأويل الشيعة الحديث بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لازالة النجاسة الحقيقية عن الأعقاب فافهم (قوله باب غسل الرجلين في النعلين) أي في وقت لبس النعلين عليهما أي اذا كان الانسان لابس النعلين في الرجلين يجب عليه غسل الرجلين ولا يجوز له الاكتفاء بالمسح على النعلين كما في الخفين وليس المراد أنه يغسل الرجلين وهما في النعلين ولا ينزعهما عنهما في حال الغسل كما لا يخفى (قوله لا تمس من الأركان الا اليمانيين) يفيد أن غير ابن عمر من الصحابة رضي الله تعالى عنهم الذين رآهم كانوا يستلمون الأركان كلها أحيانا أيضا وان جاز أنهم أحيانا يكتفون بمس اليمانيين والله تعالى أعلم (قوله ويتوضأ فيها) المتبادر منه أنه يتوضأ الوضوء المعتاد في حال لبسها فاستدل به المصنف على ترجمته ولو كان الوضوء حال لبسها لا على الوجه المعتاد لذكر والله تعالى أعلم (قوله حتى تنبعث به راحلته) أي فأنا أؤخر الاهلال الى يوم التروية لأهل حين تنبعث بي راحلتي الى منى يوم التروية والله تعالى أعلم (قوله وفي شأنه كله) كأن المراد بالشأن هو الفعل المقصود أو المراد بشأنه ما يليق أن يضاف اليه لا ما يباشره لضرورة وبالجملة

فنحو الدخول فى الخلاء خارج عنه فلا يشكل أن التأكيد للتنصيص على العموم فلا يصح فافهم اه سندى (قوله باب الماء الذى يغسل به شعر الانسان الخ) اعلم أن وضع هذا الباب أصالة لبيان حكم الماء الذى يغسل به شعر الانسان وحكم سؤر الكلاب ثم ذكر استطرادا حكم ممر الكلاب أى إذا مرت الكلاب فى المسجد فهل يحتاج الى غسل البقعة التى مرت فيها أولا وكذا ذكر حكم أكل الكلاب أى اذا أكلت الكلاب من الصيد فهل يؤكل بقية ذلك الصيد أم لا فالاضافة فى أكلها من اضافة المصدر إلى الفاعل فصار الباب موضوعا لبيان حكم أربعة أشياء ثم بعد أن فرغ من ذكر أدلة طهارة الماء الذى يغسل به شعر الانسان أراد أن يزيد فى الترجمة حكم شئ خامس وهو الاناء بأنه يجب غسله سبعا ليصير الباب موضوعا لبيان حكم خمسة أشياء إلا أن هذا الخامس لما صار بعيدا عن الباب أعاد له اسم الباب فقال باب اذا شرب الكلب الخ ثم ذكر أدلة ما بقى من الأمور الخمسة هذا ما يتعلق بتحقيق الترجمة والله تعالى أعلم وأما بيان كيفية الاستدلال

(٣٤)

حانت الصلاة وقالت عائشة حضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزل التيمم حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن إسحق بن عبدالله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله ﷺ بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الاناء يده وأمر الناس أن يتوضئوا منه قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضئوا من عند آخرهم . **باب** الماء الذى يغسل به شعر الانسان وكان عطاء لا يرى به بأسا أن يتخذ منها الخيوط والحبال وسؤر الكلاب وممرها فى المسجد وقال الزهرى إذا ولغ الكلب فى إناء ليس له وضوء غيره يتوضأ به وقال سفيان هذا الفقه بعينه يقول الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا وهذا ماء وفى النفس منه شئ يتوضأ به ويتيمم حدثنا مالك بن إسمعيل قال حدثنا إسرائيل عن عاصم عن ابن سيرين قال قلت لعبيدة عندنا من شعر النبى ﷺ أصبناه من قبل أنس أو من قبل أهل أنس فقال لأن تكون عندى شعرة منه أحب إلى من الدنيا وما فيها حدثنا محمد بن عبدالرحيم قال أخبرنا سعيد ابن سليمان قال حدثنا عباد عن ابن عون عن ابن سيرين عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره . **باب** إذا شرب الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبعا حدثنا عبدالله بن يوسف عن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا شرب الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبعا حدثنا إسحق أخبرنا عبدالصمد حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار سمعت أبى عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أن رجلا رأى كلبا يأكل الثرى من العطش فأخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتى أرواه فشكر الله له فأدخله الجنة وقال أحمد بن شبيب حدثنا أبى عن يونس عن ابن شهاب قال حدثنى حمزة بن عبدالله عن أبيه قال كانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر فى المسجد فى زمان رسول الله ﷺ فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن ابن أبى السفر عن الشعبى عن عدى بن حاتم قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم فقال إذا أرسلت كلبك المعلم فقتل فكل وإذا أكل فلا تأكل فإنما أمسكه على نفسه قلت أرسل كلبى فأجد معه كلبا آخر قال فلا تأكل فإنما سميت على كلبك ولم تسم على كلب آخر . **باب** من لم ير الوضوء إلا من المخرجين القبل والدبر لقوله تعالى أو جاء أحد منكم من الغائط وقال عطاء فيمن يخرج من دبره الدود أو من ذكره نحو القملة يعيد الوضوء وقال جابر بن عبدالله اذا ضحك فى الصلاة أعاد الصلاة ولم يعد الوضوء وقال الحسن ان أخذ من شعره وأظفاره أو خلع خفيه فلا وضوء عليه وقال أبو هريرة لا وضوء إلا

فقد استدل على طهارة الماء الذى يغسل به شعر الانسان بحديث ابن سيرين لأن وصول الشعر الى ابن سيرين من أنس إنما هو بواسطة اعطاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويدل عليه حديث أنس واعطاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتقسيمه بين الصحابة يدل على طهارة الشعر ودعوى خصوص الطهارة بشعر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غير مسموعة لكون الأصل هو العموم فاذا ثبت طهارة الشعر ثبت طهارة الماء المغسول به الشعر لأن الماء طهور والشعر طاهر فمن أين النجاسة واستدل على حكم الاناء بحديث إذا شرب الكلب وعلى حكم الممر بحديث كانت الكلاب تقبل وتدبر وعلى حكم الأكل بحديث اذا أرسلت كلبك والكل واضح على الوجه الذى قررنا فى حل الترجمة بقى أنه استدل على حكم سؤر الكلب بحديث ان رجلا رأى كلبا والاستدلال به خفى تعرض له الشراح بقى استدلال سفيان والظاهر أنه غير تام لأنه ان أراد أنه ماء طاهر فهو فى محل النزاع وإلا فلا شك أن المراد بالنص عندهم الطاهر والله تعالى أعلم (قوله وقول الله تعالى أو جاء أحد منكم من الغائط الخ) وجه الاستدلال أنه تعالى بين ما يوجب التيمم عند عدم القدرة على استعمال الماء فأشار الى مطلق الحدث الأصغر بقوله أو جاء أحد منكم من الغائط كما أشار الى الحدث الأكبر بقوله أو لامستم النساء ولا تتم الاشارة الى مطلق الحدث الأصغر بذلك القول إلا اذا كان مطلق الحدث الأصغر خروج الخارج من السبيلين إذ حينئذ يمكن أن يقال كنى بقوله أو جاء أحد منكم من الغائط عن معنى أحدث بناء على أن الحدث هو ما يقصد له الغائط أو ما يكون مجاورا له فيصح أن يكنى عن مطلق الحدث بالمجيء من الغائط وأما اذا كان

إلا من حدث ويذكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة ذات الرقاع فرمي رجل بسهم فنزفه الدم فركع وسجد ومضى في صلاته وقال الحسن مازال المسلمون يصلون في جراحاتهم وقال طاوس ومحمد بن علي وعطاء وأهل الحجاز ليس في الدم وضوء وعصر ابن عمر بثرة فخرج منها الدم ولم يتوضأ وبزق ابن أبي أوفى دما فمضى في صلاته وقال ابن عمر والحسن فيمن يحتجم ليس عليه إلا غسل محاجمه حدثنا آدم بن أبي أياس قال حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لايزال العبد في صلاة ما كان في المسجد ينتظر الصلاة مالم يحدث فقال رجل أعجمي ما الحدث يا أبا هريرة قال الصوت يعني الضرطة حدثنا أبو الوليد قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه عن النبي ﷺ قال لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن منذر أبي يعلى الثوري عن محمد بن الحنفية قال قال علي كنت رجلا مذاء فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال فيه الوضوء ورواه شعبة عن الأعمش حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة أن عطاء بن يسار أخبره أن زيد بن خالد أخبره أنه سأل عثمان رضي الله عنه بن عفان قلت أرأيت إذا جامع فلم يمن قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك عليا والزبير وطلحة وأبي بن كعب رضي الله عنهم فأمروه بذلك حدثنا اسحق هو ابن منصور قال أخبرنا النضر قال أخبرنا شعبة عن الحكم عن ذكوان أبي صالح عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ أرسل إلى رجل من الأنصار فجاء ورأسه يقطر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلنا أعجلناك فقال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعجلت أو قحطت فعليك الوضوء تابعه وهب قال حدثنا شعبة قال أبو عبد الله ولم يقل غندر ويحيى عن شعبة الوضوء

باب الرجل يوضئ صاحبه حدثنا محمد بن سلام قال أخبرنا يزيد بن هرون عن يحيى عن موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ لما أفاض من عرفة عدل الى الشعب فقضى حاجته قال أسامة بن زيد فجعلت أصب عليه ويتوضأ فقلت يا رسول الله أتصلي فقال المصلى أمامك حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرني سعد بن ابراهيم أن نافع بن جبير بن مطعم أخبره أنه سمع عروة بن المغيرة بن شعبة يحدث عن المغيرة بن شعبة أنه كان مع رسول الله ﷺ في سفر وأنه ذهب لحاجة له وأن مغيرة جعل يصب الماء عليه وهو يتوضأ فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح على الخفين.

باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره وقال منصور عن ابراهيم لا بأس بالقراءة في الحمام وبكتب الرسالة على غير وضوء وقال حماد عن ابراهيم ان كان عليهم إزار فسلم وإلا فلا تسلم حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس أن عبد الله بن عباس أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي ﷺ وهي خالته فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله ﷺ فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى بفتلها

الحدث غير الخارج من السبيلين أيضا فلا يستقيم جعل أو جاء أحد منكم من الغائط كناية عن مطلق الحدث والله تعالى أعلم اه سندي (قوله إلا من حدث) أي وقد بين أبو هريرة أن الحدث ما يخرج من السبيلين ببيان بعض أقسام ما يخرج من السبيلين حيث قال هو فساء أو ضراط تنبيها به على أن الحدث من جنس الفساء والضراط في أنه خارج من السبيلين والله تعالى أعلم (قوله مازال المسلمون يصلون في جراحاتهم) لادلالة فيه على أن خروج الدم غير ناقض إذ لا تعرض فيه لحال الدم أصلا ولو سلم فالمعذور يصلي مع الدم عند الحنفية أيضا كما لادلالة فيه على أن الخروج ناقض فمن ادعى دلالته على أحدهما فقد بعد فافهم (قوله ولم يتوضأ) لم يرد مجرد الاخبار بأنه ما توضأ من ساعته إذ ليس له كبير فائدة بل هو كناية عن كونه ما أعاد الوضوء بل بقي على وضوئه السابق والله تعالى أعلم (قوله مالم يحدث فقال رجل الخ) حاصل استدلاله بأحاديث الباب أن ما ورد من الحدث في الأحاديث الصحاح كله من قبيل الخارج من السبيلين تحقيقا أو مظنة ففي حديث عثمان وأبي سعيد الحدث هو الخارج مظنة من حيث أن الجماع لا يخلو عن خروج مذي وفي الأحاديث الباقية هو الخارج تحقيقا وأما غير الخارج من السبيلين فما صح فيه حديث فلا يصح القول بكونه ناقضا وهو المطلوب والله تعالى أعلم ومعنى قول أبي هريرة الصوت أي ما هو من جنسه في الخروج من أحد السبيلين والله تعالى أعلم اه سندي (قوله ثم قرأ العشر الآيات الخ) قيل هذا محل الاستدلال وليس بمستقيم إذ نومه صلى الله تعالى عليه وسلم غير ناقض للوضوء وكونه توضأ بعده لا يدل على قيام الحدث حين القراءة إذ يجوز حصول الحدث بعده أو حصول الوضوء بلا حدث فقيل محل الاستدلال صنع ابن عباس ولا يخفى أنه

فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى أتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح . **باب** من لم يتوضأ الا من الغشى المثقل **حدثنا** اسمعيل قال حدثنى مالك عن هشام بن عروة عن امرأته فاطمة عن جدتها أسماء بنت أبى بكر أنها قالت أتيت عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس فاذا الناس قيام يصلون و إذا هى قائمة تصلى فقلت ما للناس فأشارت بيدها نحو السماء وقالت سبحان الله فقلت آية فأشارت أن نعم فقمت حتى تجلانى الغشى وجعلت أصب فوق رأسى ماء فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله وأثنى عليه ثم قال مامن شىء كنت لم أره الا قد رأيته فى مقامى هذا حتى الجنة والنار ولقد أوحى الى أنكم تفتنون فى القبور مثل أو قريبا من فتنة الدجال لاأدرى أى ذلك قالت أسماء يؤتى أحدكم فيقال له ماعلمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن لاأدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا فيقال نم صالحا فقد علمنا ان كنت لمؤمنا وأما المنافق أو المرتاب لاأدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول لاأدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته . **باب** مسح الرأس كله لقول الله تعالى وامسحوا برءوسكم وقال ابن المسيب المرأة بمنزلة الرجل تمسح على رأسها وسئل مالك أيجزىء أن يمسح بعض الرأس فاحتج بحديث عبدالله بن زيد **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عمرو بن يحيى المازنى عن أبيه أن رجلا قال لعبدالله بن زيد وهو جد عمرو بن يحيى أتستطيع أن ترينى كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ فقال عبدالله بن زيد نعم فدعا بماء فأفرغ على يديه فغسل مرتين ثم مضمض واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما الى المكان الذى بدأ منه ثم غسل رجليه . **باب** غسل الرجلين الى الكعبين **حدثنا** موسى قال حدثنا وهيب عن عمرو عن أبيه شهدت عمرو بن أبى حسن سأل عبدالله ابن زيد عن وضوء النبى صلى الله عليه وسلم فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم وضوء النبى ﷺ فأكفأ على يده من التور فغسل يده ثلاثا ثم أدخل يده فى التور فمضمض واستنشق واستنثر ثلاث غرفات ثم أدخل يده فغسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين الى المرفقين ثم أدخل يده فمسح رأسه فأقبل بهما وأدبر مرة واحدة ثم غسل رجليه الى الكعبين . **باب** استعمال فضل وضوء الناس وأمر جرير بن عبدالله أهله أن يتوضئوا بفضل سواكه **حدثنا** آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكم قال سمعت أبا جحيفة يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فأتى بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به فصلى النبى ﷺ الظهر ركعتين والعصر ركعتين و بين يديه عنزة وقال أبو موسى دعا النبى صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال لهما اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما **حدثنا** على بن عبدالله قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى محمود بن الربيع قال وهو الذى مج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجهه وهو غلام من بئرهم وقال عروة عن المسور وغيره يصدق كل واحد منهما صاحبه و إذا توضأ النبى صلى الله عليه وسلم كادوا يقتتلون على وضوئه . **باب** **حدثنا** عبدالرحمن بن يونس قال حدثنا حاتم ابن اسمعيل عن الجعد قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت بى خالتى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان ابن أختى وقع فمسح رأسى ودعا لى بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة . **باب** من مضمض واستنشق من غرفة واحدة **حدثنا** مسدد قال حدثنا خالد بن عبدالله قال حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبدالله بن زيد أنه أفرغ من الاناء على يديه فغسلهما ثم غسل أو مضمض واستنشق من كفة واحدة ففعل ذلك ثلاثا فغسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه الى المرفقين مرتين مرتين ومسح برأسه ما أقبل وما أدبر وغسل

كان صغيرا غير مكلف والكلام فى أفعال المكلفين والله تعالى أعلم (قوله لقوله تعالى وامسحوا برءوسكم) مبنى على أن الرأس اسم الكل كالوجه وقولهم الباء تدل على أن المراد به البعض منقوض بقوله تعالى فى التيمم فامسحوا بوجوهكم فلاعبرة به وأما الاستدلال بالحديث فغير تام لأنه استدلال بمجرد الفعل الذى لم يثبت دوامه ولو ثبت الدوام لمادل على الافتراض فكيف بدونه ولوكان له دلالة على الافتراض لكان الفعل بخصوصية الاقبال والادبار فرضا ولا قائل به اه سندى (قوله باب استعمال فضل وضوء الناس) أراد به مايعم الباقى فى الظرف بعد الفراغ والمتقاطر من الأعضاء وهو الماء المستعمل قيل مراده الرد على الحنفية فى الماء المستعمل لكن ماذكر من الأحاديث لايدل على طهارة المستعمل عينا فضلا عن طهوريته إذ فضل الوضوء فى الحديث ظاهر فيما بقى بعد الفراغ فى الاناء . وأما الوضوء فهو وان كان ظاهرا فى المستعمل لكن يحتمل أن يفسر بفضل الوضوء الباقى فى الظرف وأما حديث أبى موسى فلم يكن هناك وضوء أصلا بل هو استعمال فى أعضاء الوضوء لا على وجه التوضؤ ثم ان

رجليه الى الكعبين ثم قال هكذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم . **باب** مسح الرأس مرة حدثنا
سليمان بن حرب قال حدثنا وهيب قال حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه قال شهدت عمرو بن أبي حسن سأل
عبد الله بن زيد عن وضوء النبي ﷺ فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم فكفأ على يديه فغسلهما ثلاثا ثم
أدخل يده في الاناء فمضمض واستنشق واستنثر ثلاثا بثلاث غرفات من ماء ثم أدخل يده في الاناء فغسل وجهه
ثلاثا ثم أدخل يده في الاناء فغسل يديه الى المرفقين مرتين مرتين ثم أدخل يده في الاناء فمسح برأسه فأقبل
بيده وأدبر بها ثم أدخل يده في الاناء فغسل رجليه وحدثنا موسى قال حدثنا وهيب قال مسح رأسه مرة
باب وضوء الرجل مع امرأته وفضل وضوء المرأة وتوضأ عمر بالحميم ومن بيت نصرانية حدثنا
عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه قال كان الرجال والنساء يتوضئون
في زمان رسول الله ﷺ جميعا . **باب** صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على المغمى عليه حدثنا
أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابرا يقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعودني وأنا مريض لا أعقل فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني
كلالة فنزلت آية الفرائض . **باب** الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة حدثنا
عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر قال حدثنا حميد عن أنس قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار
الى أهله وبقي قوم فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فصغر المخضب أن يبسط
فيه كفه فتوضأ القوم كلهم قلنا كم كنتم قال ثمانين وزيادة حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة
عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه
ومج فيه حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة قال حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه
عن عبد الله بن زيد قال أتى رسول الله ﷺ فأخرجنا له ماء في تور من صفر فتوضأ فغسل وجهه ثلاثا ويديه
مرتين مرتين ومسح برأسه فأقبل به وأدبر وغسل رجليه حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري
قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه
استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بين رجلين تخط رجلاه في الأرض
بين عباس ورجل آخر قال عبيد الله فأخبرت عبد الله بن عباس فقال أتدري من الرجل الآخر قلت لا قال
هو علي وكانت عائشة رضي الله عنها تحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعدما دخل بيته واشتد وجعه
هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد الى الناس وأجلس في مخضب لحفصة زوج النبي
ﷺ ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا أن قد فعلتن ثم خرج الى الناس . **باب**
الوضوء من التور حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان قال حدثني عمرو بن يحيى عن أبيه قال كان عمي يكثر
من الوضوء قال لعبد الله بن زيد أخبرني كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدعا بتور من ماء فكفأ
على يديه فغسلهما ثلاث مرات ثم أدخل يده في التور فمضمض واستنثر ثلاث مرات من غرفة واحدة ثم أدخل
يده فاغترف بها فغسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يديه الى المرفقين مرتين مرتين ثم أخذ بيده ماء فمسح
رأسه فأدبر به وأقبل ثم غسل رجليه فقال هكذا رأيت النبي ﷺ يتوضأ حدثنا مسدد قال حدثنا
حماد عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا باناء من ماء فأتي بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع
أصابعه فيه قال أنس فجعلت أنظر الى الماء ينبع من بين أصابعه قال أنس فحزرت من توضأ ما بين السبعين
الى الثمانين . **باب** الوضوء بالمد حدثنا أبو نعيم قال حدثنا مسعر قال حدثني ابن جبر قال سمعت
أنسا يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل أو كان يغتسل بالصاع الى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد .
باب المسح على الخفين حدثنا أصبغ بن الفرج المصري عن ابن وهب قال حدثني عمرو
حدثني أبو النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر عن سعد بن أبي وقاص عن النبي

ثبت أن المستعمل طاهر فيمكن اثبات جواز استعماله بقوله تعالى فلم تجدوا ماء بناء على أن المراد بالماء فيه الماء الطاهر بالاجماع وأما القيد الزائد على قيد الطهارة في الآية فممنوع والله تعالى أعلم (قوله وتوضأ عمر بالحميم الخ) ذكر أثر عمر هذا والذي بعده استطرادا وانما المطلوب الاستدلال بالحديث المرفوع ووجهه أن العادة قاضية في وضوء جماعة من اناء واحد بأن يسبق بعضهم بعضا بالفراغ فلو كان فراغ المرأة قبل الرجال مفسد الماء على الرجال لما مكنت من الوضوء معهم . والحاصل أن مقتضى العادة في مثله أن يتوضأ بعض من فضل بعض كما لا يخفى وهذا القدر يكفي في المطلوب فاتجه الاستدلال وانكشف الاشكال والله تعالى أعلم بالحال اه سندي

(قوله أدخلتهما طاهرتين) يدل على أن الشرط طهارة القدمين وقت اللبس ويلزم منه اشتراط تمام الوضوء عند من يقول بالترتيب ولا يلزم عند غيره كما لا يخفى (قوله باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق) لم يذكر في الباب ما يدل على حكم السويق فكأنه أشار إلى أن حكم السويق في عدم انتقاض الوضوء يعلم من حكم اللحم بالأولى (قوله باب من مضمض من السويق) أي وغيره كاللحم وأشار بالاكتفاء على ذكر السويق إلى أن حكم اللحم ونحوه من المأكولات في المضمضة يعلم من حكم السويق بالأولى على عكس ترجمة الباب السابق ولذلك ذكر حديث اللحم في الباب تنبيها على أن المضمضة وإن ترك ذكرها في حديث اللحم لكنها معتبرة حكما بدلالة حكم السويق بالأولى ويحمل ترك الذكر على أنه اختصار من بعض الروايات أو على أنه ترك لبيان الجواز ولتوضيح هذا التنبيه عقبه بباب اللبن لما في حديث اللبن من الدلالة على علة المضمضة التي هي متحققة في اللحم بأتم وجه وأكمله وفي اللبن بأضعف وجه فافهم والله تعالى أعلم اه سندي (قوله إذا نعس أحدكم الخ) كأنه استدل به على أن النعاس لا ينقض الوضوء اذ لو كان ناقضا للوضوء لما منع الشارع عن الصلاة بخشية أن يسب نفسه فيها بل وجب أن يذكر الشارع أنه لا تصح صلاته مع النعاس أو نحوه لانتقاض وضوئه فاذا لم ينتقض الوضوء بالنعاس تعين أن يكون الانتقاض بالنوم إذ لا مساغ للقول بعدم الانتقاض أصلا (قوله باب الوضوء من غير حدث) أي فعله أولى وليس بلازم

صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين وأن عبد الله بن عمر سأل عمر عن ذلك فقال نعم إذا حدثك شيئا سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره وقال موسى بن عقبة أخبرني أبو النضر أن أبا سلمة أخبره أن سعدا حدثه فقال عمر لعبد الله نحوه **حدثنا** عمرو بن خالد الحراني قال حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة باداوة فيها ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري أن أباه أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين وتابعه حرب بن شداد وأبان عن يحيى **حدثنا** عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن جعفر بن عمرو عن أبيه قال رأيت النبي ﷺ يمسح على عمامته وخفيه وتابعه معمر عن يحيى عن أبي سلمة عن عمرو قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** إذا أدخل رجليه وهما طاهرتان **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا زكرياء عن عامر عن عروة بن المغيرة عن أبيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأهويت لأنزع خفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما .

باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق وأكل أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم يتوضئوا **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية أن أباه أخبره أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة فدعي إلى الصلاة فألقى السكين فصلى ولم يتوضأ . **باب** من مضمض من السويق ولم يتوضأ **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار مولى بني حارثة أن سويد بن النعمان أخبره أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء وهي أدنى خيبر فصلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثري فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ **وحدثنا** أصبغ قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو عن بكير عن كريب عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل عندها كتفا ثم صلى ولم يتوضأ . **باب** هل يمضمض من اللبن **حدثنا** يحيى بن بكير وقتيبة قالا حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال إن له دسما تابعه يونس وصالح بن كيسان عن الزهري . **باب** الوضوء من النوم ومن لم ير من النعسة والنعستين أو الخفقة وضوءا **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه **حدثنا** أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نعس أحدكم في الصلاة فلينم حتى يعلم ما يقرأ . **باب** الوضوء من غير حدث **حدثنا** محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن عمرو بن عامر قال سمعت أنسا ح قال **وحدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني عمرو بن عامر عن أنس قال كان النبي ﷺ يتوضأ عند كل صلاة قلت كيف كنتم تصنعون قال يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث **حدثنا** خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان قال حدثني يحيى بن سعيد قال أخبرني بشير بن يسار قال أخبرني سويد بن النعمان قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى

(قوله وما يعذبان فى كبير ثم قال بلى) أى وإنه لكبير كما جاء فى بعض الروايات وحمل كثير منهم الكبير فى الموضعين على معنيين دفعا لما يتوهم من التناقض ولا يخفى أنه لا يحسن الاستدراك بكلمة بلى الا عند اتحاد المعنى فى الموضعين وهذا ظاهر فالوجه حمل الكبير فى الموضعين على ما يشق الاحتراز عنه أو على الذنب الكبير والنفى بالنظر الى ذات الفعل والاثبات بالنظر الى الاعتياد والذنب الصغير بالاعتياد يصير كبيرا وسهل الاحتراز بالاعتياد يصير صعب الاحتراز فكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم نظر الى ذات الفعل فقال وما يعذبان فى كبير ثم نظر الى اعتياد الرجلين فقال بلى وقيل يحتمل أنه ظن أن ذلك غير كبير فأوحى اليه فى الحال أنه كبير فاستدرك وتعقب بأنه يستلزم

إذا كنا بالصهباء صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما صلى دعا بالأطعمة فلم يؤت إلا بالسويق فأكلنا وشربنا ثم قام النبي ﷺ إلى المغرب فمضمض ثم صلى لنا المغرب ولم يتوضأ. **باب** من الكبائر أن لا يستتر من بوله **حدثنا** عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان فى قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان فى كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة فقيل له يا رسول الله لم فعلت هذا قال (ﷺ) لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا أو الى أن ييبسا. **باب** ما جاء فى غسل البول وقال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب القبر كان لا يستتر من بوله ولم يذكر سوى بول الناس **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني روح بن القاسم قال حدثني عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال كان النبي ﷺ إذا تبرز لحاجته أتيته بماء فيغسل به. **باب** حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا محمد بن خازم قال حدثنا الأعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير أما أحدهما فكان لا يستتر من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز فى كل قبر واحدة قالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال ابن المثنى وحدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش قال سمعت مجاهدا مثله يستتر من بوله. **باب** ترك النبي ﷺ والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله فى المسجد **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال حدثنا همام أخبرنا اسحق عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى أعرابيا يبول فى المسجد فقال دعوه حتى إذا فرغ دعا بماء فصبه عليه. **باب** صب الماء على البول فى المسجد **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرنا عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال قام أعرابي فبال فى المسجد فتناوله الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين **حدثنا** عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يحيى بن سعيد قال سمعت أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم. **باب** تهريق الماء على البول **وحدثنا** خالد قال وحدثنا سليمان عن يحيى ابن سعيد قال سمعت أنس بن مالك قال جاء أعرابي فبال فى طائفة المسجد فزجره الناس فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى بوله أمر النبي ﷺ بذنوب من ماء فأهريق عليه. **باب** بول الصبيان **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي فبال على ثوبه فدعا بماء فأتبعه إياه **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أم قيس بنت محصن أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله ﷺ فأجلسه رسول الله صلى الله عليه

أن يكون نسخا والخبر لا يدخله الفسخ. وأجيب بأن الخبر فى الأحكام يقبل النسخ وهذا الخبر كذلك والله تعالى أعلم (قوله لعله أن يخفف). الظاهر أن ضمير لعله للعذاب وكلمة أن فى قوله أن يخفف زائدة تشبيها لكلمة لعل بلفظ عسى ويدل عليه الروايات الآتية بحذفها وزيادة أن لا تمنع عن نصب المضارع بعدها كالحروف الجارة الزائدة والله تعالى أعلم (قوله لصاحب القبر) أى فى شأنه (قوله ولم يذكر سوى بول الناس) أى ذكر بوله وذكره بمنزلة ذكر بول الناس لأن خصوصية الأشخاص مطروحة فى باب الأحكام الا بدليل وأما بول غير الناس فلا ذكر له فى الحديث فلا يصح الاستدلال به على نجاسة بول مأكول اللحم وكذا لا يصح الاستدلال على ذلك برواية لا يستتر من البول لوجوب حمله على معنى بوله توفيقا بين الروايات إما بحمل اللام على العهد أو على أنه بدل من المضاف اليه وفى هذا تنبيه على أنه لا بد للمستدل بالحديث من تتبع رواياته فيستدل بملاحظته جميع الروايات فان أمكن الترجيح أو التوفيق فذاك والا فيطرح خصوصية الروايات ويستدل بالقدر المشترك بينها ضرورة أن تعدد الروايات انما يكون من تغيير الرواة والا فمعلوم أن تمام الروايات المختلفة ليست من كلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث واحد فالاستدلال بكل رواية على حدة عند اختلاف الروايات فى حديث واحد مشكل اه سندى (قوله باب تهريق الماء الخ) هذا الباب ساقط عند كثير وسقوطه هو الوجه والله تعالى أعلم

وسلم في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه ولم يغسله . **باب** البول قائما وقاعدا حدثنا آدم قال
حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال أتى النبي ﷺ سباطة قوم فبال قائما ثم دعا بماء
فجئته بماء فتوضأ . **باب** البول عند صاحبه والتستر بالحائط حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا
جرير عن منصور عن أبي وائل عن حذيفة قال رأيتني أنا والنبي ﷺ نتماشى فأتى سباطة قوم خلف
حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فانتبذت منه فأشار إلي فجئته فقمت عند عقبه حتى فرغ . **باب**
البول عند سباطة قوم حدثنا محمد بن عرعرة قال حدثنا شعبة عن منصور عن أبي وائل قال كان أبو موسى
الأشعري يشدد في البول ويقول إن بني إسرائيل كان إذا أصاب ثوب أحدهم قرضه فقال حذيفة ليته
أمسك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما . **باب** غسل الدم حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا يحيى عن هشام قال حدثتني فاطمة عن أسماء قالت جاءت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت أرأيت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع قال تحته ثم تقرصه بالماء وتنضحه وتصلي فيه حدثنا
محمد قال حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جاءت فاطمة ابنة أبي حبيش
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال رسول الله
ﷺ لا إنما ذلك عرق وليس بحيض فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم
صلي قال وقال أبي ثم توضئي لكل صلاة حتى يجيء ذلك الوقت **باب** غسل المني وفركه وغسل ما يصيب
من المرأة حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا عمرو بن ميمون الجزري عن سليمان بن يسار عن
عائشة قالت كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي ﷺ فيخرج الى الصلاة وان بقع الماء في ثوبه حدثنا
قتيبة قال حدثنا يزيد قال حدثنا عمرو عن سليمان قال سمعت عائشة ح وحدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد قال
حدثنا عمرو بن ميمون عن سليمان بن يسار قال سألت عائشة عن المني يصيب الثوب فقالت كنت أغسله من
ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الى الصلاة وأثر الغسل في ثوبه بقع الماء . **باب** إذا غسل الجنابة
أو غيرها فلم يذهب أثره حدثنا موسى قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عمرو بن ميمون قال سألت
سليمان بن يسار في الثوب تصيبه الجنابة قال قالت عائشة كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يخرج الى الصلاة وأثر الغسل فيه بقع الماء حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا زهير قال حدثنا عمرو بن
ميمون بن مهران عن سليمان بن يسار عن عائشة أنها كانت تغسل المني من ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم
أراه فيه بقعة أو بقعا . **باب** أبوال الابل والدواب والغنم ومرابضها وصلى أبو موسى في دار البريد
والسرقين والبرية إلى جنبه فقال ههنا وثم سواء حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن
أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي ﷺ بلقاح
وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم فجاء
الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم
وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون قال أبو قلابة فهؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله
ورسوله حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال أخبرنا أبو التياح يزيد بن حميد عن أنس قال كان النبي ﷺ
يصلي قبل أن يبني المسجد في مرابض الغنم . **باب** ما يقع من النجاسات في السمن والماء وقال الزهري
لا بأس بالماء ما لم يغيره طعم أو ريح أو لون وقال حماد لا بأس بريش الميتة وقال الزهري في عظام الموتى نحو الفيل
وغيره أدركت ناسا من سلف العلماء يمتشطون بها ويدهنون فيها لا يرون به بأسا وقال ابن سيرين وابراهيم
لا بأس بتجارة العاج حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن
عباس عن ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن فأرة سقطت في سمن فقال ألقوها
وما حولها فاطرحوه وكلوا سمنكم حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا معن قال حدثنا مالك عن ابن

(قوله ثم تقرصه بالماء) استدل به على تعين الماء لغسل النجاسة الحقيقية لا بمفهوم اللقب كما قيل بل بأن خبر الشارع أمر والأمر باستعمال الماء يوجب تعينه وتجويز الغير مبطل للأمر ولكن هذا لو كان الأمر متوجها الى خصوصية الماء لكن الغالب أنه ليس كذلك وذكر الماء لأنه المعتاد لا لاشتراط خصوصيته فالاستدلال ضعيف والله تعالى أعلم اه سندي (قوله وأثر الغسل فيه) الظاهر أن المراد بأثر الغسل هو أثر الماء لا أثر المني المغسول وهو المراد بقوله ثم أراه فيه بقعة في الرواية الثانية توفيقا بين الروايات فالاستدلال به على بقاء أثر المني مشكل (قوله فهؤلاء سرقوا الخ) أي فالتغليظ في عقوبتهم كان على قدر جنايتهم (قوله باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء) يريد أن مدار الأمر التغير ولذلك أمروا بالقائها وما حولها واستعمال الباقي وعد المسك مقابلا للدم في حديث الشهيد فعند التغير يظهر تغير الأحكام وعند عدمه لا يظهر بل يبقى ابقاء الأحكام الثابتة إذ عند عدم التغير هو ذلك الشيء فيبقى حكمه وعند التغير يمكن أن يعتبر شيئا آخر فيكون حكم آخر والله تعالى أعلم اه سندي .

شهاب عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن ميمونة أن النبي ﷺ سئل عن فأرة سقطت فى سمن فقال خذوها وماحولها فاطرحوه قال معن حدثنا مالك ما لا أحصيه يقول عن ابن عباس عن ميمونة حدثنا أحمد بن محمد قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال كل كلم يكلمه المسلم فى سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذ طعنت تفجر دما اللون لون الدم والعرف عرف المسك . باب الماء الدائم حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال أخبرنا أبو الزناد أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول نحن الآخرون السابقون و باسناده قال لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم يغتسل فيه باب إذا ألقى على ظهر المصلى قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته وكان ابن عمر إذا رأى فى ثوبه دما وهو يصلى وضعه ومضى فى صلاته وقال ابن المسيب والشعبى إذا صلى وفى ثوبه دم أو جنابة أو لغير القبلة أو تيمم صلى ثم أدرك الماء فى وقته لا يعيد حدثنا عبدان قال أخبرنى أبى عن شعبة عن أبى اسحق عن عمرو ابن ميمون عن عبدالله قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد ح قال وحدثنى أحمد بن عثمان قال حدثنا شريح بن مسلمة قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبى اسحق قال حدثنى عمرو بن ميمون أن عبدالله بن مسعود حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض أيكم يجىء بسلا جزور بنى فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى اذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أغنى شيئا لو كان لى منعة قال فجعلوا يضحكون و يحيل بعضهم على بعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره فرفع رأسه ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فشق عليهم إذ دعا عليهم قال وكانوا يرون أن الدعوة فى ذلك البلد مستجابة ثم سمى اللهم عليك بأبى جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبى معيط وعد السابع فلم نحفظه قال فوالذى نفسى بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى فى القليب قليب بدر . باب البزاق والمخاط ونحوه فى الثوب وقال عروة عن المسور ومروان خرج النبي صلى الله عليه وسلم زمن حديبية فذكر الحديث وما تنخم النبي ﷺ نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن حميد عن أنس قال بزق النبي صلى الله عليه وسلم فى ثوبه طوله ابن أبى مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب حدثنى حميد قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم . باب لا يجوز الوضوء بالنبيذ ولا المسكر وكرهه الحسن وأبو العالية وقال عطاء التيمم أحب إلى من الوضوء بالنبيذ واللبن حدثنا على بن عبدالله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهرى عن أبى سلمة عن عائشة عن النبي ﷺ قال كل شراب أسكر فهو حرام . باب غسل المرأة أباها الدم عن وجهه وقال أبو العالية امسحوا على رجلى فانها مريضة حدثنا محمد قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبى حازم سمع سهل بن سعد الساعدى وسأله الناس وما بينى و بينه أحد بأى شىء دووى جرح النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بقى أحد أعلم به منى كان على يجىء بترسه فيه ماء وفاطمة تغسل عن وجهه الدم فأخذ حصير فأحرق فحشى به جرحه باب السواك وقال ابن عباس بت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستن حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن أبى بردة عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسواك بيده يقول أع أع والسواك فى فيه كأنه يتهوع حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن أبى وائل عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك . باب دفع السواك الى الاكبر وقال عفان حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أرانى أتسوك بسواك فجاءنى رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقيل لى كبر

(قوله كل كلم) بفتح الكاف وسكون اللام وقوله يكلمه مبنى للمفعول و يجوز بناؤه للفاعل أى كل جرح يجرحه (قوله والعرف عرف) بفتح العين وسكون الراء فيهما أى الريح ريح المسك ليشتهر فى الموقف (قوله بسلا جزور) بفتح السين المهملة مقصورا وهو الجلدة التى يكون فيها ولد البهائم كالمشيمة للآدميات ويقال فيهن أيضا (قوله أشقى القوم) عقبة بن أبى معيط بمهملتين مصغرا (قوله و يحيل الخ) أى ينسب بعضهم فعل ذلك إلى بعض بالاشارة تهكما (قوله فى القليب الخ) بفتح القاف وكسر اللام البئر قبل أن تطوى أو العادية القديمة اهـ قسطلانى

فدفعته الى الأكبر منهما قال أبو عبدالله اختصره نعيم عن ابن المبارك عن أسامة عن نافع عن ابن عمر .

باب فضل من بات على الوضوء **حدثنا** محمد بن مقاتل قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا سفيان عن منصور عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي اليك وفوضت أمري اليك وألجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا اليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فان مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به قال فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذي أرسلت

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الغسل ﴾

وقول الله تعالى وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وقوله جل ذكره يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا . **باب** الوضوء قبل الغسل **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي ﷺ كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله **حدثنا** محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة زوج النبي ﷺ قالت توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه للصلاة غير رجليه وغسل فرجه وما أصابه من الأذى ثم أفاض عليه الماء ثم نحى رجليه فغسلهما هذه غسله من الجنابة . **باب** غسل الرجل مع امرأته **حدثنا** آدم بن أبي اياس قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد من قدح يقال له الفرق .

باب الغسل بالصاع ونحوه **حدثنا** عبدالله بن محمد قال حدثني عبدالصمد قال حدثني شعبة قال حدثني أبو بكر بن حفص قال سمعت أبا سلمة يقول دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي ﷺ فدعت بإناء نحو من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب قال أبو عبدالله قال يزيد بن هرون وبهز والجدي عن شعبة قدر صاع **حدثنا** عبدالله بن محمد قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا زهير عن أبي اسحق قال حدثنا أبو جعفر أنه كان عند جابر بن عبدالله هو وأبوه وعنده قوم فسألوه عن الغسل فقال يكفيك صاع فقال رجل ما يكفيني فقال جابر كان يكفي من هو أوفى منك شعرا وخير منك ثم أمنا في ثوب **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة كانا يغتسلان من إناء واحد قال أبو عبدالله كان ابن عيينة يقول أخيرا عن ابن عباس عن ميمونة والصحيح ما روى أبو نعيم **باب** من أفاض على رأسه ثلاثا **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا زهير عن أبي اسحق قال حدثني سليمان بن صرد قال حدثني جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثا وأشار بيديه كلتيهما **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن مخول بن راشد عن محمد بن علي عن جابر بن عبدالله قال كان النبي ﷺ يفرغ على رأسه ثلاثا **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا معمر بن يحيى بن سام حدثني أبو جعفر قال قال لي جابر أتاني ابن عمك يعرض بالحسن بن محمد بن الحنفية قال كيف الغسل من الجنابة فقلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ

﴿ كتاب الغسل ﴾

(قوله أو جاء أحد منكم من الغائط) الظاهر أن كلمة أو ههنا بمعنى الواو جاءت لمشاكلة ما بعده وما قبله وإلا فالمقابلة خفية جدا وهذا ان شاء الله تعالى أظهر من التكلفات التي ذكرها كثير من المفسرين والله تعالى أعلم اه سندي (قوله أغتسل أنا والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) دلالة هذا اللفظ على المعية ضعيفة إذ واو العطف لا تدل على القران واتحاد الاناء لا يقتضي اتحاد زمان الاغتسال إلا أن تجعل الواو في قولها والنبي للمعية لا العطف وهو بعيد إذ التأكيد بالمنفصل يؤيد العطف وهو الأصل في الواو إلا أن يقال قد علم من سائر روايات الحديث أن الواقع كان هو المعية فالاستدلال بالنظر اليه لا بالنظر الى هذا اللفظ وستجيء تلك الروايات فتأمل

(قوله قالت ميمونة وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم ماء الغسل فغسل الخ) وجه دلالته على المرة أن سياق الحديث يدل على أن مطلوب ميمونة بيان كيفية الغسل بتمامه فلو تعددت مرات الافاضة لذكرت تتميما لبيان المطلوب كما ذكرت مرات غسل اليدين فعدم ذكرها مرات الافاضة في مثل هذا الموضع دليل على أنه كان مرة واحدة ولا يكفي في الاستدلال القول بأن الأصل عدم الزيادة على المرة ضرورة أنه حكاية فعل وقع في الخارج لايدرى على أي كيفية كان فبمجرد أن الأصل عدم الزيادة لايحكم بوحدة المرة كما لايخفى (قوله باب من بدأ بالحلاب) ظاهر صنيع المصنف رحمه الله تعالى يفيد أنه حمل الحلاب على أنه نوع من الطيب وعلى هذا فالمناسب أن يحمل قوله اذا اغتسل من الجنابة على معنى اذا فرغ من الاغتسال وكذا يحمل قوله عند الغسل أي عند الفراغ منه إذ استعمال الطيب قبل الاغتسال غير معهود وانما المعهود استعماله بعد لكن الصحيح أن الحلاب نوع من الاناء لماء الاغتسال وقد كثر كلامهم لتطبيق كلام المصنف على هذا الصحيح إلا أن كلامه آب وماذكروه تكلف والله تعالى أعلم وعلى هذا فهذا الحديث تفسير لما في حديث عائشة السابق ثم يصب على رأسه ثلاث غرف ولما في حديث جابر

يأخذ ثلاث أكف وحاصله أن

ثلاثة أكف ويفيضها على رأسه ثم يفيض على سائر جسده فقال لي الحسن اني رجل كثير الشعر فقلت كان النبي ﷺ أكثر منك شعرا . **باب** الغسل مرة واحدة **حدثنا** موسى قال حدثنا عبد الواحد عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال قالت ميمونة وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم ماء للغسل فغسل يديه مرتين أو ثلاثا ثم أفرغ على شماله فغسل مذاكيره ثم مسح يده بالأرض ثم مضمض واستنشق وغسل وجهه ويديه ثم أفاض على جسده ثم تحول من مكانه فغسل قدميه . **باب** من بدأ بالحلاب أو الطيب عند الغسل **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا أبو عاصم عن حنظلة عن القاسم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر فقال بهما على رأسه . **باب** المضمضة والاستنشاق في الجنابة **حدثنا** عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني سالم عن كريب عن ابن عباس قال حدثتنا ميمونة قالت صببت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا فأفرغ بيمينه على يساره فغسلهما ثم غسل فرجه ثم قال بيده الأرض فمسحها بالتراب ثم غسلها ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه وأفاض على رأسه ثم تنحى فغسل قدميه ثم أتي بمنديل فلم ينفض بها . **باب** مسح اليد بالتراب لتكون أنقى **حدثنا** الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل من الجنابة فغسل فرجه بيده ثم دلك بها الحائط ثم غسلها ثم توضأ وضوءه للصلاة فلما فرغ من غسله غسل رجليه . **باب** هل يدخل الجنب يده في الاناء قبل أن يغسلها اذا لم يكن على يده قذر غير الجنابة وأدخل ابن عمر والبراء بن عازب يده في الطهور ولم يغسلها ثم توضأ ولم ير ابن عمر وابن عباس بأسا بما ينتضح من غسل الجنابة **حدثنا** عبد الله بن مسلمة أخبرنا أفلح عن القاسم عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد تختلف أيدينا فيه **حدثنا** مسدد قال حدثنا حماد عن هشام عن أبيه عن

التعدد كان للاستيعاب لا للتكرار فاثبات التكرار في الغسل مشكل والأقرب الوحدة كما نص عليه الامام البخاري والله تعالى أعلم اهـ سندي (قوله باب المضمضة والاستنشاق) أي انهما من غسل الجنابة أعم من كونهما واجبين أم لا إذ لادلالة لحديث الباب على الوجوب ولا على عدمه وقيل أراد بيان عدم وجوبهما لأن في بعض روايات الحديث ثم توضأ وضوءه للصلاة فدل على أنهما للوضوء وقام الاجماع على أن الوضوء في غسل الجنابة غير واجب والمضمضة والاستنشاق من توابع الوضوء فاذا سقط الوضوء سقطت توابعه اهـ ولا يخفى أن لفظ توضأ وضوءه ليس من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم ولايلزم من كلام ميمونة أيضا ضرورة أن الحديث واحد واختلاف ألفاظه انما هو من الرواة فلا يصح الاستدلال به ولو سلم فكونهما للوضوء لايمنع من كونهما للغسل أيضا اذا نوى أن يكونا للأمرين والحديث لايدل على أنه مانوى لهما على أنه لاحاجة الى النية عند الحنفية وقوله وقام الاجماع على أن الوضوء في غسل الجنابة الخ ان أراد أن غسل أعضاء الوضوء منها غير واجب فباطل وإن أراد أن تقديم الوضوء مرتبا غير واجب فلا يفيد ثم الظاهر من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها أن مايتوهم من كون الوضوء ليس بوضوء مطلوب من حيث كونه وضوءا بل هو بداية للاغتسال بأعضاء الوضوء تشريفا وتكريما لها كالبداية بالميامن وعلى هذا فينبغي أن لايسن تكرار غسل تلك الأعضاء لاستيعاب الاغتسال والله تعالى أعلم والوجه في اثبات خروج المضمضة والاستنشاق والدلك عن الغسل الاستدلال بحديث أم سلمة انما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين أخرجه مسلم فتأمل (قوله تختلف أيدينا فيه) هذا وإن دل على إدخال اليد لكن لايدل على كون الادخال قبل غسل اليد كما لا

عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة غسل يده حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص عن عروة عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من اناء واحد من جنابة وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة مثله حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله ابن جبر قال سمعت أنس بن مالك يقول كان النبي ﷺ والمرأة من نسائه يغتسلان من إناء واحد زاد مسلم ووهب عن شعبة من الجنابة . باب تفريق الغسل والوضوء و يذكر عن ابن عمر أنه غسل قدميه بعدما جف وضوؤه حدثنا محمد بن محبوب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قالت ميمونة وضعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماء يغتسل به فأفرغ على يديه فغسلهما مرتين أو ثلاثا ثم أفرغ بيمينه على شماله فغسل مذاكيره ثم دلك يده بالأرض ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه و يديه ثم غسل رأسه ثلاثا ثم أفرغ على جسده ثم تنحى من مقامه فغسل قدميه . باب من أفرغ بيمينه على شماله في الغسل حدثنا موسى بن إسمعيل قال حدثنا أبو عوانة حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث قالت وضعت لرسول الله ﷺ غسلا وسترته فصب على يده فغسلها مرة أو مرتين قال سليمان لا أدري أذكر الثالثة أم لا ثم أفرغ بيمينه على شماله فغسل فرجه ثم دلك يده بالأرض أو بالحائط ثم تمضمض واستنشق وغسل وجهه و يديه وغسل رأسه ثم صب على جسده ثم تنحى فغسل قدميه فناولته خرقة فقال بيده هكذا ولم يردها . باب اذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي و يحيى بن سعيد عن شعبة عن ابراهيم ابن محمد بن المنتشر عن أبيه قال ذكرته لعائشة فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف على نسائه ثم يصبح محرما ينضخ طيبا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك قال كان النبي ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة قال قلت لأنس أو كان يطيقه قال كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين وقال سعيد عن قتادة ان أنسا حدثهم تسع نسوة . باب غسل المذي والوضوء منه حدثنا أبو الوليد قال حدثنا زائدة عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن عن علي قال كنت رجلا مذاء فأمرت رجلا أن يسأل النبي ﷺ لمكان ابنته فسأل فقال توضأ واغسل ذكرك . باب من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب حدثنا أبو النعمان قال حدثنا أبو عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه قال سألت عائشة فذكرت لها قول ابن عمر ما أحب أن أصبح محرما أنضخ طيبا فقالت عائشة أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف في نسائه ثم أصبح محرما حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكم عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كأني أنظر الى وبيص الطيب في مفرق النبي ﷺ وهو محرم . باب تخليل الشعر حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة غسل يديه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم اغتسل ثم يخلل بيده شعره حتى اذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه الماء ثلاث مرات ثم غسل سائر جسده وقالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد نغرف منه جميعا . باب من توضأ في الجنابة ثم غسل سائر جسده ولم يعد غسل مواضع الوضوء منه مرة أخرى حدثنا يوسف بن عيسى قال أخبرنا الفضل بن موسى قال أخبرنا الأعمش عن سالم عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس عن ميمونة قالت وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءا لجنابة فاكفأ بيمينه على يساره مرتين أو ثلاثا ثم غسل فرجه ثم ضرب يده بالأرض أو الحائط مرتين أو ثلاثا ثم مضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ثم أفاض على رأسه الماء ثم غسل جسده ثم تنحى فغسل رجليه قالت

قبل غسل اليد و بعده بالنظر إلى الجنابة سواء فلا يفيد غسل اليد في الجنابة وإنما يفيد في القذر إن كان فاذا لم يكن فلا فائدة وفيه نظر لظهور أن الجنابة تتخفف ولذلك يؤمر الجنب بالوضوء إذا أراد أن ينام على جنابته أو أراد الأكل ونحوه فتأمل وأما حديث غسل يده فهو مبني على أن غسل اليد لا يفيد في الجنابة فيكون للقذر وأما الأحاديث الأخر فهي راجعة إلى حديث تختلف أيدينا والله تعالى أعلم و بالجملة الاستدلال بهذه الأحاديث على المطلوب خفي جدا اه سندي (قوله ينضخ طيبا) كأنه أخذ منه كون الغسل واحدا اذ لا يبقى أثر الطيب على هذا الوجه مع تعدد الاغتسالات وأما حديث أنس فكأنه أخذ منه وحدة الغسل من وحدة الساعة اذ الدور عليهن بغسل جديد لكل واحدة يحتاج الى زمان كثير والله تعالى أعلم اه سندي (قوله وذراعيه ثم أفاض على رأسه الماء) ويعلم منه أنه ما غسل الرجلين في الوضوء بل أخرهما الى آخر الاغتسال وقد جاء ذلك في هذا الحديث صريحا كما تقدم في

الكتاب بل ظاهر الحديث أنه مسح الرأس فأخذ منه المصنف أن غسل أعضاء الوضوء ما كان منه على أنه وضوء مستقل مطلوب لذاته وأن الأعضاء المغسولة فى الوضوء مقصود إعادتها فى حالة غسل الجسد لتتميم الاغتسال إذ لو كان على هذا الوجه لكان الظاهر إتمام الوضوء أوّلا حتى لو احتيج الى تأخير غسل الرجلين بسبب لأخر الغسل الثانى الذى هو لتتميم الاغتسال فان تأخيره يكفى فى المطلوب بل كان غسل أعضاء الوضوء منه على أنه بداية للاغتسال بأعضاء الوضوء تشريفا وتكريما لها كالبداية بالميامن غير مقصود إعادتها عند غسل الجسد وهذا ظاهر عند التامل و يلزم منه أن غسل مواضع الوضوء لا يعاد ثانيا وهذا الذى فهمه البخارى رحمه الله تعالى من هذا الحديث بدقيق نظره هو الذى يقتضيه الحديث الآخر أيضا وهو حديث ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها فانه يدل على أنه ليس بوضوء مطلوب بل هو بداية للاغتسال والله تعالى أعلم (قوله فيخرج كما هو) أى على الحالة التى هو عليها من الجنابة والاستدلال بحديث أبى هريرة مبنى على المطلوب الأصلى للصحابة من ذكر الوقائع مع ذكر الأحكام فى ضمنها لا لمجرد ذكر القصص فانه قليل الجدوى فلو كان هناك تيمم لما ترك أبو هريرة ذكره فى الحديث فعدم الذكر فى مثل هذا دليل العدم فثبت أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتيمم والأصل هو العموم والخصوص يحتاج الى دليل لا يقال قد وجد فى الباب دليل الخصوص وهو ما رواه الترمذى فى فضائل على وحسنه من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم

فأتيته بخرقة فلم يردها فجعل ينفض بيده . **باب** إذا ذكر فى المسجد أنه جنب يخرج كما هو ولا يتيمم

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال أخبرنا يونس عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام فى مصلاه ذكر أنه جنب فقال لنا مكانكم ثم رجع فاغتسل ثم خرج الينا ورأسه يقطر فكبر فصلينا معه تابعه عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى ورواه الأوزاعى عن الزهرى . **باب** نفض اليدين من الغسل عن الجنابة

حدثنا عبدان قال أخبرنا أبو حمزة قال سمعت الأعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال قالت ميمونة وضعت للنبى صلى الله عليه وسلم غسلا فسترته بثوب وصب على يديه فغسلهما ثم صب بيمينه على شماله فغسل فرجه فضرب بيده الأرض فمسحها ثم غسلها فمضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ثم صب على رأسه وأفاض على جسده ثم تنحى فغسل قدميه فناولته ثوبا فلم يأخذه فانطلق وهو ينفض يديه . **باب** من بدأ بشق رأسه الأيمن فى الغسل **حدثنا** خلاد بن يحيى قال حدثنا ابراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت كنا إذا أصاب إحدانا جنابة أخذت بيديها ثلاثا فوق رأسها ثم تأخذ بيدها على شقها الأيمن و بيدها الأخرى على شقها الأيسر .

بسم الله الرحمن الرحيم . **باب** من اغتسل عريانا وحده فى الخلوة ومن تستر فالتستر أفضل وقال بهز عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ الله أحق أن يستحيا منه من الناس **حدثنا** اسحق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى فى أثره يقول ثوبى يا حجر

يا على لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك ونقل فى تفسيره أن معنى يجنب يستطرقه جنبا لأنه حديث ضعيف كما صرح به كثير من الحفاظ والأحكام لا تثبت بمثله والله تعالى أعلم (قوله على شقها الأيمن) الظاهر أن المراد به شقّ رأسها كما يدل عليه الاكتفاء باليد الواحدة وأما شق الانسان فلا يكفيه اليد الواحدة بل ولا يدان أيضا فهذا هو موضع الترجمة وعلى هذا تحمل البداية فى الترجمة على الاضافة بالنسبة إلى الأيسر لا الحقيقة لكن لا يخفى أن القران متصوّر بل هو الأقرب فى استعمال اليدين فى الطرفين والعطف بالواو لا يدل على الترتيب فبداية الأيمن محل نظر ثم الظاهر أن المقصود بهذا التعدد هو الاستيعاب لا تكرار الغسلات كيف ولو كان التكرار هو المراد لما اكتفى فى اليمين واليسار بواحد فمقتضى الجمع بين هذا الحديث والأحاديث السابقة أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكتفى فى الاستيعاب بثلاثة أكف والنساء لكثرة شعورهن يزدن على ذلك بشىء والله تعالى أعلم (قوله الله أحق أن يستحيا منه) أى فيستتر المرء لأجله لأنه يحبه و يرضاه ولعله هو المراد برواية أحق أن يستتر منه فيحمل من على التعليل والاتخاذ الحائل عن رؤيته مستحيل فانه تعالى يبصر ما فى السماء وما تحت الثرى و يعلم السر وأخفى ولو كان الثوب حائلا لا ساتر السكنى البيت ساترا والله تعالى أعلم (قوله فقالوا والله ما يمنع موسى الخ) هذا الاستنباط منهم دليل على أن النظر إلى العورة كان جائزا فى دينهم إذ لولا ذلك لما حملوا تستر موسى على أنه لعيب فى بدنه بل حملوه على أنه لمراعاة أمر الدين و يؤيده تمكينهم من النظر الى عورة موسى إذ لولا الجواز لكان الأقرب عدم التمكين لأن موسى نبى معصوم والله تعالى أعلم لكن حينئذ صارت شريعتنا مخالفة لشريعتهم فاستدلال المصنف يصير موضع نظر إذ الاستدلال بشريعة من قبلنا إنما يتم عند عدم العلم باختلاف الشرعين والله تعالى أعلم

ثو بي ياحجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فقال أبو هريرة والله انه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أيوب يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك ورواه ابراهيم عن موسى ابن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال بينا أيوب يغتسل عريانا.

باب التستر في الغسل عند الناس **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت الى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ **حدثنا** عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا سفيان عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة قالت سترت النبي ﷺ وهو يغتسل من الجنابة فغسل يديه ثم صب بيمينه على شماله فغسل فرجه وما أصابه ثم مسح بيده على الحائط أو الأرض ثم توضأ وضوءه للصلاة غير رجليه ثم أفاض على جسده الماء ثم تنحى فغسل قدميه تابعه أبو عوانة وابن فضيل في الستر.

باب إذا احتلمت المرأة **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة أم المؤمنين أنها قالت جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت فقال رسول الله ﷺ نعم إذا رأت الماء.

باب عرق الجنب وأن المسلم لا ينجس **حدثنا** علي بن عبد الله قال حدثنا يحيى قال حدثنا حميد قال حدثنا بكر عن أبي رافع عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طريق المدينة وهو جنب فانخنست منه فذهب فاغتسل ثم جاء فقال أين كنت يا أبا هريرة قال كنت جنبا فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس.

باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره وقال عطاء يحتجم الجنب ويقلم أظفاره ويحلق رأسه وان لم يتوضأ **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن نبي الله ﷺ كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة **حدثنا** عياش قال حدثنا عبد الأعلى حدثنا حميد عن بكر عن أبي رافع عن أبي هريرة قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جنب فأخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت فأتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت وهو قاعد فقال أين كنت يا أبا هريرة فقلت له فقال سبحان الله يا أبا هريرة ان المؤمن لا ينجس.

باب كينونة الجنب في البيت اذا توضأ قبل أن يغتسل **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا هشام وشيبان عن يحيى عن أبي سلمة قال سألت عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقد وهو جنب قالت نعم ويتوضأ **حدثنا** قتيبة قال حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله ﷺ أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم اذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب.

باب الجنب يتوضأ ثم ينام **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد ابن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال استفتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم أينام أحدنا وهو جنب قال نعم إذا توضأ **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أنه قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تصيبه الجنابة من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم نم.

باب إذا التقى الختانان **حدثنا** معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام ح وحدثنا أبو نعيم عن هشام عن قتادة عن

الحسن

(قوله والله إنه لندب) اى ان الضرب صار أثرا بالحجر وقوله ضربا منصوب بمحذوف والباء في قوله بالحجر زائدة أي ضرب الحجر ضربا والجملة بمنزلة التعليل إشارة الى أنه صار أثرا لقوة الضرب وشدته والله تعالى أعلم (قوله ولكن لا غنى بي عن بركتك) أي فلا أطلبه من حيث انه مال فانك قد أغنيتني عنه من هذه الحيثية بل أطلبه من حيث انه من بركاتك ولا غنى بي عنه من هذه الحيثية فلا يتوهم التناقض في الكلام بناء على أنه لا بركة في المقام سوى الجراد ولا يتوهم أنك وان أعطيتني ما يغنيني لكن أنا لا أستغني به لكثرة حرصي فانه لا يناسب المقام والله تعالى أعلم (قوله ان الله لا يستحيي من الحق) أي والمؤمن يتخلق بأخلاقه تعالى (قوله وأن المسلم لا ينجس) أي بالجنابة ونحوها من الحدث الأصغر فقد بين أن الحدث الأصغر أو الأكبر ليس بنجاسة وانما هو أمر تعبدي ويمكن أن يقال معناه أنه لا ينجس أصلا ونجاسة بعض الأعيان اللاصقة به أحيانا لا توجب نجاسة ما لصقت به من أعضاء المؤمن نعم تلك الأعيان مما يجب الاحتراز عنها فاذا لم تكن فما بقي الا أعضاء المؤمن فلا وجه للاحتراز عنها فكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال تلك الأعيان معلوم انتفاؤها فما بقي الا وأن يكون المسلم نجسا والمسلم لا ينجس أصلا فلا نجاسة تقتضي لك البعد عن مجالستي والله تعالى أعلم (قوله ويمشي في السوق وغيره) قال المحقق ابن حجر بالجر أي في غير السوق ويحتمل الرفع عطفا

على يخرج من جهة المعنى اه . قلت أى له الخروج وغيره من الأفعال كالأ كل اه سندى { كتاب الحيض } (قوله وحديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أكثر) أى أشمل لشموله جميع النوع مثله فى حديث أنا سيد ولد آدم إذ المراد بولد آدم نوع الانسان فيشمل آدم والله تعالى أعلم (قوله غير أن لا تطوفى بالبيت) فى شرح القسطلانى أى غير أن تطوفى فلا زائدة اه يريد أن المقصود استثناء الطواف من جملة مايقضى الحاج . قلت يمكن ابقاء لا على معناها على أنه استثناء مما يفهم من الكلام السابق أى ولا فرق بينك وبين الحاج غير أن لا تطوفى والظاهر أن المقصود بيان الفرق لا الاستثناء مما يقضى الحاج وإلا لقيل غير الطواف لا غير طوافك بالاضافة إذ طوافها ليس مما يقضى الحاج وإنما مطلق الطواف إلا أن يجعل الاستثناء منقطعا فيلزم خلاف الأصل من وجهين من جهة زيادة لا ومن جهة انقطاع الاستثناء والله تعالى أعلم ثم ظاهر هذا الحديث يقتضى أن لها السعى قبل الطواف وهو خلاف المشهور فى المذاهب فكان المراد بالطواف هو وما يتبعه والسعى من توابعه وعدم جوازه ليس لأن الحيض مانع عنه وانما هو لأن تقديمه على الطواف يخل بالتبعية والله تعالى أعلم (قوله وكل ذلك تخدمنى) قيل رفع على الابتداء أو نصب على الظرف. قلت والمعنى على الأول كل ماذكرت من تسمى المرأة تخدمنى وعلى الثانى كل ماذكرت من الحالتين تخدمنى امرأتى فعلى الأول ضمير تخدمنى لكل ذلك وعلى الثانى لامرأته والله تعالى أعلم (قوله من سمى النفاس حيضا) الظاهر أن المقصود تسمية الحيض باسم النفاس دون العكس والعبارة المطابقة لهذا المقصود من سمى الحيض نفاسا فقيل هذه العبارة مقلوبة وقيل يحمل على التقديم والتأخير والتقدير من سمى حيضا النفاس وقيل سمى بمعنى أطلق أى أطلق اسم النفاس على الحيض . قلت والأقرب عندى القول بالقلب ولا شك أن القلب من جملة البلاغة اذا تضمن نكتة لطيفة كما هنا وهى الاشارة الى أن اطلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسم النفاس ينبغى أن يعتبر أصلا وتسمية أم سلمة له حيضا

الحسن عن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل تابعه عمرو بن مرزوق عن شعبة مثله وقال موسى حدثنا أبان قال حدثنا قتادة أخبرنا الحسن مثله . **باب** غسل مايصيب من فرج المرأة **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبدالوارث عن الحسين قال يحيى وأخبرنى أبو سلمة أن عطاء بن يسار أخبره أن زيد بن خالد الجهنى أخبره أنه سأل عثمان بن عفان فقال أرأيت اذا جامع الرجل امرأته فلم يمن قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة و يغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله ﷺ فسألت عن ذلك على بن أبى طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله وأبى بن كعب رضى الله عنهم فأمروه بذلك قال يحيى وأخبرنى أبو سلمة أن عروة بن الزبير أخبره أن أبا أيوب أخبره أنه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن هشام بن عروة قال أخبرنى أبى قال أخبرنى أبو أيوب قال أخبرنى أبى بن كعب أنه قال يارسول الله اذا جامع الرجل المرأة فلم ينزل قال يغسل مامس المرأة منه ثم يتوضأ و يصلى قال أبو عبدالله الغسل أحوط وذاك الأخير وانما بينا لاختلافهم .

{ بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الحيض }

وقول الله تعالى و يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين و يحب المتطهرين . **باب** كيف كان بدء الحيض وقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا شىء كتبه الله على بنات آدم وقال بعضهم كان أول ماأرسل الحيض على بنى اسرائيل قال أبو عبدالله وحديث النبي ﷺ أكثر . **باب** الأمر للنساء اذا نفسن **حدثنا** على بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعت عبدالرحمن بن القاسم قال سمعت القاسم يقول سمعت عائشة تقول خرجنا لانرى الا الحج فلما كنا بسرف حضت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى فقال مالك أنفست قلت نعم قال ان هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاقضى ما يقضى الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت قالت وضحى رسول الله ﷺ عن نسائه بالبقر . **باب** غسل الحائض رأس زوجها وترجيله **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض **حدثنا** ابراهيم ابن موسى قال حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرنى هشام عن عروة أنه سئل أتخدمنى الحائض أو تدنو منى المرأة وهى جنب فقال عروة كل ذلك على هين وكل ذلك تخدمنى وليس على أحد فى ذلك بأس أخبرتنى عائشة أنها كانت ترجل رسول الله ﷺ وهى حائض ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ مجاور فى المسجد يدنى لها رأسه وهى فى حجرتها فترجله وهى حائض . **باب** قراءة الرجل فى حجر امرأته وهى حائض وكان أبو وائل يرسل خادمه وهى حائض الى أبى رزين فتأتيه بالمصحف فتمسكه بعلاقته **حدثنا** أبو نعيم الفضل بن دكين سمع زهيرا عن منصور بن صفية أن أمه حدثته أن عائشة حدثتها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتكئ فى حجرى وأنا حائض ثم يقرأ القرآن . **باب** من سمى النفاس حيضا **حدثنا** المكى بن ابراهيم قال حدثنا هشام عن

هو كالفرع المحتاج الى البيان وأما الحمل على التقديم والتأخير وكذا اعتبار سمى بمعنى أطلق فيأباه تنكير حيضا وأيضا المتعارف في اطلاق التسمية بمعنى الاطلاق هو أن المفعول الثاني للتسمية يكون مطلقا على المفعول الأول دون العكس كما هنا لا يخفى ذلك على من تتبع مظانه وحاصله أن التسمية مع مفعوليه يجعل عبارة عن الاطلاق لا أن لفظ سمى يراد به أطلق فافهم (قوله في فور حيضتها) متعلق بأمر أي أمرها بذلك في هذه الحالة للمباشرة ولعل

المقصود بيان أنه كان يباشر في فور الدم ما فوق الازار أيضا فكيف في غيره وهو

يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن زينب ابنة أم سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعة في خميصة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي قال أنفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة .

باب مباشرة الحائض حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد كلانا جنب وكان يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه الي وهو معتكف فأغسله وأنا حائض حدثنا اسمعيل بن خليل قال أخبرنا علي بن مسهر قال أخبرنا أبو اسحق هو الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت كانت إحدانا اذا كانت حائضا فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها قالت وأيكم يملك إربه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يملك إربه تابعه خالد وجرير عن الشيباني حدثنا أبو النعمان قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الشيباني قال حدثنا عبد الله بن شداد قال سمعت ميمونة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه أمرها فاتزرت وهي حائض رواه سفيان عن الشيباني .

باب ترك الحائض الصوم حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد هو ابن أسلم عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر الى المصلى فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني أريتكن أكثر أهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها أليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها .

باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت وقال ابراهيم لا بأس أن تقرأ الآية ولم ير ابن عباس بالقراءة للجنب بأسا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه وقالت أم عطية كنا نؤمر أن يخرج الحيض فيكبرن بتكبيرهم ويدعون وقال ابن عباس أخبرني أبو سفيان أن هرقل دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم و يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة الآية وقال عطاء عن جابر حاضت عائشة فنسكت المناسك كلها غير الطواف بالبيت ولا تصلي وقال الحكم اني لأذبح وأنا جنب وقال الله عز وجل ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ لا نذكر إلا الحج فلما جئنا سرف طمثت فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما يبكيك قلت لوددت والله أني لم أحج العام قال لعلك نفست قلت نعم قال فان ذلك شيء كتبه الله على بنات آدم فافعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري .

باب الاستحاضة حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت قالت فاطمة بنت أبي حبيش لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إني لا أطهر أفأدع الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ذلك عرق وليس بالحيضة فاذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة فاذا

ذهب

الموافق لحديث ميمونة المتصل بهذا الحديث وليس المقصود بيان أنه يباشر في غير الفور بلا إزار والله تعالى أعلم (قوله فاني أريتكن) الظاهر أن المراد نوعكن لا المخاطبات بالخصوص إذ لا يمكن أنهن أكثر أهل النار وأيضا لو كان كذلك لما نفعهن التصدق إلا أن يقال التصدق للتخفيف لا للمنع من الدخول والمرجو من فضل الله تعالى ورحمته أنه لا تدخل منهن واحدة في النار وبه اندفع ما يتوهم أن الظاهر نجاة كثير من غير الصحابيات ودخولهن ابتداء في الجنة فلو دخلت صحابية في النار لزم فضل غير الصحابية على الصحابية إلا أن يقال ان النجاة في الابتداء فضل جزئي فلا يمنع في الفضل الكلي فافهم (قوله أذهب) من الاذهاب المتعدي على قول من جوز بناء اسم التفضيل من باب الأفعال واللام للتقوية ويمكن جعله من الذهاب اللازم على أن اللام بمعنى باء التعدية والله تعالى أعلم (قوله من نقصان عقلها) وفي الثاني من نقصان دينها لا يخفى أن الأول منشؤه نقصان العقل ولكن الثاني ليس منشؤه نقصان الدين بل نقصان ينشأ من الثاني فما معنى الكلام ويمكن أن يقال المراد نقصان الدين من حيث الارادة والتقرير وهو سبب للثاني فتأمل . فان قلت انهن في ترك الصلاة والصوم في طاعة الله تعالى قلت لكن أجره ليس كأجر الصلاة والصوم ان كان له أجر وليس كل طاعة تساوي طاعة أخرى في الأجر اهـ سندي

(قوله أربعة أشهر وعشرا) الظاهر أنه متعلق بمحذوف يفهم من الاستثناء أى فتحد عليه أربعة أشهر وعشرا أو فيأمرنا أن نحد عليه أربعة أشهر وعشرا وقوله ولا نكتحل عطف على هذا المحذوف فيكون مرفوعا على التقدير الأول ومنصوبا على التقدير الثانى والله تعالى أعلم اه سندى (قوله فأمرها كيف تغتسل) أى بين لها كيفية الاغتسال وهذا الكلام

مبنى على تضمين أمر معنى فعل التبيين ثم كيف تغتسل استفهام وسؤال والتبيين يتعلق بجوابه لا به نفسه فهو على حذف المضاف لأن حذف هذا المضاف شائع كثير والتقدير أمرها بما أمر مبينا لها جواب كيف تغتسل وقوله قال خذى أى فى جملة بيان الكيفية وما أمر به وكان من جملة ذلك الدلك وغيره إلا أنه تركه الرواة اقتصارا وقد جاء فى رواية مسلم فاستدلال المصنف إما بالنظر الى ذلك المتروك أو بالنظر الى هذا المروى الموجود فانه حيث أمرها بالطيب لزيادة التنظيف و إزالة الرائحة الكريهة فالدلك الذى لابد منه فى أصل التنظيف عرفا صار مأمورا به بالأولى والله تعالى أعلم (قوله ولم تطهر حتى دخلت ليلة عرفة) كلمة حتى ههنا لافادة مدة الحيض واستمراره الى ما بعدها لا للانتهاء عنده إلا أن يقال ولم تطهر وصبرت حتى دخلت ليلة عرفة فيظهر الانتهاء وذلك لأن الحمل على الانتهاء بلا تأويل لا تساعده الرواية الآتية و إن كان الحمل عليه أليق بترجمة المصنف كما لا يخفى لكن اذا لم يحمل على الانتهاء لا يصح احتجاج المصنف على ما ذكر فى الترجمة إلا بواسطة ما ثبت أنها اغتسلت للاهلال وكان نقض الرأس والامتشاط منها لذلك الاغتسال ولا شك أن اغتسال الحيض أولى بذلك من اغتسال الاحرام و بهذا تظهر الترجمة الثانية والله تعالى أعلم

ذهب قذرها فاغسلى عنك الدم وصلى .

باب غسل دم الحيض حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبى بكر أنها قالت سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله أرأيت إحدانا إذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب ثوب إحداكن الدم من الحيضة فلتقرصه ثم لتنضحه بماء ثم لتصلى فيه حدثنا أصبغ قال أخبرنى ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحرث عن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه عن عائشة قالت كانت إحدانا تحيض ثم تقترص الدم من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح على سائره ثم تصلى فيه .

باب الاعتكاف للمستحاضة حدثنا اسحق قال حدثنا خالد بن عبدالله عن خالد عن عكرمة عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم اعتكف معه بعض نسائه وهى مستحاضة ترى الدم فربما وضعت الطست تحتها من الدم وزعم أن عائشة رأت ماء العصفر فقالت كأن هذا شىء كانت فلانة تجده حدثنا قتيبة قال حدثنا يزيد بن زريع عن خالد عن عكرمة عن عائشة قالت اعتكفت مع رسول الله ﷺ امرأة من أزواجه فكانت ترى الدم والصفرة والطست تحتها وهى تصلى حدثنا مسدد قال حدثنا معتمر عن خالد عن عكرمة عن عائشة أن بعض أمهات المؤمنين اعتكفت وهى مستحاضة .

باب هل تصلى المرأة فى ثوب حاضت فيه حدثنا أبو نعيم قال حدثنا ابراهيم بن نافع عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال قالت عائشة ما كان لاحدانا إلا ثوب واحد تحيض فيه فاذا أصابه شىء من دم قالت بريقها فقصعته بظفرها .

باب الطيب للمرأة عند غسلها من الحيض حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حفصة عن أم عطية قالت كنا ننهى أن نحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب وقد رخص لنا عند الطهر اذا اغتسلت إحدانا من محيضها فى نبذة من كست أظفار وكنا ننهى عن اتباع الجنائز قال رواه هشام بن حسان عن حفصة عن أم عطية عن النبى صلى الله عليه وسلم .

باب دلك المرأة نفسها اذا تطهرت من المحيض وكيف تغتسل وتأخذ فرصة ممسكة فتتبع بها أثر الدم حدثنا يحيى قال حدثنا ابن عيينة عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة أن امرأة سألت النبى ﷺ عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل قال خذى فرصة من مسك فتطهرى بها قالت كيف أتطهر قال تطهرى بها قالت كيف قال سبحان الله تطهرى فاجتبذتها الىّ فقلت تتبعى بها أثر الدم .

باب غسل المحيض حدثنا مسلم قال حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن عائشة أن امرأة من الأنصار قالت للنبى ﷺ كيف أغتسل من المحيض قال خذى فرصة ممسكة فتوضئى ثلاثا ثم إن النبى ﷺ استحيا فأعرض بوجهه أو قال توضئى بها فأخذتها فجذبتها فأخبرتها بما يريد النبى ﷺ .

باب امتشاط المرأة عند غسلها من المحيض حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم حدثنا ابن شهاب عن عروة أن عائشة قالت أهللت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فكنت ممن تمتع ولم يسق الهدى فزعمت أنها حاضت ولم تطهر حتى دخلت ليلة عرفة فقالت يارسول الله هذه ليلة عرفة وانما كنت تمتعت بعمرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انقضى رأسك وامتشطى وامسكى عن عمرتك ففعلت فلما قضيت الحج أمر عبد الرحمن ليلة الحصبة فأعمرنى من التنعيم مكان عمرتى التى نسكت .

باب نقض المرأة شعرها عند غسل المحيض حدثنا عبيد بن اسمعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجنا موافين

لهلال ذي الحجة فقال رسول الله ﷺ من أحب أن يهل بعمرة فليهلل فاني لولا أني أهديت لأهللت بعمرة فأهل بعضهم بعمرة وأهل بعضهم بحج وكنت أنا ممن أهل بعمرة فأدركني يوم عرفة وأنا حائض فشكوت إلى النبي ﷺ فقال دعي عمرتك وانقضي رأسك وامتشطي وأهلي بحج ففعلت حتى إذا كان ليلة الحصبة أرسل معي أخي عبد الرحمن بن أبي بكر فخرجت إلى التنعيم فأهللت بعمرة مكان عمرتي قال هشام ولم يكن في شيء من ذلك هدي ولا صوم ولا صدقة **باب** مخلقة وغير مخلقة **حدثنا** مسدد قال حدثنا حماد عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عزوجل وكل بالرحم ملكا يقول يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة فاذا أراد أن يقضي خلقه قال أذكر أم أنثى شقي أم سعيد فما الرزق والأجل فيكتب في بطن أمه **باب** كيف تهل الحائض بالحج والعمرة **حدثنا** يحي بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحج فقدمنا مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرم بعمرة ولم يهد فليحلل ومن أحرم بعمرة وأهدى فلا يحل حتى يحل بنحر هديه ومن أهل بحج فليتم حجه قالت فحضت فلم أزل حائضا حتى كان يوم عرفة ولم أهلل الا بعمرة فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أنقض رأسي وأمتشط وأهل بحج وأترك العمرة ففعلت ذلك حتى قضيت حجي فبعث معي عبد الرحمن بن أبي بكر وأمرني أن أعتمر مكان عمرتي من التنعيم **باب** اقبال الحيض وادباره وكن نساء يبعثن الى عائشة بالدرجة فيها الكرسف فيه الصفرة فتقول لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة وبلغ ابنة زيد بن ثابت أن نساء يدعون بالمصابيح من جوف الليل ينظرن إلى الطهر فقالت ما كان النساء يصنعن هذا وعابت عليهن **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش كانت تستحاض فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك عرق وليست بالحيضة فاذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة واذا أدبرت فاغتسلي وصلي . **باب** لا تقضي الحائض الصلاة وقال جابر وأبو سعيد عن النبي ﷺ تدع الصلاة **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة قال حدثتني معاذة أن امرأة قالت لعائشة أتجزى احدانا صلاتها اذا طهرت فقالت أحرورية أنت كنا نحيض مع النبي صلى الله عليه وسلم فلا يأمرنا به أو قالت فلا نفعله . **باب** النوم مع الحائض وهي في ثيابها **حدثنا** سعد بن حفص قال حدثنا شيبان عن يحي عن أبي سلمة عن زينب ابنة أبي سلمة حدثته أن أم سلمة قالت حضت وأنا مع النبي ﷺ في الخميلة فانسللت فخرجت منها فأخذت ثياب حيضتي فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم فدعاني فأدخلني معه في الخميلة قالت وحدثتني أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم وكنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من الجنابة . **باب** من أخذ ثياب الحيض سوى ثياب الطهر **حدثنا** معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحي عن أبي سلمة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت بينا أنا مع النبي ﷺ مضطجعة في خميلة حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فقال أنفست فقلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة . **باب** شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين ويعتزلن المصلى **حدثنا** محمد بن سلام قال أخبرنا عبد الوهاب عن أيوب عن حفصة قالت كنا نمنع عواتقنا أن يخرجن في العيدين فقدمت امرأة فنزلت قصر بني خلف فحدثت عن أختها وكان زوج أختها غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة وكانت أختي معه في ست قالت كنا نداوي الكلمى ونقوم على المرضى فسألت أختي النبي صلى الله عليه وسلم أعلى احدانا بأس إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج قال لتلبسها صاحبتها من جلبابها ولتشهد الخير ودعوة المسلمين فلما قدمت أم عطية سألتها أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم قالت بأبي نعم وكانت لا تذكره إلا قالت بأبي سمعته يقول يخرج العواتق وذوات الخدور أو العواتق ذوات الخدور والحيض وليشهدن الخير

اه سندي (قوله فاذا أراد أن يقضي خلقه الخ) أي فيمن أراد له ذلك فهي مخلقة وغير مخلقة في الرحم الذي هو مستقر دم الحيض والله تعالى أعلم (قوله باب كيف تهل الحائض) أي هل تهل بعد الاغتسال أولا حاجة اليه لأن اغتسالها لا يفيد الطهارة لما بها من الحيض فبين أن الحديث يفيد الاهلال بالاغتسال بناء على أن النقض والامتشاط كان لذلك كما سبق فافهم اه سندي (قوله فلما قدمت أم عطية الخ) هذه هي أخت النازلة ولولا هذا في الحديث لما كان الحديث صحيحا لجهالة النازلة وبواسطة هذا تتصل الرواية وترتفع المجهولة من البين والله تعالى أعلم

ودعوة المؤمنين و يعتزل الحيض المصلى قالت حفصة فقلت الحيض فقالت أليس تشهد عرفة وكذا وكذا

باب إذا حاضت فى شهر ثلاث حيض ومايصدق النساء فى الحيض والحمل وفيما يمكن من الحيض لقول الله تعالى ولا يحل لهن أن يكتمن ماخلق الله فى أرحامهن ويذكر عن على وشريح ان امرأة جاءت ببينة من بطانة أهلها ممن يرضى دينه أنها حاضت ثلاثا فى شهر صدقت وقال عطاء أقراؤها ما كانت و به قال ابراهيم وقال عطاء الحيض يوم الى خمس عشرة وقال معتمر عن أبيه سألت ابن سيرين عن المرأة ترى الدم بعد قرئها بخمسة أيام قال النساء أعلم بذلك **حدثنا** أحمد بن أبى رجاء قال حدثنا أبو أسامة قال سمعت هشام بن عروة قال أخبرنى أبى عن عائشة أن فاطمة بنت أبى حبيش سالت النبى ﷺ قالت انى أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال لا ان ذلك عرق ولكن دعى الصلاة قدر الأيام التى كنت تحيضين فيها ثم اغتسلى وصلى

باب الصفرة والكدرة فى غير أيام الحيض **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل عن ايوب عن محمد عن أم عطية قالت كنا لا نعد الكدرة والصفرة شيئا .

باب عرق الاستحاضة **حدثنا** ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن قال حدثنى ابن أبى ذئب عن ابن شهاب عن عروة وعن عمرة عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أن أم حبيبة استحيضت سبع سنين فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمرها أن تغتسل فقال هذا عرق فكانت تغتسل لكل صلاة .

باب المرأة تحيض بعد الافاضة **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبدالله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله ان صفية بنت حيى قد حاضت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلها تحبسنا ألم تكن طافت معكن فقالوا بلى قال فاخرجى **حدثنا** معلى بن أسد قال حدثنا وهيب عن عبدالله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال رخص للحائض أن تنفر إذا حاضت وكان ابن عمر يقول فى أول أمره إنها لا تنفر ثم سمعته يقول تنفر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لهن .

باب اذا رأت المستحاضة الطهر قال ابن عباس تغتسل وتصلى ولو ساعة و يأتيها زوجها اذا صلت الصلاة أعظم **حدثنا** أحمد بن يونس عن زهير قال حدثنا هشام عن عروة عن عائشة قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة واذا أدبرت فاغسلى عنك الدم وصلى .

باب الصلاة على النفساء وسنتها **حدثنا** أحمد بن أبى سريج قال أخبرنا شبابة قال أخبرنا شعبة عن حسين المعلم عن ابن بريدة عن سمرة بن جندب أن امرأة ماتت فى بطن فصلى عليها النبى صلى الله عليه وسلم فقام وسطها .

باب **حدثنا** الحسن بن مدرك قال حدثنا يحيى بن حماد قال أخبرنا أبو عوانة اسمه الوضاح من كتابه قال أخبرنا سليمان الشيبانى عن عبدالله بن شداد قال سمعت خالتى ميمونة زوج النبى ﷺ أنها كانت تكون حائضا لا تصلى وهى مفترشة بحذاء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى على خمرته إذا سجد أصابنى بعض ثوبه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب التيمم ﴾

قول الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبى ﷺ قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لى فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء فأتى الناس الى أبى بكر الصديق فقالوا الا ترى ماصنعت عائشة أقامت برسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذى قد نام فقال حبست رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاتبنى أبو بكر وقال ماشاء الله أن يقول وجعل يطعننى بيده فى خاصرتى فلا يمنعنى من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى فقام رسول الله صلى الله عليه

(قوله باب اذا حاضت فى شهر ثلاث حيض) أى وادعت ذلك تصدق ومحل الاستدلال بالحديث تفويض الأيام اليهن من غير تعيين والله تعالى أعلم

(قوله باب اذا رأت المستحاضة الطهر) أى انقطاع الحيض لا انقطاع الدم إذ الكلام فى المستحاضة حال قيام الاستحاضة وهى التى لا ينقطع دمها وكون الطهر بهذا المعنى ساعة باعتبار معرفتها دم الحيض ودم الاستحاضة والله تعالى أعلم

(قوله باب الصلاة على النفساء) أى فهى طاهرة إذ الميت كالامام وكذا الحائض والمؤمن لا ينجس وايجاب الاغتسال وغيره تعبد محض والله تعالى أعلم اه سندى .

﴿ كتاب التيمم ﴾

وسلم حين أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا هشيم ح قال وحدثني سعيد بن النضر قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا سيار قال حدثنا يزيد الفقير قال أخبرنا جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة و بعثت الى الناس عامة .

باب إذا لم يجد ماء ولا ترابا **حدثنا** زكرياء بن يحيى قال حدثنا عبدالله بن نمير قال حدثنا هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجدها فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله آية التيمم فقال أسيد بن حضير لعائشة جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه الا جعل الله ذلك لك وللمسلمين فيه خيرا .

باب التيمم في الحضر إذا لم يجد الماء وخاف فوت الصلاة و به قال عطاء وقال الحسن في المريض عنده الماء ولا يجد من يناوله يتيمم وأقبل ابن عمر من أرضه بالجرف فحضرت العصر بمربد النعم فصلى ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة فلم يعد **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن جعفر ابن ربيعة عن الأعرج قال سمعت عميرا مولى ابن عباس قال أقبلت أنا وعبدالله بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي جهيم بن الحرث بن الصمة الأنصاري فقال أبو الجهيم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه و يديه ثم رد عليه السلام .

باب المتيمم هل ينفخ فيهما **حدثنا** آدم قال حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن ذر عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى عن أبيه قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني أجنبت فلم أصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت فصليت فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك هكذا فضرب النبي ﷺ بكفيه الأرض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه .

باب التيمم للوجه والكفين **حدثنا** حجاج قال أخبرنا شعبة عن الحكم عن ذر عن سعيد بن عبدالرحمن ابن أبزى عن أبيه قال عمار بهذا وضرب شعبة بيديه الأرض ثم أدناهما من فيه ثم مسح وجهه وكفيه وقال النضر أخبرنا شعبة عن الحكم قال سمعت ذرا يقول عن ابن عبد الرحمن بن أبزى قال الحكم وقد سمعته من ابن عبد الرحمن عن أبيه قال قال عمار حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ذر عن ابن عبدالرحمن بن أبزى عن أبيه أنه شهد عمر وقال له عمار كنا في سرية فأجنبنا وقال تفل فيهما **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا شعبة عن الحكم عن ذر عن ابن عبدالرحمن

(قوله باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا) الظاهر أن مراده يصلي ولا يعيد وهو الموافق لظاهر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم أو كما قال إذ الصلاة على حالة غاية ما يستطيعه الانسان في تلك الحالة وغير المستطاع ساقط ولا يسقط به المستطاع الا بدليل ووجه استدلاله بحديث الباب تنزيل عدم شرع التيمم منزلة عدم التراب بعد شرعه إذ مرجعهما إلى تعذر التيمم وهو المؤثر ههنا (قوله فوجدها) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجد القلادة من تحت البعير حين بعث البعير بعد أن بعث ذلك الرجل أو ذلك الرجل المبعوث وجدها من تحت البعير بعد أن رجع و بأحد الوجهين يحصل التوفيق بين هذه الرواية و بين الرواية السابقة (قوله فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى أقبل الخ) كأنه بنى الأمر على أن التيمم غير مشروع مع القدرة على استعمال الماء فلابد ههنا من اعتبار الماء مفقودا لذلك وحينئذ فهذا الحديث دل على أن التيمم مشروع في الحضر عند فقد الماء لغير الصلاة فكذا للصلاة إذ لا دليل على الفرق بينهما بل الحاجة في الصلاة أتم لفرضية الطهارة لها فاذا شرع لغيرها مع قلة الحاجة فلها مع كثرة الحاجة بالأولى وحينئذ فقوله تعالى وان كنتم مرضى أو على سفر ليس للتخصيص بل لأن الحاجة عادة لا تكون الا هناك والله تعالى أعلم (قوله انما كان يكفيك هكذا) قد استدل المصنف بهذا الحديث على عدم لزوم الترتيب في التيمم في موضع وعلى عدم وجوب الضربة الثانية في موضع آخر وكذا سيجيء في روايات هذا الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قدم في هذه الواقعة الكفين على الوجه فاستدل به القائل بعدم لزوم الترتيب فلعل القائل بخلاف ذلك يقول ان هذا الحديث ليس مسوقا لبيان عدد الضربات ولا لبيان تحديد اليد في التيمم ولا لبيان عدم لزوم الترتيب بل ذلك أمر مفوض الى أدلة خارجة وانما هو مسوق لرد ما زعمه عمار من أن الجنب يستوعب البدن كله والقصر في قوله انما كان يكفيك معتبر بالنسبة اليه كما هو القاعدة أن القصر يعتبر بالنظر الى زعم المخاطب فالمعنى انما يكفيك استعمال الصعيد في عضوين وهما الوجه واليد وأشار الى

ابن

ابن أبزى عن عبد الرحمن قال قال عمار لعمر تمعكت فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يكفيك الوجه والكفين **حدثنا** مسلم حدثنا شعبة عن الحكم عن ذر عن ابن عبد الرحمن عن عبد الرحمن قال شهدت عمر فقال له عمار وساق الحديث **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم عن ذر عن ابن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال قال عمار فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده الأرض فمسح وجهه وكفيه . **باب** الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء وقال الحسن يجزئه التيمم مالم يحدث وأم ابن عباس وهو متيمم وقال يحيى بن سعيد لا بأس بالصلاة على السبخة والتيمم بها **حدثنا** مسدد قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف قال حدثنا أبو رجاء عن عمران قال كنا في سفر مع النبي ﷺ وانا أسرينا حتى إذا كنا في آخر الليل وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها فما أيقظنا الا حر الشمس وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان يسميهم أبو رجاء فنسي عوف ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا اليه الذي أصابهم قال لا ضير أو لا يضير ارتحلوا فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودي بالصلاة فصلى بالناس فلما انفتل من صلاته اذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم قال ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم قال أصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار النبي ﷺ فاشتكى اليه الناس من العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء نسيه عوف ودعا عليا فقال اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها فقالا لها أين الماء قالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوفا قالا لها انطلقي اذا قالت الى أين قالا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الذي يقال له الصابئ قالا هو الذي تعنين فانطلقي فجاءا بها الى النبي ﷺ وحدثاه الحديث قال فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا فسقى من سقى واستقى من شاء وكان آخر ذلك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء قال اذهب فأفرغه عليك وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وأيم الله لقد أقلع عنها وانه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها فقال النبي ﷺ اجمعوا لها فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما فجعلوه في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها قال لها تعلمين ما رزئنا من مائك شيئا ولكن الله هو الذي أسقانا فأتت أهلها وقد احتبست عنهم قالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي الى هذا الذي يقال له الصابئ ففعل كذا وكذا فوالله انه لأسحر الناس من بين هذه وهذه وقالت بأصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما الى السماء تعني السماء والأرض أو انه لرسول الله حقا فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي منه فقالت يوما لقومها ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الاسلام فأطاعوها فدخلوا في الاسلام قال أبو عبد الله صبأ خرج من دين الى غيره وقال أبو العالية الصابئين وفي نسخة الصابئون فرقة من أهل الكتاب يقرءون الزبور. **باب** إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت أو خاف العطش تيمم ويذكر أن عمرو بن العاص أجنب في ليلة باردة فتيمم وتلا ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما فذكر للنبي ﷺ فلم يعنف **حدثنا** بشر بن خالد قال حدثنا محمد هو غندر عن شعبة عن سليمان عن أبي وائل قال قال أبو موسى لعبد الله بن مسعود اذا لم يجد الماء لا يصلي قال عبد الله لو رخصت لهم في هذا كان إذا وجد أحدهم البرد قال هكذا يعني تيمم وصلى قال قلت فأين قول عمار لعمر قال اني لم أر عمر قنع بقول عمار **حدثنا** عمر بن حفص قال حدثنا أبي عن الأعمش قال سمعت شقيق ابن سلمة قال كنت عند عبد الله وأبي موسى فقال له أبو موسى أرأيت يا أبا عبد الرحمن إذا أجنب فلم يجد ماء

اليد بالكف ولا حاجة الى استعماله في تمام البدن وعلى هذا يستدل على عدد الضربات وتحديد اليد ولزوم الترتيب أو عدمه بأدلة أخر كحديث التيمم ضربة للوجه وضربة للذراعين الى المرفقين وغير ذلك فانه حديث صحيح كما نص عليه بعض الحفاظ وهو مسوق لمعرفة عدد الضربات وتحديد اليد فيقدم على غير المسوق لذلك والله تعالى أعلم اه سندي

كيف يصنع فقال عبدالله لا يصلي حتى يجد الماء فقال أبو موسى فكيف تصنع بقول عمار حين قال له النبي ﷺ كان يكفيك قال ألم تر عمر لم يقنع بذلك فقال أبو موسى فدعنا من قول عمار كيف تصنع بهذه الآية فما درى عبدالله ما يقول فقال إنا لو رخصنا لهم في هذا الأوشك إذا برد على أحدهم الماء أن يدعه و يتيمم فقلت لشقيق فإنما كره عبدالله لهذا قال نعم . **باب** التيمم ضربة **حدثنا** محمد قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال كنت جالسا مع عبدالله وأبي موسى الأشعري فقال له أبو موسى لو أن رجلا أجنب فلم يجد الماء شهرا أما كان يتيمم و يصلي فكيف تصنعون بهذه الآية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبدالله لو رخص لهم في هذا لأوشكوا إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا الصعيد قلت و إنما كرهتم هذا لذا قال نعم فقال أبو موسى ألم تسمع قول عمار لعمر بعثني رسول الله ﷺ في حاجة فأجنبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما كان يكفيك أن تصنع هكذا فضرب بكفه ضربة على الأرض ثم نفضها ثم مسح بها ظهر كفه بشماله أو ظهر شماله بكفه ثم مسح بهما وجهه فقال عبدالله أفلم تر عمر لم يقنع بقول عمار وزاد يعلى عن الأعمش عن شقيق قال كنت مع عبدالله وأبي موسى فقال أبو موسى ألم تسمع قول عمار لعمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني أنا وأنت فأجنبت فتمعكت بالصعيد فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه فقال إنما كان يكفيك هكذا ومسح وجهه وكفيه واحدة . **باب** حدثنا عبدان قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا عوف عن أبي رجاء قال حدثنا عمران بن حصين الخزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معتزلا لم يصل في القوم فقال يا فلان ما منعك أن تصلي في القوم فقال يا رسول الله أصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الصلاة ﴾

باب كيف فرضت الصلاة في الاسراء وقال ابن عباس حدثني أبو سفيان في حديث هرقل فقال يأمرنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصدق والعفاف **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة و إيمانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم فقال أرسل إليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فاذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بي إلى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم و إدريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة قال أنس فلما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا قال هذا إدريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح قلت من هذا قال هذا عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام قال ابن حزم وأنس بن

مالك

(قوله فقال إنا لو رخصنا لهم في هذا الأوشك الخ) كأنه أشار إلى أن قوله تعالى فلم تجدوا ماء بمعنى لم تقدروا على استعماله لكونه مرتبا على قوله و إن كنتم مرضى أو على سفر والمرض ليس سببا لعدم وجود الماء بل لعدم القدرة على استعماله بخلاف السفر فانه سبب لعدم الوجود ولعدم القدرة لكون عدم الوجود يوجب عدم القدرة فيراد عدم القدرة لكونه مما يترتب على المرض والسفر جميعا بخلاف عدم الوجود فاذا أريد ذلك فلو كانت الآية شاملة لحالة الجنابة أيضا لكان شدة البرد سببا للتيمم في حق الجنب لأنها توجب عدم القدرة على استعمال الماء في الاغتسال دون الوضوء وهو بعيد فيلزم أن تكون الآية مخصوصة بالحدث الأصغر كما هو شأن النزول ولزم منه حمل قوله تعالى أو لامستم النساء على مس البشرة لا الجماع فهذا منه رضي الله تعالى عنه إقامة الدليل على تخصيص الآية وتبيين المراد بقوله تعالى أو لامستم لا معارضة الآية بمجرد تخييل كما يتراءى فان مثله بعيد عن مثله والله تعالى أعلم .

﴿ كتاب الصلاة ﴾

(قوله ثم جاء بطست من ذهب) قلت بإذنه بل بأمره تعالى فصار استعمال الذهب في حقه مباحا بل واجبا فمن قال استعمال الذهب حرام فسؤاله ليس في محله حتى يحتاج إلى الجواب والله تعالى أعلم (قوله ولم يثبت كيف منازلهم) فعلى هذا فينبغي حمل ثم في قوله مررت بموسى ونحوه

مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله لك على أمتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع إلى ربك فان أمتك لا تطيق ذلك فرجعت فوضع شطرها فرجعت الى موسى قلت وضع شطرها فقال راجع ربك فان أمتك لاتطيق فراجعت فوضع شطرها فرجعت اليه فقال ارجع إلى ربك فان أمتك لاتطيق ذلك فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لايبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى وغشيها ألوان لاأدري ماهي ثم أدخلت الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ واذا ترابها المسك حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر.

باب وجوب الصلاة في الثياب وقول الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ومن صلى ملتحفا في ثوب واحد ويذكر عن سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يزره ولو بشوكة في اسناده نظر ومن صلى في الثوب الذي يجامع فيه مالم ير فيه أذى وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لايطوف بالبيت عريان حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا يزيد بن ابراهيم عن محمد عن أم عطية قالت أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم و يعتزل الحيض عن مصلاهن قالت امرأة يارسول الله احدانا ليس لها جلباب قال لتلبسها صاحبتها من جلبابها وقال عبدالله بن رجاء حدثنا عمران حدثنا محمد بن سيرين حدثتنا أم عطية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا.

باب عقد الازار على القفا في الصلاة وقال أبو حازم عن سهل صلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم عاقدي أزرهم على عواتقهم حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا عاصم بن محمد قال حدثني واقد بن محمد عن محمد بن المنكدر قال صلى جابر في إزار قد عقده من قبل قفاه وثيابه موضوعة على المشجب قال له قائل تصلي في ازار واحد فقال انما صنعت ذلك ليراني أحمق مثلك وأينا كان له ثوبان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا مطرف أبو مصعب قال حدثنا عبدالرحمن بن أبي الموالي عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبدالله يصلي في ثوب واحد وقال رأيت النبي ﷺ يصلي في ثوب.

باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به قال الزهري في حديثه الملتحف المتوشح وهو المخالف بين طرفيه على عاتقيه وهو الاشتمال على منكبيه قال قالت أم هانئ التحف النبي صلى الله عليه وسلم بثوب وخالف بين طرفيه على عاتقيه حدثنا عبيدالله بن موسى قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة أن

على تراخي أخبار أبي ذر وحكايته كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لاينافي قوله ولم يثبت كيف منازلهم فتأمل وقد يقال معنى ثم مررت أي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال كذلك على احتمال اه سندي (قوله ففرض الله على أمتي خمسين صلاة) كأنه تعالى أراد بذلك تشريف نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم و إظهار فضله حتى يخفف على أمته بمراجعته صلى الله تعالى عليه وسلم وما قالوا إنه لابد للنسخ من البلاغ أو من تمكن المكلفين من المنسوخ فذلك فيما يكون المراد به ابتلاءهم والله تعالى أعلم (قوله فقلت استحييت من ربي) هذا يدل على أن ليس المراد بقوله لايبدل القول لدي أنه لا يمكن التغيير في الصلوات الخمس بالزيادة والنقصان إذ لو كان كذلك لما كان للاعتذار بالاستحياء كبير وجه بل كان الوجه أن يقول ان الصلوات الخمس لاتحتمل التغيير أصلا فينبغي أن يقال المراد بقوله لايبدل القول أن مساواة الواحدة بعشرة لاتبدل ولا تغير وهذه المساواة هي مضمون قوله وهي خمسون كما لايخفى وعلى هذا فقول الحنفية بوجوب الوتر لاينافي هذا الحديث والله تعالى أعلم (قوله فرض الله الصلاة) أي المختلفة حضرا وسفرا فلايشكل بصلاة المغرب أو الفجر وقوله فأقرت معناه رجعت بعد نزول القصر في السفر الى الحالة الأولى بحيث كأنها كانت مقررة على الحالة الأصلية وما ظهرت الزيادة فيها أصلا فلايشكل بأن ظاهر قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة يفيد أن صلاة السفر قصرت بعد أن كانت تامة فكيف يصح القول بأنها أقرت والله تعالى أعلم (قوله ومن صلى ملتحفا في ثوب واحد) أي فقد أتى بواجب الستر وكذا قوله ومن صلى في الثوب الذي يجامع الخ أي فقد أتى بالواجب ومراده كذلك ولما لم يكن هذا التفصيل مطلوبا بالاثبات بالدليل لم يصرح به في الترجمة بل أتى به بطريق الاشارة والله تعالى أعلم ووجه استدلاله بحديث لايطوف بالبيت عريان ظاهر من حيث إن الصلاة أوفر شروطا وآدابا من الطواف فاشتراط الستر للطواف يدل على اشتراطه للصلاة بالأولى ووجه استدلاله بحديث الباب أن الستر لما كان مطلوبا بالحضور المصلى الذي هو من مقدمات الصلاة فكونه مطلوبا للصلاة بالأولى لكن قد يقال هذا الستر ليس للصلاة بل للاحتجاب عن الرجال حتى يطلب للحيض والله تعالى أعلم اه سندي (قوله وهو المخالف) أي المتوشح المخالف (قوله بين طرفيه) أي أطراف الثوب (قوله على عاتقيه) أي واضعا ملقيا إياهما على عاتقيه من غير عقد للطرفين على القفا أو موضوعين على عاتقيه و به حصل الفرق بين القسم الأول وهذا القسم من كيفيات اللباس وهذا القسم لا يكن إلا عند اتساع

النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى ثوب واحد قد خالف بين طرفيه حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال حدثنى أبى عن عمر بن أبى سلمة أنه رأى النبي ﷺ يصلى فى ثوب واحد فى بيت أم سلمة قد ألقى طرفيه على عاتقيه حدثنا عبيد بن اسمعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن عمر بن أبى سلمة أخبره قال رأيت رسول الله ﷺ يصلى فى ثوب واحد مشتملا به فى بيت أم سلمة واضعا طرفيه على عاتقيه حدثنا اسمعيل بن أويس قال حدثنى مالك بن أنس عن أبى النضر مولى عمر بن عبيد الله أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبى طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبى طالب تقول ذهبت الى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره قالت فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبى طالب فقال مرحبا بأم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا فى ثوب واحد فلما انصرف قلت يارسول الله زعم ابن أمى أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت ياأم هانئ قالت أم هانئ وذاك ضحى حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أن سائلا سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة فى ثوب واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولكلكم ثوبان . باب اذا صلى فى الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه حدثنا أبو عاصم عن مالك عن أبى الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلى أحدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقيه شىء . حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى بن أبى كثير عن عكرمة قال سمعته أو كنت سألته قال سمعت أبا هريرة يقول أشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فى ثوب فليخالف بين طرفيه . باب اذا كان الثوب ضيقا حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا فليح بن سليمان عن سعيد بن الحرث قال سألنا جابر بن عبد الله عن الصلاة فى الثوب الواحد فقال خرجت مع النبي ﷺ فى بعض أسفاره فجئت ليلة لبعض أمرى فوجدته يصلى وعلى ثوب واحد فاشتملت به وصليت الى جانبه فلما انصرف قال ما السرى ياجابر فأخبرته بحاجتى فلما فرغت قال ماهذا الاشتمال الذى رأيت قلت كان ثوبا قال فان كان واسعا فالتحف به وان كان ضيقا فاتزر به حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثنى أبو حازم عن سهل قال كان رجال يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم عاقدى أزرهم على أعناقهم كهيئة الصبيان وقال للنساء لا ترفعن رءوسكن حتى يستوى الرجال جلوسا . باب الصلاة فى الجبة الشامية وقال الحسن فى الثياب ينسجها المجوسى لم ير بها بأسا وقال معمر رأيت الزهرى يلبس من ثياب اليمن ماصبغ بالبول وصلى على فى ثوب غير مقصور حدثنا يحيى قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن مغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر فقال يامغيرة خذ الاداوة فأخذتها فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عنى فقضى حاجته وعليه جبة شامية فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت فأخرج يده من أسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى . باب كراهية التعرى فى الصلاة وغيرها حدثنا مطر ابن الفضل قال حدثنا روح قال حدثنا زكرياء بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره فقال له العباس عمه ياابن أخى لو حللت إزارك فجعلت على منكبيك دون الحجارة قال فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما رؤى بعد ذلك عريانا صلى الله عليه وسلم . باب الصلاة فى القميص والسراويل والتبان والقباء حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أبى هريرة قال قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة فى الثوب الواحد فقال أوكلكم يجد ثوبين ثم سأل رجل عمر فقال اذا وسع الله فأوسعوا جمع رجل عليه ثيابه صلى رجل فى إزار ورداء فى إزار وقميص فى إزار وقباء فى سراويل ورداء فى

سراويل

الثوب والأول يطلب عند ضيقه وقوله وهو الاشتمال أى الخلاف بين الطرفين هو الاشتمال بالثوب واضعا طرفيه على منكبيه أراد بذلك كمال الايضاح حتى لا يشتبه هذا القسم بالقسم الاول والله تعالى أعلم (قوله أولكلكم ثوبان) فيه اشارة الى ظهور جواب المسئلة بالتتبع عن أحوال المصلين فلا وجه للسؤال عن مثلها وفيه اشارة الى أن من لا يجد إلا ثوبا واحدا فيصلى فيه لا ينبغى حمل جواز الصلاة له فى الثوب الواحد على الخصوص به للضرورة إذ الأصل فى الأحكام هو العموم والخصوص لا يثبت بلا دليل فاذا ثبت جواز الصلاة فى ثوب واحد لشخص أو فى حال فالأصل هو الجواز للكل وفى جميع الاحوال إلا اذا دل الدليل على خلافه ففى هذا الجواب بيان لقاعدة أن الأصل فى أحكام الشرع هو العموم والله تعالى أعلم اه سندى (قوله باب الصلاة فى القميص) أى وجودا وعدما أى هل تصح فى القميص وتصح عند عدمه وعلى هذا فحديث الاحرام لبيان جواز الصلاة عند عدمه والله تعالى أعلم

سراويل وقميص في سراويل وقباء في تبان وقباء في تبان وقميص قال وأحسبه قال في تبان ورداء **حدثنا**
عاصم بن علي قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال سأل رجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما يلبس المحرم فقال لا يلبس القميص ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوبا مسه الزعفران
ولا ورس فمن لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين . وعن نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . **باب** مايستر من العورة **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري أنه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اشتمال الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء **حدثنا**
قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن بيعتين عن اللماس والنباذ وأن يشتمل الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد **حدثنا** اسحق
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن
عوف أن أباهريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر نؤذن بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فأمره أن
يؤذن ببراءة قال أبو هريرة فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان . **باب** الصلاة بغير رداء **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني ابن أبي الموالي عن
محمد بن المنكدر قال دخلت على جابر بن عبد الله وهو يصلي في ثوب ملتحفا به ورداؤه موضوع فلما انصرف
قلنا يا أبا عبد الله تصلي ورداؤك موضوع قال نعم أحببت أن يراني الجهال مثلكم رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي كذا **باب** مايذكر في الفخذ ويروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي
صلى الله عليه وسلم الفخذ عورة وقال أنس حسر النبي ﷺ عن فخذه وحديث أنس أسند وحديث جرهد
أحوط حتى يخرج من اختلافهم وقال أبو موسى غطى النبي صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين دخل عثمان
وقال زيد بن ثابت أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت أن ترض
فخذي **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا اسمعيل بن علية قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس
أن رسول الله ﷺ غزا خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب أبو
طلحة وأنا رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى
الله عليه وسلم ثم حسر الازار عن فخذه حتى اني لأنظر الى بياض فخذ نبي الله ﷺ فلما دخل القرية قال الله
أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا قال وخرج القوم الى أعمالهم فقالوا
محمد قال عبد العزيز وقال بعض أصحابنا والخميس يعني الجيش قال فأصبناها عنوة فجمع السبي فجاء دحية
فقال يا نبي الله أعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك قال ادعوه بها
فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال فأعتقها النبي صلى الله عليه
وسلم وتزوجها فقال له ثابت يا أبا حمزة ما أصدقها قال نفسها أعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له
أم سليم فأهدتها له من الليل فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجيء به
و بسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن قال وأحسبه قد ذكر السويق
قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . **باب** في كم تصلي المرأة من الثياب
وقال عكرمة لو وارت جسدها في ثوب لأجزته **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري
قال أخبرني عروة أن عائشة قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر فيشهد معه نساء من

(قوله وفخذه على فخذي) كأنه بنى الاستدلال بذلك على استبعاد وضع الفخذ على فخذ غيره لو كان الفخذ عورة ولو بحائل كالفرج ونحوه فالوضع دليل على أنه ليس بعورة ولم يرد الاستدلال بأنه وضع الفخذين بلا حائل لأن الأصل عدمه فانه باطل بشهادة العادة بالحائل في مثله فصار الأصل هو الحائل كما لا يخفى والله تعالى أعلم اهـ سندي

(قوله متلفعات فى مروطهن) وجه الاستدلال أن الزمان كان زمان قلة الثياب فالغالب من حالهن عدم الزيادة على ذلك الثوب الواحد ولو فرض احتمال الزيادة فاحتمال عدم الزيادة موجود قطعا والثوب الزائد لو كان خفيا لايظهر بواسطة التلفع فلولا جازت صلاتهن فى الثوب الواحد لكان الظاهر

أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بحث عن حالهن فترك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم البحث عن حالهن مع احتمال وحدة الثوب دليل على الجواز فى الثوب الواحد ولاشك أنه لو كان هناك بحث منه صلى الله تعالى عليه وسلم لروى عادة والله تعالى أعلم (قوله فانما أردت) بالخطاب أى أردت بذكر هذا الحديث الاستدلال على جواز اختلاف موقف الامام والمأموم فى العلو والسفل وقوله فقلت بالتكلم أى ان سفيان كان يسأل عن هذا الحكم كثيرا فيستدل عليه بهذا الحديث (قوله فلم تسمعه) أى هذا الحديث فى معرض الاستدلال (قوله منه) أى من سفيان (قوله قال) أى أحمد (قوله لا) أى ماسمعته منه والحاصل أن هذا الحديث دليل على جواز اختلاف موقف الامام والمأموم ولابن دقيق العيد فيه بحث حاصله أنه وارد على قصد التعليم فلا يلزم جواز هذا الفعل بدون قصد التعليم قلت وهو مدفوع بما عرفت فى حديث أو لكلكم ثوبان وحاصله كما أن الأصل فى الوارد عموم الأشخاص كذلك الأصل عموم الأحوال والخصوص فى كل يحتاج الى دليل فافهم والله تعالى أعلم اه سندى (قوله فصلى بهم جالسا وهم قيام) أى ابتداء ثم أشار اليهم بالجلوس فجلسوا الا أن هذه الرواية فيها اختيار وكذلك فى آخره اختصار والأصل وان صلى جالسا فصلوا جلوسا والله تعالى أعلم .

المؤمنات متلفعات فى مروطهن ثم يرجعن الى بيوتهن مايعرفهن أحد . **باب** اذا صلى فى ثوب له أعلام ونظر الى علمها **حدثنا** أحمد بن يونس قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبى ﷺ صلى فى خميصة لها أعلام فنظر الى أعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بخميصتى هذه الى أبى جهم وائتونى بأنبجانية أبى جهم فانها ألهتنى آنفا عن صلاتى . وقال هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال النبى صلى الله عليه وسلم كنت أنظر الى علمها وأنا فى الصلاة فأخاف أن تفتننى . **باب** ان صلى فى ثوب مصلب أو تصاوير هل تفسد صلاته وما ينهى عن ذلك **حدثنا** أبو معمر عبد الله بن عمرو قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها فقال النبى صلى الله عليه وسلم أميطى عنا قرامك هذا فانه لاتزال تصاويره تعرض فى صلاتى . **باب** من صلى فى فروج حرير ثم نزعه **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث عن يزيد عن أبى الخير عن عقبة بن عامر قال أهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه فصلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له وقال لاينبغى هذا للمتقين . **باب** الصلاة فى الثوب الأحمر **حدثنا** محمد بن عرعرة قال حدثنى عمر بن أبى زائدة عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبة حمراء من أدم ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت الناس يبتدرون ذاك الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه ثم رأيت بلالا أخذ عنزة فركزها وخرج النبى صلى الله عليه وسلم فى حلة حمراء مشمرا صلى الى العنزة بالناس ركعتين ورأيت الناس والدواب يمرون بين يدى العنزة . **باب** الصلاة فى السطوح والمنبر والخشب قال أبو عبد الله ولم ير الحسن بأسا أن يصلى على الجد والقناطر وان جرى تحتها بول أو فوقها أو أمامها اذا كان بينهما سترة وصلى أبو هريرة على سقف المسجد بصلاة الامام وصلى ابن عمر على الثلج **حدثنا** على بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو حازم قال سألوا سهل بن سعد من أى شىء المنبر فقال مابقى بالناس أعلم منى هو من أثل الغابة عمله فلان مولى فلانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عمل ووضع فاستقبل القبلة كبر وقام الناس خلفه فقرأ وركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض ثم عاد الى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى حتى سجد بالأرض فهذا شأنه قال أبو عبد الله قال على بن عبد الله سألنى أحمد بن حنبل رحمه الله عن هذا الحديث قال فانما أردت أن النبى صلى الله عليه وسلم كان أعلى من الناس فلا بأس أن يكون الامام أعلى من الناس بهذا الحديث قال فقلت ان سفيان بن عيينة كان يسأل عن هذا كثيرا فلم تسمعه منه قال لا **حدثنا** محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ سقط عن فرس فجحشت ساقه أو كتفه وآلى من نسائه شهرا فجلس فى مشربة له درجتها من جذوع فأتاه أصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا وان صلى قائما فصلوا قياما ونزل لتسع وعشرين فقالوا يارسول الله انك آليت شهرا فقال ان الشهر تسع وعشرون . **باب** اذا أصاب ثوب المصلى امرأته اذا سجد **حدثنا** مسدد عن خالد قال حدثنا سليمان الشيبانى عن عبد الله بن شداد عن ميمونة

قالت

قالت كان رسول الله ﷺ يصلى وأنا حذاءه وأنا حائض وربما أصابنى ثوبه اذا سجد قالت وكان يصلى على الخمرة . باب الصلاة على الحصير وصلى جابر وأبو سعيد فى السفينة قائما وقال الحسن تصلى قائما مالم تشق على أصحابك تدور معها والا فقاعدا حدثنا عبدالله قال أخبرنا مالك عن اسحق بن عبدالله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته له فأكل منه ثم قال قوموا فلأصلى لكم قال أنس فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول مالبس فنضحته بماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصففت واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف . باب الصلاة على الخمرة حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثنا سليمان الشيبانى عن عبد الله بن شداد عن ميمونة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى على الخمرة . باب الصلاة على الفراش وصلى أنس على فراشه وقال أنس كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم فيسجد أحدنا على ثوبه حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن أبى النضر مولى عمر بن عبيدالله عن أبى سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت كنت أنام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاى فى قبلته فاذا سجد غمزنى فقبضت رجلى فاذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى وهى بينه و بين القبلة على فراش أهله اعتراض الجنازة حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث عن يزيد عن عراك عن عروة أن النبى ﷺ كان يصلى وعائشة معترضة بينه و بين القبلة على الفراش الذى ينامان عليه . باب السجود على الثوب فى شدة الحر وقال الحسن كان القوم يسجدون على العمامة والقلنسوة ويداه فى كمه حدثنا أبو الوليد هشام بن عبدالملك قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنى غالب القطان عن بكر بن عبد الله عن أنس بن مالك قال كنا نصلى مع النبى ﷺ فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحر فى مكان السجود . باب الصلاة فى النعال حدثنا آدم بن أبى اياس قال حدثنا شعبة قال أخبرنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد الأزدى قال سألت أنس بن مالك أكان النبى ﷺ يصلى فى نعليه قال نعم . باب الصلاة فى الخفاف حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ابراهيم يحدث عن همام بن الحرث قال رأيت جرير بن عبد الله بال ثم توضأ ومسح على خفيه ثم قام فصلى فسئل فقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم صنع مثل هذا قال ابراهيم فكان يعجبهم لأن جريرا كان من آخر من أسلم حدثنا اسحق بن نصر قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال وضأت النبى صلى الله عليه وسلم فمسح على خفيه وصلى . باب إذا لم يتم السجود أخبرنا الصلت بن محمد أخبرنا مهدى عن واصل عن أبى وائل عن حذيفة أنه رأى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته قال له حذيفة ماصليت قال وأحسبه قال لومت مت على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم . باب يبدى ضبعيه و يجافى فى السجود أخبرنا يحيى بن بكير حدثنا بكر بن مضر عن جعفر عن ابن هرمز عن عبدالله بن مالك بن بحينة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض ابطيه وقال الليث حدثنى جعفر بن ربيعة نحوه . باب فضل استقبال القبلة يستقبل بأطراف رجليه القبلة قال أبو حميد عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا عمرو بن عباس قال حدثنا ابن المهدى قال حدثنا منصور بن سعد عن ميمون بن سياه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله فى ذمته حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فاذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم

(قوله فلأصلى لكم) وكذا قوله فصلى لنا الظاهر أن المراد اماما لكم و إماما لنا أو المراد لنفعكم أو نفعنا بالبركة أو التعليم والا فالصلاة لله لا لغيره والغالب فى مثله صلى بنا بباء التعدية والله تعالى أعلم (قوله ورجلاى فى قبلته) أى والرجلان فى محل الفراش وقد علم أن عائشة رضى الله تعالى عنها كانت نائمة على الفراش كما سيجىء فى الحديثين الآتيين فلزم أن سجوده صلى الله تعالى عليه وسلم كان على الفراش وهو المطلوب اه سندى (قوله يستقبل بأطراف رجليه القبلة) أى فالاستقبال لفضله مطلوب مهما أمكن (قوله من صلى صلاتنا الخ) كأنه كناية عن إظهار شعائر الاسلام أو قبول الأحكام

إلا بحقها وحسابهم على الله وقال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى حدثنا حميد حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال علي بن عبد الله حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا حميد قال سأل ميمون بن سياه أنس بن مالك قال يا أبا حمزة وما يحرم دم العبد وماله فقال من شهد أن لا إله إلا الله واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم له ما للمسلم وعليه ما على المسلم **باب** قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول ولكن شرقوا أو غربوا **حدثنا** علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا قال أبو أيوب فقدمنا الشأم فوجدنا مراحيض بنيت قبل القبلة فننحرف ونستغفر الله تعالى . وعن الزهري عن عطاء قال سمعت أبا أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . **باب** قول الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى **حدثنا** الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت العمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته فقال قدم النبي ﷺ فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وسألنا جابر بن عبد الله فقال لا يقربنها حتى يطوف بين الصفا والمروة **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن سيف قال سمعت مجاهدا قال أتي ابن عمر فقيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فقال ابن عمر فأقبلت والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج وأجد بلالا قائما بين البابين فسألت بلالا فقلت أصلى النبي ﷺ في الكعبة قال نعم ركعتين بين الساريتين اللتين على يساره إذا دخلت ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين **حدثنا** اسحق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة . **باب** التوجه نحو القبلة حيث كان وقال أبو هريرة قال النبي ﷺ استقبل القبلة وكبر **حدثنا** عبد الله بن رجاء قال حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يوجه الى الكعبة فأنزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم فصلى مع النبي ﷺ رجل ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة **حدثنا** مسلم قال حدثنا هشام قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت فاذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة **حدثنا** عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال قال عبد الله صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم لا أدري زاد أو نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم فلما أقبل علينا بوجهه قال انه لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به ولكن إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وإذا شك أحدكم

(قوله باب قبلة أهل المدينة الخ) قد اختلف النسخ ههنا فوجد في بعضها لفظ قبلة في قوله ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة وسقط من بعضها فعلى تقدير وجوده يحتمل أن المراد باب حكم قبلة أهل المدينة وغيرهم في عدم جواز الاستقبال والاستدبار بغائط أو بول إلا أنه كنى عن غير أهل المدينة بأهل الشام والمشرق تفصيلا لبعض أقسامه وقوله ليس في المشرق الخ أي لناحية المدينة ويحتمل أن المراد باب بيان قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق أي مشرق ناحية المدينة والشام وكذا مغرب هذه الناحية إلا أنه ترك ذكر المغرب مقايسة يعني أن الباب في بيان قبلة هذه الناحية بحيث يعم مشرق الناحية ومغربها . ثم بين تلك القبلة بقوله ليس في المشرق الخ . وأما على تقدير سقوط لفظ القبلة فقبلة أهل المدينة مبتدأ والمراد بالمشرق مشرق ناحية المدينة فقط وقوله ليس في المشرق ولا في المغرب خبره تأويل القبلة بالمستقبل والله تعالى أعلم (قوله باب قول الله تعالى واتخذوا الخ) يمكن أن يقال أشار بأحاديث الباب الى أن الأمر مخصوص بركعتي الطواف أو أنه للندب حيث فعله تارة وتركه أخرى أو أشار الى أن المراد بمقام ابراهيم البيت أو الحرم والله تعالى أعلم . ومعنى قوله مصلى أي قبلة على أنه في الأصل مصلى إليه اسم مفعول ثم صار مصلى بالحذف والايصال والله تعالى أعلم (قوله قد نرى تقلب وجهك) كلمة قد للتحقيق أو التقليل بالنظر في الى المفعول أي لا بمعنى أن التقلب يقع إلا أن الفاعل يراه أحيانا بل بمعنى أنه يقع أحيانا فيراه الفاعل على حسب ما يقع فافهم اه سندي (قوله يصلي على راحلته حيث توجهت) أي فالنفل على الدابة مستثنى من آية التوجه نحو الكعبة (قوله واستقبل القبلة وسجد سجدتين) أي

فى صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين . **باب** ماجاء فى القبلة ومن لايرى الاعادة على من سها فصلى الى غير القبلة وقد سلم النبى صلى الله عليه وسلم فى ركعتى الظهر وأقبل على الناس بوجهه ثم أتم مابقى **حدثنا** عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن حميد عن أنس قال قال عمر وافقت ربى فى ثلاث قلت يارسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وآية الحجاب قلت يارسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبى صلى الله عليه وسلم فى الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية **حدثنا** ابن أبى مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثنى حميد قال سمعت أنسا بهذا **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك بن أنس عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر قال بينا الناس بقباء فى صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال ان رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا فقالوا أزيد فى الصلاة قال وماذاك قالوا صليت خمسا فثنى رجليه وسجد سجدتين . **باب** حك البزاق باليد من المسجد **حدثنا** قتيبة قال حدثنا إسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى نخامة فى القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤى فى وجهه فقام فحكه بيده فقال ان أحدكم إذا قام فى صلاته فانه يناجى ربه أو إن ربه بينه و بين القبلة فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ رأى بصاقا فى جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلى فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه إذا صلى **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى جدار القبلة مخاطا أو بصاقا أو نخامة فحكه . **باب** حك المخاط بالحصى من المسجد وقال ابن عباس ان وطئت على قذر رطب فاغسله وان كان يابسا فلا **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال أخبرنا ابراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن أن أباهريرة وأباسعيد حدثاه أن رسول الله ﷺ رأى نخامة فى جدار المسجد فتناول حصاة فحكها فقال إذا تنخم أحدكم فلا يتنخمن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى . **باب** لايبصق عن يمينه فى الصلاة **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن أن أباهريرة وأباسعيد أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة فى حائط المسجد فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حصاة فحتها ثم قال اذا تنخم أحدكم فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى **حدثنا** حفص بن عمر قال حدثنا شعبة قال أخبرنى قتادة قال سمعت أنسا قال قال النبى ﷺ لايتفلن أحدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت رجله . **باب** ليبزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى **حدثنا** آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان المؤمن إذا كان فى الصلاة فانما يناجى ربه فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه **حدثنا** على قال حدثنا سفيان حدثنا الزهرى عن حميد بن عبدالرحمن عن أبى سعيد أن النبى صلى الله عليه وسلم أبصر نخامة فى قبلة المسجد فحكها بحصاة ثم نهى أن يبزق الرجل بين يديه أو عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه اليسرى وعن الزهرى سمع حميدا عن أبى سعيد نحوه . **باب** كفارة البزاق فى المسجد **حدثنا** آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال قال النبى صلى الله عليه وسلم البزاق فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها . **باب** دفن النخامة فى المسجد

فسجدتا السهو داخلتان تحت الأمر بالتوجه نحو الكعبة (قوله باب ماجاء فى القبلة) أى فى متعلقاتها كمقام ابراهيم أوفيها ومقام ابراهيم هى الكعبة (قوله فاستداروا الى الكعبة) أى فنا أعادوا ماصلوا الى غير الكعبة قبل علمهم بالأمر فكذا الساهى والله تعالى أعلم اه سندى (قوله البزاق فى المسجد خطيئة) أى لمن لايريد دفنها لما سبق وسيجىء من قوله ليبصق عن يساره أوتحت قدمه والقول بأنه عام مخصوص بغير المسجد لهذا الحديث ليس بشىء كيف ومورد ذلك القول كان هو المسجد كما يرشد اليه روايات الصحيح وغيره وتخصيص المورد غير صحيح وقد ذكر المحقق ابن حجر من الأحاديث ماهو صريح فى هذا المطلوب فارجع اليه إن شئت

حدثنا اسحق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه فإنما يناجي الله ما دام في مصلاه ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكا وليبصق عن يساره أو تحت قدمه فيدفنها . باب إذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه حدثنا مالك بن اسمعيل قال حدثنا زهير قال حدثنا حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فحكها بيده ورؤي منه كراهية أو رؤي كراهيته لذلك وشدته عليه وقال ان أحدكم إذا قام في صلاته فإنما يناجي ربه أو ربه بينه وبين قبلته فلا يبزقن في قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف ردائه فبزق فيه ورد بعضه على بعض قال أو يفعل هكذا . باب عظة الامام الناس في إتمام الصلاة وذكر القبلة حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال هل ترون قبلتي ههنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم إني لأراكم من وراء ظهري حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن أنس بن مالك قال صلى بنا النبي ﷺ صلاة ثم رقي المنبر فقال في الصلاة وفي الركوع إني لأراكم من ورائي كما أراكم . باب هل يقال مسجد بني فلان حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفياء وأمدها ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وأن عبد الله بن عمر كان فيمن سابق بها . باب القسمة وتعليق القنو في المسجد قال أبو عبد الله القنو العذق والاثنان قنوان والجماعة أيضا قنوان مثل صنو وصنوان وقال ابراهيم يعني ابن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد وكان أكثر مال أتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس اليه فما كان يرى أحدا إلا أعطاه إذ جاءه العباس (رضي الله عنه) فقال يا رسول الله أعطني فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله أومر بعضهم يرفعه إلي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فقال يا رسول الله أومر بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه فما قام رسول الله ﷺ وثم منها درهم . باب من دعا لطعام في المسجد ومن أجاب فيه حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن اسحق بن عبد الله سمع أنسا قال وجدت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد معه ناس فقمت فقال لي آرسلك أبو طلحة قلت نعم فقال لطعام قلت نعم فقال لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين أيديهم باب القضاء واللعان في المسجد بين الرجال والنساء حدثنا يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني ابن شهاب عن سهل بن سعد أن رجلا قال يا رسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد . باب إذا دخل بيتا يصلي حيث شاء أو حيث أمر ولا يتجسس حدثنا عبد الله ابن مسلمة قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه في منزله فقال أين تحب أن أصلي لك من بيتك قال فأشرت له الى مكان فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وصففنا خلفه فصلى ركعتين . باب المساجد في البيوت وصلى البراء بن عازب في مسجد في داره جماعة حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن الربيع الأنصاري أن عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الأنصار أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم ووددت يا رسول الله أنك تأتيني

فتصلي

(قوله فإن عن يمينه ملكا) قلت التنكير في ملكا للتعظيم أي عظيما فلا يشكل بأن عن اليسار ملكا أيضا والله تعالى أعلم (قوله باب إذا بدره البزاق الخ) أشار بهذه الترجمة الى أن الحديث المطلق المذكور في الباب محمول على التقييد بشهادة روايات لم يذكرها المصنف لكونها ليست على شرطه وقد ذكر بعضها مسلم في صحيحه (قوله باب عظة الامام الناس في اتمام الصلاة) أي في شأنه (قوله كما أراكم) صيغة المضارع ههنا للحال أي كما أراكم في هذه الساعة وأما في قوله اني لأراكم من وراء ظهري فللاستمرار فلا حاجة في تصحيح التشبيه الى اعتبار حذف في الكلام والله تعالى أعلم اه سندي (قوله لم أستطع) هو بمنزلة بدل الاشتمال من جملة سال الوادي فلذا ترك العطف وقوله فأصلي بهم بالنصب جواب النفي أو عطف على آتي

(قوله فلم يجلس حين دخل) وفي بعض النسخ حتى الجارة موضع حين والظاهر أنها سهو يقال صحيح إذ المعنى فلم يجلس في الدار ولا في غيرها حتى دخل البيت قلت وهذا المعنى لايناسب الكلام السابق أعني فاستأذن فأذنت له لأن الاستئذان لا يكون إلا عند باب البيت فافهم (قوله ألا تراه قد قال الخ) فان قلت الارادة لاترى فكيف قال ألاترى قلت قد تظهر بآثارها ولما خفيت آثار هذه الارادة ههنا على المخاطب بل ظهرت آثار ضد تلك الارادة قال في الجواب الله ورسوله أعلم فبين صلى الله تعالى عليه وسلم له وجود هذه الارادة منه بقوله فان الله قد حرم الخ أي وهذا الرجل منهم والله تعالى أعلم (قوله باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية الخ) أي إذا أراد الانسان أن يتخذ مقبرة المشركين مسجدا فهل له أن يزيل قبورهم ويخرج عظامهم منها حتى لايبقى قبر لئلا يكون متخذا للقبور مسجدا أم لا وقوله لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخ تعليل أنه ينبش ويزيل لأن مقتضى الحديث المنع من اتخاذ القبور مسجدا فينبغي أن تنبش القبور ويخرج منها مافيها حتى لايلزم اتخاذ القبور مسجدا ولعل هذا التقرير أولى من تقرير الشراح ههنا والله تعالى أعلم (قوله بنوا على قبره مسجدا الخ) أي فينبغي نبش قبر المشرك إذا أراد الانسان أن يتخذ محله مسجدا حتى لايلزم بناء المسجد على القبر المنهي عنه اهـ سندي (قوله باب الصلاة في مواضع الابل) يريد أن ماورد من النهي عن الصلاة بمعاطن الابل وهي مواضع إقامتها عند شرب الماء خاص بالمعاطن فقط ولا يقاس بها سائر المواضع فالصلاة فيها جائزة والله تعالى أعلم.

فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتبان فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك قال فأشرت له إلى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا فقال قائل منهم أين مالك بن الدخيشن أو ابن الدخشن فقال بعضهم ذلك منافق لايحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله أعلم قال فانا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد الأنصاري وهو أحد بني سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع فصدقه بذلك. **باب** التيمن في دخول المسجد وغيره وكان ابن عمر يبدأ برجله اليمنى فاذا خرج بدأ برجله اليسرى **حدثنا** سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن الأشعث بن سليم عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله في طهوره وترجله وتنعله **باب** هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد لقول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وما يكره من الصلاة في القبور ورأى عمر أنس بن مالك يصلي عند قبر فقال القبر القبر ولم يأمره بالاعادة **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تيك الصور فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة **حدثنا** مسدد قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل الى بني النجار فجاءوا متقلدي السيوف كأني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب وكان يحب أن يصلي حيث أدركته الصلاة و يصلي في مرابض الغنم وأنه أمر ببناء المسجد فأرسل الى ملأ من بني النجار فقال يابني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لاوالله لانطلب ثمنه إلا الى الله فقال أنس فكان فيه ماأقول لكم قبور المشركين وفيه خرب وفيه نخل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه الحجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم وهو يقول

اللهم لاخير إلا خير الآخره ... فاغفر للأنصار والمهاجره

باب الصلاة في مرابض الغنم **حدثنا** سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في مرابض الغنم ثم سمعته بعد يقول كان يصلي في مرابض الغنم قبل أن يبنى المسجد. **باب** الصلاة في مواضع الابل **حدثنا** صدقة بن الفضل قال أخبرنا سليمان بن حيان قال حدثنا عبيد الله عن نافع قال رأيت ابن عمر يصلي الى بعيره وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله

باب من صلى وقدامه تنور أو نار أوشيء مما يعبد فأراد به الله وقال الزهري أخبرني أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علىّ النار وأنا أصلي حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن عباس قال انخسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أريت النار فلم أر منظرا كاليوم قط أفظع . باب كراهية الصلاة في المقابر حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيدالله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا . باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب ويذكر أن عليا رضي الله عنه كره الصلاة بخسف بابل حدثنا اسمعيل بن عبدالله قال حدثني مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لايصيبكم ما أصابهم . باب الصلاة في البيعة وقال عمر رضي الله عنه انالاندخل كنائسكم من أجل التماثيل التي فيها الصور وكان ابن عباس يصلي في البيعة إلا بيعة فيها تماثيل حدثنا محمد قال أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية فذكرت له مارأت فيها من الصور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أوالرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عندالله . باب حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن عائشة وعبدالله بن عباس قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ماصنعوا حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا هشيم قال حدثنا سيار هو أبو الحكم قال حدثنا يزيد الفقير قال حدثنا جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة وأعطيت الشفاعة . باب نوم المرأة في المسجد حدثنا عبيد بن اسمعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن وليدة كانت سوداء لحي من العرب فأعتقوها فكانت معهم قالت فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور قالت فوضعته أو وقع منها فمرت به حدياة وهو ملقى فحسبته لحما فخطفته قالت فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها قالت والله إني لقائمة معهم إذ مرت الحدياة فألقته قالت فوقع بينهم قالت فقلت هذا الذي اتهمتموني به زعمتم وأنا منه بريئة وهوذا هو قالت فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت قالت عائشة فكان لها خباء في المسجد أوحفش قالت فكانت تأتيني فتحدث عندي قالت فلا تجلس عندي مجلسا إلا قالت :

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا إنه من بلدة الكفر أنجاني

قالت عائشة فقلت لها ماشأنك لاتقعدين معي مقعدا إلا قلت هذا قالت فحدثتني بهذا الحديث باب نوم الرجال في المسجد وقال أبو قلابة عن أنس قدم رهط من عكل على النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا في الصفة وقال

تكونوا باكين) أي فاذا ليس له الدخول في ذلك المكان إلا على هذه الصفة وليس له الصلاة فيه أيضا الا على هذه الصفة والصلاة على هذه الصفة عادة متعسرة بل ربما يخل البكاء في القراءة وغيرها اذا كثر وأيضا البكاء للتفكر في حال المعذبين يمنع عن التفكر في أمور الصلاة فينبغي أن تكره الصلاة في مثل هذا المكان والله تعالى أعلم (قوله الصور) بالجر بدل أو بيان للتماثيل أو بالرفع أي هي الصور (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا) يريد أن مفاد الحديث أن الأرض في ذاتها كلها محل للصلاة فتصح الصلاة في الكل إلا لعارض يدل على أن الصلاة معه مكروهة أو غير صحيحة فتقتصر الكراهة أو عدم الصحة عليه اهـ سندي (قوله نصرت بالرعب) كأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أراد الرعب من غير آلات وأسباب تقتضي ذلك عادة كما كان في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى أعلم (قوله باب نوم المرأة الخ) في جميع أبواب النوم تظهر التراجم من الأحاديث المذكورة فيها بتأمل من حيث ان العادة في مثل ذلك تقتضي النوم في المسجد مثلا اذا علم حال أصحاب الصفة علم أنه لا يمكن

وقال عبد الرحمن بن أبي بكر كان أصحاب الصفة الفقراء حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال
حدثني نافع قال أخبرني عبد الله بن عمر أنه كان ينام وهو شاب أعزب لا أهل له في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك قالت كان بيني و بينه شيء
فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله ﷺ لانسان انظر أين هو فجاء فقال يارسول الله هو في
المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه و يقول قم أبا تراب قم أبا تراب حدثنا يوسف بن عيسى قال
حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه
رداء إما إزار و إما كساء قد ربطوا في أعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه
بيده كراهية أن ترى عورته . **باب** الصلاة إذا قدم من سفر وقال كعب بن مالك كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا مسعر قال حدثنا
محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله قال أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد قال مسعر أراه قال ضحى فقال
صل ركعتين وكان لي عليه دين فقضاني وزادني . **باب** إذا دخل المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس
حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقي عن
أبي قتادة السلمي أن رسول الله ﷺ قال إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس .
باب الحدث في المسجد حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه
ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه . **باب** بنيان المسجد وقال أبو سعيد كان سقف المسجد من
جريد النخل وأمر عمر ببناء المسجد وقال أكن الناس من المطر وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس وقال
أنس يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلا وقال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى حدثنا علي
ابن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح بن كيسان قال حدثنا نافع أن عبد الله
أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد
فيه أبو بكر شيئا وزاد فيه عمر و بناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد
عمده خشبا ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة و بنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده
من حجارة منقوشة وسقفه بالساج . **باب** التعاون في بناء المسجد ما كان للمشركين أن يعمروا
مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله
من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين
حدثنا مسدد قال حدثنا عبد العزيز بن مختار قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال لي ابن عباس ولابنه
علي انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى ثم أنشأ يحدثنا
حتى أتى ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فينفض التراب
عنه و يقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة و يدعونه إلى النار قال يقول عمار أعوذ بالله من
الفتن **باب** الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد حدثنا قتيبة قال حدثنا عبد العزيز
عن أبي حازم عن سهل قال بعث رسول الله ﷺ إلى امرأة أن مري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أجلس
عليهن حدثنا خلاد قال حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر أن امرأة قالت يارسول الله ألا أجعل لك
شيئا تقعد عليه فإن لي غلاما نجارا قال إن شئت فعملت المنبر . **باب** من بنى مسجدا حدثنا يحيى بن
سليمان حدثني ابن وهب أخبرني عمرو أن بكيرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أنه سمع عبيد الله الخولاني

مع هذه الحالة عادة أن يكون لهم بيوت فلا بد من نومهم في المسجد وهكذا اه سندى

(قوله بنى الله له مثله فى الجنة) كأنه رضى الله تعالى عنه اعتذر بلفظ المثل واعتمد فى التزيين عليه والله تعالى أعلم (قوله باب ذكر البيع والشراء) أى ذكر مسائله نبه على أن ماورد النهى عنه هو فعل البيع والشراء فى المسجد وأما ذكرهما وذكر مايتعلق بهما من العلم فليس بمنهى عنه (قوله إن شئت أعطيت أهلك) أى ثمنك لابدل كتابتك . والحاصل أنها أرادت شراءها واعتاقها لأداء كتابتها واشتراط الولاء لها والا لكانت هى المستحقة للزجر لا أهل بريرة ثم أهل بريرة مارضوا بالشراء الا بشرط أن عائشة تعتقها ويكون الولاء لهم وعلى هذا فقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابتاعيها معناه مع الشرط كما هو مقتضى بعض الروايات والا فلا يمكن منهم الشراء بلا شرط لعدم رضاهم به وعلى هذا فيرد الايراد المشهور وهو أنه كيف أمرها بالشراء على هذا الشرط مع أنه شرط مفسد للبيع وفيه من الخديعة مالايخفى والجواب أنه شرط مخصوص بهذا الشراء وقع لمصلحة اقتضته مثل التغليظ عليهم بابطال شرطهم عليهم بعد تقريرها لهم صورة وللشارع التخصيص فى مثله والله تعالى أعلم اه سندى (قوله ذكرته ذلك) المشهور على الألسنة ذكرته بالتشديد كأنه بناء على مازعموا من كونه متعديا الى مفعولين والمخفف لا يتعدى اليهما فجعلوه مشددا لكن مقتضى المشدد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان عالما بالأمر قبل الا أنه نسيه أو غفل عنه فذكرته عائشة الأمر وهذا لامعنى له ههنا فالوجه أن يقرأ مخففا والحمل على الحذف والايصال أى ذكرت له ذلك أو على أن ذلك بدل من الضمير والجار والمجرور محذوف أى له وهذا هو الموافق للروايات و يقتضيه المعنى المقصود ههنا والله تعالى أعلم (قوله يشترطون شروطا ليس فى كتاب الله) ظاهره يفيد أن كل شرط ليس فى كتاب الله تعالى فهو شرط باطل وهو مشكل والوجه أن المراد كل شرط يرده كتاب الله صراحة أو ضمنا فهو فاسد فكل شرط يخالف دين الله يرده كتاب الله لقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول والله تعالى أعلم (قوله حتى سمعهما) الظاهر فى المعنى سمعها كما فى بعض الروايات رواية التثنية تحمل على حذف المضاف أى سمع أصواتهما والله تعالى أعلم

أنه سمع عثمان بن عفان رضى الله عنه يقول عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول ﷺ انكم أكثرتم وانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبت أنه قال يبتغى به وجه الله بنى الله له مثله فى الجنة . **باب** يأخذ بنصول النبل اذا مر فى المسجد **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان قال قلت لعمرو أسمعت جابر بن عبد الله يقول مر رجل فى المسجد ومعه سهام فقال له رسول الله ﷺ أمسك بنصالها . **باب** المرور فى المسجد **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا أبو بردة بن عبد الله قال سمعت أبا بردة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مر فى شىء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلما **باب** الشعر فى المسجد **حدثنا** أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصارى يستشهد أبا هريرة أنشدك الله هل سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ياحسان أجب عن رسول الله ﷺ اللهم أيده بروح القدس قال أبو هريرة نعم . **باب** أصحاب الحراب فى المسجد **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها قالت لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على باب حجرتى والحبشة يلعبون فى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى بردائه أنظر الى لعبهم زاد ابراهيم بن المنذر حدثنى ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت رأيت النبى ﷺ والحبشة يلعبون بحرابهم . **باب** ذكر البيع والشراء على المنبر فى المسجد **حدثنا** على بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن يحيى عن عمرة عن عائشة قالت أتتها بريرة تسألها فى كتابتها فقالت ان شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لى وقال أهلها ان شئت أعطيتها مابقى وقال سفيان مرة إن شئت أعتقتها ويكون الولاء لنا فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته ذلك فقال النبى ﷺ ابتاعيها فأعتقيها فان الولاء لمن أعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال سفيان مرة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال مابال أقوام يشترطون شروطا ليس فى كتاب الله من اشترط شرطا ليس فى كتاب الله فليس له وان اشترط مائة مرة قال على قال يحيى وعبد الوهاب عن يحيى عن عمرة نحوه وقال جعفر بن عون عن يحيى قال سمعت عمرة قالت سمعت عائشة رضى الله عنها رواه مالك عن يحيى عن عمرة أن بريرة ولم يذكر صعد المنبر . **باب** التقاضى والملازمة فى المسجد **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال أخبرنا يونس عن الزهرى عن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب أنه تقاضى ابن أبى حدرد دينا كان له عليه فى المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بيته فخرج اليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى يا كعب قال لبيك يارسول الله قال ضع من دينك هذا وأومأ اليه أى الشطر قال لقد فعلت يارسول الله قال قم فاقضه . **باب** كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيدان **حدثنا** سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبى

رافع

(قوله كان يقمّ المسجد) وكان من جملة أمره في ذلك التقاط العيدان وغيره كما ثبت في روايات الحديث فهم الحديث الترجمة كلها نظرا الى خصوص الواقع وكثيرا ما يكون دليل المصنف بالحديث مبنيا على خصوص الواقع والله تعالى أعلم

رافع عن أبي هريرة أن رجلا أسود أو امرأة سوداء كان يقمّ المسجد فمات فسأل النبي ﷺ عنه فقالوا مات قال أفلا كنتم آذنتموني به دلوني على قبره أوقال قبرها فأتى قبره فصلى عليها . **باب** تحريم تجارة الخمر في المسجد حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت لما أنزل الآيات من سورة البقرة في الربا خرج النبي ﷺ الى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر . **باب** الخدم للمسجد وقال ابن عباس نذرت لك ما في بطني محررا للمسجد يخدمه حدثنا أحمد بن واقد قال حدثنا حماد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن امرأة أو رجلا كانت تقم المسجد ولا أراه إلا امرأة فذكر حديث النبي ﷺ أنه صلى على قبره . **باب** الأسير أو الغريم يربط في المسجد حدثنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عفريتا من الجن تفلت علىّ البارحة أو كلمة نحوها ليقطع علىّ الصلاة فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخي سليمان رب اغفرلي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي قال روح فرده خاسئا . **باب** الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير أيضا في المسجد وكان شريح يأمر الغريم أن يحبس الى سارية المسجد حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثنا سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي ﷺ فقال أطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله . **باب** الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم حدثنا زكرياء بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت أصيب سعد يوم الخندق في الأكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات فيها . **باب** إدخال البعير في المسجد للعلة . وقال ابن عباس طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعير حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أشتكي قال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور . **باب** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله . **باب** الخوخة والممر في المسجد حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح قال حدثنا أبو النضر عن عبيد بن حنين عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله سبحانه خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ ان يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العبد وكان أبو بكر أعلمنا فقال يا أبا بكر لا تبك ان أمن الناس علىّ في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الاسلام ومودته لا يبقين في

(قوله باب تحريم تجارة الخمر) أي ذكر حرمتها في المسجد ففيه إشارة الى أن الشيء إذا كان حراما فذكر حرمته بل ذكر نفسه ليس بحرام فيجوز في المسجد (قوله أو كلمة) بالنصب عطف على مقول قال وضمير نحوها لتمام المقول باعتبارها كلمة واعتبار الجملة كلمة فغير بعيد لغة والله تعالى أعلم وأما جعلها عطفا على البارحة فلا يصح الا باعتبار أن تجعل لفظة البارحة مقول قال ضمنا ولا يخفى أنه اعتبار بعيد فالوجه ما ذكرنا تأمل (قوله فذكرت قول أخي الخ) كأنه صلى الله تعالى عليه وسلم نظر الى أن من أعظم ذلك الملك وأخصه التصرف في الشياطين والتمكين منهم فيتوهم بربط الشياطين عدم خصوص ذلك الملك بسليمان وعدم استجابة دعائه لما فيه من المشاركة معه في جملة ما هو من أخص أمور ذلك الملك فترك الربط خشية ذلك التوهم الباطل ولم يرد أن ربط الشياطين يوجب المشاركة معه في تمام ملكه ويفضي الى عدم خصوص ذلك الملك بسليمان فان التمكن من شيطان واحد بل من ألف شيطان لا يقدح في الخصوص قطعا فان الخصوص كان بالنسبة الى تمام الملك كما لا يخفى (قوله باب الاغتسال إذا أسلم) كأنه أراد أن الأسير المربوط في المسجد يخرج من المسجد للاغتسال إذا أراد أن يسلم فلذلك وضع الباب في أبواب المساجد والله تعالى أعلم اهـ سندي

المسجد باب الاسد الا باب أبى بكر حدثنا عبدالله بن محمد الجعفى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبى قال سمعت يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقة فقعد على المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم قال انه ليس من الناس أحد أمن على فى نفسه وماله من أبى بكر بن أبى قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام أفضل سدوا عنى كل خوخة فى هذا المسجد غير خوخة أبى بكر . باب الأبواب والغلق للكعبة والمساجد . قال أبو عبدالله وقال لى عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن ابن جريج قال قال لى ابن أبى مليكة يا عبدالملك لو رأيت مساجد ابن عباس وأبوابها حدثنا أبو النعمان وقتيبة قالا حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قدم مكة فدعا عثمان بن طلحة ففتح الباب فدخل النبى ﷺ و بلال وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة ثم أغلق الباب فلبث فيه ساعة ثم خرجوا قال ابن عمر فبدرت فسألت بلالا فقال صلى فيه فقلت فى أى قال بين الاسطوانتين قال ابن عمر فذهب على أن أسأله كم صلى . باب دخول المشرك المسجد حدثنا قتيبة قال حدثنا الليث عن سعيد بن أبى سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سوارى المسجد. باب رفع الصوت فى المساجد حدثنا على ابن عبدالله قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن قال حدثنى يزيد بن خصيفة عن السائب ابن يزيد قال كنت قائما فى المسجد فحصبنى رجل فنظرت فاذا عمر بن الخطاب فقال اذهب فأتنى بهذين فجئته بهما قال من أنتما أو من أين أنتما قالا من أهل الطائف قال لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ترفعان أصواتكما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أحمد قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثنى عبدالله بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك أخبره أنه تقاضى ابن أبى حدرد دينا له عليه فى عهد رسول الله ﷺ فى المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بيته فخرج اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كشف سجف حجرته ونادى يا كعب بن مالك يا كعب قال لبيك يا رسول الله فأشار بيده أن ضع الشطر من دينك قال كعب قد فعلت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاقضه . باب الحلق والجلوس فى المسجد حدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر قال سأل رجل النبى ﷺ وهو على المنبر ما ترى فى صلاة الليل قال مثنى مثنى فاذا خشى الصبح صلى واحدة فأوترت له ما صلى وأنه كان يقول اجعلوا آخر صلاتكم وترا فان النبى صلى الله عليه وسلم أمر به حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال كيف صلاة الليل فقال مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة توتر لك ما قد صليت قال الوليد بن كثير حدثنى عبيدالله بن عبدالله أن ابن عمر حدثهم أن رجلا نادى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن اسحق بن عبدالله بن أبى طلحة أن أبا مرة مولى عقيل بن أبى طالب أخبره عن أبى واقد الليثى قال بينما رسول الله ﷺ فى المسجد فأقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد فأما أحدهما فرأى فرجة فجلس وأما الآخر فجلس خلفهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن الثلاثة أما أحدهم فأوى الى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه . باب الاستلقاء فى المسجد ومد الرجل حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا فى المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال كان عمر وعثمان يفعلان ذلك . باب المسجد يكون فى الطريق من غير ضرر بالناس و به قال الحسن وأيوب ومالك حدثنا يحيى

ابن

(قوله وأنت راكبة) يمكن أن يستدل بذلك على طهارة بول ما يؤكل لحمه وروثه ومن يراهما نجسا لا بدله من الاعتذار والله تعالى أعلم (قوله فذهب على أن أسأله كم صلى) فعلى هذا جزم ابن عمر بأنه صلى ركعتين كما تقدم عنه فى الرواية السابقة فى الكتاب ليس على وجه الحصر بل على أن الركعتين أقل ما يتحمله مطلق الصلاة فى النهار والله تعالى أعلم (قوله باب رفع الصوت فى المساجد) يحتمل أنه بذكر الحديثين أشار الى تفصيل بأنه ان كان بلا ضرورة فلا يجوز وان بضرورة يجوز أو الى أنه ممنوع بضرورة أو بلا ضرورة فلذلك بادر صلى الله تعالى عليه وسلم الى قطع الاختصام بينهما الموجب لرفع الصوت فى المسجد قطعا لرفع الصوت فيه وصارت هذه المبادرة بمنزلة الانكار على رفع الصوت والله تعالى أعلم اه سندى (قوله كان عمر وعثمان يفعلان ذلك) نبه به على أنه لا يحمل فعله صلى الله تعالى عليه وسلم على الخصوص وعلى هذا فما ورد من النهى عن هذا الفعل يحمل على ما اذا خاف بدو العورة بذلك جمعا بين الأدلة

(قوله صلاة الجميع) أى صلاة القوم الذين يصلون مجتمعين خلف إمام وليس المراد صلاة كلهم بل صلاة كل واحد منهم ولذلك قيل تزيد على صلاته بالافراد لا الجمع والمراد الفرض والا فقد ورد أن النفل فى البيت أفضل وقوله وصلاته فى سوقه يدل على جواز الصلاة فى السوق والا لما كان لها فضل فلا يصح تفضيل صلاة الجميع عليه فاذا جازت الصلاة فى السوق فجوازها فى مسجد السوق بالأولى وقد يقال صلاة الجميع هى الصلاة فى المسجد مع الامام أعم من أن تكون فى مسجد السوق أو فى غيره من المساجد فتشمل بعمومه الصلاة فى مسجد السوق فمحل الاستدلال هو أن مدحه لصلاة الجميع على الاطلاق دليل على جواز الصلاة فى مسجد السوق أيضا فتأمل وقوله فان أحدكم الخ تعليل للزيادة لا بمعنى أن زيادتها بالنظر الى متعلقاتها أى انها بضم ثواب تلك المتعلقات تصير زائدة أجرا إذ لا فضيلة حينئذ لنفس الصلاة وهو خلاف الظاهر وأيضا يلزم أن لاتكون صلاة الجميع منضبطا أمرها فى الدرجات بل تكون متفاوتة فى الدرجات قلة وكثرة حسب قلة المتعلقات وكثرتها بل بمعنى أنها إذا كانت عادة لاتخلو عن هذه المتعلقات التى هى خيرات وأعمال موجبات للثواب والجزاء عند الله كانت أحب وأحسن عند الله تعالى فجعل الله تعالى جزاءها زائدا على جزاء ما تكون خالية عادة عن هذه المتعلقات والله تعالى أعلم اهـ سندى (قوله أو فى حج أو عمرة) عطف على غزو وكلام القسطلانى يشعر بأنه عطف على تلك الطريق ولايخفى أنه بعيد

ابن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لم أعقل أبوى الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفى النهار بكرة وعشية ثم بدا لأبى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلى فيه و يقرأ القرآن فيقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه و ينظرون اليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين . **باب** الصلاة فى مسجد السوق . وصلى ابن عون فى مسجد فى دار يغلق عليهم الباب حدثنا مسدد قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجميع تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه خمسا وعشرين درجة فان أحدكم إذا توضأ فأحسن وأتى المسجد لا يريد الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة حتى يدخل المسجد و إذا دخل المسجد كان فى صلاة ما كانت تحبسه وتصلى يعنى عليه الملائكة مادام فى مجلسه الذى يصلى فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه مالم يؤذ يحدث فيه . **باب** تشبيك الاصابع فى المسجد وغيره حدثنا حامد بن عمر عن بشر حدثنا عاصم حدثنا واقد عن أبيه عن ابن عمر أو ابن عمرو شبك النبى ﷺ أصابعه وقال عاصم بن على حدثنا عاصم بن محمد سمعت هذا الحديث من أبى فلم أحفظه فقومه لى واقد عن أبيه قال سمعت أبى وهو يقول قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعبد الله بن عمرو كيف بك إذا بقيت فى حثالة من الناس بهذا حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا سفيان عن أبى بردة بن عبد الله بن أبى بردة عن جده عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك صلى الله عليه وسلم أصابعه حدثنا اسحق قال حدثنا ابن شميل أخبرنا ابن عون عن ابن سيرين عن أبى هريرة قال صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتى العشى قال ابن سيرين قد سماها أبو هريرة ولكن نسيت أنا قال فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام الى خشبة معروضة فى المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى وخرجت السرعان من أبواب المسجد فقالوا قصرت الصلاة وفى القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه وفى القوم رجل فى يديه طول يقال له ذو اليدين قال يارسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة قال لم أنس ولم تقصر فقال أكما يقول ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم فصلى ماترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر فربما سألوه ثم سلم فيقول نبئت أن عمران بن حصين قال ثم سلم . **باب** المساجد التى على طرق المدينة والمواضع التى صلى فيها النبى ﷺ حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى قال حدثنا فضيل بن سليمان قال حدثنا موسى بن عقبة قال رأيت سالم بن عبد الله يتحرى أماكن من الطريق فيصلى فيها ويحدث أن أباه كان يصلى فيها وأنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى تلك الأمكنة وحدثنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يصلى فى تلك الأمكنة وسألت سالما فلا أعلمه الاوافق نافعا فى الأمكنة كلها الا أنهما اختلفا فى مسجد بشرف الروحاء حدثنا ابراهيم ابن المنذر قال حدثنا أنس بن عياض قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن عبد الله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذى الحليفة حين يعتمر وفى حجته حين حج تحت سمرة فى موضع المسجد الذى بذى الحليفة وكان إذا رجع من غزو كان فى تلك الطريق أو فى حج أو عمرة هبط من بطن واد فاذا ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء التى على شفير الوادى الشرقية فعرس ثم حتى

يصبح ليس عند المسجد الذى بحجارة ولا على الأكمة التى عليها المسجد كان ثم خليج يصلى عبدالله عنده فى بطنه كثب كان رسول الله ﷺ ثم يصلى فدحا السيل فيه بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذى كان عبدالله يصلى فيه وأن عبدالله بن عمر حدثه أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذى دون المسجد الذى بشرف الروحاء وقد كان عبدالله يعلم المكان الذى صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم يقول ثم عن يمينك حين تقوم فى المسجد تصلى وذلك المسجد على حافة الطريق اليمنى وأنت ذاهب الى مكة بينه وبين المسجد الأكبر رمية بحجر أو نحو ذلك وأن ابن عمر كان يصلى الى العرق الذى عند منصرف الروحاء وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق دون المسجد الذى بينه و بين المنصرف وأنت ذاهب الى مكة وقد ابتنى ثم مسجد فلم يكن عبدالله يصلى فى ذلك المسجد كان يتركه عن يساره ووراءه و يصلى أمامه الى العرق نفسه وكان عبدالله يروح من الروحاء فلا يصلى الظهر حتى يأتى ذلك المكان فيصلى فيه الظهر واذا أقبل من مكة فان مر به قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر عرس حتى يصلى بها الصبح وأن عبدالله حدثه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الرويثة عن يمين الطريق ووجاه الطريق فى مكان بطح سهل حتى يفضى من أكمة دوين بريد الرويثة بميلين وقد انكسر أعلاها فانثنى فى جوفها وهى قائمة على ساق وفى ساقها كثب كثيرة وأن عبدالله بن عمر حدثه أن النبى ﷺ صلى فى طرف تلعة من وراء العرج وأنت ذاهب الى هضبة عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين أولئك السلمات كان عبدالله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة فيصلى الظهر فى ذلك المسجد وأن عبدالله بن عمر حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات عن يسار الطريق فى مسيل دون هرشى ذلك المسيل لاصق بكراع هرشى بينه وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبدالله يصلى الى سرحة هى أقرب السرحات الى الطريق وهى أطولهن وأن عبدالله بن عمر حدثه أن النبى ﷺ كان ينزل فى المسيل الذى فى أدنى مر الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراوات ينزل فى بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب الى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الا رمية بحجر وأن عبدالله بن عمر حدثه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذى طوى و يبيت حتى يصبح يصلى الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على أكمة غليظة ليس فى المسجد الذى بنى ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة وأن عبدالله حدثه أن النبى صلى الله عليه وسلم استقبل فرضتى الجبل الذى بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة فجعل المسجد الذى بنى ثم يسار المسجد بطرف الأكمة ومصلى النبى صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الأكمة السوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها ثم تصلى مستقبل الفرضتين من الجبل الذى بينك وبين الكعبة .

﴿ أبواب سترة المصلى ﴾

باب سترة الامام سترة من خلفه **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن عباس أنه قال أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس بمنى الى غير جدار فمررت بين يدى بعض الصف فنزلت وأرسلت الأتان ترتع ودخلت فى الصف فلم ينكر ذلك على أحد **حدثنا** اسحق قال حدثنا عبدالله بن نمير قال حدثنا عبيدالله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلى اليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك فى السفر فمن ثم اتخذها الأمراء **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن عون بن أبى جحيفة قال سمعت أبى أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطحاء وبين

لايرجع الى حيث إذ الجملة المضاف اليها لم يعهد فيها ضمير للمضاف وأيضا يظهر عند التأمل فساد المعنى ولا يظهر مرجع آخر فافهم اهـ سندى (قوله باب سترة الامام سترة من خلفه) أى فلا حاجة لهم الى اتخاذ سترة لهم على حدة بل يكفيهم سترة الامام وتعتبر تلك سترة لهم أيضا ولهذا يكون المرور المضر بين يدى المصلى فى حق المأموم هو المرور بين الامام وسترته كما فى حق الامام ويدل عليه ماذكره ابن عبدالبر حيث قال حديث ابن عباس هذا يخصص حديث أبى سعيد الخدرى إذا كان أحدكم يصلى فلايدع أحدا يمر بين يديه فان ذلك مخصوص بالامام والمنفرد فأما المأموم فلا يضره من مر بين يديه لحديث ابن عباس هذا قال وهذا كله لاخلاف فيه بين العلماء انتهى نقله فى الفتح وفى شرح العينى قال الأبهرى سترة الامام سترة المأموم فلا يضر المرور بين يديه لأن المأموم تعلقت صلاته بصلاة إمامه انتهى وعلى هذا فالمصنف أخذ من الحديث الأول أن المرور بين يدى المأموم لايضر إذا لم يكن بين الامام وسترته و بنى ذلك على أن قوله الى غير جدار معناه إلى شىء هو غير الجدار وهو المتبادر من هذا اللفظ لأن كلمة غير تكون صفة ومن الحديث الثانى والثالث أنه لاحاجة

يديه عنزة الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه المرأة والحمار. باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلى والسترة حدثنا عمرو بن زرارة قال أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة حدثنا المكي قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها. باب الصلاة إلى الحربة حدثنا مسدد قال حدثنا يحيي عن عبيد الله أخبرني نافع عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركز له الحربة فيصلي اليها. باب الصلاة الى العنزة حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عون بن أبي جحيفة قال سمعت أبي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فأتي بوضوء فتوضأ فصلى بنا الظهر والعصر وبين يديه عنزة والمرأة والحمار يمرون من ورائها حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع قال حدثنا شاذان عن شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة قال سمعت أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام ومعنا عكازة أو عصا أو عنزة ومعنا إداوة فاذا فرغ من حاجته ناولناه الاداوة. باب السترة بمكة وغيرها حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن الحكم عن أبي جحيفة قال خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة فصلى بالبطحاء الظهر والعصر ركعتين ونصب بين يديه عنزة وتوضأ فجعل الناس يتمسحون بوضوئه. باب الصلاة إلى الاسطوانة وقال عمر المصلون أحق بالسواري من المتحدثين اليها ورأى عمر رجلا يصلي بين أسطوانتين فأدناه إلى سارية فقال صل اليها حدثنا المكي ابن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف فقلت يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة قال فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن عمرو بن عامر عن أنس قال لقد رأيت كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري عند المغرب. وزاد شعبة عن عمرو عن أنس حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم. باب الصلاة بين السواري في غير جماعة حدثنا موسى ابن اسمعيل قال حدثنا جويرية عن نافع عن ابن عمر قال دخل النبي ﷺ البيت وأسامة بن زيد وعثمان ابن طلحة وبلال فأطال ثم خرج وكنت أول الناس دخل على أثره فسألت بلالا أين صلى قال بين العمودين المقدمين حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فأغلقها عليه ومكث فيها فسألت بلالا حين خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى وقال لنا اسمعيل حدثني مالك وقال عمودين عن يمينه. باب حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا أبو ضمرة قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن عبد الله كان إذا دخل الكعبة مشى قبل وجهه حين يدخل وجعل الباب قبل ظهره فمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة أذرع صلى يتوخى المكان الذي أخبره به بلال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه قال وليس على أحدنا بأس ان صلى في أي نواحي البيت شاء. باب الصلاة إلى الراحلة والبعير والشجر والرحل حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي البصري حدثنا معتمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعرض راحلته فيصلي اليها قلت أفرأيت إذا هبت الركاب قال كان يأخذ هذا الرحل فيعدله فيصلي الى آخرته أو قال مؤخره وكان ابن عمر رضي الله عنه يفعله. باب الصلاة إلى السرير حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن

وممر الشاة على ما يظهر لا يزيد على نصف الذراع بل قد قدره بعضهم بشبر كما ذكره الأبي في شرح مسلم وهذا لا يكفي عادة للسجود فيه كما لا يخفى وقد علم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى في الكعبة فجعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة أذرع وهذا هو الذي يمكن أن يعتمد عليه ولهذا استحسنه جماعة لكن لا بد لحديث الباب من محمل فقال بعض مشايخ المالكية محمله حالة القيام فقال ينبغي أن يكون الشبر بينه وبين السترة وهو قائم فاذا ركع تأخر بثلاثة أذرع قال والتأخر وان كان عملا لكنه لمصلحة الجمع بين الحديثين قلت والتزام هذا الفعل في كل ركعة بعيد فالوجه أن يحمل المصلى على موضع السجود ويحمل رواية موضع القيام على تصرف بعض الرواة لقصد النقل بالمعنى أو يحمل ممر الشاة على موضع يمكن لها فيه التعدى والمشى طولا لا عرضا أي لو كان هنا طريق الى جهة القبلة وأرادت الشاة المرور من موضع قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى جهة القبلة لأمكن لها القيام في المسافة التي بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين الجدار مارة الى جهة القبلة ولعل هذا محمل ما قال ابن الصلاح قدروا ممر الشاة بثلاثة أذرع والله تعالى أعلم (قوله باب الصلاة إلى السرير) وفي بعض النسخ على السرير وهو المناسب بحديث الباب

إذ الظاهر أن معنى توسط السرير أنه صار في وسطه لكن ادخال هذا الباب في أبواب السترة يؤيد أن المعتمد الى السرير وعلى هذا قالوا إن معنى توسط السرير أنه جعله وسطا بينه و بين القبلة كما جاء به الحديث عن عائشة أيضا إلا أن المناسب بذلك المعنى لفظ وسط لا لفظ توسط فان التوسط لازم و يكون السرير منصوبا على أنه مفعول فيه ووسط متعد يكون السرير بالنظر اليه مفعولا به وما ذكروا من المعنى لا يتم إلا على المتعدى لا على اللازم فافهم والله تعالى أعلم فالوجه في الترجمة حمل الى بمعنى على بقي أن ادراج هذا الباب حينئذ في أبواب السترة غير مناسب والله تعالى أعلم (قوله لكان أن يقف أربعين خيرا له) أى لكان خيرا له عنده وفي اعتقاده و إلا فخيرية

منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت أعدلتمونا بالكلب والحمار لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيء النبي صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلي فأكره أن أسنحه فأنسل من قبل رجلي السرير حتى أنسل من لحافي . **باب** يرد المصلي من مر بين يديه ورد ابن عمر في التشهد وفي الكعبة وقال ان أبى إلا أن تقاتله فقاتله **حدثنا** أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن حميد بن هلال عن أبي صالح أن أبا سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا آدم ابن أبي إياس قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا حميد بن هلال العدوى قال حدثنا أبو صالح السمان قال رأيت أبا سعيد الخدري في يوم جمعة يصلي الى شيء يستره من الناس فأراد شاب من بني أبي معيط أن يجتاز بين يديه فدفع أبو سعيد في صدره فنظر الشاب فلم يجد مساغا إلا بين يديه فعاد ليجتاز فدفعه أبو سعيد أشد من الأولى فنال من أبي سعيد ثم دخل على مروان فشكا اليه مالقي من أبي سعيد ودخل أبو سعيد خلفه على مروان فقال مالك ولابن أخيك يا أبا سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان . **باب** اثم المار بين يدى المصلي **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد أرسله الى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدى المصلي فقال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدى المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه . قال أبو النضر لا أدرى أقال أربعين يوما أو شهرا أو سنة . **باب** استقبال الرجل الرجل وهو يصلي وكره عثمان أن يستقبل الرجل وهو يصلي و إنما هذا إذا اشتغل به فأما اذا لم يشتغل فقد قال زيد بن ثابت ما باليت أن الرجل لا يقطع صلاة الرجل **حدثنا** اسمعيل بن خليل حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة أنه ذكر عندها ما يقطع الصلاة فقالوا يقطعها الكلب والحمار والمرأة قالت لقد جعلتمونا كلابا لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وانى لبينه و بين القبلة وأنا مضطجعة على السرير فتكون لي الحاجة فأكره أن أستقبله فأنسل انسلالا . وعن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة نحوه .

باب الصلاة خلف النائم **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال حدثني أبي عن عائشة قالت كان النبي ﷺ يصلي وأنا راقدة معترضة على فراشه فاذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت . **باب** التطوع خلف المرأة **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كنت أنام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاى في قبلته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي فاذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح . **باب** من قال لا يقطع الصلاة شيء **حدثنا** عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثنا ابراهيم عن الأسود عن عائشة . قال الأعمش وحدثني مسلم عن مسروق عن عائشة ذكر عندها

الوقوف من المرور لا تتوقف على علمه بل الوقوف خير من المرور في نفسه علم أو لم يعلم و يمكن أن يقال معناه لصار الوقوف خيرا له أى أسهل له وأخف عليه من المرور وعلى المعنى الثاني يحمل قوله لو يعلم المار على العلم تفصيلا أو معاينة أو العلم النافع الذى يعمل به صاحبه إذ العلم بلا عمل يعد كلا علم و إلا يشكل بأن كثيرا من المارين قد علموا بذلك بخبر الصادق وما صار الوقوف ساعة أسهل عليهم من المرور فضلا عن وقوف أربعين والله تعالى أعلم (قوله باب استقبال الرجل الرجل) أراد أنه مكروه اذا خيف الشغل به ولهذا كرهت عائشة استقبالها لأن المرأة محل لاشتغال الرجل بها وان كان ذلك بالنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم بعيدا و بهذا ظهر مطابقة الحديث الترجمة فافهم

(قوله باب التطوع خلف المرأة) أراد به كون المرأة قدامه بوجه من الوجوه ولم يرد اقتداء الرجل بالمرأة في التطوع ولأن يكون الرجل وراء ظهر المرأة والله تعالى أعلم (قوله باب من قال لا يقطع الصلاة شيء) أى مرور شيء بين يدى المصلي ولو بلا سترة إذ الكلام في باب السترة و إلا فكم من شيء يقطعها وقيل أى شيء من أفعال غير المصلي وفيه أن غير المصلي مثل المصلي إذ لو فعل معه ما أبطل عليه استقبال القبلة أو ما نقض عليه الوضوء كاخراج الدم عند القائل بنقض الوضوء به أو مس المرأة عند القائل به أو ما حصل بنجاسة ثوبه أو بدنه عند القائل ببطلان الصلاة به لكان ذلك الفعل من غير المصلي قاطعا للصلاة على المصلي فانظر والله تعالى أعلم اهـ سندى

(قوله شبهتمونا بالحمر الخ) هذا الكلام من عائشة دليل على أنه ما بلغها الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بقطع الأمور المذكورة برواية معتمدة فكانت تنكر هذا الخبر وترى أنه من تصنع الحاضرين عندها أو تصنع مشايخهم والله تعالى أعلم ثم استدلال عائشة

ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة فقالت شبهتمونا بالحمر والكلاب والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي واني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأوذي النبي صلى الله عليه وسلم فأنسل من عند رجليه **حدثنا** اسحق قال أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني ابن أخي ابن شهاب أنه سأل عمه عن الصلاة يقطعها شيء. فقال لا يقطعها شيء أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد كان رسول الله ﷺ يقوم فيصلي من الليل واني لمعترضة بينه وبين القبلة على فراش أهله .

باب اذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقي عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس فاذا سجد وضعها واذا قام حملها .

باب اذا صلى الى فراش فيه حائض **حدثنا** عمرو بن زرارة قال أخبرنا هشيم عن الشيباني عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال أخبرتني خالتي ميمونة بنت الحرث قالت كان فراشي حيال مصلى النبي ﷺ فربما وقع ثوبه علي وأنا على فراشي **حدثنا** أبو النعمان قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني سليمان حدثنا عبد الله بن شداد قال سمعت ميمونة تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا الى جنبه نائمة فاذا سجد أصابني ثوبه وأنا حائض وزاد مسدد عن خالد قال حدثنا سليمان الشيباني وأنا حائض .

باب هل يغمز الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد **حدثنا** عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت بئسما عدلتمونا بالكلب والحمار لقد رأيتني ورسول الله ﷺ يصلي وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة فاذا أراد أن يسجد غمز رجلي فقبضتهما .

باب المرأة تطرح عن المصلي شيئا من الأذى **حدثنا** أحمد بن إسحق السورماري قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم إذ قال قائل منهم ألا تنظرون الى هذا المرائي أيكم يقوم الى جزور آل فلان فيعمد الى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث أشقاهم فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه وثبت النبي ﷺ ساجدا فضحكوا حتى مال بعضهم الى بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة عليها السلام وهي جويرية فأقبلت تسعى وثبت النبي ﷺ ساجدا حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش ثم سمى اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبع أصحاب القليب لعنة .

(بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب مواقيت الصلاة)

وقوله إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقته عليهم **حدثنا** عبد الله بن مسلمة قال قرأت على مالك عن ابن هشام أن عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يوما فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة يوما وهو بالعراق فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري فقال ما هذا يا مغيرة أليس قد علمت أن جبريل صلى الله عليه وسلم نزل فصلى فصلى رسول الله ﷺ ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله

لا يخلو عن ضعف إذ ليس فيما ذكرت مرور امرأة بين يدي المصلي ومحل حديث يقطع الصلاة الكلب وغيره على المرور والله تعالى أعلم (قوله كان فراشي حيال مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كأن المصنف حمله على أن الفراش كان في حذاء المصلي أمامه لا في جانبه لكن الحديث الثاني وهو وأنا الى جنبه لا يوافق الترجمة والله تعالى أعلم (قوله ان عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يوما) لعلها كانت صلاة العصر وعلى هذا فكأن عروة أنكر عليه فعله بمجموع حديث إمامة جبريل وحديث عائشة لا بحديث الامامة فقط إذ ليس فيه تعيين الأوقات حتى يتجه الانكار بالتأخير وقد يقال إن انكاره بحديث الامامة بالنظر الى ما يفيده الحديث من أن أمر الأوقات عظيم عند الله تعالى فان الله تعالى لتعظيم شأنها والاهتمام بها أرسل جبريل ليبين ذلك فعلا ويأمر بذلك قولا فجاء جبريل ففعل ذلك فاذا كان الأمر كذلك فلا ينبغي التأخير والتساهل في أمرها وكون ما فعل عمر بن عبد العزيز تأخيرا وتساهلا كان أمرا معلوما عند الكل فلا حاجة الى بيانه في الانكار بل يتم الانكار بحديث الامامة فقط والله تعالى أعلم اه سندي

(قوله باب قول الله تعالى منيبين اليه الخ) كأنه أراد أن الآية تفيد أن ترك الصلاة من أفعال المشركين بناء على أن معنى ولا تكونوا من المشركين أى بترك الصلاة وقد قرره الحديث حيث عد فيه الصلاة من الايمان فصار الحديث مبينا لمعنى القرآن والله تعالى أعلم

ﷺ ثم قال بهذا أمرت فقال عمر لعروة اعلم ما تحدث به أو ان جبريل هو أقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلاة قال عروة كذلك كان بشير بن أبى مسعود يحدث عن أبيه قال عروة ولقد حدثتنى عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى العصر والشمس فى حجرتها قبل أن تظهر . **باب** قول الله تعالى منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال حدثنا عباد هو ابن عباد عن أبى جمرة عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقالوا انا هذا الحى من ربيعة ولسنا نصل إليك الا فى الشهر الحرام فمرنا بشىء نأخذه عنك وندعو اليه من وراءنا فقال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الايمان بالله ثم فسرها لهم شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله واقام الصلاة و إيتاء الزكاة وأن تؤدوا إلى خمس ما غنمتم وأنهى عن الدباء والحنتم والمقير والنقير . **باب** البيعة على إقام الصلاة **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا قيس عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم .

باب الصلاة كفارة **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن الأعمش قال حدثنى شقيق قال سمعت حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر رضى الله عنه فقال أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتنة قلت أنا كما قاله قال انك عليه أو عليها لجرىء قلت فتنة الرجل فى أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهى قال ليس هذا أريد ولكن الفتنة التى تموج كما يموج البحر قال ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان بينك و بينها بابا مغلقا قال أيكسر أم يفتح قال يكسر قال اذا لا يغلق أبدا قلنا أكان عمر يعلم الباب قال نعم كما أن دون الغد الليلة إنى حدثته بحديث ليس بالأغاليط فهبنا أن نسأل حذيفة فأمرنا مسروقا فسأله فقال الباب عمر **حدثنا** قتيبة قال حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل يا رسول الله ألى هذا قال لجميع أمتى كلهم .

باب فضل الصلاة لوقتها **حدثنا** أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال الوليد بن العيزار أخبرنى قال سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول حدثنا صاحب هذه الدار وأشار الى دار عبد الله قال سألت النبى ﷺ أى العمل أحب الى الله قال الصلاة على وقتها قال ثم أى قال ثم بر الوالدين قال ثم أى قال الجهاد فى سبيل الله قال حدثنى بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادنى . **باب** الصلوات الخمس كفارة **حدثنا** ابراهيم بن حمزة قال حدثنى ابن أبى حازم والدراوردى عن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقى من درنه قالوا لا يبقى من درنه شيئا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا . **باب** تضييع الصلاة عن وقتها **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال حدثنا مهدى عن غيلان عن أنس قال ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم قيل الصلاة قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها **حدثنا** عمرو بن زرارة قال أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد عن عثمان بن أبى رواد أخى عبد العزيز قال سمعت الزهرى يقول دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكى فقلت ما يبكيك فقال لا أعرف شيئا مما أدركت الا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت وقال بكر حدثنا محمد بن بكر البرسانى أخبرنا عثمان بن أبى رواد نحوه . **باب** المصلى يناجى

ربه

(قوله تكفرها الصلاة والصوم الخ) حاصله على ما ذكروا ويفهم من الأحاديث أن كلا من هذه الأعمال تكفر الصغائر ويرد عليه أنه اذا كفرها الصلاة مثلا فماذا يبقى للصوم حتى يكفر قلت المقصود بيان فضل كل من هذه الأعمال بأنه يبلغ فى الفضل إلى أن يكفر الصغائر كلها لو كانت وأما وجود التكفير بالفعل فغير لازم كيف فماذا تقول فيمن لا صغيرة له أصلا كالنبى المعصوم فافهم (قوله يمحو الله به الخطايا) خصها العلماء بالصغائر ولا يخفى أنه بحسب الظاهر لا يناسب التشبيه بالنهر فى ازالة الدرن اذ النهر المذكور لا يبقى من الدرن شيئا أصلا وعلى تقدير أن يبقى فابقاء القليل والصغير أقرب من ابقاء الكثير والكبير كما لا يخفى فاعتبار بقاء الكبائر وارتفاع الصغائر قلب لما هو المعقول نظرا الى التشبيه فلعل ما ذكروا من التخصيص مبنى على أن للصغائر تأثيرا فى درن الظاهر فقط كما يدل عليه ما ورد فى خروج الصغائر عن الأعضاء عند التوضؤ بالماء بخلاف الكبائر فان لها تأثيرا فى درن الباطن كما يفيده بعض الأحاديث أن العبد اذا ارتكب المعصية تحصل فى قلبه نقطة سوداء ونحو ذلك وقد قال تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فكما أن الغسل انما يذهب بدرن الظاهر دون الباطن فكذلك الصلاة فتفكر والله تعالى أعلم

(قوله ان أحدكم إذا صلى يناجي ربه فلا يتفلن عن يمينه) تفريع النهي بالفاء على المناجاة يفيد أن علة النهي هي المناجاة وسيجيء التعليل بما صار يحاول لعل تقرير العلة هو أن المناجاة مما يشتغل بكتابتها كاتب اليمين فينبغي توقيره حال

كتابته المناجاة كما ينبغي توقير من يناجيه فلا يتفل بين يديه فافهم (قوله اعتدلوا في السجود) أي توسطوا بين الافتراش والقبض بوضع الكفين على الأرض ورفع المرفقين عن الجنبين والبطن عن الفخذ (قوله فأبردوا بالصلاة) حقيقة الابراد الدخول في البرد والباء للتعدية والمعنى ادخال الصلاة في البرد وقد جاءت عن موضع الباء في كثير من الروايات والأقرب أنها تعليلية أو بمعنى الباء وقيل على تضمين معنى التأخر أي تأخروا عن الصلاة مبردين انتهى قلت ولا يخفى بعده اذ معنى تأخروا عن الصلاة تبعدوا عنها وتجنبوا وهو يرجع الى النهي عن الصلاة وهو ليس بمراد وانما المراد تأخير الصلاة عن أول وقتها الى زمان الدخول في البرد والفرق بين المعنيين ظاهر عند التأمل ولو قدرنا فأخروا الصلاة عن الصلاة أي عن أول وقتها مبردين كان زيادة تكلف مستغنى عنه والله تعالى أعلم (قوله فان شدة الحر من فيح جهنم) فيكون الوقت مظهر الآثار الغضب والعمل

ربه عزوجل حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال قال النبي ﷺ ان أحدكم إذا صلى يناجي ربه فلا يتفلن عن يمينه ولكن تحت قدمه اليسرى وقال سعيد عن قتادة لا يتفل قدامه أو بين يديه ولكن عن يساره أو تحت قدميه وقال شعبة لا يبزق بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه وقال حميد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبزق في القبلة ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا يزيد بن ابراهيم قال حدثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط ذراعيه كالكلب واذا بزق فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه فانه يناجي ربه. **باب** الابراد بالظهر في شدة الحر حدثنا أيوب بن سليمان قال حدثنا أبو بكر عن سليمان قال صالح بن كيسان حدثنا الأعرج عبد الرحمن وغيره عن أبي هريرة ونافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر أنهما حدثاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم حدثنا ابن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن المهاجر أبي الحسن سمع زيد بن وهب عن أبي ذر قال أذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقال أبرد أبرد أو قال انتظر انتظر وقال شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة حتى رأينا فيء التلول حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حفظناه من الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فقالت يارب أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم تابعه سفيان ويحيى وأبو عوانة عن الأعمش. **باب** الابراد بالظهر في السفر حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا مهاجر أبو الحسن مولى لبني تيم الله قال سمعت زيد بن وهب عن أبي ذر الغفاري قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد حتى رأينا فيء التلول فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة وقال ابن عباس (رضي الله عنهما) تتفيأ تميل. **باب** وقت الظهر عند الزوال وقال جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالهاجرة حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فقام على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أمورا عظاما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دمت في مقامي هذا فأكثر الناس في البكاء وأكثر أن يقول سلوني فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من أبي قال أبوك حذافة ثم أكثر أن يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فسكت ثم قال عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كالخير والشر حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن أبي المنهال عن أبي برزة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح وأحدنا يعرف جليسه ويقرأ فيها ما بين ستين إلى المائة ويصلي الظهر إذا زالت الشمس والعصر وأحدنا يذهب إلى أقصى المدينة رجع والشمس حية ونسيت ما قال في المغرب ولا يبالي بتأخير العشاء إلى ثلث

عند ظهور آثار الرضا أقرب الى القبول منه عند ظهور آثار الغضب فقد يقبل عند الرضا ما لا يقبل عند الغضب والله تعالى أعلم (قوله أشد ما تجدون الخ) أي فنفس النار في الوقتين أشد ما تجدون من الحر والبرد في الوقتين (قوله حتى رأينا الخ) أي استمر على القول حتى رأينا (قوله يصلي الصبح وأحدنا يعرف جليسه) المراد يفرغ من صلاة الصبح لا يشرع فيها كما بينه سائر الروايات

(قوله باب تأخير الظهر الى العصر) لايخفى أنه لادلالة فى لفظ الحديث على التأخير لجواز أن مافعله يكون من باب التقديم فكأنه أشار بهذه الترجمة الى توجيه الحديث بأنه لايحمل على الجمع بين الصلاتين فى الوقت حتى يقال و يمكن أن يكون من باب التقديم أومن باب التأخير بل يحمل على تأخير الصلاة الأولى الى آخر وقتها وضمها الى الثانية فعلا وهذا التأويل فى الحديث هو الذى اعتمده كثير من المحققين وهو أقرب ماقيل فيه والله تعالى أعلم (قوله الذى تفوته صلاة العصر) المتبادر من الفوت هو أن لا يكون باختيار من العبد فعلى هذا قوله فكأنما وتر أهله وماله اشارة الى مافاته من الخير بفوت الصلاة وهو المناسب بجعل المصنف الفوت فى مقابلة الترك لكن على هذا يشكل اضافة الاثم الى الفوت الاأن يراد بالاثم ما يلحقه من الضرر ولو بفوت الفضل وقال المحقق ابن حجر أشار بذكر الاثم الى أن المراد بالفوت تأخيرها عن وقت الجواز بغير عذر لأن الاثم إنمايترتب على ذلك انتهى (قوله من ترك صلاة العصر الخ) أى بالتساهل والتأخير فى مثل هذا اليوم وربما يؤدى الى الترك (قوله فان استطعتم أن لا تغلبوا الخ) على بناء المفعول أى أن لا يغلبكم الشيطان على تفويت الصلاتين عنكم وهذا كناية عن المداومة على الصلاتين أوعن محافظة النفس عن غلبة الشيطان فلذا تعلق به الاستطاعة والا فالاستطاعة لاتتعلق الا بالأفعال لا بالاعدام سيما إذا كان العدم مضافا الى فعل الغير كماهنا فان العدم ههنا مضاف الى غلبة الشيطان وعلى هذا فقوله فافعلوا أى افعلوا

الليل ثم قال الى شطر الليل وقال معاذ قال شعبة ثم لقيته مرة فقال أوثلث الليل **حدثنا** محمد يعنى ابن مقاتل قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا خالد بن عبدالرحمن قال حدثنى غالب القطان عن بكر بن عبدالله المزنى عن أنس بن مالك قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهائر فسجدنا على ثيابنا اتقاء الحر . **باب** تأخير الظهر الى العصر **حدثنا** أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء فقال أيوب لعله فى ليلة مطيرة قال عسى . **باب** وقت العصر وقال أبو أسامة عن هشام من قعر حجرتها **حدثنا** ابراهيم بن المنذر قال حدثنا أنس بن عياض عن هشام عن أبيه أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى العصر والشمس لم تخرج من حجرتها **حدثنا** قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ صلى العصر والشمس فى حجرتها لم يظهر الفئ من حجرتها **حدثنا** أبو نعيم قال أخبرنا ابن عيينة عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة العصر والشمس طالعة فى حجرتى لم يظهر الفئ بعد وقال مالك و يحيى بن سعيد وشعيب وابن أبى حفصة والشمس قبل أن تظهر **حدثنا** محمد بن مقاتل قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا عوف عن سيار بن سلامة قال دخلت أنا وأبى على أبى برزة الأسلمى فقال له أبى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى المكتوبة فقال كان يصلى الهجير التى تدعونها الأولى حين تدحض الشمس و يصلى العصر ثم يرجع أحدنا الى رحله فى أقصى المدينة والشمس حية ونسيت ماقال فى المغرب وكان يستحب أن يؤخر العشاء التى تدعونها العتمة وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف الرجل جليسه و يقرأ بالستين الى المائة **حدثنا** عبدالله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبدالله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال كنا نصلى العصر ثم يخرج الانسان الى بنى عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر **حدثنا** ابن مقاتل قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف قال سمعت أبا أمامة يقول صلينا مع عمر بن عبدالعزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه يصلى العصر فقلت ياعم ماهذه الصلاة التى صليت قال العصر وهذه صلاة رسول الله ﷺ التى كنا نصلى معه . **باب** وقت العصر **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب الى العوالى فيأتيهم والشمس مرتفعة و بعض العوالى من المدينة على أربعة أميال أونحوه **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كنا نصلى العصر ثم يذهب الذاهب منا الى قباء فيأتيهم والشمس مرتفعة . **باب** إثم من فاتته العصر **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال الذى تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله قال أبو عبدالله يتركم وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا أوأخذت له مالا . **باب** من ترك العصر **حدثنا** مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا يحيى بن أبى كثير عن أبى قلابة عن أبى المليح قال كنا مع بريدة فى غزوة فى يوم ذى غيم فقال بكروا بصلاة العصر فان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله . **باب** فضل صلاة العصر **حدثنا** الحميدى قال حدثنا مروان ابن معاوية قال حدثنا اسمعيل عن قيس عن جرير قال كنا عند النبى ﷺ فنظر الى القمر ليلة يعنى البدر فقال انكم سترون ربكم كماترون هذا القمر لاتضامون فى رؤيته فان استطعتم أن لاتغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس

وقبل

المداومة أو المحافظة (قوله ثم يعرج الذين باتوا فيكم) أى أو ظلوا فهو من باب الايجاز أو معنى باتوا كانوا أعم من أنهم باتوا أو ظلوا وأما قولهم أتيناهم وهم يصلون فهو من باب الزيادة فى الجواب تتميما لمراد السائل إذ هم علموا أن مقصود السائل ليس الا اظهار فضل العباد وشرفهم على لسان الملائكة فبادروا الى ذلك فى الجواب زيادة على السؤال تتميما المراد والله تعالى أعلم (قوله انما بقاؤكم) ينبغى أن يكون هذا معتبرا بالنظر الى مدة آحاد هذه الأمة وآحاد أولئك الأمم إذ به يظهر العمل قلة وكثرة فى الآحاد وهم محل الأجر والجزاء لا بالنظر الى مدة تمام الأمة فلا يرد أن ما بين عيسى و بيننا أقل مما بيننا والقيامة . والحاصل أنهم كانوا غالبا طوالى الأعمار كثيرى الأعمال ونحن قصيرو الأعمار قليلو الأعمال لكن أمر الأجر بالعكس بفضل الله تعالى ورحمته فقد جعل لنا من كرمه ليلة هى خير من ألف شهر والله تعالى أعلم وهذا الذى ذكرنا يدل عليه التكرير فى قوله قيراطا قيراطا وقيراطين قيراطين فانه صريح فى أن الكلام فى الآحاد لا فى مجموع الأمة ولعل المتأمل يشهد بفساد اعتبار المجموع فانا لو فرضنا أن ثواب مجموع هذه الأمة أكثر من ثواب مجموع اليهود والنصارى لما كان فيه كثير فائدة لجواز أن ذلك الثواب لكثرة آحاد هذه الأمة مثلا فاذا قسم فى هذه الأمة لا يحصل للآحاد من الثواب الا القليل وهم عند القسمة يجوز أن يكونوا بعكس ذلك بناء على فرض آحاد هذه الأمة أكثر من آحاد أولئك الأمم مثلا فحينئذ لا ينفع كثرة ثواب الكل فى الآحاد أصلا فافهم (قوله ونحن كنا أكثر عملا) فان قلت كيف يستقيم هذا بالنسبة الى النصارى

وقبل الغروب . قال اسمعيل افعلوا لا تفوتنكم حدثنا عبدالله بن يوسف قال حدثنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار و يجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربكم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون .

باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته واذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته حدثنا عبد العزيز بن عبدالله قال حدثنى ابراهيم عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن أبيه أنه أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتى أهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال أهل الكتابين أى ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا أكثر عملا قال قال الله عز وجل هل ظلمتكم من أجركم من شىء قالوا لا قال فهو فضلى أوتيه من أشاء حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبى ﷺ مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا الى الليل فعملوا الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى أجرك فاستأجر آخرين فقال أكملوا بقية يومكم ولكم الذى شرطت فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالوا لك ما عملنا فاستأجر قوما فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين . **باب** وقت المغرب وقال عطاء يجمع المريض بين المغرب والعشاء حدثنا محمد بن مهران قال حدثنا الوليد قال حدثنا الأوزاعى قال حدثنا أبو النجاشى مولى رافع بن خديج هو عطاء بن صهيب قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا نصلى المغرب مع النبى ﷺ فينصرف أحدنا و إنه ليبصر مواقع نبله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سعد عن محمد بن عمرو بن الحسن بن على قال قدم الحجاج فسألنا جابر بن عبدالله فقال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة والعصر والشمس نقية

على قول الجمهور القائلين ان ابتداء وقت العصر من المثل . قلت قد ذكروا أن وقته من الزوال الى أن يصير ظل كل شىء مثله أكثر من ثلاث ساعات ومن وقت المثل الى الغروب أقل من ثلاث ساعات وهذا يكفى فى كون النصارى أكثر عملا مع أن الواقع فى الحديث ليس وقت الزوال بل نصف النهار ونصف النهار قبيل وقت الزوال فيظهر فيه تفاوت أيضا ثم الواقع فى طرف العصر أيضا ليس وقت العصر بل صلاة العصر ولا شك أن المعتاد أن الناس يتهيئون لها من أول المثل و يصلون وسط المثل فباعتبار ذلك يكثر التفاوت بلا ريب على أنه يمكن أن يحمل أكثر عملا على معنى أكثر تعبا ومشقة فيظهر الأمر ظهورا بينا بناء على أن عمل النصارى مفروض فى وقت شدة الحر فافهم ولعل وجه مطابقة الحديث بالترجمة هو أنه يفهم من الحديث أن ما أتى هذه الأمة من أعمال البر الى غروب الشمس فلهم فيه الأجر بأتم وجه فيقتضى أن من أدرك بعض الصلاة فى هذا الوقت يكون مأجورا ولا يكون مأجورا الا إذا كان مدركا لتمام الصلاة والله تعالى أعلم .

(قوله والمغرب إذا وجبت) أى غربت الشمس أو إذا لزمت والمراد فى أول وقتها والله تعالى أعلم (قوله لاتغلبنكم الأعراب) كأن المراد فيه وفى مثله النهى عن إكثار إطلاق لغة الأعراب بحيث تغلب لغة الأعراب على الاسم الشرعى فيقل إطلاق

والمغرب إذا وجبت والعشاء أحيانا وأحيانا إذا رآهم اجتمعوا عجل وإذا رآهم أبطوا أخر والصبح كانوا أو كان النبى صلى الله عليه وسلم يصليها بغلس حدثنا المكى بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن أبى عبيد عن سلمة قال كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم المغرب إذا توارت بالحجاب حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن زيد عن ابن عباس قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم سبعا جميعا وثمانيا جميعا. باب من كره أن يقال للمغرب العشاء حدثنا أبو معمر هو عبدالله بن عمرو قال حدثنا عبدالوارث عن الحسين قال حدثنا عبدالله بن بريدة قال حدثنى عبدالله المزنى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب قال الأعراب ويقول هى العشاء باب ذكر العشاء والعتمة ومن رآه واسعا وقال أبو هريرة عن النبى ﷺ أثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر وقال لو يعلمون ما فى العتمة والفجر قال أبو عبدالله والاختيار أن يقول العشاء لقوله تعالى ومن بعد صلاة العشاء ويذكر عن أبى موسى قال كنا نتناوب النبى صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء فأعتم بها وقال ابن عباس وعائشة أعتم النبى صلى الله عليه وسلم بالعشاء وقال بعضهم عن عائشة أعتم النبى صلى الله عليه وسلم بالعتمة وقال جابر كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى العشاء وقال أبو برزة كان النبى صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء وقال أنس أخر النبى صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة وقال ابن عمر وأبو أيوب وابن عباس رضى الله عنهم صلى النبى صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء حدثنا عبدان قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا يونس عن الزهرى قال سالم أخبرنى عبدالله قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة صلاة العشاء وهى التى يدعو الناس العتمة ثم انصرف (عليه الصلاة والسلام) فأقبل علينا فقال أرأيتم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها لايبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد. باب وقت العشاء إذا اجتمع الناس أو تأخروا حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن عمرو هو ابن الحسن بن على قال سألنا جابر ابن عبدالله عن صلاة النبى ﷺ فقال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر بالهاجرة والعصر والشمس حية والمغرب إذا وجبت والعشاء إذا كثر الناس عجل وإذا قلوا أخر والصبح بغلس. باب فضل العشاء حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء وذلك قبل أن يفشو الاسلام فلم يخرج حتى قال عمر نام النساء والصبيان فخرج فقال لأهل المسجد ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم حدثنا محمد بن العلاء قال أخبرنا أبو أسامة عن بريد عن أبى بردة عن أبى موسى قال كنت أنا وأصحابى الذين قدموا معى فى السفينة نزولا فى بقيع بطحان والنبى ﷺ بالمدينة فكان يتناوب النبى صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابى وله بعض الشغل فى بعض أمره فأعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم أبشروا إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلى هذه الساعة غيركم أو قال ما صلى هذه الساعة أحد غيركم لايدرى أى الكلمتين قال قال أبو موسى فرجعنا ففرحنا بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما يكره من النوم قبل العشاء حدثنا محمد بن سلام قال أخبرنا عبدالوهاب الثقفى قال حدثنا خالد الحذاء عن أبى المنهال عن أبى برزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها. باب النوم قبل العشاء لمن غلب حدثنا أيوب بن سليمان قال حدثنى أبو بكر عن سليمان قال صالح بن كيسان أخبرنى ابن شهاب عن عروة أن عائشة قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء حتى ناداه عمر الصلاة نام النساء والصبيان

الاسم الشرعى بين الناس ويكثر إطلاق اسم الأعراب فلاينافى إطلاق اسم العشاء على قلة ولهذا ورد مثل هذا النهى فى إطلاق اسم العتمة على العشاء ثم جاء إطلاق اسم العتمة على العشاء فى الشرع على قلة والله تعالى أعلم (قوله باب وقت العشاء اذا اجتمع الناس أوتأخروا) أى بيان المختار من وقت العشاء لصلاة العشاء عند اجتماع الناس فى أول الوقت أو عند تأخر الناس عنه ويفهم من الحديث أن المختار عند اجتماعهم أول الوقت هو أول الوقت وعند تأخرهم المختار آخر الوقت وأوسطه بل وقت اجتماعهم فوافق الترجمة الحديث واندفع أنه لايفهم من الحديث وقت العشاء أصلا وأيضا ليس للعشاء وقتان وقت اذا اجتمعوا ووقت اذا تأخروا بل وقت العشاء واحد انما فافهم (قوله باب فضل العشاء) وذلك الفضل هو ما ورد فى الحديثين من مدح أهل العشاء والثناء عليهم وتبشيرهم عند انتظارهم وهذا بيان موافقة الحديثين بالترجمة (قوله ان من نعمة الله عليكم) بكسر همزة ان على الاستئناف أو بالفتح على التعليل أى لأن أو بتقدير الباء أى أبشروا بأن (قوله والحديث بعدها) ولعل محمله الاشتغال بالقصص كما هو دأب بعض الناس فانه المخل المضيع للوقت والله تعالى أعلم اه

والصبيان فخرج فقال ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم قال ولا تصلى يومئذ إلا بالمدينة قال وكانوا يصلون فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل الأول **حدثنا** محمود قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنى ابن جريج قال أخبرنى نافع قال حدثنا عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ شغل عنها ليلة فأخرها حتى رقدنا فى المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ليس أحد من أهل الأرض ينتظر الصلاة غيركم وكان ابن عمر لا يبالى أقدمها أم أخرها اذا كان لا يخشى أن يغلبه النوم عن وقتها وكان يرقد قبلها قال ابن جريج قلت لعطاء فقال سمعت ابن عباس يقول أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب فقال الصلاة قال عطاء قال ابن عباس فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر اليه الآن يقطر رأسه ماء واضعا يده على رأسه فقال لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم أن يصلوها هكذا فاستثبت عطاء كيف وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه كما أنبأه ابن عباس فبدد لى عطاء بين أصابعه شيئا من تبديد ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس ثم ضمها يمرها كذلك على الرأس حتى مست إبهامه طرف الأذن مما يلى الوجه على الصدغ وناحية اللحية لا يقصر ولا يبطش إلا كذلك وقال لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم أن يصلوا هكذا . **باب** وقت العشاء إلى نصف الليل وقال أبو برزة كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحب تأخيرها **حدثنا** عبدالرحيم المحاربى قال حدثنا زائدة عن حميد الطويل عن أنس قال أخر النبي ﷺ صلاة العشاء إلى نصف الليل ثم صلى ثم قال قد صلى الناس وناموا أما إنكم فى صلاة ما انتظرتموها . وزاد ابن أبى مريم أخبرنا يحيى بن أيوب حدثنى حميد سمع أنسا كأنى أنظر الى وبيص خاتمه ليلتئذ . **باب** فضل صلاة الفجر **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن اسمعيل حدثنا قيس قال قال لى جرير بن عبدالله كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون أو لا تضاهون فى رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قال فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها **حدثنا** هدبة بن خالد قال حدثنا همام حدثنى أبو جمرة عن أبى بكر بن أبى موسى عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال من صلى البردين دخل الجنة وقال ابن رجاء حدثنا همام عن أبى جمرة أن أبا بكر بن عبدالله بن قيس أخبره بهذا **حدثنا** اسحق عن حبان حدثنا همام حدثنا أبو جمرة عن أبى بكر بن عبدالله عن أبيه عن النبى ﷺ مثله . **باب** وقت الفجر **حدثنا** عمرو بن عاصم قال حدثنا همام عن قتادة عن أنس أن زيد بن ثابت حدثه أنهم تسحروا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قاموا الى الصلاة قلت كم بينهما قال قدر خمسين أو ستين يعنى آية ح **حدثنا** حسن بن صباح سمع روحا حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبى الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت تسحرا فلما فرغا من سحورهما قام نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فصلى قلت لأنس كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما فى الصلاة قال قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية **حدثنا** اسمعيل بن أبى أويس عن أخيه عن سليمان عن أبى حازم أنه سمع سهل بن سعد يقول كنت أتسحر فى أهلى ثم يكون سرعة بى أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** يحيى بن بكير قال أخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته قالت كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس **باب** من أدرك من الفجر ركعة **حدثنا** عبدالله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وعن بسر بن سعيد وعن الأعرج يحدثونه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر . **باب** من أدرك من الصلاة ركعة **حدثنا**

(قوله لولا أن أشق) أي لولا كراهة أن أشق فلا يرد أن لولا لانتفاء الثانى لوجود الأول والمشقة ههنا منفية (قوله باب وقت العشاء إلى نصف الليل) كأنه أراد ثبوته وبقاءه إلى نصف الليل قطعا ولم يرد أنه لا يبقى بعده بل فيما بعده محتمل فلا يرد أنه لا دلالة فى الحديث على عدم بقاء الوقت فيما بعد النصف فكيف يطابق الترجمة لكن قد يقال بل الحديث يدل على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بعد النصف فان المتبادر من قوله أخر الى النصف ثم صلى هو أنه صلى بعد النصف فصار الحديث دالا على بقاء الوقت بعد النصف ويمكن الجواب عنه بأن المراد فى الترجمة بالنصف هو النصف تقريبا فزيادة شيء عليه لا تضر والله تعالى أعلم (قوله من صلى البردين دخل الجنة) لا يخفى أن دخول الجنة مطلقا من ثمرات الايمان فلا يحسن ترتبه على أن يصلى البردين ولا يحصل لهما فضل ولا شرف بذلك أصلا فالوجه أن يراد ههنا الدخول ابتداء وحينئذ الوجه حمل صلى على أنه داوم عليهما ولعل من أراد الله تعالى له دخول النار لا يوفقه لمداومتهما والله تعالى أعلم اه سندى (قوله فقد أدرك الصبح) أى تمكن من إدراكها وصار مالكا للادراك بأن يضم اليه

عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة . **باب** الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس **حدثنا** حفص بن عمر قال حدثنا هشام عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس قال شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس و بعد العصر حتى تغرب **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة سمعت أبا العالية عن ابن عباس قال حدثني ناس بهذا **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال أخبرني أبي قال أخبرني ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها . وقال حدثني ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إذا طلع حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى ترتفع واذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب . تابعه عبدة **حدثنا** عبيد بن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبيدالله عن خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين وعن لبستين وعن صلاتين نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس و بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن اشتمال الصماء وعن الاحتباء في ثوب واحد يفضي بفرجه الى السماء وعن المنابذة والملامسة . **باب** لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها **حدثنا** عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عطاء بن يزيد الجندعي أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس **حدثنا** محمد بن أبان قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت حمران بن أبان يحدث عن معاوية قال انكم لتصلون صلاة لقد صحبنا رسول الله ﷺ فما رأيناه يصليها ولقد نهى عنها يعني الركعتين بعد العصر **حدثنا** محمد بن سلام قال حدثنا عبدة عن عبيدالله عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاتين بعد الفجر حتى تطلع الشمس و بعد العصر حتى تغرب الشمس . **باب** من لم يكره الصلاة إلا بعد العصر والفجر رواه عمر وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال أصلي كما رأيت أصحابي يصلون لا أنهى أحدا يصلي بليل ولا نهار ماشاء غير أن لا تحروا طلوع الشمس ولا غروبها . **باب** ما يصلى بعد العصر من الفوائت ونحوها وقال كريب عن أم سلمة صلى النبي ﷺ بعد العصر ركعتين وقال شغلني ناس من عبدالقيس عن الركعتين بعد الظهر **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا عبدالواحد بن أيمن قال حدثني أبي أنه سمع عائشة قالت والذي ذهب به ماتركهما

مابقي وليس المعنى أن ذلك القدر يكفيه في فراغ الذمة (قوله باب الصلاة بعد الفجر الخ) اعلم أنه ورد في هذا الباب وفي الباب الذي بعده أحاديث مختلفة ظاهرا فورد في بعضها النهي بعد الصبح و بعد العصر مطلقا وفي بعضها اذا طلع حاجب الشمس أو غاب وفي بعضها لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها وفي النهاية التحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول فالمتبادر من حديث التحري أن المنهي عنه تخصيص الوقتين المذكورين بالصلاة واعتقادهما أولى وأحرى بالصلاة فأخذ كثير من العلماء بالاطلاق لأن دلالة التقييد على عدم النهي عند انتفاء القيد بالمفهوم ودلالة الاطلاق على وجود النهي فيه بالصريح وعلى هذا الحديث اذا طلع حاجب الشمس أو غاب يمكن حمله على أن تخصيصهما بالذكر لأنهما أشد كراهة وأما التحري فلعل المراد به مطلق القصد الى الوقتين المذكورين لأجل ايقاع الصلاة فيهما بناء على أن الصلاة فعل اختياري فمن يفعلها فيهما يقصدهما لأجلها فتوافقت الأحاديث على اطلاق النهي وكأنه لهذا أطلق المصنف في الترجمة ثم استدل عليها بالأحاديث الثلاثة تنبيها على أن مرجع الكل الى اطلاق النهي وعلى هذا فقول المصنف فيما بعد باب لا يتحرى الصلاة ثم الاستدلال عليه بحديث لا صلاة بعد الصبح أيضا مبني على أن التحري مطلق القصد والصلاة مطلقا لا تخلو عنه وعلى هذا فذكر التحري في أحد البابين دون الآخر مع استواء البابين في الأدلة إما لمجرد التفنن أو للدلالة على أن التحري لا دخل له في الخصوص فافهم و يمكن أن يقال ذكر التحري في العصر لأن العصر ورد فيها أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بعدها بخلاف الفجر لكن هذا لا يناسب ماذكر في معرض الاستدلال من الأحاديث فانها في الباب سواء ثم اطلاق النهي في الأوقات لا ينافي خصوص الصلاة المنهي عنها وللتنبيه على ذلك قال باب ما يصلى بعد العصر فصار الحاصل أن الصلاة بلا سبب منهي عنها بعد الفجر والعصر مطلقا لا عند الطلوع والغروب فقط ولا ان المنهي عنه هو تخصيص الوقتين للصلاة واعتقادهما أولى وأحرى من غيرهما والله تعالى أعلم ومن يقول بعموم الصلاة يجيب عن الركعتين بعد العصر بأنهما من الخصائص ضرورة أنهما من باب المداومة على القضاء وهو لا يعم الناس بالاتفاق اهـ سندي

(قوله ومالقى الله تعالى حتى ثقل عن الصلاة) كأنها أرادت بذلك تأكيد مداومته عليهما حتى داوم عليهما حال ثقله عنهما أيضا وقولها ولا يصليهما فى المسجد للتنبيه على سبب عدم اطلاع الناس عليهما (قوله ركعتان لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهما) الظاهر أن ركعتان مبتدأ خبره جملة النفى ولا يناسب اعتبار جملة النفى صفة ويكون الخبر ركعتان قبل صلاة الصبح إذ المقصود بالبيان مداومة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليهما وملازمته اياهما فينبغى أن يجعل مايفيد المداومة وهو جملة النفى خبرا حتى تكون المداومة مقصودة بالذات لا صفة حتى تكون المداومة أمرا مفروغا عنها غير مقصودة إلا تبعا ويرد حينئذ اشكال الابتداء بالنكرة الغير الموصوفة والمخلص عنه إما بأن التحقيق جواز الابتداء بالنكرة اذا حصلت الفائدة أو بتقدير الصفة كأن يقال ركعتان من

النوافل أو بأن ركعتان مثلا يفيد معنى الصفة إذ المعنى صلاة تكون ركعتين وقت الأداء فلا اشكال ثم تسمية عائشة ركعتين باعتبار أنهما وقت الأداء ركعتان لا باعتبار أنهما ركعتان فى كل يوم فلا يضر أداؤهما فى أوقات من النهار فى كونهما ركعتين إذ هما فى كل وقت من أوقات الأداء ركعتان والله تعالى أعلم (قوله باب التبكير بالصلاة فى يوم غيم) لعله أراد بالصلاة العصر فقط وقد استدل على ذلك بالحديث المرفوع بالنظر الى ما استنبط منه الصحابى وفهم منه فان بريدة قد أسند قوله بكروا الى الحديث المرفوع واستدل به عليه فليست هذه الترجمة مبنية على قول بريدة كما زعمه الاسماعيلى والله تعالى أعلم (قوله لم يعد إلا تلك الصلاة) كأنه أخذ ذلك من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا كفارة لها إلا ذلك

ماتركهما حتى لقى الله ومالقى الله تعالى حتى ثقل عن الصلاة وكان يصلى كثيرا من صلاته قاعدا تعنى الركعتين بعد العصر وكان النبي ﷺ يصليهما ولا يصليهما فى المسجد مخافة أن يثقل على أمته وكان يحب مايخفف عنهم **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال أخبرنى أبى قال قالت عائشة يا ابن أختى ماترك النبي صلى الله عليه وسلم السجدتين بعد العصر عندى قط **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الشيبانى قال حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت ركعتان لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهما سرا ولا علانية ركعتان قبل صلاة الصبح وركعتان بعد العصر **حدثنا** محمد بن عرعرة قال حدثنا شعبة عن أبى اسحق قال رأيت الأسود ومسروقا شهدا على عائشة قالت ما كان النبي ﷺ يأتينى فى يوم بعد العصر إلا صلى ركعتين . **باب** التبكير بالصلاة فى يوم غيم **حدثنا** معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى هو ابن أبى كثير عن أبى قلابة أن أبا المليح حدثه قال كنا مع بريدة فى يوم ذى غيم فقال بكروا بالصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر حبط عمله . **باب** الأذان بعد ذهاب الوقت **حدثنا** عمران بن ميسرة قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا حصين عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه قال سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله قال أخاف أن تناموا عن الصلاة قال بلال أنا أوقظكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ماقلت قال ما ألقيت على نومة مثلها قط قال إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى . **باب** من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت **حدثنا** معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن أبى سلمة عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ماغربت الشمس فجعل يسب كفار قريش قال يا رسول الله ما كدت أصلى العصر حتى كادت الشمس تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ماصليتها فقمنا الى بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ماغربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب . **باب** من نسى صلاة فليصل اذا ذكرها ولا يعيد إلا تلك الصلاة وقال ابراهيم من ترك صلاة واحدة عشرين سنة لم يعد إلا تلك الصلاة الواحدة **حدثنا** أبو نعيم وموسى بن اسمعيل قالا حدثنا همام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسى صلاة فليصل اذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك وأقم الصلاة لذكرى قال موسى قال همام سمعته يقول بعد وأقم الصلاة لذكرى وقال حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . **باب** قضاء الصلوات الأولى فالأولى

(قوله وأقم الصلاة لذكرى) وفى بعض النسخ للذكرى بفتح الراء بعدها ألف مقصورة وهو أوضح موافق للمقصود أى وقت تذكرها وأما ماوقع فى كثير من النسخ أعنى لذكرى على الاضافة الى ياء المتكلم وهو الموافق للقراءة المشهورة فلا يوافق المقصود ظاهرا إلا بتأويل فقال التوربشتى المعنى أقم الصلاة لذكرها لأنه اذا ذكرها ذكره أو يقدر المضاف أى لذكر صلاتى أو وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها وخصوصيتها . قلت الوجه أن يقال ذكر الصلاة سبب لفعلها الذى هو سبب لذكر الله فيها أو ذكر الله سبب ذكر أحكامه التى من جملتها الصلاة فهو سبب لذكر الصلاة فأريد بذكره تعالى ذكر الصلاة باحدى العلاقتين والله تعالى أعلم (قوله باب قضاء الصلوات الأولى فالأولى) أى مراعاة الترتيب فى القضاء اذا تعدد وكأنه استدل عليه بالحديث لأنه اذا روعى الترتيب بين

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن هشام قال حدثنا يحيى هو ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال جعل عمر يوم الخندق يسب كفارهم وقال ما كدت أصلي العصر حتى غربت قال فنزلنا بطحان فصلى بعد ما غربت الشمس ثم صلى المغرب . **باب** ما يكره من السمر بعد العشاء **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا عوف قال حدثنا أبو المنهال قال انطلقت مع أبي الى أبي برزة الأسلمي فقال له أبي حدثنا كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة قال كان يصلي الهجير وهي التي تدعونها الأولى حين تدحض الشمس و يصلي العصر ثم يرجع أحدنا إلى أهله في أقصى المدينة والشمس حية ونسيت ما قال في المغرب قال وكان يستحب أن يؤخر العشاء قال وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف أحدنا جليسه و يقرأ من الستين إلى المائة . **باب** السمر في الفقه والخير بعد العشاء **حدثنا** عبد الله بن الصباح قال حدثنا أبو علي الحنفي حدثنا قرة بن خالد قال انتظرنا الحسن وراث علينا حتى قربنا من وقت قيامه فجاء فقال دعانا جيراننا هؤلاء ثم قال قال أنس نظرنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى كان شطر الليل يبلغه فجاء فصلى لنا ثم خطبنا فقال ألا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة قال الحسن وان القوم لا يزالون بخير ما انتظروا الخير قال قرة هو من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سالم بن عبد الله بن عمر وأبو بكر بن أبي حثمة أن عبد الله بن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرأيتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما يتحدثون في هذه الأحاديث عن مائة سنة وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن . **باب** السمر مع الأهل والضيف **حدثنا** أبو النعمان قال حدثنا معتمر بن سليمان قال حدثنا أبي حدثنا أبو عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان أربع فخامس أو سادس وان أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة قال فهو أنا وأبي وأمي فلا أدري قال وامرأتي وخادم بيننا و بين بيت أبي بكر وان أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ ثم لبث حيث صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته وما حبسك عن أضيافك أو قالت ضيفك قال أو ما عشيتيهم قالت أبوا حتى تجيء قد عرضوا فأبوا قال فذهبت أنا فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا لا هنيئا فقال والله لا أطعمه أبدا وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة الا ربا من أسفلها أكثر منها قال يعني حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر اليها أبو بكر فاذا هي كما هي أو أكثر منها فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم أكل منها لقمة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت عنده وكان بيننا و بين قوم عقد فمضى الأجل ففرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون أو كما قال .

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الأذان)

باب بدء الأذان وقوله عز وجل واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون وقوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة **حدثنا** عمران بن ميسرة حدثنا عبد الوارث حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أنس قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الاقامة **حدثنا** محمود بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني نافع أن ابن عمر كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها فتكلموا يوما في ذلك

القضاء والأداء فالأولى أن يراعى بين القضاءين والله تعالى أعلم (قوله فهو أنا وأبي الخ) أي فمن في البيت أنا وأبي الخ اه سندي .

(كتاب الأذان)

(قوله فأمر بلال أن يشفع الأذان) ظاهره يفيد أن الأمر كان عقيب مذاكرتهم اليهود والنصارى بلا تراخ وليس كذلك فقيل في الكلام تقدير واختصار وأصله فافترقوا فرأى عبد الله بن زيد الأذان فجاء إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقص عليه رؤياه فصدقه فأمر بلال الخ ولا يخفى أن المعهود تقدير الجمل اذا دل عليها قرينة مثل قوله تعالى فأرسلون يوسف أيها الصديق فان تقديره فأرسلوه فجاء يوسف فقال له يوسف أيها الصديق ولا يظهر ههنا قرينة سوى خصوص الواقع والواقع لا يصلح قرينة كما لا يخفى والأظهر ههنا كلمة ثم فكأن الفاء وقعت موقعها أو لأن مذاكرتهم واجتماعهم ذلك لما صار سببا مفضيا الى الرؤيا وما ترتب عليها من أمر بلال اعتبر كأن بداية الأمر كانت من عند ذلك فذكر الأمر بالفاء ويحتمل أن الفاء لافادة السببية والله تعالى أعلم ثم قوله أن يشفع الأذان محمول على التغليب والا فكلمة التوحيد مفردة في آخره وقوله ويوتر الاقامة لعل معناه أن تجعل على نصف الأذان فيما يصلح للانتصاف فقال

فلا يشكل بتكرار التكبير فى أولها ولا بكلمة التوحيد فى آخرها والله تعالى أعلم (قوله فقال عمر أولا تبعثون الخ) حمل النداء ههنا على نحو الصلاة جامعة لا على الأذان المعهود لأن ظاهر الحديث أن عمر قال ذلك وقت المذاكرة والأذان المعهود انما كان بعد الرؤيا وعلى هذا فادراج المصنف الحديث فى الباب لأن هذا النداء كان من جملة بداية الأذان ومقدماته وقيل يمكن حمله على الأذان المعهود بالوجه الذى ذكرنا فى قوله فأمر بلال أن يشفع الأذان الخ ويرد عليه أن عمر حضر بعد أن سمع صوت ذلك الأذان على مايفيده حديث عبد الله بن زيد رائى الأذان فلا يصح بالنظر الى ذلك الأذان أن عمر قال أولا تبعثون رجلا وقد يجاب بأنه يجوز أن يكون عمر فى ناحية من بعض نواحى المسجد حين جاء عبد الله بن زيد برؤيا الأذان عنده صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قص الرؤيا سمع الصوت حين ذلك فحضر عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وأشار بقوله أولا تبعثون رجلا الى أن عبد الله لا يصلح لذلك فابعثوا رجلا آخر يصلح له والله تعالى أعلم (قوله لم يكن يغزو بنا) الظاهر أن يغزو خبر لم يكن كما هو الشائع فى أمثاله ويشهد له ادخال لام الجحد فى مثله كثيرا مثل لم يكن الله ليغفر لهم ويشهد له المعنى أيضا فالأصل فيه ثبوت الواو للرفع ووقع فى بعض النسخ بحذف الواو فقيل فى توجيهه إنه بدل ولا يخفى أنه لايظهر أنه من أى أقسام البدل الا أن يكون بدل غلط فالوجه أن حذف الواو من قبيل حذف حرف العلة تخفيفا كما فى قوله تعالى والليل اذا يسر وقوله أجيب دعوة الداع وقوله الكبير المتعال ونحو ذلك وقد وقع فى بعض النسخ يغير من الاغارة بالرفع على الأصل وفى بعضها يغر بالجزم ولعله غلط من بعض الرواة والله تعالى أعلم والعجب من القسطلانى حيث زعم من توجيه الشارحين للجزم أن الجزم هو الأصل فقال على رواية يغزو بالواو والأصل اسقاط الواو للجزم ولكنه جاء على بعض اللغات انتهى (قوله فقولوا مثل مايقول المؤذن) أى مما يصلح أن يقال فى الجواب لا مالا يصلح كالحيعلتين فان ذكرهما فى الجواب يشبه الرد والاستهزاء وعلى هذا فالتخصيص فى هذا الحديث عقلى لا يحتاج الى دليل نعم اقامة الحوقلتين مقام الحيعلتين يحتاج الى دليل والله تعالى أعلم

فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود فقال عمر أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة . **باب** الأذان مثنى مثنى **حدثنا** سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن سماك بن عطية عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الاقامة الا الاقامة **حدثنا** محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال أخبرنا خالد الحذاء عن أبى قلابة عن أنس بن مالك قال لما كثر الناس قال ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشىء يعرفونه فذكروا أن يوروا نارا أو يضربوا ناقوسا فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الاقامة **باب** الاقامة واحدة الا قوله قد قامت الصلاة **حدثنا** على بن عبد الله حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا خالد عن أبى قلابة عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الاقامة قال اسمعيل فذكرت لأيوب فقال الا الاقامة . **باب** فضل التأذين **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودى للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا قضى النداء أقبل حتى اذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى . **باب** رفع الصوت بالنداء وقال عمر بن عبد العزيز أذن أذانا سمحا والا فاعتزلنا **حدثنا** عبد الله ابن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة الأنصارى ثم المازنى عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدرى قال له انى أراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت فى غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شىء إلا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . **باب** ما يحقن بالأذان من الدماء **حدثنا** قتيبة قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع أذانا كف عنهم وان لم يسمع أذانا أغار عليهم قال فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما أصبح ولم يسمع أذانا ركب وركبت خلف أبى طلحة وان قدمى لتمس قدم النبى صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا الينا بمكاتلهم ومساحيهم فلما رأوا النبى صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس قال فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر الله أكبر خربت خيبر إنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . **باب** ما يقول اذا سمع المنادى **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن **حدثنا** معاذ ابن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن محمد بن ابراهيم بن الحرث قال حدثنى عيسى بن طلحة أنه سمع معاوية يوما فقال مثله الى قوله وأشهد أن محمدا رسول الله **حدثنا** اسحق بن راهويه قال حدثنا وهب بن جرير قال

(قوله وحدثني بعض إخواننا) لايخفى أنه مجهول فلا يناسب إدراج روايته في الصحيح (قوله حلت له شفاعتي) أي وجبت كما في رواية الطحاوي أو نزلت عليه واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه ولا يجوز أن تكون من الحل لأنها لم تكن قبل ذلك محرمة كذا قيل قلت هي لا تحل إلا لمن أذن له فيمكن أن يجعل الحل كناية عن حصول الاذن في الشفاعة والله تعالى أعلم (قوله لو يعلم الناس ما في النداء) لعل المراد به علم تفصيل أو علم معاينة

فلا يرد أنهم قد علموا بذلك بخبر الصادق وهم بسبيل من تحصيله بلا كلفة الاستهام ومع ذلك هم عنه معرضون فكيف يستقيم خبر الشارع (قوله فقال فعل هذا من هو خير منه) وجه الاستدلال أنه لا مانع من الكلام المباح فيه إلا مراعاة نظمه وقد علم بهذا الحديث أن مراعاة نظمه غير لازمة فيجوز الكلام في أثنائه (قوله وأنها عزمة) أي إن الجمعة واجبة عند النداء اليها لقوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الآية والنداء اليها يحصل بقول المؤذن حيّ على الصلاة فكرهت أن يقول ذلك فتجب عليكم فتقعوا في حرج وهذا يقتضي أن المؤذن لا يتم النداء في الجمعة بل يقول في وسطه موضع حيّ على الصلاة الصلاة في الرحال وما جاء من اتمام الأذان ثم زيادة الصلاة في الرحال في آخره فذلك ينبغي أن يكون في غير الجمعة والله تعالى أعلم (قوله باب الأذان بعد الفجر) لعل المراد به أن لا يكون قبله أعم من أن يكون بعده أو مقارنا لطلوعه ولعل أذان ابن أم مكتوم من قبيل المقارن فلذلك جعل غاية للسحور وقول من يقول له أصبحت معناه قاربت الصبح بحيث إذا أذنت يقارن الأذان الصبح . قيل وهذا لا يستبعد عن الصحابي المؤيد بالتأييد الالهي والله تعالى أعلم (قوله بين النداء والاقامة) الاستدلال به على كون النداء بعد الفجر لا يخلو عن خفاء (قوله وليس أن يقول الفجر الخ) أي ليس ظهور الفجر على الهيئة التي تستفاد من إشارة الأصابع فقوله أن يقول بمعنى الظهور اسم ليس وخبره ما يستفاد من الاشارة (قوله باب كم بين الأذان والاقامة) كأنه أشار إلى أن المستفاد من الحديث أن أقل ما بينهما قدر صلاة والله تعالى أعلم

حدثنا هشام عن يحيى نحوه قال يحيى وحدثني بعض اخواننا أنه قال لما قال حيّ على الصلاة قال لاحول ولا قوة إلا بالله وقال هكذا سمعنا نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول . **باب** الدعاء عند النداء **حدثنا** علي ابن عياش قال حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة . **باب** الاستهام في الأذان ويذكر أن أقواما اختلفوا في الأذان فأقرع بينهم سعد **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا . **باب** الكلام في الأذان وتكلم سليمان بن صرد في أذانه وقال الحسن لا بأس أن يضحك وهو يؤذن أو يقيم **حدثنا** مسدد قال حدثنا حماد عن أيوب وعبدالحميد صاحب الزيادي وعاصم الأحول عن عبدالله بن الحرث قال خطبنا ابن عباس في يوم ردغ فلما بلغ المؤذن حيّ على الصلاة فأمره أن ينادي الصلاة في الرحال فنظر القوم بعضهم الى بعض فقال فعل هذا من هو خير منه وإنها عزمة . **باب** أذان الأعمى إذا كان له من يخبره **حدثنا** عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم قال وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت . **باب** الأذان بعد الفجر **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر قال أخبرتني حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف المؤذن للصبح وبدا الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن عائشة كان النبي ﷺ يصلي ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة من صلاة الصبح **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم . **باب** الأذان قبل الفجر **حدثنا** أحمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال لا يمنعن أحدكم أو أحدا منكم أذان بلال من سحوره فانه يؤذن أو ينادي بليل ليرجع قائمكم ولينبه نائمكم وليس أن يقول الفجر أو الصبح وقال بأصابعه ورفعها الى فوق وطأطأ إلى أسفل حتى يقول هكذا وقال زهير بسبابتيه إحداهما فوق الأخرى ثم مدها عن يمينه وشماله **حدثنا** اسحق قال أخبرنا أبو أسامة قال عبيدالله حدثنا عن القاسم بن محمد عن عائشة وعن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثني يوسف بن عيسى المروزي قال حدثنا الفضل قال حدثنا عبيدالله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم . **باب** كم بين الأذان والاقامة ومن ينتظر الاقامة **حدثنا** اسحق الواسطي قال

قال حدثنا خالد عن الجريري عن ابن بريدة عن عبدالله بن مغفل المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين كل أذانين صلاة ثلاثا لمن شاء. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت عمرو بن عامر الأنصاري عن أنس بن مالك قال كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب ولم يكن بين الأذان والاقامة شيء. قال عثمان بن جبلة وأبو داود عن شعبة لم يكن بينهما الا قليل.

باب من انتظر الاقامة حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سكت المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستبين الفجر ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للاقامة.

باب بين كل أذانين صلاة لمن شاء. حدثنا عبدالله بن يزيد قال حدثنا كهمس بن الحسن عن عبدالله بن بريدة عن عبدالله بن مغفل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة ثم قال في الثالثة لمن شاء.

باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد حدثنا معلى ابن أسد قال حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيما رفيقا فلما رأى شوقنا الى أهالينا قال ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم.

باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والاقامة وكذلك بعرفة وجمع وقول المؤذن الصلاة في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن المهاجر أبي الحسن عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال كنا مع النبي ﷺ في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال له أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد حتى ساوى الظل التلول فقال النبي ﷺ ان شدة الحر من فيح جهنم حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث قال أتى رجلان النبي صلى الله عليه وسلم يريدان السفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنتما خرجتما فأذنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبركما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال حدثنا مالك قال أتينا الى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين يوما وليلة وكان رسول الله ﷺ رحيما رفيقا فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا أو قد اشتقنا سألنا عمن تركنا بعدنا فأخبرناه قال ارجعوا الى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها وصلوا كما رأيتموني أصلي فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم حدثنا مسدد قال أخبرنا يحيي عن عبيدالله بن عمر قال حدثني نافع قال أذن ابن عمر في ليلة باردة بضجنان ثم قال صلوا في رحالكم فأخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول على إثره ألا صلوا في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر حدثنا اسحق قال أخبرنا جعفر بن عون قال حدثنا أبو العميس عن عون ابن أبي جحيفة عن أبيه قال رأيت رسول الله ﷺ بالأبطح فجاءه بلال فآذنه بالصلاة ثم خرج بلال بالعنزة حتى ركزها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطح وأقام الصلاة.

باب هل يتبع المؤذن فاه ههنا وههنا وهل يلتفت في الأذان ويذكر عن بلال أنه جعل أصبعيه في أذنيه وكان ابن عمر لا يجعل أصبعيه في أذنيه وقال ابراهيم لا بأس أن يؤذن على غير وضوء وقال عطاء الوضوء حق وسنة وقالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه أنه رأى بلالا يؤذن فجعلت أتتبع فاه ههنا وههنا بالأذان.

باب قول الرجل فاتتنا الصلاة وكره ابن سيرين أن يقول فاتتنا (الصلاة) ولكن ليقل لم ندرك وقول النبي صلى الله عليه وسلم أصح حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيي عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه

(قوله إذا سكت المؤذن بالأولى) كأن المعنى سكت بسبب الفراغ من المناداة الأولى وهي الأذان وتسميتها أولى لمقابلتها للاقامة. والحاصل أن باء بالأولى للسببية ولم يقل عن الأولى لأن السكوت عن الشيء قد يكون بمعنى الترك وليس بمراد وانما المراد الفراغ فاتى بالباء ليكون نصا في ذلك والله تعالى أعلم (قوله فليؤذن لكم أحدكم) فيه أن رواية الحديث مختلفة في هذا اللفظ لما في بعض الروايات فأذنا كما سيجيء فلا بد أن يكون أحد اللفظين من تغيير الرواة ولم يعلم أيهما ذلك فكيف يصح الاستدلال بأحدهما إذ يجوز أن ذلك من الراوي ويمكن الجواب أن وجه الاستدلال هو أن معنى رواية أذنا هو أن يؤذن أحدهما لظهور أن المعهود في الأذان أن يؤذن الواحد فاتفق الروايتان في المعنى على الوحدة فاتجه الاستدلال فحينئذ لفظ أذنا مبني على أن النسبة اليهما مجازية أي ليتحقق الأذان فيكما كما في بنو فلان قتلوا والنسبة اليهما للتنبيه على عدم خصوص الأذان بأحدهما بعينه كالامامة والله تعالى أعلم اه سندي

(قوله فجعلت أتتبع) أي وتتبعه فرع تتبع المؤذن وهذا وجه الاستدلال

قال بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ سمع جلبة الرجال فلما صلى قال ما شأنكم قالوا استعجلنا الى الصلاة قال فلا تفعلوا اذا أتيتم الصلاة فعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا . **باب** لا يسعى الى الصلاة وليأت بالسكينة والوقار وقال ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا قاله أبو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب قال حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وعن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلاة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا . **باب** متى يقوم الناس اذا رأوا الامام عند الاقامة **حدثنا** مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام قال كتب الي يحيى عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني . **باب** لا يسعى الى الصلاة مستعجلا وليقم بالسكينة والوقار **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وعليكم بالسكينة تابعه علي بن المبارك . **باب** هل يخرج من المسجد لعلة **حدثنا** عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وقد أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف حتى إذا قام في مصلاه انتظرنا أن يكبر انصرف قال على مكانكم فمكثنا على هيئتنا حتى خرج الينا ينطف رأسه ماء وقد اغتسل . **باب** اذا قال الامام مكانكم حتى رجع انتظروه **حدثنا** اسحق قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال أقيمت الصلاة فسوى الناس صفوفهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم وهو جنب فقال على مكانكم فرجع فاغتسل ثم خرج ورأسه يقطر ماء فصلى بهم . **باب** قول الرجل ما صلينا **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى قال سمعت أبا سلمة يقول أخبرنا جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ جاءه عمر بن الخطاب يوم الخندق فقال يارسول الله والله ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس تغرب وذلك بعد ما أفطر الصائم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزل النبي صلى الله عليه وسلم الى بطحان وأنا معه فتوضأ ثم صلى يعني العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب

باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة **حدثنا** أبو معمر عبدالله بن عمرو قال حدثنا عبدالوارث قال حدثنا عبدالعزيز بن صهيب عن أنس قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلا في جانب المسجد فما قام الى الصلاة حتى نام القوم . **باب** الكلام إذا أقيمت الصلاة **حدثنا** عياش بن الوليد قال حدثنا عبدالأعلى قال حدثنا حميد قال سألت ثابتا البناني عن الرجل يتكلم بعد ما تقام الصلاة فحدثني عن أنس بن مالك قال أقيمت الصلاة فعرض للنبي صلى الله عليه وسلم رجل فحبسه بعد ما أقيمت الصلاة . **باب** وجوب صلاة الجماعة وقال الحسن ان منعته أمه عن العشاء في الجماعة شفقة لم لم يطعها **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء . **باب** فضل صلاة الجماعة وكان الأسود إذا فاتته الجماعة

(قوله باب متى يقوم الناس إذا رأوا الامام) قلت قوله إذا رأوا الامام ينبغي أن يجعل متعلقا بمحذوف أي يقومون إذا رأوا الامام وهو جواب السؤال وقد استدل على هذا الجواب بالحديث والله تعالى أعلم اهـ سندي (قوله لقد هممت أن آمر بحطب الخ) وجه الاحتجاج أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قد همّ بعقوبة شديدة بترك الجماعة وهمه بها فرع استحقاقهم لها ومثلها لا يستحق إلا بترك الواجب فعلم أن الجماعة واجبة وما قيل إن ترك العقوبة يدل على عدم الوجوب فباطل لجواز أنهم حين علموا بهمه تركوا الخلاف ويحتمل أنه ترك لمانع آخر بل قد ثبت أنه ترك ذلك لأجل الذراري والنساء في البيوت (قوله صلاة الجماعة) أي صلاة كل واحد في الجماعة لا صلاة كل الجماعة من حيث الكل ثم لعل وجه التوفيق بين رواية سبع وعشرين ورواية خمس وعشرين هو أن إحدى الروايتين أو كلتيهما محمولة على التكثير لا التحديد واستعمال أسماء العدد في التكثير شائع والله تعالى أعلم ثم إنهم استدلوا بهذا الحديث وأمثاله على عدم وجوب الجماعة لأن تفضيل صلاة الجماعة على صلاة الفذ بتلك الدرجات فرع صحة صلاة الفذ وهذا ليس بشيء لأن معنى وجوب الجماعة عند غالب من يقول به من العلماء هو أنها واجبة على المصلي حالة الصلاة يأثم المصلي بتركها بلا عذر لأنها من واجبات الصلاة بمعنى أنها شرط في صحتها تبطل الصلاة بانتفائها فانه ذهب ما قال بالمعنى الثاني الا شرذمة قليلون وأيضا تفضيل صلاة الجماعة على صلاة الفذ لا يدل على صحتها مطلقا حتى ولو ترك القيام والقراءة وصحتها في بعض الأحيان كما في حالة العذر مثلا مجمع عليه وهو يكفي في التفضيل فالاستدلال به على عدم وجوب الجماعة غير ظاهر والله تعالى أعلم .

(قوله وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار الخ) فان قلت هذا يدل على فضل صلاة الفجر مطلقا لا على فضلها في جماعة وما سبق يدل على فضل مطلق الجماعة لا على فضل الجماعة في الفجر فأين الترجمة قلت يحتمل أنه حمل هذا على صلاة الفجر في الجماعة بقرينة القرآن إلا أن دلالة القرآن ضعيفة فلعل وجه الدلالة على الترجمة هو أن الحديث يفهم منه فضل الجماعة وفضل صلاة الفجر و يلزم منه أن صلاة الفجر في الجماعة تحوي الفضلين والله تعالى أعلم اه سندي (قوله إلا أنهم يصلون جميعا) وهذا يدل على عظم فضل الجماعة فاذا ضم ذلك إلى فضل صلاة الفجر المعلوم بالحديث المتقدم يلزم أن لصلاة الفجر في الجماعة فضلا عظيما (قوله أبعدهم فأبعدهم ممشى) هذا يدل على عظم الفضل في الجماعة بعظم ما يلحق المصلي من المشقة ومعلوم أن المشقة في الجماعة في الفجر أزيد فيعلم أن أجرها أوفر والله تعالى أعلم

ذهب الى مسجد آخر وجاء أنس الى مسجد قد صلى فيه فأذن وأقام وصلى جماعة حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبدالله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا عبدالواحد قال حدثنا الأعمش قال سمعت أبا صالح يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة .

باب فضل صلاة الفجر في جماعة حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد ابن المسيب وأبو سلمة بن عبدالرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءا وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول أبو هريرة فاقرؤا إن شئتم إن قرآن الفجر كان مشهودا قال شعيب وحدثني نافع عن عبدالله ابن عمر قال تفضلها بسبع وعشرين درجة حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال سمعت سالما قال سمعت أم الدرداء تقول دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب فقلت ما أغضبك فقال والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أنهم يصلون جميعا حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبدالله عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال النبي ﷺ أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام أعظم أجرا من الذي يصلي ثم ينام .

باب فضل التهجير إلى الظهر حدثنا قتيبة عن مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له ثم قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وقال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا . **باب** احتساب الآثار حدثنا محمد بن عبدالله بن حوشب قال حدثنا عبدالوهاب قال حدثنا حميد عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة ألا تحتسبون آثاركم وقال مجاهد في قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم قال خطاهم . وحدثنا ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب حدثني

(قوله بينما رجل يمشي) بينما ظرف يضاف الى جملة ورجل مبتدأ خبره جملة يمشي بطريق والجملة مضاف اليها الظرف والعامل في الظرف وجد غصن شوك والأفعال الثلاثة بعده معطوفة عليه والظرف إذا أضيف الى الجملة يكون في الحقيقة مضافا إلى مضمون الجملة وهو ههنا مشي رجل في الطريق ولا يخفى أن بين يقتضي التعدد في المضاف اليه ولا تعدد ههنا فيقدر مضاف يحصل به التعدد وهو الأوقات فيصير التقدير بين أوقات مشي رجل في الطريق وجد ذلك الرجل غصن شوك الخ والله تعالى أعلم والابتداء بالنكرة إما لأن المدار على الافادة والظاهر أن من يشترط التخصيص في النكرة عند وقوعها مبتدأ إنما يشترطه فيها عند كونها في جملة مقصودة بالافادة لا عند كونها في جملة تابعة لجملة أخرى هي المقصودة بالافادة كما ههنا يدل عليه تعليلاتهم ولو سلم اشتراط التخصيص في النكرة مطلقا فالظاهر أن ههنا يقدر الصفة أي رجل مذنب بقرينة المغفرة على أنهم عدوا إذا التي للمفاجأة من المسوغات نص عليه البعض والله تعالى أعلم وأما قول القسطلاني رحمه الله تعالى إن قوله يمشي بطريق صفة رجل وخبره وجد غصن شوك والجملة مضافة للظرف فعجيب إذ لا يتم الكلام حينئذ أصلا اذ يصير تمام الحديث كلمة بين مع ما أضيف اليها من الجملة ولا يتم الكلام من المضاف والمضاف اليه ولا يبقى للظرف عامل أصلا اللهم إلا أن يقال فأخره عامل في الظرف وليس بمعطوف على قوله وجد وهذا مما يأبى عنه الفاء وشهادة الذوق فافهم .

حيد قال حدثني أنس أن بني سلمة أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم فينزلوا قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم قال فكره رسول الله ﷺ أن يعروا المدينة فقال ألا تحتسبون آثاركم قال مجاهد خطاهم آثارهم أن يمشي في الأرض بأرجلهم . **باب** فضل صلاة العشاء في الجماعة **حدثنا** عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثني أبو صالح عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا لقد هممت أن آمر المؤذن فيقيم ثم آمر رجلا يؤم الناس ثم آخذ شعلا من نار فأحرق على من لا يخرج الى الصلاة بعد . **باب** اثنان فما فوقهما جماعة **حدثنا** مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا خالد عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث عن النبي ﷺ قال اذا حضرت الصلاة فأذنا وأقيما ثم ليؤمكما أكبركما . **باب** من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب الى أهله إلا الصلاة **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الامام العادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه **حدثنا** قتيبة قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد قال سئل أنس هل اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما فقال نعم أخر ليلة صلاة العشاء الى شطر الليل ثم أقبل علينا بوجهه بعد ما صلى فقال صلى الناس ورقدوا ولم تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها قال فكأني أنظر الى وبيص خاتمه . **باب** فضل من غدا الى المسجد ومن راح **حدثنا** علي بن عبد الله قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من غدا الى المسجد وراح أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح . **باب** اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن حفص بن عاصم عن عبد الله بن مالك بن بحينة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل قال وحدثني عبد الرحمن قال حدثنا بهز بن أسد قال حدثنا شعبة قال أخبرني سعد بن ابراهيم قال سمعت حفص بن عاصم قال سمعت رجلا من الأزد يقال له مالك بن بحينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة يصلي ركعتين فلما انصرف رسول الله ﷺ لاث به الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح أربعا الصبح أربعا تابعه غندر ومعاذ عن شعبة عن مالك . وقال ابن اسحق عن سعد عن حفص عن عبد الله بن بحينة . وقال حماد أخبرنا سعد عن حفص عن مالك . **باب** حد المريض أن يشهد الجماعة **حدثنا** عمر بن حفص ابن غياث قال حدثني أبي قال حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود قال كنا عند عائشة رضي الله عنها فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقيل له إن أبا بكر رجل أسيف اذا قام في مقامك

(قوله ليؤمكما أكبركما) والامامة في الشرع تطلب لنيل فضل الجماعة فطلبها من اثنين يدل على نيلهما فضل الجماعة وهذا معنى الاثنان جماعة وكونهما جماعة يستلزم كون الأكثر جماعة بالأولى اه سندي (قوله قال من غدا إلى المسجد وراح) قيل في تفسيره أي ذهب ورجع قلت ترتيب الجزاء على الرجوع من المسجد بعيد ظاهرا إلا أن يقال باعتبار أنه من تتمة أمر الصلاة لأن الانسان يحتاج اليه بواسطة الخروج الى الصلاة وباعتبار أنه سبب التهيؤ للصلاة ثانيا والله تعالى أعلم وقوله كلما غدا أو راح يفيد تكرار اعداد النزول له حسب تكرار الغدو والرواح (قوله باب حد المريض أن يشهد الجماعة) أي أي حد له في شهود الجماعة ومتى يكون الشهود له أولى وكأنه استدل له بقولها فوجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نفسه خفة الخ فأشار الى أن المريض ان وجد من نفسه خفة بحيث يمكن له أن يحضر الجماعة ولو بين رجلين ينبغي له الحضور ان تيسر له ذلك والله تعالى أعلم (قوله مروا أبا بكر فليصل بالناس) استدل به أهل السنة على خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه ووجهه أن الامامة في الصلاة التي هي الامامة الصغرى كانت من وظائف الامامة الكبرى فنصبه صلى الله تعالى عليه وسلم إياه اماما في الصلاة في تلك الحالة من أقوى أمارات تفويض الامامة الكبرى اليه وهذا مثل أن يجلس سلطان زماننا أحد أولاده عند الوفاة على سرير السلطنة فهل يشك أحد في أنه فوض السلطنة اليه فهذه دلالة قوية لمن شرح الله تعالى صدره وليس لم
من باب قياس الامامة الكبرى على الامامة الصغرى مع ظهور الفرق كما زعمه الشيعة وقولهم ان الدلالة لو كانت ظاهرة قوية لما حصل الخلاف بينهم في أول الأمر باطل ضرورة أن الوقت كان وقت حيرة ودهشة وكم من ظاهر يخفى في مثله والله تعالى أعلم وقولها فخرج أبو بكر فصلى معناه

لم يستطع أن يصلي بالناس وأعاد فأعادوا له فأعاد الثالثة فقال انكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فخرج أبو بكر فصلى فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين كأني أنظر رجليه تخطان الأرض من الوجع فأراد أبو بكر أن يتأخر فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم أن مكانك ثم أتى به حتى جلس الى جنبه فقيل للأعمش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر فقال برأسه نعم رواه أبو داود عن شعبة عن الأعمش بعضه وزاد أبو معاوية جلس عن يسار أبي بكر فكان أبو بكر يصلي قائما حدثنا ابراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله قال قالت عائشة لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض وكان بين العباس ورجل آخر قال عبيد الله بن عبد الله فذكرت ذلك لابن عباس ما قالت عائشة فقال لي وهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة قلت لا قال هو علي بن أبي طالب . **باب** الرخصة في المطر والعلة أن يصلي في رحله حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع أن ابن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح ثم قال ألا صلوا في الرحال ثم قال ان رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة ذات برد ومطر يقول ألا صلوا في الرحال حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع الأنصاري أن عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى وأنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انها تكون الظلمة والسيل وأنا رجل ضرير البصر فصل يا رسول الله في بيتي مكانا أتخذه مصلى فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين تحب أن أصلي فأشار الى مكان من البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . **باب** هل يصلي الامام بمن حضر وهل يخطب يوم الجمعة في المطر حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عبد الحميد صاحب الزيادي قال سمعت عبد الله بن الحرث قال خطبنا ابن عباس في يوم ذي ردغ فأمر المؤذن لما بلغ حي على الصلاة قال قل الصلاة في الرحال فنظر بعضهم الى بعض كأنهم أنكروا فقال كأنكم أنكرتم هذا ان هذا فعله من هو خير مني يعني النبي ﷺ انها عزمة واني كرهت أن أحرجكم . وعن حماد عن عاصم عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس نحوه غير أنه قال كرهت أن أؤثمكم فتجيئون تدوسون الطين الى ركبكم حدثنا مسلم قال حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة قال سألت أبا سعيد الخدري فقال جاءت سحابة فمطرت حتى سال السقف وكان من جريد النخل فأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا أنس بن سيرين قال سمعت أنسا يقول قال رجل من الأنصار اني لا أستطيع الصلاة معك وكان رجلا ضخما فصنع للنبي ﷺ طعاما فدعاه الى منزله فبسط له حصيرا ونضح طرف الحصير فصلى عليه ركعتين فقال رجل من آل الجارود لأنس أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال ما رأيته صلاها الا يومئذ . **باب** اذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة وكان ابن عمر يبدأ بالعشاء وقال أبو الدرداء من فقه المرء اقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني أبي قال سمعت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم حدثنا عبيد بن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه . وكان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ وانه يسمع قراءة الامام . وقال زهير ووهب بن عثمان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي ﷺ اذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي

استمر على الصلاة بالناس أياما وقولها فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة أي في بعض تلك الأيام وليس المراد أنه وجد خفة في تلك الصلاة والله تعالى أعلم فلا تنافي هذه الرواية الرواية الآتية (قوله انكن صواحب يوسف) أي في كثرة الالحاح عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ سندي (قوله خطبنا الى قوله فأمر) لا يخفى أن شرع الأذان قبل الخطبة وهذا لو أجري على ظاهره لكان مقتضاه أن يكون الأذان بعد الخطبة فالوجه أن يحمل خطبنا على معنى أراد أن يخطبنا والله تعالى أعلم (قوله كرهت أن أؤثمكم الخ) لا يخفى أنه ليس بمجيئهم كذلك ايقاعا لهم في الاثم بل هو ايقاع لهم في المثوبة العظمى فكان المعنى أني كرهت أن أكون سببا لوقوعكم في الاثم ان لم تحضروا فتحضرون لذلك ولو بمشقة كثيرة (قوله قبل أن تصلوا صلاة المغرب) فيه اشارة الى أن غير المغرب يقدم عليه العشاء أو الطعام بالأولى إذ وضع المغرب على التعجيل فاذا أخرت لأجل الطعام فكيف غيرها وكأنه لهذا وضع الكلام في العشاء لا في الغداء أو في مطلق الطعام والله تعالى أعلم

(قوله باب إذا دعى الامام إلى الصلاة الخ) كا نه أشار بوضع هذا الباب فى جنب الباب السابق إلى أن البداية بالطعام أو المضى عليه عند الحاجة إلى ذلك وخوف فوات الخشوع عند البداية بالصلاة وأما إذا قضى حاجته من الطعام فى الجملة وصار بحيث لا يخاف فوات الخشوع يقدم الصلاة والله تعالى أعلم (قوله (٩٠) وهو لا يريد إلا أن يعلمهم) أى لا يريد الامامة لذاتها بل يريدها ليتوسل إلى تعليمهم كيفية الصلاة وهو المراد بقوله فى الحديث وما أريد الصلاة أى أن أصلى بكم أى ليس غرضى من التقدم بين يديكم أن أكون اماما لكم ومتقدما بين يديكم وانما مرادى بذلك التعليم والله تعالى أعلم وبهذا يندفع ما يتوهم أنه كيف تصح الصلاة بلا نية الصلاة اه سندى (قوله باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة) قيل أى ممن ليس بمرتبته فى العلم والفضل وهذا مبنى على أن أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بامامة أبى بكر بناء على أنه كان أعلم وأفضل من غيره ويحتمل أن مراده بيان أن أهل العلم أولى بالامامة من أهل القراءة كما قال الجمهور أن الأعلم أولى من الأقرإ وهذا مبنى على أن أبيا كان أقرأ القوم كما جاء أقرؤكم أبى ومع ذلك اختار صلى الله تعالى عليه وسلم أبا بكر للامامة لأنه كان أعلم وعلى هذا فقيل ان تقديم الأقرإ منسوخ وقيل بل تقديم الأقرإ مبنى على أن أقرأهم كان أعلمهم

حاجته منه وان أقيمت الصلاة رواه ابراهيم بن المنذر عن وهب بن عثمان ووهب مدينى . **باب** اذا دعى الامام إلى الصلاة وبيده ما يأكل **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى جعفر بن عمرو بن أمية أن أباه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ذراعا يحتز منها فدعى إلى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ . **باب** من كان فى حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج **حدثنا** آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكم عن ابراهيم عن الاسود قال سألت عائشة رضى الله عنها ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يصنع فى بيته قالت كان يكون فى مهنة أهله تعنى فى خدمة أهله فاذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة . **باب** من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم صلاة النبى ﷺ وسنته **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال حدثنا وهيب قال حدثنا أيوب عن أبى قلابة قال جاءنا مالك بن الحويرث فى مسجدنا هذا فقال انى لأصلى بكم وما أريد الصلاة أصلى كيف رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فقلت لأبى قلابة كيف كان يصلى قال مثل شيخنا هذا قال وكان شيخا يجلس اذا رفع رأسه من السجود قبل أن ينهض فى الركعة الأولى . **باب** أهل العلم والفضل أحق بالامامة **حدثنا** اسحق بن نصر قال حدثنا حسين عن زائدة عن عبد الملك بن عمير قال حدثنى أبو بردة عن أبى موسى قال مرض النبى صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت عائشة انه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلى بالناس قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مرى أبا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف فأتاه الرسول فصلى بالناس فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه مروا أبا بكر يصلى بالناس قالت عائشة قلت ان أبا بكر اذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس فقالت عائشة فقلت لحفصة قولى له ان أبا بكر اذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ففعلت حفصة فقال رسول الله ﷺ مه انكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل للناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيرا **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أنس بن مالك الأنصارى وكان تبع النبى صلى الله عليه وسلم وخدمه وصحبه أن أبا بكر كان يصلى بهم فى وجع النبى صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف فى الصلاة فكشف النبى صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبى ﷺ فنكص أبو بكر رضى الله عنه على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبى صلى الله عليه وسلم خارج إلى الصلاة فأشار الينا النبى ﷺ أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفى من يومه **حدثنا** أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز عن أنس قال لم يخرج النبى ﷺ ثلاثا فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فرفعه فلما وضح وجه النبى صلى الله عليه وسلم ما رأينا منظرا كان أعجب الينا من وجه النبى ﷺ حين وضح لنا فأومأ النبى صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبى بكر أن يتقدم وأرخى النبى صلى الله عليه وسلم الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات **حدثنا** يحيى بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال حدثنى يونس عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله أنه أخبره عن أبيه قال لما

ولا يخفى أن لازم الجواب الثانى أن يكون أبى أعلمهم لأنه أقرؤهم وهو يفسد أصل الاستدلال والله تعالى أعلم (قوله كأن وجهه ورقة اشتد . مصحف) ليس التشبيه فى مجرد البياض والا لما كان لتخصيص الورقة بالمصحف كثير معنى بل فى أنه منور محبوب فى القلوب معظم فى الصدور مبدأ للعلوم والله تعالى أعلم وقوله ثم تبسم يضحك أى شارعا فى الضحك (قوله فلم يقدر عليه) أى فما قدرنا بعد ذلك على رؤيته ومشاهدة نوره

اشتد برسول الله ﷺ وجعه قيل له فى الصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت عائشة ان أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه البكاء قال مروه فيصلي فعاودته قال مروه فيصلي انكن صواحب يوسف تابعه الزبيدى وابن أخى الزهرى واسحق بن يحيى الكلبي عن الزهرى وقال عقيل ومعمر عن الزهرى عن حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** من قام الى جنب الامام لعلة **حدثنا** زكرياء بن يحيى قال حدثنا ابن نمير قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس فى مرضه فكان يصلي بهم قال عروة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه خفة فخرج فاذا أبو بكر يؤم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر فأشار اليه أن كما أنت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاء أبي بكر الى جنبه فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر . **باب** من دخل ليؤم الناس فجاء الامام الأول فتأخر الأول أولم يتأخر جازت صلاته فيه عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى أبي بكر فقال أتصلي للناس فأقيم قال نعم فصلى أبو بكر فجاء رسول الله ﷺ والناس فى الصلاة فتخلص حتى وقف فى الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت فى صلاته فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امكث مكانك فرفع أبو بكر رضى الله عنه يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى فى الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فلما انصرف قال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك فقال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدى رسول الله ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالى رأيتكم أكثرتم التصفيق من رابه شيء فى صلاته فليسبح فانه إذا سبح التفت اليه وانما التصفيق للنساء . **باب** إذا استووا فى القراءة فليؤمهم أكبرهم **حدثنا** سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة فلبثنا عنده نحوا من عشرين ليلة وكان النبي ﷺ رحيما فقال لو رجعتم إلى بلادكم فعلمتموهم مروهم فيصلوا صلاة كذا فى حين كذا وصلاة كذا فى حين كذا واذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم . **باب** اذا زار الامام قوما فأمهم **حدثنا** معاذ بن أسد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن الزهرى قال أخبرني محمود بن الربيع قال سمعت عتبان بن مالك الأنصارى قال استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فأذنت له فقال أين تحب أن أصلي من بيتك فأشرت له الى المكان الذى أحب فقام وصففنا خلفه ثم سلم وسلمنا **باب** انما جعل الامام ليؤتم به وصلى النبي ﷺ فى مرضه الذى توفى فيه بالناس وهو جالس وقال ابن مسعود اذا رفع قبل الامام يعود فيمكث بقدر ما رفع ثم يتبع الامام وقال الحسن فيمن يركع مع الامام ركعتين ولا يقدر على السجود يسجد للركعة الآخرة سجدتين ثم يقضى الركعة الأولى بسجودها وفيمن نسى سجدة حتى قام يسجد **حدثنا** أحمد بن يونس قال حدثنا زائدة عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال دخلت على عائشة فقلت ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ قالت بلى ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك قال ضعوا لى ماء فى المخضب قالت ففعلنا فاغتسل فذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال صلى الله عليه وسلم أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يارسول الله قال ضعوا لى ماء فى المخضب قالت فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يارسول الله فقال ضعوا لى ماء فى المخضب فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يارسول الله والناس عكوف فى المسجد ينتظرون النبي ﷺ لصلاة العشاء

(قوله أن كما أنت) أى أن كن كما أنت وأن تفسيرية لما فى الاشارة من معنى القول (قوله باب من دخل) الى قوله فجاء الامام الأول أى الراتب فتأخر الأول أى الذى شرع فى الصلاة أولا (قوله أن امكث مكانك) كأنه رضى الله تعالى عنه رأى أنه ما أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك أمر إلزام والا لما كان له أن يخالف لمصلحة ما بل أمره تكرما ولذا رفع يديه وحمد الله تعالى ثم علم من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أن امكث جواز الصلاة ان لم يتأخر كما علم من تقريره صلى الله تعالى عليه وسلم فعل أبي بكر جواز التأخر (قوله باب اذا استووا فى القراءة) كأنه أراد بالقراءة ما يستحق به الامامة أعم من القراءة والعلم واستواء أصحاب مالك بن الحويرث فى ذلك من حيث انهم كانوا مستوين فى الاقامة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم والغالب فى مثلهم الاستواء فى الأخذ والله تعالى أعلم (قوله فذهب لينوء)

الآخرة فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر بأن يصلي بالناس فأتاه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صلّ بالناس فقال له عمر أنت أحق بذلك فصلى أبو بكر تلك الأيام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يتأخر قال أجلساني الى جنبه فأجلساه الى جنب أبي بكر قال فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي ﷺ والناس بصلاة أبي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد قال عبيد الله فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي صلى الله عليه وسلم قال هات فعرضت عليه حديثها فما أنكر منه شيئا غير أنه قال أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك فصلى جالسا وصلى وراءه قوم قياما فأشار اليهم أن اجلسوا فلما انصرف قال إنما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع عنه فجحش شقه الأيمن فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه قعودا فلما انصرف قال إنما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون قال أبو عبد الله قال الحميدي قوله إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا هو في مرضه القديم ثم صلى بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم جالسا والناس خلفه قياما لم يأمرهم بالقعود

أي أراد وقصد ليقوم (قوله يا عمر صلّ بالناس) كأن أبا بكر رضي الله تعالى عنه رأى أن أمره بذلك كان تكرما والمقصود أداء الصلاة بإمام لا تعيين أنه الامام ولم يدر ما جرى بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين بعض أزواجه في ذلك و إلا لما كان له تفويض الامامة إلى عمر والله تعالى أعلم اهـ سندي (قوله ثم صلى بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم جالسا الخ) يريد أن حديث عائشة الذي في مرضه صلى الله تعالى عليه وسلم ناسخ لحديث إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا كذا قاله جمهور الفقهاء لكن قد بحث فيه من لا يرى النسخ بوجوه منها أن الحديث المذكور ليس بصريح في امامة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيجوز أن يكون الامام إذ ذاك هو أبو بكر وذلك لأن قولها فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم الخ على ظاهره يستلزم أن تكون صلاة واحدة بامامين وأن يكون اقتدى أحد الامامين بالآخر فلابد من تأويله عند الكل فكما يجوز تأويله بأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إماما وأن أبا بكر كان يسمع الناس التكبير كذلك يمكن تأويله بأن أبا بكر كان يراعي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة و ينظر إلى حاله وهذا كما في الحديث في حق إمام اقتدى بأضعفهم إلا أن يقال بعض روايات هذا الحديث لا يقبل مثل هذا التأويل إلا أنه معارض بان بعضها صريح في امامة أبي بكر فمن عائشة صلى النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا ومثله عن أنس رواهما الترمذي وصححهما . والحاصل أن الحديث مضطرب لا ينبغي بمثله الحكم بنسخ حديث صحيح لا غبار عليه . لا يقال يمكن دفع الاضطراب بالحمل على تعدد الواقعة فان مثل هذه الاحتمالات تبدى لدفع النسخ لا لاثباته وأيضا قد علم أن القضية كانت مختلفا فيها عندهم ولا يتصور الاختلاف إلا إذا كانت الصلاة واحدة فقد روى ابن عبد البر وابن خزيمة في صحيحه عن عائشة قالت من الناس من يقول كان أبو بكر المقدم بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصف ومنهم من يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المقدم وهذا وانما يفيد أن سبب الاختلاف في الأحاديث هو أن القضية ما كانت محققة عندها ولا عندهم كما هو شأن أيام المصائب والهموم والله تعالى أعلم ومنها أنه لا دلالة فيه على أن الصحابة كانوا قياما نعم قد ثبت أن أبا بكر كان قائما ولعله قام لضرورة الاسماع . لا يقال قد جاء في بعض الروايات أنهم كانوا قائمين لأن مدار النسخ حينئذ على تلك الروايات لا على ما ذكره صاحب الصحيح أو أصحاب الصحاح فحينئذ ينظر في تلك الروايات هل يقوى شيء منها قوة حديث إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا وما ذكروا لا يساوي هذا الحديث بل ولا يدانيه فلا يتجه الحكم بنسخ هذا الحديث بتلك الروايات وما قيل انهم ابتدءوا الصلاة مع أبي بكر قياما بلا نزاع فمن ادعى أنهم قعدوا بعد ذلك فعليه البيان انتهى ففيه أن المحتاج الى البيان من يدعي النسخ وأما من يمنعه فيكفيه الاحتمال لأن الأصل عدم النسخ ولا يثبت بمجرد الاحتمال فقوله فمن ادعى أنهم قعدوا بعد ذلك فعليه البيان خارج عن قواعد البحث على أنا نقول قعود الصحابة هو الأصل الظاهر عملا بالحكم السابق المعلوم عندهم و بقاؤهم على القيام لا يتصور إلا بعد علمهم بنسخ ذلك الحكم المعلوم ولا دليل عليه فالواجب أنهم قعدوا فمن ادعى خلافه فعليه البيان وأما القول بأنهم ثبتوا على القيام اتفاقا وان كان المعلوم عندهم أن الحكم هو القعود إلا أنه وافق النسخ وعلم ذلك بتقرير النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم إياهم على القيام فمن باب فرض المستحيل عادة وكذا القول بأنه لم يكن في الحاضرين أحد يعرف الحكم السابق مع أن الحكم السابق كان مشهورا فيما بينهم وكانوا يعملون به وكذا القول بأنهم لعلهم عرفوا النسخ قبل هذه القضية ببيانه صلى الله تعالى عليه وسلم لهم النسخ فلذلك ثبتوا على القيام إذ يستبعد جدا أن يكون هناك ناسخ لذلك يعرفه أولئك الحاضرون ثم يخفى بحيث لا يرويه أحد ومما يدل على بقاء الحكم المذكور أنه قد جعل قعود المقتدى عند قعود الامام من جملة الاقتداء بالامام والاجماع على بقاء الاقتداء به فالظاهر بقاء ما هو من جملة الاقتداء وكذا يدل على بقاء الحكم أنه قد علل في بعض الروايات حكم القعود بأن القيام عند قعود الامام من أفعال أهل فارس بعظمائها يعني أنه يشبه تعظيم المخلوق فيما وضع لتعظيم الخالق من الصلاة ولا يخفى بقاء هذه العلة والأصل بقاء الحكم عند دوام العلة والطرفين ههنا كلمات وما ذكرنا فيه كفاية في بيان أن دعوى النسخ لا يخلو عن نظر والله تعالى أعلم اه سندى (قوله إذا سجد فاسجدوا) قيل الفاء للتعقيب فتدل على أن سجود المقتدى عقب سجود الامام وردّ بأن التي للتعقيب هي الفاء العاطفة والتي ههنا للربط وقيل الشرط يتقدم على المشروط وردّ بأن الشرط النحوي قد يقارنه الجزاء نعم الشرط الفقهي يجب أن يتقدم على المشروط كالوضوء للصلاة ولا كلام فيه . قلت بل إذا تفيد معنى الظرفية أي وقت سجود الامام اسجدوا وهو الى القران أميل منه الى التعقيب لكن الثابت شرعا بالأدلة الأخرى هو التأخير فتحمل الظرفية على اتحاد وقت سجود المقتدى مع سجود الامام في الجملة والله تعالى أعلم (قوله أما يخشى) قيل كلمة أما أو ألا للاستفهام . قلت ويلزم على هذا أن يكون الكلام إخبارا بأن فاعل هذا الفعل خاش من المسخ وليس كذلك فالوجه أن ما أو لا نافية والهمزة للاستفهام للانكار والمقصود الانكار على ترك الخشية والحث عليها لير تدع فاعل ذلك الفعل بسبب الخشية من شنيع عاقبته عن ذلك الفعل . والحاصل أن فاعل هذا الفعل في محل المسخ ويستحق ذلك فينبغي أن يخشى ذلك وليس له أن لا يخشى والله تعالى أعلم وهذا يدل على أن فاعل هذا الفعل يستحق هذا العقاب وكونه لا يلحق به فضلا من الله تعالى لا يدل على خلافه فكم من شيء يستحقه العبد ويعفو عنه الرب تعالى وقد قال ويعفو عن كثير والله تعالى أعلم ثم الجمهور على أن فاعل هذا الفعل آثم وصلاته جائزة . قلت وقد يتعجب منهم حيث يقولون بأن التقدم على الامام مكانا مفسد والتقدم عليه أفعالا غير مفسد مع أن المقتدى ما التزم الاقتداء إلا في الأفعال فينبغي أن يكون التقدم فيها أولى بالفساد من التقدم في المكان والله تعالى أعلم (قوله أقرؤهم لكتاب الله) استدل بالاطلاق وفيه أنه ان حمل على اطلاقه يلزم أن يؤم الأقرأ وان لم يعرف شيئا سوى القراءة وان لم يحمل فليكن المراد الأقرأ اذا كان حاويا لشرائط الامامة فلا يدل على مطلوب المصنف رحمه الله تعالى والله تعالى أعلم (قوله وان استعمل حبشي) ومقتضى

وانما يؤخذ بالآخر فالآخر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** متى يسجد من خلف الامام قال أنس فاذا سجد فاسجدوا **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني أبو اسحق قال حدثني عبدالله بن يزيد قال حدثني البراء وهو غير كذوب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن أحد منا ظهره حتى يقع النبي ﷺ ساجدا ثم نقع سجودا بعده **حدثنا** أبو نعيم عن سفيان عن أبي اسحق نحوه بهذا . **باب** إثم من رفع رأسه قبل الامام **حدثنا** حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة عن محمد بن زياد سمعت أباهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما يخشى أحدكم أو لا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار . **باب** إمامة العبد والمولى وكانت عائشة يؤمها عبدها ذكوان من المصحف وولد البغي والأعرابي والغلام الذي لم يحتلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤمهم أقرؤهم لكتاب الله ولا يمنع العبد من الجماعة بغير علة **حدثنا** ابراهيم بن المنذر قال حدثنا أنس بن عياض عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر قال لما قدم المهاجرون الأولون العصبة موضع بقباء قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآنا **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبة قال حدثني أبو التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا وأطيعوا وان استعمل حبشي كأن رأسه زبيبة . **باب** إذا لم يتم الامام وأتم من خلفه **حدثنا** الفضل بن سهل قال حدثنا الحسن بن موسى الأشيب قال حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصلون لكم فان أصابوا فلكم وان أخطئوا فلكم وعليهم . **باب** امامة المفتون والمبتدع وقال الحسن صلّ وعليه بدعته قال أبو عبدالله وقال لنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي حدثنا الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن عبيدالله بن عدي بن خيار أنه دخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو محصور فقال انك امام عامة ونزل بك ما ترى ويصلي لنا امام فتنة ونتحرج فقال الصلاة أحسن ما يعمل الناس فاذا أحسن الناس فأحسن معهم واذا أساءوا فاجتنب اساءتهم وقال الزبيدي قال الزهري لا نرى أن يصلى خلف المخنث الا من ضرورة لابد منها **حدثنا** محمد بن أبان

حدثنا غندر عن شعبة عن أبي التياح أنه سمع أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر اسمع وأطع ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة . باب يقوم عن يمين الامام بحذائه سواء اذا كانا اثنين

حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت في بيت خالتي ميمونة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء فصلى أربع ركعات ثم نام ثم قام فجئت فقمت عن يساره فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطه أو قال خطيطه ثم خرج الى الصلاة . باب إذا قام الرجل عن يسار الامام فحوله الامام الى يمينه لم تفسد صلاتهما حدثنا أحمد قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا عمرو عن عبد ربه بن سعيد عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نمت عند ميمونة والنبي ﷺ عندها تلك الليلة فتوضأ ثم قام يصلي فقمت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه فصلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ قال عمرو فحدثت به بكيرا فقال حدثني كريب بذلك . باب اذا لم ينو الامام أن يؤم ثم جاء قوم فأمهم حدثنا مسدد قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قال بت عند خالتي فقام النبي ﷺ يصلي من الليل فقمت أصلي معه فقمت عن يساره فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه . باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى حدثنا مسلم قال حدثنا شعبة عن عمرو عن جابر بن عبد الله أن معاذ بن جبل كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤم قومه وحدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله قال كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤم قومه فصلى العشاء فقرأ بالبقرة فانصرف الرجل فكأن معاذا تناول منه فبلغ النبي ﷺ فقال فتان فتان فتان ثلاث مرار أو قال فاتنا فاتنا فاتنا وأمره بسورتين من أوسط المفصل قال عمرو لا أحفظهما . باب تخفيف الامام في القيام وإتمام الركوع والسجود حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا اسمعيل قال سمعت قيسا قال أخبرني أبو مسعود أن رجلا قال والله يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا منه يومئذ ثم قال ان منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة . باب اذا صلى لنفسه فليطول ما شاء حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال اذا صلى أحدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء . باب من شكا إمامه اذا طول وقال أبو أسيد طولت بنا يا بني حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن أبي مسعود قال قال رجل يا رسول الله إني لأتأخر عن الصلاة في الفجر مما يطيل بنا فلان فيها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيته غضب في موضع كان أشد غضبا منه يومئذ ثم قال يا أيها الناس ان منكم منفرين فمن أم الناس فليتجوز فان خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا محارب بن دثار قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري قال أقبل رجل بناضحين وقد جنح الليل فوافق معاذا يصلي فترك ناضحه وأقبل الى معاذ فقرأ بسورة البقرة أو النساء فانطلق الرجل وبلغه أن معاذا نال منه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه معاذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أفتان أنت أو أفاتن ثلاث مرار فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى فانه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة أحسب في الحديث وتابعه سعيد بن مسروق ومسعر والشيباني قال عمرو وعبيد الله بن مقسم وأبو الزبير عن جابر قرأ معاذ في العشاء بالبقرة وتابعه الأعمش عن محارب . باب الايجاز في الصلاة وإكمالها حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز

استعماله أن يؤم لهم (قوله وعليه بدعته) أي ظاهرة لائحة عليه بدعته أو هو من تشبيه البدعة باللباس اه .

عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة ويكملها . **باب** من أخف الصلاة عند بكاء الصبي **حدثنا** ابراهيم بن موسى قال أخبرنا الوليد قال حدثنا الأوزاعي عن يحيي بن أبي كثير عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انى لأقوم فى الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز فى صلاتى كراهية ان أشق على أمه تابعه بشر بن بكر وابن المبارك وبقية عن الأوزاعى **حدثنا** خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا شريك بن عبدالله قال سمعت أنس بن مالك يقول ماصليت وراء امام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي ﷺ وان كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة أن تفتن أمه **حدثنا** على بن عبدالله قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد قال حدثنا قتادة أن أنس بن مالك حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انى لأدخل فى الصلاة وأنا أريد اطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز فى صلاتى مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدى عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انى لأدخل فى الصلاة فأريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه . وقال موسى حدثنا أبان حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبي ﷺ مثله . **باب** اذا صلى ثم أم قوما **حدثنا** سليمان ابن حرب وأبو النعمان قالا حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر قال كان معاذ يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتى قومه فيصلى بهم . **باب** من أسمع الناس تكبير الامام **حدثنا** مسدد قال حدثنا عبدالله بن داود قال حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذى مات فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل قلت ان أبا بكر رجل أسيف ان يقم مقامك يبكى فلا يقدر على القراءة فقال مروا أبا بكر فليصل فقلت مثله فقال فى الثالثة أو الرابعة إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل فصلى وخرج النبي صلى الله عليه وسلم يهادى بين رجلين كأنى أنظر اليه يخط برجليه الأرض فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر فأشار اليه أن صل فتأخر أبو بكر رضى الله عنه وقعد النبي صلى الله عليه وسلم الى جنبه وأبو بكر يسمع الناس التكبير تابعه محاضر عن الأعمش . **باب** الرجل يأتم بالامام ويأتم الناس بالمأموم ويذكر عن النبي ﷺ ائتموا بى وليأتم بكم من بعدكم **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر أن يصلى بالناس فقلت يارسول الله ان أبا بكر رجل أسيف وانه متى مايقم مقامك لايسمع الناس فلو أمرت عمر فقال مروا أبا بكر يصلى بالناس فقلت لحفصة قولى له ان أبا بكر رجل أسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر قال إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر أن يصلى بالناس فلما دخل فى الصلاة وجد رسول الله ﷺ فى نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه يخطان فى الأرض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه ذهب أبو بكر يتأخر فأومأ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبى بكر فكان أبو بكر يصلى قائما وكان رسول الله ﷺ يصلى قاعدا يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مقتدون بصلاة أبى بكر رضى الله عنه . **باب** هل يأخذ الامام اذا شك بقول الناس **حدثنا** عبدالله بن مسلمة عن مالك بن أنس عن أيوب بن أبى تميمة السختيانى عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق ذو اليدين فقال الناس نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى اثنتين أخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين فقيل

(قوله فأشار اليه أن صل فتأخر الخ) فان قيل كيف يتأخر بعد أن أشار اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالقيام مقامه بقوله أن صل فان معناه على ماسبق فى الروايات السابقة صل فى مكانك ولا تتأخر عنه . قلت لعل معنى فتأخر فبقى متأخرا وذلك لأنه تأخر عن مكانه شيئا قليلا قبل أن يشير اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا أنه تأخر بحيث وصل إلى الصف فلما أشار اليه النبي صلى الله تعالى وسلم بقى فى مكانه متأخرا ويحتمل أن يكون معناه فتأخر عما أراد من التأخر مكانا أى تبعد عنه وتركه بل ثبت فى مكانه وبه اندفع مايقال انه صلى متقدما فى موضع الامامة كما هو مفاد الروايات فما معنى فتأخر فتأمل (قوله فقال الناس نعم فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ) ظاهره يفيد أنه اعتمد على قولهم وحديث لم يسجد سجدتى السهو حتى يقنه الله ذلك لايدل على خلافه فان مضمونه هو أنه علم انتهاء ذلك لاينافى الاعتماد على قولهم ابتداء والله تعالى أعلم

(قوله باب اذا بكى الامام) استدل عليه بحديث مروا أبا بكر لأن الأمر بامامته مع أنه رقيق يتوقع منه البكاء دليل على أنه لا يضر البكاء الصلاة اهـ سندى (قوله فلا تختلفوا عليه) استدل به على عدم جواز صلاة المفترض خلف المتنفل لما فيها من الاختلاف بين الامام والمأموم نية وهو ضعيف لأن المراد عدم الاختلاف في الأفعال بدليل التفسير بقوله فاذا ركع الخ كيف ولو كان شاملا للاختلاف نية لما كانت صلاة المتنفل خلف المفترض جائزة مع أنه جائز والله تعالى أعلم (قوله ما أنكرت شيئا الخ) فيه أن الانكار قد يقع على ترك السنة فلا يدل على حصول الاثم فلا دلالة للحديث على الترجمة وأيضا فالحديث موقوف والجواب بأنه أخذ الوجوب من صيغة الأمر فى قوله سوّوا ونحوه لا يفيد مطابقة هذا الحديث بالترجمة ودلالته عليها بل يصير الدليل على الترجمة حديث سوّوا ونحوه لا هذا الحديث إلا أن يقال قد لا تكون الترجمة للاستدلال بالحديث عليها بل لبيان ما هو الصحيح في محمل الحديث بدلائل أخر فههنا بالترجمة أفاد أن انكار أنس محمول على انكار على ترك الواجب لا على انكار على ترك السنة بدليل سوّوا صفوفكم ونحوه وقد يقال ان الحديث يدل على أن ترك إقامة الصفوف خلاف ما كان عليه أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والأصل فيه هو التأثيم لقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره إلا ما دل الدليل على خلافه وهذا مبنى على أن الأمر فى الآية مطلق الشأن والحال لا خصوص الصيغة والله تعالى أعلم (قوله وحوله الامام خلفه الى يمينه تمت صلاته) أى ما صارت ناقصة بواسطة التحويل أو خرجت بواسطة التحويل عن نقصان القيام فى يسار الامام ولم يرد أن الصلاة صارت تامة بمجرد تحويل الامام من غير حاجة الى

صليت ركعتين فصلى ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدتين . **باب** اذا بكى الامام فى الصلاة وقال عبد الله بن شداد سمعت نشيج عمر وأنا فى آخر الصفوف يقرأ إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله **حدثنا** اسمعيل قال حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه مروا أبا بكر يصلى بالناس قالت عائشة قلت ان أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل فقال مروا أبا بكر فليصل للناس قالت عائشة لحفصة قولى له ان أبا بكر اذا قام فى مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ففعلت حفصة فقال رسول الله ﷺ مه انكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل للناس قالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيرا . **باب** تسوية الصفوف عند الاقامة و بعدها **حدثنا** أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال أخبرنى عمرو بن مرة قال سمعت سالم بن أبى الجعد قال سمعت النعمان بن بشير يقول قال النبى ﷺ لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم **حدثنا** أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أقيموا الصفوف فانى أراكم خلف ظهرى **باب** اقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف **حدثنا** أحمد بن أبى رجاء قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة بن قدامة قال حدثنا حميد الطويل حدثنا أنس قال أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه فقال أقيموا صفوفكم وتراصوا فانى أراكم من وراء ظهرى . **باب** الصف الأول **حدثنا** أبو عاصم عن مالك عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الشهداء الغرق والمطعون والمبطون والهدم وقال ولو يعلمون ما فى التهجير لاستبقوا ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا ولو يعلمون ما فى الصف المقدم لاستهموا . **باب** اقامة الصف من تمام الصلاة **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون وأقيموا الصف فى الصلاة فان إقامة الصف من حسن الصلاة **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبى ﷺ قال سوّوا صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة. **باب** اثم من لم يتم الصفوف **حدثنا** معاذ بن أسد قال أخبرنا الفضل بن موسى قال أخبرنا سعيد ابن عبيد الطائى عن بشير بن يسار الأنصارى عن أنس بن مالك أنه قدم المدينة فقيل له ما أنكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أنكرت شيئا إلا أنكم لا تقيمون الصفوف . وقال عقبة بن عبيد عن بشير بن يسار قدم علينا أنس بن مالك المدينة بهذا . **باب** إلزاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم فى الصف وقال النعمان بن بشير رأيت الرجل منا يلزق كعبه بكعب صاحبه **حدثنا** عمرو بن خالد قال حدثنا زهير عن حميد عن أنس عن النبى ﷺ قال أقيموا صفوفكم فانى أراكم من وراء ظهرى وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه . **باب** اذا قام الرجل عن يسار الامام وحوله الامام خلفه الى يمينه تمت صلاته **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال حدثنا داود عن عمرو بن دينار عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقمت عن يساره فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسى من ورائى فجعلنى عن يمينه فصلى ورقد فجاءه المؤذن فقام وصلى ولم يتوضأ

باب

باب المرأة وحدها تكون صفا حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان عن إسحق عن أنس بن مالك قال صليت أنا و يتيم في بيتنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأمي أم سليم خلفنا . باب ميمنة المسجد والامام حدثنا موسى حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا عاصم عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قمت ليلة أصلي عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي أو بعضدي حتى أقامني عن يمينه وقال بيده من ورائي . باب اذا كان بين الامام و بين القوم حائط أو سترة وقال الحسن لا بأس أن تصلي و بينك و بينه نهر وقال أبو مجلز يأتم بالامام وان كان بينهما طريق أو جدار اذا سمع تكبير الامام حدثنا محمد قال أخبرنا عبدة عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل في حجرته وجدار الحجرة قصير فرأى الناس شخص النبي صلى الله عليه وسلم فقام أناس يصلون بصلاته فأصبحوا فتحدثوا بذلك فقام ليلة الثانية فقام معه أناس يصلون بصلاته صنعوا ذلك ليلتين أو ثلاثة حتى اذا كان بعد ذلك جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج فلما أصبح ذكر ذلك الناس فقال إني خشيت أن تكتب عليكم صلاة الليل . باب صلاة الليل حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي فديك قال حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له حصير يبسطه بالنهار و يحتجره بالليل فثاب اليه ناس فصلوا وراءه حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ اتخذ حجرة قال حسبت أنه قال من حصير في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج اليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة . قال عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى سمعت أبا النضر عن بسر عن زيد عن النبي ﷺ . باب إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس ابن مالك الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فجحش شقه الأيمن قال أنس رضي الله عنه فصلى لنا يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه قعودا ثم قال لما سلم إنما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا سجد فاسجدوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد حدثنا قتيبة قال حدثنا ليث عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه قال خر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس فجحش فصلى لنا قاعدا فصلينا معه قعودا ثم انصرف فقال انما الامام أو إنما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا و إذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا و إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون . باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

سائر الأركان وهذا ظاهر اه سندي (قوله حتى أقامني عن يمينه) قال الكرماني دلالته على يمين المسجد لأن يمين الامام يمينه قلت لأن وجه المسجد إلى الكعبة كوجه الامام لأن المساجد بنيت متوجهة إليها ولا تعتبر المواجهة بين الانسان والمسجد حتى ينقلب الأمر بالعكس ثم ما ذكر من الدلالة لو كانت الصلاة في المسجد لكن الصلاة كانت في البيت إلا أن يقال يكفي في الدلالة أنها لو كانت في المسجد لكان هذا قياما في يمين المسجد والله تعالى أعلم (قوله يصلي من الليل في حجرته) الظاهر أنها الحجرة من الحصير كما يدل عليه سائر الروايات وعلى هذا فاطلاق الجدار مجاز وحمله على البيت لا يساعده النظر وما في بعض الروايات في حجرة من حجر أزواجه لعله محمول على أن الحصير كان ملكا لبعض أزواجه والله تعالى أعلم (قوله إني خشيت أن تكتب عليكم صلاة الليل) لعل المراد بها قيام رمضان إذ الواقعة كانت فيه وافتراض قيام رمضان لا ينافي أن الصلاة المفترضة كل يوم لا تزيد على خمس فلو فرض أن معنى حديث لا يبدل القول لدي أن الصلاة لا تزيد ولا تنقص لما كان هذا الحديث منافيا له على أنه قد سبق أن ذلك الحديث محمول على معنى آخر والله تعالى أعلم (قوله فان أفضل الصلاة الخ) مورد هذا الحديث كان هو قيام رمضان في مسجد المدينة المنورة فيدل على أن الصلاة النافلة أفضل في البيت من المساجد الفاضلة أيضا وعلى أن الأفضل في قيام رمضان هو البيت لا المسجد إلا أن العلماء بعد ما صار قيام رمضان في المساجد من شعائر الاسلام يرون أنه في المسجد أفضل والله تعالى أعلم (قوله باب إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة) أي مع افتتاح الصلاة واستدل عليه بحديث ركوب الفرس لما فيه من قوله واذا كبر فكبروا وان كان غير مذكور في بعض رواياته اختصارا من الرواة ووجه الاستدلال أن الأمر للايجاب لكن قد يقال انه قد أمر به في الحديث اقتداء بالامام

ولايلزم من ذلك وجوبه فى نفسه وأيضا الأمر يتناول كل التكبيرات فلو كان للوجوب لوجب كل التكبيرات فافهم اه سندى

كان يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح الصلاة واذا كبر للركوع واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان لايفعل ذلك فى السجود. **باب** رفع اليدين اذا كبر واذا ركع واذا رفع **حدثنا** محمد بن مقاتل قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا يونس عن الزهرى أخبرنى سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله ﷺ اذا قام فى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ويفعل ذلك اذا رفع رأسه من الركوع ويقول سمع الله لمن حمده ولا يفعل ذلك فى السجود **حدثنا** اسحق الواسطى قال حدثنا خالد بن عبدالله عن خالد عن أبى قلابة أنه رأى مالك بن الحويرث اذا صلى كبر ورفع يديه واذا أراد أن يركع رفع يديه واذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه وحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع هكذا. **باب** الى أين يرفع يديه وقال أبو حميد فى أصحابه رفع النبى صلى الله عليه وسلم حذو منكبيه **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنا سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال رأيت النبى ﷺ افتتح التكبير فى الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه واذا كبر للركوع فعل مثله واذا قال سمع الله لمن حمده فعل مثله وقال ربنا ولك الحمد ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود **باب** رفع اليدين اذا قام من الركعتين **حدثنا** عياش قال حدثنا عبدالأعلى قال حدثنا عبيدالله عن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما كان اذا دخل فى الصلاة كبر ورفع يديه واذا ركع رفع يديه واذا قال سمع الله لمن حمده رفع يديه واذا قام من الركعتين رفع يديه ورفع ذلك ابن عمر الى نبى الله صلى الله عليه وسلم رواه حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ورواه ابن طهمان عن أيوب وموسى بن عقبة مختصرا **باب** وضع اليمنى على اليسرى **حدثنا** عبدالله بن مسلمة عن مالك عن أبى حازم عن سهل بن سعد قال كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى فى الصلاة قال أبو حازم لا أعلمه الا ينمى ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم قال اسمعيل ينمى ذلك ولم يقل ينمى. **باب** الخشوع فى الصلاة **حدثنا** اسمعيل قال حدثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتى ههنا والله مايخفى على ركوعكم ولا خشوعكم وانى لأراكم وراء ظهرى **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال أقيموا الركوع والسجود فوالله انى لأراكم من بعدى وربما قال من بعد ظهرى اذا ركعتم وسجدتم. **باب** مايقول بعد التكبير **حدثنا** حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال حدثنا عبدالواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بن القعقاع قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا أبو هريرة قال كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة اسكاتة قال أحسبه قال هنية فقلت بأبى وأمى يارسول الله اسكاتك بين التكبير والقراءة ماتقول قال أقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقنى من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد. **باب** **حدثنا** ابن أبى مريم قال أخبرنا نافع بن عمر قال حدثنى ابن أبى مليكة عن أسماء بنت أبى بكر أن النبى ﷺ صلى صلاة الكسوف فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فسجد فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم انصرف فقال قد دنت منى الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها ودنت منى النار حتى قلت أى رب وأنا معهم فاذا امرأة حسبت أنه

(قوله هل ترون قبلتى) كأن المراد انكار لازم ذلك وهو قصور النظر فى تلك الجهة والافلاشك فى كون القبلة فى تلك الجهة والله تعالى أعلم (قوله أقيموا الركوع) استدل به على الخشوع لأن اقامة الركوع هى السكون والاطمئنان فيه وهو المراد بالخشوع (قوله كانوا يفتتحون الصلاة) ظاهر صنيع المصنف يفيد أنه حمل افتتاح الصلاة على مايقال بعد التكبير لاعلى افتتاح القراءة اما بناء على أن التكبير خارج عن الصلاة أو أنه لظهوره مفروغ عنه فقد نبه على أن دعاء الافتتاح ليس بلازم بل كانوا يفتتحون به أحيانا والله تعالى أعلم (قوله أى رب وأنا معهم) أى أتعذبهم وأنا معهم وقد قلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وهذا من باب التضرع فى حضرته واظهار غناه وفقر الخلق وأن ما وعد به من عدم العذاب مادام فيهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يمكن أن يكون مقيدا بشرط وليس مثله مبنيا على عدم التصديق بوعده الكريم وهذا ظاهر ومثله قول المؤمنين ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا مع حديث رفع عن أمتى الخطا والله تعالى أعلم ثم دلالة الحديث على الترجمة قيل بالنظر الى هذا الدعاء. قلت وهذا غير ظاهر اذ لادلالة فيه على كون الدعاء بعد التكبير الا أن يراد بقوله بعد التكبير مايتحقق قال

قال تخدشها هرة قلت ماشأن هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعا لا أطعمتها ولا أرسلتها تأ كل قال نافع حسبت أنه قال من خشيش أو خشاش . **باب** رفع البصر إلى الامام فى الصلاة وقالت عائشة قال النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاة الكسوف فرأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتمونى تأخرت **حدثنا** موسى قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبى معمر قال قلنا لخباب أكان رسول الله ﷺ يقرأ فى الظهر والعصر قال نعم قلنا بم كنتم تعرفون ذاك قال باضطراب لحيته **حدثنا** حجاج حدثنا شعبة قال أنبأنا أبو اسحق قال سمعت عبد الله بن يزيد يخطب قال حدثنا البراء وكان غير كذوب أنهم كانوا اذا صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه من الركوع قاموا قياما حتى يرونه قد سجد **حدثنا** اسمعيل قال حدثنى مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلى قالوا يا رسول الله رأيناك تناول شيئا فى مقامك ثم رأيناك تكعكعت قال انى أريت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا **حدثنا** محمد بن سنان قال حدثنا فليح قال حدثنا هلال بن على عن أنس بن مالك قال صلى لنا النبى ﷺ ثم رقى المنبر فأشار بيديه قبل قبلة المسجد ثم قال لقد رأيت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين فى قبلة هذا الجدار فلم أر كاليوم فى الخير والشر ثلاثا . **باب** رفع البصر الى السماء فى الصلاة **حدثنا** على بن عبد الله قال أخبرنا يحيى بن سعيد قال حدثنا ابن أبى عروبة قال حدثنا قتادة أن أنس بن مالك حدثهم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء فى صلاتهم فاشتد قوله فى ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم **باب** الالتفات فى الصلاة **حدثنا** مسدد قال حدثنا أبو الأحوص قال حدثنا أشعث بن سليم عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات فى الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد **حدثنا** قتيبة قال حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى خميصة لها أعلام فقال شغلتنى أعلام هذه اذهبوا بها إلى أبى جهم وائتونى بانبجانية . **باب** هل يلتفت لأمر ينزل به أو يرى شيئا أو بصاقا فى القبلة وقال سهل التفت أبو بكر رضى الله عنه فرأى النبى ﷺ **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث عن نافع عن ابن عمر أنه قال رأى النبى ﷺ نخامة فى قبلة المسجد وهو يصلى بين يدى الناس فحتها ثم قال حين انصرف ان أحدكم إذا كان فى الصلاة فان الله قبل وجهه فلا يتنخمن أحد قبل وجهه فى الصلاة رواه موسى بن عقبة وابن أبى رواد عن نافع **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى أنس بن مالك قال بينما المسلمون فى صلاة الفجر لم يفجأهم الا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم صفوف فتبسم يضحك ونكص أبو بكر رضى الله عنه على عقبيه ليصل له الصف فظن أنه يريد الخروج وهم المسلمون أن يفتتنوا فى صلاتهم فأشار اليهم أتموا صلاتكم فأرخى الستر وتوفى من آخر ذلك اليوم . **باب** وجوب القراءة للامام والمأموم فى الصلوات كلها فى الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت **حدثنا** موسى قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال شكا أهل الكوفة سعدا الى عمر رضى الله عنه فعزله واستعمل عليهم عمارا فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلى فأرسل اليه فقال يا أبا اسحق ان هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلى قال أبو اسحق أما أنا والله فانى كنت أصلى بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرم عنها أصلى صلاة العشاء فأركد فى الأوليين وأخف فى الأخريين قال ذاك الظن بك يا أبا اسحق فأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبنى عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة قال أما إذ نشدتنا فان سعدا كان

لاتخلو عن دعاء بعد التكبير عادة قلت لو سلم ذلك فلا يدل الحديث على تعيينه ومفاد قوله باب ما يقول ان الباب لبيان تعيين ذلك المقول والله تعالى أعلم (قوله فرأيت جهنم) أى ورؤية جهنم فى جدار القبلة لا تخلو عن رفع بصر بحيث لو كان قبله امام لكان رافعا للبصر إلى الامام وقد يمنع كون رؤية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم محتاجة إلى رفع بصر لأنه كان يرى من ورائه (قوله فحتها ثم قال حين انصرف) ظاهره أن الحت وقع داخل الصلاة وتقدم من رواية الحديث غير مقيد بحال الصلاة قيل لا بأس به لأنه فعل قليل قلت قد يحتاج إلى آلة وهو مما يقبل التأخير والنظر إلى هذا ربما يبعد وقوعه داخل الصلاة فيمكن أن يجعل قوله حين انصرف متعلقا بالفعلين على التنازع والله تعالى أعلم اهـ سندى (قوله فأركد الخ) يعنى أن التطويل فى الأوليين والتخفيف فى الأخر يين بكثرة القراءة وقلتها وقد قال إنه يصلى صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلم به ثبوت القراءة فى صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم والأصل فى أفعاله صلاته هو الوجوب لحديث صلوا كما رأيتمونى أصلى

(قوله لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) ليس معناه لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب مرة فى عمره قط أوفى الصلاة حتى يقال لازم الأول افتراض الفاتحة فى عمره مرة ولو خارج الصلاة ولازم الثانى افتراضها مرة فى صلاة من الصلوات فلا يلزم منه الافتراض لكل صلاة وكذا ليس معناه لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ولو فى بعض الصلوات إذ لازمه أنه بترك الفاتحة فى بعض الصلوات تفسد الصلوات كلها ماترك فيها ومالم يترك فيها إذ كلمة لا لنفى الجنس ولاقائل به بل معناه لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب من الصلوات التى لم يقرأ فيها فهذا عموم محمول على الخصوص بشهادة العقل وهذا الخصوص هو الظاهر المتبادر من مثل هذا العموم وهذا الخصوص لايضر بعموم النفى للجنس لشمول النفى بعد لكل صلاة ترك فيها الفاتحة وهذا يكفى فى عموم النفى ثم قد قرروا أن النفى لا يعقل الامع نسبة بين أمرين فيقتضى نفى الجنس أمرا مسندا الى الجنس ليتعقل النفى مع نسبته (١٠٠) فان كان ذلك الأمر مذكورا فى الكلام فذاك والا يقدر من الأمور العامة

لايسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل فى القضية قال سعد أما والله لأدعونّ بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه بالفتن وكان بعد اذا سئل يقول شيخ كبير مفتون أصابتنى دعوة سعد قال عبد الملك فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجوارى فى الطرق يغمزهن حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهرى عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثنى سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبى ﷺ فردّ وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع يصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا فقال والذى بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمنى فقال إذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ماتيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك فى صلاتك كلها . باب القراءة فى الظهر حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال سعد كنت أصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتى العشى لاأخرم عنها أركد فى الأوليين وأحذف فى الأخريين فقال عمر رضى الله عنه ذلك الظن بك حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه قال كان النبى ﷺ يقرأ فى الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين يطول فى الأولى ويقصر فى الثانية ويسمع الآية أحيانا وكان يقرأ فى العصر بفاتحة الكتاب وسورتين وكان يطول فى الأولى وكان يطول فى الركعة الأولى من صلاة الصبح ويقصر فى الثانية حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبى قال حدثنا الأعمش حدثنى عمارة عن أبى معمر قال سألنا خبابا أكان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الظهر والعصر قال نعم قلنا بأى شىء كنتم تعرفون قال باضطراب لحيته . باب القراءة فى العصر حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبى معمر قال قلت لخباب بن الأرت أكان النبى ﷺ يقرأ فى الظهر والعصر قال نعم قال قلت بأى شىء كنتم تعلمون قراءته قال باضطراب لحيته حدثنا المكى بن ابراهيم عن هشام عن يحيى بن أبى كثير عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه قال كان النبى ﷺ يقرأ فى الركعتين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة سورة ويسمعنا الآية أحيانا . باب القراءة فى المغرب حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك

كالكون والوجود . وأما الكمال فقد حقق المحقق ابن الهمام ضعفه لأنه مخالف للقاعدة لايصار إليه إلا بدليل والوجود فى كلام الشارع يحمل على الوجود الشرعى دون الحسى فمفاد الحديث نفى الوجود الشرعى للصلاة التى لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وهو عين نفى الصحة وما قال أصحابنا إنه من حديث الآحاد وهو ظنى لايفيد العلم وانما يوجب العمل فلا يلزم منه افتراض الفاتحة فى الصلاة لأن الافتراض لايثبت الا بما يفيد العلم ففيه أنه يكفى فى المطلوب أنه يوجب العمل ضرورة أنه يجب العمل بمدلوله لابشىء آخر ومدلوله عدم صحة الصلاة التى لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فوجوب العمل به يوجب القول بفساد تلك الصلاة وهو المطلوب فالحق أن الحديث يفيد بطلان الصلاة إذا لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب نعم يمكن أن يقال قراءة الامام قراءة للمقتدى كما ورد به بعض الأحاديث فلا يلزم بطلان صلاة المقتدى إذا ترك الفاتحة والله تعالى أعلم بقى أن الحديث يوجب قراءة الفاتحة فى تمام الصلاة لافى كل ركعة فلذلك عقبه بحديث الأعرابى المشتمل على قوله وافعل ذلك فى صلاتك كلها فانه يفيد فى كل ركعة (قوله اقرأ ماتيسر معك) كأنه قال له ذلك بناء على أن المتيسر لمثله عادة هى الفاتحة أولأنه أعرابى عاجز يكتفى منه بالمتيسر على أنه ورد فى بعض الروايات تعيين الفاتحة والله تعالى أعلم اه سندى (قوله ويسمع الآية أحيانا) قال الشيخ ابن حجر استدل به على جواز الجهر فى السرية وأنه لاسجود سهو على من فعل ذلك خلافا لمن قال ذلك من الحنفية وغيرهم سواء قلنا كان يفعل ذلك عمدا لبيان الجواز أو بغير قصد للاستغراق فى التدبر انتهى قلت وهذا بحسب الظاهر من باب الجمع بين

مالك عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ان أم الفضل سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني والله لقد ذكرتني بقراءة تلك هذه السورة انها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب **حدثنا** أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عروة ابن الزبير عن مروان بن الحكم قال قال لي زيد بن ثابت مالك تقرأ في المغرب بقصار وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطولى الطوليين . **باب** الجهر في المغرب **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور . **باب** الجهر في العشاء **حدثنا** أبو النعمان قال حدثنا معتمر عن أبيه عن بكر عن أبي رافع قال صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ إذا السماء انشقت فسجد فقلت له قال سجدت خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن عدي قال سمعت البراء أن النبي ﷺ كان في سفر فقرأ في العشاء في إحدى الركعتين بالتين والزيتون . **باب** القراءة في العشاء بالسجدة **حدثنا** مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثني التيمي عن بكر عن أبي رافع قال صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ إذا السماء انشقت فسجد فقلت ما هذه قال سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه . **باب** القراءة في العشاء **حدثنا** خلاد بن يحيى قال حدثنا مسعر قال حدثنا عدي بن ثابت سمع البراء رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقرأ والتين والزيتون في العشاء وما سمعت أحدا أحسن صوتا منه أو قراءة . **باب** يطول في الاوليين ويحذف في الأخريين **حدثنا** سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن أبي عون قال سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر لسعد لقد شكوك في كل شيء حتى الصلاة قال أما أنا فأمد في الأوليين وأحذف في الأخريين ولا آلوا ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت ذاك الظن بك أو ظني بك . **باب** القراءة في الفجر وقالت أم سلمة قرأ النبي ﷺ بالطور **حدثنا** آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا سيار ابن سلامة قال دخلت أنا وأبي على أبي برزة الأسلمي فسألناه عن وقت الصلوات فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر حين تزول الشمس والعصر ويرجع الرجل الى أقصى المدينة والشمس حية ونسيت ما قال في المغرب ولا يبالي بتأخير العشاء الى ثلث الليل ولا يحب النوم قبلها ولا الحديث بعدها ويصلي الصبح فينصرف الرجل فيعرف جليسه وكان يقرأ في الركعتين أو احداهما ما بين الستين الى المائة **حدثنا** مسدد قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عطاء أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول في كل صلاة يقرأ فما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعناكم وما أخفى عنا أخفينا عنكم وان لم تزد على أم القرآن أجزأت وان زدت فهو خير . **باب** الجهر بقراءة صلاة الفجر وقالت أم سلمة طفت وراء الناس والنبي ﷺ يصلي ويقرأ بالطور **حدثنا** مسدد قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحي الي وانما أوحي اليه قول الجن **حدثنا**

السر والجهر وقد صرح الحنفية بأن الجمع قبيح غير مشروع وقد يجاب عنه بما في البحر نقلا عن الخلاصة الامام إذا قرأ في صلاة المخافتة بحيث سمع رجل أو رجلان لا يكون جهرا والجهر أن يسمع الكل اهـ ولا يخفى ما فيه إذ كثيرا ما لا يسمع أطراف الصف الأول لطوله مع أنه جهر لا ريب فيه فكيف يعتبر في الجهر سماع الكل ثم ان الكل قد يكون رجلا أو رجلين على أنه لا يلزم في الجهر حضور أحد فأي كل يعتبر حينئذ فالأوجه في الجواب لهم أن يقال معنى يسمع الآية أنه يسبق لسانه الى اظهار بعض كلمات من آية بحيث يظهر أنه يقرأ الآية الفلانية ومثله عفو لا يعد من الجهر المضر الموجب للجمع القبيح أو يقال إنه كان يظهر لمصلحة إعلامهم بالقراءة حتى لا يعتقدوا أن الصلاة السرية خالية عن القراءة ومثله جائز له للحاجة الى البيان والله تعالى أعلم (قوله فقرأ إذا السماء انشقت الخ) مطلق القراءة وان كان لا يستلزم الجهر لكن المتبادر من مثل هذا الكلام هو أن السامع علم تعيين السورة بواسطة السماع وهو أقرب الى الجهر والله تعالى أعلم على أن الجهر في العشاء متفق عليه فيكفي أدنى دليل والحاجة الى قوة الدليل عند الخصم ولا خصم اهـ سندي

مسدد قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمر وسكت فيما أمر وما كان ربك نسيا ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . **باب** الجمع بين السورتين في الركعة والقراءة بالخواتيم وبسورة قبل سورة وبأول سورة ويذكر عن عبدالله بن السائب قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون في الصبح حتى إذا جاء ذكر موسى وهرون أو ذكر عيسى أخذته سعلة فركع وقرأ عمر في الركعة الأولى بمائة وعشرين آية من البقرة وفي الثانية بسورة من المثاني وقرأ الأحنف بالكهف في الأولى وفي الثانية بيوسف أو يونس وذكر أنه صلى مع عمر رضي الله عنه الصبح بهما وقرأ ابن مسعود بأربعين آية من الأنفال وفي الثانية بسورة من المفصل وقال قتادة فيمن يقرأ سورة واحدة في ركعتين أو يردد سورة واحدة في ركعتين كل كتاب الله . وقال عبيدالله عن ثابت عن أنس رضي الله عنه كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله أحد حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه أصحابه فقالوا انك تفتتح بهذه السورة ثم لاترى أنها تجزئك حتى تقرأ بأخرى فاما أن تقرأ بها واما أن تدعها وتقرأ بأخرى فقال ما أنا بتاركها ان أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركتكم وكانوا يرون أنه من أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر فقال يافلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال إني أحبها فقال حبك إياها أدخلك الجنة **حدثنا** آدم قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل قال جاء رجل إلى ابن مسعود فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهذ الشعر لقد عرفت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين في كل ركعة . **باب** يقرأ في الأخريين بفاتحة الكتاب **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال حدثنا همام عن يحيى عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأم الكتاب وسورتين وفي الركعتين الأخريين بأم الكتاب ويسمعنا الآية ويطول في الركعة الأولى مالا يطول في الركعة الثانية وهكذا في العصر وهكذا في الصبح .
باب من خافت القراءة في الظهر والعصر **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي معمر قلت لخباب أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم قلنا من أين علمت قال باضطراب لحيته . **باب** إذا أسمع الامام الآية **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بأم الكتاب وسورة معها في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر وصلاة العصر ويسمعنا الآية أحيانا وكان يطيل في الركعة الأولى . **باب** يطول في الركعة الأولى **حدثنا** أبو نعيم حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي ﷺ كان يطول في الركعة الأولى من صلاة الظهر ويقصر في الثانية ويفعل ذلك في صلاة الصبح . **باب** جهر الامام بالتأمين وقال عطاء آمين دعاء أمن ابن الزبير ومن وراءه حتى ان للمسجد للجة وكان أبو هريرة ينادي الامام لاتفتني بآمين وقال نافع كان ابن عمر لايدعه ويحضهم وسمعت منه في ذلك خيرا **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرحمن أنهما أخبراه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أمن الامام فأمنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وقال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين . **باب** فضل التأمين **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه **باب** جهر المأموم بالتأمين **حدثنا** عبدالله بن مسلمة عن مالك

(قوله قرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما أمر الخ) يحتمل أنه أراد بقرأ أي جهر وبسكت أي أخفى والأقرب أنه أشار به إلى مذهبه أنه لاقراءة في السرية وقوله وما كان ربك نسيا إشارة إلى دليل أن كل ذلك كان بالأمر إذ ليس الرب تعالى نسيا حتى يترك الأمر بسبب النسيان في موضع الحاجة إلى البيان والله تعالى أعلم اه سندي (قوله ذكر موسى وهرون) أي قوله تعالى ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون (قوله أو ذكر عيسى) أي قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية (قوله بسورة من المثاني) وهو ما يبلغ مائة آية أو لم يبلغها أو ما عدا السبع الطوال الى المفصل سميت مثاني لأنها ثنت السبع أو لكونها قصرت عن المئين وزادت عن المفصل أو لأن المئين جعلت مبادي والتي تليها مثاني ثم المفصل (قوله فقال هذا) بفتح الهاء وتشديد المعجمة أي أتهذ هذا كهذ الشعر أي سردا وافراطا في السرد لأن هذه الصفة كانت عادتهم في انشاد الشعر اه قسطلاني (قوله إذا أمن الامام الخ) معناه وقت تأمين الامام أمنوا ولايدرى وقت التأمين عينا إلا

عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه تابعه محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ونعيم المجمر عن أبي هريرة رضي الله عنه **باب** إذا ركع دون الصف **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال حدثنا همام عن الأعلم وهو زياد عن الحسن عن أبي بكرة أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد . **باب** إتمام التكبير في الركوع قال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه مالك بن الحويرث **حدثنا** اسحق الواسطي قال حدثنا خالد عن الجريري عن أبي العلاء عن مطرف عن عمران بن حصين قال صلى مع علي رضي الله عنه بالبصرة فقال ذكرنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أنه كان يكبر كلما رفع وكلما وضع **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع فإذا انصرف قال إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ . **باب** إتمام التكبير في السجود **حدثنا** أبو النعمان قال حدثنا حماد عن غيلان بن جرير عن مطرف ابن عبد الله قال صليت خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران بن حصين فكان إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه كبر وإذا نهض من الركعتين كبر فلما قضى الصلاة أخذ بيدي عمران بن حصين فقال قد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم أو قال لقد صلى بنا صلاة محمد عليه الصلاة والسلام **حدثنا** عمرو ابن عون قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن عكرمة قال رأيت رجلا عند المقام يكبر في كل خفض ورفع وإذا قام وإذا وضع فأخبرت ابن عباس رضي الله عنهما قال أوليس تلك صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لا أم لك . **باب** التكبير إذا قام من السجود **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال أخبرنا همام عن قتادة عن عكرمة قال صليت خلف شيخ بمكة فكبر اثنتين وعشرين تكبيرة فقلت لابن عباس إنه أحمق فقال ثكلتك أمك سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم وقال موسى حدثنا أبان حدثنا قتادة حدثنا عكرمة **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث أنه سمع أبا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركعة ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد قال عبد الله ولك الحمد ثم يكبر حين يهوي ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس . **باب** وضع الأكف على الركب في الركوع وقال أبو حميد في أصحابه أمكن النبي ﷺ يديه من ركبتيه **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن أبي يعفور قال سمعت مصعب بن سعد يقول صليت إلى جنب أبي فطبقت بين كفي ثم وضعتهما بين فخذي فنهاني أبي وقال كنا نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب . **باب** إذا لم يتم الركوع **حدثنا** حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت زيد بن وهب قال رأى حذيفة رجلا لا يتم الركوع والسجود قال ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا ﷺ .

باب استواء الظهر في الركوع وقال أبو حميد في أصحابه ركع النبي صلى الله عليه وسلم ثم هصر ظهره .

باب حد إتمام الركوع والاعتدال فيه والاطمأنينة **حدثنا** بدل بن المحبر قال حدثنا شعبة قال أخبرني الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء قال كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدتين وإذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء . **باب** أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالاعادة **حدثنا** مسدد قال أخبرني يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم

في الجهر نعم قد يدرى في السر ذلك بالسكوت عند قوله ولا الضالين (قوله فقولوا آمين) قيل في التوفيق بين هذا الحديث وبين السابق أن الخطاب في قولوا شامل للامام والقوم جميعا وكأن الأصل فليقل الامام آمين وقولوا آمين إلا أن الامام لما كان هو نفسه فترك الأول اختصارا والأقرب أن هذا اللفظ مبني على الاخفاء بآمين واللفظ السابق يحتمل الاخفاء والجهر إلا أنه إلى الجهر أميل فالتوفيق بحملهما على الاخفاء أقرب والله تعالى أعلم (قوله باب إذا ركع دون الصف) أي فقد ارتكب النهي ولا تبطل صلاته لحديث ولا تعد ولم يأمره بالاعادة (قوله باب إتمام التكبير في الركوع) أي في حالة الركوع حين الذهاب إليه وإتمامه اتيانه في كل ركوع اهـ سندي (قوله وبين السجدتين وإذا رفع) هو عطف على الركوع بتقدير عامل مناسب للظرف أي ومكثه

جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام فقال ارجع فصل فانك لم تصل فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا فقال والذى بعثك بالحق فما أحسن غيره فعلمنى قال اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها . **باب** الدعاء فى الركوع **حدثنا** حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن منصور عن أبى الضحى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي ﷺ يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفرلى . **باب** ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه من الركوع **حدثنا** آدم قال حدثنا ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد . وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ركع واذا رفع رأسه يكبر واذا قام من السجدتين قال الله أكبر . **باب** فضل اللهم ربنا لك الحمد **حدثنا** عبد الله ابن يوسف قال أخبرنا مالك عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . **باب** **حدثنا** معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال لأقربن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة رضى الله عنه يقنت فى الركعة الأخرى من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار **حدثنا** عبد الله بن أبى الأسود قال حدثنا اسمعيل عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن أنس رضى الله عنه قال كان القنوت فى المغرب والفجر **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن على بن يحيى بن خلاد الزرقى عن أبيه عن رفاعة بن رافع الزرقى قال كنا يوما نصلى وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال أنا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول . **باب** الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع وقال أبو حميد رفع النبي ﷺ واستوى جالسا حتى يعود كل فقار مكانه **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن ثابت قال كان أنس ينعت لنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان يصلى فاذا رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول قد نسى **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبى ليلى عن البراء رضى الله عنه قال كان ركوع النبي ﷺ وسجوده واذا رفع رأسه من الركوع وبين السجدتين قريبا من السواء **حدثنا** سليمان بن حرب قال حدثنا حماد عن زيد بن أيوب عن أبى قلابة قال كان مالك بن الحويرث يرينا كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وذاك فى غير وقت صلاة فقام فأمكن القيام ثم ركع فأمكن الركوع ثم رفع رأسه فأنصب هنية قال أبو قلابة فصلى بنا صلاة شيخنا هذا أبى بريد وكان أبو بريد اذا رفع رأسه من السجدة الآخرة استوى قاعدا ثم نهض . **باب** يهوى بالتكبير حين يسجد وقال نافع كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبتيه **حدثنا** أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يكبر فى كل صلاة من المكتوبة وغيرها فى رمضان وغيره فيكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا ولك الحمد قبل أن يسجد ثم يقول الله أكبر حين يهوى ساجدا ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس فى الاثنتين ويفعل ذلك فى كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف والذى نفسى بيده إنى لأقربكم شبها بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا قالا وقال أبو هريرة رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين السجدتين وحين رفع رأسه ولو قدر وجلوسه بين السجدتين وقيامه حين رفع رأسه لكان ارتكابا لزيادة التقدير بلا حاجة والله تعالى أعلم ثم لا يخفى أن المساواة بين هذه الأمور لا تدل على الاعتدال فى الركوع إذ يمكن تحققها بلا اعتدال وكأن مدار الدليل أن بعض هذه الأشياء معلومة بالتطويل قطعا فمساواة الباقى تفيد المطلوب اه سندى (قوله كان القنوت فى المغرب والفجر) أى فى النوازل وكأن المراد اكثاره فيهما لئلا ينافى ثبوته فى الظهر أو فى ابتداء الأمر ثم نسخ الكل عند بعض وبقى المغرب فقط عند آخرين وبقى فى الفجر والله تعالى أعلم

حين

حين يرفع رأسه يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد يدعو لرجال فيسميهم بأسمائهم فيقول اللهم أنج الوليد ابن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبى ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له **حدثنا** على بن عبد الله قال حدثنا سفيان غير مرة عن الزهرى قال سمعت أنس بن مالك يقول سقط رسول الله ﷺ عن فرس وربما قال سفيان من فرس فجحش شقه الأيمن فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلاة فصلى بنا قاعدا وقعدنا وقال سفيان مرة صلينا قعودا فلما قضى الصلاة قال إنما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا كذا جاء به معمر قلت نعم قال لقد حفظ كذا قال الزهرى ولك الحمد حفظت من شقه الأيمن فلما خرجنا من عند الزهرى قال ابن جريج وأنا عنده فجحش ساقه الأيمن . **باب** فضل السجود **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثى أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تمارون فى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يارسول الله قال فهل تمارون فى الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبع فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله عزوجل فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهرانى جهنم فأكون أوّل من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفى جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال فانها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى اذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة مقبلا بوجهه قبل النار فيقول يارب اصرف وجهى عن النار قد قشبنى ريحها وأحرقنى ذكاؤها فيقول هل عسيت ان فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطى الله ما يشاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فاذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها سكت ماشاء الله أن يسكت ثم قال يارب قدمنى عند باب الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذى كنت سألت فيقول يارب لا أكون أشقى خلقك فيقول فما عسيت ان أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسأل غير ذلك فيعطى ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه الى باب

(قوله فانكم ترونه كذلك) أى رؤية لا مرية فيها فهذا هو الذى يفيده السوق فى وجه الشبه (قوله فيأتيهم الله) أى يظهر لهم على وجه يخفى عليهم بعض صفاته التى يعهدونه بها فيقولون خوفا من الوقوع فى اتباع غيره تعالى وارتكاب الشرك هذا مكاننا الخ وفى هذا الاظهار شرفهم وتزاهتهم عن رذيلة الشرك الى هذا الحد ولا يلزم فيه تغير فى صفات المرئى وانما التغير فى رؤيتهم والظهور عليهم وقيل معنى فيأتيهم الله أو لا يأتيهم ملكه على حذف المضاف ورد بأن الملك معصوم فكيف يقول أنا ربكم وهو كذب لكن يقال انا لا نسلم عصمته من هذه الصغيرة لمصلحة الامتحان ورد بأنه يلزم منه أن يكون قول فرعون أنا ربكم من الصغائر انتهى قلت ان فرض مجيء الملك فلا شك أنه يجيء باذن الله تعالى ويقول باذن الله تعالى فلا يتصور أن يكون قوله صغيرة ولا كبيرة ولا يمكن قياسه بقول فرعون بل الظاهر أنه يقول بأمره فيكون القول واجبا أو مندوبا فكيف يكون معصية لكن بقى الاشكال من حيث انه فى الظاهر شرك ومعلوم أن الشرك غير مأذون فيه فى حال وقد قال تعالى ومن يقل منهم إنى إله من دونه فذلك نجزيه جهنم والتحقيق أنه لو فرض الأمر كذلك فلا اشكال لجواز أنه يقول ذلك حكاية لبعض كلامه تعالى وقراءة لها كأن يقرأ أحدنا إننى أنا الله لا إله إلا أنا الآية ومثله ليس من الكذب والمعصية فى شيء ثم لفرض الامتحان يذكر على وجه لا تميز الحكاية والله تعالى أعلم (قوله فأكون أوّل من يجوز من الرسل بأمته) يمكن أن يكون معناه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أوّل من يجوز من الرسل وأمته أوّل من تجوز من الأمم فلا يلزم تأخر الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم عن أمته صلى الله تعالى عليه وسلم فى جواز الصراط ويحتمل أن يقال أن تقدم الأمة تبعا لتقدم الرسول من فضيلة الرسول لا من فضيلة الأمة فلا اشكال فيه أو يقال اختصاص المفضول بفضيلة جزئية لمصلحة مصاحبة الأمم برسلها لا يضر فى فضل الفاضل والله تعالى أعلم (قوله مثل شوك السعدان) أى فى الكثرة (قوله فيقول هل عسيت الخ) ولعل إدخال الجنة بطريق التدريج وأخذ العهود والمواثيق منه ليعلم أن استحقاقه النار كان بسبب كثرة الغدر فى العهود وأن.

دخوله الجنة بمجرد فضل الرب تعالى وكرمه والله تعالى أعلم (قوله فرج بين يديه) من اضافة بين إلى متعدد فيتوهم أن ذلك المتعدد هنا يديه وليس كذلك بل يداه أحد طرفي المتعدد والطرف الثاني محذوف أي بين يديه وما يليهما من الجنب والمعنى بين كل من يديه وما

الجنة فاذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت فيقول يارب أدخلني الجنة فيقول الله ويحك يا ابن آدم ما أغدرك أليس قد أعطيت العهد والميثاق أن لاتسأل غير الذي أعطيت فيقول يارب لاتجعلني أشقى خلقك فيضحك الله عز وجل منه ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول تمن فيتمنى حتى اذا انقطع أمنيته قال الله عز وجل زد من كذا وكذا أقبل يذكره ربه حتى إذا انتهت به الأماني قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة رضي الله عنهما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قوله لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري إني سمعته يقول ذلك لك وعشرة أمثاله **باب** يبدي ضبعيه ويجافي في السجود **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثني بكر بن مضر عن جعفر عن ابن هرمز عن عبد الله بن مالك بن بحينة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض ابطيه وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة نحوه . **باب** يستقبل بأطراف رجليه القبلة قاله أبو حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** إذا لم يتم السجود **حدثنا** الصلت بن محمد قال حدثنا مهدي عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة أنه رأى رجلا لايتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته قال له حذيفة ما صليت قال وأحسبه قال ولو مت مت على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم . **باب** السجود على سبعة أعظم **حدثنا** قبيصة قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعرا ولا ثوبا الجبهة واليدين والركبتين والرجلين **حدثنا** مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ولا نكف ثوبا ولا شعرا **حدثنا** آدم حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عبد الله بن يزيد الخطمي حدثنا البراء بن عازب وهو غير كذوب قال كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن أحد منا ظهره حتى يضع النبي ﷺ جبهته على الأرض . **باب** السجود على الأنف **حدثنا** معلى بن أسد قال حدثنا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب والشعر **باب** السجود على الأنف والسجود في الطين **حدثنا** موسى قال حدثنا همام عن يحيى عن أبي سلمة قال انطلقت الى أبي سعيد الخدري فقلت ألا تخرج بنا إلى النخل نتحدث فخرج فقال قلت حدثني ما سمعت من النبي ﷺ في ليلة القدر قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الأول من رمضان واعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال ان الذي تطلب أمامك فاعتكف العشر الأوسط فاعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال إن الذي تطلب أمامك قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا صبيحة عشرين من رمضان فقال من كان اعتكف مع النبي صلى الله عليه وسلم فليرجع فاني أريت ليلة القدر وإني نسيتها وانها في العشر الأواخر في وتر واني رأيت كأني أسجد في طين وماء وكان سقف المسجد جريد النخل وما نرى في السماء شيئا فجاءت قزعة فأمطرنا فصلى بنا النبي ﷺ حتى رأيت أثر الطين والماء على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرنبته تصديق رؤياه . **باب** عقد الثياب وشدها ومن ضم اليه ثوبه إذا خاف أن تنكشف عورته حدثنا

بالنظر اليه التعدد وهذا معنى قول المحقق ابن حجر أي نحى كل يد عن الجنب الذي يليها ولو أبقى الكلام على ظاهره لم يستقم قوله حتى يبدو الخ فهو قرينة دالة على الحذف والله تعالى أعلم (قوله أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الرواية في أمر على بناء المفعول وان كان من حيث العربية يحتمل البناء للفاعل أيضا على أن يكون المصلي مفعول أمر ومرجعا لضمير أن يسجد وهو معلوم بالسوق نعم هو لا يخلو عن نوع تكلف بخلاف بناء المفعول فانه خال عن التكلف والله تعالى أعلم (قوله فاذا قال سمع الله لمن حمده الخ) كأن المراد بسمع الله لمن حمده ذكر الاعتدال مطلقا الا أنه جعل سمع الله لمن حمده كناية عنه لشهرته وزيادة اختصاصه بالاعتدال فلا ينافي ما ثبت في الأحاديث أنه كان يزيد في ذكر الاعتدال على سمع الله لمن حمده والمعنى اذا فرغ من ذكر الاعتدال وحنى ظهره للذهاب الى السجود لم يحن أحد منا ظهره للذهاب الى السجود فلا يرد أن الشروع في سمع الله لمن حمده يكون حين ابتداء الاعتدال والقوم في تلك الحالة يكونون في الركوع كما هو مقتضى تأخرهم عن الامام فكيف يستقيم قوله لم يحن أحد منا الخ أو كيف يحسن والله تعالى أعلم (قوله العشر الأول) ان اعتبر العشر أنها ليال فالأول بضم الهمزة جمع وان اعتبر أنه ثلث الشهر فالأول بفتح

حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدو أزرهم من الصغر على رقابهم فقيل للنساء لا ترفعن رءوسكن حتى يستوي الرجال جلوسا . باب لا يكف شعرا حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد وهو ابن زيد عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعظم ولا يكف ثوبه ولا شعره . باب لا يكف ثوبه في الصلاة حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا أبو عوانة عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال أمرت أن أسجد على سبعة لا أكف شعرا ولا ثوبا . باب التسبيح والدعاء في السجود حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور عن مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفرلي يتأول القرآن . باب المكث بين السجدتين حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة أن مالك بن الحويرث قال لأصحابه ألا أنبئكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذاك في غير حين صلاة فقام ثم ركع فكبر ثم رفع رأسه فقام هنية ثم سجد ثم رفع رأسه هنية فصلى صلاة عمرو بن سلمة شيخنا هذا قال أيوب كان يفعل شيئا لم أرهم يفعلونه كان يقعد في الثالثة والرابعة قال فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأقمنا عنده فقال لو رجعتم إلى أهليكم صلوا صلاة كذا في حين كذا صلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا مسعر عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء قال كان سجود النبي صلى الله عليه وسلم وركوعه وقعوده بين السجدتين قريبا من السواء حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد ابن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال إني لا آلو أن أصلي بكم كما رأيت النبي ﷺ يصلي بنا قال ثابت كان أنس يصنع شيئا لم أركم تصنعونه كان إذا رفع رأسه من الركوع قام حتى يقول القائل قد نسي وبين السجدتين حتى يقول القائل قد نسي . باب لا يفترش ذراعيه في السجود وقال أبو حميد سجد النبي ﷺ ووضع يديه غير مفترش ولا قابضهما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب . باب من استوى قاعدا في وتر من صلاته ثم نهض حدثنا محمد بن الصباح قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا خالد الحذاء عن أبي قلابة قال أخبرنا مالك بن الحويرث الليثي أنه رأى النبي ﷺ يصلي فاذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدا . باب كيف يعتمد على الأرض إذا قام من الركعة حدثنا معلى بن أسد قال حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة قال جاءنا مالك بن الحويرث فصلى بنا في مسجدنا هذا فقال إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة ولكن أريد أن أريكم كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قال أيوب فقلت لأبي قلابة وكيف كانت صلاته قال مثل صلاة شيخنا هذا يعني عمرو بن سلمة قال أيوب وكان ذلك الشيخ يتم التكبير واذا رفع رأسه عن السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام . باب يكبر وهو ينهض من السجدتين وكان ابن الزبير يكبر في نهضته حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا فليح بن سليمان عن سعيد بن الحرث قال صلى لنا أبو سعيد فجهر بالتكبير حين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين رفع وحين قام من الركعتين وقال هكذا رأيت النبي ﷺ حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا غيلان بن جرير عن مطرف قال صليت أنا وعمران صلاة خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فكان إذا سجد كبر واذا رفع كبر واذا نهض من الركعتين كبر فلما سلم أخذ عمران بيدي فقال لقد صلى بنا هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم أو قال لقد ذكرني هذا

الهمزة مفرد وعلى الأول يناظر العشر الأواخر وعلى الثاني العشر الأواسط فافهم اه سندي (قوله باب من استوى قاعدا الخ) يريد بيان جلسة الاستراحة واستدل عليها بحديث مالك بن الحويرث وغالب الائمة لا يقولون بها ويحملونها على أنها كانت لكبر السن ويشكل عليهم قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمالك وأصحابه صلوا كما رأيتموني أصلي فهذا يدل على أن الصلاة المشتملة على جلسة الاستراحة كانت مطلوبة شرعا ولم تكن ضرورية ثم العجب ممن يحمل حديث مالك على حالة كبر السن ثم يقول بنسخ ما اشتمل عليه حديث مالك من رفع اليدين عند الركوع منه فافهم

صلاة محمد صلى الله عليه وسلم . **باب** سنة الجلوس فى التشهد وكانت أم الدرداء تجلس فى صلاتها جلسة
الرجل وكانت فقيهة حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن عبدالرحمن بن القاسم عن عبدالله بن عبدالله
أنه أخبره أنه كان يرى عبدالله بن عمر رضى الله عنهما يتربع فى الصلاة إذا جلس ففعلته وأنا يومئذ
حديث السن فنهانى عبدالله بن عمر وقال إنما سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتثنى اليسرى فقلت
إنك تفعل ذلك فقال إن رجلى لاتحملانى حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن خالد عن سعيد عن
محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء . وحدثنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب ويزيد بن
محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالسا مع نفر من أصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم فذكرنا صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فقال أبو حميد الساعدى أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيته إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر
ظهره فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما
واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة فإذا جلس فى الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى وإذا
جلس فى الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته وسمع الليث يزيد بن أبى حبيب
ويزيد من محمد بن حلحلة وابن حلحلة من ابن عطاء قال أبو صالح عن الليث كل فقار وقال ابن المبارك عن
يحيى بن أيوب قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب أن محمد بن عمرو حدثه كل فقار . **باب** من لم ير التشهد
الأول واجبا لأن النبى صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا
شعيب عن الزهرى قال حدثنى عبدالرحمن بن هرمز مولى بنى عبدالمطلب وقال مرة مولى ربيعة بن
الحرث أن عبدالله بن بحينة وهو من أزدشنوءة وهو حليف لبنى عبد مناف وكان من أصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم أن النبى ﷺ صلى بهم الظهر فقام فى الركعتين الأوليين لم يجلس فقام الناس معه حتى
إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس فسجد سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم . **باب**
التشهد فى الأولى حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا بكر عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن عبدالله
ابن مالك بن بحينة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فقام وعليه جلوس فلما كان فى آخر
صلاته سجد سجدتين وهو جالس . **باب** التشهد فى الآخرة حدثنا أبو نعيم قال حدثنا الأعمش
عن شقيق بن سلمة قال قال عبدالله كنا إذا صلينا خلف النبى صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على جبريل
وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم
فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الصالحين فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح فى السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله . **باب** الدعاء قبل السلام حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال
أخبرنا عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يدعو فى الصلاة اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة
المحيا وفتنة الممات اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم فقال إن
الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف وعن الزهرى قال أخبرنى عروة أن عائشة رضى الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ فى صلاته من فتنة الدجال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن عبدالله بن عمرو عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه
أنه قال لرسول الله ﷺ علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال قل اللهم إنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا
يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم . **باب** ما يتخير
من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن الأعمش حدثنى شقيق عن

عبدالله

(قوله فالتفت إلينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال إن الله هو السلام) هذا مبنى على اختصار فى الرواية وكانوا يقولون السلام على الله كما سيجىء وكأنهم يقولون ذلك زعما منهم أن السلام من باب التعظيم القولى كالحمد والشكر فيقولون ذلك بالمقايسة فأعلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بأمرهم منعهم عن ذلك (قوله مغفرة من عندك) ربما يتوهم أنه لا فائدة لقوله من عندك لأن المغفرة المطلوبة من الله تعالى لا تكون إلا من عنده. والجواب أن معنى من عندك ما تكون من محض فضلك من غير استحقاق لها أو ما تكون لائقة بجنابك فظهرت الفائدة والله تعالى أعلم

(قوله وسلمنا حين سلم) كأنه أخذ منه أنه يفهم منه مقارنة تمام سلامهم تمام سلام الامام ولا تتحقق تلك المقارنة إذا زاد سلام المأموم على سلام الامام بأن كان المأموم يسلم في يمينه وفي يساره و يسلم بينهما على الامام والامام يسلم في الطرفين فقط إلا أن فهم المقارنة على هذا الوجه لا يخلو عن نظر والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله أدركتم من

سبقكم) فسروا السبق بالسبق رتبة

عبدالله قال كنا إذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان وفلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله و بركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم إذا قلتم أصاب كل عبد في السماء أو بين السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الدعاء أعجبه اليه فيدعو . **باب** من لم يمسح جبهته وأنفه حتى صلى قال أبو عبدالله رأيت الحميدي يحتج بهذا الحديث أن لا يمسح الجبهة في الصلاة **حدثنا** مسلم بن ابرهيم قال حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة قال سألت أبا سعيد الخدري فقال رأيت رسول الله ﷺ يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته . **باب** التسليم **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال حدثنا ابرهيم بن سعد حدثنا الزهري عن هند بنت الحرث أن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه ومكث يسيرا قبل أن يقوم قال ابن شهاب فأرى والله أعلم أن مكثه لكي ينفذ النساء قبل أن يدركهن من انصرف من القوم . **باب** يسلم حين يسلم الامام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يستحب إذا سلم الامام أن يسلم من خلفه **حدثنا** حبان بن موسى قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا معمر عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عتبان قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين سلم . **باب** من لم يرد السلام على الامام واكتفى بتسليم الصلاة **حدثنا** عبدان قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني محمود بن الربيع وزعم أنه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل مجة مجها من دلو كان في دارهم قال سمعت عتبان بن مالك الأنصاري ثم أحد بني سالم قال كنت أصلي لقومي بني سالم فأتيت النبي ﷺ فقلت إني أنكرت بصري وان السيول تحول بيني وبين مسجد قومي فلوددت أنك جئت فصليت في بيتي مكانا حتى أتخذه مسجدا فقال أفعل إن شاء الله فغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه بعدما اشتد النهار فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حتى قال أين تحب أن أصلي من بيتك فأشار اليه من المكان الذي أحب أن يصلي فيه فقام فصففنا خلفه ثم سلم وسلمنا حين سلم . **باب** الذكر بعد الصلاة **حدثنا** اسحق بن نصر قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو أن أبا معبد مولى ابن عباس أخبره أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته **حدثنا** علي بن عبدالله قال حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال أخبرني أبو معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أعرف انقضاء صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير قال علي حدثنا سفيان عن عمرو قال كان أبو معبد أصدق موالي ابن عباس قال علي واسمه نافذ **حدثنا** محمد بن أبي بكر قال حدثنا معتمر عن عبيدالله عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي و يصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها و يعتمرون و يجاهدون و يتصدقون قال ألا أحدثكم بما ان أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم

أي من حيث كثرة الأعمال بسبب المال ورجحه الشيخ تقي الدين على السبق زمانا . قلت وعلى هذا ينبغي حمل البعدية على البعدية رتبة أيضا ولا يخفى أن المقابلة بقوله وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه يقتضي الحمل على الزمان لا على الرتبة إلا أن يحمل بين ظهرانيه على المساوي رتبة ولا يخفى بعده إذ المتبادر منه المعاصر فعلى تقدير الحمل على الرتبة في الكل المعنى واضح وعلى تقدير الحمل على الزمان كما هو متبادر من اللفظ يشكل بأن هذه الأمة خير من سبقهم من الأمم قال تعالى كنتم خير أمة والصحابة أفضل ممن بعدهم سواء اشتغلوا بهذا الورد أم لا فما معنى ان أخذتم أدركتم الخ و يمكن الجواب بأن من سبق كانوا أكثر أعمالا وأطول أعمارا فيمكن أن يراد إدراكهم في كثرة الأعمال وأما الثواب فهؤلاء أكثر ثوابا على الأعمال القليلة من أولئك على الأعمال الكثيرة كما يفيده حديث مثلكم فيمن كان قبلكم الحديث وأما قوله ولم يدرككم أحد الخ فالجواب أنه يعتبر الجزاء مجموع الأمور الثلاثة فيجوز أن يكون بعض الثلاثة حاصلا قبل الشرط إلا أن اجتماع الثلاثة في الوجود يحصل بعده ولا يخفى أنه لا يصح على هذا جعل الاستثناء في قوله إلا من عمل متعلقا بالكل فيجب جعله متعلقا بالأخير وأما على تقدير الحمل على الرتبة فيصح جعل الاستثناء متعلقا بالكل أيضا على معنى يحصل لكم الأحوال الثلاث بالنظر الى الطوائف الا من عمل من الطوائف الثلاث مثله فافهم .

بين ظهرانيه الامن عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاوثلاثين فاختلفنا بيننا
فقال بعضنا نسبح ثلاثاوثلاثين ونحمد ثلاثاوثلاثين ونكبر أربعاوثلاثين فرجعت اليه فقال تقول سبحان
الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثاوثلاثين حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان
عن عبد الملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال أملى على المغيرة بن شعبة فى كتاب الى معاوية أن
النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دبر كل صلاة مكتوبة لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير اللهم لامانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . وقال شعبة عن
عبد الملك بهذا وعن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن وراد بهذا وقال الحسن جد غنى . باب
يستقبل الامام الناس اذا سلم حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا جرير بن حازم قال حدثنا أبو رجاء عن
سمرة بن جندب قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهنى أنه قال
صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت من الليلة فلما انصرف أقبل
على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر
فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى وكافر بالكوكب وأما من قال بنوء كذا وكذا فذلك
كافر بى ومؤمن بالكوكب حدثنا عبد الله سمع يزيد قال أخبرنا حميد عن أنس قال أخر رسول الله
ﷺ الصلاة ذات ليلة الى شطر الليل ثم خرج علينا فلما صلى أقبل علينا بوجهه فقال ان الناس قد صلوا
ورقدوا وانكم لن تزالوا فى صلاة ما انتظرتم الصلاة . باب مكث الامام فى مصلاه بعد السلام وقال
لنا آدم حدثنا شعبة عن أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يصلى فى مكانه الذى صلى فيه الفريضة وفعله القاسم
ويذكر عن أبى هريرة رفعه لايتطوع الامام فى مكانه ولم يصح حدثنا أبو الوليد حدثنا ابراهيم بن سعد
حدثنا الزهرى عن هند بنت الحرث عن أم سلمة أن النبى ﷺ كان اذا سلم يمكث فى مكانه يسيرا
قال ابن شهاب فنرى والله أعلم لكى ينفذ من ينصرف من النساء وقال ابن أبى مريم أخبرنا نافع بن يزيد
قال أخبرنى جعفر بن ربيعة أن ابن شهاب كتب اليه قال حدثتنى هند بنت الحرث الفراسية عن أم سلمة
زوج النبى صلى الله عليه وسلم وكانت من صواحباتها قالت كان يسلم فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن من
قبل أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أخبرتنى هند
الفراسية وقال عثمان بن عمر أخبرنا يونس عن الزهرى حدثتنى هند الفراسية وقال الزبيدى أخبرنى الزهرى
أن هند بنت الحرث القرشية أخبرته وكانت تحت معبد بن المقداد وهو حليف بنى زهرة وكانت تدخل على
أزواج النبى ﷺ وقال شعيب عن الزهرى حدثتنى هند القرشية وقال ابن أبى عتيق عن الزهرى عن
هند الفراسية وقال الليث حدثنى يحيى بن سعيد حدثه عن ابن شهاب عن امرأة من قريش حدثته عن
النبى صلى الله عليه وسلم . باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم حدثنا محمد بن عبيد قال
حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرنى ابن أبى مليكة عن عقبة قال صليت وراء النبى ﷺ
بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته
فخرج عليهم فرأى أنهم عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت أن يحبسنى فأمرت
بقسمته . باب الانفتال والانصراف عن اليمين والشمال وكان أنس ينفتل عن يمينه وعن
يساره ويعيب على من يتوخى أو من يعمد الانفتال عن يمينه حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة
عن سليمان عن عمارة بن عمير عن الأسود قال قال عبد الله لايجعل أحدكم للشيطان شيئا من صلاته
يرى أن حقا عليه أن لا ينصرف الا عن يمينه لقد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ينصرف
عن يساره . باب ماجاء فى الثوم النيء والبصل والكراث وقول النبى صلى الله عليه وسلم من

الجار ينبغى أن يجعل متعلقا بالخبر المحذوف فلايشكل بناء اسم لا بأنه شبيه بالمضاف فالحق اعرابه لأن ذلك لو كان الجار متعلقا بمانع وكذا قوله ولامعطى لما منعت والله تعالى أعلم (قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد) قيل منك معناه عندك وقيل من بدلية وقيل هى متعلقة بينفع على تضمين معنى يحفظ أو يمنع (قوله يرى أن حقا عليه أن لاينصرف) أورد عليه أن حقا نكرة وقوله أن لاينصرف بمنزلة المعرفة وتنكير الاسم مع تعريف الخبر لا يجوز . وأجيب بأنه من باب القلب قلت وهذا الجواب يهدم أساس القاعدة إذ يتأتى مثله فى كل مبتدأ نكرة مع تعريف الخبر فما بقى لقولهم بعدم الجواز فائدة ثم القلب لايقبل بلا نكتة فلا بد لمن يجوز ذلك من بيان نكتة فى القلب ههنا وقيل بل النكرة المخصصة كالمعرفة قلت ذلك فى صحة الابتداء بها ولا يلزم منه أن يكون الابتداء بها صحيحا مع تعريف الخبر وقد صرحوا بامتناعه ويمكن أن يجعل اسم أن قوله أن لاينصرف وخبره الجار والمجرور وهو عليه ويجعل حقا حالا من ضمير عليه أى يرى أن عليه الانصراف عن يمينه فقط حال كونه

أكل

أكل الثوم أو البصل من الجوع أو غيره فلا يقربن مسجدنا **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عطاء قال سمعت جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة يريد الثوم فلا يغشانا في مساجدنا قلت ما يعني به قال ما أراه يعني إلا نيئه وقال مخلد بن يزيد عن ابن جريج إلا نتنه **حدثنا** سعيد بن عفير قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب زعم عطاء أن جابر بن عبد الله زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو قال فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته وأن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها إلى بعض أصحابه كان معه فلما رآه كره أكلها قال كل فإني أناجي من لا تناجي وقال أحمد ابن صالح عن ابن وهب أتي ببدر وقال ابن وهب يعني طبقا فيه خضرات ولم يذكر الليث وأبو صفوان عن يونس قصة القدر فلا أدري هو من قول الزهري أو في الحديث **حدثنا** أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز قال سأل رجل أنسا ما سمعت نبي الله ﷺ في الثوم فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا أو لا يصلين معنا . **باب** وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز وصفوفهم **حدثنا** ابن المثنى قال حدثني غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت سليمان الشيباني قال سمعت الشعبي قال أخبرني من مر مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ فأمهم وصفوا عليه فقلت يا أبا عمرو من حدثك فقال ابن عباس **حدثنا** علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثني صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم **حدثنا** علي بن عبد الله قال أخبرنا سفيان عن عمرو قال أخبرني كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة ليلة فنام النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الليل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شن معلق وضوءا خفيفا يخففه عمرو ويقلله جدا ثم قام يصلي فقمت فتوضأت نحوا مما توضأ ثم جئت فقمت عن يساره فحولني فجعلني عن يمينه ثم صلى ما شاء الله ثم اضطجع فنام حتى نفخ فأتاه المنادي يأذنه بالصلاة فقام معه إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ قلنا لعمرو إن ناسا يقولون إن النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه قال عمرو سمعت عبيد بن عمير يقول إن رؤيا الأنبياء وحي ثم قرأ إني أرى في المنام أني أذبحك **حدثنا** اسمعيل قال حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته فأكل منه فقال قوموا فلأصلي بكم فقمت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبث فنضحته بماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واليتيم معي والعجوز من ورائنا فصلى بنا ركعتين **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي أحد **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة ابن الزبير أن عائشة قالت أعتم النبي ﷺ وقال عياش حدثنا عبد الأعلى حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشاء حتى ناداه عمر قد نام النساء والصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه ليس أحد من أهل الأرض يصلي هذه الصلاة غيركم ولم يكن أحد يومئذ يصلي غير أهل المدينة **حدثنا** عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان حدثني عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال له رجل شهدت الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا مكاني منه ما شهدته يعني من صغره أتى العلم الذي عند دار كثير بن

حقا لازما والله تعالى أعلم (قوله باب وضوء الصبيان) لابد من تقدير ليتم فيمكن أن يقدر أي انه صحيح تصح به الصلاة أو أن له أصلا في السنة حيث كان موجودا في وقته صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حضرته ولو قدرنا أنه واجب بمعنى أنه لا تصح الصلاة بدونه لا بمعنى ما يعاقب على تركه كوجوب الوضوء في حق البالغ للصلاة النافلة أو قدرنا أنه مندوب بمعنى أنه إذا توضأ وصلى يحصل له الثواب وإن تركه مع ترك الصلاة فلا عقاب لا بمعنى أنه تصح الصلاة بدونه لكان صحيحا الا أن أحاديث الباب لا تدل عليه وبهذا علم أن ما قاله ابن المنير لم ينص على حكمه لأنه لو عبر بالندب لاقتضى صحة صلاة الصبي بغير وضوء ولو عبر بالوجوب لاقتضى أن الصبي يعاقب على تركه كما هو حد الواجب فأتى بعبارة سالمة عن ذلك انتهى لا يخلو عن نظر والله تعالى أعلم (قوله قد نام النساء والصبيان) قال ابن رشد فهم منه البخاري أن النساء والصبيان الذين ناموا كانوا حضورا في المسجد وليس الحديث صريحا

فى ذلك إذ يحتمل أنهم ناموا فى البيوت اه سندى (قوله وكانوا يصلون العتمة فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل الأول) استشكل بأن بين لازم الاضافة الى متعدد فكان مقتضى ذلك أن يقال فيما بين أن يغيب الشفق وثلث الليل بالواو لا بالى . وأجيب بأن المضاف اليه محذوف والتقدير فيما بين أزمنة الغيبوبة الى الثلث

الأول . قلت ويمكن أن يقال تقديره فيما بين أن يغيب الشفق وثلث الليل من أ الغيبوبة الى الثلث ففيه تقدير أمرين بقرينة ذكر متقابليهما وانما قيل من الغيبوبة الى الثلث بعد أن قيل فيما بين أن يغيب للتنبيه على دخول الطرفين دفعا لما يتوهم من قوله فيما بين أن يغيب والثلث من خروج الطرفين والله تعالى أعلم (قوله باب صلاة النساء خلف الرجال) أى قيامهن فى الجماعة خلف صفوف الرجال ويحتمل أن يقال المراد اقتداؤهن بالرجال فى الصلاة ودلالة الحديث الأول على المعنى الثانى واضح وعلى المعنى الأول بواسطة أن تقدم النساء فى الخروج من المسجد يقتضى تأخرهن فى القيام وإلا يلزم تخطيهن إياهم عند الخروج وهو معلوم الانتفاء مكروه طبعا وشرعا والله تعالى أعلم ولعل هذا هو توجيه ذكر هذا الباب مرتين فى الكتاب كما فى بعض النسخ فيحمل مرة على تأخر الصف ومرة على صحة الاقتداء والله تعالى أعلم (قوله لقول الله تعالى اذا نودى الخ) استدل به على الوجوب تارة بأن شرع الأذان للفرائض وتارة بأن ايجاب السعى اليها فرع وجوبها وقد يقال هذا مبنى على كون اسعوا للوجوب وهو محل النظر لأن قوله ذلكم خير لكم يفيد خلافه لأن خير اسم تفضيل فيفيد أن السعى أولى من تركه فيقتضى حمل الأمر على الندب وقد يجاب بأن ذلكم إشارة الى ترك البيع فقط أو الى مجموع السعى وترك البيع وقوله خير نظر الى أن البيع لا يخلو عن نفع دنيوى إلا أن النفع الأخروى أولى

الصلت ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تهوى بيدها الى حلقها تلقى فى ثوب بلال ثم أتى هو وبلال البيت . **باب** خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتمة حتى ناداه عمر نام النساء والصبيان فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما ينتظرها أحد غيركم من أهل الأرض ولا يصلى يومئذ إلا بالمدينة وكانوا يصلون العتمة فيما بين أن يغيب الشفق الى ثلث الليل الأول **حدثنا** عبيدالله بن موسى عن حنظلة عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال اذا استأذنكم نساؤكم بالليل الى المسجد فأذنوا لهن . تابعه شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم **حدثنا** عبدالله ابن محمد حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا يونس عن الزهرى قال حدثتنى هند بنت الحرث أن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن النساء فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كن اذا سلمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله ﷺ ومن صلى من الرجال ما شاء الله فاذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال **حدثنا** عبدالله بن مسلمة عن مالك ح وحدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن يحيى ابن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة قالت ان كان رسول الله ﷺ ليصلى الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس **حدثنا** محمد بن مسكين قال حدثنا بشر أخبرنا الأوزاعى حدثنى يحيى بن أبى كثير عن عبدالله بن أبى قتادة الأنصارى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لأقوم الى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبى فأتجوز فى صلاتى كراهية أن أشق على أمه **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها قالت لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بنى اسرائيل قلت لعمرة أومنعن قالت نعم . **باب** صلاة النساء خلف الرجال **حدثنا** يحيى بن قزعة قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن هند بنت الحرث عن أم سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه ويمكث هو فى مقامه يسيرا قبل أن يقوم قال نرى والله أعلم أن ذلك كان لكى ينصرف النساء قبل أن يدركهن أحد من الرجال **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا ابن عيينة عن اسحق عن أنس رضى الله عنه قال صلى النبى ﷺ فى بيت أم سليم فقمت ويتيم خلفه وأم سليم خلفنا . **باب** سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن فى المسجد **حدثنا** يحيى بن موسى حدثنا سعيد ابن منصور حدثنا فليح عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى الصبح بغلس فينصرفن نساء المؤمنين لا يعرفن من الغلس أولا يعرف بعضهن بعضا **باب** استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد **حدثنا** مسدد حدثنا يزيد بن زريع عن معمر عن الزهرى عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا استأذنت امرأة أحدكم فلا يمنعها .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الجمعة ﴾

باب فرض الجمعة لقول الله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد أن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج

الأعرج مولى ربيعة بن الحرث حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد . **باب** فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو على النساء **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل **حدثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء قال حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة إذ دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي ﷺ فناداه عمر أية ساعة هذه قال إني شغلت فلم أنقلب الى أهلي حتى سمعت التأذين فلم أزد أن توضأت فقال والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يأمر بالغسل **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم . **باب** الطيب للجمعة **حدثنا** علي قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة عن أبي بكر بن المنكدر قال حدثني عمرو بن سليم الأنصاري قال أشهد على أبي سعيد قال أشهد على رسول الله ﷺ قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يستن وأن يمس طيبا ان وجد قال عمرو أما الغسل فأشهد أنه واجب وأما الاستنان والطيب فالله أعلم أواجب هو أم لا ولكن هكذا في الحديث قال أبو عبد الله هو أخو محمد بن المنكدر ولم يسم أبو بكر هذا رواه عنه بكير بن الأشج وسعيد بن أبي هلال وعدة وكان محمد بن المنكدر يكنى بأبي بكر وأبي عبد الله . **باب** فضل الجمعة **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر . **باب** **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمر رضي الله عنه بينما هو يخطب يوم الجمعة إذ دخل رجل فقال عمر لم تحتبسون عن الصلاة فقال الرجل ما هو إلا أن سمعت النداء توضأت فقال ألم تسمعوا النبي ﷺ يقول اذا راح أحدكم الى الجمعة فليغتسل . **باب** الدهن للجمعة **حدثنا** آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري قال

وأحرى وهذا لا ينافي الوجوب فافهم (قوله وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو على النساء) الظاهر أنه أراد لا لا نعم كما زعم بعض ويدل عليه ما سيجيء في الكتاب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان ولعله استدل عليه بحديث غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم بناء على حمل المحتلم على الذكر البالغ لصيغة التذكير والاحتلام من علامات البلوغ والغسل مشروع لشهود الجمعة فايجابه على المحتلم فقط دليل على أن الشهود واجب عليه فقط وهو المطلوب لكن قد يقال هذا الحديث لا يدل على الحصر ويجاب بأنه من باب تقرير قواعد الشرع فيحمل على الحصر صونا للقواعد عن الاختلال والله تعالى أعلم (قوله فناداه عمر الخ) كلامهما لم يكن حال الاشتغال بالخطبة فلا يكون مشمولا للنهي في حديث اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والامام يخطب فقد لغوت فصار ككلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن دخل المسجد حال الخطبة أركعت ركعتين وقوله لا ومثله لا يضر وقال الأبي في شرح مسلم ولا يكونان لاغيين وانما اللاغي من أعرض عن استماعها ويشغل نفسه باستماع غيرها مما لا يسوغ في الشرع انتهى (قوله فلم أزد أن توضأت) قال القسطلاني أن صلة زيدت لتأكيد النفي انتهى قلت بل مصدرية بتقدير حرف الجر أي فلم أزد على أن توضأت كما في بعض الروايات وحذف حرف الجر مع أن وأن قياس وأما ما ذكره فلا يظهر له وجه عند العقل والله تعالى أعلم (قوله والوضوء أيضا) بالنصب أي وفعلت الاقتصار على الوضوء أيضا واستدل بعدم أمر عمر له بالغسل وسكوت الصحابة على أن الغسل غير واجب بالاجماع وهذا كما ترى إذ يجوز أن يكون وجوب الغسل مختلفا فيه عندهم ويكون سكوتهم كسكوت الناس على الأمر المختلف فيه ضرورة أن المختلف فيه لا يرد على فاعله اذا كان مقلدا فكيف اذا كان مجتهدا فافهم وقال الأبي في شرح مسلم يمكن أن يقال إنه واجب عارضه واجب آكد منه انتهى يريد أنه لو أمره لضيق وقت الصلاة والصلاة آكد منه والله تعالى أعلم . قلت وهذا مبني على أن وجوب الغسل ان فرض فلا يكون كوجوب الوضوء بمعنى لا تصح الصلاة بدونه وإلا لا يصح الجواب المذكور قطعا (قوله فالله أعلم أواجب هو أم لا) لا يخفى أن العطف في المفردات يقتضي المشاركة في الحكم فلا يظهر وجه التردد في الوجوب على تقدير عطف قوله أن يستن على الغسل فكأنه مبني على أنه يمكن تقدير الخبر أي أن يستن وأن يمس طيبا خير فيكون من باب عطف الجملة على الجملة بقرينة العدول عن صريح الاسم الى أن مع الفعل فان مثله قد يكون للتنبيه على المغايرة

في الحكم والله تعالى أعلم اه سندي (قوله لايغتسل رجل يوم الجمعة و يتطهر الخ) أي لايفعل رجل هذه الأفعال المذكورة ولا يأتي بها الاغفر له فالنفي متوجه الى الأفعال كلها بعد اعتبار العطف بينها وقوله أو يمس طيبا للافادة أن أحد الأمرين من الادهان ومس الطيب مع الأمور الباقية يكفي في ترتب الجزاء المذكور وقوله ثم يصلي ما كتب له معناه ماقدر له من النوافل وقال القسطلاني تبعا للكرماني أي مافرض له من صلاة الجمعة أو قدر له فرضا أو نفلا ولايخفى أنه لايناسب قوله ثم ينصت لأنه يدل على أنه قبل الخطبة وصلاة الجمعة بعدها الا أن يقال كلمة ثم لمجرد تأخير الاخبار والموضع موضع الواو والله تعالى أعلم (قوله فقال لاأعلمه) قال المحقق ابن حجر هذا مخالف لما أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا من جاء الى الجمعة فليغتسل وان كان له طيب فليمس منه وفي سنده من ضعف لكن ان كان محفوظا عنه احتمل أن يكون ذكره بعد مانسيه أو عكس ذلك انتهى قلت و يحتمل أنه سمعه من صحابي آخر بعد أن قال لاأعلمه والله تعالى أعلم (قوله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة) هذا العرض من عمر يشير بأن لبس أحسن الثياب كان معهودا عندهم للجمعة وترك انكار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصل التجمل للجمعة تقرير له وكل منهما يصلح دليلا للترجمة (قوله أكثرت عليكم في السواك) وهذا من جملة الترغيب فيه والمبالغة في أمره لظهور أن اكثاره في محله ولايظن به أنه في غير محله (قوله بجواثى من البحرين) في رواية وكيع قرية من قرى البحرين وهي تدل على الجواز في القرى وفي المدن بالأولى لكن قد قيل كانت جواثى مدينة واطلاق القرية على المدينة كان شائعا فقد أطلق الله تعالى على مكة في كتابه اسم قرية في مواضع منها قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقال تعالى أشد قوة من قريتك التي أخرجتك وغير ذلك

أخبرني أبي عن ابن وديعة عن سلمان الفارسي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لايغتسل رجل يوم الجمعة و يتطهر ما استطاع من طهر و يدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلايفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الاغفر له مابينه و بين الجمعة الأخرى حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال طاوس قلت لابن عباس ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وان لم تكونوا جنبا وأصيبوا من الطيب قال ابن عباس أما الغسل فنعم وأما الطيب فلا أدري حدثنا ابراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني ابراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ذكر قول النبي ﷺ في الغسل يوم الجمعة فقلت لابن عباس أيمس طيبا أو دهنا إن كان عند أهله فقال لا أعلمه . **باب** يلبس أحسن مايجد حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) رأى حلة سيراء عند باب المسجد فقال يارسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه من لاخلاق له في الآخرة ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل فأعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه منها حلة فقال عمر يارسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ماقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم أكسكها لتلبسها فكساها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخا له بمكة مشركا . **باب** السواك يوم الجمعة وقال أبو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يستن حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبدالوارث قال حدثنا شعيب بن الحبحاب حدثنا أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرت عليكم في السواك حدثنا محمد ابن كثير قال أخبرنا سفيان عن منصور وحصين عن أبي وائل عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه . **باب** من تسوك بسواك غيره حدثنا اسمعيل قال حدثني سليمان ابن بلال قال قال هشام بن عروة أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أعطني هذا السواك ياعبد الرحمن فأعطانيه فقصمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدري . **باب** مايقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبدالرحمن هو ابن هرمز الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل أتى على الانسان . **باب** الجمعة في القرى والمدن حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو عامر العقدي قال حدثنا ابراهيم ابن طهمان عن أبي جمرة الضبعي عن ابن عباس أنه قال إن أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثى من البحرين حدثنا بشر بن محمد المروزي قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرنا سالم بن عبدالله عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وزاد الليث قال يونس كتب رزيق بن حكيم الى ابن شهاب وأنا معه يومئذ بوادى القرى هل ترى أن أجمع ورزيق عامل على أرض يعملها وفيها جماعة من السودان وغيرهم ورزيق يومئذ على أيلة فكتب ابن شهاب وأنا أسمع يأمره أن يجمع يخبره أن سالما حدثه أن عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع فى أهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته قال وحسبت أن قد قال والرجل راع فى مال أبيه ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته.

باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم وقال ابن عمر انما الغسل على من تجب عليه الجمعة **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من جاء منكم الجمعة فليغتسل **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء ابن يسار عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم **حدثنا** مسلم بن ابراهيم قال حدثنا وهيب قال حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ نحن الآخرون السابقون يوم القيامة أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم فهذا اليوم الذى اختلفوا فيه فهدانا الله فغدا لليهود وبعد غد للنصارى فسكت ثم قال حق على كل مسلم أن يغتسل فى كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده رواه أبان بن صالح عن مجاهد عن طاوس عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لله تعالى على كل مسلم حق أن يغتسل فى كل سبعة أيام يوما **حدثنا** عبد الله ابن محمد حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن عمرو بن دينار عن مجاهد عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ائذنوا للنساء بالليل الى المساجد **حدثنا** يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء فى الجماعة فى المسجد فقيل لها لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار قالت ومايمنعه أن ينهانى قال يمنعه قول رسول الله ﷺ لاتمنعوا إماء الله مساجد الله .

باب الرخصة إن لم يحضر الجمعة فى المطر **حدثنا** مسدد قال حدثنا اسمعيل قال أخبرنى عبد الحميد صاحب الزيادى قال حدثنا عبد الله بن الحرث ابن عم محمد بن سيرين قال ابن عباس لمؤذنه فى يوم مطير إذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حى على الصلاة قل صلوا فى بيوتكم فكأن الناس استنكروا قال فعله من هو خير منى إن الجمعة عزمة وانى كرهت أن أحرجكم فتمشون فى الطين والدحض

باب من أين تؤتى الجمعة وعلى من تجب لقول الله جل وعز إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وقال عطاء اذا كنت فى قرية جامعة فنودى بالصلاة من يوم الجمعة فحق عليك أن تشهدها سمعت النداء أولم تسمعه وكان أنس رضى الله عنه فى قصره أحيانا يجمع وأحيانا لايجمع وهو بالزاوية على فرسخين **حدثنا** أحمد قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحرث عن عبيد الله بن أبى جعفر أن محمد بن جعفر بن الزبير حدثه عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى ﷺ قالت كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم والعوالى فيأتون فى الغبار يصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم وهو

(قوله الامام راع) أى على من كان أميرا إقامة الأحكام الشرعية واجراؤها فى رعيته والجمعة منها كذا قرروا وجه الاستدلال وفيه بحث لأن كون الجمعة منها فى الجملة لايفيد وكونها منها بالنظر إلى خصوص المكان هو محل النزاع (قوله حق على كل مسلم) أى مكلف فانه المتبادر فى موضع التكليف فخرج الصبي و بتذكير اللفظ خرجت المرأة . فان قلت كثيرا مايجيء هذا اللفظ شاملا للنساء أيضا قلت هو على خلاف الأصل والأصل مراعاة التذكير وهو يكفى فى الاستدلال على عدم الوجوب لأن الأصل عدم الوجوب والوجوب يحتاج الى دليل والله تعالى أعلم (قوله ان الجمعة عزمة) قال المحقق ابن حجر استشكله الاسماعيلى فقال لا أخاله صحيحا فان أكثر الروايات بلفظ انها عزمة أى كلمة المؤذن وهى حى على الصلاة لأنها دعاء الى الصلاة تقتضى لسامعه الاجابة ولو كان المعنى الجمعة عزمة لكانت العزيمة لاتزول بترك بقية الأذان انتهى والذى يظهر أنه لم يترك بقية الأذان وانما أبدل قوله حى على الصلاة بقوله صلوا فى بيوتكم والمراد بقوله ان الجمعة عزمة أى فلو تركت المؤذن يقول حى على الصلاة لبادر من سمعه الى المجيء فى المطر فيشق عليهم فأمرته أن يقول صلوا فى بيوتكم ليعلموا أن المطر من الأعذار التى تصير العزيمة رخصة انتهى وقد سبق لنا توجيه وجيه والله تعالى أعلم اه سندى (قوله فيأتون فى الغبار) أى يأتون مع غبارهم السابق الحاصل لهم بسبب أنهم أصحاب الشغل والخدمة وقوله يصيبهم الغبار والعرق أى فى الطريق حين الاتيان الى المسجد وقوله فيخرج منهم العرق أى فى المسجد والله تعالى أعلم ثم لادلالة فى الحديث على وجوب الاتيان من مقدار العوالى كيف ولو وجب لما تناوبوا بل حضروا جميعا فضلا عن الدلالة على التحديد بمقدار العوالى بمعنى أن الذى يؤتى منه هو مقدار العوالى فقط وهو المطلوب فى الترجمة فلا دلالة للحديث على الترجمة ثم العوالى مختلفة قربا وبعدا فلو سلم الدلالة فأى مقدار يؤخذ للتحديد فالاشكال بوجوه وقال

عندي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا . **باب** وقت الجمعة إذا زالت الشمس وكذلك يروى عن عمر وعلي والنعمان بن بشير وعمرو بن حريث رضي الله عنهم **حدثنا** عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يحيى بن سعيد أنه سأل عمرة عن الغسل يوم الجمعة فقالت قالت عائشة رضي الله عنها كان الناس مهنة أنفسهم وكانوا إذا راحوا الى الجمعة راحوا في هيئتهم فقيل لهم لو اغتسلتم **حدثنا** سريج بن النعمان قال حدثنا فليح بن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس **حدثنا** عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا حميد عن أنس قال كنا نبكر بالجمعة ونقيل بعد الجمعة **باب** إذا اشتد الحرّ يوم الجمعة **حدثنا** محمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا أبو خلدة هو خالد بن دينار قال سمعت أنس ابن مالك يقول كان النبي ﷺ إذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحرّ أبرد بالصلاة يعني الجمعة ، قال يونس بن بكير أخبرنا أبو خلدة وقال بالصلاة ولم يذكر الجمعة وقال بشر بن ثابت حدثنا أبو خلدة قال صلى بنا أمير الجمعة ثم قال لأنس رضي الله عنه كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر . **باب** المشي الى الجمعة وقول الله جل ذكره فاسعوا إلى ذكر الله ومن قال السعي العمل والذهاب لقوله تعالى وسعى لها سعيها وقال ابن عباس رضي الله عنهما يحرم البيع حينئذ وقال عطاء تحرم الصناعات كلها وقال ابراهيم بن سعد عن الزهري اذا أذن المؤذن يوم الجمعة وهو مسافر فعليه أن يشهد **حدثنا** علي بن عبد الله قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن أبي مريم قال حدثنا عباية بن رفاعة قال أدركني أبو عبس وأنا أذهب الى الجمعة فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار **حدثنا** آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب قال الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ وحدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أباهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون عليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا **حدثنا** عمرو بن علي قال حدثني أبو قتيبة قال حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة لا أعلمه الا عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة . **باب** لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة **حدثنا** عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن ابن وديعة عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله ﷺ من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر ثم ادّهن أو مسّ من طيب ثم راح فلم يفرق بين اثنين فصلى ما كتب له ثم اذا خرج الامام أنصت غفر له ما بينه و بين الجمعة الأخرى . **باب** لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة و يقعد في مكانه **حدثنا** محمد قال أخبرنا مخلد بن يزيد قال أخبرنا ابن جريج قال سمعت نافعا يقول سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل أخاه من مقعده و يجلس فيه . قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها . **باب** الأذان يوم الجمعة **حدثنا** آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن السائب بن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة أوّله اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء . **باب** المؤذن الواحد يوم الجمعة **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن الزهري عن السائب بن يزيد أن الذي زاد التأذين الثالث يوم الجمعة عثمان بن عفان رضي الله عنه حين كثر أهل المدينة ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام يعني على المنبر. **باب** يجيب الامام على المنبر اذا سمع النداء

حدثنا

خبير بأن التناوب يفيد عدم الوجوب فهذا ينبغي أن يكون دليلا لهم وان لم يكن فلا ينبغي أن يجعل عليهم فافهم (قوله وكانوا إذا راحوا) قالوا به استدل المصنف على أن ذلك كان بعد الزوال لأن حقيقة الرواح هو الذهاب بعد الزوال كما صرّح به أكثر أهل اللغة ثم قد يراد به مطلق الذهاب بقرينة اه ولا يخفى أن هذا الحديث في أهل العوالي وأمثالهم وذهاب هؤلاء لا يمكن أن يكون بعد الزوال ولو فرض أن الصلاة كانت بعد الزوال فلا بد من حمل الرواح ههنا على مطلق الذهاب لا على الذهاب بعد الزوال فلا يتم الاستدلال (قوله كنا نبكر) كأنه أشار بذكر هذا الحديث بعد الحديث السابق الى أن التبكير محمول على الصلاة أوّل الوقت لا على الصلاة أوّل النهار توفيقا بين الأدلة نعم قد يقال القيلولة هي الاستراحة نصف النهار فكيف يصح هذا الحمل أجيب بأن المراد أنه يفوتهم بسبب التبكير الاستراحة المعتادة لهم كل يوم نصف النهار فيأتون ببدلها بعد الجمعة وان لم يكن ذلك البدل يسمى باسم القيلولة الا مجازا والله تعالى أعلم (قوله يعني الجمعة قال يونس الخ) يريد أن ليس الحديث في صلاة الجمعة وانما هو في صلاة الظهر الا أن أنسا وغيره لما استدلوا به على صلاة الجمعة قياسا

حدثنا ابن مقاتل قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر أذن المؤذن قال الله أكبر الله أكبر قال معاوية الله أكبر الله أكبر قال أشهد أن لا إله إلا الله فقال معاوية وأنا فقال أشهد أن محمدا رسول الله فقال معاوية وأنا فلما أن قضى التأذين قال يا أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي . باب الجلوس على المنبر عند التأذين حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن السائب بن يزيد أخبره أن التأذين الثاني يوم الجمعة أمر به عثمان حين كثر أهل المسجد وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام . باب التأذين عند الخطبة حدثنا محمد بن مقاتل قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال سمعت السائب بن يزيد يقول ان الأذان يوم الجمعة كان أوله حين يجلس الامام يوم الجمعة على المنبر في عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كان في خلافة عثمان رضي الله عنه وكثروا أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان الثالث فأذن به على الزوراء فثبت الأمر على ذلك . باب الخطبة على المنبر وقال أنس رضي الله عنه خطب النبي ﷺ على المنبر حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبدالقاري القرشي الاسكندراني قال حدثنا أبو حازم بن دينار أن رجالا أتوا سهل بن سعد الساعدي وقد امتروا في المنبر مم عوده فسألوه عن ذلك فقال والله اني لأعرف مما هو ولقد رأيته أول يوم وضع وأول يوم جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأة قد سماها سهل مري غلامك النجار أن يعمل لي أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس فأمرته فعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله ﷺ صلى عليها وكبر وهو عليها ثم ركع وهو عليها ثم نزل القهقرى فسجد في أصل المنبر ثم عاد فلما فرغ أقبل على الناس فقال أيها الناس انما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا صلاتي حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرني يحيى بن سعيد قال أخبرني ابن أنس أنه سمع جابر بن عبدالله قال كان جذع يقوم اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه . قال سليمان عن يحيى أخبرني حفص بن عبيدالله بن أنس أنه سمع جابرا حدثنا آدم بن أبي اياس قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر فقال من جاء الى الجمعة فليغتسل . باب الخطبة قائما وقال أنس بينا النبي ﷺ يخطب قائما حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ثم يقعد ثم يقوم كما تفعلون الآن . باب يستقبل الامام القوم واستقبال الناس الامام إذا خطب واستقبل ابن عمر وأنس رضي الله عنهم الامام حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة حدثنا عطاء بن يسار أنه سمع أبا سعيد الخدري قال ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله . باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمود حدثنا أبو أسامة قال حدثنا هشام بن عروة قال أخبرتني فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت دخلت على عائشة رضي الله عنها والناس يصلون قلت ما شأن الناس فأشارت برأسها الى السماء فقلت آية فأشارت برأسها أي نعم قالت فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم جدا حتى تجلاني الغشي والى جنبي قربة فيها ماء ففتحتها فجعلت أصب منها على رأسي فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس وحمد الله بما هو أهله ثم قال أما بعد قالت ولغط نسوة من الأنصار فانكفأت اليهن لأسكتهن

على الظاهر حمله بعض الرواة عليها فقال يعني الجمعة فليس دليل تأخير الجمعة يوم شدة الحر الا القياس لا الحديث والله تعالى أعلم اه سندي (قوله وقد امتروا في المنبر) قال المحقق ابن حجر من المماراة وهي المجادلة وقال الكرماني من الامتراء وهو الشك انتهى قلت كأن خلافهما في المعنى بعد أن الامتراء يجيء بمعنى المجادلة تارة والشك أخرى لا في الاشتقاق والا فلا يمكن أن يكون من المماراة بل يتعين أن يكون من الامتراء كما لا يخفى فقول ابن حجر من المماراة أي من الامتراء المرادف للمماراة بمعنى المجادلة وهذا المعنى يحصل بتقدير مضاف أي من مرادف المماراة والله تعالى أعلم ثم الأقرب صلاح اللفظ لهما ولا دليل يعين أحدهما بحيث يمنع الآخر والله تعالى أعلم اه سندي (قوله ثم قال أما بعد) أي ليفصل بين الثناء على الله و بين الخبر الذي يريد اعلام الناس به في الخطبة (قوله ولغط) بفتح اللام والغين المعجمة والمهملة ويجوز كسر الغين وهي الأصوات المختلفة والجلبة (قوله فانكفأت) أي

أى ملت بوجهى ورجعت (قوله ماعلمك بهذا الرجل) أى النبى صلى الله عليه وسلم والخطاب للمفتون وأفرد بعد أن قال فى قبوركم بالجمع لأن السؤال عن العلم يكون لكل واحد وكذا الجواب (قوله من الجزع) بالتحريك ضد الصبر وقوله

فقلت لعائشة ماقال قالت قال مامن شىء لم أكن أريته إلا قد رأيته فى مقامى هذا حتى الجنة والنار وانه قد أوحى إلى أنكم تفتنون فى القبور مثل أو قريب من فتنة المسيح الدجال يؤتى أحدكم فيقال له ماعلمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو قال الموقن شك هشام فيقول هو رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فآمنا وأجبنا واتبعنا وصدقنا فيقال له نم صالحا قد كنا نعلم ان كنت لتؤمن به وأما المنافق أو قال المرتاب شك هشام فيقال له ماعلمك بهذا الرجل فيقول لاأدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلت قال هشام فلقد قالت لى فاطمة فأوعيته غير أنها ذكرت مايغلظ عليه **حدثنا** محمد بن معمر قال حدثنا أبو عاصم عن جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمال أو سبى فقسمه فأعطى رجالا وترك رجالا فبلغه أن الذين ترك عتبوا فحمد الله ثم أثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله إنى لأعطى الرجل وأدع الرجل والذى أدع أحب إلى من الذى أعطى ولكن أعطى أقواما لما أرى فى قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما الى ماجعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير فيهم عمرو بن تغلب فوالله ما أحب أن لى بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم تابعه يونس **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة من جوف الليل فصلى فى المسجد فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم فصلوا معه فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فانه لم يخف على مكانكم لكنى خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها تابعه يونس **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عروة عن أبى حميد الساعدى أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد تابعه أبو معاوية وأبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أبى حميد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أما بعد تابعه العدنى عن سفيان فى أما بعد **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى على بن حسين عن المسور بن مخرمة قال قام رسول الله ﷺ فسمعته حين تشهد يقول أما بعد تابعه الزبيدى عن الزهرى **حدثنا** اسمعيل بن أبان قال حدثنا ابن الغسيل قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صعد النبى صلى الله عليه وسلم المنبر وكان آخر مجلس جلسه متعطفا ملحفة على منكبيه قد عصب رأسه بعصابة دسمة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إلى فثابوا اليه ثم قال أما بعد فان هذا الحى من الأنصار يقلون ويكثر الناس فمن ولى شيئا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاستطاع أن يضر فيه أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم . **باب** القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة **حدثنا** مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يقعد بينهما . **باب** الاستماع الى الخطبة **حدثنا** آدم قال حدثنا ابن أبى ذئب عن الزهرى عن أبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال قال النبى ﷺ إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر كمثل الذى يهدى بدنة ثم كالذى يهدى بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج الامام طووا صحفهم ويستمعون الذكر . **باب** إذا رأى الامام رجلا جاء وهو يخطب أمره أن يصلى ركعتين **حدثنا**

والهلع بالتحريك أيضا أفحش الفزع اه قسطلانى (قوله لم يخف على مكانكم) أى وجودكم فى المسجد مجتمعين فالمكان مصدر ميمى لا اسم مكان اه سندى (قوله يكتبون الأول فالأول) الظاهر نصب الأول على أنه مفعول به وقيل على الحال وجاءت معرفة وهو قليل قلت كأنه رأى أن المفعول مقدر أى يكتبون الحاضرين ورأى أن قوله الأول فالأول بمنزلة المتفاوتين درجة حسب تفاوتهم فى المجىء والظاهر أنه لاحاجة إلى ماذكروا والله تعالى أعلم (قوله ثم كالذى يهدى بقرة) كلمة ثم ههنا قائمة مقام والذى بعده كالذى يهدى بقرة كأن أصله والذى يقال فيه ثم يهجر كالذى يهدى فالترتيب والتعقيب إنما يعتبر فى مجيئهم وحضورهم الجمعة ولا تعقيب فى ثبوت مضمون هذه الجمل بل مضمون هذه الجمل ثابت دائما فان كون السابق كالذى يهدى بدنة ومن يليه فى المجىء كالذى يهدى بقرة أمر ثابت عند الله تعالى لا أن كون من يليه كالذى يهدى بقرة بعد كون السابق كالذى يهدى بدنة فلا يحسن ارجاع معنى ثم الى تمام مضمون الجملة إلا أن يقال إن الترتيب فى الأخبار أو يقال بالترتيب بين الجمل حسب كتابة الملائكة فانهم يكتبون المهجر أولا ثم يكتبون من يليه والله تعالى أعلم وأما قوله ثم كبشا فالتقدير والذى بعده كالذى يهدى كبشا . والحاصل أن الحديث لايخلو عن حذف الموصول مع بعض صلته وللنحاة

أبو

أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فقال أصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع . **باب** من جاء والامام يخطب صلى ركعتين خفيفتين حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال أصليت قال لا قال فصل ركعتين . **باب** رفع اليدين في الخطبة حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز عن أنس وعن يونس عن ثابت عن أنس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع وهلك الشاء فادع الله أن يسقينا فمد يديه ودعا . **باب** الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا الوليد قال حدثنا أبو عمرو قال حدثني اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال أصابت الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ﷺ فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى وقام ذلك الأعرابي أو قال غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجيء أحد من ناحية إلا حدث بالجود . **باب** الانصات يوم الجمعة والامام يخطب و إذا قال لصاحبه أنصت فقد لغا وقال سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم ينصت إذا تكلم الامام حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والامام يخطب فقد لغوت . **باب** الساعة التي في يوم الجمعة حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها . **باب** إذا نفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة فصلاة الامام ومن بقي جائزة حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة عن حصين عن سالم بن أبي الجعد قال حدثنا جابر بن عبد الله قال بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت عير تحمل طعاما فالتفتوا اليها حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما . **باب** الصلاة بعد الجمعة وقبلها حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين . **باب** قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل قال كانت فينا امرأة تجعل على أربعاء في مزرعة لها سلقا فكانت إذا كان يوم الجمعة تنزع أصول السلق فتجعله في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير تطحنها فتكون أصول السلق عرقه وكنا ننصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام الينا فنلعقه وكنا نتمنى يوم الجمعة لطعامها ذلك حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بهذا وقال ما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة . **باب** القائلة بعد الجمعة حدثنا محمد بن عقبة الشيباني قال حدثنا أبو اسحق الفزاري عن حميد قال سمعت أنسا يقول كنا نبكر إلى الجمعة ثم نقيل حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تكون القائلة

فيه خلاف والله تعالى أعلم

(قوله فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة) ينبغى حمله على قيامهم على التعاقب لاعلى قيامهم معا لئلا تضيع الحراسة المطلوبة بوضع هذه
الصلاة بل قد جاء التعاقب فى رواية أبى داود صريحا من حديث ابن مسعود ولفظه فقام هؤلاء أى الطائفة

بسم الله الرحمن الرحيم . **باب** صلاة الخوف وقول الله تعالى واذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم
جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا
كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم
ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن
أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم
مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا **حدثنا** أبو اليمان قال
أخبرنا شعيب عن الزهرى قال سألته هل صلى النبى ﷺ يعنى صلاة الخوف قال أخبرنى سالم أن عبد الله
ابن عمر رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى لنا فقامت طائفة معه تصلى وأقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التى لم تصل فجاءوا فركع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين .
باب صلاة الخوف رجالا وركبانا راجل قائم **حدثنا** سعيد بن يحيى بن سعيد القرشى قال حدثنى أبى
قال حدثنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر نحوا من قول مجاهد اذا اختلطوا قياما وزاد ابن
عمر عن النبى ﷺ وان كانوا أكثر من ذلك فليصلوا قياما وركبانا . **باب** يحرس بعضهم بعضا
فى صلاة الخوف **حدثنا** حيوة بن شريح قال حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدى عن الزهرى عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قام النبى ﷺ وقام الناس معه فكبر وكبروا معه
وركع وركع ناس منهم ثم سجد وسجدوا معه ثم قام للثانية فقام الذين سجدوا وحرسوا إخوانهم وأتت
الطائفة الأخرى فركعوا وسجدوا معه والناس كلهم فى صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا . **باب**
الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو وقال الأوزاعى ان كان تهيأ الفتح ولم يقدروا على الصلاة صلوا
إيماء كل امرئ لنفسه فان لم يقدروا على الايماء أخروا الصلاة حتى ينكشف القتال أو يأمنوا فيصلوا
ركعتين فان لم يقدروا صلوا ركعة وسجدتين فان لم يقدروا لايجزئهم التكبير ويؤخرونها حتى يأمنوا . وبه
قال مكحول وقال أنس حضرت عند مناهضة حصن تستر عند إضاءة الفجر واشتد اشتعال القتال فلم
يقدروا على الصلاة فلم نصل إلا بعد ارتفاع النهار فصليناها ونحن مع أبى موسى ففتح لنا وقال أنس وما يسرنى
بتلك الصلاة الدنيا وما فيها **حدثنا** يحيى قال حدثنا وكيع عن على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن أبى
سلمة عن جابر بن عبد الله قال جاء عمر يوم الخندق فجعل يسب كفار قريش ويقول يارسول الله ماصليت
العصر حتى كادت الشمس أن تغيب فقال النبى ﷺ وأنا والله ماصليتها بعد قال فنزل الى بطحان فتوضأ
وصلى العصر بعد ماغابت الشمس ثم صلى المغرب بعدها . **باب** صلاة الطالب والمطلوب راكبا وإيماء
وقال الوليد ذكرت للأوزاعى صلاة شرحبيل بن السمط وأصحابه على ظهر الدابة فقال كذلك الأمر عندنا
اذا تخوف الفوت واحتج الوليد بقول النبى ﷺ لايصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظه . **باب**
حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال حدثنا جويرية عن نافع عن ابن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لنا
لما رجع من الأحزاب لايصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظة فأدرك بعضهم العصر فى الطريق فقال بعضهم
لانصلى حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلى لم يرد منا ذلك فذكر للنبى صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا

الثانية فقضوا لأنفسهم ركعة ثم سلموا ثم ذهبوا ورجع أولئك الى مقامهم فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلموا كذا ذكره المحقق ابن حجر (قوله نحوا من قول مجاهد اذا اختلطوا قياما) قد وقع ههنا فى الكتاب اختصار مخل وتصحيف وقد ساقه الاسماعيلى على وجهه عن مجاهد قال اذا اختلطوا فانما هو الاشارة بالرأس وعن ابن عمر مثل قول مجاهد اذا اختلطوا فانما هو الذكر واشارة الرأس وزاد أى ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فان كثروا الخ فقول المصنف اذا اختلطوا قياما تصحيف من قوله اذا اختلطوا فانما وأما مابعد ذلك فهو محذوف فى غير موضعه كذا يستفاد مما ذكره المحقق ابن حجر والله تعالى أعلم (قوله وان كانوا أكثر من ذلك) جاء فى رواية مسلم وغيره فان كان خوف أكثر من ذلك أو أشد من ذلك وذلك اللفظ أوضح فقال القسطلانى فى تفسير مافى الكتاب وان
كانوا أى العدو أكثر من ذلك أى من الخوف الذى يمكن معه القيام فى موضع ولايخفى أن توصيف الناس منهم
بأنهم أكثر من الخوف غير مناسب إذ الواجب فى اسم التفضيل هو المجانسة ولامجانسة بين الخوف والناس والوجه أن يقال وان كانوا أى
المؤمنون أى خوفهم أكثر من ذلك كما هو رواية مسلم وغيره أو ان كانوا أى العدو أكثر من ذلك أى ممن يمكن معهم القيام والله تعالى أعلم

(قوله انما هذه لباس من لاخلاق له) قال الكرمانى هذه اشارة إلى نوع الجبة وقال ابن حجر والذى يظهر لى عينها ويلتحق به جنسها انتهى . قلت : والظاهر أن من لاخلاق له كناية عن الكفرة وليس معنى اضافة اللباس اليهم بيان الاباحة لهم فانه مشكل عند من يقول بتكليف الكفرة بالفروع ولكن معناها أنهم الذين يعتادون هذا اللباس وهو من شأنهم ودأبهم وليس المعنى أن من يلبسه فلاخلاق له حتى يقال لا يخلد المؤمن بلبسه فى النار فكيف يصح ذلك وعلى هذا فما ذكره الكرمانى من الاشارة الى النوع أحسن إذ الاخبار باللباس المضاف الى نوع الكفرة إنما يناسب نوع الجبة لا شخصها ثم الظاهر أن هذه الجبة كانت من لباس الرجال لا النساء فيختص الكلام من أصله بالرجال ولا يعم الرجال والنساء حتى يقال يجوز للنساء لبس الحرير وهذا الحديث يقتضى أن لايجوز لهن ذلك والله تعالى أعلم (قوله باب الحراب والدرق) قال الكرمانى الدرق بالمهملتين المفتوحتين جمع الدرقة وهى الترس الذى يتخذ من الجلود (قوله

منهم . باب التبكير والغلس بالصبح والصلاة عند الاغارة والحرب حدثنا مسدد قال حدثنا حماد عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البنانى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله أكبر خربت خيبر إنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون فى السكك و يقولون محمد والخميس قال والخميس الجيش فظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل المقاتلة وسبى الذرارى فصارت صفية لدحية الكلبى وصارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل صداقها عتقها فقال عبد العزيز لثابت يا أبا محمد أنت سألت أنسا ما أمهرها قال أمهرها نفسها فتبسم .

(بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب العيدين)

باب فى العيدين والتجمل فيه حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سالم ابن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال أخذ عمر جبة من إستبرق تباع فى السوق فأخذها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ابتع هذه تجمل بها للعيد والوفود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه لباس من لاخلاق له فلبث عمر ماشاء الله أن يلبث ثم أرسل اليه رسول الله ﷺ بجبة ديباج فأقبل بها عمر فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انك قلت انما هذه لباس من لاخلاق له وأرسلت الى بهذه الجبة فقال له رسول الله ﷺ تبيعها وتصيب بها حاجتك . باب الحراب والدرق يوم العيد حدثنا أحمد قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو أن محمد بن عبد الرحمن الأسدى حدثه عن عروة عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال مزمارة الشيطان عند النبى ﷺ فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سألت النبى ﷺ و إما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فأقامنى وراءه خدى على خده وهو يقول دونكم يابنى أرفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبى . باب سنة العيدين لأهل الاسلام حدثنا حجاج قال حدثنا شعبة قال أخبرنى زبيد قال سمعت الشعبى عن البراء قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يخطب فقال ان أول ما نبدأ به من يومنا هذا أن نصلى ثم نرجع فننحر فمن فعل فقد أصاب سنتنا حدثنا عبيد بن اسمعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل أبو بكر وعندى جاريتان من جوارى الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث قالت وليستا

قال حسبك) حمل على الاستفهام بقرينة الجواب بتقدير الهمزة وقيل لاحاجة الى التقدير وقولها نعم يحمل على التصديق فان نعم يأتى لتصديق الخبر قلت الأصل فى نعم انه جواب الاستفهام مع أن الاخبار للمخاطب بأن هذا يكفيك بمعنى أنه قد طاب به قلبك ليس فيه كثير فائدة إذ هو بذلك أعلم من المتكلم فان صاحب البيت أدرى بما فيه فتأمل والله تعالى أعلم (قوله ان أول ما نبدأ به) قد يقال ما يبدأ به هو الأول فما معنى إضافة الأول اليه والجواب أنه يمكن اعتبار أمور متعددة مبتدأ بها باعتبار تقدمها على غيرها كأن يعتبر جميع ما يقع أول النهار مبتدأ به لما يكون فيها متقدما

يقال له أولها ثم قوله ثم نرجع فننحر ينبغى أن يكون بالرفع على العطف على مقدر أى فنصلى ثم نرجع فننحر ولا يستقيم عطفه على أن نصلى لأنه خبر عن الأول والأول لايتعدد إلا أن يراد بالأول ما يعم الأول حقيقة أو اضافة أى يكون أول بالنظر الى مابعده وذكر الرجوع لكونه تمهيدا لذكر النحر و إلا فالمطلوب ذكر النحر دون الرجوع ولعل الذى تعتبر أولية الأمرين أعنى الصلاة والنحر بالنسبة اليه مما يبدأ به هو الأكل والشرب اللذان هما من متعلقات هذا اليوم دينا فكأنه اعتبر الصلاة والنحر والأكل والشرب مبتدأ بها ثم اعتبر الصلاة والنحر أول المبتدا به على أن الصلاة أول حقيقة والنحر أول اضافة والله تعالى أعلم (قوله وعندى جاريتان الخ) لم يرد به الاستدلال على أن اللعب والغناء من سنن العيد إذ مثل اللعب لا يوصف بالسنية بل غايته أن يوصف بالاباحة بل أراد به الاستدلال على أن اظهار السرور والتوسعة على العيال بما يحصل لهم من بسط النفس وترويح البدن من كلف العبادة والاعراض عنهم عند

اشتغالهم باللعب ونحوه من السنن فانه الذي فعله صلى الله تعالى عليه وسلم بدلالة هذا الحديث لا اللعب والغناء والله تعالى أعلم (قوله فلا أدري أبلغت الرخصة من سواه أم لا) مبني على أنه ما بلغ اليه سيجيء في حديث البراء من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولن تجزي عن أحد بعدك (قوله فأول شيء يبدأ به الصلاة) هذا من قبيل قوله ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة في الابتداء بالنكرة المخصصة مع تعريف الخبر لكون المبتدا اسم تفضيل وقد أجازوا مثله (قوله باب المشي والركوب الى العيد بغير أذان ولا اقامة) هكذا في رواية الجمهور وفي رواية أبي ذر وابن عساكر هكذا باب المشي والركوب الى العيد والصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا اقامة فقيل بتصويب رواية الجمهور لما سيجيء في الباب الذي بعده بيان تأخير الخطبة عن صلاة العيد وهو عين تقديم الصلاة على الخطبة قلت والذي يظهر أن محط الترجمة في هذا الباب هو قوله بغير أذان ولا اقامة فلا يضر وجود قوله والصلاة قبل الخطبة ولا يورث التكرار بالنظر الى البيان الذي بعده كما لا يضر عدمه فالمقصود بيان الفرق بين الجمعة والعيد بأن المشي والركوب الى الجمعة معلق بالنداء لقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وكذا الصلاة في الجمعة تكون بأذان واقامة بخلاف العيد في كل ذلك فان السعي اليها بلا نداء من أذان أو اقامة وكذا الصلاة ثم استدل على ذلك بحديث تأخير الخطبة عن الصلاة ولعل وجه الاستدلال والله تعالى أعلم أن المعلوم عند اجتماع النداء والخطبة في صلاة هو أن يكون النداء عند الخطبة وذلك لا يحسن الا عند تقدم الخطبة على الصلاة ليفيد النداء فائدته وعند تأخير الخطبة عن الصلاة لو كان نداء عند الخطبة فلا فائدة فيه وقد علم

بمغنيتين فقال أبو بكر أمزامير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقال رسول الله ﷺ يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا .

باب الأكل يوم الفطر قبل الخروج

حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات وقال مرجأ بن رجاء حدثني عبيد الله قال حدثني أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ويأكلهن وترا .

باب الأكل يوم النحر

حدثنا مسدد قال حدثنا اسمعيل عن أيوب عن محمد عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة فليعد فقام رجل فقال هذا يوم يشتهى فيه اللحم وذكر من جيرانه فكأن النبي صلى الله عليه وسلم صدقه قال وعندي جذعة أحب الي من شاتي لحم فرخص له النبي ﷺ فلا أدري أبلغت الرخصة من سواه أم لا حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فانه قبل الصلاة ولا نسك له فقال أبو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله فاني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب وأحببت أن تكون شاتي أول شاة تذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل أن آتي الصلاة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا لنا جذعة هي أحب الي من شاتين أفتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن أحد بعدك .

باب الخروج الى المصلى بغير منبر

حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن عياض بن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى الى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم فان كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف قال أبو سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أضحى أو فطر فلما أتينا المصلى اذا منبر بناه كثير بن الصلت فاذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي فجبذت بثوبه فجبذني فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له غيرتم والله فقال أبا سعيد قد ذهب ما تعلم فقلت ما أعلم والله خير مما لا أعلم فقال ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة

باب المشي والركوب الى العيد والصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا اقامة

حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا أنس عن عبيد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ كان يصلي في الأضحى والفطر ثم يخطب بعد الصلاة حدثنا ابراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني عطاء عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال وأخبرني عطاء أن ابن عباس أرسل الى ابن الزبير في أول ما بويع له انه لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر وانما الخطبة بعد الصلاة وأخبرني عطاء عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله قالا لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحى وعن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي ﷺ قام فبدأ بالصلاة ثم خطب الناس بعد فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم نزل فأتى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقي فيه النساء صدقة قلت لعطاء أترى حقا على الامام الآن أن يأتي النساء فيذكرهن حين يفرغ قال ان ذلك لحق عليهم ومالهم أن لا يفعلوا .

باب الخطبة بعد العيد

حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن

جريج

في صلاة العيد تأخير الخطبة فعلم أنه لا نداء فيه وبه ثبت أن المشي أو الركوب اليها لا يتعلق بالنداء بل يكون بلا نداء وكذا علم أنها صلاة بلا نداء فافهم (قوله ثم أتى النساء) وجه الاستدلال هو أن هذا الاتيان وما يشتمل عليه من تمة الخطبة فيلزم من تأخيره عن الصلاة تأخر الخطبة عنها (قوله ان أول ما نبدأ) قيل الظاهر أن هذا القول كان قبل الصلاة وهو من جملة الخطبة فيلزم تقدم الخطبة على الصلاة فصار هذا الحديث مخالفا للمطلوب وليس بشيء لجواز أن يكون هذا القول بعد الصلاة أو يكون قبلها على أنه ليس جزءا من الخطبة بقي بعد النظر في دلالة الحديث على المطلوب فقيل جعل الصلاة أول ما يبدأ يقتضي تقدمها على الخطبة . وأنت خبير بأنه ما وقع في الحديث ذكر الخطبة صريحا وهو مبنى على أن الخطبة من متعلقات الصلاة فذكرها مندرج في ذكر الصلاة وعلى هذا فيصح كون الصلاة أول ما يبدأ سواء كانت الخطبة قبلها أو بعدها كما أن تقديم الوضوء أو الغسل على الصلاة لا يضر في كون الصلاة أول ما يبدأ فدلالة الحديث على المطلوب لا تخلو عن خفاء والله تعالى أعلم (قوله ما العمل في أيام أفضل منها في هذه) كذا لأكثر الرواة والمراد بهذه أيام عشر ذي الحجة كما جاء مصرحا به في غير واحد من روايات الكتب ووقع في بعض روايات هذا الكتاب ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه أي أيام التشريق الا أن هذا السياق شاذ لا عبرة به لمخالفته لروايات هذا الكتاب وروايات سائر الكتب بقي أن الحديث على الوجه الصحيح لا يطابق الترجمة والجواب أن فضل عشر ذي الحجة انما هو لوقوع أعمال الحج تقع في أيام التشريق كالرمي والطواف وغير ذلك من تماته فينبغي أن يكون لها نصيب من الفضل وضمير منها في الحديث عائد الى العمل قيل بتأويل الأعمال كما قالوا في قوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا وقيل بتأويل القربة أي ما القربة في أيام أفضل منها وهذا القائل رد الوجه الأول بأنه غلط لأن الطفل يطلق على الجمع بخلاف العمل . قلت وهو غلط لأن العمل مصدر واطلاق المصدر على الجمع مما صرح به غير واحد من أئمة العربية والتتبع شاهد صدق على ذلك قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا فقد قالوا العائد الى المبتدإ هو أن من أحسن هم المؤمنون أو شمول من أحسن لهم ولا يخفى أن المؤمنين يحسنون أعمالا والله تعالى أعلم ثم المتبادر

جريج قال أخبرني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس قال شهدت العيد مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا عبيدالله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصلون العيدين قبل الخطبة حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ صلى يوم الفطر ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة فجعلن يلقين تلقي المرأة خرصها وسخابها حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا زبيد قال سمعت الشعبي عن البراء بن عازب قال قال النبي ﷺ ان أول ما نبدأ في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن نحر قبل الصلاة فانما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء فقال رجل من الأنصار يقال له أبو بردة بن نيار يارسول الله ذبحت وعندي جذعة خير من مسنة فقال اجعله مكانه ولن توفي أو تجزي عن أحد بعدك

باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم

وقال الحسن نهوا أن يحملوا السلاح يوم عيد إلا أن يخافوا عدوا حدثنا زكرياء بن يحيى أبو السكين قال حدثنا المحاربي قال حدثنا محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عمر حين أصابه سنان الرمح في أخمص قدمه فلزقت قدمه بالركاب فنزلت فنزعتها وذلك بمنى فبلغ الحجاج فجعل يعوده فقال الحجاج لو نعلم من أصابك فقال ابن عمر أنت أصبتني قال وكيف قال حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه وأدخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل الحرم حدثنا أحمد بن يعقوب قال حدثني اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاصي عن أبيه قال دخل الحجاج على ابن عمر وأنا عنده فقال كيف هو فقال صالح فقال من أصابك قال أصابني من أمر بحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله يعني الحجاج .

باب التبكير للعيد

وقال عبدالله ابن بسر ان كنا فرغنا في هذه الساعة وذلك حين التسبيح حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن زبيد عن الشعبي عن البراء قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل أن يصلي فانما هو لحم عجله لأهله ليس من النسك في شيء فقام خالي أبو بردة بن نيار فقال يارسول الله أنا ذبحت قبل أن أصلي وعندي جذعة خير من مسنة قال اجعلها مكانها أو قال اذبحها ولن تجزي جذعة عن أحد بعدك .

باب فضل العمل في أيام التشريق

وقال ابن عباس واذكروا الله في أيام معلومات أيام العشر والأيام المعدودات أيام التشريق وكان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان الى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما وكبر محمد بن علي خلف النافلة حدثنا محمد بن عرعرة قال حدثنا شعبة عن سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل في أيام أفضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد الا رجل

خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء. **باب** التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة وكان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرا وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعا وكانت ميمونة تكبر يوم النحر وكن النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز ليالي التشريق مع الرجال في المسجد **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا مالك بن أنس قال حدثني محمد بن أبي بكر الثقفي قال سألت أنسا ونحن غاديان من منى الى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يلبي الملبي لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه **حدثنا** محمد حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي عن عاصم عن حفصة عن أم عطية قالت كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها حتى نخرج الحيض فيكن خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته. **باب** الصلاة إلى الحربة يوم العيد **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان تركز الحربة قدامه يوم الفطر والنحر ثم يصلي. **باب** حمل العنزة أو الحربة بين يدي الامام يوم العيد **حدثنا** ابراهيم بن المنذر قال حدثنا الوليد قال حدثنا أبو عمرو قال أخبرني نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغدو الى المصلى والعنزة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلى بين يديه فيصلي اليها. **باب** خروج النساء والحيض إلى المصلى **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد عن أيوب عن محمد عن أم عطية قالت أمرنا أن نخرج العواتق وذوات الخدور وعن أيوب عن حفصة بنحوه وزاد في حديث حفصة قال أو قالت العواتق وذوات الخدور ويعتزلن الحيض المصلى. **باب** خروج الصبيان الى المصلى **حدثنا** عمرو بن عباس قال حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن عبد الرحمن قال سمعت ابن عباس قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم فطر أو أضحى فصلى ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة. **باب** استقبال الامام الناس في خطبة العيد قال أبو سعيد قام النبي صلى الله عليه وسلم مقابل الناس **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن الشعبي عن البراء قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أضحى إلى البقيع فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه وقال ان أول نسكنا في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد وافق سنتنا ومن ذبح قبل ذلك فانما هو شيء عجله لأهله ليس من النسك في شيء. فقام رجل فقال يا رسول الله إني ذبحت وعندي جذعة خير من مسنة قال اذبحها ولا تفي عن أحد بعدك. **باب** العلم الذي بالمصلى **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس قيل له أشهدت العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا مكاني من الصغر ما شهدته حتى أتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت فصلى ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة فرأيتهن يهوين بأيديهن يقذفنه في ثوب بلال ثم انطلق هو وبلال إلى بيته. **باب** موعظة الامام النساء يوم العيد **حدثنا** إسحق بن إبرهيم ابن نصر قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا ابن جريج قال أخبرني عطاء عن جابر بن عبد الله قال سمعته

يقول

من هذا الحديث عرفا أن كل عمل من أعمال البر إذا وقع في هذه الأيام فهو أفضل من نفسه إذا وقع في غيرها وهذا من باب تفضيل الشيء على نفسه باعتبارين وهو شائع كثير وأصل اللغة في مثل هذا الكلام لا يفيد الأفضلية بل يكفي فيه المساواة لأن نفي الأفضلية يصدق عند المساواة وهذا أوضح وعلى الوجهين لا يظهر لاستبعادهم المذكور بلفظ ولا الجهاد كبير وجه إذ لا يستبعد أن يقال الجهاد في هذه الأيام أفضل منه في غيرها أو مساو للجهاد في غيرها نعم لو كان المراد أن العمل في هذه الأيام مطلقا أي عمل كان أفضل من العمل في في غيرها مطلقا أي عمل كان حتى أدنى الأعمال في هذه الأيام أفضل من أعظم الأعمال في غيرها لكان الاستبعاد في موقعه لكن كون ذلك مرادا بمعزل عن اللفظ وعن النظر الى الواقع والى ما يقتضيه أدلة الشرع فلعل وجه استبعادهم أن الجهاد في هذه الأيام يخل بالحج فينبغي أن يكون في غير هذه الأيام أفضل منه في هذه الأيام وحينئذ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا رجل أي جهاد رجل بيان لفخامة جهاده وتعظيم له بأنه قد بلغ مبلغا لا يكاد يتفاوت بشرف الأيام والأزمان وعدم شرفها والله تعالى أعلم ثم قد قيل قوله فلم يرجع بشيء يستلزم أنه يرجع بنفسه وهذا مبني على أن الأصل رجوع النفي في الكلام إلى القيد مع بقاء أصل الفعل على حاله لكن كثيرا ما يخالف هذا الأصل سيما ههنا لأن قوله بشيء نكرة في سياق النفي فيشمل النفس والمال فيفيد الكلام أنه لا يرجع لأنه رجع بلا شيء والله تعالى أعلم (قوله ولولا مكاني من الصغر ما شهدته) الجار متعلق بما بعده أي ما شهدته لأجل الصغر لولا مكاني وقرابتي منه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقال النفي يمنع التعلق لأن ما في حيزه لا يتقدم عليه لأنا نقول لو سلم فيمكن تقديره ما شهدته قبل الجار واعتبار المذكور بيانا للمقدر فافهم وقوله حتى أتى العلم

يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ نزل فأتى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه يلقي فيه النساء الصدقة قلت لعطاء زكاة يوم الفطر قال لا ولكن صدقة يتصدقن حينئذ تلقي فتخها ويلقين قلت أترى حقا على الامام ذلك ويذكرهن قال انه لحق عليهم ومالهم لا يفعلونه قال ابن جريج وأخبرني الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الفطر مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم يصلونها قبل الخطبة ثم يخطب بعد خرج النبي ﷺ كأني أنظر اليه حين يجلس بيده ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء معه بلال فقال يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية ثم قال حين فرغ منها أنتن على ذلك قالت امرأة واحدة منهن لم يجبه غيرها نعم لا يدري حسن من هي قال فتصدقن فبسط بلال ثوبه ثم قال هلم لكن فداء أبي وأمي فيلقين الفتخ والخواتيم في ثوب بلال قال عبد الرزاق الفتخ الخواتيم العظام كانت في الجاهلية .

باب إذا لم يكن لها جلباب في العيد **حدثنا** أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن حفصة بنت سيرين قالت كنا نمنع جوارينا أن يخرجن يوم العيد فجاءت امرأة فنزلت قصر بني خلف فأتيتها فحدثت أن زوج أختها غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة فكانت أختها معه في ست غزوات فقالت فكنا نقوم على المرضى ونداوي الكلمى فقالت يا رسول الله على إحدانا بأس إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج فقال لتلبسها صاحبتها من جلبابها فليشهدن الخير ودعوة المؤمنين قالت حفصة فلما قدمت أم عطية أتيتها فسألتها أسمعت في كذا وكذا قالت نعم بأبي وقلما ذكرت النبي ﷺ إلا قالت بأبي قال ليخرج العواتق ذوات الخدور أو قال العواتق وذوات الخدور شك أيوب والحيض ويعتزل الحيض المصلى وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين قالت فقلت لها آلحيض قالت نعم أليس الحائض تشهد عرفات وتشهد كذا وتشهد كذا . **باب** اعتزال الحيض المصلى **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد قال قالت أم عطية أمرنا أن نخرج فنخرج الحيض والعواتق وذوات الخدور قال ابن عون أو العواتق ذوات الخدور فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزلن مصلاهم

باب النحر والذبح يوم النحر بالمصلى **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني كثير بن فرقد عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينحر أو يذبح بالمصلى . **باب** كلام الامام والناس في خطبة العيد وإذا سئل الامام عن شيء وهو يخطب **حدثنا** مسدد قال حدثنا أبو الأحوص قال حدثنا منصور بن المعتمر عن الشعبي عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله والله لقد نسكت قبل أن أخرج إلى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب فتعجلت وأكلت وأطعمت أهلي وجيراني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم قال فان عندي عناق جذعة هي خير من شاتي لحم فهل تجزي عني قال نعم ولن تجزي عن أحد بعدك **حدثنا** حامد بن عمر عن حماد بن زيد عن أيوب عن محمد أن أنس بن مالك قال ان رسول الله ﷺ صلى يوم النحر ثم خطب فأمر من ذبح قبل الصلاة أن يعيد ذبحه فقام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله جيران لي إما قال بهم خصاصة وإما قال فقر وإني ذبحت قبل الصلاة وعندي عناق لي أحب إلي من شاتي لحم فرخص له فيها **حدثنا** مسلم قال حدثنا شعبة عن الأسود عن جندب قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر ثم خطب ثم ذبح فقال من ذبح قبل أن يصلي فليذبح أخرى مكانها ومن لم يذبح فليذبح بسم الله . **باب** من خالف الطريق إذا رجع يوم العيد **حدثنا** محمد قال أخبرنا أبو تميلة يحيى بن واضح عن فليح بن سليمان عن سعيد بن الحرث عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم العيد خالف الطريق تابعه يونس بن محمد عن فليح عن سعيد عن أبي هريرة وحديث جابر أصح . **باب** إذا فاته

غاية لما يفهم أي خرج حتى أتى (قوله فلما فرغ نزل) لم يرد نزل من منبر ونحوه إذ لا منبر ثمة بل أراد انتقل من مكانه ولعل مكان النساء أسفل من مكان الرجال والله تعالى أعلم (قوله لكن فداء أبي وأمي) قيل الجار متعلق بفداء قلت ويمكن أن يعتبر خبر المحذوف والتقدير هو أي ما تعطين لكن من مقول بلال لهن والله تعالى أعلم

العيد يصلي ركعتين وكذلك النساء ومن كان في البيوت والقرى لقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا عيدنا أهل الاسلام وأمر أنس بن مالك مولاهم ابن أبي عتبة بالزاوية فجمع أهله و بنيه وصلى كصلاة أهل المصر وتكبيرهم وقال عكرمة أهل السواد يجتمعون في العيد يصلون ركعتين كما يصنع الامام وقال عطاء إذا فاته العيد صلى ركعتين حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف النبي ﷺ عن وجهه فقال دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد وتلك الأيام أيام منى وقالت عائشة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم أمنا بني أرفدة يعني من الأمن . باب الصلاة قبل العيد و بعدها وقال أبو المعلى سمعت سعيدا عن ابن عباس كره الصلاة قبل العيد حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثني عدي بن ثابت قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فصلى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها ومعه بلال .

بسم الله الرحمن الرحيم . باب ماجاء في الوتر حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع وعبدالله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله عليه السلام صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى وعن نافع أن عبدالله بن عمر كان يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب أن ابن عباس أخبره أنه بات عند ميمونة وهي خالته فاضطجعت في عرض وسادة واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها فنام حتى انتصف الليل أو قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم عن وجهه ثم قرأ عشر آيات من آل عمران ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شن معلقة فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قام يصلي فصنعت مثله فقمت الى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني يفتلها ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو أن عبدالرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه عن عبدالله بن عمر قال قال النبي ﷺ صلاة الليل مثنى مثنى فاذا أردت أي تنصرف فاركع ركعة توتر لك ما صليت . قال القاسم ورأينا أناسا منذ أدركنا يوترون بثلاث وان كلا لواسع أرجو أن لا يكون بشيء منه بأس حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري عن عروة أن عائشة أخبرته أن رسول الله ﷺ كان يصلي إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته تعني بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه و يركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة . باب ساعات الوتر قال أبو هريرة أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بالوتر قبل النوم حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد ابن زيد قال حدثنا أنس بن سيرين قال قلت لابن عمر أرأيت الركعتين قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى و يوتر بركعة و يصلي الركعتين قبل صلاة الغداة وكأن الأذان بأذنيه قال حماد أي سرعة حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثني مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كل الليل أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره الى السحر . باب ايقاظ النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا

ركعتين لما في رواية أحمد صلاة الليل مثنى مثنى يسلم في كل ركعتين ولمسلم قيل لابن عمر ما مثنى مثنى قال يسلم في كل ركعتين ولا شك أن هذا التفسير ان لم يثبت رفعه كما هو مقتضى رواية أحمد فقد ثبت وقفه على ابن عمر وهو راوي الحديث فتفسيره يقدم على تفسير غيره وحينئذ تكون الواحدة التي هي الوتر مفصولة عن ثنتين قبلها بسلام فثبت به أن الوتر ركعة واحدة وقد جاء هذا في أحاديث متعددة قولا وفعلا ولا يعارضه حديث نهى عن البتيراء لأن في اسناده من ضعف فلا يصح أن يعارض الأحاديث الصحاح وأول بعضهم البتيراء بأن يصلي بركوع ناقص وسجود ناقص أو يصلي واحدة ليس قبلها شيء ولا بعدها والله تعالى أعلم . فان قلت بماذا تتعلق الفاء في قوله فاذا خشي اذ لا ارتباط بظاهر قوله صلاة الليل مثنى مثنى فانه إخبار عن صلاة الليل بأنها ينبغي أن تكون ركعتين ركعتين . قلت بمقدر يفهم من الكلام أي فيصلي المصلي كذلك الى أن يخشى الصبح فاذا خشي الصبح صلى واحدة أولا حاجة الى التقدير لأن قوله صلاة الليل مثنى مثنى لبيان كيفية صلاة الليل والمقصود به العمل بها فصار متضمنا للعمل فافهم (قوله كل الليل أوتر) المراد أجزاء الليل الصالحة لذلك وهي ما بعد العشاء على البدلية فأحيانا صلى أول الليل وأحيانا وسطه وأحيانا آخره والله تعالى أعلم

حدثنا هشام قال حدثني أبي عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا راقدة معترضة على فراشه فاذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت . باب ليجعل آخر صلاته وترا حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيدالله حدثني نافع عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا . باب الوتر على الدابة حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن يسار أنه قال كنت أسير مع عبدالله بن عمر بطريق مكة فقال سعيد فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت ثم لحقته فقال عبدالله بن عمر أين كنت فقلت خشيت الصبح فنزلت فأوترت فقال عبدالله أليس لك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقلت بلى والله قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير . باب الوتر في السفر حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومئ إيماء صلاة الليل الا الفرائض و يوتر على راحلته . باب القنوت قبل الركوع و بعده حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد قال سئل أنس أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح قال نعم فقيل له أوقنت قبل الركوع قال بعد الركوع يسيرا حدثنا مسدد قال حدثنا عبدالواحد قال حدثنا عاصم قال سألت أنس بن مالك عن القنوت فقال قد كان القنوت قلت قبل الركوع أو بعده قال قبله قال فان فلانا أخبرني عنك أنك قلت بعد الركوع فقال كذب انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا أراه كان بعث قوما يقال لهم القراء زهاء سبعين رجلا الى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله شهرا يدعو عليهم . أخبرنا أحمد بن يونس قال حدثنا زائدة عن التيمي عن أبي مجلز عن أنس قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على رعل وذكوان حدثنا مسدد قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أنس قال كان القنوت في المغرب والفجر .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ . باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن عبدالله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عمه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي وحوّل رداءه . باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف حدثنا قتيبة حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركعة الآخرة يقول اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله . قال ابن أبي الزناد عن أبيه هذا كله في الصبح حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال كنا عند عبدالله فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف و ينظر أحدهم الى السماء فيرى الدخان من الجوع فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك تأمر بطاعة الله و بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى فالبطشة يوم بدر وقد مضت الدخان والبطشة واللزام وآية الروم . باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا قحطوا حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه قال سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

(قوله اجعلوا آخر صلاتكم) يستدل بصيغة الأمر ههنا وفي أحاديث أخر من يقول بوجوب الوتر لكن يرد عليه أن صيغة الأمر في هذا الحديث للندب قطعا إذ لا يقول أحد بجعل الوجوب آخر الصلاة (قوله أليس لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة) كأنه أراد ما تعلق فعله صلى الله تعالى عليه وسلم جائز او تقتدي به في الجواز فتفعله أحيانا سيما في وقت الحاجة كمثل هذا الوقت ولم يرد أن في مجرد النزول ترك الاقتداء به كيف وقد جاء أنه كان ينزل أحيانا حتى قالوا انه الأولى ان تيسر والله تعالى أعلم (قوله الى قوم مشركين دون أولئك) قال الكرماني فان قلت فما معنى دون أولئك قلت يعني غير الذين دعا عليهم وكان بين المدعو عليهم و بينه عهد فغدروا وقتلوا القراء فدعا عليهم اه . والحاصل أن دون بمعنى غير صفة القوم المرسل اليهم وأولئك إشارة إلى الذين دعا عليهم والله تعالى أعلم (قوله باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها عليهم سنين الخ) ذكره لأنه دعا بقحوط المطر على

وقال عمر بن حمزة حدثنا سالم عن أبيه ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وهو قول أبي طالب حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال حدثني أبي عبدالله بن المثنى عن ثمامة بن عبدالله بن أنس عن أنس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا ﷺ فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون . باب تحويل الرداء في الاستسقاء . حدثنا اسحق قال حدثنا وهب قال أخبرنا شعبة عن محمد بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد أن النبي ﷺ استسقى فقلب رداءه حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا سفيان قال عبدالله بن أبي بكر أنه سمع عباد بن تميم يحدث أباه عن عمه عبدالله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى فاستسقى فاستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى ركعتين قال أبو عبدالله كان ابن عيينة يقول هو صاحب الأذان ولكنه وهم لأن هذا عبدالله بن زيد بن عاصم المازني مازن الأنصار . باب الاستسقاء في المسجد الجامع حدثنا محمد قال أخبرنا أبو ضمرة أنس ابن عياض قال حدثنا شريك بن عبدالله بن أبي نمر أنه سمع أنس بن مالك يذكر أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقال يارسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا قال فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا قال أنس ولا والله مانرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شيئا ومابيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال والله ما رأينا الشمس ستا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها قال فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والجبال والآجام والظراب والأودية ومنابت الشجر قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك فسألت أنسا أهو الرجل الأول قال لا أدرى . باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن شريك عن أنس بن مالك أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله ﷺ قائما ثم قال يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس ولا والله مانرى في السماء من سحاب ولا قزعة ومابيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس ستا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا قال فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر قال فأقلعت وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك سألت أنس ابن مالك أهو الرجل الأول فقال ما أدرى باب الاستسقاء على المنبر حدثنا مسدد قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال بينما رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ جاء رجل فقال يارسول الله قحط المطر فادع الله أن يسقينا فدعا فمطرنا فما كدنا أن نصل الى منازلنا فما زلنا نمطر الى الجمعة المقبلة قال فقام ذلك الرجل أوغيره فقال يارسول الله ادع الله أن يصرفه عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا قال فلقد رأيت السحاب يتقطع يمينا وشمالا يمطرون ولا يمطر أهل المدينة .

من يستحقه ففيه اشارة الى أنه لابد من النظر في الاستسقاء الى أهلية من يدعى لهم (قوله فقال يارسول الله هلكت المواشي الخ) كأنه صلى الله تعالى عليه وسلم مامنعه من الكلام أثناء خطبة الامام لأنه ضرر خاص ومثله يتحمل لدفع الضرر العام وكأن مراد هذا القائل دفع الضرر العام فعفا عنه في تحمله الضرر الخاص لأجله والله تعالى أعلم (قوله فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس الخ) قد تقدم في باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة فو الذي نفسي بيده ماوضعهما حتى ثار السحاب أمثال الجبال ولايخفى مابين هذه الرواية وتلك من التدافع ظاهرا ولعل وجه التوفيق أن ذلك الكلام بالنظر الى ما آل اليه الأمر بعد أن توسطت السماء وهذا بالنظر الى الابتداء والله تعالى أعلم (قوله يمطرون) أي أهل اليمين وأهل الشمال

باب من اكتفى بصلاة الجمعة فى الاستسقاء حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن شريك بن عبدالله عن أنس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت المواشي وتقطعت السبل فدعا فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة ثم جاء فقال تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي فادع الله يمسكها فقام ﷺ فقال اللهم على الآكام والظراب والأودية ومنابت الشجر فانجابت عن المدينة انجياب الثوب

باب الدعاء إذا تقطعت السبل من كثرة المطر حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن شريك ابن عبدالله بن أبي نمر عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمطروا من جمعة إلى جمعة فجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم على رؤوس الجبال والآكام و بطون الأودية ومنابت الشجر فانجابت عن المدينة انجياب الثوب . باب ماقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه فى الاستسقاء يوم الجمعة حدثنا الحسن بن بشر قال حدثنا معافى بن عمران عن الأوزاعي عن إسحق بن عبدالله عن أنس بن مالك أن رجلا شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم هلاك المال وجهد العيال فدعا الله يستسقي ولم يذكر أنه حول رداءه ولا استقبل القبلة . باب إذا استشفعوا إلى الامام ليستسقي لهم لم يردهم حدثنا عبدالله ابن يوسف قال أخبرنا مالك عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن أنس بن مالك أنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل فادع الله فدعا الله فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل وهلكت المواشي فقال رسول الله ﷺ اللهم على ظهور الجبال والآكام و بطون الأودية ومنابت الشجر فانجابت عن المدينة انجياب الثوب . باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط حدثنا محمد بن كثير عن سفيان حدثنا منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال أتيت ابن مسعود فقال إن قريشا أبطئوا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر قال وزاد أسباط عن منصور فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فأطبقت عليهم سبعا وشكا الناس كثرة المطر قال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة عن رأسه فسقوا الناس حولهم . باب الدعاء إذا كثر المطر حوالينا ولا علينا حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا معتمر عن عبيدالله عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقام الناس فصاحوا فقالوا يارسول الله قحط المطر واحمرت الشجر وهلكت البهائم فادع الله يسقينا فقال اللهم اسقنا مرتين وأيم الله مانرى فى السماء قزعة من سحاب فنشأت سحابة وأمطرت ونزل عن المنبر فصلى فلما انصرف لم تزل تمطر إلى الجمعة التى تليها فلما قام النبي ﷺ يخطب صاحوا إليه تهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله يحبسها عنا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فكشطت المدينة فجعلت تمطر حولها ولا تمطر بالمدينة قطرة فنظرت الى المدينة وانها لفى مثل الاكليل . باب الدعاء فى الاستسقاء قائما وقال لنا أبو نعيم عن زهير عن أبي اسحق خرج عبدالله بن يزيد الأنصاري وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم فاستسقى فقام بهم على رجليه على غير منبر فاستغفر ثم صلى ركعتين يجهر بالقراءة ولم يؤذن ولم يقم قال أبو اسحق ورأى عبد الله بن يزيد النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عباد بن تميم أن عمه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي لهم فقام فدعا الله قائما ثم توجه قبل القبلة وحول رداءه فأسقوا

(قوله على الآكام) بكسر الهمزة أو بفتحها مع المد (قوله انجياب الثوب) وأصل الجوبة من جاب اذا انقطع ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر وموضع الترجمة قوله يارسول الله تهدمت البيوت الخ أى من كثرة المطر اهـ قسطلاني (قوله لفى مثل الاكليل) بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالشيء وروضة مكللة محفوفة بالنور وعصابة تزين بالجوهر ويسمى التاج اكليلا

باب الجهر بالقراءة فى الاستسقاء حدثنا أبو نعيم قال حدثنا ابن أبى ذئب عن الزهرى عن عباد بن تميم عن عمه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم يستسقى فتوجه إلى القبلة يدعو وحول رداءه ثم صلى ركعتين جهر فيهما بالقراءة . باب كيف حول النبى ﷺ ظهره إلى الناس حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبى ذئب عن الزهرى عن عباد بن تميم عن عمه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يوم خرج يستسقى قال فحول إلى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعو ثم حول رداءه ثم صلى لنا ركعتين جهر فيهما بالقراءة . باب صلاة الاستسقاء ركعتين حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن أبى بكر عن عباد بن تميم عن عمه أن النبى ﷺ استسقى فصلى ركعتين وقلب رداءه . باب الاستسقاء فى المصلى حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن أبى بكر سمع عباد بن تميم عن عمه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم إلى المصلى يستسقى واستقبل القبلة فصلى ركعتين وقلب رداءه . قال سفيان فأخبرنى المسعودى عن أبى بكر قال جعل اليمين على الشمال . باب استقبال القبلة فى الاستسقاء حدثنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا يحيى بن سعيد قال أخبرنى أبو بكر بن محمد أن عباد بن تميم أخبره أن عبد الله بن زيد الأنصارى أخبره أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى يصلى وأنه لما دعا أو أراد أن يدعو استقبل القبلة وحول رداءه . قال أبو عبد الله بن زيد هذا مازنى والأول كوفى هو ابن يزيد . باب رفع الناس أيديهم مع الامام فى الاستسقاء قال أيوب بن سليمان حدثنى أبو بكر بن أبى أويس عن سليمان بن بلال قال يحيى بن سعيد سمعت أنس بن مالك قال أتى رجل أعرابى من أهل البدو إلى رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال يارسول الله هلكت الماشية هلك العيال هلك الناس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون قال فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا فما زلنا نمطر حتى كانت الجمعة الأخرى فأتى الرجل إلى نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله بشق المسافر ومنع الطريق . وقال الأويسى حدثنى محمد بن جعفر عن يحيى بن سعيد وشريك سمعا أنسا عن النبى صلى الله عليه وسلم (أنه) رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه . باب رفع الامام يده فى الاستسقاء حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى وابن أبى عدى عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه فى شىء من دعائه إلا فى الاستسقاء وانه يرفع حتى يرى بياض إبطيه . باب ما يقال اذا أمطرت وقال ابن عباس كصيب المطر وقال غيره صاب وأصاب يصوب حدثنا محمد هو ابن مقاتل أبو الحسن المروزى قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا عبيد الله عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا . تابعه القاسم بن يحيى عن عبيد الله ورواه الأوزاعى وعقيل عن نافع . باب من تمطر فى المطر حتى يتحادر على لحيته حدثنا محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا الأوزاعى قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة الأنصارى قال حدثنى أنس بن مالك قال أصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله ﷺ يخطب على المنبر يوم الجمعة قام أعرابى فقال يارسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا أن يسقينا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما فى السماء قزعة قال فثار سحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته قال فمطرنا يومنا ذلك وفى الغد ومن بعد الغد والذى يليه إلى الجمعة الأخرى فقام ذلك الأعرابى أو رجل غيره فقال يارسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تفرجت حتى صارت المدينة فى مثل الجوبة حتى سال الوادى وادى قناة شهرا قال فلم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود . باب إذا هبت الريح حدثنا سعيد بن أبى مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرنى حميد أنه سمع أنسا يقول كانت الريح الشديدة اذا هبت عرف ذلك فى وجه النبى صلى الله عليه وسلم

(قوله باب صلاة الاستسقاء ركعتين) أراد بها بيان كميتها وأشار إليها بقوله ركعتين على طريق عطف البيان على سابقه المجرور بالاضافة (قوله بشق) بالموحدة المفتوحة والمعجمة المكسورة وبالقاف أو بفتحها أى مل أو تأخر أو اشتد عليه الضرر أو حبس (قوله لا يرفع يديه فى شىء الخ) ظاهره نفى الرفع فى كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بأحاديث ذكرها الشراح فى الباب السابق فليحمل النفى فى هذا الحديث على صفة مخصوصة اما الرفع البليغ واما على صفة اليدين فى ذلك اه قسطلانى

باب

(قوله باب قول الله تعالى وتجعلون رزقكم الخ) حاصل ما يفيده الحديث المذكور في الباب أن الرزق هو المطر وهو نعمة كبيرة حقها أن يشكر الله تعالى الانسان عليها وقولهم بعد ذلك مطرنا بنوء كذا على معنى أن المؤثر في وجوده هو الكوكب تكذيب لايجاد الله تعالى إياه وحيث أتوا به في موضع الشكر فكأنهم جعلوا شكرهذا التكذيب وهذا معنى وتجعلون رزقكم أي شكره أنكم تكذبون حيث تضعون التكذيب موضع الشكر والله تعالى أعلم (قوله باب لايدري متى يجيء المطر) أي لايدري جوابه وهو تعيين وقت المجيء و إلافنفس هذا الاستفهام يدريه كل أحد بل مرجعه الجهل لاالعلم والله تعالى أعلم (قوله فصلى بنا ركعتين) استدل به من يقول صلاة الكسوف كصلاة النافلة فانه المتبادر من لفظ صلى ركعتين سيما وقد زاد النسائي كما تصلون والصلاة المعلومة لهم هي كالنافلة وقد أجاب من يقول بخلافه بحمله على أن المعنى كما تصلون في الكسوف لأن أبا بكرة خاطب بذلك أهل البصرة وقد كان ابن عباس علمهم أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان كما روى ذلك ابن أبي شيبة وغيره وكذا استدل الأولون بحديث النعمان بن بشير وفيه فجعل يصلي ركعتين وأجاب الآخرون بأن المعنى ركوعين ركوعين في كل ركعة توفيقا بين الأحاديث واطلاق الركعة على الركوع في أحاديث باب الكسوف كثير وكذا استدلوا بحديث فاذا رأيتموها فصلوا إذ المتبادر من الصلاة ما يكون كل ركعة منها بركوع لابركوعين . وأجاب الآخرون بأن القول مبين بالفعل إذهما كانا مقارنين فلا يتبادر عند ذلك من القول إلا ماوقع به الفعل ورده الأولون بأن البيان مضطرب ومعارض بعضه ببعض فانه جاء أن كل ركعة كانت بركوعين وثلاثة وأربعة إلى غير ذلك والحل على تعدد الوقائع مشكل إذلم يعهد وقوع الكسوف مرارا كثيرة في قدر عشر سنين فسقط البيان للتعارض فبقيت الصلاة مطلقة فوجب حملها على المتعارفة والله تعالى أعلم (قوله لموت أحد ولا لحياته) كأنهم كانوا يتوهمون أن مطلق الكسوف يكون لأحد الأمرين اما لموت عظيم أو لولادته كما كانوا يتوهمون ذلك في الشهب فصلى وفق ذلك التوهم توهموا أن هذا

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا حدثنا مسلم قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . **باب** ما قيل في الزلازل والآيات حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال أخبرنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حسين بن الحسن قال حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قال قالوا وفي نجدنا قال قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قال قالوا وفي نجدنا قال قال هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان . **باب** قول الله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال ابن عباس شكركم حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت من الليلة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب . **باب** لايدري متى يجيء المطر إلا الله . وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم خمس لايعلمهن إلا الله حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الغيب خمس لايعلمها إلا الله لايعلم أحد ما يكون في غد ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يجيء المطر .

(بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الكسوف)

باب الصلاة في كسوف الشمس حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا خالد عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس فقال ﷺ إن الشمس والقمر لاينكسفان لموت أحد فاذا رأيتموهما فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم حدثنا شهاب بن عباد قال حدثنا ابراهيم بن حميد عن اسمعيل عن قيس قال سمعت أبا مسعود يقول قال النبي ﷺ إن الشمس والقمر لاينكسفان لموت أحد من الناس ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموها فقوموا فصلوا حدثنا أصبغ قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني عمرو عن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يخبر عن النبي ﷺ أن الشمس والقمر لايخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموها فصلوا حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا شيبان أبو معاوية عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم فصلوا وادعوا الله . باب الصدقة في الكسوف حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم سجد فأطال السجود ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الأولى ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا ثم قال يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف حدثنا اسحق قال أخبرنا يحيى بن صالح قال حدثنا معاوية بن سلام بن أبي سلام الحبشي الدمشقي قال حدثنا يحيى بن أبي كثير قال أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ نودي إن الصلاة جامعة . باب خطبة الامام في الكسوف وقالت عائشة وأسماء خطب النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني أحمد بن صالح قال حدثنا عنبسة قال حدثنا يونس عن ابن شهاب حدثني عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خسفت الشمس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الى المسجد فصف الناس وراءه فكبر فاقترأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم قال سمع الله لمن حمده فقام ولم يسجد وقرأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى ثم كبر وركع ركوعا طويلا وهو أدنى من الركوع الأول ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم سجد ثم قال في الركعة الآخرة مثل ذلك فاستكمل أربع ركعات في أربع سجدات وانجلت الشمس قبل أن ينصرف ثم قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال هما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتموهما فافزعوا الى الصلاة . وكان يحدث كثير بن عباس أن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما كان يحدث يوم خسفت الشمس بمثل حديث عروة عن عائشة فقلت لعروة ان أخاك يوم خسفت بالمدينة لم يزد على ركعتين مثل الصبح قال أجل لأنه أخطأ السنة . باب هل يقول كسفت الشمس أو خسفت وقال الله تعالى وخسف القمر حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله ﷺ صلى يوم خسفت الشمس فقام فكبر فقرأ قراءة طويلة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو ثم قرأ قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى ثم ركع ركوعا طويلا وهي أدنى من الركعة الأولى ثم سجد سجودا طويلا ثم فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك ثم سلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر انهما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتموهما فافزعوا الى الصلاة . باب قول النبي ﷺ يخوف الله عباده بالكسوف قاله أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حماد بن زيد عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولكن الله تعالى يخوف بهما عباده وقال أبو عبدالله لم يذكر عبدالوارث وشعبة وخالد بن عبدالله وحماد بن سلمة عن يونس يخوف الله بهما عباده وتابعه أشعث عن الحسن وتابعه موسى عن مبارك عن الحسن قال أخبرني أبو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يخوف بهما عباده . باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف

الكسوف لموت إبراهيم فنفى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك كون مطلق الكسوف لموت أو حياة ويحتمل أن ذكره للمبالغة في أنه ليس للموت على معنى أنه لا تعلق له بموت أحد أصلا لا بأن يكون له ولا بأن يكون لمقابله ومثله في موضع المبالغة متعارف والله تعالى أعلم (قوله باب هل يقول كسفت الشمس أو خسفت) مفاد الكلام أنه يصح استعمال كل منهما في الشمس والقمر فأتى بالآية لبيان استعمال الخسوف في القمر وبالحديث لأن أوله يفيد استعمال الخسوف في الشمس وآخره استعمال الكسوف فيهما جميعا والله تعالى أعلم اه سندي (قوله لا يخسفان) بفتح الياء وسكون الخاء وكسر السين

حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن يهودية جاءت تسألها فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعذب الناس فى قبورهم فقال رسول الله ﷺ عائذا بالله من ذلك ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداة مركبا فخسفت الشمس فرجع ضحى فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرانى الحجر ثم قام يصلى وقام الناس وراءه فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأوّل ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأوّل ثم رفع فسجد ثم قام فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأوّل ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأوّل ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأوّل ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأوّل ثم رفع فسجد وانصرف فقال ماشاء الله أن يقول ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر . باب طول السجود فى الكسوف حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن أبى سلمة عن عبدالله بن عمرو أنه قال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ نودى إن الصلاة جامعة فركع النبى ﷺ ركعتين فى سجدة ثم قام فركع ركعتين فى سجدة ثم جلس ثم جلى عن الشمس قال وقالت عائشة رضى الله عنها ما سجدت سجودا قط كان أطول منها . باب صلاة الكسوف جماعة وصلى ابن عباس لهم فى صفة زمزم وجمع على بن عبدالله بن عباس وصلى ابن عمر حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن عباس قال انخسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام قياما طويلا نحوا من قراءة سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأوّل ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأوّل ثم سجد ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأوّل ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأوّل ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأوّل ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأوّل ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال ﷺ إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا يارسول الله رأيناك تناولت شيئا فى مقامك ثم رأيناك كعكعت قال ﷺ إنى رأيت الجنة فتناولت عنقودا ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا وأريت النار فلم أر منظرا كاليوم قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا بم يارسول الله قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو أحسنت الى أحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط . باب صلاة النساء مع الرجال فى الكسوف حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن امرأته فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما أنها قالت أتيت عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس فاذا الناس قيام يصلون واذا هى قائمة تصلى فقلت ما للناس فأشارت بيدها الى السماء وقالت سبحان الله فقلت آية فأشارت أى نعم قالت فقمت حتى تجلانى الغشى فجعلت أصب فوق رأسى الماء فلما انصرف رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه ثم قال ما من شىء كنت لم أره إلا قد رأيته فى مقامى هذا حتى الجنة والنار ولقد أوحى إلىّ أنكم تفتنون فى القبور مثل أو قريبا من فتنة الدجال لا أدرى أيتهما قالت أسماء يؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن لا أدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا فيقال له نم صالحا فقد علمنا إن كنت لموقنا وأما المنافق أو المرتاب لا أدرى أيتهما قالت أسماء فيقول لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته . باب من أحب العتاقة فى كسوف الشمس حدثنا ربيع بن يحيى قال حدثنا زائدة عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت لقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالعتاقة فى كسوف الشمس . باب صلاة الكسوف فى المسجد حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة رضى الله عنها أن يهودية جاءت تسألها

(قوله كعكعت) أى تأخرت أو تقهقرت اه قسطلانى (قوله أفظع) أقبح وأشنع وأسوأ صفة للمنصوب وكاليوم قط اعتراض (قوله يكفرن العشير) الزوج أى احسانه لاذاته (قوله الغشى) من طول تعب الوقوف بفتح الغين وسكون الشين المعجمتين آخره مثناة تحتية مخففة وبكسر الشين وتشديد المثناة مرض قريب من الاغماء (قوله تفتنون) أى تمتحنون اه قسطلانى

فقالت أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعذب الناس فى قبورهم فقال رسول ﷺ عائذا بالله من ذلك ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مركبا فكسفت الشمس فرجع ضحى فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرانى الحجر ثم قام فصلى وقام الناس وراءه فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد سجودا طويلا ثم قام فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم سجد وهو دون السجود الأول ثم انصرف فقال رسول الله ﷺ ماشاء الله أن يقول ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر . **باب** لاتنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته رواه أبو بكرة والمغيرة وأبو موسى وابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثنى قيس عن أبى مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموهما فصلوا **حدثنا** عبدالله بن محمد قال حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهرى وهشام بن عروة عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام النبى صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه فأطال القراءة وهى دون قراءته الأولى ثم ركع فأطال الركوع دون ركوعه الأول ثم رفع رأسه فسجد سجدتين ثم قام فصنع فى الركعة الثانية مثل ذلك ثم قام فقال إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله يريهما عباده فاذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة . **باب** الذكر فى الكسوف رواه ابن عباس رضى الله عنهما **حدثنا** محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبدالله عن أبى بردة عن أبى موسى قال خسفت الشمس فقام النبى صلى الله عليه وسلم فزعا يخشى أن تكون الساعة فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله وقال هذه الآيات التى يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن يخوف الله به عباده فاذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره . **باب** الدعاء فى الكسوف قاله أبو موسى وعائشة رضى الله عنهما عن النبى ﷺ **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا زائدة قال حدثنا زياد بن علاقة قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى ينجلى . **باب** قول الامام فى خطبة الكسوف أما بعد وقال أبو أسامة حدثنا هشام قال أخبرتنى فاطمة بنت المنذر عن أسماء قالت فانصرف رسول الله ﷺ وقد تجلت الشمس فخطب فحمد الله بما هو أهله ثم قال أما بعد . **باب** الصلاة فى كسوف القمر **حدثنا** محمود قال حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن يونس عن الحسن عن أبى بكرة رضى الله عنه قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين **حدثنا** أبو معمر قال حدثنا عبدالوارث قال حدثنا يونس عن الحسن عن أبى بكرة قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يجر رداءه حتى انتهى إلى المسجد وثاب الناس اليه فصلى بهم ركعتين فانجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله وإنهما لا يخسفان لموت أحد واذا كان ذلك فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وذاك أن ابنا للنبى صلى الله عليه وسلم مات يقال له ابراهيم فقال الناس فى ذاك . **باب** الركعة الأولى فى الكسوف أطول **حدثنا** محمود قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن يحيى عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ صلى بهم فى كسوف الشمس أربع ركعات فى سجدتين الأول الأول أطول . **باب** الجهر بالقراءة فى الكسوف **حدثنا** محمد بن مهران قال حدثنا الوليد قال أخبرنا ابن نمر سمع ابن شهاب عن عروة عن عائشة

(قوله يخشى أن تكون الساعة) قد يقال هذه الخشية لا تنافى ما كان معلوما عنده من تأخر الساعة إلى ظهور مقدمات وعلامات قبلها إما لأن غلبة الخشية والدهشة وفجأة الأمور العظام تذهل الانسان عما يعلم وإما لأنه يجوز أن يكون ظهور المقدمات قبلها وتأخرها مشروطا عند الله تعالى بشرط غير معلومة فمن الجائز تخلف بعض تلك الشروط وتقدم قيام الساعة لذلك والله تعالى أعلم والشراح حملوا ذلك على أنه خشى أن يكون مقدمة من مقدمات الساعة وفيه أن وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم من مقدمات الساعة فطلق المقدمة لا يوجب الخشية والله تعالى أعلم اه سندى

رضي الله عنها جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخسوف بقراءته فإذا فرغ من قراءته كبر فركع وإذا رفع من الركعة قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يعاود القراءة في صلاة الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات . وقال الأوزاعي وغيره سمعت الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن الشمس خسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مناديا الصلاة جامعة فتقدم فصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات . وأخبرني عبد الرحمن بن نمر سمع ابن شهاب مثله . قال الزهري فقلت ما صنع أخوك ذلك عبد الله بن الزبير ما صلى إلا ركعتين مثل الصبح إذ صلى بالمدينة قال أجل إنه أخطأ السنة . تابعه سفيان بن حسين وسليمان بن كثير عن الزهري في الجهر .

﴿بسم الله الرحمن الرحيم . أبواب سجود القرآن وسنته﴾ **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت الأسود عن عبد الله رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم بمكة فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته وقال يكفيني هذا فرأيته بعد ذلك قتل كافرا . **باب** سجدة تنزيل السجدة **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان

باب سجدة ص **حدثنا** سليمان بن حرب وأبو النعمان قالا حدثنا حماد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ص ليس من عزائم السجود وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها . **باب** سجدة النجم قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها فما بقي أحد من القوم إلا سجد فأخذ رجل من القوم كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى وجهه وقال يكفيني هذا فلقد رأيته بعد قتل كافرا . **باب** سجود المسلمين مع المشركين والمشرك نجس ليس له وضوء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسجد على غير وضوء **حدثنا** مسدد قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس . ورواه ابن طهمان عن أيوب . **باب** من قرأ السجدة ولم يسجد **حدثنا** سليمان بن داود أبو الربيع قال حدثنا إسمعيل ابن جعفر قال أخبرنا يزيد بن خصيفة عن ابن قسيط عن عطاء بن يسار أنه أخبره أنه سأل زيد بن ثابت رضي الله عنه فزعم أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها **حدثنا** آدم بن أبي إياس قال حدثنا ابن أبي ذئب قال حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار عن زيد بن ثابت قال قرأت على النبي ﷺ والنجم فلم يسجد فيها . **باب** سجدة إذا السماء انشقت **حدثنا** مسلم ومعاذ بن فضالة قالا أخبرنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة قال رأيت أبا هريرة رضي الله عنه قرأ إذا السماء انشقت فسجد بها فقلت يا أبا هريرة ألم أرك تسجد قال لو لم أر النبي ﷺ يسجد لم أسجد . **باب** من سجد لسجود القارئ وقال ابن مسعود لتميم بن حذلم وهو غلام فقرأ عليه سجدة فقال اسجد فإنك إمامنا فيها **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد حتى ما يجد أحدنا موضع جبهته .

باب ازدحام الناس إذا قرأ الإمام السجدة **حدثنا** بشر بن آدم قال حدثنا علي بن مسهر قال أخبرنا

(قوله وسجد من معه) أي من المؤمنين والمشركين وقد روى في سر سجود المشركين معه صلى الله تعالى عليه وسلم قصة مستبعدة ظاهرا فلذلك ردها غالب أهل التحقيق وأثبتها بعض وأجاب عن الاستبعاد والرد أقرب وعلى تقدير الرد فلعل السر في سجودهم هو أنه أول ما قرع سمعهم من القرآن سورة النجم كما روى فلعله بهرتهم بلاغة القرآن بحيث ما قدروا على أن يمسكوا أنفسهم على الخلاف ويمكن أن يقال إنه لما سمعوا منه ذم الأصنام أرادوا أن يصرفوه عن ذلك بالموافقة معه رجاء منهم أنه بسبب ذلك يوافقهم ويطاوعهم فيما يريدون منه والله تعالى أعلم (قوله ليس من عزائم السجود) أي مؤكداته وواجباته بناء على الاختلاف في أن سجود القرآن واجب أو مندوب اهـ سندي (قوله باب سجود المسلمين مع المشركين) أي اختلاط المسلمين مع المشركين لا يضر في سجود المسلمين مع أن المشرك نجس غير متوضئ وقوله وكان ابن عمر الخ بمنزلة الترقي في ذلك أي بل كان ابن عمر لا يوجب الوضوء للسجود فكيف يضر اختلاط المشرك النجس ولم يرد اختيار قول ابن عمر والاستدلال عليه بسجود المشركين مع عدم الوضوء ضرورة أن فعل المشرك ما كان إلا صورة السجود لا معناه فلا وجه للاستدلال به والله تعالى أعلم (قوله فلم يسجد فيها) ليس فيه دليل لمن يقول بأنه لا سجود فيها أما على قول عدم وجوب السجود فظاهر لجواز الترك حينئذ وأما على القول بالوجوب فيجوز أنه أخره إلى وقت آخر ولم يأمر زيدا بذلك لصغره والله تعالى أعلم

(قوله ولم يجلس لها) أي ما قصد استماع السجود بأن جلس لأجل سماعها أي فهل عليه سجود فقال لو قعد لأجل سماعها وقصد ذلك لما كان عليه شيء فكيف إذا سمع ذلك اتفاقا وأما قول سلمان وعثمان فيقتضي الوجوب على القاصد للسماع دون من سمع اتفاقا فهو دليل لمن يقول بوجوب السجود في الجملة (قوله فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه) استدل به على عدم وجوب السجود بأن عمر قال ذلك بمحضر من الصحابة ولم ينكر أحد ذلك فصار اجماعا على عدم الوجوب ولعل من يقول بالوجوب يضعف هذا الاجماع بأن انكار المختلف فيه غير لازم سيما اذا كان قائله اماما أو يحمل قول عمر فمن سجد أي على الفور وقوله ومن لم يسجد أي على الفور بل أخر الى وقت آخر (قوله الا أن نشاء) أي فلا نسجد الا أن نشاء أو هو بمنزلة الدليل على عدم الافتراض بأنه ما فرض الا أن يقال وقت المشيئة ولا فرض كذلك فلا افتراض والله تعالى أعلم اه سندي (قوله وكم يقيم حتى يقصر) أي أي قدر يقتصر على اقامته وأي حد لا يزيد عليه في الاقامة حتى يصح له الاستمرار على القصر الذي كان عليه حالة السير فالمقصود تحديد الاقامة لصحة الاستمرار على القصر والتحديد في مثله لأجل منع الزيادة فيكون ذلك قرينة على أن معنى كم يقيم أي كم يقتصر عليه في الاقامة وقوله حتى يقصر أي لأجل أن يصح له القصر حالة الاقامة أو لأجل أن يستمر على القصر الذي كان عليه في حالة السير وبهذا رجع الكلام الى ما ذكرناه من معناه (قوله فنحن اذا سافرنا تسعة عشر) أي أقمنا في بلدة مسافرين غير آخذين لها وطنا وصدر الحديث يدل على هذا المعنى (قوله فكان يصلي ركعتين ركعتين) كناية عن قصر الرباعية أو ركعتين موضع أربع فانها محل القصر أو فيما سوى المغرب وترك الاستثناء لفظا لظهوره (قوله آمن ما كان)

عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي ﷺ يقرأ السجدة ونحن عنده فيسجد ونسجد معه فنزدحم حتى ما يجد أحدنا لجبهته موضعا يسجد عليه . **باب** من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود وقيل لعمران بن حصين الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها قال أرأيت لو قعد لها كأنه لا يوجبه عليه وقال سلمان ما لهذا غدونا وقال عثمان رضي الله عنه إنما السجدة على من استمعها وقال الزهري لا يسجد إلا أن يكون طاهرا فإذا سجدت وأنت في حضر فاستقبل القبلة فإن كنت راكبا فلا عليك حيث كان وجهك وكان السائب بن يزيد لا يسجد لسجود القاص **حدثنا** ابراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني أبو بكر بن أبي مليكة عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي قال أبو بكر وكان ربيعة من خيار الناس عما حضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال يا أيها الناس إنا نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه ولم يسجد عمر رضي الله عنه وزاد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء .

باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها **حدثنا** مسدد قال حدثنا معتمر قال سمعت أبي قال حدثني بكر عن أبي رافع قال صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ إذا السماء انشقت فسجد فقلت ما هذه قال سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه . **باب** من لم يجد موضعا للسجود من الزحام **حدثنا** صدقة قال أخبرنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة فيسجد ونسجد حتى ما يجد أحدنا مكانا لموضع جبهته .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . أبواب التقصير ﴾ . **باب** ما جاء في التقصير وكم يقيم حتى يقصر

حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا أبو عوانة عن عاصم وحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يقصر فنحن إذا سافرنا تسعة عشر قصرنا وان زدنا أتممنا **حدثنا** أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يحيى بن أبي إسحق قال سمعت أنسا يقول خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة قلت أقمتم بمكة شيئا قال أقمنا بها عشرا . **باب** الصلاة بمنى **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين وأبي بكر وعمر ومع عثمان صدرا من امارته ثم أتمها **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة أنبأنا أبو اسحق قال سمعت حارثة بن وهب قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم آمن ما كان بمنى ركعتين **حدثنا** قتيبة قال حدثنا عبد الواحد عن الأعمش قال حدثنا إبراهيم قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول صلى بنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بمنى أربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين وصليت مع أبي بكر رضي الله عنه بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمنى ركعتين فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان . **باب** كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجته **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال

حدثناوهيب قال حدثنا أيوب عن أبي العالية البراء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لصبح رابعة يلبون بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة إلا من معه الهدى . تابعه عطاء عن جابر . **باب** فى كم يقصر الصلاة وسمى النبي ﷺ يوما وليلة سفرا وكان ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم يقصران و يفطران فى أربعة برد وهى ستة عشر فرسخا **حدثنا** اسحق بن ابراهيم الحنظلى قال قلت لأبى أسامة حدثكم عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذى محرم **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة ثلاثا إلا مع ذى محرم . تابعه أحمد عن ابن المبارك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ **حدثنا** آدم قال حدثنا ابن أبى ذئب قال حدثنا سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة . تابعه يحيى بن أبى كثير وسهيل ومالك عن المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه . **باب** يقصر اذا خرج من موضعه وخرج علىّ عليه السلام فقصر وهو يرى البيوت فلما رجع قيل له هذه الكوفة قال لا حتى ندخلها **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر وابراهيم بن ميسرة عن أنس رضى الله عنه قال صليت الظهر مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعا وبذى الحليفة ركعتين **حدثنا** عبدالله بن محمد قال حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت الصلاة أول ما فرضت ركعتان فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر قال الزهرى فقلت لعروة ما بال عائشة تتم قال تأولت ما تأول عثمان . **باب** يصلى المغرب ثلاثا فى السفر **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سالم عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعجله السير فى السفر يؤخر المغرب حتى يجمع بينها و بين العشاء . قال سالم وكان عبدالله يفعله اذا أعجله السير وزاد الليث قال حدثنى يونس عن ابن شهاب قال سالم كان ابن عمر رضى الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة قال سالم وأخر ابن عمر المغرب وكان استصرخ على امرأته صفية بنت أبى عبيد فقلت له الصلاة فقال سر فقلت له الصلاة فقال سر حتى سار ميلين أو ثلاثة ثم نزل فصلى ثم قال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلى اذا أعجله السير وقال عبدالله رأيت النبي ﷺ اذا أعجله السير يؤخر المغرب فيصليها ثلاثا ثم يسلم ثم قلما يلبث حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم ولا يسبح بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل . **باب** صلاة التطوع على الدواب وحيثما توجهت به **حدثنا** على بن عبدالله قال حدثنا عبدالأعلى قال حدثنا معمر عن الزهرى عن عبدالله بن عامر عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلى على راحلته حيث توجهت به **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن محمد بن عبدالرحمن أن جابر بن عبدالله أخبره أن النبي ﷺ كان يصلى التطوع وهو راكب فى غير القبلة **حدثنا** عبدالأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع قال وكان ابن عمر رضى الله عنهما يصلى على راحلته و يوتر عليها و يخبر أن النبي ﷺ كان يفعله . **باب** الايماء على الدابة **حدثنا** موسى قال حدثنا عبدالعزيز بن مسلم قال حدثنا عبدالله بن دينار قال كان عبدالله بن عمر رضى الله عنهما يصلى فى السفر على راحلته أينما توجهت يومئ وذكر عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله . **باب** ينزل للمكتوبة **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبدالله بن عامر بن ربيعة أن عامر بن ربيعة أخبره قال رأيت رسول الله ﷺ وهو على الراحلة يسبح يومئ برأسه قبل أى وجه توجه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك فى الصلاة المكتوبة . وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب قال قال سالم كان عبد الله يصلى على دابته من الليل وهو مسافر ما يبالى حيثما كان وجهه

يمكن اعتباره صفة لحين أى صلى بنا حينا هوآمن الأكوان والله تعالى أعلم (قوله لاتسافر المرأة) محمول على سفرها بلا زوج و إلا فسفر المرأة مع الزوج هو الأصل اه سندى (قوله وحيثما توجهت به) الباء للتعدية والمراد حيثما توجهت به أى فى أى جهة توجهه الدابة إليها

قال ابن عمر وكان رسول الله ﷺ يسبح على الراحلة قبل أى وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلى عليها المكتوبة حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان قال حدثنى جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى على راحلته نحو المشرق فاذا أراد أن يصلى المكتوبة نزل فاستقبل القبلة باب صلاة التطوع على الحمار حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا حبان قال حدثنا همام قال حدثنا أنس بن سيرين قال استقبلنا أنسا حين قدم من الشأم فلقيناه بعين التمر فرأيته يصلى على حمار ووجهه من ذا الجانب يعنى عن يسار القبلة فقلت رأيتك تصلى لغير القبلة فقال لولا أنى رأيت رسول الله ﷺ فعله لم أفعله رواه ابن طهمان عن حجاج عن أنس بن سيرين عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم باب من لم يتطوع فى السفر دبر الصلاة وقبلها حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى عمر بن محمد أن حفص بن عاصم حدثه قال سافر ابن عمر رضى الله عنهما فقال صحبت النبي ﷺ فلم أره يسبح فى السفر وقال الله جل ذكره لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عيسى بن حفص بن عاصم قال حدثنى أبى أنه سمع ابن عمر يقول صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد فى السفر على ركعتين وأبا بكر وعمر وعثمان كذلك رضى الله عنهم . باب من تطوع فى السفر فى غير دبر الصلوات وقبلها وركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتى الفجر فى السفر حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن عمرو عن ابن أبى ليلى قال ما أنبأنا أحد أنه رأى النبي ﷺ صلى الضحى غير أم هانئ ذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل فى بيتها فصلى ثمان ركعات فما رأيته صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى عبد الله بن عامر أن أباه أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى السبحة بالليل فى السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يومئ برأسه وكان ابن عمر يفعله باب الجمع فى السفر بين المغرب والعشاء حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعت الزهرى عن سالم عن أبيه قال كان النبي ﷺ يجمع بين المغرب والعشاء إذا جد به السير وقال ابراهيم ابن طهمان عن الحسين المعلم عن يحيى بن أبى كثير عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ويجمع بين المغرب والعشاء وعن حسين عن يحيى بن أبى كثير عن حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء فى السفر وتابعه على بن المبارك وحرب عن يحيى عن حفص عن أنس جمع النبي صلى الله عليه وسلم . باب هل يؤذن أو يقيم إذا جمع بين المغرب والعشاء حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سالم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعجله السير فى السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء قال سالم وكان عبد الله يفعله اذا أعجله السير ويقيم المغرب فيصليها ثلاثا ثم يسلم ثم قلما يلبث حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم ولا يسبح بينهما بركعة ولا بعد العشاء بسجدة حتى يقوم من جوف الليل حدثنا اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب حدثنا يحيى قال حدثنى حفص بن عبيد الله بن أنس أن أنسا رضى الله عنه حدثه أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين هاتين الصلاتين فى السفر يعنى المغرب والعشاء باب يؤخر الظهر الى العصر اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس فيه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حسان الواسطى قال حدثنا المفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر الى وقت

(قوله فلم أره يسبح) أشار بالترجمة الى أنه محمول على النافلة المتصلة بالفرائض فلا ينافى ما ثبت فى حديث ابن عمر من أنه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى السجدة بالليل ونحوه ويدل على ما ذكره مورد الحديث ففى مسلم أنه رأى ناسا قياما أى بعد صلاة الظهر فأنكر عليهم وقال لو كنت مسبحا لأتممت وذكر بعده ما ذكره المصنف ولعل معنى لو كنت مسبحا لأتممت لو صليت النافلة على خلاف ما جاءت السنة لأتممت على خلافها أى لو تركت العمل بالسنة لكان تركها لاتمام الفرض أحب وأولى من تركها لاتيان النفل وليس المعنى لو كانت النافلة مشروعة لكان الاتمام مشروعا حتى يرد عليه ما ذكر النووى من أن الفريضة متحتمة فلو شرعت تامة لتحتم اتمامها وأما النافلة فهى الى خيرة المصلى فلا حرج عليه فى شرعها والله تعالى أعلم ثم قوله فلو شرعت تامة يقتضى أن الفريضة فى السفر لم تشرع تامة وهو مخالف لمذهب النووى وانما هو موافق لمذهب أصحابنا الحنفية والله تعالى أعلم

العصر ثم يجمع بينهما واذا زاغت صلى الظهر ثم ركب. **باب** اذا ارتحل بعد ما زاغت الشمس صلى الظهر ثم ركب **حدثنا** قتيبة قال حدثنا المفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب. **باب** صلاة القاعد **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك فصلى جالسا وصلى وراءه قوم قياما فأشار اليهم أن اجلسوا فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن أنس رضي الله عنه قال سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرس فخدش أو فجحش شقه الأيمن فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلاة فصلى قاعدا فصلينا قعودا وقال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد **حدثنا** اسحق ابن منصور قال أخبرنا روح بن عبادة أخبرنا حسين عن عبد الله بن بريدة عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا اسحق قال أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبي قال حدثنا الحسين عن ابن بريدة قال حدثني عمران بن حصين وكان مبسورا قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل قاعدا فقال ان صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد **باب** صلاة القاعد بالايماء **حدثنا** أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة أن عمران بن حصين وكان رجلا مبسورا وقال أبو معمر مرة عن عمران قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو قاعد فقال من صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد. **باب** اذا لم يطق قاعدا صلى على جنب وقال عطاء ان لم يقدر أن يتحول الى القبلة صلى حيث كان وجهه **حدثنا** عبدان عن عبد الله عن ابراهيم بن طهمان قال حدثني الحسين المكتب عن ابن بريدة عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب **باب** اذا صلى قاعدا ثم صح أو وجد خفة تمم ما بقي وقال الحسن ان شاء المريض صلى ركعتين قائما وركعتين قاعدا **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين أنها أخبرته أنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل قاعدا قط حتى أسن فكان يقرأ قاعدا حتى اذا أراد أن يركع قام فقرأ نحوا من ثلاثين آية أو أربعين آية ثم ركع **حدثنا** عبد الله ابن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الله بن يزيد وأبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم يركع ثم سجد يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك فاذا قضى صلاته نظر فان كنت يقظى تحدث معي وان كنت نائمة اضطجع

بسم الله الرحمن الرحيم **باب** التهجد بالليل وقوله عز وجل ومن الليل فتهجد به نافلة لك **حدثنا** علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا سليمان بن أبي مسلم عن طاوس سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك

قدر على القيام فهو المتعين وان لم يقدر عليه يتعين القعود أو ما يقدر عليه بقي أنه يلزم على هذا الحل جواز النفل مضطجعا مع القدرة على القيام والقعود وقد التزمه بعض المتأخرين لكن أكثر العلماء أنكروا ذلك وعدوه بدعة وحدثا في الاسلام وقالوا لا يعرف أن أحدا صلى قط على جنبه مع القدرة على القيام ولو كان مشروعا لفعلوه أو فعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو مرة تبيينا للجواز فالوجه أن يقال ليس الحديث بمسوق لبيان صحة الصلاة وفسادها وانما هو لبيان تفضيل احدى الصلاتين الصحيحتين على الأخرى وصحتهما تعرف من قواعد الصحة من خارج فحاصل الحديث أنه اذا صحت الصلاة قاعدا فهي على نصف صلاة القائم فرضا كانت أو نفلا وكذا اذا صحت الصلاة نائما فهي على نصف الصلاة قاعدا في الأجر وقولهم ان المعذور لا ينتقص من أجره ممنوع وما استدلوا به عليه من حديث اذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل وهو مقيم صحيح لا يفيد ذلك وانما يفيد أن من كان يعتاد عملا اذا فاته لعذر فذلك لا ينتقص من أجره حتى لو كان المريض والمسافر تاركا للصلاة حالة الصحة والاقامة ثم صلى قاعدا أو قاصرا حالة المرض أو السفر فصلاته على نصف صلاة القائم في الأجر مثلا والله تعالى أعلم

(قوله أنت الحق ووعدك الحق) الظاهر أن تعريف الخبر فيهما ليس للقصر وانما هو لافادة أن الحكم به ظاهر مسلم لامنازع فيه كما قال علماء المعاني في قوله ووالدك العبد وذلك لأن مرجع هذا الكلام الى أنه تعالى موجود صادق الوعد وهذا أمر يقول به المؤمن والكافر قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ولم يعرف في ذلك منازع يعتد به وكأنه لهذا عدل الى التنكير في البقية حيث وجد المنازع فيما بقي أن المناسب لذلك أن يقال وقولك الحق كما في رواية مسلم فكان التنكير في رواية الكتاب للمشاكلة والله تعالى أعلم (قوله وبك آمنت) الظاهر أن تقديم الجار للقصر بالنظر الى سائر من يعبد من دون الله تعالى والله تعالى أعلم (قوله فذهبا بي الى النار) سيجيء ما ظاهره أنهما أرادا أن يذهبا به الى النار ولكنهما ماذهبا به اليها فحمل الذهاب ههنا على ظاهره وهناك على الالقاء في النار والله تعالى أعلم ويمكن أن يجعل ماسيجيء من باب الاختصار من بعض الرواة أي أرادا الذهاب بي فذهبا بي فتلقاهما الخ والله تعالى أعلم (قوله قال احتبس الخ) هذا طرف من الحديث السابق فلذلك ذكره والا فلا مناسبة له بالترجمة (قوله ماذا أنزل الليلة من الفتنة ماذا أنزل من الخزائن) كأن المراد قدر إنزاله أو أوحى اليه بأنه سينزل والله تعالى أعلم

الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد نور السموات والأرض ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ماقدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك قال سفيان وزاد عبد الكريم أبو أمية ولاحول ولا قوة إلا بالله قال سفيان قال سليمان بن أبي مسلم سمعه من طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** فضل قيام الليل **حدثنا** عبدالله بن محمد قال حدثنا هشام قال أخبرنا معمر وحدثني محمود قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ﷺ فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان و إذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار قال فلقينا ملك آخر فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا **باب** طول السجود في قيام الليل **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله ﷺ كان يصلي إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه و يركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المنادي للصلاة . **باب** ترك القيام للمريض **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن الأسود قال سمعت جندبا يقول اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين **حدثنا** محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبدالله رضي الله عنه قال احتبس جبريل صلى الله عليه وسلم على النبي ﷺ فقالت امرأة من قريش أبطأ عليه شيطانه فنزلت والضحى والليل إذا سجى ماودعك ربك وماقلى . **باب** تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب وطرق النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا عليهما السلام ليلة للصلاة **حدثنا** ابن مقاتل حدثنا عبدالله أخبرنا معمر عن الزهري عن هند بنت الحرث عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فقال سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتنة ماذا أنزل من الخزائن من يوقظ صواحب الحجرات يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ألا تصليان فقلت يارسول الله أنفسنا بيد الله فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان أكثر شيء جدلا **حدثنا** عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم وماسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط

(قوله وهو يقول وكان الانسان الخ) كأنه عد التمسك بالتقدير في دار التكليف من الجدل المذموم وانى لأنه لو صح التمسك به في هذه الدار لبطل دائرة التكليف بخلاف التمسك به لمن خرج عن دار التكليف إذا تاب عما يلام عليه من الفعل فانه من الاحتجاج الصحيح كما قال فحج آدم موسى والله تعالى أعلم (قوله وماسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى) محمول

على نفي رؤيتها كما جاء في بعض الروايات عنها أو على نفي المداومة فلا ينافي ما جاء عنها أنه كان يصلي حين يرجع عن السفر ويحتمل أنها أخبرت أولا بالنفي مطلقا على حسب ما زعمت ثم علمت أنه كان يصليها حين الرجوع عن السفر بالسماع من غيرها فأخبرت بذلك والله تعالى أعلم (قوله فيقال له فيقول الخ) أي يقول له القائل أنت مغفور له فلأي سبب هذا الاجتهاد هذا بناء على أنهم يرون

وإني لأسبحها حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج اليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم وذلك في رمضان . **باب** قيام النبي ﷺ حتى ترم قدماه وقالت عائشة رضي الله عنها حتى تفطر قدماه والفطور الشقوق انفطرت انشقت حدثنا أبو نعيم قال حدثنا مسعر عن زياد قال سمعت المغيرة رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه أو ساقاه فيقال له فيقول أفلا أكون عبدا شكورا . **باب** من نام عند السحر حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار أن عمرو بن أوس أخبره أن عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام الى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما حدثنا عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أشعث سمعت أبي قال سمعت مسروقا قال سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم قلت متى كان يقوم قالت يقوم إذا سمع الصارخ حدثنا محمد بن سلام قال أخبرنا أبو الأحوص عن الأشعث قال إذا سمع الصارخ قام فصلى حدثنا موسى ابن اسمعيل قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال ذكر أبي عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ألفاه السحر عندي إلا نائما تعني النبي صلى الله عليه وسلم **باب** من تسحر فلم ينم حتى صلى الصبح حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرا فلما فرغا من سحورهما قام نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فصلى قلنا لأنس كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة قال كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية . **باب** طول القيام في صلاة الليل حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله رضي الله عنه قال صليت مع النبي ﷺ ليلة فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء قلنا وما هممت قال هممت أن أقعد وأذر النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا خالد بن عبدالله عن حصين عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك . **باب** كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكم كان النبي ﷺ يصلي من الليل حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان رجلا قال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثني أبو جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل حدثنا اسحق قال حدثنا عبيدالله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت سبع وتسع واحدى عشرة سوى ركعتي الفجر حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا حنظلة عن القاسم بن محمد عن

الاجتهاد في العبادة لطلب المغفرة فيرون أن من غفر له لا يحتاج إلى الاجتهاد فأرشدهم صلى الله تعالى عليه وسلم الى أن الاجتهاد فيها قد يكون أداء لشكر ما أنعم الله تعالى به وحينئذ يزيد بزيادة النعم والمغفرة من أجل النعم فتقتضي زيادة الاجتهاد في العبادة لا تركه (قوله وكان ينام نصف الليل الخ) ظاهره أنه ينام النصف الأول من الليل ويقوم الثلث بعد النصف ويلزم منه أنه كان ينام متصلا بغروب الشمس وهذا بعيد غير متعارف وأيضا قد رغب النبي صلى الله عليه وسلم الناس في هذا الفعل فلو فرض على هذا الوجه لما استقام ترغيب المسلمين فيه أصلا إذ لا يجوز لهم أن يناموا متصلا بغروب الشمس إلى نصف الليل فكان المراد أنه كان ينام من حين ينام الى نصف الليل لأنه يستوعب النصف الأول بالنوم وإن كان ظرفية النصف بتقدير في يتبادر منها الاستيعاب ويجوز أن يحمل قوله ويقوم ثلثه على أنه يقوم شيئا من أول الليل وشيئا من وسطه بحيث يبلغ الكل الثلث ويحتمل أن يعتبر النصف والثلث والسدس من وقت النوم لا من تمام الليل . فإن قلت : فيلزم الجهالة إذ لم يعلم أنه من أي وقت ينام . قلت وقت النوم معتاد متعارف عند غالب الناس فيحمل عليه فترتفع الجهالة والله تعالى أعلم (قوله كان اذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك) أي اهتماما لإصلاح الصلاة وطلبا لأدائها على أتم وجه وأحسنه ولا شك أن التطويل أحسن وأولى بالمراعاة من ذلك فمن يهتم بأمر الصلاة على ذلك الوجه

عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر . **باب** قيام النبى صلى الله عليه وسلم بالليل ونومه وما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا إن ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا إن لك فى النهار سبحا طويلا وقوله علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا قال ابن عباس رضى الله عنهما نشأ قام بالحبشية وطاء قال مواطأة القرآن أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه ليواطئوا ليوافقوا **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى محمد ابن جعفر عن حميد أنه سمع أنسا رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئا وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته تابعه سليمان وأبو خالد الأحمر عن حميد . **باب** عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان **حدثنا** مؤمل بن هشام قال حدثنا إسمعيل قال حدثنا عوف قال حدثنا أبو رجاء قال حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه عن النبى ﷺ فى الرؤيا قال أما الذى يثلغ رأسه بالحجر فإنه يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة . **باب** إذا نام ولم يصل بال الشيطان فى أذنه **حدثنا** مسدد قال حدثنا أبو الأحوص قال حدثنا منصور عن أبى وائل عن عبد الله رضى الله عنه قال ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى أصبح ما قام الى الصلاة فقال بال الشيطان فى أذنه . **باب** الدعاء والصلاة من آخر الليل وقال عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون أى ما ينامون وبالأسحار هم يستغفرون **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن أبى سلمة وأبى عبد الله الأغر عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعونى فأستجيب له من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له . **باب** من نام أول الليل وأحيا آخره وقال سلمان لأبى الدرداء رضى الله عنهما نم فلما كان من آخر الليل قال قم قال النبى صلى الله عليه وسلم صدق سلمان **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة وحدثنى سليمان قال حدثنا شعبة عن أبى إسحق عن الأسود قال سألت عائشة رضى الله عنها كيف صلاة النبى صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلى ثم يرجع الى فراشه فإذا أذن المؤذن وثب فإن كان به حاجة اغتسل وإلا توضأ وخرج **باب** قيام النبى ﷺ بالليل فى رمضان وغيره **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة رضى الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان فقالت ما كان رسول الله ﷺ يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا قالت عائشة فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عينىّ تنامان ولا ينام قلبى **حدثنا** محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال أخبرنى أبى عن عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى شىء من صلاة الليل جالسا حتى إذا كبر قرأ جالسا فإذا بقى عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن ثم ركع . **باب** فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار

يستبعد منه ترك التطويل فهذا وجه مطابقة الحديث الترجمة والله تعالى أعلم (قوله ينزل ربنا) أى نزولا يليق بجنابه المقدس . والحاصل أن التفويض والتسليم أسلم والقدر الذى قصد إفهامه معلوم وهو أن الثلث الأخير وقت استجابة وعموم رحمة ووفور مغفرة فينبغى لطالب الخير أن يدركه ولا يفوته فعلى الانسان أن يقتصر على هذا القدر ولا يتجاوز عنه إذ لا يتعلق بأزيد منه غرض والله تعالى أعلم (قوله فإن كان به حاجة) أى أثر حاجة أو المراد بالحاجة هى الجنابة لكونها أثرا لها أو المراد حاجة الاغتسال بقرينة الجزاء والشراح حملوا الحاجة على الحاجة الى الأهل بلا اعتبار تقدير مضاف فى الكلام وقالوا جزاء الشرط محذوف أى قضى بقرينة اغتسل هذا بعيد إذ الظاهر أن الوقت بعد الأذان لا يساعد ذلك والعجب أنهم استدلوا على ذلك برواية مسلم كان ينام أول الليل ويحيى آخره ثم إن كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام فإذا كان عند النداء الأول وثب فأفاض عليه الماء وإن لم يكن جنبا توضأ ولا يخفى

حدثنا اسحق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملا أرجى عندي اني لم أتطهر طهورا في ساعة ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي قال أبو عبدالله دف نعليك يعني تحريك . باب ما يكره من التشديد في العبادة حدثنا أبو معمر حدثنا عبدالوارث عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخل النبي ﷺ فاذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ماهذا الحبل قالوا هذا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاحلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد قال وقال عبدالله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت عندي امرأة من بني أسد فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قلت فلانة لاتنام بالليل فذكر من صلاتها فقال مه عليكم ما تطيقون من الأعمال فان الله لايمل حتى تملوا . باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه حدثنا عباس بن الحسين حدثنا مبشر عن الأوزاعي وحدثني محمد بن مقاتل أبو الحسن قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن قال حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله ﷺ يا عبدالله لاتكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وقال هشام حدثنا ابن أبي العشرين حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى عن عمر ابن الحكم بن ثوبان قال حدثني أبو سلمة مثله وتابعه عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي . باب حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي العباس قال سمعت عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار قلت اني أفعل ذلك قال فانك إذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك وان لنفسك حق ولأهلك حق فصم وأفطر وقم ونم . باب فضل من تعار من الليل فصلى حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا الوليد عن الأوزاعي قال حدثني عمير بن هانئ قال حدثني جنادة بن أبي أمية حدثني عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولاحول ولاقوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب فان توضأ قبلت صلاته حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أخبرني الهيثم بن أبي سنان أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يقصص في قصصه وهو يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخا لكم لايقول الرفث يعني بذلك عبد الله بن رواحة :

وفينا رسول الله يتلو كتابه ... إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

تابعه عقيل وقال الزبيدي أخبرني الزهري عن سعيد والأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت على عهد النبي ﷺ كأن بيدي قطعة إستبرق فكأني لا أريد مكانا من الجنة الا طارت اليه ورأيت كأن اثنين أتياني أرادا أن يذهبا بي الى النار فتلقاهما ملك فقال لم ترع خليا عنه فقصت حفصة على النبي ﷺ احدى رؤياي فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل فكان عبدالله رضي الله عنه يصلي من الليل وكانوا لايزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا أنها في الليلة السابعة من العشر الأواخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت في العشر الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها من العشر الأواخر . باب المداومة على ركعتي الفجر حدثنا عبدالله بن يزيد حدثنا سعيد هو ابن أبي أيوب قال

أنه موافق لما قلنا فهو دليل لنا عليهم لا لهم فافهم (قوله فاني سمعت دف نعليك الخ) لا يخفى أنه من باب الرؤيا فلعل له تأويلا لا يدرى وعلى تقدير أن يكون تأويله ظاهره يحمل التقدم على نحو تقدم الخدم على الموالي وبالجملة مافي هذه الرؤيا من تشريف بلال لايخفى والله تعالى أعلم اه سندي

حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم صلى ثماني ركعات وركعتين جالسا وركعتين بين النداءين ولم يكن يدعهما أبدا .

باب الضجعة على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر **حدثنا** عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال حدثني أبو الأسود عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن .

باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع **حدثنا** بشر بن الحكم حدثنا سفيان قال حدثني سالم أبو النضر عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى فان كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة .

باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى ويذكر ذلك عن عمار وأبي ذر وأنس وجابر بن زيد وعكرمة والزهري رضي الله عنهم وقال يحيى بن سعيد الأنصاري ما أدركت فقهاء أرضنا إلا يسلمون في كل اثنتين من النهار **حدثنا** قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به قال ويسمي حاجته **حدثنا** المكي بن ابراهيم عن عبد الله بن سعيد عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقي سمع أبا قتادة بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف **حدثنا** ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء **حدثنا** آدم قال أخبرنا شعبة أخبرنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب اذا جاء أحدكم والامام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا سيف سمعت مجاهدا يقول أتى ابن عمر رضي الله عنهما في منزله فقيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال فأقبلت فأجد رسول الله ﷺ قد خرج وأجد بلالا عند الباب قائما فقلت يا بلال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال نعم قلت فأين قال بين هاتين الاسطوانتين ثم خرج فصلى ركعتين في وجه الكعبة . قال أبو عبد الله قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني النبي ﷺ بركعتي الضحى . وقال عتبان غدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه بعد ما امتد النهار وصففنا وراءه فركع ركعتين .

باب الحديث يعني بعد ركعتي الفجر **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال أبو النضر حدثني أبي عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين فان كنت مستيقظة حدثني و إلا اضطجع قلت لسفيان فان بعضهم يرويه ركعتي الفجر قال سفيان هو ذاك .

باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعا **حدثنا** بيان بن عمرو حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد

من أن كلامه عليه الصلاة والسلام أو اضطجاعه كان بعد فراغه من صلاة الليل لاحتمال وجوده بعد صلاة الليل وركعتي الفجر جميعا (قوله باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى) أي مطلقا ليلا أو نهارا فقط وأما ليلا ففني عن البيان أو قد بين سابقا قيل لم يستدل على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام صلاة الليل مثنى مثنى بأن يستدل به على النهار بالقياس لأن القياس حينئذ يصير كالمعارض لمفهوم الحديث فان مفهومه أن صلاة النهار ليست كذلك و إلا سقطت فائدة تخصيص الليل فلا يقبل القياس ورد بأن ذلك لو لم يكن تخصيص الليل في الحديث لفائدة أخرى وأما إذا كان لفائدة أخرى فلا مفهوم وفائدة التخصيص هو أن الليل محل للوتر فيتوهم قياس صلاة الليل على الوتر فنص على الليل دفعا لذلك القياس واذا ظهرت للتخصيص فائدة سوى المفهوم فلا مفهوم فيصح الاستدلال بالقياس قلت هذا تطويل بلا طائل كثير إذ يكفي لانتفاء المفهوم أن السؤال كان عن صلاة الليل فقط والتخصيص في الجواب اذا كان مبنيا على التخصيص في السؤال فلا مفهوم (قوله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) الظاهر أن المراد به المعية في مجرد المكان والزمان لا المشاركة والاقتداء في الصلاة إذ الاقتداء في الرواتب غير

منه

معروف ويحتمل على بعد أنه اتفق المشاركة أيضا والله تعالى أعلم اه سندى

منه تعاهدا على ركعتى الفجر . **باب** مايقرأ فى ركعتى الفجر **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلى إذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن عبدالرحمن عن عمته عمرة عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا يحيى هو ابن سعيد عن محمد بن عبدالرحمن عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى انى لأقول هل قرأ بأم الكتاب .

باب التطوع بعد المكتوبة **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيدالله قال أخبرنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد الظهر وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد الجمعة فأما المغرب والعشاء ففى بيته وحدثتنى أختى حفصة أن النبى ﷺ كان يصلى سجدتين خفيفتين بعدما يطلع الفجر وكانت ساعة لا أدخل على النبى صلى الله عليه وسلم فيها . وقال ابن أبى الزناد عن موسى بن عقبة عن نافع بعد العشاء فى أهله . تابعه كثير بن فرقد وأيوب عن نافع . **باب** من لم يتطوع بعد المكتوبة **حدثنا** على بن عبدالله قال حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت أبا الشعثاء جابرا قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا قلت يا أبا الشعثاء أظنه أخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وأخر المغرب قال وأنا أظنه . **باب** صلاة الضحى فى السفر **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن توبة عن مورق قال قلت لابن عمر رضى الله عنهما أتصلى الضحى قال لا قلت فعمر قال لا قلت فأبو بكر قال لا قلت فالنبى ﷺ قال لا إخاله **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عبدالرحمن بن أبى ليلى يقول ما حدثنا أحد أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى غير أم هانىء فانها قالت ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمانى ركعات فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود . **باب** من لم يصل الضحى ورآه واسعا **حدثنا** آدم قال حدثنا ابن أبى ذئب عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت رسول الله ﷺ سبح سبحة الضحى وانى لأسبحها . **باب** صلاة الضحى فى الحضر قاله عتبان بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم **حدثنا** مسلم بن ابراهيم أخبرنا شعبة حدثنا عباس الجريرى هو ابن فروخ عن أبى عثمان النهدى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أوصانى خليلى بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر **حدثنا** على بن الجعد أخبرنا شعبة عن أنس بن سيرين قال سمعت أنس بن مالك الأنصارى قال قال رجل من الأنصار وكان ضخما للنبى ﷺ إنى لا أستطيع الصلاة معك فصنع للنبى صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه الى بيته ونضح له طرف حصير بماء فصلى عليه ركعتين وقال فلان بن فلان بن الجارود لأنس رضى الله عنه أكان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى فقال ما رأيته صلى غير ذلك اليوم . **باب** الركعتين قبل الظهر **حدثنا** سليمان ابن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال حفظت من النبى صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب فى بيته وركعتين بعد العشاء فى بيته وركعتين قبل صلاة الصبح كانت ساعة لا يدخل على النبى ﷺ فيها حدثتنى حفصة أنه كان اذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة

(قوله باب مايقرأ الخ) لم يذكر فى الباب مايدل على تعيين المقروء فى ركعتى الفجر بل ذكر مايدل على تخفيف القراءة فيهما فلذلك قيل كلمة ما للاستفهام عن صفة القراءة أى هل هى طويلة أو قصيرة قلت فعلى هذا يجب اعتبار الفعل أعنى يقرأ بمعنى المصدر اما بتقدير أن أو بدونها أى ما القراءة أى ما صفتها فافهم (قوله هل قرأ الخ) بيان لكمال المبالغة فى التخفيف ومثله لا يفيد الشك فى القراءة ولا يقصد به ذلك والله تعالى أعلم (قوله قلت لابن عمر أتصلى الضحى) الحديث وان كان فى نفى صلاة الضحى مطلقا لكن استدل به على نفيه فى السفر واستدل بحديث عائشة على نفيه فى الحضر لأنه قد يمنع اطلاقه بأن ابن عمر لعله ما اطلع عليه بناء على أنه كان يصلى فى البيت ثم استدل على اثباته فى السفر بحديث أم هانىء وعلى اثباته فى الحضر بحديث أبى هريرة فصار حاصل ما ذكر أن أمر صلاة الضحى على التوسيع لا حرج فيه فعلا ولا تركا والله تعالى أعلم (قوله أوصانى خليلى) الى قوله ونوم على وتر . قلت ليس المراد ظاهره إذ النوم بعد الوتر غير مطلوب وانما المراد لازمه وهو تقديم الوتر على النوم فافهم اه سندى

تابعه ابن أبي عدي وعمرو عن شعبة . **باب** الصلاة قبل المغرب **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن ابن بريدة قال حدثني عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة **حدثنا** عبد الله بن يزيد قال حدثنا سعيد ابن أبي أيوب قال حدثني يزيد بن أبي حبيب قال سمعت مرثد بن عبد الله اليزني قال أتيت عقبة بن عامر الجهني فقلت ألا أعجبك من أبي تميم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب فقال عقبة إنا كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فما يمنعك الآن قال الشغل . **باب** صلاة النوافل جماعة ذكره أنس وعائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثني** اسحق أخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن الربيع الأنصاري أنه عقل رسول الله ﷺ وعقل مجة مجها في وجهه من بئر كانت في دارهم فزعم محمود أنه سمع عتبان بن مالك الأنصاري رضي الله عنه وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت أصلي لقومي ببني سالم وكان يحول بيني و بينهم واد إذا جاءت الأمطار فيشق علي اجتيازه قبل مسجدهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له إني أنكرت بصري وان الوادي الذي بيني و بين قومي يسيل إذا جاءت الأمطار فيشق علي اجتيازه فوددت أنك تأتي فتصلي من بيتي مكانا أتخذه مصلى فقال رسول الله ﷺ سأفعل فغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه بعد ما اشتد النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حتى قال أين تحب أن أصلي من بيتك فأشرت له إلى المكان الذي أحب أن أصلي فيه فقام رسول الله ﷺ فكبر وصففنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم وسلمنا حين سلم فحبسته على خزير يصنع له فسمع أهل الدار رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فثاب رجال منهم حتى كثر الرجال في البيت فقال رجل منهم ما فعل مالك لا أراه فقال رجل منهم ذاك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله ﷺ لا تقل ذاك ألا تراه قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله فقال الله ورسوله أعلم أما نحن فوالله لا نرى وده ولا حديثه إلا إلى المنافقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله قال محمود فحدثتها قوما فيهم أبو أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته التي توفي فيها ويزيد بن معاوية عليهم بأرض الروم فأنكرها علي أبو أيوب قال والله ما أظن رسول الله ﷺ قال ما قلت قط فكبر ذلك علي فجعلت لله إن سلمني حتى أقفل من غزوتي أن أسأل عنها عتبان بن مالك رضي الله عنه ان وجدته حيا في مسجد قومه فقفلت فأهللت بحجة أو بعمرة ثم سرت حتى قدمت المدينة فأتيت بني سالم فإذا عتبان شيخ أعمى يصلي لقومه فلما سلم من الصلاة سلمت عليه وأخبرته من أنا ثم سألته عن ذلك الحديث فحدثنيه كما حدثنيه أول مرة . **باب** التطوع في البيت **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد حدثنا وهيب عن أيوب وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا تابعه عبد الوهاب عن أيوب

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ . **باب** فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الملك عن قزعة قال سمعت أبا سعيد رضي الله عنه أربعا قال سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وكان غزا مع النبي ﷺ ثنتي عشرة غزوة ح **حدثنا** علي حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الأقصى **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن زيد بن رباح وعبيد الله بن أبي عبد الله الأغر عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . **باب** مسجد قباء

حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية أخبرنا أيوب عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يصلي

من

(قوله مرثد) بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثلثة وقوله اليزني بفتح المثناة التحتية و بالزاي والنون نسبة إلى يزن بطن من حمير (قوله على خزير) بفتح الخاء وكسر الزاي المعجمتين طعام (قوله فثاب) بالمثلثة بعد الفاء وموحدة بعد الألف أي جاء (قوله حتى أقفل) بضم الفاء أي أرجع (قوله فأهللت) أي أحرمت اهـ قسطلاني (قوله لا تشد الرحال) قال المحقق ابن حجر بضم أوله بلفظ النفي والمراد النهي . قلت يمكن جعله نهيا لفظا أيضا والفرق بحسب حركات الدال فإن ضم فهو نفي وان فتح أو كسر فهو نهي فكأن كلام المحقق مبني على الرواية والله تعالى أعلم لكن قد يقال ان ضم فهو يحتمل النفي والنهي فلا تتم الرواية أيضا فتأمل ثم تقدير الكلام لا تشد الرحال إلى مسجد إلا إلى ثلاثة مساجد فلا يرد شد الرحال إلى التجارة أو تحصيل العلم أو غيرهما وشد الرحال كناية عن السفر لا لمطلق الركوب بلا

من الضحى إلا في يومين يوم يقدم بمكة فانه كان يقدمها ضحى فيطوف بالبيت ثم يصلي ركعتين خلف المقام ويوم يأتي مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت فاذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه قال وكان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره راكبا وماشيا قال وكان يقول انما أصنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا أمنع أحدا أن يصلي في أي ساعة شاء من ليل أونهار غير أن لا تتحروا طلوع الشمس ولا غروبها . **باب** من أتى مسجد قباء كل سبت **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا عبدالعزيز ابن مسلم عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا وكان عبدالله رضي الله عنه يفعله . **باب** اتيان مسجد قباء ماشيا وراكبا **حدثنا** مسدد حدثنا يحيي عن عبيدالله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء راكبا وماشيا زاد ابن نمير حدثنا عبيدالله عن نافع فيصلي فيه ركعتين . **باب** فضل ما بين القبر والمنبر **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبدالله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة **حدثنا** مسدد عن يحيي عن عبيدالله قال حدثني خبيب بن عبدالرحمن عن حفص ابن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي . **باب** مسجد بيت المقدس **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن عبدالملك سمعت قزعة مولى زياد قال سمعت أباسعيد الخدري رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبني وآنقنني قال لا تسافر المرأة يومين إلا معها زوجها أو ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والأضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ . **باب** استعانة اليد في الصلاة إذا كان من أمر الصلاة وقال ابن عباس رضي الله عنهما يستعين الرجل في صلاته من جسده بما شاء ووضع أبو اسحق قلنسوته في الصلاة ورفعها ووضع علي رضي الله عنه كفه على رسغه الأيسر إلا أن يحك جلدا أو يصلح ثوبا **حدثنا** عبدالله ابن يوسف أخبرنا مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس أنه أخبره عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه بات عند ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها وهي خالته قال فاضطجعت على عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله ﷺ حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر آيات خواتيم سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها بيده فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح . **باب** ما ينهى من الكلام في الصلاة **حدثنا** ابن نمير حدثنا ابن فضيل حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي ﷺ وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال ان في الصلاة شغلا **حدثنا** ابن نمير حدثنا اسحق ابن منصور حدثنا هريم بن سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** ابراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن اسمعيل عن الحرث بن شبيل عن أبي عمرو الشيباني قال قال لي زيد بن أرقم ان كنا لنتكلم في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا

سفر فلا يرد الاشكال بذهاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو أهل المدينة الى مسجد قباء إذ مثله لا يسمى سفرا والله تعالى أعلم (قوله راكبا وماشيا) الواو إما بمعنى أو أو بمعناها والجمع باعتبار اجتماع الأمرين بالنظر الى مطلق الزيارة أي كان يزوره راكبا تارة وماشيا أخرى وان كان بالنظر الى خصوص كل زيارة لا يكون الا أحدهما والله تعالى أعلم (قوله الفطر والأضحى) تخصيصهما لكونهما الأصل وأيام التشريق من توابع الأضحى اه سندي

صاحبه بحاجته حتى نزلت حافظوا على الصلوات الآية فأمرنا بالسكوت . **باب** مايجوز من التسبيح
والحمد فى الصلاة للرجال **حدثنا** عبدالله بن مسلمة حدثنا عبدالعزيز بن أبى حازم عن أبيه عن سهل
رضى الله عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم يصلح بين بنى عمرو بن عوف وحانت الصلاة فجاء بلال أبا بكر
رضى الله عنهما فقال حبس النبى ﷺ فتؤم الناس قال نعم إن شئتم فأقام بلال الصلاة فتقدم أبو بكر
رضى الله عنه فصلى فجاء النبى صلى الله عليه وسلم يمشى فى الصفوف يشقها شقا حتى قام فى الصف الأول فأخذ
الناس بالتصفيح قال سهل هل تدرون ما التصفيح هو التصفيق وكان أبو بكر رضى الله عنه لا يلتفت
فى صلاته فلما أكثروا التفت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم فى الصف فأشار اليه مكانك فرفع أبو بكر يديه
فحمد الله ثم رجع القهقرى وراءه وتقدم النبى صلى الله عليه وسلم فصلى . **باب** من سمى قوما أو سلم
فى الصلاة على غيره مواجهة وهو لا يعلم **حدثنا** عمرو بن عيسى حدثنا أبو عبدالصمد عبدالعزيز بن عبد
الصمد حدثنا حصين بن عبدالرحمن عن أبى وائل عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال كنا نقول
التحية فى الصلاة ونسمى ويسلم بعضنا على بعض فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قولوا التحيات
لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فانكم إذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد لله صالح
فى السماء والأرض . **باب** التصفيق للنساء **حدثنا** على بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا الزهرى
عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال التسبيح للرجال والتصفيق
للنساء **حدثنا** يحيى أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبى حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال
النبى ﷺ التسبيح للرجال والتصفيح للنساء . **باب** من رجع القهقرى فى صلاته أو تقدم
بأمر ينزل به رواه سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم **حدثنا** بشر بن محمد أخبرنا عبد الله
قال يونس قال الزهرى أخبرنى أنس بن مالك أن المسلمين بيناهم فى الفجر يوم الاثنين وأبو بكر رضى الله
عنه يصلى بهم ففجئهم النبى ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة رضى الله عنها فنظر اليهم وهم صفوف فتبسم
يضحك فنكص أبو بكر رضى الله عنه على عقبيه وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج
الى الصلاة وهم المسلمون أن يفتتنوا فى صلاتهم فرحا بالنبى ﷺ حين رأوه فأشار بيده أن أتموا ثم دخل
الحجرة وأرخى الستر وتوفى ذلك اليوم . **باب** إذا دعت الأم ولدها فى الصلاة . وقال الليث حدثنى
جعفر عن عبدالرحمن بن هرمز قال قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نادت
امرأة ابنها وهو فى صومعة قالت ياجريج قال اللهم أمى وصلاتى قالت ياجريج قال اللهم أمى وصلاتى قالت
ياجريج قال اللهم أمى وصلاتى قالت اللهم لا يموت جريج حتى ينظر فى وجه المياميس وكانت تأوى إلى
صومعته راعية ترعى الغنم فولدت فقيل لها ممن هذا الولد قالت من جريج نزل من صومعته قال جريج
أين هذه التى تزعم أن ولدها لى قال يابابوس من أبوك قال راعى الغنم . **باب** مسح الحصى فى الصلاة
حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبى سلمة قال حدثنى معيقيب أن النبى ﷺ قال فى الرجل
يسوى التراب حيث يسجد قال ان كنت فاعلا فواحدة . **باب** بسط الثوب فى الصلاة للسجود
حدثنا مسدد حدثنا بشر حدثنا غالب عن بكر بن عبدالله عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنا
نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى شدة الحر فاذا لم يستطع أحدنا أن يمكن وجهه من الأرض بسط
ثوبه فسجد عليه . **باب** مايجوز من العمل فى الصلاة **حدثنا** عبدالله بن مسلمة حدثنا مالك
عن أبى النضر عن أبى سلمة عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أمد رجلى فى قبلة النبى صلى الله عليه وسلم
وهو يصلى فاذا سجد غمزنى فرفعتها فاذا قام مددتها **حدثنا** محمود حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن
محمد بن زياد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة قال ان الشيطان

(قوله فأمرنا بالسكوت) أى بترك ذلك الكلام الذى كنا نتكلم والا فالصلاة محل للذكر فلا يتصور فيها أن يأمر الناس بالسكوت والله تعالى أعلم اه سندى

(قوله باب اذا دعت الأم ولدها فى الصلاة) أى يجيب كما يدل عليه حديث الباب وأما بقاء الصلاة بعد الاجابة فلا يدل عليه الحديث والاستدلال به مبنى على أن شرع من قبلنا شرع لنا مالم يظهر خلافه والله تعالى أعلم

عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه فذعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله خاسئا قال النضر بن شميل فذعته بالذال أي خنقته وفدعته من قول الله يوم يدعون أي يدفعون والصواب فدعته إلا أنه كذا قال بتشديد العين والتاء . **باب** إذا انفلتت الدابة في الصلاة وقال قتادة إن أخذ ثوبه يتبع السارق ويدع الصلاة **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا الأزرق بن قيس قال كنا بالأهواز نقاتل الحرورية فبينا أنا على جرف نهر إذا رجل يصلي وإذا لجام دابته بيده فجعلت الدابة تنازعه وجعل يتبعها قال شعبة هو أبو برزة الأسلمي فجعل رجل من الخوارج يقول اللهم افعل بهذا الشيخ فلما انصرف الشيخ قال إني سمعت قولكم وإني غزوت مع رسول الله ﷺ ست غزوات أو سبع غزوات وثمان وشهدت تيسيره وإني أن كنت أن أراجع مع دابتي أحب إلي من أن أدعها ترجع إلى مألفها فيشق علي **حدثنا** محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري عن عروة قال قالت عائشة خسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طويلة ثم ركع فأطال ثم رفع رأسه ثم استفتح بسورة أخرى ثم ركع حتى قضاها وسجد ثم فعل ذلك في الثانية ثم قال إنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتم ذلك فصلوا حتى يفرج عنكم لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدته حتى لقد رأيت أريد أن آخذ قطفا من الجنة حين رأيتموني جعلت أتقدم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت ورأيت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سيب السوائب . **باب** ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة ويذكر عن عبد الله بن عمرو نفخ النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده في كسوف **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على أهل المسجد وقال إن الله قبل أحدكم فإذا كان في صلاته فلا يبزقن أو قال لا يتنخمن ثم نزل فحتها بيده وقال ابن عمر رضي الله عنهما إذا بزق أحدكم فليبزق على يساره **حدثنا** محمد حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان في الصلاة فإنه يناجي ربه فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن شماله تحت قدمه اليسرى . **باب** من صفق جاهلا من الرجال في صلاته لم تفسد صلاته فيه سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** إذا قيل للمصلي تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كان الناس يصلون مع النبي ﷺ وهم عاقدوا أزرهم من الصغر على رقابهم فقيل للنساء لا ترفعن رءوسكن حتى يستوي الرجال جلوسا . **باب** لا يرد السلام في الصلاة **حدثنا** عبد الله بن أبي شيبة حدثنا ابن فضيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علي فلما رجعنا سلمت عليه فلم يرد علي وقال إن في الصلاة شغلا **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا كثير بن شنظير عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثني رسول الله ﷺ في حاجة له فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي فوقع في قلبي ما الله أعلم به فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد علي أني أبطأت عليه ثم سلمت عليه فلم يرد علي فوقع في قلبي أشد من المرة الأولى ثم سلمت عليه فرد علي فقال إنما منعني أن أرد عليك أني كنت أصلي وكان على راحلته متوجها إلى غير القبلة . **باب** رفع الأيدي في الصلاة لأمر ينزل به **حدثنا** قتيبة حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني عمرو بن

(قوله باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة) كلة ما يحتمل أن تكون استفهامية أي أي قسم يجوز من أقسام البصاق والنفخ أو موصولة أي باب القسم الذي يجوز من أقسام البصاق والنفخ لكن فيه أن ما ذكره في الكتاب وإن علم منه في البصاق ما يجوز وهو ما في اليسار وما لا يجوز بمعنى ما يحل وما يحرم لكن لم يعلم في النفخ ذلك فالوجه أن يجعل النفخ عطفا على ما يجوز لا على البصاق أي وباب النفخ أو يجعل ما موصولة ومن في قوله من البصاق بيانية ويعتبر الجواز في مقابلة الفساد لا في مقابلة الحرمة والحديث يفيد أن البصاق مطلقا لا يفسد الصلاة فإن الذي نهى عنه ما نهى عنه لكونه مفسدا للصلاة بل لكونه منافيا لحالة المناجاة ولذلك جوز البصاق في اليسار ولو كان مفسدا لما جوز. فالحاصل أن كلا من البصاق والنفخ وإن كان يظهر به بعض الحروف فهو غير مفسد للصلاة نعم البصاق إلى القبلة أو اليمين لا يحل لمنافاته لمقتضى المناجاة لا لإفساد الصلاة هذا ما يقتضيه ظاهر عبارة المصنف والله تعالى أعلم بحقيقة الحال اهـ سندي (قوله باب إذا قيل للمصلي الخ) لا يلزم منه أن يقال له ذلك في الصلاة حتى يقال لا دلالة في الحديث على ذلك بل هو أعم من القول له في الصلاة أو خارجها والمقصود أن مراعاة المصلي في الصلاة حال غيره أو إطاعته بعض أوامره في الصلاة لا يبطل الصلاة والله تعالى أعلم

عوف بقباء كان بينهم شيء فخرج يصلح بينهم في أناس من أصحابه فحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة فجاء بلال إلى أبي بكر رضي الله عنهما فقال يا أبا بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس قال نعم إن شئت فأقام بلال الصلاة وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف يشقها شقا حتى قام في الصف فأخذ الناس في التصفيح . قال سهل التصفيح هو التصفيق قال وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس التفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه يأمره أن يصلي فرفع أبو بكر رضي الله عنه يده فحمد الله ثم رجع القهقرى وراءه حتى قام في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى للناس فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس ما لكم حين نابكم شيء في الصلاة أخذتم بالتصفيح إنما التصفيح للنساء من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله ثم التفت إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت إليك قال أبو بكر ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . **باب** الخصر في الصلاة **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهي عن الخصر في الصلاة وقال هشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا هشام حدثنا محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى أن يصلي الرجل مختصرا . **باب** يفكر الرجل الشيء في الصلاة وقال عمر رضي الله عنه إني لأجهز جيشي وأنا في الصلاة **حدثنا** إسحق بن منصور حدثنا روح حدثنا عمر هو ابن سعيد قال أخبرني ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سريعا دخل على بعض نسائه ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت وأنا في الصلاة تبرا عندنا فكرهت أن يمسي أو يبيت عندنا فأمرت بقسمته **حدثنا** يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن جعفر عن الأعرج قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذن بالصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا سكت المؤذن أقبل فإذا ثوب أدبر فإذا سكت أقبل فلا يزال بالمرء يقول له اذكر ما لم يكن يذكر حتى لا يدري كم صلى . قال أبو سلمة بن عبد الرحمن إذا فعل أحدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو قاعد وسمعه أبو سلمة من أبي هريرة رضي الله عنه **حدثنا** محمد بن المثنى حدثنا عثمان بن عمر قال أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري قال قال أبو هريرة رضي الله عنه يقول الناس أكثر أبو هريرة فلقيت رجلا فقلت بما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في العتمة فقال لا أدري فقلت لم تشهدها قال بلى قلت لكن أنا أدري قرأ سورة كذا وكذا .

بسم الله الرحمن الرحيم . **باب** ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه أنه قال صلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين من بعض الصلوات ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر قبل التسليم فسجد سجدتين وهو جالس ثم سلم **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين من الظهر لم يجلس بينهما فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك .

باب إذا صلى خمسا **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صلى الظهر خمسا فقيل له أزيد في الصلاة فقال وما ذاك قال صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم . **باب** إذا سلم في ركعتين أو في ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول **حدثنا** آدم حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر فسلم فقال له ذو اليدين الصلاة يا رسول الله أنقصت فقال

(قوله باب يفكر الرجل) أي الشخص أعم من أن يكون رجلا أو امرأة أو الرجل والمرأة وغيرهما من الصغار من التوابع فاكتفى بذكر الأصل ثم الظاهر أن مراده أن التفكر لا يبطل الصلاة نعم ما لا يتعلق بالصلاة فترك التفكر فيه مهما كان مطلوب اهـ سندي

(قوله فقلت لم تشهدها) الظاهر أنه بتقدير الاستفهام أي ألم تشهدها وذلك ليتبين أن عدم معرفته كان لعدم حضوره الصلاة أو لأجل ذهوله عنها فلما قال بلى تعين أنه كان للذهول وبه تبين الفرق بين أبي هريرة وغيره بالذهول وعدمه وهو سبب إكثار أبي هريرة دون غيره وقيل في معنى قوله لم تشهدها أي شهودا تاما وكأنه بناه على أنه إخبار فلابد من التقييد ليكون صادقا ولا يخفى أن قوله بلى لا يناسب الإخبار فتأمل

(قوله أحق مايقول قالوا نعم) لايخفى أن قوله نقصت الصلاة وهو المذكور فى هذه الرواية ليس بحق فلا يصح هذا الجواب بالنظر إليه فجوابهم بذلك مبنى على ماسيجيء . و بالجملة ففى هذه الرواية وقع فى السؤال اختصار من الرواة والجواب مبنى على ما كان عليه السؤال بالحقيقة و يمكن إخراج الجواب على هذه الرواية بالنظر إلى لازم السؤال أى هل وقع منى مايقتضى هذا السؤال وأما حمل النقصان فى الصلاة على ما يعم النقصان بوحى من الله تعالى أو بنسيان منه صلى الله تعالى عليه وسلم ليندرج فيه السؤال بتمامه أعنى أقصرت الصلاة أم نسيت فذاك مفسد للاستفهام إذ هذا العام واقع عند ذى اليدين قطعا و إنما الشك بالنظر إلى خصوص النقصان من حيث الوحى أو النسيان كما لا يخفى

النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه أحق مايقول قالوا نعم فصلى ركعتين أخريين ثم سجد سجدتين قال سعد ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين فسلم وتكلم ثم صلى مابقى وسجد سجدتين وقال هكذا فعل النبى صلى الله عليه وسلم . **باب** من لم يتشهد فى سجدتى السهو وسلم أنس والحسن ولم يتشهدا وقال قتادة لايتشهد **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن أيوب بن أبى تميمة السختيانى عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذواليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق ذواليدين فقال الناس نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى اثنتين أخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد عن سلمة بن علقمة قال قلت لمحمد فى سجدتى السهو تشهد قال ليس فى حديث أبى هريرة . **باب** من يكبر فى سجدتى السهو **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا يزيد بن ابراهيم عن محمد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتى العشى قال محمد وأكثر ظنى العصر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة فى مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فهابا أن يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا أقصرت الصلاة ورجل يدعوه النبى صلى الله عليه وسلم ذا اليدين فقال أنسيت أم قصرت فقال لم أنس ولم تقصر قال بلى قد نسيت فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه فكبر ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن الأعرج عن عبدالله بن بحينة الأسدى حليف بنى عبدالمطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فى صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين فكبر فى كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس معه مكان مانسى من الجلوس . تابعه ابن جريج عن ابن شهاب فى التكبير . **باب** اذا لم يدر كم صلى ثلاثا أو أربعا سجد سجدتين وهو جالس **حدثنا** معاذ بن فضالة حدثنا هشام بن أبى عبدالله الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودى بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لايسمع الأذان فاذا قضى الأذان أقبل فاذا ثوب بها أدبر فاذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا وكذا مالم يكن يذكر حتى يظل الرجل ان يدرى كم صلى فاذا لم يدر أحدكم كم صلى ثلاثا أو أربعا فليسجد سجدتين وهو جالس . **باب** السهو فى الفرض والتطوع وسجد ابن عباس رضى الله عنهما سجدتين بعد وتره **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا قام يصلى جاء الشيطان فلبس عليه حتى لايدرى كم صلى فاذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس . **باب** اذا كلم وهو يصلى فأشار بيده واستمع **حدثنا** يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال أخبرنى عمرو عن بكير عن كريب أن ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن

والله تعالى أعلم (قوله قال ليس فى حديث أبى هريرة) كأن المصنف بنى الاستدلال بذلك على أن مقصود الصحابة بذكر هذه الاخبارات تحقيق الأحكام الشرعية لابيان القصص فعدم ذكرهم مثل هذا الشيء الذى لو كان لما تم الحكم الشرعى بدونه دليل عدمه والله تعالى أعلم (قوله فقال لم أنس ولم تقصر) أحسن ماذكروا فى الجواب أن هذا الخبر خبر بحسب ظنه أو هو كناية عن إنى لم أشعر بشيء منهما لأن عدم الشيء يستلزم عدم الشعور به واعتبار الظن فى الاخبار أو جعله كناية عن عدم الشعور غير بعيد فان أكثر الاخبارات فى مجرى العرف إنما هى مبنية على الظنون حتى اشتبه على العلماء بسبب ذلك حقيقة الصدق والكذب فذهب كثير منهم الى أن مدارهما على مطابقة الاعتقاد وعدمه وسواء اعتبرنا بناء الخبر على الظن أو اعتبرناه كناية عن عدم الشعور فهو خبر صادق قطعا لايقال سؤال ذى اليدين عن الواقع فكيف يطابقه الجواب على تقدير الظن مثلا لأنا نقول ليس معنى الجواب على هذا الجواب نفى الظن نفسه بل نفيهما بحسب الواقع فى الظن أى أظن أنهما ليسا بواقعين فى الخارج لأنه ليس لى ظن بوجودهما فى الخارج وان كان بعض منهما فى الخارج . والحاصل أنه جواب بتعلق الظن بعدمهما فى الخارج لا أنه جواب بأن ظنه لم يتعلق بهما وغير المطابق هو الثانى دون الأول فان الأول متعارف فى مجارى العرف قطعا والفرق بين الوجهين يحصل عند التأمل والله تعالى أعلم

(كتاب الجنائز) (قوله باب ماجاء في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله) الجنائز جمع جنازة بالفتح والكسر لغتان الميت وقيل بالكسر للنعش وبالفتح الميت والمراد ههنا الميت وقوله ومن كان آخر كلامه الخ عطف على الجنائز بمنزلة التفسير فصار المعنى باب ماجاء فيمن كان آخر كلامه لا إله إلا الله وقيل مراده بقوله من كان آخر كلامه ذكر حديث رواه أبو داود بإسناد حسن والحاكم بإسناد صحيح إلا أنه حذف جواب من وهو دخل الجنة . قلت ولا يخفى بعده ثم إنه جعل هذه الترجمة كالشرح لأحاديث الباب وأشار بها الى حمل أحاديث الباب على من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وطريق

حمله أن يجعل قوله لا يشرك بالله كناية عن التوحيد بالقول وهي جملة حالية فتفيد مقارنة الموت بالتوحيد باللسان وطريق تلك المقارنة هو أن يكون آخر كلامه لا إله إلا الله كما جاء في حديث أبي داود والحاكم وهذا مسلك دقيق لتأويل أحاديث الباب يغني عما ذكروا في تأويلها من حمل قوله دخل الجنة على دخوله ولو بالآخرة وهو بعيد غير مستقيم إذ يلزم أن يدخل جاحد النبوة وغيرها الجنة إذا لم يشرك بل يلزم أن من لم يشرك ولم يوجد بأن كان شاكا مثلا يدخل الجنة فلا بد من تأويل آخر وهو جعل قوله لا يشرك بالله شيئا كناية عن نفي مطلق الكفر فافهم ولا يخفى أنه يحمل دخول الجنة على مافهمه المصنف على الدخول ابتداء كما هو المتبادر إذ لا يستبعد أن يكون اجراء الله تعالى هذه الكلمة السعيدة على لسانه في هذه الحالة من علامات أنه سبقت له المغفرة من الله تعالى والرحمة فيكون أهل هذه الكرامة من الذين قال الله تعالى فيهم إن الذين أليس سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون والله تعالى أعلم والعجب ممن قال كأن المؤلف أراد أن يفسر معنى قوله من كان آخر كلامه الخ بالموت على الايمان مطلقا قلت ولا يخفى مافيه أما أولا فلأن حمل قوله من كان آخر كلامه على هذا المعنى بعيد جدا وأما ثانيا فلأنه مخالف للمعهود إذ المعهود وضع الترجمة شرحا للحديث أو مسئلة يستدل عليها بالحديث لا وضع الترجمة ليكون الحديث شرحا لها وأما ثالثا فلأن حديث أبي ذر ونحوه معلوم بالاشكال محتاج الى التأويل بخلاف حديث من كان آخر كلامه فينبغي أن يحمل حديث أبي ذر ونحوه على حديث من كان آخر

أزهر رضي الله عنهم أرسلوه الى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد صلاة العصر وقل لها إنا أخبرنا أنك تصليهما وقد بلغنا أن النبي ﷺ نهى عنها . وقال ابن عباس وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنها فقال كريب فدخلت على عائشة رضي الله عنها فبلغتها ما أرسلوني فقالت سل أم سلمة فخرجت اليهم فأخبرتهم بقولها فردوني الى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به الى عائشة فقالت أم سلمة رضي الله عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنها ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فأرسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه قولي له تقول لك أم سلمة يارسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما فان أشار بيده فاستأخري عنه ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يابنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر وانه أتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان . **باب** الاشارة في الصلاة قاله كريب عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء فخرج رسول الله ﷺ يصلح بينهم في أناس معه فحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة فجاء بلال الى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس قال نعم ان شئت فأقام بلال وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف فأخذ الناس في التصفيق وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن يصلي فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله ورجع القهقرى وراءه حتى قام في الصف فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى للناس فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس مالكم حين نابكم شيء في الصلاة أخذتم في التصفيق انما التصفيق للنساء من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله إلا التفت يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت اليك فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب حدثنا الثوري عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت دخلت على عائشة رضي الله عنها وهي تصلي قائمة والناس قيام فقلت ماشأن الناس فأشارت برأسها الى السماء فقلت آية فقالت برأسها أي نعم **حدثنا** اسمعيل قال حدثني مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك جالسا وصلى وراءه قوم قياما فأشار اليهم أن اجلسوا فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا .

(بسم الله الرحمن الرحيم) . **باب** في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله وقيل لوهب بن منبه

كلامه ليزول به الاشكال وأما حمل حديث من كان آخر كلامه على حديث أبي ذر ونحوه فهو مما يزيد في الاشكال فأي فائدة في هذا الحل والله تعالى أعلم (قوله وقلت أنا من مات الخ) كأن ابن مسعود ما بلغه هذا اللفظ مرفوعا وإلا فقد صح هذا اللفظ من حديث جابر مرفوعا وكأنه أخذه من مفهوم الخلاف بناء على انحصار الدار بين الجنة والنار وقيل أخذه

من كون الشرك سببا لدخول النار

أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل الأحدب عن المعرور بن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني آت من ربي فأخبرني أو قال بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا شقيق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشرك بالله شيئا دخل النار وقلت أنا من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة .

باب الأمر باتباع الجنائز حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن الأشعث قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء رضي الله عنه قال أمرنا النبي ﷺ بسبع ونهانا عن سبع أمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وإجابة الداعي ونصر المظلوم وابرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس ونهانا عن آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسي والاستبرق حدثنا محمد حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي قال أخبرني ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس . تابعه عبد الرزاق قال أخبرنا معمر ورواه سلامة عن عقيل .

باب الدخول على الميت بعد الموت اذا أدرج في أكفانه حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله قال أخبرني معمر ويونس عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته قالت أقبل أبو بكر رضي الله عنه على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي الله عنها فتيمم النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ببرد حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى فقال بأبي أنت يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال أبو سلمة فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا بكر رضي الله عنه خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال اجلس فأبى فقال اجلس فأبى فتشهد أبو بكر رضي الله عنه فمال اليه الناس وتركوا عمر فقال أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا ﷺ قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد إلا رسول الى الشاكرين والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزلها حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه فتلقاها منه الناس فما يسمع بشر إلا يتلوها حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من الأنصار بايعت النبي ﷺ أخبرته أنه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي ﷺ وما يدريك أن الله أكرمه فقلت بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله فقال أما هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث مثله وقال نافع بن يزيد عن عقيل ما يفعل به وتابعه شعيب وعمرو بن دينار ومعمر حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما قتل أبي جعلت أكشف الثوب عن وجهه أبكي وينهوني عنه والنبي ﷺ لا ينهاني فجعلت عمتي فاطمة تبكي

وانتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب وعند انتفاء النار تعين دخول الجنة لانتفاء دار أخرى ولا يخفى أن الحديث لا يفيد انحصار السببية في الشرك فيجوز وجود سبب آخر لدخول النار والله تعالى أعلم (قوله باب الدخول على الميت بعد الموت اذا أدرج في كفنه) كأنه أراد به أن يكون مدرجا حقيقة أو في حكم المدرج المقصود أنه لا ينبغي الدخول عليه بلا ساتر خشية أن يطلع منه على ما يكره الاطلاع عليه فلا يشكل أن دخول أبي بكر كان قبل التكفين بل قبل الغسل فلا يوافق الترجمة وأما حديث جابر فمحل الاستدلال هو نهي الصحابة عن الكشف وتقرير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياهم على النهي (قوله ما يفعل بي) قال الحافظ ابن حجر هكذا هو المحفوظ في رواية ليث فما ذكر بعض الرواة في رواية ليث ما يفعل به فهو غلط ولذلك ذكر المصنف عقب رواية ليث رواية نافع وذكر أن فيها ما يفعل به تنبيها على الاختلاف ثم قالوا هذا كان قبل نزول قوله تعالى ليغفر لك الله الآية وكان أولا لا يدري لأن الله لم يعلمه ثم درى بعد أن أعلمه الله تعالى وهذا معنى ما قيل إنه منسوخ وحاصله أنه خبر عن شيء قد زال فما قيل عليه ان الخبر لا يدخله

النسخ ليس بشيء على أن هذا الخبر مما تعلق به الأمر في قوله تعالى قل ما كنت بدعا من

الرسل وما أدرى مايفعل بى ولا بكم فيجوز تعلق النسخ به بالنظر إلى ذلك الأمر فافهم (قوله باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه) المراد بأهل الميت الناس مطلقا ومفعول ينعى محذوف أى ينعى الميت إلى الناس أى يخبرهم بموته بنفسه ويواجههم به ولا يحتاج إلى أن يبعث من يحكى عنه هذا الخبر وان كان هذا الخبر لايخلو عن ايراث حزن وسوء للسامعين (قوله باب الاذن بالجنازة) قلت الأقرب الايذان بمعنى الاعلام وأما الاذن فالظاهر أنه بمعنى العلم وهو غير مناسب (قوله لايموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار) المشهور عندهم نصب يلج على أنه جواب النفى لكن يشكل ذلك بأن الفاء فى جواب النفى تدل على سببية الأول للثانى قال تعالى لايقضى عليهم فيموتوا وموت الأولاد ليس سببا لدخول النار بل سببا للنجاة منها وعدم الدخول فيها بل لو فرض صحة السببية فهى غير مرادة ههنا لأن المطلوب أن من مات له ثلاثة ولد لايدخل النار بعد ذلك الا تحلة القسم وعلى تقدير كونه جوابا يصير المعنى أنه لايموت لمسلم ثلاثة ولد حتى يدخل النار بسببه الا تحلة القسم وهذا معنى فاسد قطعا لازمه أن موت ثلاثة من الولد لايتحقق لمسلم قطعا وأنه لو تحقق لدخل ذلك المسلم النار دائما إلا قدر تحلة القسم فالوجه الرفع على أن الفاء عاطفة للتعقيب والمعنى أنه بعد موت ثلاثة ولد لايتحقق الدخول فى النار إلا تحلة القسم وأقرب ماقيل فى توجيه النصب أن الفاء بمعنى الواو المفيدة للجمع وهى تنصب المضارع بعد النفى كالفاء والمعنى لايجتمع موت ثلاثة من الولد وولوج نار إلا تحلة القسم وللعلماء ههنا كلمات بعيدة منها ماذكره الحافظ بن حجر حيث قال ان السببية حاصلة بالنظر إلى الاستثناء لأن الاستثناء بعد النفى اثبات وكأن المعنى أن تخفيف الولوج مسبب عن موت الأولاد وهو ظاهر لأن الولوج عام وتخفيفه يقع بأمور منها موت الأولاد بشرطه انتهى ولايخفى أنا إذا صححنا السببية بالنظر إلى الاستثناء فلابد من اعتبار الاستثناء أولا قبل جعله جوابا ليصلح بذلك أن يكون جوابا وحينئذ يكون الاستثناء معتبرا معه قبل أن يصير جوابا واقعا فى حيز النفى فلايكون الاستثناء إلا من الاثبات لامن النفى فيفيد الكلام أنه يلج النار الاتحلة القسم وهو خلاف المطلوب ثم إذا جعلنا هذا المعنى جوابا للنفى مسببا عما دخل عليه النفى كما هو دأب الجواب يلزم أن هذا المعنى منتف لانتفاء مادخل عليه النفى كما لايخفى ذلك على من تأمل فى نظائره ومنها قوله تعالى لايقضى عليهم فيموتوا فيلزم أن لا يتحقق موت

فقال النبى صلى الله عليه وسلم تبكين أولا تبكين مازالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه تابعه ابن جريج أخبرنى ابن المنكدر سمع جابرا رضى الله عنه . **باب** الرجل ينعى الى أهل الميت بنفسه **حدثنا** اسمعيل قال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشى فى اليوم الذى مات فيه خرج الى المصلى فصف بهم وكبر أربعا **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبدالله بن رواحة فأصيب و إن عينى رسول الله ﷺ لتذرفان ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففتح له . **باب** الاذن بالجنازة وقال أبو رافع عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ألا آذنتمونى **حدثنا** محمد أخبرنا أبو معاوية عن أبى اسحق الشيبانى عن الشعبى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مات انسان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فمات بالليل فدفنوه ليلا فلما أصبح أخبروه فقال مامنعكم أن تعلمونى قالوا كان الليل فكرهنا وكانت ظلمة أن نشق عليك فأتى قبره فصلى عليه . **باب** فضل من مات له ولد فاحتسب وقال الله عز وجل وبشر الصابرين **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا عبدالعزيز عن أنس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم مامن الناس من مسلم يتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم **حدثنا** مسلم حدثنا شعبة حدثنا عبدالرحمن بن الأصبهانى عن ذكوان عن أبى سعيد رضى الله عنه أن النساء قلن للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن وقال أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا حجابا من النار قالت امرأة واثنان قال واثنان وقال شريك عن ابن الأصبهانى حدثنى أبو صالح عن أبى سعيد وأبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة لم يبلغوا الحنث **حدثنا** على حدثنا سفيان قال سمعت الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لايموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم قال أبو عبدالله وان منكم إلا واردها . **باب** قول الرجل للمرأة عند القبر اصبرى **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال مر النبى ﷺ بامرأة عند قبر وهى تبكى فقال اتقى الله واصبرى . **باب** غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر وحنط ابن عمر رضى الله عنهما ابنا لسعيد بن زيد وحمله وصلى ولم يتوضأ وقال ابن عباس رضى الله عنهما المسلم لاينجس حيا ولا ميتا وقال سعد لو كان نجسا ما مسسته وقال النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن لاينجس **حدثنا** اسمعيل بن عبدالله قال حدثنى مالك عن أيوب السختيانى عن محمد بن سيرين

عن

عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فأعطانا حقوه فقال أشعرنها إياه تعني إزاره . باب ما يستحب أن يغسل وترا حدثنا محمد حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن محمد عن أم عطية رضي الله عنها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فألقى الينا حقوه فقال أشعرنها إياه فقال أيوب وحدثتني حفصة بمثل حديث محمد وكان في حديث حفصة اغسلنها وترا وكان فيه ثلاثا أو خمسا أو سبعا وكان فيه أنه قال ابدءوا بميامنها ومواضع الوضوء منها وكان فيه أن أم عطية قالت ومشطناها ثلاثة قرون . باب يبدأ بميامن الميت حدثنا علي بن عبد الله حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا خالد عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسل ابنته ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها . باب مواضع الوضوء من الميت حدثنا يحيى ابن موسى حدثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية رضي الله عنها قالت لما غسلنا بنت النبي ﷺ قال لنا ونحن نغسلها ابدءوا بميامنها ومواضع الوضوء . باب هل تكفن المرأة في إزار الرجل حدثنا عبد الرحمن بن حماد أخبرنا ابن عون عن محمد عن أم عطية قالت توفيت بنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فنزع من حقوه إزاره وقال أشعرنها إياه . باب يجعل الكافور في آخره حدثنا حامد بن عمر حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أم عطية قالت توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فاذا فرغتن فآذنني قالت فلما فرغنا آذناه فألقى الينا حقوه فقال أشعرنها إياه . وعن أيوب عن حفصة عن أم عطية رضي الله عنها بنحوه وقالت إنه قال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك ان رأيتن قالت حفصة قالت أم عطية رضي الله عنهما وجعلنا رأسها ثلاثة قرون باب نقض شعر المرأة وقال ابن سيرين لا بأس أن ينقض شعر الميت حدثنا أحمد حدثنا عبد الله ابن وهب أخبرنا ابن جريج قال أيوب وسمعت حفصة بنت سيرين قالت حدثتنا أم عطية رضي الله عنها أنهن جعلن رأس بنت رسول الله ﷺ ثلاثة قرون نقضنه ثم غسلنه ثم جعلنه ثلاثة قرون باب كيف الاشعار للميت وقال الحسن الخرقة الخامسة تشد بها الفخذين والوركين تحت الدرع حدثنا أحمد حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنا ابن جريج أن أيوب أخبره قال سمعت ابن سيرين يقول جاءت أم عطية رضي الله عنها امرأة من الأنصار من اللاتي بايعن قدمت البصرة تبادر ابنا لها فلم تدركه فحدثتنا قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغتن فآذنني قالت فلما فرغنا ألقى الينا حقوه فقال أشعرنها إياه ولم يزد على ذلك ولا أدري أي بناته وزعم أن الاشعار الففنها فيه وكذلك كان ابن سيرين يأمر بالمرأة أن تشعر ولا تؤزر . باب هل يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن هشام عن أم الهذيل عن أم عطية رضي الله عنها قالت ضفرنا شعر بنت النبي صلى الله عليه وسلم تعني ثلاثة قرون وقال وكيع قال سفيان ناصيتها وقرنيها . باب يلقى شعر المرأة خلفها حدثنا مسدد حدثنا يحيى ابن سعيد عن هشام بن حسان قال حدثتنا حفصة عن أم عطية رضي الله عنها قالت توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اغسلنها بالسدر وترا ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فاذا فرغتن فآذنني

ثلاثة ولد حتى يترتب عليه دوام الولوج إلا تحلة القسم كالا يتحقق القضاء عليهم حتى يترتب عليه موتهم ولا يخفى أنه فاسد جدا فافهم

فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه فضفرنا شعرها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها . **باب** الثياب البيض للكفن **حدثنا** محمد بن مقاتل أخبرنا عبدالله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية من كرسف ليس فيهن قميص ولا عمامة . **باب** الكفن في ثوبين **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد عن أيوب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال بينما رجل واقف بعرفة اذ وقع عن راحلته فوقصته أوقال فأوقصته قال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا . **باب** الحنوط للميت **حدثنا** قتيبة حدثنا حماد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة إذ وقع من راحلته فأقصعته أو قال فأقعصته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة ملبيا . **باب** كيف يكفن المحرم **حدثنا** أبو النعمان أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم أن رجلا وقصه بعيره ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تمسوه طيبا ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة ملبيا **حدثنا** مسدد حدثنا حماد بن زيد عن عمرو وأيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان رجل واقف مع النبي ﷺ بعرفة فوقع عن راحلته قال أيوب فوقصته وقال عمرو فأقصعته فمات فقال اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة قال أيوب يلبي وقال عمرو ملبيا . **باب** الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف ومن كفن بغير قميص **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيدالله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عبدالله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه النبي ﷺ قميصه فقال آذني أصلي عليه فآذنه فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر رضي الله عنه فقال أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين فقال أنا بين خيرتين قال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فصلى عليه فنزلت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا **حدثنا** مالك بن اسمعيل حدثنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابرا رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله بن أبي بعد ما دفن فأخرجه فنفث فيه من ريقه وألبسه قميصه . **باب** الكفن بغير قميص **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كفن النبي ﷺ في ثلاثة أثواب سحول كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن هشام حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة **باب** الكفن ولا عمامة **حدثنا** اسمعيل قال حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة . **باب** الكفن من جميع المال وبه قال عطاء والزهري وعمرو بن دينار وقتادة وقال عمرو بن دينار الحنوط من جميع المال وقال ابراهيم يبدأ بالكفن ثم بالدين ثم بالوصية وقال سفيان أجر القبر والغسل هو من الكفن **حدثنا** أحمد بن محمد المكي حدثنا ابراهيم بن سعد عن

أبيه

(قوله سحولية) بفتح السين وتشديد المثناة التحتية نسبة إلى السحول وهو القصار لأنه يسحلها أي يغسلها أو إلى سحول قرية باليمن وقيل بالضم اسم لقرية أيضا وقوله من كرسف بضم أوله وثالثه أي قطن وصحح الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا البسوا ثياب البياض فانها أطيب وأطهر وكفنوا فيها موتاكم (قوله فقال أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين) فان قلت كيف لعمر أن يقول أو يعتقد ذلك وفيه اتهام للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بارتكاب المنهي عنه قلت لعله جوز النسيان والسهو فأراد أن يذكره ذلك ويمكن أن يقال قوله أليس الله نهاك ليس لتقرير النهي بل للتردد بين النهي وعدمه ليتوسل به إلى فهم ما ظنه نهيا وأما ما يشعر به كلام بعضهم أن النهي كان متحققا لأن الصلاة استغفار للميت وقد نهي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاستغفار للمشركين لقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين فليس بشيء إذ لا يلزم من كون الميت منافقا أن يكون مشركا والظاهر أن الحكم كان في حق المشركين هو النهي وفي حق المنافقين التخيير ثم نزل المنع والنهي والله تعالى أعلم (قوله بعد ما دفن فأخرجه) هذا الحديث مخالف لحديث عمر السابق سيما رواية ابن عباس عن عمر كما ذكرها الترمذي وصححها ففيها دعي صلى الله تعالى عليه وسلم للصلاة عليه فقام إليه إلى أن قال ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره حتى فرغ منه فانه صريح في أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان مع الجنازة إلى أن أتى به القبر وقد تكلف بعضهم في التوفيق بما لا يدفع الايراد بالكلية والله تعالى أعلم

(قوله فلم يوجدله ما يكفن فيه الابردة) أى فكفن فيه والتكفين فيه من غير بحث وتفتيش عن كون البرد المذكور يبلغ الثلث أم لا دليل على أن الكفن من كل المال وقال القسطلانى قوله الا بردة موضع الترجمة لأن الظاهر أنه لم يوجد ما يملكه الا البردة المذكورة والله تعالى أعلم (قوله باب من استعد الكفن) قال القسطلانى أى أعده وليست السين للطلب انتهى (قوله فيها حاشيتها) الظاهر أن المطلوب إفادة أنها كانت ذات حاشية وهي ما يكون طرفاها على غير لون الوسط والله تعالى أعلم (قوله

أبيه قال أتى عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه يوما بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير وكان خيرا منى فلم يوجدله ما يكفن فيه الا بردة وقتل حمزة أو رجل آخر خير منى فلم يوجد له ما يكفن فيه الا بردة لقد خشيت أن تكون قد عجلت لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا ثم جعل يبكى . **باب** إذا لم يوجد الا ثوب واحد **حدثنا** ابن مقاتل أخبرنا عبدالله أخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه ابراهيم أن عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه أتى بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير منى كفن فى بردة إن غطى رأسه بدت رجلاه وان غطى رجلاه بدا رأسه وأراه قال وقتل حمزة وهو خير منى ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام . **باب** اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى رأسه أو قدميه غطى به رأسه **حدثنا** عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا شقيق حدثنا خباب رضى الله عنه قال هاجرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله فوقع أجرنا على الله فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها قتل يوم أحد فلم نجد ما نكفنه الا بردة إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا النبى صلى الله عليه وسلم أن نغطى رأسه وأن نجعل على رجليه من الاذخر . **باب** من استعد الكفن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه **حدثنا** عبد الله بن مسلمة حدثنا ابن أبى حازم عن أبيه عن سهل رضى الله عنه أن امرأة جاءت النبى ﷺ ببردة منسوجة فيها حاشيتها أتدرون ما البردة قالوا الشملة قال نعم قالت نسجتها بيدى فجئت لأكسوكها فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج الينا وانها إزاره فحسنها فلان فقال أكسنيها ما أحسنها قال القوم ما أحسنت لبسها النبى صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها ثم سألته وعلمت أنه لا يرد قال انى والله ما سألته لألبسها انما سألته لتكون كفنى قال سهل فكانت كفنه . **باب** اتباع النساء الجنائز **حدثنا** قبيصة ابن عقبة حدثنا سفيان عن خالد عن أم الهذيل عن أم عطية رضى الله عنها قالت نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا . **باب** حد المرأة على غير زوجها **حدثنا** مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين قال توفى ابن لأم عطية رضى الله عنها فلما كان اليوم الثالث دعت بصفرة فتمسحت به وقالت نهينا أن نحد أكثر من ثلاث الا بزوج **حدثنا** الحميدى حدثنا سفيان حدثنا أيوب بن موسى قال أخبرنى حميد بن نافع عن زينب ابنة أبى سلمة قالت لما جاء نعى أبى سفيان من الشام دعت أم حبيبة رضى الله عنها بصفرة فى اليوم الثالث فمسحت عارضيها وذراعيها وقالت انى كنت عن هذا لغنية لولا أنى سمعت النبى ﷺ يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج فانها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا **حدثنا** اسمعيل حدثنى مالك عن عبدالله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب بنت أبى سلمة أخبرته قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا ثم دخلت

فتمسحت به الخ) لا يخفى أن مقتضى الحديث أنها لا تترك الزينة والطيب فوق ثلاث ليال للاحداد على الميت إذا كان الميت غير الزوج ولا يلزم منه أن تستعمل الطيب أو الزينة بعد ثلاث ليال فكأن ما أدام عطية وغيرها من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم باستعمال الطيب دفع الشبهة ظاهرا والتجنب عن شبه الاحداد لا أن الحديث يقتضى استعمال الطيب أو الزينة والله تعالى أعلم (قوله الا على زوج فانها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا) وهذه الزيادة صريحة فى الوجوب فان خبر الشارع يحمل عليه وبه اندفع ما قيل ان مفهوم الا على زوج أنه يحل لها الاحداد فأين الوجوب قال القسطلانى أجيب بكفاية الاجماع على الوجوب وأيضا جاء نهى صريح عن الكحل وغيره ولعله سند الاجماع ولأبى داود لا تحد المرأة فوق ثلاث الا على الأزواج فانها تحد أربعة أشهر وعشرا فهذا أمر بلفظ الخبر انتهى . قلت يكفى رواية الكتاب عما ذكر من رواية أبى داود الا أن يقال غرضه بيان موافقة رواية أبى داود لرواية الكتاب والله تعالى أعلم ويحتمل أنه زعم أن رواية الكتاب تحتمل التأويل بأن يقال معنى فانها تحد أى يحل لها أن تحد بقرينة الكلام السابق بخلاف رواية أبى داود والله تعالى أعلم (قوله لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت) هو فاعل لا يحل على أنه من وضع الفعل موضع المصدر بتقدير أن أو بدونه ومثله قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق وقوله أربعة أشهر وعشرا معمول لمقدر أى فانها تحد

بقرينة الرواية السابقة والسوق وليس من جملة المستثنى حتى يقال إنه استثناء شيئين عن شيئين بحرف واحد بأن يقال على زوج مستثنى من على ميت وأربعة أشهر وعشرا مستثنى من فوق ثلاث وقد صرحوا بمنعه وعلى هذا فهذه الرواية بواسطة هذا القدر أيضا من أدلة وجوب العدة والله تعالى أعلم (قوله فلم تجد عنده بوابين) لعل أنسا ساق هذا الحديث لافادة ما كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من التواضع فذكر أنها ما عرفته أولا إذ ليس من شأنه الامتياز عن آحاد الناس فى المشى حتى يعرف به كما هو شأن أكابر الدنيا ثم حين جاءت الى الباب فما وجدت مانعا يمنعها عن الوصول اليه كما يوجد على أبواب أهل الدنيا والله تعالى أعلم (قوله اذا كان النوح من سنته) أى سنة الميت أو الأهل و إفراد الضمير لمراعاة اللفظ ومرجع الوجهين واحد وهو أن الميت قد عود أهله فى حياته بالبكاء على الأموات والنياحة عليهم ورضى به وأقرهم على ذلك إذ اعتياد الأهل عادة لا يكون إلا بتسامح صاحب البيت فى أمرهم وتقريرهم عليه واذا كان كذلك ووقع من الأهل البكاء والنياحة عليه يصير كأن الميت ما وقاهم عن هذه المعصية ولم يراعهم كما ينبغى و يصير كمن سن لهم ذلك فيصير عاصيا فيعذب لذلك (قوله وما يرخص من البكاء) عطف على أول الترجمة (قوله لم يقارف الليلة) أى لم يجامع قيل قال ذلك تعريضا بعثمان فانه

(١٥٨)

على زينب بنت جحش حين توفى أخوها فدعت بطيب فمست ثم قالت مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا . **باب** زيارة القبور **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال مر النبى ﷺ بامرأة تبكى عند قبر فقال اتقى الله واصبرى قالت اليك عنى فانك لم تصب بمصيبتى ولم تعرفه فقيل لها إنه النبى صلى الله عليه وسلم فأتت باب النبى صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت لم أعرفك فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى . **باب** قول النبى صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النوح من سنته لقول الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقال النبى صلى الله عليه وسلم كلكم راع ومسئول عن رعيته فاذا لم يكن من سنته فهو كما قالت عائشة رضى الله عنها ولا تزر وازرة وزر أخرى وهو كقوله وان تدع مثقلة ذنوبا إلى حملها لا يحمل منه شىء وما يرخص من البكاء فى غير نوح وقال النبى ﷺ لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها وذلك لأنه أول من سن القتل **حدثنا** عبدان ومحمد قالا أخبرنا عبدالله أخبرنا عاصم بن سليمان عن أبى عثمان قال حدثنى أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال أرسلت ابنة النبى صلى الله عليه وسلم اليه أن ابنا لى قبض فائتنا فأرسل يقرئ السلام و يقول إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبى ونفسه تتقعقع قال حسبته أنه قال كأنها شن ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا فقال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء **حدثنا** عبدالله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح بن سليمان عن هلال بن على عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال شهدنا بنتا لرسول الله ﷺ قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر قال فرأيت عينيه تدمعان قال فقال هل منكم رجل لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا قال فانزل قال فنزل فى قبرها **حدثنا** عبدان حدثنا عبدالله أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى عبدالله بن عبيدالله بن أبى مليكة قال توفيت ابنة لعثمان رضى الله عنه بمكة وجئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم وانى لجالس بينهما أو قال جلست إلى أحدهما ثم جاء الآخر فجلس الى جنبى فقال عبدالله بن عمر رضى الله عنهما لعمرو بن عثمان ألا تنهى عن البكاء فان رسول الله ﷺ قال إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه فقال ابن عباس رضى الله عنهما قد كان عمر رضى الله عنه يقول بعض ذلك ثم حدث قال صدرت مع عمر رضى الله عنه من مكة حتى إذا كنا بالبيداء إذا هو بركب تحت ظل سمرة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب قال فنظرت فاذا صهيب فأخبرته فقال ادعه لى فرجعت إلى صهيب فقلت ارتحل فالحق بأمير المؤمنين فلما أصيب عمر دخل صهيب يبكى يقول وا أخاه وا صاحباه فقال عمر رضى الله عنه يا صهيب أتبكى على وقد قال رسول الله ﷺ إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه قال ابن عباس رضى الله عنهما فلما مات عمر رضى الله عنه ذكرت ذلك لعائشة رضى الله عنها فقالت رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه ولكن رسول الله صلى الله عليه

جامع تلك الليلة فلم يستحسنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما فيه من الغفلة عن حال أهل البيت مع أنها من بناته صلى الله تعالى عليه وسلم ومقتضاه شدة الاهتمام بأمرها ثم قيل لعل وقوع مثل هذا من عثمان لعذر فى ذلك إذ يحتمل أنه طال مرضها فاحتاج الى الوقاع ولم يكن يظن أنها تموت تلك الليلة وليس فى الخبر ما يقتضى أنه واقع بعد موتها أو بعد احتضارها والله تعالى أعلم .

(قوله إن الله ليزيد الكافر ببكاء أهله عليه) كأنها فهمت أن معنى هذا الحديث هو أن الله يزيد الكافر عذابا جزاء لكفره كما قال تعالى فلن نزيدكم إلا عذابا إلا أن الله أجرى عادته بإظهار الزيادة عند البكاء فصار كأن البكاء سبب للزيادة لأن الزيادة جزاء البكاء ولا يتصور مثل ذلك في تعذيب المؤمن بسبب البكاء فصار هذا الحديث على فهمها غير مخالف لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى بل هو موافق لقوله تعالى فلن نزيدكم إلا عذابا بخلاف حديث تعذيب المؤمن فلا يرد أن هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى فما بالها تثبته وتبطل الحديث الآخر بالمخالفة فافهم (قوله والله هو أضحك وأبكى) ليس المراد بذلك أن الخالق هو الله تعالى فلا يعاقب العبد بذلك أصلا بل المراد أن الله تعالى أضحك الحي فلا يؤاخذ بذلك الميت ويحتمل أن يقال مراده بيان أن عذاب الميت ببكاء الأهل لا وجه له أصلا لا عقلا ولا شرعا أما عقلا فلأن الفعل مخلوق لله تعالى فلا يتجه عذاب العبد به أصلا من قام به ولا غيره لولا الشرع وأما شرعا فلأن الشرع ما ورد إلا بعذاب من قامت به المعصية لا بعذاب غيره فلا يصح القول بعذاب الميت ببكاء

عليه وسلم قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر أخرى قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك والله هو أضحك وأبكى قال ابن أبي مليكة والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهما شيئا حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أنها سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها فقال إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها حدثنا اسمعيل بن خليل حدثنا علي ابن مسهر حدثنا أبو اسحق وهو الشيباني عن أبي بردة عن أبيه قال لما أصيب عمر رضي الله عنه جعل صهيب يقول وا أخاه فقال عمر أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت ليعذب ببكاء الحي. باب ما يكره من النياحة على الميت وقال عمر رضي الله عنه دعهن يبكين على أبي سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقة والنقع التراب على الرأس واللقلقة الصوت حدثنا أبو نعيم حدثنا سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة عن المغيرة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول ان كذبا علي ليس ككذب على أحد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نيح عليه يعذب بما نيح عليه حدثنا عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نيح عليه . تابعه عبد الأعلى حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد حدثنا قتادة وقال آدم عن شعبة الميت يعذب ببكاء الحي عليه . باب حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جيء بأبي يوم أحد قد مثل به حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجي ثوبا فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي فأمر رسول الله ﷺ فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو أو أخت عمرو قال فلم تبكي أو لا تبكي فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع . باب ليس منا من شق الجيوب حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان حدثنا زبيد اليامي عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية . باب رثى النبي ﷺ سعد بن خولة حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني

أهله فإلى الأول أشار ابن عباس بقوله والله أضحك وأبكى بعد أن نقل عن عائشة ما يكون فيه اشارة إلى الثاني أعني قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وهذا الوجه أدق وعلى الوجهين لا يرد أن هذا الكلام يقتضي أن لا يعذب أحد بفعل أصلا لا الفاعل ولا غيره لأن الخالق مطلقا هو الله تعالى بقي أنه قد صح تحميل الظالم ذنوب المظلوم بعد أن تقسم حسناته بين المظلومين فاذا فرغت توضع سيآت المظلومين عليه فما معنى قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى قلت لعل معناه أن الله تعالى لا يعاقب أحدا ولا يعذبه بذنب غيره لا أن لا يحمل عليه ذنب غيره جزاء له على عمله وبينهما فرق . والحاصل أنه تعالى لا يؤاخذ أحدا بذنب غيره ابتداء ويمكن أن يؤاخذه بعد تحميل عمل الغير اياه بناء على أن أعماله تقتضي التحميل جزاء عليها ومن هذا القبيل من سن سنة سيئة الحديث وحديث لأنه أول من سن القتل وقوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم فافهم (قوله ان كذبا علي ليس ككذب على أحد) الظاهر أن الكاف للمماثلة بمعنى المساواة وكثيرا ما تجيء الكاف للمساواة والمطلوب من نفي المساواة اثبات الأشدية والأغلظية والله تعالى أعلم وقيل بل معناه أنه ليس مثله في السهولة فيكون دونه في السهولة وما يكون أقل سهولة يكون أكثر شدة فيكون مدخول الكاف أعلى في وجه الشبه الذي هو السهولة قلت ويمكن أن يجعل وجه الشبه خفة الاسم فيقال ليس مثلا في خفة الاسم فيكون الكذب على الغير أكثر خفة بالنظر إلى الشرك والكذب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم أقل خفة وما يكون أقل خفة يكون أكثر شدة لكن اعتبار العلو في مدخول الكاف تحقيقا إنما يعتبر عند اثبات التشبيه وأما عند نفي التشبيه كما هنا فغير لازم إذ وجود التشبيه هو الذي يقتضي كون المشبه أقوى في وجه الشبه وأما عدمه فما بقي معه

عام حجة الوداع من وجع اشتدّبي فقلت إني قد بلغ بي من الوجع وأنا ذومال ولا يرثني إلا ابنة أفأتصدق بثلثي مالي قال لا فقلت بالشطر فقال لا ثم قال الثلث والثلث كبير أو كثير انك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ماتجعل في في امرأتك فقلت يارسول الله أخلف بعد أصحابي قال إنك لن تخلف فتعمل عملاصالحا إلاازددت به درجة ورفعة ثم لعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهمّ أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردّهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة . باب ماينهى من الحلق عند المصيبة وقال الحكم بن موسى حدثنا يحيى بن حمزة عن عبدالرحمن بن جابر أن القاسم بن مخيمرة حدثه قال حدثني أبو بردة بن أبي موسى رضي الله عنه قال وجع أبو موسى وجعافغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فلم يستطع أن يردّ عليها شيئا فلما أفاق قال أنابرىء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة والحالقة والشاقة . باب ليس منا من ضرب الخدود حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبدالرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبدالله بن مرّة عن مسروق عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية . باب ماينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن عبدالله ابن مرة عن مسروق عن عبدالله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية . باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبدالوهاب قال سمعت يحيى قال أخبرتني عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن وأنا أنظر من صائر الباب شق الباب فأتاه رجل فقال إن نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره أن ينهاهن فذهب ثم أتاه الثانية لم يطعنه فقال انههنّ فأتاه الثالثة قال والله غلبننا يارسول الله فزعمت أنه قال فاحث في أفواههنّ التراب فقلت أرغم الله أنفك لم تفعل ما أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تترك رسول الله ﷺ من العناء حدثنا عمرو بن علي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عاصم الأحول عن أنس رضي الله عنه قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا حين قتل القراء فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزنا قط أشد منه . باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة وقال محمد بن كعب القرظي الجزع القول السيء والظن السيء وقال يعقوب عليه السلام إنما أشكو بثي وحزني إلى الله حدثنا بشر بن الحكم حدثنا سفيان بن عيينه أخبرنا اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول اشتكى ابن لأبي طلحة قال فمات وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته أنه قدمات هيأت شيئا ونحته في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال كيف الغلام قالت قد هدأت نفسه وأرجو أن يكون قد استراح وظن أبو طلحة أنها صادقة قال فبات فلما أصبح اغتسل فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهما فقال رسول الله ﷺ لعل الله أن أن يبارك لكما في ليلتكما قال سفيان فقال رجل من الأنصار فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرؤا القرآن باب الصبر عند الصدمة الأولى وقال عمر رضي الله عنه نعم العدلان ونعم العلاوة الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة إلا على الخاشعين حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ثابت قال سمعت أنسا رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال الصبر عند الصدمة الأولى . باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا بك لمحزونون وقال ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب حدثنا الحسن بن عبدالعزيز حدثنا يحيى بن حسان حدثنا قريش هو

بحيث لايقاربه المشبه حتى يشبه به لأن التشبيه كما يقتضي نوع نقصان في المشبه كذلك يقتضي قربه إلى المشبه به وعند انتفاء القرب لايحسن وقد ينفى لبيان أن غير مدخول الكاف أشد فلا يصح التشبيه وعلى التقديرين ينبغي أن يكون المحل محل أن يتوهم أن مدخول الكاف أقوى حتى يكون النفي في موضع يتوهم فيه الاثبات فانّ ذكر النفي في موضع لايتوهم فيه الاثبات قليل الفائدة مثل أن يقال فلان لايطير فانه كلام قليل الجدوى واعتبار توهم أن مدخول الكاف ههنا أقوى لايخفى بعده فالأقرب أن يعتبر ههنا نفي المساواة والله تعالى أعلم (قوله انهض) أي فانههنّ وفي نسخة وهي التي في اليونينية ليس إلا انههنّ بدل انهض فذهب فنهاهنّ فلم يطعنه لجهلهنّ ذلك على أنه من قبل نفس الرجل (قوله فاحث في أفواههنّ التراب) ليسدّ محلّ النوح فلا يتمكن منه أو المراد به المبالغة في الزجر (قوله فقلت أرغم الله أنفك) أي قالت عائشة للرجل ودعت عليه من جنس ما أمر أن يفعله بالنسوة لفهمها من قرائن الحال أنه

ابن حيان عن ثابت عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى سيف القين وكان ظئرا لابراهيم عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وأنت يارسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال صلى الله عليه وسلم إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون رواه موسى عن سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ . **باب** البكاء عند المريض **حدثنا** أصبغ عن ابن وهب قال أخبرنى عمرو عن سعيد بن الحرث الأنصارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتاه النبى صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم فلما دخل عليه فوجده فى غاشية أهله فقال قد قضى قالوا لا يارسول الله فبكى النبى صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء النبى ﷺ بكوا فقال ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم وان الميت يعذب ببكاء أهله عليه وكان عمر رضى الله عنه يضرب فيه بالعصا ويرمى بالحجارة ويحثى بالتراب . **باب** ما ينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا يحيى ابن سعيد قال أخبرتنى عمرة قالت سمعت عائشة رضى الله عنها تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله ابن رواحة جلس النبى صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن وأنا أطلع من شق الباب فأتاه رجل فقال يارسول الله إن نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره بأن ينهاهن فذهب الرجل ثم أتى فقال قد نهيتهن وذكر أنهن لم يطعنه فأمره الثانية أن ينهاهن فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبننى أو غلبننا الشك من محمد بن حوشب فزعمت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فاحث فى أفواههن التراب فقلت أرغم الله أنفك فوالله ما أنت بفاعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن محمد عن أم عطية رضى الله عنها قالت أخذ علينا النبى ﷺ عند البيعة أن لا ننوح فما وفت منا امرأة غير خمس نسوة أم سليم وأم العلاء وابنة أبى سبرة امرأة معاذ وامرأتين أو ابنة أبى سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى . **باب** القيام للجنازة **حدثنا** على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزهرى عن سالم عن أبيه عن عامر بن ربيعة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم . قال سفيان قال الزهرى أخبرنى سالم عن أبيه قال أخبرنا عامر بن ربيعة عن النبى صلى الله عليه وسلم زاد الحميدى حتى تخلفكم أو توضع . **باب** متى يقعد إذا قام للجنازة **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا رأى أحدكم جنازة فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها أو تخلفه أو توضع من قبل أن تخلفه **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبيه قال كنا فى جنازة فأخذ أبو هريرة رضى الله عنه بيد مروان فجلسا قبل أن توضع فجاء أبو سعيد رضى الله عنه فأخذ بيد مروان فقال قم فوالله لقد علم هذا أن النبى صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك فقال أبو هريرة صدق . **باب** من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال فان قعد أمر بالقيام **حدثنا** مسلم يعنى ابن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى عن أبى سلمة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال إذا رأيتم الجنازة فقوموا فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع . **باب** من قام لجنازة يهودى **حدثنا** معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال مر بنا جنازة فقام لها النبى صلى الله عليه وسلم وقمنا به فقلنا يارسول الله إنها جنازة يهودى قال إذا رأيتم الجنازة فقوموا **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عبد الرحمن بن أبى ليلى قال كان سهل بن حنيف وقيس بن سعد

أحرج النبى صلى الله عليه وسلم بكثرة ترداده اليه فى ذلك اهـ قسطلانى (قوله فوجده فى غاشية أهله) بغين وشين معجمتين بينهما ألف الذين يغشونه للخدمة والزيارة (قوله فقال قد قضى) بحذف همزة الاستفهام أى أقد خرج من الدنيا بأن مات (قوله حتى تخلفكم) بضم المثناة الفوقية وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة أى تتركم وراءها ونسبة ذلك إليها على سبيل المجاز لأن المراد حاملها

قاعدين بالقادسية فمروا عليهما بجنازة فقاما فقيل لهما إنها من أهل الأرض أى من أهل الذمة فقالا ان النبى صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقيل له انها جنازة يهودى فقال أليست نفسا . وقال أبو حمزة عن الأعمش عن عمرو عن ابن أبى ليلى قال كنت مع قيس وسهل رضى الله عنهما فقالا كنا مع النبى ﷺ وقال زكرياء عن الشعبى عن ابن أبى ليلى كان أبو مسعود وقيس يقومان للجنازة . **باب** حمل الرجال الجنازة دون النساء **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث عن سعيد المقبرى عن أبيه أنه سمع أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدمونى وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين يذهبون بها يسمع صوتها كل شىء إلا الانسان ولو سمعه صعق . **باب** السرعة بالجنازة وقال أنس رضى الله عنه أنتم مشيعون فامشوا بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وقال غيره قريبا منها **حدثنا** على بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظناه من الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال أسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها وان يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم . **باب** قول الميت وهو على الجنازة قدمونى **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا سعيد عن أبيه أنه سمع أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كان النبى ﷺ يقول إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدمونى وان كانت غير صالحة قالت لأهلها يا ويلها أين يذهبون بها يسمع صوتها كل شىء إلا الانسان ولو سمع الانسان لصعق . **باب** من صف صفين أو ثلاثة على الجنازة خلف الامام **حدثنا** مسدد عن أبى عوانة عن قتادة عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشى فكنت فى الصف الثانى أو الثالث . **باب** الصفوف على الجنازة **حدثنا** مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهرى عن سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال نعى النبى ﷺ الى أصحابه النجاشى ثم تقدم فصفوا خلفه فكبر أربعا **حدثنا** مسلم حدثنا شعبة حدثنا الشيبانى عن الشعبى قال أخبرنى من شهد النبى صلى الله عليه وسلم أتى على قبر منبوذ فصفهم وكبر أربعا قلت من حدثك قال ابن عباس رضى الله عنهما **حدثنا** ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرنى عطاء أنه سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم قد توفى اليوم رجل صالح من الحبش فهلم فصلوا عليه قال فصففنا فصلى النبى صلى الله عليه وسلم عليه ونحن صفوف قال أبو الزبير عن جابر كنت فى الصف الثانى . **باب** صفوف الصبيان مع الرجال على الجنائز **حدثنا** موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيبانى عن عامر عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بقبر قد دفن ليلا فقال متى دفن هذا قالوا البارحة قال أفلا آذنتمونى قالوا دفناه فى ظلمة الليل فكرهنا أن نوقظك فقام فصففنا خلفه قال ابن عباس وأنا فيهم فصلى عليه . **باب** سنة الصلاة على الجنائز وقال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على الجنازة وقال صلوا على صاحبكم وقال صلوا على النجاشى سماها صلاة ليس فيها ركوع ولا سجود ولا يتكلم فيها وفيها تكبير وتسليم وكان ابن عمر لا يصلى إلا طاهرا ولا يصلى عند طلوع الشمس ولا غروبها ويرفع يديه وقال الحسن أدركت الناس وأحقهم على جنائزهم من رضوهم لفرائضهم وإذا أحدث يوم العيد أو عند الجنازة يطلب الماء ولا يتيمم وإذا انتهى إلى الجنازة وهم يصلون يدخل معهم بتكبيرة وقال ابن المسيب يكبر بالليل والنهار والسفر والحضر أربعا وقال أنس رضى الله عنه تكبيرة الواحدة استفتاح الصلاة وقال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وفيه صفوف وامام **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن الشيبانى عن الشعبى قال أخبرنى من مر مع نبيكم صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ فأمنا فصففنا خلفه فقلنا يا أبا عمرو من حدثك قال ابن عباس رضى الله عنهما . **باب** فضل اتباع الجنائز وقال زيد بن ثابت رضى الله عنه إذا صليت فقد قضيت

(قوله أسرعوا بالجنازة) ظاهره الأمر للحملة بالاسراع فى المشى ويحتمل الأمر بالاسراع فى التجهيز وقال النووى الأول هو المتعين لقوله فشر تضعونه عن رقابكم ولا يخفى أنه يمكن تصحيحه على المعنى الثانى بأن يجعل الوضع عن الرقاب كناية عن التبعيد عنه وترك التلبس به فافهم (قوله فخير تقدمونها) أى إليه والظاهر أن التقدير فهى خير أى الجنازة يعنى الميت لمقابلته بقوله فشر وحينئذ لابد من اعتبار الاستخدام فى ضمير إليه الراجع إلى الخير ويمكن أن يقدر فلها خير أو فهناك خير لكنه لا تساعده المقابلة والله تعالى أعلم

الذى عليك وقال حميد بن هلال ماعلمنا على الجنازة اذنا ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط حدثنا أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم قال سمعت نافعا يقول حدث ابن عمر أن أباهريرة رضى الله عنهم يقول من تبع جنازة فله قيراط فقال أكثر أبو هريرة علينا فصدقت يعنى عائشة أباهريرة وقالت سمعت رسول الله ﷺ يقوله فقال ابن عمر رضى الله عنهما لقد فرطنا فى قراريط كثيرة . فرطت ضيعت من أمر الله . باب من انتظر حتى تدفن حدثنا عبدالله بن مسلمة قال قرأت على ابن أبى ذئب عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه أنه سأل أباهريرة رضى الله عنه فقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم . حدثنا أحمد بن شبيب ابن سعيد قال حدثنى أبى حدثنا يونس قال ابن شهاب وحدثنى عبدالرحمن الأعرج أن أباهريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من شهد الجنازة حتى يصلى فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن كان له قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين . باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا زائدة حدثنا أبو اسحق الشيبانى عن عامر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرا فقالوا هذا دفن أو دفنت البارحة قال ابن عباس رضى الله عنهما فصففنا خلفه ثم صلى عليها . باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة أنهما حدثاه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال نعى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشى صاحب الحبشة يوم الذى مات فيه فقال استغفروا لأخيكم وعن ابن شهاب قال حدثنى سعيد بن المسيب أن أباهريرة رضى الله عنه قال إن النبى ﷺ صف بهم بالمصلى فكبر عليه أربعا حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن اليهود جاءوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم برجل منهم وامرأة زنيا فأمر بهما فرجما قريبا من موضع الجنائز عند المسجد . باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ولما مات الحسن بن الحسن بن على رضى الله عنهم ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوا صائحا يقول ألا هل وجدوا مافقدوا فأجابه الآخر بل يئسوا فانقلبوا حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن هلال هو الوزان عن عروة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه الذى مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجدا قالت ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أنى أخشى أن يتخذ مسجدا . باب الصلاة على النفساء إذا ماتت فى نفاسها حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا حسين حدثنا عبدالله بن بريدة عن سمرة رضى الله عنه قال صليت وراء النبى ﷺ على امرأة ماتت فى نفاسها فقام عليها وسطها . باب أين يقوم من المرأة والرجل حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا عبدالوارث حدثنا حسين عن ابن بريدة حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال صليت وراء النبى ﷺ على امرأة ماتت فى نفاسها فقام عليها وسطها . باب التكبير على الجنازة أربعا وقال حميد صلى بنا أنس رضى الله عنه فكبر ثلاثا ثم سلم فقيل له فاستقبل القبلة ثم كبر الرابعة ثم سلم حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ نعى النجاشى فى اليوم الذى مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات حدثنا محمد بن سنان حدثنا سليم بن حيان حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى على أصحمة النجاشى فكبر أربعا وقال يزيد بن هرون وعبدالصمد عن سليم أصحمة . باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة وقال الحسن يقرأ على الطفل بفاتحة الكتاب ويقول اللهم اجعله لنا فرطا وسلفا وأجرا حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد عن طلحة قال صليت خلف ابن عباس رضى الله عنهما حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن سعد بن ابراهيم

(قوله أكثر أبو هريرة علينا) أى قد أكثر فى رواية الحديث فربما يخاف عليه لذلك السهو وقلة الحفظ والاختلاط (قوله باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد) أى باب بيان حكم الصلاة على الجنائز فى المصلى والمسجد فذكر من الحديث مايدل على أن المعتاد فى صلاة الجنازة كان أداؤها خارج المسجد حتى إنه صلى على النجاشى فى المصلى ووضع للجنائز موضعا عند المسجد فصار أداؤها خارج المسجد أولى وأحرى من أدائها فى المسجد نعم قد ورد الصلاة على الجنازة فى المسجد أيضا فيحمل ذلك على بيان الجواز مع أولوية خارج المسجد وهذا أعدل ماقالوا فى هذا الباب ان شاء الله تعالى وبما ذكرنا ظهر موافقة الحديثين بالترجمة لأن المطلوب فى الترجمة بيان الحكم وقد علم بالحديثين أن الحكم هو الأولوية خارج المسجد ففى المسجد إذا ثبت فهو خلاف الأولى

(قوله ليعلموا أنها سنة) قد يتبادر منه أنها من سنن صلاة الجنازة لا من واجباتها ولو سلم فلا دلالة له على وجوبها في صلاة الجنازة كما لا يخفى وقولهم ان قول الصحابي من السنة كذا في حكم الرفع لا يدل على أن قوله الفعل الفلاني سنة كذلك ولو سلم فغايته أنه رفع للفعل الى النبي بمعنى أنه فعله ولا يلزم من مجرد فعله الوجوب فهذا الحديث لا يفيد الوجوب نعم هو يرد قول من يقول بكراهة فاتحة الكتاب في صلاة الجنازة وحملهم على أنه قرأها على قصد الدعاء بعيد والله تعالى أعلم وقد رجح بعض علمائنا الحنفية القراءة فيها وذكر لها أدلة كثيرة ولعل من يقول بالوجوب يأخذه من عموم لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب والله تعالى أعلم (قوله قال أرسل ملك الموت الى موسى الخ) كأنه ما علم أنه جاء بإذن الله تعالى بسبب اشتغاله بأمر من الأمور المتعلقة بقلوب الأنبياء عليهم السلام فلما سمع منه أجب ربك أو نحوه وصار ذلك قاطعا له عما كان فيه ولم ينتقل ذهنه بما استولى عليه من سلطان الاشتغال أنه جاء بأمر الله حركه نوع غضب وشدة حتى فعل ما فعل ولعل سر ذلك اظهار وجاهته عند الملائكة الكرام فصار ذلك سببا لهذا الأمر وأما قوله تعالى ارجع فقل الخ فلعل ذلك لنقله من حالة الغضب الى حالة اللين ليتنبه بما فعل وأما قول موسى ثم ماذا فلعله لم يكن لشك منه في الموت بالآخرة بل لتقرير أنه لا يستبعد الموت حالا اذا كان هو آخر الأمر مآلا وكون الموت آخر الأمر معلوم عنده فلم يكن ما وقع منه لاستبعاده الموت حالا وذلك لأنه حين انتقل الى حالة اللين علم أن ما وقع منه لا ينبغي وقوعه منه وكذا علم أن ما جاء به الملك عنده من قوله يضع يده الخ بمنزلة الاعتراض بأنه يستبعد الموت أو يريد الحياة حالا فأراد بهذا الاعتذار عما فعل وقرر أن الذي فعله ليس لاستبعاده الموت حالا إذ لا يحسن ذلك ممن يعلم أن الموت هو آخر الأمر فصار كأنه بمنزلة أن يقال ان الذي فعله انما فعله لأمر آخر كان من مقتضى ذلك الوقت

عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب قال ليعلموا أنها سنة . **باب** الصلاة على القبر بعد ما يدفن **حدثنا** حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال حدثني سليمان الشيباني قال سمعت الشعبي قال أخبرني من مر مع النبي ﷺ على قبر منبوذ فأمهم وصلوا خلفه قلت من حدثك هذا يا أبا عمرو قال ابن عباس رضي الله عنهما **حدثنا** محمد بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أسود رجلا أو امرأة كان يقم المسجد فمات ولم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بموته فذكره ذات يوم فقال ما فعل ذلك الانسان قالوا مات يا رسول الله قال أفلا آذنتموني فقالوا انه كان كذا وكذا قصته قال فحقروا شأنه قال فدلوني على قبره فأتى قبره فصلى عليه . **باب** الميت يسمع خفق النعال **حدثنا** عياش حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد قال وقال لي خليفة حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد اذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي ﷺ فيراهما جميعا وأما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين . **باب** من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها **حدثنا** محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لأريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر . **باب** الدفن بالليل ودفن أبو بكر رضي الله عنه ليلا **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الشيباني عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بعد ما دفن بليلة قام هو وأصحابه وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا فلان دفن البارحة فصلوا عليه . **باب** بناء المسجد على القبر **حدثنا** اسمعيل قال حدثني مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اشتكى النبي ﷺ ذكرت بعض نسائه كنيسة رأينها بأرض الحبشة يقال لها مارية وكانت أم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنهما أتتا أرض الحبشة فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها فرفع رأسه فقال أولئك اذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصورة أولئك شرار الخلق عند الله . **باب** من يدخل قبر المرأة **حدثنا** محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن أنس رضي الله عنه قال شهدنا بنت رسول الله ﷺ ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا قال فانزل في قبرها فنزل في قبرها فقبرها قال ابن المبارك قال فليح أراه يعني الذنب قال أبو

أبو عبدالله ليقترفوا أي ليكتسبوا . **باب** الصلاة على الشهيد **حدثنا** عبدالله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم **حدثنا** عبدالله بن يوسف حدثنا الليث حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر الى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها. **باب** دفن الرجلين والثلاثة في قبر **حدثنا** سعيد بن سليمان حدثنا الليث حدثنا ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب أن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أخبره أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد. **باب** من لم ير غسل الشهداء **حدثنا** أبو الوليد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادفنوهم في دمائهم يعني يوم أحد ولم يغسلهم. **باب** من يقدم في اللحد وسمي اللحد لأنه في ناحية وكل جائر ملحد ملتحدا معدلا ولو كان مستقيما كان ضريحا **حدثنا** ابن مقاتل أخبرنا عبدالله أخبرنا ليث بن سعد حدثني ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلهم قال ابن المبارك وأخبرنا الأوزاعي عن الزهري عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقتلى أحد أي هؤلاء أكثر أخذا للقرآن فإذا أشير له إلى رجل قدمه في اللحد قبل صاحبه وقال جابر فكفن أبي وعمي في نمرة واحدة وقال سليمان بن كثير حدثني الزهري حدثني من سمع جابرا رضي الله عنه . **باب** الإذخر والحشيش في القبر **حدثنا** محمد بن عبدالله بن حوشب حدثنا عبدالوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حرم الله مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا لأحد بعدي أحلت لي ساعة من نهار لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف فقال العباس رضي الله عنه إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا فقال إلا الإذخر وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لقبورنا وبيوتنا وقال أبان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما لقينهم وبيوتهم . **باب** هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة **حدثنا** علي بن عبدالله حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن أبي بعد ما أدخل حفرته فأمر به فأخرج فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه فالله أعلم وكان كسا عباسا قميصا قال سفيان وقال أبو هريرة وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان فقال له ابن عبدالله يا رسول الله ألبس أبي قميصك الذي يلي جلدك قال سفيان فيرون أن النبي ﷺ ألبس عبدالله قميصه مكافأة لما صنع **حدثنا** مسدد أخبرنا بشر بن المفضل حدثنا حسين المعلم عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال ما أراني إلا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي ﷺ وإني لا أترك بعدي أعز علي منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن علي دينا فاقض واستوص بأخواتك خيرا فأصبحنا فكان أول قتيل ودفن معه آخر في قبر ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه **حدثنا** علي بن عبدالله حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال دفن مع أبي

وتلك الحالة التي كان فيها والله تعالى أعلم (قوله يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول الخ) قال المظهر في شرح المصابيح المراد بثوب واحد في قبر واحد إذ لا يجوز تجريدهما بحيث تتلاقى بشرتهما اهـ قلت ونقله عنه غير واحد وأقروه عليه لكن يرده ما رواه الترمذي عن أنس وفيه فكثر القتلى وقلت الثياب فكفن الرجل والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد ثم يدفنون في قبر واحد بل يرده نفس هذا الحديث فإن ما ذكره لا يناسبه قوله ثم يقول أيهما أكثر قرآنا الخ بقي أنه ما معنى ذلك والشهيد يدفن في ثيابه التي عليه فكان هذا فيمن قطع ثوبه ولم يبق على بدنه أو بقي منه قليل لكثرة الجروح وعلى تقدير بقاء شيء من الثوب السابق لا اشكال لكونه فاصلا عن ملاقاة بشرتيهما وأيضا قد اعتذر بعضهم عنه بالضرورة وقال بعضهم جمعهما في ثوب واحد وهو أن يقطع الثوب الواحد بينهما والله تعالى أعلم اهـ سندي

(قوله باب إذا أسلم الصبي الخ) يريد أن إسلام الصبي صحيح أم لا وذكر من الأحاديث ما يدل على أنه اختار أنه صحيح (قوله ولم يكن مع أبيه الخ) هذا مبني على ما هو الصحيح في إسلام عباس أنه أسلم بعد بدر بزمان قبيل الفتح وكان قبل ذلك على دين قومه لا لأنه كان مسلما مختفيا في إسلامه والله تعالى أعلم اه سندي (قوله هو الدخ فقال اخسأ الخ) أي ما أتيت بالخبيء على وجهه لأن الخبيء كان تمام آية فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وهو ما أتى بلفظ الدخان منها تماما فكيف بالباقي أي هذا الذي أتيت به من الأمر الناقص جدا هو قدر الساحر الكاذب ولا تقدر أن تتجاوز قدرك والله تعالى أعلم (قوله فقال له أسلم) فيه عرض الاسلام على الصبي وهو دليل على صحته من الصبي

رجل فلم تطب نفسي حتى أخرجته فجعلته في قبر على حدة. باب اللحد والشق في القبر حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا الليث بن سعد قال حدثني ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن فاذا أشير له الى أحدهما قدمه في اللحد فقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة فأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلهم. باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الاسلام وقال الحسن وشريح وابراهيم وقتادة إذا أسلم أحدهما فالولد مع المسلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما مع أمه من المستضعفين ولم يكن مع أبيه على دين قومه وقال الاسلام يعلو ولا يعلى حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره أن عمر انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال لابن صياد تشهد أني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين فقال ابن صياد للنبي ﷺ أتشهد أني رسول الله فرفضه وقال آمنت بالله و برسله فقال له ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الأمر ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم إني قد خبأت لك خبيئا فقال ابن صياد هو الدخ فقال اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله وقال سالم سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد فرآه النبي ﷺ وهو مضطجع يعني في قطيفة له فيها رمزة أو زمرة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد ﷺ فثار ابن صياد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته بين وقال شعيب في حديثه فرفصه رمرمة أو زمزمة وقال عقيل رمرمة وقال معمر رمزة حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد وهو ابن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال عبيد الله سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كنت أنا وأمي من المستضعفين أنا من الولدان وأمي من النساء حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب قال ابن شهاب يصلى على كل مولود متوفى وان كان لغية من أجل أنه ولد على فطرة الاسلام يدعي أبواه الاسلام أو أبوه خاصة وان كانت أمه على غير الاسلام إذا استهل صارخا صلي عليه ولا يصلى على من لا يستهل من أجل أنه سقط فان أبا هريرة رضي الله عنه كان يحدث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه

إذ لو لم يصح لما عرض عليه وفي قوله أنقذه من النار دلالة على أنه صح إسلامه وعلى أن الصبي إذا عقل الكفر ومات عليه فهو يعذب كذا قال المحقق ابن حجر ويحتمل أن يقال إنه إنما يعذب على ذلك إذا عرض عليه الاسلام وأبى لا مطلقا. فان قلت فحينئذ لم عرض عليه الاسلام مع أنه لو أبى بعد العرض لاستحق العذاب قلت لعله ليموت مسلما وينال فضيلة الاسلام إذ لو فرض نجاة أولاد الكفرة فهم محرومون عن نيل فضيلة الاسلام قطعا والله تعالى أعلم ويحتمل أن يقال قوله أنقذه من النار مبني على احتمال أن يموت بالغا في هذا المرض بأن كان قريب البلوغ فيحتمل أن يموت بعده أو في غيره على أنه لا يستبعد اطلاق الغلام على البالغ القريب العهد بالبلوغ فيمكن أن هذا الولد كذلك وعلى هذا فلا دلالة على عذاب الصبي إذا مات ولم يسلم والله تعالى أعلم (قوله إلا يولد على الفطرة) أي سلامة الطبيعة وخلو الذهن عما يبعده عن قبول ملة الاسلام من الشبه الصارفة أو التقليد المانع عن قبول الحق على ما هو المعتاد الغالب وذلك لأنه بخلوه عن تلك الصوارف صار كأنه جبل على الملة وطبع عليها كأن الملة لسلامتها يسارع الذهن إلى قبولها إذا لم يكن عن القبول مانع والله تعالى أعلم ولعل هذا على المعتاد الغالب أو المقصود بيان حال أمته لا بيان من سبق فلا يشكل بالغلام الذي قتله الخضر فقد ثبت أنه طبع كافرا والله تعالى أعلم (قوله فأبواه يهودانه) أي إن تهود. والحاصل أنه ان انتقل إلى دين آخر

ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه فطرة الله التى فطر الناس عليها الآية **حدثنا** عبدان أخبرنا عبدالله أخبرنا يونس عن الزهرى أخبرنى أبوسلمة بن عبدالرحمن أن أباهريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ مامن مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم .

باب إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله **حدثنا** اسحق أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنى أبى عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى سعيد بن المسيب عن أبيه أنه أخبره أنه لما حضرت أباطالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أباجهل بن هشام وعبدالله بن أبى أمية بن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى طالب ياعم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبوجهل وعبدالله بن أبى أمية ياأباطالب أترغب عن ملة عبدالمطلب فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبوطالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبدالمطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لأستغفرنّ لك مالم أنه عنك فأنزل الله تعالى فيه ما كان للنبى الآية .

باب الجريد على القبر وأوصى بريدة الأسلمى أن يجعل فى قبره جريدان ورأى ابن عمر رضى الله عنهما فسطاطا على قبر عبدالرحمن فقال انزعه ياغلام فإنما يظله عمله وقال خارجة بن زيد رأيتنى ونحن شبان فى زمن عثمان رضى الله عنه وان أشدنا وثبة الذى يثب قبر عثمان بن مظعون حتى يجاوزه وقال عثمان بن حكيم أخذ بيدى خارجة فأجلسنى على قبر وأخبرنى عن عمه يزيد بن ثابت قال إنما كره ذلك لمن أحدث عليه وقال نافع كان ابن عمر رضى الله عنهما يجلس على القبور . **حدثنا** يحيى حدثنا أبومعاوية عن الأعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه مرّ بقبرين يعذبان فقال انهما ليعذبان ومايعذبان فى كبير أما أحدهما فكان لا يستتر من البول وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين ثم غرز فى كل قبر واحدة فقالوا يارسول الله لم صنعت هذا فقال لعله أن يخفف عنهما مالم ييبسا .

باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله يخرجون من الأجداث الأجداث القبور بعثرت أثيرت بعثرت حوضى أى جعلت أسفله أعلاه الايفاض الاسراع وقرأ الأعمش الى نصب الى شىء منصوب يستبقون اليه والنصب واحد والنصب مصدر يوم الخروج من القبور ينسلون يخرجون **حدثنا** عثمان قال حدثنى جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبى عبدالرحمن عن على رضى الله عنه قال كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فأتانا النبى ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال مامنكم من أحد مامن نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة فقال رجل يارسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير الى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير الى عمل أهل الشقاوة قال أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى الآية .

باب ماجاء فى قاتل النفس **حدثنا** مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن أبى قلابة عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حلف بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه بحديدة عذب به فى نار جهنم . وقال حجاج بن منهال

فبواسطة غيره والمراد بقوله فأبواه أى مثلا أوالمراد بأبواه هما أومن يقوم مقامهما ممن يقلده الولد ويتبعه من شياطين الانس والجن فلا يشكل بأوّل كافر من الانس إذ لم يتصوّر أن يكون كفره باتباع الآباء وكذا بكفر كثير وارتدادهم ممن يكون كفره بلا مدخلية الآباء (قوله لاتبديل لخلق الله الآية) فان قلت هذا مناف للحديث فانه يفيد تبديل خلق الله تعالى ظاهرا لما فيه من قوله فأبواه يهودانه فانه يفيد أن أبويه يغيرانه عما خلق عليه. قلت يحتمل أن يكون هذا نهيا فى المعنى كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ويحتمل أن المراد أنه ليس لأحد تبديل خلق الله تعالى بجعل الولد مولودا على غير الفطرة فان الله تعالى لو خلقه على الفطرة لأبقاه عليها دائما فليس لأحد أن يغير خلق الله والله تعالى اعلم ثم لايخفى أن هذا الحديث لا يدل على صحة ايمان الصبى إن آمن ولا على أنه مؤمن من حين ولد والا لما احتيج الى عرض الايمان عليه حال صباه فمطابقته للترجمة لا تخلو عن خفاء فتأمل (قوله فسطاطا) بتثليث الفاء وسكون السين المهملة وبطاءين مهملتين هو الخباء من شعر وقد يكون من غيره (قوله لمن أحدث عليه) أى مالا يليق من الفحش قولا أوفعلا لتأذى الميت بذلك أوالمراد تغوّط أو بال اهـ سندى (قوله ومعه مخصرة) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وبالصاد المهملة قال فى القاموس ما يتوكأ عليها كالعصا ونحوه وما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب والخطيب إذا خطب وسميت بذلك لأنها تحمل تحت الخصر غالبا للاتكاء عليها (قوله فقال رجل) هو علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه اهـ قسطلانى

(قوله أخرعني) كأنه بمعنى تأخرعني على أنه من أخر بمعنى تأخر كما قالوا في قدم بمعنى تقدم ويحتمل أنه بمعنى أخر عني كلامك أي بعده أو أخر نفسك فافهم (قوله وقوله تعالى ولوترى إذ الظالمون الخ) هو بالرفع أي وفيه قوله تعالى الخ ولعل كونه في عذاب القبر بالنظر الى قوله اليوم تجزون عذاب الهون إذ ظاهره الوعد بالعذاب يوم الموت والمتبادر منه الى الذهن عذاب القبر والله تعالى

حدثنا جرير بن حازم عن الحسن حدثنا جندب رضي الله عنه في هذا المسجد فما نسينا وما نخاف أن يكذب جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان برجل جراح قتل نفسه فقال الله بدرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعنها يطعنها في النار. **باب** ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** يحيى بن بكير حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أنه قال لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه فقلت يا رسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا أعدد عليه قوله فتبسم رسول الله ﷺ وقال أخر عني يا عمر فلما أكثرت عليه قال إني خيرت فاخترت لو أعلم أني ان زدت على السبعين فغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة ولا تصل على أحد منهم مات أبدا إلى وهم فاسقون قال فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله أعلم. **باب** ثناء الناس على الميت **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي ﷺ وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض **حدثنا** عفان بن مسلم حدثنا داود بن أبي الفرات عن عبد الله بن بريدة عن أبي الأسود قال قدمت المدينة وقد وقع بها مرض فجلست إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر بأخرى فأثني على صاحبها خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر بالثالثة فأثني على صاحبها شرا فقال وجبت فقال أبو الأسود فقلت وما وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد. **باب** ما جاء في عذاب القبر وقوله تعالى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون الهون هو الهوان والهون الرفق وقوله جل ذكره سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم وقوله تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة بهذا وزاد يثبت الله الذين آمنوا نزلت في عذاب القبر **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثني أبي عن صالح حدثني نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره قال اطلع النبي ﷺ على أهل القليب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل له تدعو أمواتا فقال ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا سفيان

أعلم (قوله سنعذبهم مرتين) كأن المراد بذلك مرتين كل يوم غدوا وعشيا كما ذكر في عذاب آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فهذا اشارة الى عذاب القبر وقوله ثم يردون اشارة الى عذاب القيامة والمراد به العذاب المستمر العظيم كيفية لشدته وكمية لدوامه فتكون هذه الآية من أدلة اثبات عذاب القبر وفيها دلالة على أن عذاب القبر غير مستمر كعذاب القيامه بل يكون كل يوم مرتين والله تعالى أعلم وهذا الذي ذكرناه هو الأوفق بالتوفيق بين هذه الآية و بين آية النار يعرضون الآية (قوله النار يعرضون عليها) في الحديث يعرضون عليه مقعده فلا بد من اعتبار القلب في أحد الموضعين والظاهر أن القلب في الآية لافادة أنهم يجرون الى النار حتى كأنهم يعرضون على النار والله تعالى أعلم (قوله نزلت في عذاب القبر) أي في سؤاله المؤدي الى عذابه أحيانا (قوله أتدعو أمواتا) أي تخاطبهم ولا يخفى أن سماع الأموات يقتضي حصول نوع

عن

الحياة له في القبر و به يصح تعلق العذاب بالميت فلذلك ذكر هذا الحديث في هذا الباب لبيان امكان العذاب وهل يعارض ذلك قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى قال أبو عثمان الحداد لا كالا يعارضه ما ثبت بالنص من حياة الشهداء وقال ابن المنير إذا ثبت حياتهم لزم أن يثبت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الخلق كلهم في الموت عند قوله تعالى لمن الملك اليوم ويلزم تعدد الموت وقد

قال تعالى لايذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى والجواب الواضح عندى أن معنى قوله تعالى لايذوقون فيها الموت أى ألم الموت فيكون الموت الذى يعقب الحياة الأخروية بعد الموت الأول لايذاق ألمه ويجوز ذلك فى حكم التقدير بلا اشكال أو يقال ماوضعت العرب اسم الموت الا للمؤلم على مافهموه لاباعتبار كونه ضد الحياة فعلى هذا يخلق الله تعالى لتلك

الحياة الثانية ضدا لايسمى ذلك الضد موتا وإن كان ضدا للحياة جمعا بين الأدلة العقلية والنقلية واللغوية اهـ قلت الجواب الثانى لايوافق ظاهر حديث ذبح الموت والله تعالى أعلم ثم ان ثبت الموت فى الآخرة سوى موت الدنيا فلنجعل قوله تعالى لايذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى عبارة عن ذلك الموت لاعن موت الدنيا بناء على أن الأصل فى الاستثناء هو الاتصال لا الانقطاع ونجعل ضمير فيها للآخرة أوللجنة بناء على أن الصالحين كأنهم بعد موت الدنيا فى الجنة وحينئذ لايظهر الاشكال أصلا بل يظهر وجه الاتصال فى الاستثناء ونخلص عن مؤنة حمله على الانقطاع فافهم والله تعالى أعلم (قوله يهود تعذب) الظاهر أنه اخبار عن أصحاب الصوت بأنهم يهود لااخبار عن اليهود بأنهم يعذبون فالأقرب أن يعتبر يهود خبرمبتدإ محذوف وأيضا يهود نكرة ولهذا تدخلها اللام فتقول اليهود والله تعالى أعلم (قوله فكان يسعى بالنميمة) النميمة عادة لا تكون الا باظهار ما لايحب صاحبه اظهاره بالغيب وهو حقيقة الغيبة وكأن النميمة من أفراد الغيبة ولذلك عبرعنها فى الترجمة باسم الغيبة والله تعالى أعلم (قوله فيقال هذا مقعدك) أى فكن متمتعا أو متهولا برؤيته وبالنظر اليه أو فكن على أن المصير اليه حتى يبعثك الله أى اليه كما فى بعض الروايات أو المراد بهذا

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت انما قال النبى ﷺ إنهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقول حق وقد قال الله تعالى إنك لاتسمع الموتى حدثنا عبدان أخبرنى أبى عن شعبة سمعت الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر قالت عائشة رضى الله عنها فمارأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر حدثنا يحيى ابن سليمان حدثنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى عروة بن الزبير أنه سمع أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما تقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر فتنة القبر التى يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه حدثهم أن رسول الله ﷺ قال ان العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول فى هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح فى قبره ثم رجع إلى حديث أنس قال وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى كنت أقول مايقول الناس فيقال لادريت ولاتليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين . باب التعوذ من عذاب القبر حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا شعبة قال حدثنى عون بن أبى جحيفة عن أبيه عن البراء ابن عازب عن أبى أيوب رضى الله عنهم قال خرج النبى ﷺ وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب فى قبورها وقال النضر أخبرنا شعبة حدثنا عون سمعت أبى سمعت البراء عن أبى أيوب رضى الله عنهما عن النبى ﷺ حدثنا معلى حدثنا وهيب عن موسى بن عقبة قال حدثتنى ابنة خالد بن سعيد بن العاص أنها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يتعوذ من عذاب القبر حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال باب عذاب القبر من الغيبة والبول حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد عن طاوس قال ابن عباس رضى الله عنهما مر النبى ﷺ على قبرين فقال إنهما ليعذبان ومايعذبان من كبير ثم قال بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة وأما الآخر فكان لايستتر من بوله قال ثم أخذ عودا رطبا فكسره باثنتين ثم غرز كل واحد منهما على قبر ثم قال لعله يخفف عنهما مالم ييبسا . باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشى حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة . باب كلام الميت على الجنازة حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن أبى سعيد عن أبيه أنه سمع أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت صالحة قالت قدمونى قدمونى وان كانت غير صالحة قالت ياويلها أين يذهبون بها يسمع صوتها كل شىء الا

مقعدك القبر حتى يبعثك الله اليه أى الى المعروض والله تعالى أعلم اه سندى (قوله ان له مرضعا فى الجنة) كانه من باب التشريف لا لأن
الجنة يحتاج الصغير فيها الى تربية ورضاعة والله تعالى أعلم (قوله الله إذ خلقهم أعلم) فى المصابيح إذ تتعلق بمحذوف

الانسان ولو سمعها الانسان لصعق . **باب** ماقيل فى أولاد المسلمين قال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجابا من النار أو دخل الجنة **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مامن الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت أنه سمع البراء رضى الله عنه قال لما توفى ابراهيم عليه السلام قال رسول الله ﷺ ان له مرضعا فى الجنة . **باب** ماقيل فى أولاد المشركين **حدثنا** حبان أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال الله اذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عطاء بن يزيد الليثى أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ذرارى المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين **حدثنا** آدم حدثنا ابن أبى ذئب عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء .

باب **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا جرير بن حازم حدثنا أبو رجاء عن سمرة بن جندب قال كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا قال فان رأى أحد قصها فيقول ماشاء الله فسألنا يوما فقال هل رأى أحد منكم رؤيا قلنا لا قال لكنى رأيت الليلة رجلين أتيانى فأخذا بيدى فأخرجانى الى الأرض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده . قال بعض أصحابنا عن موسى كلوب من حديد يدخله فى شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله . قلت ماهذا قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة فيشدخ به رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضربه . قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذى فى النهر فاذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ماهذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفى أصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بى فى الشجرة وأدخلانى دارا لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم أخرجانى منها فصعدا بى الشجرة فأدخلانى دارا هى أحسن وأفضل فيها شيوخ وشباب قلت طوفتمانى الليلة فأخبرانى عما رأيت قالا نعم أما الذى رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة والذى رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيامة والذى رأيته فى الثقب فهم الزناة والذى رأيته فى النهر آكلوا الربا والشيخ فى أصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله فأولاد الناس والذى يوقد النار مالك خازن النار والدار الأولى التى دخلت دار عامة المؤمنين . وأما هذه الدار فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل

أى علم ذلك إذ خلقهم والجملة معترضة بين المبتدا والخبر ولا يصح تعلقها بأفعل التفضيل لتقدمها عليه وقد يقال بجوازه مع التقدم لأنه ظرف فيتسع فيه اه قلت وهذا يقتضى أن إذ ظرف ولا يخفى أن علمه تعالى أزلى قديم فتقييده بوقت الخلق الحادث غير ملائم الا أن يقال بقدم صفة التكوين كما هو عند الماتريدية والأقرب أن يجعل إذ تعليلية ويمكن أن يجعل ظرفا على القول بحدوث الخلق كما هو مذهب الأشاعرة بتأويل حين قدر خلقهم فى الأزل والله تعالى أعلم ويمكن أن يجعل ظرفا على أن الكلام اخبار عن ثبوت العلم عند الخلق لا حدوثه عنده والله تعالى أعلم (قوله يولد على الفطرة) يحتمل أنه ذكر هذا الحديث لبيان أنه يفيد النجاة لأولاد الكفرة بناء على أن المراد بالفطرة الاسلام وحينئذ يلزم التعارض بين هذا الحديث والحديث السابق ويحتمل أنه ذكر للتنبيه على أن الفطرة لا تحمل على الاسلام بل على سلامة الطبع دفعا
للتعارض بين هذا الحديث وبين السابق والله تعالى أعلم اه سندى (قوله كلوب) بفتح الكاف وتشديد اللام حديد فارفع له شعب يعلق به اللحم (قوله يدخله فى شدقه) بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة أى يدخل الرجل القائم الكلوب فى جانب فم الرجل الجالس (قوله بفهر) بكسر الفاء وسكون الهاء حجر ملء الكف (قوله فيشدخ) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح

فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعاني أدخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك . باب موت يوم الاثنين حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على أبي بكر رضي الله عنه فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم قالت في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وقال لها في أي يوم توفي رسول الله ﷺ قالت يوم الاثنين قال فأي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال أرجو فيما بيني و بين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحي أحق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح . باب موت الفجأة البغتة حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرني هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن أمي افتلتت نفسها وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها قال نعم . باب ماجاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فأقبره أقبرت الرجل إذا جعلت له قبرا وقبرته دفنته كفاتا يكونون فيها أحياء و يدفنون فيها أمواتا حدثنا اسمعيل حدثني سليمان عن هشام وحدثني محمد بن حرب حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكرياء عن هشام عن عروة عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعذر في مرضه أين أنا اليوم أين أنا غدا استبطاء ليوم عائشة فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري ودفن في بيتي حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن هلال عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد لولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي أو خشي أن يتخذ مسجدا وعن هلال قال كناني عروة بن الزبير ولم يولد لي حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا أبو بكر ابن عياش عن سفيان التمار أنه حدثه أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنما حدثنا فروة حدثنا علي عن هشام ابن عروة عن أبيه لما سقط عليهم الحائط في زمان الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا أحدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ماهي قدم النبي ﷺ ماهي الا قدم عمر رضي الله عنه وعن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها أوصت عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما لا تدفني معهم وادفني مع صواحبي بالبقيع لا أزكى به أبدا حدثنا قتيبة حدثنا جرير ابن عبد الحميد حدثنا حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون الأودي قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا عبد الله بن عمر اذهب الى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلها أن أدفن مع صاحبي قالت كنت أريده لنفسي فلأوثرنه اليوم على نفسي فلما أقبل قال له مالديك قال أذنت لك يا أمير المؤمنين قال ما كان شيء أهم الي من ذلك المضجع فاذا قبضت فاحملوني ثم سلموا ثم قل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لي فادفنوني والا فردوني الى مقابر المسلمين اني لا أعلم أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة فاسمعوا له وأطيعوا فسمى عثمان وعليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وولج عليه شاب من الأنصار فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله كان لك من القدم في الاسلام ما قد علمت ثم استخلفت فعدلت ثم الشهادة بعد هذا كله فقال ليتني يا ابن أخي وذلك كفافا لا علي ولا لي أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين خيرا أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والايمان أن يقبل من محسنهم و يعفى عن مسيئهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم . باب ماينهى من سب الأموات حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد

الدال المهملة وبالخاء المعجمة من الشدخ وهو كسر الشيء الأجوف اه قسطلاني (قوله وأوصيه بذمة الله) أي بأهل ذمة الله تعالى

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لاتسبوا الأموات فانهم قد أفضوا إلى ماقدموا ورواه عبدالله بن عبدالقدوس عن الأعمش ومحمد بن أنس عن الأعمش . تابعه علي بن الجعد وابن عرعرة وابن أبي عدي عن شعبة . **باب** ذكر شرار الموتى حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبولهب عليه لعنة الله للنبي صلى الله عليه وسلم تبا لك سائر اليوم فنزلت تبت يدا أبي لهب وتب .

بسم الله الرحمن الرحيم . **باب** وجوب الزكاة وقول الله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال ابن عباس رضي الله عنهما حدثني أبوسفيان رضي الله عنه فذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف حدثنا أبوعاصم الضحاك بن مخلد عن زكرياء بن اسحق عن يحيى ابن عبدالله بن صيفي عن أبي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذا رضي الله عنه إلى اليمن فقال ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن ابن عثمان بن عبدالله بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي ﷺ أخبرني بعمل يدخلني الجنة قال ماله ماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم أرب ماله تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم . وقال بهز حدثنا شعبة حدثنا محمد بن عثمان وأبوه عثمان بن عبدالله أنهما سمعا موسى بن طلحة عن أبي أيوب بهذا قال أبوعبدالله أخشى أن يكون محمد غير محفوظ انما هو عمرو حدثني محمد بن عبدالرحيم حدثنا عفان بن مسلم حدثنا وهيب عن يحيى بن سعيد بن حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا حدثنا مسدد عن يحيى عن أبي حيان قال أخبرني أبوزرعة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا حدثنا حجاج حدثنا حماد بن زيد حدثنا أبوجمرة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبدالقيس على النبي ﷺ فقالوا يارسول الله ان هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر ولسنا نخلص اليك إلا في الشهر الحرام فمرنا بشيء نأخذه عنك وندعو اليه من وراءنا قال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الايمان بالله وشهادة أن لا إله إلا الله وعقد بيده هكذا وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا خمس ماغنمتم وأنهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت . وقال سليمان وأبو النعمان عن حماد الايمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله حدثنا أبواليمان الحكم بن نافع أخبرنا شعيب ابن أبي حمزة عن الزهري حدثنا عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أن أباهريرة رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب فقال عمر رضي الله عنه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله فقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لومنعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر رضي الله عنه فوالله ماهو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر رضي الله عنه فعرفت أنه الحق . **باب** البيعة على ايتاء الزكاة فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين حدثنا ابن نمير قال حدثني أبي حدثنا اسمعيل عن قيس قال قال جرير بن عبدالله بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم . **باب** اثم مانع الزكاة

وقول

(قوله قال أبو لهب عليه لعنة الله) يمكن أن يقال هذا هو ذكر شرار الموتى بشرهم أو يقال ذكر أبي لهب في القرآن مع أنه مأمور بالقراءة الى يوم القيامة يوجب ذكر أبي لهب بعد الموت وهو من باب ذكر شرار الموتى والله تعالى أعلم .

(كتاب الزكاة)

(قوله قال ماله) أي قال من حضر (قوله أرب ماله) كلمة ما للابهام أي حاجة ماله لأجلها جاء (قوله حتى يقولوا لا إله إلا الله) أي حتى يظهروا الايمان فهذا كناية عن ذلك فلا يرد أنه لابد من الشهادة بالنبوة وبه يحصل التوفيق بينه وبين ماوقع في بعض الروايات من الزيادة وقول أبي بكر رضي الله تعالى عنه فان الزكاة حق المال كأنه أشار به الى قوله عليه الصلاة والسلام إلا بحقه أي بحق الاسلام ولعل ذلك هو سر شرح صدر أبي بكر رضي الله تعالى عنه للقتال فعلم أن القتال لا يخالف الحديث بواسطة هذا الاستثناء والله تعالى أعلم ولا يشكل الحديث بأن القتال ينتهي بالجزية إما لأن الحديث قبل شرع الجزية أو لأن المراد بالناس مشركو مكة وأضرابهم والله تعالى أعلم

وقول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي ﷺ تأتي الإبل على صاحبها على خير ما كانت إذا هو لم يعط فيها حقها تطؤه بأخفافها وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت إذا لم يعط فيها حقها تطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها وقال ومن حقها أن تحلب على الماء قال ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغت ولا يأتي ببعير يحمله على رقبته له رغاء فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك شيئا قد بلغت حدثنا علي بن عبد الله حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا لا يحسبن الذين يبخلون الآية.

باب ما أدى زكاته فليس بكنز لقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة أواق صدقة وقال أحمد بن شبيب بن سعيد حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن خالد بن أسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال أعرابي أخبرني عن قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال ابن عمر رضي الله عنهما من كنزها فلم يؤد زكاتها فويل له إنما كان هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما أنزلت جعلها الله طهرا للأموال حدثنا إسحق بن يزيد أخبرنا شعيب بن إسحق قال الأوزاعي أخبرني يحيى بن أبي كثير أن عمرو بن يحيى بن عمارة أخبره عن أبيه يحيى بن عمارة بن أبي الحسن أنه سمع أبا سعيد رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق صدقة وليس فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمس أوسق صدقة حدثنا علي سمع هشيما أخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر رضي الله عنه فقلت له ما أنزلك منزلك هذا قال كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال معاوية نزلت في أهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم فكان بيني وبينه في ذاك وكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب إلي عثمان أن اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذاك لعثمان فقال لي إن شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمروا علي حبشيا لسمعت وأطعت حدثنا عياش حدثنا عبد الأعلى حدثنا الجريري عن أبي العلاء عن الأحنف بن قيس قال جلست وحدثني إسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال حدثني أبي حدثنا الجريري حدثنا أبو العلاء بن الشخير أن الأحنف بن قيس حدثهم قال جلست إلى ملإ من قريش فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم قال بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدي أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل ثم ولى فجلس إلى سارية وتبعته وجلست إليه وأنا لا أدري من هو فقلت له لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت قال إنهم لا يعقلون شيئا قال لي خليلي قال قلت من خليلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أتبصر أحدا قال فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار وأنا أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسلني في حاجة له فقلت نعم قال ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير وإن هؤلاء لا يعقلون إنما يجمعون الدنيا لا والله لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله. باب انفاق المال في حقه حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن إسمعيل قال حدثني قيس عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها

(قوله شجاعا) بضم الشين وتكسر وهو الحية ولعل ذلك في بعض الأحوال وما في الأحاديث من أنها تصفح وتحمى في النار في حال أخرى فلا تنافي والله تعالى أعلم (قوله لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيما دون الخ) تعليل للسابق إما بالنظر إلى تضمنه دعوى أنه ليس كل مال كنزا أو باعتبار أن ما أدى منه الزكاة بعد وجوبها هو وما لا تجب فيه الزكاة سواء فإذا علم بالحديث حال ما لا يجب فيه الزكاة وأنه لا صدقة فيه بل هو كله حلال لصاحبه فكذلك ما أدى منه الزكاة بعد وجوبها والله تعالى أعلم والمراد بالكنز هو الذي يكون سببا للتعذيب بنص الكتاب والله تعالى أعلم (قوله إنما كان هذا) أي ما يفهم من ظاهرها من الضيق وإلا فالآية في الزكاة فلا معنى أنها منسوخة بنزول الزكاة كما يقتضيه ظاهر كلام

ويعلمها . **باب** الرياء فى الصدقة لقوله يأيها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى إلى قوله الكافرين . وقال ابن عباس رضى الله عنهما صلدا ليس عليه شىء . وقال عكرمة وابل مطر شديد والطل الندى . **باب** لايقبل الله صدقة من غلول ولايقبل إلا من كسب طيب لقوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم . **باب** الصدقة من كسب طيب لقوله ويربى الصدقات والله لايحب كل كفار أثيم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون **حدثنا** عبدالله بن منير سمع أبا النضر حدثنا عبدالرحمن هو ابن عبدالله بن دينار عن أبيه عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولايقبل الله إلا الطيب وان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل . تابعه سليمان عن ابن دينار وقال ورقاء عن ابن دينار عن سعيد ابن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ورواه مسلم بن أبى مريم وزيد بن أسلم وسهيل عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم . **باب** الصدقة قبل الرد **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فانه يأتى عليكم زمان يمشى الرجل بصدقته فلايجد من يقبلها يقول الرجل لو جئت بها بالأمس لقبلتها فأما اليوم فلاحاجة لى بها **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذى يعرضه عليه لاأرب لى **حدثنا** عبدالله بن محمد حدثنا أبو عاصم النبيل أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا أبو مجاهد حدثنا محل بن خليفة الطائى قال سمعت عدى بن حاتم رضى الله عنه يقول كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قطع السبيل فانه لايأتى عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير وأما العيلة فان الساعة لاتقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لايجد من يقبلها منه ثم ليقفن أحدكم بين يدى الله ليس بينه وبينه حجاب ولاترجمان يترجم له ثم ليقولن له ألم أوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن ألم أرسل إليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلايرى إلا النار فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة **حدثنا** محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لايجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء . **باب** اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم الآية والى قوله من كل الثمرات **حدثنا** عبيدالله بن سعيد حدثنا أبو النعمان الحكم هو ابن عبدالله البصرى حدثنا شعبة عن سليمان عن أبى وائل عن أبى مسعود رضى الله عنه قال لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل فجاء رجل فتصدق بشىء كثير فقالوا مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغنى عن صاع هذا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لايجدون إلا جهدهم الآية **حدثنا** سعيد بن يحيى حدثنا أبى حدثنا الأعمش عن شقيق عن أبى مسعود الأنصارى رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فيحامل فيصيب المد وان لبعضهم اليوم لمائة ألف **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبى إسحق قال سمعت عبدالله بن معقل قال سمعت عدى بن حاتم رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة **حدثنا** بشر بن محمد قال أخبرنا عبدالله أخبرنا معمر عن الزهرى قال حدثنى عبدالله بن أبى بكر بن حزم عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت دخلت امرأة معها

ابن عمر والله تعالى أعلم اه سندى (قوله باب الرياء فى الصدقة) أى مبطل لها اه سندى (قوله فقالوا مراء) أى قال المنافقون إنه مراء والحاصل أنهم تكلموا فيمن أعطى القليل والكثير لأن مرادهم أن لايتصدق أحد

ابنتان لها تسأل فلم تجد عندى شيئا غير تمرة فأعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته فقال من ابتلى من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار

باب أى الصدقة أفضل وصدقة الشحيح الصحيح لقوله وأنفقوا مما رزقنا كم من قبل أن يأتى أحدكم الموت الآية وقوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقنا كم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه الآية **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عمارة بن القعقاع حدثنا أبو زرعة حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أى الصدقة أعظم أجرا قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان .

باب **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن للنبي صلى الله عليه وسلم أينا أسرع بك لحوقا قال أطولكن يدا فأخذوا قصبة يذرعونها فكانت سودة أطولهن يدا فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة وكانت أسرعنا لحوقا به وكانت تحب الصدقة . **باب** صدقة العلانية وقوله الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الى قوله ولا هم يحزنون . **باب** صدقة السر وقال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه وقوله إن تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم الآية . **باب** إذا تصدق على غنى وهو لا يعلم **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال قال رجل لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يدى زانية فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى يدى غنى فأصبحوا يتحدثون تصدق على غنى فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غنى فأتى فقيل له أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها وأما الغنى فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله . **باب** إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا اسرائيل حدثنا أبو الجويرية أن معن بن يزيد رضى الله عنه حدثه قال بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبى وجدى وخطب على فأنكحنى وخاصمت اليه وكان أبى يزيد أخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل فى المسجد فجئت فأخذتها فأتيته بها فقال والله ما إياك أردت فخاصمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك ما نويت يا يزيد ولك ما أخذت يا معن . **باب** الصدقة باليمين **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثنى خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال سبعة يظلهم الله تعالى فى ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عدل وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبه معلق فى المساجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه **حدثنا** على بن الجعد أخبرنا شعبة قال أخبرنى معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعى رضى الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتى عليكم زمان يمشى الرجل بصدقته فيقول الرجل لو جئت بها بالأمس لقبلتها منك فأما اليوم فلا حاجة لى فيها . **باب** من أمر خادمه بالصدقة ولم يناول بنفسه وقال أبو موسى عن النبي ﷺ هو أحد المتصدقين **حدثنا** عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما

(قوله وقد كان لفلان) أى صار للوارث أما ما زاد على الثلث فواضح حتى للوارث إبطال وصاياه فيه وأما الى الثلث فلأنه لو لم يتصدق به لكان للوارث ولا ينتفع به الميت فكأنه بالتصدق يتصرف فى مال الوارث أو المعنى وقد كان أن يصير لفلان ويخرج عن يده ان لم يعطه فالاعطاء فى مثل هذه الحالة كالتصرف فى مال الغير أو كلا إعطاء (قوله فقال لك الحمد) أى على سارق أى لأجل وقوع الصدقه فى يده دون من هو أسوأ حالا منه أو هو للتعجب كما يقال سبحان الله (قوله باب الصدقة باليمين) قلت ذكر فيه حديث تصدقوا الحديث وكأن ذكره لافادة أن الصدقة باليمين غير لازمة لاطلاق هذا الحديث ثم هو مندوب مطلوب لحديث ما تنفق يمينه حيث يدل على أن الانفاق وظيفة اليمين والله تعالى أعلم

كسب وللخازن مثل ذلك لاينقص بعضهم أجر بعضهم شيئا . **باب** لاصدقة إلا عن ظهر غنى ومن
تصدق وهو محتاج أو أهله محتاج أو عليه دين فالدين أحق أن يقضى من الصدقة والعتق والهبة وهو رد عليه
ليس له أن يتلف أموال الناس قال النبي ﷺ من أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله إلا أن يكون
معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة كفعل أبي بكر رضي الله عنه حين تصدق بماله وكذلك
آثر الأنصار المهاجرين ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال فليس له أن يضيع أموال الناس بعلة
الصدقة وقال كعب رضي الله عنه قلت يارسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله
صلى الله عليه وسلم قال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر **حدثنا**
عبدان أخبرنا عبدالله عن يونس عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضي الله
عنه عن النبي ﷺ قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول **حدثنا** موسى بن اسمعيل
حدثنا وهيب حدثنا هشام عن أبيه عن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن
يستغن يغنه الله . وعن وهيب قال أخبرنا هشام عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه بهذا **حدثنا**
أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف والمسئلة اليد العليا
خير من اليد السفلى فاليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة . **باب** المنان بما أعطى لقوله
الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لايتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى الآية . **باب** من أحب تعجيل
الصدقة من يومها **حدثنا** أبو عاصم عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة أن عقبة بن الحرث رضي
الله عنه حدثه قال صلى بنا النبي ﷺ العصر فأسرع ثم دخل البيت فلم يلبث أن خرج فقلت أو قيل له
فقال كنت خلفت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت أن أبيته فقسمته . **باب** التحريض على
الصدقة والشفاعة فيها **حدثنا** مسلم حدثنا شعبة حدثنا عدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد ثم مال على
النساء ومعه بلال فوعظهن وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تلقي القلب والخرص **حدثنا** موسى بن
اسمعيل حدثنا عبدالواحد حدثنا أبو بردة بن عبدالله بن أبي بردة حدثنا أبو بردة بن أبي موسى عن
أبيه رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال اشفعوا تؤجروا
ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ماشاء **حدثنا** صدقة بن الفضل أخبرنا عبدة عن هشام
عن فاطمة عن أسماء رضي الله عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لاتوكي فيوكى عليك **حدثنا**
عثمان بن أبي شيبة عن عبدة وقال لاتحصي فيحصي الله عليك . **باب** الصدقة فيما استطاع **حدثنا**
أبو عاصم عن ابن جريج وحدثني محمد بن عبدالرحيم عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني ابن أبي
مليكة عن عباد بن عبدالله بن الزبير أخبره عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها جاءت إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لاتوعي فيوعي الله عليك ارضخي مااستطعت . **باب** الصدقة تكفر الخطيئة **حدثنا**
قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه أيكم
يحفظ حديث رسول الله ﷺ عن الفتنة قال قلت أنا أحفظه كما قال قال إنك عليه لجريء فكيف قال قلت
فتنة الرجل في أهله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والمعروف قال سليمان قد كان يقول الصلاة والصدقة
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ليس هذه أريد ولكني أريد التي تموج كموج البحر قال قلت
ليس عليك بها ياأمير المؤمنين بأس بينك وبينها باب مغلق قال فيكسر الباب أو يفتح قال قلت لابل يكسر

(قوله لاصدقة إلا عن ظهر غنى) أي الا مايخلفه الغنى بحيث كأنه يصير الغنى بمنزلة الظهر لها كظهر الانسان وراء الانسان فاضافة الظهر الى الغنى بيانية لبيان أن الصدقة إذا كانت بحيث يبقى لصاحبها الغنى بعدها إما لقوة قلبه أو لوجود شيء بعدها يستغنى به عما تصدق به فهو أحسن وان كانت بحيث يحتاج صاحبها بعدها الى ماأعطى ويضطر اليه فلا ينبغي لصاحبها التصدق به والله تعالى أعلم (قوله قال اشفعوا تؤجروا الخ) وهذا من مكارم أخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلوا جناح السائل وطالب الحاجة وهو تخلق بأخلاق الله تعالى حيث يقول لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم اشفع تشفع واذا أمر عليه الصلاة والسلام بالشفاعة عنده مع علمه بأنه مستغن عنها لأن عنده شافعا من نفسه وباعثا من جوده فالشفاعة الحسنة عند غيره ممن يحتاج الى تحريك داعية الى الخير متأكد بالطريق الأولى

قال فانه إذا كسر لم يغلق أبدا قال قلت أجل قال فهبنا ان نسأله من الباب فقلنا لمسروق سله قال فسأله فقال عمر رضى الله عنه قال قلنا فعلم عمر من تعنى قال نعم كما أن دون غد ليلة وذلك أنى حدثته حديثا ليس بالأغاليط . باب من تصدق فى الشرك ثم أسلم حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا هشام حدثنا معمر عن الزهرى عن عروة عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال قلت يارسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بها فى الجاهلية من صدقة أوعتاقة وصلة رحم فهل فيها من أجر فقال النبى صلى الله عليه وسلم أسلمت على ماسلف من خير . باب أجر الخادم اذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى وائل عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تصدقت المرأة من طعام زوجها غير مفسدة كان لها أجرها ولزوجها بما كسب وللخازن مثل ذلك حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبدالله عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الخازن المسلم الأمين الذى ينفذ وربما قال يعطى ما أمر به كاملا موفرا طيب به نفسه فيدفعه الى الذى أمر له به أحد المتصدقين . باب أجر المرأة اذا تصدقت أو أطعمت من بيت زوجها غير مفسدة حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا منصور والأعمش عن أبى وائل عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم يعنى اذا تصدقت المرأة من بيت زوجها حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أطعمت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة لها أجرها وله مثله وللخازن مثل ذلك له بما اكتسب ولها بما أنفقت حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فلها أجرها وللزوج بما اكتسب وللخازن مثل ذلك . باب قول الله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اللهم أعط منفق مال خلفا حدثنا اسمعيل قال حدثنى أخى عن سليمان عن معاوية بن أبى مزرد عن أبى الحباب عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال مامن يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا . باب مثل البخيل والمتصدق حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد وحدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن عبدالرحمن حدثه أنه سمع أباهريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما فأما المنفق فلا ينفق الا سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفى بنانه وتعفو أثره وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع تابعه الحسن بن مسلم عن طاوس فى الجبتين وقال حنظلة عن طاوس جنتان وقال الليث حدثنى جعفر عن ابن هرمز سمعت أباهريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ جنتان . باب صدقة الكسب والتجارة لقوله تعالى ياأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض الى قوله ان الله غنى حميد . باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل بالمعروف حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة حدثنا سعيد بن أبى بردة عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة فقالوا يانبى الله فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة . باب قدركم يعطى من الزكاة والصدقة ومن أعطى شاة حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن خالد الحذاء عن

يترتب عليه ترغيب ولا ترهيب بلا سماع لأنا نقول تبليغ الصادق يقوم مقام السماع فينبغى للعاقل أن يلاحظ كل يوم هذا الدعاء بحيث كأنه يسمعه من الملكين فيفعل بسبب ذلك مالوسمعه من الملكين لفعل وهذا هو فائدة إخبار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك على أن المقصود بالذات الدعاء لهذا وعلى هذا سواء علموا به أم لا ثم قوله أعط ممسكا تلفا حمله الجمهور على ضياع ماله وحمله ابن العربى الصوفى على توفيق الصدقة والله تعالى أعلم (قوله باب قدركم يعطى من الزكاة الخ) كثيرا مايذكر المصنف فى الترجمة أشياء ليستخرج لها أحاديث فربما لا يتيسر له استخراج الأحاديث الا لبعضها ولعل هذا الباب من هذا القبيل فان الحديث الذى ذكره لايوافق الا الجزء الأخير من الترجمة وهو ومن أعطى شاة والله تعالى أعلم وربما يقال انه اكتفى فى الجزء الأول بأنه ماورد فى الشرع للقدر حد ونبه عليه بعدم ذكر حديث له والأصل عدم التحديد فى ذلك إلا بالشرع فاذا لم يرد فى الشرع فالوجه القول بالاطلاق ففيه رد على الحنفية القائلين بكراهة قدر النصاب والله تعالى أعلم

(قوله لايجمع بين متفرق) معناه عند الجمهور على النهي أي لاينبغي لمالكين يجب على مال كل منهما صدقة ومالهما متفرق بأن يكون لكل منهما أربعون شاة فيجب على كل منهما شاة أن يجمعا عند حضور المصدق فرارا عن لزوم الشاة إلى نصفها إذ عند الجمع يؤخذ من كل المال شاة واحدة وعلى هذا قياس ولايفرق بين مجتمع أي ليس لشريكين مالهما مجتمع بأن يكون لكل منهما مائة شاة وشاة فيكون عليها عند الاجتماع ثلاث شياه أن يفرقا مالهما ليكون على كل واحد شاة واحدة فقط . والحاصل أن الخلط عند الجمهور مؤثر في زيادة الصدقة ونقصانها لكن لاينبغي لهم أن يفعلوا ذلك فرارا عن زيادة الصدقة ويمكن توجيه النهي الى المصدق أي

ليس له الجمع والتفريق خشية نقصان الصدقة أي ليس له أنه إذا رأى نقصانا في الصدقة على تقدير الاجتماع أن يفرق ورأى نقصانا على تقدير التفرق أن يجمع وقوله خشية متعلق بالفعلين على التنازع أو بفعل يعم الفعلين أي لايفعل شيء من ذلك خشية الصدقة وأما عند أبي حنيفة فلا أثر للخلطة فمعنى الحديث عنده على ظاهره النفي على أن النفي راجع إلى القيد وحاصله نفي الخلط لنفي الأثر أي لاأثر للخلط والتفريق في تقليل الزكاة وتكثيرها أي لايفعل شيء منهما خشية الصدقة إذ لا أثر له في الصدقة والله تعالى أعلم (قوله ما كان من خليطين) معناه عند الجمهور أن ما كان متميزا لأحد الخليطين من المال فأخذ الساعي من ذلك المتميز يرجع إلى صاحبه بحصته

حفصة بنت سيرين عن أم عطية رضي الله عنها قالت بعث إلى نسيبة الأنصارية بشاة فأرسلت إلى عائشة رضي الله عنها منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندكم شيء فقلت لا إلا ما أرسلت به نسيبة من تلك الشاة فقال هات فقد بلغت محلها. **باب** زكاة الورق **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عمرو بن يحيي المازني عن أبيه قال سمعت أبا سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس ذود صدقة من الابل وليس فيما دون خمس أواق صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة **حدثنا** محمد ابن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال حدثني يحيي بن سعيد قال أخبرني عمرو سمع أباه عن أبي سعيد رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا . **باب** العرض في الزكاة وقال طاوس قال معاذ رضي الله عنه لأهل اليمن ائتوني بعرض ثياب خميص أو لبيس في الصدقة مكان الشعير والذرة أهون عليكم وخير لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقال النبي ﷺ وأما خالد احتبس أدراعه وأعتده في سبيل الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدقن ولو من حليكن فلم يستثن صدقة الفرض من غيرها فجعلت المرأة تلقي خرصها وسخابها ولم يخص الذهب والفضة من العروض **حدثنا** محمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة أن أنسا رضي الله عنه حدثه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فانها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين فان لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فانه يقبل منه وليس معه شيء **حدثنا** مؤمل حدثنا اسمعيل عن أيوب عن عطاء بن أبي رباح قال قال ابن عباس رضي الله عنهما أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلى قبل الخطبة فرأى أنه لم يسمع النساء فأتاهن ومعه بلال ناشر ثوبه فوعظهن وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تلقي وأشار أيوب إلى أذنه والى حلقه . **باب** لايجمع بين متفرق ولايفرق بين مجتمع ويذكر عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة أن أنسا رضي الله عنه حدثه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي فرض رسول الله ﷺ ولايجمع بين متفرق ولايفرق بين مجتمع خشية الصدقة . **باب** ما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية وقال طاوس وعطاء إذا علم الخليطان أموالهما فلا يجمع مالهما وقال سفيان لايجب حتى يتم لهذا أربعون شاة ولهذا أربعون شاة **حدثنا** محمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة أن أنسا حدثه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي فرض رسول الله ﷺ وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية . **باب** زكاة الابل ذكره أبو بكر وأبو ذر وأبو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا الوليد ابن مسلم حدثنا الأوزاعي قال حدثني ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال ويحك ان شأنها شديد فهل لك من إبل تؤدي صدقتها

بأن كان لكل عشرون وأخذ الساعي من مال أحدهما يرجع بقيمة نصف شاة وان كان لأحدهما عشرون وللآخر أربعون مثلا فأخذ من صاحب عشرين يرجع على صاحب أربعين بالثلثين وان أخذ منه يرجع على صاحب عشرين بالثلث وعند أبي حنيفة يحمل الخليط على الشريك إذ المال إذا تميز فلا يؤخذ زكاة كل إلا من ماله وأما إذا كان المال بينهما على الشركة بلاتميز وأخذ من ذلك المشترك فعنده يجب التراجع بالسوية أي يرجع كل منهما على صاحبه بقدر ما يساوي ماله مثلا لأحدهما أربعون بقرة وللآخر ثلاثون والمال مشترك غير متميز فأخذ الساعي من صاحب أربعين مسنة ومن صاحب ثلاثين تبيعا وأعطى كل منهما من المال المشترك فيرجع صاحب أربعين بأربعة أسباع التبيع على صاحب ثلاثين وصاحب ثلاثين بثلاثة أسباع المسنة على صاحب أربعين والله تعالى أعلم

صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا . باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة أن أنسا رضي الله عنه حدثه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله رسوله ﷺ من بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين ان استيسرتا له أو عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة فانها تقبل منه الجذعة و يعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده إلا بنت لبون فانها تقبل منه بنت لبون و يعطي شاتين أو عشرين درهما ومن بلغت صدقته بنت لبون وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة و يعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت مخاض و يعطي معها عشرين درهما أو شاتين باب زكاة الغنم حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس أن أنسا حدثه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين : بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في أربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم من كل خمس شاة إذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى فاذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى فاذا بلغت ستا وأربعين الى ستين ففيها حقة طروقة الجمل فاذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت يعني ستا وسبعين الى تسعين ففيها بنتا لبون فاذا بلغت إحدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل فاذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ومن لم يكن معه إلا أربع من الابل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين الى عشرين ومائة شاة فاذا زادت على عشرين ومائة الى مائتين شاتان فاذا زادت على مائتين الى ثلثمائة ففيها ثلاث فاذا زادت على ثلثمائة ففي كل مائة شاة فاذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها وفي الرقة ربع العشر فان لم تكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها . باب لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس إلا ما شاء المصدق حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة أن أنسا رضي الله عنه حدثه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي أمر الله رسوله ﷺ ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس إلا ما شاء المصدق باب أخذ العناق في الصدقة حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال أبو بكر رضي الله عنه والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها قال عمر رضي الله عنه فما هو إلا أن رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر رضي الله عنه بالقتال فعرفت أنه الحق . باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة حدثنا أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن اسمعيل بن أمية عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا رضي الله عنه على اليمن قال انك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا فعلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم وترد على فقرائهم فاذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس . باب ليس فيما دون خمس ذود صدقة حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ليس فيما دون خمسة

(قوله من الغنم من كل خمس شاة) أي من كل خمس شاة من الغنم

أوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة . باب زكاة البقر وقال أبو حميد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأعرفن ما جاء الله رجل ببقرة لها خوار ويقال جؤار تجأرون ترفعون أصواتكم كما تجأر البقرة حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال انتهيت الى النبي ﷺ قال والذي نفسي بيده أو والذي لا إله غيره أو كما حلف ما من رجل تكون له إبل أو بقر أو غنم لا يؤدي حقها الا أتي بها يوم القيامة أعظم ما تكون وأسمنه تطؤه بأخفافها وتنطحه بقرونها كلما جازت أخراها ردت عليه أولاها حتى يقضى بين الناس رواه بكير عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم . باب الزكاة على الأقارب وقال النبي صلى الله عليه وسلم له أجران أجر القرابة والصدقة حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس رضي الله عنه فلما أنزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يارسول الله حيث أراك الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني أرى أن تجعلها في الأقربين . فقال أبو طلحة أفعل يارسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه تابعه روح وقال يحيى بن يحيى واسمعيل عن مالك رايح حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن عياض بن عبدالله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر الى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال أيها الناس تصدقوا فمر على النساء فقال يامعشر النساء تصدقن فاني رأيتكن أكثر أهل النار فقلن وبم ذلك يارسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احداكن يامعشر النساء ثم انصرف فلما صار الى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه فقيل يارسول الله هذه زينب فقال أي الزيانب فقيل امرأة ابن مسعود قال نعم ائذنوا لها فأذن لها قالت يانبي الله انك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فأردت أن أتصدق به فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم فقال النبي ﷺ صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم . باب ليس على المسلم في فرسه صدقة حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبدالله ابن دينار قال سمعت سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في فرسه وغلامه صدقة . باب ليس على المسلم في عبده صدقة حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن خثيم بن عراك قال حدثني أبي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا وهيب بن خالد حدثنا خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرسه . باب الصدقة على اليتامى حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة حدثنا عطاء ابن يسار أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال اني مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يارسول الله أو يأتي الخير بالشر فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ما شأنك تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك فرأينا أنه ينزل عليه قال فمسح عنه الرحضاء فقال أين السائل وكأنه حمده

(قوله باب الزكاة على الأقارب) يحتمل أن مراده بالزكاة مطلق الصدقة الشاملة للزكاة إذ الأصل اتحاد الأحكام الا ما علم بالشرع من الاختلاف ولم يعلم ههنا عند المصنف ما يدل على اختلاف الأحكام في هذا الباب بل ظاهر النص يقتضي الجواز فان الله تعالى قد جعل الفقراء والمساكين وسائر الأنواع مصارف الزكاة على الاطلاق فمن يدعي التقييد يحتاج الى دليل والله تعالى أعلم

فقال إنه لا يأتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع يقتل أو يلم الا آكلة الخضراء أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت و بالت ورتعت وان هذا المال خضرة حلوة فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وانه من يأخذه بغير حقه كالذى يأكل ولا يشبع و يكون شهيدا عليه يوم القيامة . باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر قاله أبو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثنى شقيق عن عمرو بن الحرث عن زينب امرأة عبدالله رضي الله عنهما قال فذكرته لابراهيم فحدثنى ابراهيم عن أبي عبيدة عن عمرو بن الحرث عن زينب امرأة عبدالله بمثله سواء قالت كنت في المسجد فرأيت النبي ﷺ فقال تصدقن ولو من حليكن وكانت زينب تنفق على عبدالله وأيتام في حجرها قال فقالت لعبدالله سل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيجزى عنى أن أنفق عليك وعلى أيتامى في حجرى من الصدقة فقال سلى أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتى فمر علينا بلال فقلنا سل النبي صلى الله عليه وسلم أيجزى عنى أن أنفق على زوجى وأيتام لى في حجرى وقلنا لا تخبر بنا فدخل فسأله فقال من هما قال زينب قال أى الزيانب قال امرأة عبدالله قال نعم لها أجران أجر القرابة وأجر الصدقة حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن زينب ابنة أم سلمة قالت قلت يا رسول الله ألى أجر أن أنفق على بنى أبي سلمة انما هم بنى فقال أنفق عليهم فلك أجر ما أنفقت عليهم . باب قول الله تعالى وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما يعتق من زكاة ماله ويعطى في الحج وقال الحسن ان اشترى أباه من الزكاة جاز ويعطى في المجاهدين والذى لم يحج ثم تلا انما الصدقات للفقراء الآية في أيها أعطيت أجزأت وقال النبي ﷺ ان خالدا احتبس أدراعه في سبيل الله ويذكر عن أبي لاس حملنا النبي صلى الله عليه وسلم على إبل الصدقة للحج حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل الا أنه كان فقيرا فأغناه الله ورسوله وأما خالد فانكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه وأعتده في سبيل الله وأما العباس بن عبد المطلب فعم رسول الله ﷺ فهى عليه صدقة ومثلها معها تابعه ابن أبي الزناد عن أبيه وقال ابن اسحق عن أبي الزناد هى عليه ومثلها معها وقال ابن جريج حدثت عن الأعرج بمثله . باب الاستعفاف عن المسألة حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثى عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده فقال ما يكون عندى من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال والذى نفسى بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتى رجلا فيسأله أعطاه أو منعه حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا هشام عن أبيه عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتى بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه وحدثنا عبدان أخبرنا عبدالله

(قوله وان مما ينبت الربيع) قيل هو الفصل المشهور بالانبات وقيل هو النهر الصغير المنفجر عن النهر الكبير والله تعالى أعلم وقوله يقتل قيل بتقدير ما أى ما يقتل قال العينى قلت لابد من تقدير ما لأن قوله ينبت الربيع فعل وفاعل ولا يصلح أن يكون لفظ يقتل مفعولا الا بتقدير ما انتهى. قلت وهذا عجيب منه فان المفعول مقدر وهو ضمير راجع الى الموصول أعنى ما ينبت لكن الوجه أن يقال ان الجار والمجرور أعنى مما ينبت الربيع يكون خبرا لأن و يقتل فعل لا يصلح أن يكون اسما لأن فيقدر ما الموصولة لتكون اسما لأن وأيضا لابد من شىء يرجع اليه ضمير يقتل وأيضا المعنى يقتضى التقدير إذ لا يصح أن يعد نفس يقتل الذى هو فعل من الأفعال من جملة ما ينبته الربيع بل لابد أن يعد من جملة شىء يقتل وعلى هذا فلا يصح الجواب باعتبار أن ضمير أن محذوف أى انه الشأن نعم يمكن أن يقال ان كلمة من في قوله مما للتبعيض ومن التبعيضية اسم عند البعض تصلح للابتداء فهى اسم أن ومرجع الضمير يقتل والله تعالى أعلم (قوله الا آكلة الخضراء) هو كلأ الصيف اليابس فالاستثناء منقطع أى لكن آكلة الخضراء تنتفع بأكلها فكأنها أخذت الكلأ على الوجه الذى ينبغى وقيل متصل مفرغ في الاثبات أى يقتل كل آكلة الا آكلة الخضراء والله تعالى أعلم (قوله قال نعم ولها أجران الخ) ولعله صلى الله تعالى عليه وسلم أذن لها في الدخول بعد ذلك حتى سمعت ذلك من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قصدا إلى زيادة تحقيق الأمر والتثبيت عندها و به يحصل التوفيق بين هذه الرواية ورواية أبي سعيد السابقة والله تعالى أعلم اه سندى

أخبرنا يونس عن الزهرى عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب أن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطانى ثم سألته فأعطانى ثم سألته فأعطانى ثم قال يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع اليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر رضى الله عنه يدعو حكيما الى العطاء فيأبى أن يقبله منه ثم ان عمر رضى الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئا فقال عمر إنى أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أنى أعرض عليه حقه من هذا الفىء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى . **باب** من أعطاه الله شيئا من غير مسئلة ولا اشراف نفس وفى أموالهم حق للسائل والمحروم **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن الزهرى عن سالم أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت عمر يقول كان رسول الله ﷺ يعطينى العطاء فأقول أعطه من هو أفقر اليه منى فقال خذه اذا جاءك من هذا المال شىء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك . **باب** من سأل الناس تكثرا **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبيد الله بن أبى جعفر قال سمعت حمزة بن عبد الله ابن عمر قال سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مايزال الرجل يسأل الناس حتى يأتى يوم القيامة ليس فى وجهه مزعة لحم وقال ان الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبيناهم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم وزاد عبد الله حدثنى الليث حدثنى ابن أبى جعفر فيشفع ليقضى بين الخلق فيمشى حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم وقال معلى حدثنا وهيب عن النعمان بن راشد عن عبد الله بن مسلم أخى الزهرى عن حمزة سمع ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ فى المسئلة . **باب** قول الله تعالى لا يسألون الناس إلحافا وكم الغنى وقول النبى صلى الله عليه وسلم ولا يجد غنى يغنيه للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الأرض الى قوله فان الله به عليم **حدثنا** حجاج بن منهال حدثنا شعبة أخبرنى محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذى ترده الأكلة والأكلتان ولكن المسكين الذى ليس له غنى و يستحيى أو لا يسأل الناس إلحافا **حدثنا** يعقوب ابن ابراهيم حدثنا اسمعيل بن علية حدثنا خالد الحذاء عن ابن أشوع عن الشعبى حدثنى كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية الى المغيرة بن شعبة أن اكتب الى بشىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه سمعت النبى ﷺ يقول ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال و إضاعة المال وكثرة السؤال **حدثنا** محمد بن غرير الزهرى حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرنى عامر بن سعد عن أبيه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وأنا جالس فيهم قال فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم رجلا لم يعطه وهو أعجبهم الى فقمت الى رسول الله ﷺ فساررته فقلت مالك عن فلان والله إنى لأراه مؤمنا قال أو مسلما قال فسكت قليلا ثم غلبنى ما أعلم فيه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان والله إنى لأراه مؤمنا قال أو مسلما قال فسكت قليلا ثم غلبنى ما أعلم فيه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان والله انى لأراه مؤمنا قال أو مسلما يعنى فقال انى لأعطى الرجل وغيره أحب الى منه خشية أن يكب فى النار على وجهه . وعن أبيه عن صالح عن اسمعيل بن محمد أنه قال سمعت أبى يحدث هذا فقال فى حديثه فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فجمع بين عنقى وكتفى ثم قال أقبل أى سعد انى لأعطى الرجل قال أبو عبد الله فكبكبوا اقلبوا مكبا أكب الرجل اذا كان فعله غير واقع على أحد فاذا وقع الفعل قلت كبه الله لوجهه وكببته أنا **حدثنا** اسمعيل بن عبد الله قال حدثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذى يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة

(قوله وكم الغنى) أى أى قدر من الغنى يحرم به السؤال وكأنه استنبط من قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يجد غنى يغنيه أن مايغنى الانسان أى يسد حاجته كقوت اليوم فهو غنى يحرم السؤال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال اه سندى

والتمرتان ولكن المسكين الذى لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو أحسبه قال الى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل و يتصدق خير له من أن يسأل الناس قال أبو عبدالله صالح بن كيسان أكبر من الزهرى وهو قد أدرك ابن عمر . **باب** خرص التمر حدثنا سهل بن بكار حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس الساعدى عن أبى حميد الساعدى قال غزونا مع النبى ﷺ غزوة تبوك فلما جاء وادى القرى اذا امرأة فى حديقة لها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه اخرصوا وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق فقال لها أحصى ما يخرج منها فلما أتينا تبوك قال أما انها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد ومن كان معه بعير فليعقله فعقلناها وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبل طيء وأهدى ملك أيلة للنبى صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم فلما أتى وادى القرى قال للمرأة كم جاءت حديقتك قالت عشرة أوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى ﷺ انى متعجل الى المدينة فمن أراد منكم أن يتعجل معى فليتعجل فلما قال ابن بكار كلمة معناها أشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى أحدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه ألا أخبركم بخير دور الأنصار قالوا بلى قال دور بنى النجار ثم دور بنى عبد الأشهل ثم دور بنى ساعدة أو دور بنى الحرث بن الخزرج وفى كل دور الأنصار يعنى خيرا . وقال سليمان بن بلال حدثنى عمرو ثم دار بنى الحرث ثم بنى ساعدة وقال سليمان عن سعد بن سعيد عن عمارة بن غزية عن عباس عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه . قال أبو عبدالله كل بستان عليه حائط فهو حديقة وما لم يكن عليه حائط لم يقل حديقة . **باب** العشر فيما يسقى من ماء السماء وبالماء الجارى ولم ير عمر بن عبدالعزيز فى العسل شيئا حدثنا سعيد بن أبى مريم حدثنا عبدالله ابن وهب قال أخبرنى يونس بن يزيد عن الزهرى عن سالم بن عبدالله عن أبيه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر وما سقى بالنضح نصف العشر . قال أبو عبدالله هذا تفسير الأول لأنه لم يوقت فى الأول يعنى حديث ابن عمر وفيما سقت السماء العشر وبين فى هذا ووقت والزيادة مقبولة والمفسر يقضى على المبهم اذا رواه أهل الثبت كما روى الفضل بن عباس أن النبى ﷺ لم يصل فى الكعبة وقال بلال قد صلى فأخذ بقول بلال وترك قول الفضل **باب** ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا مالك قال حدثنى محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبى صعصعة عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما أقل من خمسة أوسق صدقة ولا فى أقل من خمسة من الابل الذود صدقة ولا فى أقل من خمس أواق من الورق صدقة قال أبو عبدالله هذا تفسير الأول اذا قال ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة و يؤخذ أبدا فى العلم بما زاد أهل الثبت أو بينوا **باب** أخذ صدقة التمر عند صرام النخل وهل يترك الصبى فيمس تمر الصدقة حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدى حدثنا أبى حدثنا ابراهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجىء هذا بتمره وهذا من تمره حتى يصير عنده كوما من تمر فجعل الحسن والحسين رضى الله عنهما يلعبان بذلك التمر فأخذ أحدهما تمرة فجعله فى فيه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجها من فيه فقال أما علمت أن آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدقة **باب** من باع ثماره أو نخله أو أرضه أو زرعه وقد وجب فيه العشر أو الصدقة فأدى الزكاة من غيره أو باع ثماره ولم تجب فيه الصدقة وقول النبى صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها فلم يحظر

وسكون الراء بعدها صاد مهملة هو حزر ما على النخل من الرطب تمرا ليحصى على مالكه و يعرف مقدار عشره فيثبت على مالكه و يخلى بينه و بين التمر فاذا جاء وقت الجداد أخذ العشر وفائدة الخرص التوسعة على أرباب الثمار فى التناول منها و إيثار الأهل والجيران والفقراء اه قسطلانى (قوله باب العشر فيما يسقى من ماء السماء) وقد ذكر فى آخر هذا الباب قال أبو عبدالله هذا تفسير الأول وكذا ورد فى الباب الآتى مثله وكأنه أتى به فى البابين لزيادة التأكيد والمقصود فى الموضعين واحد والمراد بقوله هذا هو ما سيجىء من حديث أبى سعيد فى الباب الآتى و بقوله الأول ما سبق من حديث ابن عمر وهذا وان كان غير ظاهر لكن مقابلة هذا بالأول قرينة على أن المراد بهذا هو المتأخر المقابل للأول ولم يسبق حديث يعرف بالأولية إلا حديث ابن عمر فمقابله المتأخر هو حديث أبى سعيد ثم قد فسر الأول بحديث ابن عمر توضيحا للمطلوب فقال لم يوقت فى الأول يعنى حديث ابن عمر وفسر عدم توقيته بقوله وفيما سقت السماء العشر ومراده الرد على أبى حنيفة حيث أخذ باطلاق حديث ابن عمر فأشار الى أنه حديث مبهم يفسره حديث أبى سعيد فالواجب الأخذ به لا بالمبهم فافهم

البيع بعد الصلاح على أحد ولم يخص من وجب عليه الزكاة ممن لم تجب حدثنا حجاج حدثنا شعبة أخبرني عبدالله بن دينار سمعت ابن عمر رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها وكان اذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب عاهته حدثنا عبدالله بن يوسف حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها حدثنا قتيبة عن مالك عن حميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى تزهي قال حتى تحمار . باب هل يشتري صدقته ولا بأس أن يشتري صدقته غيره لأن النبي ﷺ انما نهى المتصدق خاصة عن الشراء ولم ينه غيره حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يحدث أن عمر بن الخطاب تصدق بفرس في سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يشتريه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقال لا تعد في صدقتك فبذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يترك أن يبتاع شيئا تصدق به الاجعله صدقة حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه وظننت أنه يبيعه برخص فسألت النبي ﷺ فقال لا تشتر ولا تعد في صدقتك وان أعطاكه بدرهم فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه . باب ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ ليطرحها ثم قال أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة . باب الصدقة على موالي أزواج النبي ﷺ حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب حدثني عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وجد النبي صلى الله عليه وسلم شاة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة قال النبي ﷺ هلا انتفعتم بجلدها قالوا انها ميتة قال انما حرم أكلها حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها أنها أرادت أن تشتري بريرة للعتق وأراد مواليها أن يشترطوا ولاءها فذكرت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها النبي ﷺ اشتريها فانما الولاء لمن أعتق قالت وأتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية . باب اذا تحولت الصدقة حدثنا علي بن عبدالله حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها فقال هل عندكم شيء فقالت لا إلا شيء بعثت به الينا نسيبة من الشاة التي بعثت بها من الصدقة فقال انها قد بلغت محلها حدثنا يحيى بن موسى حدثنا وكيع حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بلحم تصدق به على بريرة فقال هو عليها صدقة وهو لنا هدية . وقال أبو داود أنبأنا شعبة عن قتادة سمع أنسا رضي الله عنه عن النبي ﷺ باب أخذ الصدقة من الاغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا حدثنا محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا زكرياء بن اسحق عن يحيى بن عبدالله بن صيفي عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستأتي قوما أهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فان هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم أطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه و بين الله حجاب . باب صلاة الامام

ودعائه

(قوله باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء) هو عطف على أخذ الصدقة بتأويل المصدر أي والرد في الفقراء ويجوز في مثله النصب بتقدير أن كما يجوز الرفع كما في قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق وقوله حيث كانوا الضمير فيه اما للأغنياء والفقراء جميعا والمقصود بيان أنه لا يجوز نقل الزكاة كما عليه الجمهور أو للفقراء فقط وحيث لتعميم أمكنة الفقراء والمقصود بيان جواز النقل والحديث أعني من أغنيائهم وفقرائهم ان فسر بأغنياء تلك البلدة وفقرائها يكون دليلا على عدم جواز النقل وان فسر بأغنياء المسلمين وفقرائهم يكون دليلا على جواز النقل والله تعالى أعلم

(قوله وانما جعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الركاز الخمس) هو بالواو في كثير من النسخ وهو الظاهر لأنه من كلام المصنف ذكره ردا لكلام الحسن و بالفاء في بعض النسخ أعني فانما فالفاء للتعليل أي ولا يصح فانما والله تعالى أعلم وقوله ليس في الذي يصاب في الماء أي ولو كان ذلك دراهم كما في حديث الاسرائيلي الذي ذكره في الباب فكيف في غيره ولهذا المعنى ذكر الحديث الذي ذكره (قوله والمعدن جبار) يحتمل أن المعنى أن اهلاكه هدر و يحتمل أن المراد أنه هدر لا شيء فيه ورد بأنه يختلف معنى جبار في المواضع الثلاثة و يلزم أن لا يجب شيء في المعدن لكن قد يقال إن المعنى الأول قليل الجدوى لأنه مفهوم من قوله والبئر جبار وذلك لأن المراد من البئر في قوله والبئر جبار ما يعم

البئر حقيقة وما في حكمها من الحفرات لظهور عموم الحكم للكل فذكر المعدن بعده بأنه جبار بهذا المعنى يفضي الى خلو الكلام عن الافادة وأيضا لا يظهر لخصوص المعدن دون غيره من الحفرات فائدة وأما التناسب فكما أن مقتضى الأول وهو قوله العجماء جبار والبئر جبار المعنى الأول كذلك مقتضى الآخر أعني و في الركاز الخمس المعنى الثاني بل يحصل بالمعنى الثاني التناسب بين كل اثنين كالعجماء والبئر والمعدن والركاز ولا يحصل بالمعنى الأول بل يصير قوله وفي الركاز الخمس كلاما أجنبيا وما قيل في رد المعنى الثاني انه يلزم أن لا يجب شيء أصلا في المعدن وقد يجاب عنه بالتزامه ولا ينافيه وجوب الزكاة فيما خرج منه لظهور أنه

ودعائه لصاحب الصدقة وقوله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عمرو عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى . **باب** ما يستخرج من البحر وقال ابن عباس رضي الله عنهما ليس العنبر بركاز هو شيء دسره البحر وقال الحسن في العنبر واللؤلؤ الخمس فانما جعل النبي صلى الله عليه وسلم في الركاز الخمس ليس في الذي يصاب في الماء وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل بأن يسلفه ألف دينار فدفعها اليه فخرج في البحر فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار فرمى بها في البحر فخرج الرجل الذي كان أسلفه فاذا بالخشبة فأخذها لأهله حطبا فذكر الحديث فلما نشرها وجد المال . **باب** في الركاز الخمس وقال مالك وابن إدريس الركاز دفن الجاهلية في قليله وكثيره الخمس وليس المعدن بركاز وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المعدن جبار و في الركاز الخمس وأخذ عمر بن عبد العزيز من المعادن من كل مائتين خمسة وقال الحسن ما كان من ركاز في أرض الحرب ففيه الخمس وما كان في أرض السلم ففيه الزكاة وان وجدت اللقطة في أرض العدو فعرفها وان كانت من العدو ففيها الخمس وقال بعض الناس المعدن ركاز مثل دفن الجاهلية لأنه يقال أركز المعدن إذا خرج منه شيء قيل له قد يقال لمن وهب له شيء أو ربح ربحا كثيرا أو كثر ثمره أركزت ثم ناقض وقال لا بأس أن يكتمه ولا يؤدي الخمس **حدثنا** عبد الله ابن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس **باب** قول الله تعالى والعاملين عليها ومحاسبة المصدقين مع الامام **حدثنا** يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال استعمل رسول الله ﷺ رجلا من الأسد على صدقات بني سليم يدعى ابن اللتبية فلما جاء حاسبه . **باب** استعمال إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه أن ناسا من عرينة اجتووا المدينة فرخص لهم رسول الله ﷺ أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها فقتلوا الراعي واستاقوا الذود فأرسل رسول الله ﷺ فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم وتركهم بالحرة يعضون الحجارة تابعه أبو قلابة وحميد وثابت عن أنس . **باب** وسم الامام إبل الصدقة بيده **حدثنا** ابراهيم بن المنذر حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو الأوزاعي حدثني اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال غدوت إلى رسول الله ﷺ بعبد الله بن أبي طلحة ليحنكه

لا شيء في المعدن نفسه إذا كان الواجب الزكاة في النقدين سواء أخرجناهما من المعدن أو غيره كيف والزكاة في النقدين على العموم واجب عند الكل حتى عند من أوجب وظيفة في المعدن إذ لا يسقط بها عندهم زكاة النقدين الخارجين منه بشرطها بأن يبلغ النصاب وحال عليه الحول فوظيفة المعدن ليس نفس الزكاة فصح نفيها مع ثبوت الزكاة في النقدين وهذا ظاهر كيف ومصارف وظيفة المعدن عند من يثبتها مصارف خمس الغنيمة لا مصارف الزكاة فبينهما بون بعيد فصح النفي عند من لا يثبت في المعدن نفسه من حيث خصوص كونه معدنا شيئا ولا ينافي النفي إيجاب الزكاة عنده في النقدين على العموم والله تعالى أعلم اه سندي (قوله ليحنكه) تبركا به صلى الله عليه وسلم وبريقه وبيده ودعائه وهو أن يمضغ التمرة و يجعلها في فم الصبي و يحك بها في حنكه بسبابته حتى تتحلل في حنكه

فوافيته فى يده الميسم يسم ابل الصدقة .

بسم الله الرحمن الرحيم . باب فرض صدقة الفطر ورأى أبو العالية وعطاء وابن سيرين صدقة الفطر فريضة حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا محمد بن جهضم حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحرّ والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدّى قبل خروج الناس الى الصلاة . باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حرّ أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين . باب صدقة الفطر صاع من شعير حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبدالله عن أبى سعيد رضى الله عنه قال كنا نطعم الصدقة صاعا من شعير . باب صدقة الفطر صاع من طعام حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبدالله بن سعد بن أبى سرح العامرى أنه سمع أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه يقول كنا نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من أقط أو صاعا من زبيب . باب صدقة الفطر صاعا من تمر حدثنا أحمد بن يونس حدثنا الليث عن نافع أن عبدالله قال أمر النبى ﷺ بزكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير قال عبدالله رضى الله عنه فجعل الناس عدله مدين من حنطة . باب صاع من زبيب حدثنا عبد الله بن منير سمع يزيد العدنى حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم قال حدثنى عياض بن عبدالله بن أبى سرح عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كنا نعطيها فى زمان النبى ﷺ صاعا من طعام أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من زبيب فلما جاء معاوية وجاءت السمراء قال أرى مدا من هذا يعدل مدين . باب الصدقة قبل العيد حدثنا آدم حدثنا حفص بن ميسرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر قبل خروج الناس إلى الصلاة حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا أبو عمر عن زيد عن عياض ابن عبدالله بن سعد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كنا نخرج فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر صاعا من طعام وقال أبو سعيد وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر . باب صدقة الفطر على الحرّ والمملوك وقال الزهرى فى المملوكين للتجارة يزكى فى التجارة ويزكى فى الفطر حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال فرض النبى ﷺ صدقة الفطر أو قال رمضان على الذكر والأنثى والحرّ والمملوك صاعا من تمر أو صاعا من شعير فعدل الناس به نصف صاع من بر فكان ابن عمر رضى الله عنهما يعطى التمر فأعوز أهل المدينة من التمر فأعطى شعيرا فكان ابن عمر يعطى عن الصغير والكبير حتى ان كان يعطى عن بنى وكان ابن عمر رضى الله عنهما يعطيها الذين يقبلونها وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين . باب صدقة الفطر على الصغير والكبير حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيدالله قال حدثنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر صاعا من شعير أو صاعا من تمر على الصغير والكبير والحرّ والمملوك .

﴿ كتاب الحج . بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

باب وجوب الحج وفضله وقول الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه وجعل النبى صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر فقالت

يعلمها لتتميز عن الأموال المملوكة وهو مخصوص من عموم النهى عن تعذيب الحيوان اه قسطلانى .

﴿ كتاب الحج ﴾

(قوله وقول الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) المشهور فى اعراب من استطاع أنه بدل من الناس مخصص له وبحث فيه بعضهم بأنه يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه بالمبتدا وهو مخل وقيل انه فاعل المصدر ورده ابن هشام بأن المعنى حينئذ ولله على الناس أن يحج المستطيع فيلزم اثم جميع الناس اذا تخلف المستطيع وتعقبه البدر فى المصابيح بأنه بناء على أن تعريف الناس للاستغراق وهو ممنوع لجواز كونه للعهد والمراد بهم المستطيعون وذلك لأن حج البيت مبتدأ خبره قوله لله على الناس والمبتدأ وإن تأخر لفظا فهو مقدم على الخبر رتبة فالتقدير حج المستطيعين البيت حق ثابت لله على الناس أى على أولئك المستطيعين بل جعل التعريف للعهد مقدم على جعله للاستغراق فيتعين المصير اليه عند الامكان انتهى ثم هذه الآية وكذا الحديث لافادة وجوب الحج أصالة والفضيلة تبعا اذ الوجوب مستلزم للفضيلة قطعا ولذلك أخر المصنف فى الترجمة الفضيلة عن الوجوب والله تعالى أعلم

(قوله أدركت أبي شيخا كبيرا الخ) هذا الحديث يقتضي أنها زعمت أن الحج فرض على أبيها وهو في تلك الحالة وأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قررها على زعمها ذلك والمخالف في ذلك يقول ان الاستطاعة شرط للحج بالكتاب فلا بد من تأويل الحديث ولا يخفى أن الاستطاعة قد جاءت مفسرة في الحديث بالزاد والراحلة فاشتراط استطاعة زائدة على ذلك يحتاج الى دليل نعم من لا يقدر يجب عليه الحج لا يحج بنفسه لما فيه من تكليف ما لا يطاق وهو مدفوع بالنص بل ليوصي غيره والله تعالى أعلم

يارسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع . **باب** قول الله تعالى يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم فجاجا الطرق الواسعة **حدثنا** أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره أن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله ﷺ يركب راحلته بذي الحليفة ثم يهل حتى تستوي به قائمة **حدثنا** ابراهيم أخبرنا الوليد حدثنا الأوزاعي سمع عطاء يحدث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن اهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذي الحليفة حين استوت به راحلته رواه أنس وابن عباس رضي الله عنهم . **باب** الحج على الرحل . وقال أبان حدثنا مالك بن دينار عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معها أخاها عبد الرحمن فأعمرها من التنعيم وحملها على قتب . وقال عمر رضي الله عنه شدوا الرحال في الحج فانه أحد الجهادين . وقال محمد بن أبي بكر حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله بن أنس قال حج أنس على رحل ولم يكن شحيحا وحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت زاملته **حدثنا** عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا أيمن بن نابل حدثنا القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يارسول الله اعتمرتم ولم أعتمر فقال يا عبد الرحمن اذهب بأختك فأعمرها من التنعيم فأحقبها على ناقة فاعتمرت . **باب** فضل الحج المبرور **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور **حدثنا** عبد الرحمن بن المبارك حدثنا خالد أخبرنا حبيب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت يارسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا سيار أبو الحكم قال سمعت أبا حازم قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه . **باب** فرض مواقيت الحج والعمرة **حدثنا** مالك بن اسمعيل حدثنا زهير قال حدثني زيد بن جبير أنه أتى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في منزله وله فسطاط وسرادق فسألته من أين يجوز أن أعتمر قال فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل نجد قرنا ولأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة . **باب** قول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى **حدثنا** يحيى بن بشر حدثنا شبابة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا مكة سألوا الناس فأنزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى رواه ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة مرسلا . **باب** مهل أهل مكة للحج والعمرة **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال إن النبي ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم هن لهن ولمن

(قوله باب قول الله تعالى يأتوك رجالا وعلى كل ضامر) لعل المراد بيان الآية من حيث إن الراكب متى يهل فان ذلك لما كان يتعلق بالاتيان راكبا كان من كيفياته (قوله رجع كيوم ولدته أمه) أي صار أو رجع من ذنوبه أو فرغ من الحج وقوله كيوم ولدته أمه خبر على الأول وحال على الوجهين الأخيرين بتأويل كنفسه يوم ولدته أمه إذ لا معنى لتشبيه الشخص باليوم والله تعالى أعلم وأما حمله على معنى رجع الى بيته فبعيد فتأمل (قوله باب مهل أهل مكة للحج والعمرة) كأنه نبه بذلك على أن سوق الحديث لميقات الحج والعمرة جميعا لا لميقات الحج فقط ولذلك قال ممن أراد الحج والعمرة فقتضاه أن ما جعل ميقاتا لأهل مكة يكون ميقاتا لهم للحج والعمرة جميعا لا للحج فقط وان ذهب الجمهور الى الثاني وجعلوا ميقات العمرة لأهل مكة أدنى الحل بحديث احرام عائشة بالعمرة من التنعيم وذلك لأن عائشة ما كانت مكية حقيقة فيجوز أن يكون ميقات مثلها التنعيم للعمرة وان كان ميقات المكي نفس مكة وكذا يجوز احرامها من التنعيم لأنها أرادت العمرة الآفاقية حيث أرادت المساواة لسائر المعتمرين في ذلك السفر فحديث عائشة لا يعارض هذا الحديث فكأنه بهذه الترجمة أراد الاعتراض على الجمهور والله تعالى أعلم (قوله ولأهل الشام الجحفة) قال ابن دقيق العيد إنه يشمل من مر من أهل الشام بذي الحليفة ومن لم يمر وقوله لمن أتى عليهن من غير أهلهن يشمل الشامي اذا مر بذي الحليفة وغيرها فهما عمومان متعارضان اهـ

فأجيب بأن قوله هن لهن تفسير لقوله وقت لأهل المدينة مثلا وأن المراد بأهل المدينة ساكنوها ومن سلك طريق سفرهم فمرّ على ميقاتهم فلا إشكال ولا تعارض اه . قلت وعلى هذا لا يبقى لقوله لمن أتى عليهن من غير أهلهن فائدة أصلا الا أن يقال هو من جملة التفسير إذ لولا ذلك لفهم من أهل المدينة فى قوله وقت لأهل المدينة مثلا الأهل الحقيقى و بواسطة قوله ولمن أتى عليهن يفهم أن المراد به أعم ثم لا يخفى أن التعارض باق بعد لأنا اذا قلنا ان المراد بأهل المدينة أعم من الأهل الحقيقى ومن هم كالأهل بواسطة المرور على ذى الحليفة وكذا المراد بأهل الشام الأعم فلا شك أن أهل الشام يصدق عليهم إذا مروا على ذى الحليفة أنهم أهل الشام تحقيقا وأهل المدينة حكما فيلزم لهم ثبوت الميقاتين بل أهل المدينة إذا مروا على الجحفة يلزم لهم ثبوت الميقاتين لأنهم أهل المدينة تحقيقا وأهل الشام من حيث المرور على الجحفة فهذا الجواب لا يدفع الايراد بل يزيده فافهم والأقرب عندى أنه لا تعارض إذ حاصل العمومين أن الشامى المارّ بذى الحليفة له ميقاتان ميقات أصلىّ وميقات بواسطة المرور على ذى الحليفة وقد قرّروا أن الميقات ما يحرم مجاوزته بلا إحرام لا ما لا يجوز تقديم الاحرام عليه فيجوز أن يقال ان ذلك الشامى ليس له مجاوزة شىء منهما بلا إحرام فيجب عليه أن يحرم من أولهما ولا يجوز له التأخير الى آخرهما فانه إذا أحرم من أولهما لم يجاوز شيئا منهما بلا إحرام واذا أخر إلى آخرهما فقد جاوز الأوّل منهما بلا إحرام وذلك غير جائز له وعلى هذا فاذا جاوزهما بلا احرام فقد ارتكب محرمين وصاحب الميقات الواحد إذا جاوز وقته فقد ارتكب محرما واحدا . والحاصل أنه لا تعارض بين الميقاتين عند ثبوتهما لواحد نعم لو كان معنى الميقات ما لا يجوز تقديم الاحرام عليه لحصل التعارض والله تعالى أعلم (قوله فمن حيث أنشأ أهل مكة من مكة) مقتضاه أنه ليس لمن كان داخل المواقيت أن يؤخر الاحرام من أهله وكذا ليس لأهل مكة أن يؤخروه من مكة ويشكل عليه قول علمائنا الحنفية حيث جوزوا لمن كان داخل المواقيت التأخير الى آخر الحل ولأهل مكة إلى آخر الحرم من حيث إنه مخالف للحديث ومن حيث أن المواقيت ليست مما يثبت بالرأى والله تعالى أعلم (قوله باب ميقات أهل المدينة ولا يهلون قبل ذى الحليفة) كأنه أخذ ذلك من قوله يهل أهل المدينة من ذى الحليفة فان الأخبار فى كلام الشارع تحمل على الانشاء بل هو فى إفادة الوجوب عندهم آكد من صريح الأمر ووجوب الاهلال من محل ينفى التقدم عليه والتأخر عنه ظاهرا الا أن الجمهور حملوا

أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة . **باب** ميقات أهل المدينة ولا يهلوا قبل ذى الحليفة **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهل أهل المدينة من ذى الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من قرن قال عبدالله وبلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلملم . **باب** مهل أهل الشام **حدثنا** مسدد حدثنا حماد عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهله من أهله وكذاك حتى أهل مكة يهلون منها . **باب** مهل أهل نجد **حدثنا** على حدثنا سفيان حفظناه من الزهرى عن سالم عن أبيه وقت النبى ﷺ حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن أبيه رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مهل أهل المدينة ذو الحليفة ومهل أهل الشام مهيعة وهى الجحفة وأهل نجد قرن قال ابن عمر رضى الله عنهما زعموا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ولم أسمعه ومهل أهل اليمن يلملم . **باب** مهل من كان دون المواقيت **حدثنا** قتيبة حدثنا حماد عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل اليمن يلملم ولأهل نجد قرنا فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمن أهله حتى ان أهل مكة يهلون منها . **باب** مهل أهل اليمن **حدثنا** معلى بن أسد حدثنا وهيب عن عبدالله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم هن لأهلهن ولكل آت أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة فمن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة . **باب** ذات عرق لأهل العراق **حدثنى** على بن مسلم حدثنا عبدالله بن نمير حدثنا عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما فتح هذان المصران أتوا عمر فقالوا يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حد لأهل نجد قرنا وهو جور عن طريقنا وإنا إن أردنا قرنا شق علينا قال فانظروا حذوها من طريقكم فحد لهم ذات عرق . **باب** **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء بذى الحليفة فصلى بها وكان عبدالله بن عمر رضى الله عنهما يفعل ذلك . **باب** خروج النبى صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة **حدثنا** ابراهيم بن المنذر

حدثنا

حدثنا أنس بن عياض عن عبيدالله عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة و يدخل من طريق المعرس وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج الى مكة يصلى فى مسجد الشجرة و إذا رجع صلى بذى الحليفة ببطن الوادى و بات حتى يصبح

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق وادمبارك **حدثنا** الحميدى حدثنا الوليد و بشر بن بكر التنيسى قالا حدثنا الأوزاعى قال حدثنى يحيى قال حدثنى عكرمة أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول انه سمع عمر رضى الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بوادى العقيق يقول أتانى الليلة آت من ربى فقال صل فى هذا الوادى المبارك وقل عمرة فى حجة **حدثنا** محمد بن أبى بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة قال حدثنى سالم بن عبدالله عن أبيه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رؤى وهو معرس بذى الحليفة ببطن الوادى قيل له انك ببطحاء مباركة وقد أناخ بنا سالم يتوخى بالمناخ الذى كان عبدالله ينيخ يتحرى معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أسفل من المسجد الذى ببطن الوادى بينهم و بين الطريق وسط من ذلك . **باب** غسل الخلوق ثلاث مرات من الثياب قال أبو عاصم أخبرنا ابن جريج أخبرنى عطاء أن صفوان بن يعلى أخبره أن يعلى قال لعمر رضى الله عنه أرنى النبي صلى الله عليه وسلم حين يوحى اليه قال فبينما النبي ﷺ بالجعرانة ومعه نفر من أصحابه جاءه رجل فقال يارسول الله كيف ترى فى رجل أحرم بعمرة وهو متضمخ بطيب فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحى فأشار عمر رضى الله عنه الى يعلى فجاء يعلى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب قد أظل به فأدخل رأسه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمر الوجه وهو يغط ثم سرى عنه فقال أين الذى سأل عن العمرة فأتى برجل فقال اغسل الطيب الذى بك ثلاث مرات وانزع عنك الجبة واصنع فى عمرتك كما تصنع فى حجتك قلت لعطاء أراد الانقاء حين أمره أن يغسل ثلاث مرات قال نعم . **باب** الطيب عند الاحرام ومايلبس إذا أراد أن يحرم و يترجل و يدهن وقال ابن عباس رضى الله عنهما يشم المحرم الريحان و ينظر فى المرآة و يتداوى بما يأكل الزيت والسمن وقال عطاء يتختم و يلبس الهميان وطاف ابن عمر رضى الله عنهما وهو محرم وقد حزم على بطنه بثوب ولم تر عائشة رضى الله عنها بالتبان بأسا للذين يرحلون هودجها **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن سعيد بن جبير قال كان ابن عمر رضى الله عنهما يدهن بالزيت فذكرته لابراهيم فقال ماتصنع بقوله حدثنى الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت كأنى أنظر الى وبيص الطيب فى مفارق رسول الله ﷺ وهو محرم **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه حين يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت . **باب** من أهل ملبدا **حدثنا** أصبغ أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يهل ملبدا . **باب** الاهلال عند مسجد ذى الحليفة **حدثنا** على بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا موسى بن عقبة سمعت سالم بن عبدالله قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما وحدثنا عبدالله ابن مسلمة عن مالك عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله أنه سمع أباه يقول ماأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامن عند المسجد يعنى مسجد ذى الحليفة . **باب** مالايلبس المحرم من الثياب **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رجلا قال يارسول الله مايلبس المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايلبس القمص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا أحد لايجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه الزعفران أو ورس . **باب** الركوب والارتداف فى الحج

الوجوب على نفى التأخر فقط واستدلوا على ذلك بفعل كثير من الأكابر من الصحابة وغيرهم التقديم والله تعالى أعلم (قوله باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العقيق الخ) كأنه أراد قوله ولو حكاية من غيره و به وافق الحديث الترجمة وسقط أن القول المذكور فى الحديث قول الآتى لاقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله اغسل الطيب الذى بك) الظاهر أن المراد الذى بجسدك فالدلالة على الترجمة بقياس الثوب على الجسد وليس المراد فى الحديث الذى بثوبك إذ نزع الثوب يكفى فى دفع ذلك . والحاصل أن الروايات وان وردت بوجود الطيب بثوبه أيضا لكن المأمور بالغسل هو الذى كان ببدنه وأما ما كان منه بالثوب فيكفى النزع فيه والله تعالى أعلم (قوله للذين يرحلون هودجها) كتب فى هامش بعض النسخ نقلا عن بعض محقق مشايخنا أطاب الله ثراه أنه بضم الياء وتشديد الحاء أى ينقلون من رحل انتقل لامن رحل بعيره أى وضع عليه الرحل لأنه فاسد أن يقال يرحلون هودجها أى يضعون

حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى عن يونس الايلى عن الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أسامة رضى الله عنه كان ردف النبى ﷺ من عرفة الى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة الى منى قال فكلاهما قال لم يزل النبى صلى الله عليه وسلم يلبى حتى رمى جمرة العقبة

باب ما يلبس المحرم من الثياب والأردية والأزر ولبست عائشة رضى الله عنها الثياب المعصفرة وهى محرمة وقالت لاتلثم ولاتتبرقع ولاتلبس ثوبا بورس ولازعفران وقال جابر لاأرى المعصفر طيبا ولم تر عائشة بأسا بالحلى والثوب الأسود والمورد والخف للمرأة وقال ابرهيم لا بأس أن يبدل ثيابه حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى حدثنا فضيل بن سليمان قال حدثنى موسى بن عقبة قال أخبرنى كريب عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال انطلق النبى ﷺ من المدينة بعد ما ترجل وادّهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه فلم ينه عن شىء من الأردية والازر تلبس إلا المزعفرة التى تردع على الجلد فأصبح بذى الحليفة ركب راحلته حتى استوى على البيداء أهلّ هو وأصحابه وقلد بدنته وذلك لخمس بقين من ذى القعدة فقدم مكة لأربع ليال خلون من ذى الحجة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من أجل بدنه لأنه قلدها ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون وهو مهل بالحج ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا من رءوسهم ثم يحلوا وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت معه امرأته فهى له حلال والطيب والثياب .

باب من بات بذى الحليفة حتى أصبح قاله ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنى عبدالله بن محمد حدثنا هشام ابن يوسف أخبرنا ابن جريج حدثنا محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعا وبذى الحليفة ركعتين ثم بات حتى أصبح بذى الحليفة فلما ركب راحلته واستوت به أهلّ حدثنا قتيبة حدثنا عبدالوهاب حدثنا أيوب عن أبى قلابة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى ﷺ صلى الظهر بالمدينة أربعا وصلى العصر بذى الحليفة ركعتين قال وأحسبه بات بها حتى أصبح

باب رفع الصوت بالاهلال حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس رضى الله عنه قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين وسمعتهم يصرخون بهما جميعا .

باب التلبية حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن تلبية رسول الله ﷺ لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن عمارة عن أبى عطية عن عائشة رضى الله عنها قالت إنى لأعلم كيف كان النبى صلى الله عليه وسلم يلبى لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك تابعه أبو معاوية عن الأعمش وقال شعبة أخبرنا سليمان سمعت خيثمة عن أبى عطية سمعت عائشة رضى الله عنها .

باب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الاهلال عند الركوب على الدابة حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبى قلابة عن أنس رضى الله عنه قال صلى رسول الله ﷺ ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم أهلّ بحج وعمرة وأهل الناس بهما فلما قدمنا أمر الناس فحلوا حتى كان يوم التروية أهلوا بالحج قال ونحر النبى صلى الله عليه وسلم بدنات بيده قياما وذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة كبشين أملحين قال أبو عبدالله قال بعضهم هذا عن أيوب عن رجل عن أنس

باب من أهلّ حين استوت به راحلته حدثنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال أهلّ النبى ﷺ حين استوت به راحلته قائمة.

باب الاهلال مستقبل القبلة وقال أبو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا أيوب عن نافع قال كان ابن عمر رضى الله عنهما إذا صلى بالغداة بذى الحليفة أمر براحلته فرحلت ثم ركب فاذا استوت به استقبل القبلة قائما ثم

يلبى

عليه الرحل نعم لو ثبتت به الرواية لأوّل بحذف المضاف أى برحلون بعير هودجها تكلف ظاهر فى المعنى فظهر أن قول الحافظ وغيره التشديد وهم ليس بصواب اه (قوله فكلاهما قال لم يزل الخ) لعل هذا نقل بالمعنى لكلامهما جميعا أى كلامهما جميعا معناه ذلك لأن كل واحد منهما قال هذا الكلام إذ الظاهر أن أسامة ذكر تلبيته من عرفات إلى مزدلفة والفضل ذكر تلبيته من مزدلفة الى الجمرة فقولهما جميعا يرجع إلى ماذكر والله تعالى أعلم (قوله استقبل القبلة قائما) قال القسطلانى رحمه الله تعالى أى مستويا على ناقته غير مائل أو وصفه بالقيام لقيام ناقته اه أى فهو وصف له بحال المتعلق واستدلاله بالحديث الآتى لاستقبال القبلة بناء على أن القبلة تكون لمن يتوجه الى مكة من المدينة أمامه فالعادة فى مثله تقضى بالاستقبال عند استواء الراحلة بالشخص

(قوله فذكروا الدجال أنه قال مكتوب بين عينيه كافر) الظاهر أن قوله أنه بفتح الهمزة بدل من الدجال والضمير فيه للنبي صلى الله عليه وسلم كضمير قال وقيل ضمير أنه للدجال وهو بعيد إذ المتبادر في مثله اتحاد ضمير أنه وقال وضمير عينيه للدجال أي ذكروا أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أي فيه أي في الدجال مكتوب بين عينيه كافر وقوله فقال ابن عباس لم أسمعه الخ . فان قلت أي مناسبة بين الكلامين قلت لعل الكلام جرى منهم في ذكر العجائب فذكروا في جملة ذلك حال الدجال وأنه قال فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوب بين عينيه كافر فذكر لهم ابن عباس أنه ما سمع منه صلى الله تعالى عليه وسلم هذه القصة العجيبة ولكن سمع قصة عجيبة أخرى فذكر تلك العجيبة والله تعالى أعلم ويمكن أن يقرأ إنه بكسر الهمزة بتقدير الاستفهام أي هل إنه قال فيه الخ فأجاب بأنه ما سمع ذلك ولكن

يلبي حتى يبلغ الحرم ثم يمسك حتى إذا جاء ذا طوى بات به حتى يصبح فاذا صلى الغداة اغتسل وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك تابعه اسمعيل عن أيوب في الغسل حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع حدثنا فليح عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أراد الخروج الى مكة ادهن بدهن ليس له رائحة طيبة ثم يأتي مسجد الحليفة فيصلي ثم يركب واذا استوت به راحلته قائمة أحرم ثم قال هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل . **باب** التلبية إذا انحدر في الوادي حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني ابن أبي عدي عن ابن عون عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس رضي الله عنهما فذكروا الدجال أنه قال مكتوب بين عينيه كافر فقال ابن عباس لم أسمعه ولكنه قال أما موسى كأني أنظر اليه اذا انحدر في الوادي يلبي . **باب** كيف تهل الحائض والنفساء أهلّ تكلم به واستهللنا وأهللنا الهلال كله من الظهور واستهل المطر خرج من السحاب وما أهل لغير الله به وهو من استهلال الصبي حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت خرجنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا فقدمت مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت فلما قضينا الحج أرسلني النبي ﷺ مع عبد الرحمن بن أبي بكر الى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك قالت فطاف الذين كانوا أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا واحدا بعد أن رجعوا من منى وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا . **باب** من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن جريج قال عطاء قال جابر رضي الله عنه أمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه أن يقيم على إحرامه وذكر قول سراقة حدثنا الحسن بن علي الخلال الهذلي حدثنا عبد الصمد حدثنا سليم بن حيان قال سمعت مروان الأصفر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدم علي رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال بما أهللت قال بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال لولا أن معي الهدي لأحللت وزاد محمد بن بكر عن ابن جريج قال له النبي صلى الله عليه وسلم بما أهللت يا علي قال بما أهلّ به النبي صلى الله عليه وسلم قال فأهد وامكث حراما كما أنت حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله

سمع شيئا آخر عجيبا وهو ماذكره (قوله انقضي رأسك وامتشطي) لعل المراد بذلك هو الاغتسال لاحرام الحج كما وقع التصريح بذلك في رواية جابر والله تعالى أعلم (قوله وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا) أي ما طافوا طواف الفرض إلا طوافا واحدا هو طواف الافاضة والذي طافوا أولا كان طواف القدوم الذي هو من السنن لا من الفرائض بخلاف الذين حلوا فانهم طافوا أولا فرض العمرة ثم فرض الحج فطافوا طوافين للفرض ولم يرد أن الذين جمعوا ما طافوا أولا حين القدوم أو ما طافوا آخرا بعد الرجوع من منى كما يفيده ظاهر الكلام كيف والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان من الذين جمعوا على التحقيق وعلى مقتضى هذا الحديث لأنه كان معه الهدي البتة وقد ثبت أنه طاف أولا حين قدم وطاف ثانيا طواف الافاضة حين رجع من منى بل لعله ما ثبت أن أحدا ترك الطواف عند القدوم ولا طواف الافاضة فلا فرق بين الطائفتين إلا بصفة الافتراض فطواف من حل كان مرتين فرضا وطواف من لم يحل كان مرة فرضا والله تعالى أعلم . والحاصل أن إحدى الطائفتين طافوا طوافين للنسكين والثانية طافوا لهما طوافا واحدا والله تعالى أعلم (قوله وامكث حراما كما أنت) أي ابق محرما على ما أنت عليه من الاحرام قيل ما فائدة قوله كما أنت وقوله وامكث محرما يغني عنه . قلت كأنه صرح بذلك تنبيها على أن ما عليه إحرام ليتبين بذلك أن الاحرام المبهم إحرام شرعا وهذا مطلوب منهم فيحتاج إلى زيادة التنبيه والله تعالى أعلم

(قوله فقدم عمر) في الكلام طي يعرف من الروايات الأخرى فكنت أفتي بذلك الى خلافة عمر ثم منع عمر عن التمتع فبلغني ذلك فمنعت من أفتيته وقلت إن عمر قادم فاقتدوا به فقدم عمر فذكرت له ذلك فقال أن نأخذ بفتح همزة ان أي بدالي أن نأخذ أو بالكسر أي ان نأخذ بذلك فهو خير والأخذ بالكتاب مبني على زعمه ان معنى أتموا أفردوا كلا بالسفر له والأخذ بالسنة من حيث بقاء الاحرام الى يوم النحر والتمتع يفضي الى الحل عنه قبل فصار مخالفا للسنة من هذه الحيثية و بنى عمر ذلك على أن التمتع كان مخصوصا بمن كان معه صلى الله تعالى عليه وسلم تشريعا له والا فالأصل تركه كما هو مقتضى هذه الآية وهو الأشبه بالسنة من جهة بقاء الاحرام الى يوم النحر والله تعالى أعلم (قوله فكوني في حجتك) ظاهره أنها كانت حاجة على خلاف الرواية السابقة أنها كانت معتمرة ويمكن التوفيق بأن يقال المراد كوني فيما هو المقصود بالخروج من الحج بنقض احرام العمرة وتجديده للحج والله تعالى أعلم (قوله ولا نرى الا أنه الحج) أي لا نرى الا أن الذي وقع الخروج له هو الحج ولعل المراد به أن المقصود الأصلي ما كان له من الخروج الا الحج وما وقع الخروج الا لأجله ومن اعتمر فعمرته كانت تابعة للحج فلا يخالف ما سبق أنها كانت معتمرة وما علم أنه كان في الصحابة ناس معتمرون وما في حديث جابر أنها كانت معتمرة الى غير ذلك و يحتمل أنه كان حكاية عن غالب من كان معه صلى الله تعالى عليه وسلم من الصحابة في ذلك السفر أي وما أحرم غالبا أهلّ الا بالحج والتأويل الثاني هو المتعين فيما جاء من قولها لبينا بالحج أو خرجنا مهلين بالحج وعلى الوجه الأول فيحتمل أن بعض الرواة فهموا من قولها ما نرى الا الحج ونحوه أنها أحرمت بالحج فذكروا مكان ذلك اللفظ لبينا بالحج أو خرجنا مهلين لقصد النقل بالمعنى ومثله غير مستبعد لظهور أن كثيرا من الاختلافات والاضطرابات في الأحاديث وقعت بسبب ذلك ولا أرى عاقلا يشك فيه والله تعالى أعلم

عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى قوم باليمن فجئت وهو بالبطحاء فقال بما أهللت قلت أهللت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معك من هدي قلت لا فأمرني فطفت بالبيت و بالصفا والمروة ثم أمرني فأحللت فأتيت امرأة من قومي فمشطتني أو غسلت رأسي فقدم عمر رضي الله عنه فقال إن نأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا بالتمام قال الله وأتموا الحج والعمرة لله وان نأخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل حتى نحر الهدي . **باب** قول الله تعالى الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقال ابن عمر رضي الله عنهما أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وقال ابن عباس رضي الله عنهما من السنة أن لا يحرم بالحج الا في أشهر الحج وكره عثمان رضي الله عنه أن يحرم من خراسان أو كرمان **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثني أبو بكر الحنفي حدثنا أفلح بن حميد سمعت القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج وليالي الحج وحرم الحج فنزلنا بسرف قالت فخرج الى أصحابه فقال من لم يكن منكم معه هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه الهدي فلا قالت فالآخذ بها والتارك لها من أصحابه قالت فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدي فلم يقدروا على العمرة قالت فدخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقال ما يبكيك يا هنتاه قلت سمعت قولك لأصحابك فمنعت العمرة قال وما شأنك قلت لا أصلي قال فلا يضيرك انما أنت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن فكوني في حجتك فعسى الله أن يرزقكيها قالت فخرجنا في حجته حتى قدمنا منى فطهرت ثم خرجت من منى فأفضت بالبيت قالت ثم خرجت معه في النفر الآخر حتى نزل المحصب ونزلنا معه فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال اخرج بأختك من الحرم فلتهل بعمرة ثم أفرغا ثم ائتيا ههنا فاني أنظركما حتى تأتياني قالت فخرجنا حتى إذا فرغت وفرغت من الطواف ثم جئته بسحر فقال هل فرغتم فقلت نعم فآذن بالرحيل في أصحابه فارتحل الناس فمر متوجها الى المدينة ضير من ضار يضير ضيرا و يقال ضار يضور ضورا وضر يضر ضرا . **باب** التمتع والاقران والافراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي **حدثنا** عثمان حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى إلا أنه الحج فلما قدمنا تطوفنا بالبيت فأمر النبي ﷺ من لم يكن ساق الهدي أن يحل فحل من لم يكن ساق الهدي ونساؤه لم يسقن فأحللن قالت عائشة رضي الله عنها فحضت فلم أطف بالبيت فلما كانت ليلة الحصبة قالت يا رسول الله يرجع الناس بعمرة وحجة وأرجع أنا بحجة قال وما طفت ليالي قدمنا مكة قلت لا قال فاذهبي مع أخيك الى التنعيم فأهلي بعمرة ثم موعدك كذا وكذا قالت صفية ما أراني إلا حابستهم قال عقرى حلقى او ما طفت يوم النحر قالت قلت بلى قال لا بأس انفري قالت عائشة رضي الله عنها فلقيني النبي ﷺ وهو مصعد من مكة وأنا منهبطة عليها أو أنا مصعدة وهو منهبط منها **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع فمنا من

(قوله فأما من أهل بالحج الى قوله لم يحلوا) هذا بظاهره يقتضى أنه ما أمرهم بفسخ الحج بالعمرة مع أن الصحيح الثابت برواية أربعة عشر من الصحابة هو أنه أمر من لم يسق الهدى بفسخ الحج وجعله عمرة من جملتهم عائشة رضى الله تعالى عنها وحينئذ لابد من حمل هذا الحديث على من ساق الهدى وبه يندفع المنافاة بين الاحاديث والله تعالى أعلم (قوله كانوا يرون أن العمرة الخ) الظاهر أن الضمير لأهل الجاهلية بل هو المتعين لقوله و يجعلون المحرم صفرا ولعل مقصود ابن عباس أنه كما كان أهل الجاهلية يبالغون فى نفى العمرة فى أشهر الحج كذلك جاء الشرع بالمبالغة فى طلب العمرة فى أشهر الحج حتى بفسخ الحج الى العمرة وكلام بعض يوهم أن الضمير للصحابة لكنه وهم ساقط وذكر غالب العلماء أن مقصود ابن عباس بذلك التنبيه على ما بسببه وقع الأمر بالفسخ (١٩٣) أى أمر بالفسخ ليعلم أن العمرة فى أشهر الحج مشروعة وذلك لأن أهل الجاهلية ما يرونها مشروعة فى أشهر الحج فبين لهم بأمرهم بالفسخ أنها مشروعة ولهذا يقولون الفسخ كان مخصوصا بالصحابة لخصوص العلة بهم وأما الآن فلا يجوز لأحد الفسخ لانتفاء العلة ويرد عليه أنه لو كان كذلك لقال ابن عباس بخصوص الفسخ بالصحابة مع أن مذهبه أنه لا يختص بهم بل يعمهم وغيرهم الى القيامة وذلك لما علم من مذهبه أن خصوص العلة عنده يفيد خصوص الحكم كما قال فى الرمل فانه لا يرى الرمل سنة لغير الصحابة لخصوص العلة ثم مذهب القائلين بخصوص الفسخ بالصحابة ان خصوص العلة لا يستلزم خصوص الحكم فيلزم عليهم أنه وان ثبت أن العلة بيان مشروعية العمرة فى أشهر الحج كما قررتم فلا يلزم منه خصوص الفسخ بالصحابة بل مقتضى أصلكم أن يعم الحكم لهم ولغيرهم فمن أين الخصوص ثم قد اعترض على كون علة الفسخ ما ذكروا بوجوه كثيرة منها أن النبى قد اعتمر قبل ذلك مرارا متعددة فى أشهر الحج مع خلق كثير من الصحابة وذلك يكفى فى بيان المشروعية ومنها أن الفسخ عندهم حرام ومشروعية الشىء لا يحل بيانها بارتكاب محرم إلى غير ذلك والله تعالى أعلم وقد يقال ان أحاديث الفسخ صريحة بالفرق بين من ساق الهدى فلا يحل له الفسخ و بين غيره فيجب على مقتضى الفرق جواز الفسخ له والا فلا يبقى فرق فيجب أن يؤمر من ساق الهدى أيضا بالفسخ لأجل مصلحة المشروعية فافهم والله تعالى أعلم.

أهل بعمرة ومنا من أهل بحجة وعمرة ومنا من أهل بالحج وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فأما من أهل بالحج أو جمع الحج والعمرة لم يحلوا حتى كان يوم النحر **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم عن على بن حسين عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليا رضى الله عنهما وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى على أهل بهما لبيك بعمرة وحجة قال ما كنت لأدع سنة النبى صلى الله عليه وسلم لقول أحد **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانوا يرون أن العمرة فى أشهر الحج من أفجر الفجور فى الأرض و يجعلون المحرم صفرا و يقولون إذا برا الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر قدم النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله أى الحل قال حل كله **حدثنا** محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن أبى موسى رضى الله عنه قال قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم فأمره بالحل **حدثنا** اسمعيل قال حدثنى مالك وحدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أنها قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك قال إنى لبدت رأسى وقلدت هديى فلا أحل حتى أنحر **حدثنا** آدم حدثنا شعبة أخبرنا أبو جمرة نصر بن عمران الضبعى قال تمتعت فنهانى ناس فسألت ابن عباس رضى الله عنهما فأمرنى فرأيت فى المنام كأن رجلا يقول لى حج مبرور وعمرة متقبلة فأخبرت ابن عباس فقال سنة النبى ﷺ فقال لى أقم عندى فأجعل لك سهما من مالى قال شعبة فقلت لم فقال للرؤيا التى رأيت **حدثنا** أبو نعيم حدثنا أبو شهاب قال قدمت متمتعا مكة بعمرة فدخلنا قبل التروية بثلاثة أيام فقال لى أناس من أهل مكة تصير الآن حجتك مكية فدخلت على عطاء أستفتيه فقال حدثنى جابر بن عبدالله رضى الله عنهما أنه حج مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم ساق البدن معه وقد أهلوا بالحج مفردا فقال لهم أحلوا من احرامكم بطواف البيت و بين الصفا والمروة وقصروا ثم أقيموا حلالا حتى اذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا التى قدمتم بها متعة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج فقال افعلوا ما أمرتكم فلولا أنى سقت الهدى لفعلت مثل الذى أمرتكم ولكن لا يحل منى حرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا حجاج بن محمد الأعور عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال اختلف على وعثمان رضى الله عنهما وهما بعسفان فى المتعة فقال على ما تريد إلى أن تنهى عن أمر فعله النبى ﷺ فلما رأى ذلك على أهل بهما جميعا . **باب** من لبى بالحج وسماه **حدثنا** مسدد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال سمعت مجاهدا يقول حدثنا جابر بن عبدالله

رضي الله عنهما قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول لبيك اللهم لبيك بالحج فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلناها عمرة . باب التمتع حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن قتادة قال حدثني مطرف عن عمران رضي الله عنه قال تمتعنا على عهد رسول الله ﷺ فنزل القرآن قال رجل برأيه ما شاء . باب قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام وقال أبو كامل فضيل بن حسين البصري حدثنا أبو معشر حدثنا عثمان بن غياث عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن متعة الحج فقال أهل المهاجرون والأنصار وأزواج النبي ﷺ في حجة الوداع وأهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة إلا من قلد الهدى طفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا الثياب وقال من قلد الهدى فانه لا يحل له حتى يبلغ الهدى محله ثم أمرنا عشية التروية أن نهل بالحج فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقد تم حجنا وعلينا الهدى كما قال الله تعالى فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم الى أمصاركم الشاة تجزى فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة فان الله تعالى أنزله في كتابه وسنه نبيه صلى الله عليه وسلم وأباحه للناس غير أهل مكة قال الله ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام وأشهر الحج التي ذكر الله تعالى شوال وذوالقعدة وذوالحجة فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم أوصوم والرفث الجماع والفسوق المعاصي والجدال المراء . باب الاغتسال عند دخول مكة حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية أخبرنا أيوب عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية ثم يبيت بذي طوى ثم يصلي به الصبح ويغتسل ويحدث أن نبي الله ﷺ كان يفعل ذلك باب دخول مكة نهارا أوليلا بات النبي صلى الله عليه وسلم بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بات النبي صلى الله عليه وسلم بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله . باب من أين يدخل مكة حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثني معن قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى . باب من أين يخرج من مكة حدثنا مسدد بن مسرهد البصري حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كداء من الثنية العليا التي بالبطحاء ويخرج من الثنية السفلى . قال أبو عبد الله كان يقال هو مسدد كاسمه قال أبو عبد الله سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول لو أن مسددا أتيته في بيته فحدثته لاستحق ذلك وما أبالي كتبي كانت عندي أو عند مسدد حدثنا الحميدي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ لما جاء إلى مكة دخل من أعلاها وخرج من أسفلها حدثنا محمود بن غيلان المروزي حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عام الفتح من كداء وخرج من كدى من أعلى مكة حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء أعلى مكة قال هشام وكان عروة يدخل على كلتيهما من كداء وكدى وأكثر ما يدخل من كداء وكانت أقربهما إلى منزله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حاتم عن هشام عن عروة دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من كداء من أعلى مكة وكان عروة أكثر ما يدخل من كداء وكان أقربهما إلى منزله حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا هشام عن أبيه دخل النبي ﷺ عام الفتح من كداء وكان عروة يدخل منهما كليهما وأكثر ما يدخل من كداء أقربهما إلى منزله . قال أبو عبد الله كداء وكدى موضعان . باب فضل مكة وبنيانها

(قوله باب قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن الخ) يحتمل وجهين أحدهما أن اسم الاشارة إشارة إلى التمتع والمعنى التمتع مباح أو مشروع لغير المكي وبه قال الحنفية وإليه يشير كلام ابن عباس فايراد المصنف يدل على أنه اختار هذا التفسير والثاني أنه إشارة إلى وجوب الدم أو الصوم والمعنى وجوب أحد الأمرين على غير المكي وأما المكي فاذا تمتع فلا يجب عليه شيء وبه قال الجمهور ويؤيده قرب المشار إليه ويؤيده الأول اللام في قوله لمن لم يكن فان المناسب بالمعنى الثاني كلمة على وهذا التأييد أقوى من تأييد قرب المشار إليه وكأنه لهذا مال المصنف إلى ترجيحه والله تعالى أعلم اه سندي (قوله باب فضل مكة وبنيانها) ماذكر في فضلها وفضل بنيانها إلا ما يتعلق ببناء الكعبة من الأحاديث وفيه إشعار بأن بناء الكعبة فيه شرف وفضل لها ولبانيها وأهلها أي فضل وشرف أي شرف والله تعالى أعلم اه سندي

وقوله تعالى و إذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا إلى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود و إذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار و بئس المصير و إذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا أبو عاصم قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي ﷺ اجعل إزارك على رقبتك فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء فقال أرني إزاري فشده عليه حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله أن عبدالله بن محمد بن أبي بكر أخبر عبدالله بن عمر عن عائشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ألم ترى أن قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله ألا تردها على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت فقال عبدالله رضي الله عنه لئن كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص حدثنا أشعث عن الأسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي ﷺ عن الجدر أمن البيت هو قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شأن بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت وأن ألصق بابه بالأرض حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على أساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان قريشا استقصرت بناءه وجعلت له خلفا . قال أبو معاوية حدثنا هشام خلفا يعني بابا حدثنا بيان بن عمرو حدثنا يزيد حدثنا جرير بن حازم حدثنا يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين بابا شرقيا و بابا غربيا فبلغت به أساس ابراهيم فذلك الذي حمل ابن الزبير رضي الله عنهما على هدمه قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمه و بناه وأدخل فيه من الحجر وقد رأيت أساس ابراهيم حجارة كأسنمة الابل قال جرير فقلت له أين موضعه قال أريكه الآن فدخلت معه الحجر فأشار إلى مكان فقال ههنا قال جرير فحزرت من الحجر ستة أذرع أو نحوها .

باب فضل الحرم وقوله تعالى إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين وقوله جل ذكره أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون حدثنا علي بن عبدالله حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة إن هذا البلد حرمه الله لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها .

باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها وأن الناس في مسجد الحرام سواء خاصة لقوله تعالى إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم البادي الطاري معكوفا محبوسا حدثنا أصبغ قال أخبرني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال يا رسول الله أين تنزل في

(قوله وطمحت عيناه إلى السماء) بالواو والطاء المهملة والميم والحاء المهملة المفتوحات أي شخصتا وارتفعتا والمعنى أنه صار ينظر إلى فوق (قوله أرني) بكسر الراء وسكونها أي أعطني لأن الارادة من لازمها الاعطاء اهـ قسطلاني

دارك بمكة فقال وهل ترك عقيل من رباع أودور وكان عقيل ورث أباطالب هووطالب ولم يرثه جعفر ولاعلى رضى الله عنهما شيئا لأنهما كانامسلمين وكان عقيل وطالب كافرين فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لايرث المؤمن الكافر قال ابن شهاب وكانوا يتأولون قول الله تعالى إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض الآية .
باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى أبوسلمة أن أباهريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد قدوم مكة منزلنا غدا إن شاء الله تعالى بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر **حدثنا** الحميدى حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعى قال حدثنى الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعنى ذلك المحصب وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت على بنى هاشم و بنى عبد المطلب أو بنى المطلب أن لاينا كحوهم ولايبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبى ﷺ وقال سلامة عن عقيل و يحيى بن الضحاك عن الأوزاعى أخبرنى ابن شهاب وقالا بنى هاشم و بنى المطلب . قال أبوعبدالله بنى المطلب أشبه .
باب قول الله تعالى و إذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى و بنى أن نعبد الأصنام رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم الآية .
باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم مافى السموات ومافى الأرض وأن الله بكل شيء عليم **حدثنا** على بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا زياد بن سعد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها وحدثنى محمد بن مقاتل قال أخبرنى عبدالله هو ابن المبارك قال أخبرنا محمد بن أبى حفصة عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت كانوا يصومون عاشوراء قبل أن يفرض رمضان وكان يوما تستر فيه الكعبة فلما فرض الله رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء أن يصومه فليصمه ومن شاء أن يتركه فليتركه **حدثنا** أحمد حدثنا أبى حدثنا ابراهيم عن الحجاج بن حجاج عن قتادة عن عبدالله بن أبى عتبة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج . تابعه أبان وعمران عن قتادة وقال عبدالرحمن عن شعبة قال لاتقوم الساعة حتى لايحج البيت والأول أكثر سمع قتادة عبدالله وعبدالله أباسعيد . **باب** كسوة الكعبة **حدثنا** عبدالله بن عبدالوهاب حدثنا خالد بن الحرث حدثنا سفيان حدثنا واصل الأحدب عن أبى وائل قال جئت الى شيبة وحدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن واصل عن أبى وائل قال جلست مع شيبة على الكرسى فى الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر رضى الله عنه فقال لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته قلت إن صاحبيك لم يفعلا قال هما المرآن أقتدى بهما . **باب** هدم الكعبة قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فيخسف بهم **حدثنا** عمرو بن على حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا عبيدالله بن الأخنس حدثنى ابن أبى مليكة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال كأنى به أسود أفحج يقلعها حجرا حجرا **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أباهريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة . **باب** ماذكر

في

(قوله باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة الخ) أى باب بيان مايترتب على جعلها قياما من فضلها و بيان أنه الى متى تبقى قياما والله تعالى أعلم (قوله لقد هممت أن لا أدع الخ) موافقة الحديث للترجمة إما باعتبار أن الحديث يدل على أن تعظيم الكعبة بوضع الأموال فيها مشروع معتاد من قديم الزمان وقد قرره الشارع ورجع عمر عما قصد من تقسيمها الى ابقائها على حالها فاذا كان ذلك التعظيم مشروعا مع أنه أمر غير ظاهر فيكون التعظيم بالكسوة مع أنه تعظيم ظاهر وزينة باهرة مشروعا بالأولى واما باعتبار أن عمر رأى قسمة أموال الكعبة لاوضعها فى كسوتها فعلم أن كسوتها دون حاجة المسلمين و به يعلم أنه ينبغى قسمة الكسوة بين المحتاجين إذا نزعت والله تعالى أعلم اه سندى

فى الحجر الأسود حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن عابس بن ربيعة عن عمر رضى الله عنه أنه جاء الى الحجر الأسود فقبله فقال إنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ماقبلتك . **باب** إغلاق البيت ويصلى فى أى نواحى البيت شاء . حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم فلما فتحوا كنت أول من ولج فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين .

باب الصلاة فى الكعبة حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان إذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين يدخل ويجعل الباب قبل الظهر يمشى حتى يكون بينه وبين الجدار الذى قبل وجهه قريبا من ثلاثة أذرع فيصلى يتوخى المكان الذى أخبره بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه وليس على أحد بأس أن يصلى فى أى نواحى البيت شاء . **باب** من لم يدخل الكعبة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يحج كثيرا ولا يدخل حدثنا مسدد حدثنا خالد بن عبدالله حدثنا اسمعيل بن أبى خالد عن عبدالله بن أبى أوفى قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يستره من الناس فقال له رجل أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة قال لا . **باب** من كبر فى نواحى الكعبة حدثنا أبو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا أيوب حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرجوا صورة ابرهيم واسمعيل فى أيديهما الأزلام فقال رسول الله ﷺ قاتلهم الله أما والله قد علموا أنهما لم يستقسما بها قط فدخل البيت فكبر فى نواحيه ولم يصل فيه . **باب** كيف كان بدء الرمل حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد هو ابن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال المشركون انه يقدم عليكم وقد وهنهم حمى يثرب فأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الابقاء عليهم . **باب** استلام الحجر الأسود حين يقدم مكة أول ما يطوف ويرمل ثلاثا حدثنا أصبغ ابن الفرج أخبرنى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه رضى الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ حين يقدم مكة اذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف يخب ثلاثة أطواف من السبع . **باب** الرمل فى الحج والعمرة حدثنى محمد حدثنا سريج بن النعمان حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سعى النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشواط ومشى أربعة فى الحج والعمرة تابعه الليث قال حدثنى كثير بن فرقد عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا سعيد بن أبى مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرنى زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال للركن أما والله إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ استلمك ما استلمتك فاستلمه ثم قال فما لنا والرمل إنما كنا راءينا به المشركين وقد أهلكهم الله ثم قال شىء صنعه النبى صلى الله عليه وسلم فلا نحب أن نتركه حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ما تركت استلام هذين الركنين فى شدة ولا رخاء منذ رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يستلمهما قلت لنافع أكان ابن عمر يمشى بين الركنين قال إنما كان يمشى ليكون أيسر لاستلامه . **باب** استلام الركن بالمحجن حدثنا أحمد بن صالح ويحيى بن سليمان قالا حدثنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال طاف النبى ﷺ فى حجة الوداع على

(قوله يخب) بفتح المثناة التحتية وضم الخاء المعجمة وتشديد الموحدة من الخبب ضرب من العدو أى يرمل (قوله راءينا) من الرؤية أى أريناهم بذلك أنا أقوياء لا نعجز عن مقاومتهم ولا نضعف عن محاربتهم وجعله ابن مالك من الرياء الذى هو إظهار المرائى خلاف ما هو عليه فقال معناه أظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء

بعير يستلم الركن بمحجن . تابعه الدراوردى عن ابن أخى الزهرى عن عمه . **باب** من لم يستلم إلا الركنين اليمانيين وقال محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرنى عمرو بن دينار عن أبى الشعثاء أنه قال ومن يتقى شيئا من البيت وكان معاوية يستلم الأركان فقال له ابن عباس رضى الله عنهما إنه لا يستلم هذان الركنان فقال ليس شىء من البيت مهجورا وكان ابن الزبير رضى الله عنهما يستلمهن كلهن **حدثنا** أبو الوليد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن أبيه رضى الله عنهما قال لم أر النبى صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت إلا الركنين اليمانيين . **باب** تقبيل الحجر **حدثنا** أحمد بن سنان حدثنا يزيد ابن هرون أخبرنا ورقاء أخبرنا زيد بن أسلم عن أبيه قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل الحجر وقال لولا أنى رأيت رسول الله ﷺ قبلك ماقبلتك **حدثنا** مسدد حدثنا حماد عن الزبير ابن عربى قال سأل رجل ابن عمر رضى الله عنهما عن استلام الحجر فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله قال قلت أرأيت ان زحمت أرأيت ان غلبت قال اجعل أرأيت باليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله . **باب** من أشار الى الركن اذا أتى عليه **حدثنا** محمد بن المثنى حدثنا عبدالوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال طاف النبى صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير كلما أتى على الركن أشار اليه . **باب** التكبير عند الركن **حدثنا** مسدد حدثنا خالد بن عبدالله حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال طاف النبى ﷺ بالبيت على بعير كلما أتى الركن أشار اليه بشىء كان عنده وكبر . تابعه ابراهيم بن طهمان عن خالد الحذاء . **باب** من طاف بالبيت اذا قدم مكة قبل أن يرجع الى بيته ثم صلى ركعتين ثم خرج الى الصفا **حدثنا** أصبغ عن ابن وهب أخبرنى عمرو عن محمد بن عبدالرحمن ذكرت لعروة قال فأخبرتنى عائشة رضى الله عنها أن أول شىء بدأ به حين قدم النبى ﷺ أنه توضأ ثم طاف ثم لم تكن عمرة ثم حج أبو بكر وعمر رضى الله عنهما مثله ثم حججت مع أبى الزبير رضى الله عنه فأول شىء بدأ به الطواف ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلونه وقد أخبرتنى أمى أنها أهلت هى وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة فلما مسحوا الركن حلوا **حدثنا** ابراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة أنس حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان اذا طاف فى الحج أو العمرة أول مايقدم سعى ثلاثة أطواف ومشى أربعة ثم سجد سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة **حدثنا** ابراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف بالبيت الطواف الأول يخب ثلاثة أطواف ويمشى أربعة وأنه كان يسعى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة . **باب** طواف النساء مع الرجال . وقال لى عمرو بن على حدثنا أبو عاصم قال ابن جريج أخبرنا قال أخبرنى عطاء إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال قال كيف يمنعهن وقد طاف نساء النبى ﷺ مع الرجال قلت أبعد الحجاب أو قبل قال إى لعمرى لقد أدركته بعد الحجاب قلت كيف يخالطن الرجال قال لم يكن يخالطن كانت عائشة رضى الله عنها تطوف حجرة من الرجال لاتخالطهم فقالت امرأة انطلقى نستلم ياأم المؤمنين قالت عنك وأبت وكن يخرجن متنكرات بالليل فيطفن مع الرجال ولكنهن كن إذا دخلن البيت قمن حتى يدخلن وأخرج الرجال وكنت آتى عائشة أنا وعبيد بن عمير وهى مجاورة فى جوف ثبير قلت وما حجابها قال هى فى قبة تركية لها غشاء ومابيننا وبينها غير ذلك ورأيت عليها درعا موردا **حدثنا** اسمعيل حدثنا مالك عن محمد ابن عبدالرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبى سلمة عن أم سلمة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت شكوت الى رسول الله ﷺ أنى أشتكى فقال طوفى من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلى الى جنب البيت وهو يقرأ والطور وكتاب مسطور

(قوله درعا موردا) أى قميصا أحمر لونه لون الورد ويحتمل أن يكون رأى ماعليها اتفاقا لا قصدا (قوله طوفى من وراء الناس) لأن سنة النساء التباعد عن الرجال فى الطواف وبقربها يخاف تأذى الناس بدابتها وقطع صفوفهم

باب الكلام فى الطواف حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرنى سليمان الأحول أن طاوسا أخبره عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم مر وهو يطوف بالكعبة بانسان ربط يده الى انسان بسير أو بخيط أو بشىء غير ذلك فقطعه النبى صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال قد بيده . باب اذا رأى سيرا أوشيئا يكره فى الطواف قطعه حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة بزمام أوغيره فقطعه . باب لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج مشرك حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال يونس قال ابن شهاب حدثنى حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة أخبره أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه بعثه فى الحجة التى أمره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع يوم النحر فى رهط يؤذن فى الناس ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . باب اذا وقف فى الطواف وقال عطاء فيمن يطوف فتقام الصلاة أو يدفع عن مكانه اذا سلم يرجع الى حيث قطع عليه فيبنى ويذكر نحوه عن ابن عمر وعبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهم . باب صلى النبى صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين وقال نافع كان ابن عمر رضى الله عنهما يصلى لكل سبوع ركعتين وقال اسمعيل ابن أمية قلت للزهرى إن عطاء يقول تجزئه المكتوبة من ركعتى الطواف فقال السنة أفضل لم يطف النبى صلى الله عليه وسلم سبوعا قط إلا صلى ركعتين حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو سألنا ابن عمر رضى الله عنهما أيقع الرجل على امرأته فى العمرة قبل أن يطوف بين الصفا والمروة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا ثم صلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقال لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة قال وسألت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فقال لا يقرب امرأته حتى يطوف بين الصفا والمروة . باب من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج الى عرفة ويرجع بعد الطواف الأول حدثنا محمد بن أبى بكر حدثنا فضيل حدثنا موسى بن عقبة أخبرنى كريب عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة . باب من صلى ركعتى الطواف خارجا من المسجد وصلى عمر رضى الله عنه خارجا من الحرم حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن زينب عن أم سلمة رضى الله عنها شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنى محمد بن حرب حدثنا أبو مروان يحيى بن أبى زكرياء الغسانى عن هشام عن عروة عن أم سلمة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بمكة وأراد الخروج ولم تكن أم سلمة طافت بالبيت وأرادت الخروج فقال لها رسول الله ﷺ إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفى على بعيرك والناس يصلون ففعلت ذلك فلم تصل حتى خرجت . باب من صلى ركعتى الطواف خلف المقام حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول قدم النبى صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم خرج عليه الصلاة والسلام إلى الصفا وقد قال الله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة . باب الطواف بعد الصبح والعصر وكان ابن عمر رضى الله عنهما يصلى ركعتى الطواف مالم تطلع الشمس وطاف عمر بعد صلاة الصبح فركب حتى صلى الركعتين بذى طوى حدثنا الحسن بن عمر البصرى حدثنا يزيد بن زريع عن حبيب عن عطاء عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن ناسا طافوا بالبيت بعد صلاة الصبح ثم قعدوا إلى المذكر حتى إذا طلعت الشمس قاموا يصلون فقالت عائشة رضى الله عنها قعدوا حتى إذا كانت الساعة التى تكره فيها الصلاة قاموا يصلون حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن

(قوله قد بيده) بضم القاف واسكان الدال وحذف المنصوب (قوله خلف المقام) وهو الحجر الذى فيه أثر قدمى الخليل ابراهيم عليه السلام وقد صح فى البخارى وغيره أن عمر قال يارسول الله هذا مقام أبينا ابراهيم قال نعم الحديث اهـ قسطلانى

عبدالله رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها
حدثني الحسن بن محمد هو الزعفراني حدثنا عبيدة بن حميد حدثني عبدالعزيز بن رفيع قال رأيت
عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما يطوف بعد الفجر ويصلي ركعتين قال عبدالعزيز ورأيت عبدالله
ابن الزبير يصلي ركعتين بعد العصر ويخبر أن عائشة رضى الله عنها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم لم
يدخل بيتها الا صلاهما . **باب** المريض يطوف راكبا حدثني اسحق الواسطي حدثنا خالد عن
خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت وهو على بعير
كلما أتى على الركن أشار اليه بشيء في يده وكبر حدثنا عبدالله بن مسلمة حدثنا مالك عن محمد بن عبدالرحمن
ابن نوفل عن عروة عن زينب ابنة أم سلمة عن أم سلمة رضى الله عنها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم أني أشتكي فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور . **باب** سقاية الحاج حدثنا عبدالله بن أبي
الأسود حدثنا أبو ضمرة حدثنا عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال استأذن العباس بن
عبدالمطلب رضى الله عنه رسول الله ﷺ أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له حدثنا
اسحق حدثنا خالد عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول صلى الله عليه وسلم
جاء الى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى أمك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من
عندها فقال اسقني قال يا رسول الله انهم يجعلون أيديهم فيه قال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون
ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه يعني
عاتقه وأشار الى عاتقه . **باب** ماجاء في زمزم وقال عبدان أخبرنا عبدالله أخبرنا يونس عن الزهري
قال أنس بن مالك كان أبو ذر رضى الله عنه يحدث أن رسول الله ﷺ قال فرج سقفي وأنا بمكة فنزل جبريل
عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في
صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح قال من هذا قال
جبريل حدثنا محمد هو ابن سلام أخبرنا الفزاري عن عاصم عن الشعبي أن ابن عباس رضى الله عنهما
حدثه قال سقيت رسول الله ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم قال عاصم فحلف عكرمة ما كان يومئذ
الا على بعير . **باب** طواف القارن حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة
عن عائشة رضى الله عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال من كان
معه هدي فليهل بالحج والعمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما فقدمت مكة وأنا حائض فلما قضينا حجنا أرسلني مع
عبدالرحمن الى التنعيم فاعتمرت فقال صلى الله عليه وسلم هذه مكان عمرتك فطاف الذين أهلوا بالعمرة ثم
حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من منى وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا
حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية عن أيوب عن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما دخل ابنه عبدالله
ابن عبدالله وظهره في الدار فقال اني لا آمن أن يكون العام بين الناس قتال فيصدوك عن البيت فلو أقمت
فقال قد خرج رسول الله ﷺ فحال كفار قريش بينه وبين البيت فان حيل بيني وبينه أفعل كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم قال أشهدكم أني قد أوجبت مع عمرتي
حجا قال ثم قدم فطاف لهما طوافا واحدا حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما أراد
الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير فقيل له ان الناس كائن بينهم قتال وانا نخاف أن يصدوك فقال لقد
كان لكم في رسول الله أسوة حسنة إذا أصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أشهدكم أني
قد أوجبت عمرة ثم خرج حتى إذا كان بظاهر البيداء قال ما شأن الحج والعمرة الا واحد أشهدكم

أني

(قوله باب سقاية الحاج) مصدر سقى والمراد ما كانت قريش تسقيه الحاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان يليها العباس بن عبدالمطلب بعد أبيه في الجاهلية فأقرها النبي صلى الله عليه وسلم له في الاسلام فهي حق لآل العباس أبدا اهـ قسطلاني (قوله وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا) ظاهره أنهم انما اقتصروا من الطوافين اللذين طافهما السابقون على أحدهما اما الأول واما الثاني وليس الأمر كذلك بل هم أيضا طافوا الطوافين الأول والثاني جميعا وذلك مما لا خلاف فيه وقد جاء صريحا عن ابن عمر في صحيح مسلم عنه وبدأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج الى أن قال وطاف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم مكة الى أن قال ونحر هديه يوم النحر وأفاض وطاف بالبيت وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أهدى وساق الهدي من الناس ثم ذكر عن عائشة أنها أخبرت بمثل ذلك وسيجيء هذا الحديث في الكتاب أيضا في باب سوق البدن فالمراد كما سبق أنهم طافوا الركن طوافا واحدا والسابقون طافوا الركن طوافين والله تعالى أعلم اهـ سندي

(قوله قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول) أى بأول طواف طافه بعد النحر والحلق فانه هو ركن الحج عندهم لا الذى طافه حين القدوم وان كان هو المتبادر من اللفظ فانه للقدوم وليس بركن للحج والله تعالى أعلم ولا يخفى أن بعض روايات حديث ابن عمر يبعد هذا التأويل و يقتضى أن الطواف الذى يجزئ عنهما هو الذى حين القدوم ففى رواية الكتاب السابقة ثم قدم فطاف لهما طوافا واحدا وسيجىء فى الكتاب فى باب من اشترى الهدى من الطريق بلفظ ثم قدم فطاف لهما طوافا واحدا فلم يحل حتى حل منهما جميعا وسيجىء فى باب الاحصار وكان يقول أى ابن عمر لا يحل حتى يطوف طوافا واحدا يوم يدخل مكة وفى بعض روايات صحيح مسلم فخرج حتى إذا جاء البيت طاف به سبعا و بين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه ورأى أنه مجزئ عنه وأهدى وفى أخرى ثم طاف لهما طوافا واحدا بالبيت و بين الصفا والمروة ثم لم يحل منهما حتى أحل منهما بحجة يوم النحر وفى رواية أخرى ثم انطلق يهل بهما جميعا حتى قدم مكة فطاف بالبيت و بالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحر ولم يحلق حتى كان يوم النحر فنحر وحلق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول والنظر فى هذه الروايات يبعد ذلك التأويل لكن القول بأنه ما كان يرى طواف الافاضة مطلقا أو للقارن أيضا قول بعيد بل قد ثبت عنه طواف الافاضة فى صحيح مسلم كما ذكرنا فى القول السابق (٢٠١) عنه فاما أنه لا يرى طواف الافاضة للقارن ركن الحج بل يرى أن الركن فى حقه هو الأول والافاضة سنة أو نحوها وهذا لا يخلو عن بعد أو أنه يرى دخول طواف العمرة فى طواف القدوم للحج و يرى أن طواف القدوم من سنن الحج للمفرد لا أن القارن يجزئه ذلك عن سنة القدوم للحج وعن فرض العمرة وتكون الافاضة عنده ركنا للحج فقط هذا غاية ما ظهر لى فى التوفيق بين روايات حديث ابن عمر ولم أر أحدا تعرض لذلك مع البسط وجمع الطرق الا ما قيل إن المراد بالطواف السعى بين الصفا والمروة ولا يخفى بعده أيضا فان مطلق اسم الطواف ينصرف إلى طواف البيت سيما وهو مقتضى الروايات فلينظر بعده والله تعالى أعلم

انى قد أوجبت حجا مع عمرتى وأهدى هديا اشتراه بقديد ولم يزد على ذلك فلم ينحر ولم يحل من شىء حرم منه ولم يحلق ولم يقصر حتى كان يوم النحر فنحر وحلق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول وقال ابن عمر رضى الله عنهما كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . باب الطواف على وضوء

حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشى أنه سأل عروة بن الزبير فقال قد حج النبى ﷺ فأخبرتنى عائشة رضى الله عنها أنه أول شىء بدأ به حين قدم أنه توضأ ثم طاف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم حج أبو بكر رضى الله عنه فكان أول شىء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم عمر رضى الله عنه مثل ذلك ثم حج عثمان رضى الله عنه فرأيته أول شىء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم معاوية وعبد الله بن عمر ثم حججت مع ابن الزبير فكان أول شىء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلون ذلك ثم لم تكن عمرة ثم آخر من رأيت فعل ذلك ابن عمر ثم لم ينقضها عمرة وهذا ابن عمر عندهم فلا يسألونه ولا أحد ممن مضى ما كانوا يبدءون بشىء حين يضعون أقدامهم من الطواف بالبيت ثم لا يحلون وقد رأيت أمى وخالتى حين تقدمان لا تبتدئان بشىء أول من البيت تطوفان به ثم لا تحلان وقد أخبرتنى أمى أنها أهلت هى وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة فلما مسحوا الركن حلوا . باب وجوب الصفا والمروة وجعلا من شعائر الله

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال عروة سألت عائشة رضى الله عنها فقلت لها أرأيت قول الله تعالى ـ إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة قالت بئس ما قلت يا ابن أختى ان هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما

(قوله لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما) أى لو كان المراد بالنص ما تقول وتحمل النص عليه من المعنى وهو عدم الوجوب لكان نظمه فلا جناح عليه أن لا يتطوف بهما تريد أن الذى يستعمل للدلالة على عدم الوجوب عينا هو رفع الاثم عن الترك وأما رفع الاثم عن الفعل فقد يستعمل فى اللفظ المباح وقد يستعمل فى المندوب أو الواجب أيضا بناء على أن المخاطب يتوهم فيه الاثم فيخاطب بنفى الاثم وان كان الفعل فى نفسه واجبا وفيما نحن فيه كذلك فلو كان المقصود فى هذا الدلالة على عدم الوجوب عينا لكان الكلام اللائق بهذه الدلالة هو أن يقال فلا جناح عليه أن لا يتطوف بهما قال الفاضل الأبى فى شرح مسلم احتج عروة بعدم الوجوب بالآية لأنها دلت على رفع الحرج عن الفعل ورأى أن رفع الحرج عنه يحمل على عدم الوجوب فعارضته عائشة بأن رفع الحرج أعم من الوجوب والندب والاباحة والكراهة والأعم لا يدل على الأخص على التعيين وانما يتم الاستدلال بالآية لو كانت التلاوة أن لا يتطوف بهما لأنه يكون معنى الآية حينئذ رفع الحرج عن الترك وهى خاصة بعدم الوجوب اه

ولكنها أنزلت فى الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التى كانوا يعبدونها عند المشلل فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قالوا يارسول الله انا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية قالت عائشة رضى الله عنها وقد سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال ان هذا لعلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون أن الناس الامن ذكرت عائشة ممن كان يهل بمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة فى القرآن قالوا يارسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة وان الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفا والمروة فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية قال أبو بكر فأسمع هذه الآية نزلت فى الفريقين كليهما فى الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا فى الجاهلية بالصفا والمروة والذين يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما فى الاسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت . **باب** ماجاء فى السعى بين الصفا والمروة وقال ابن عمر رضى الله عنهما السعى من دار بنى عباد الى زقاق بنى أبى حسين **حدثنا** محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طاف الطواف الأول خب ثلاثا ومشى أربعا وكان يسعى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة فقلت لنافع أكان عبد الله يمشى اذا بلغ الركن اليمانى قال لا الا أن يزاحم على الركن فانه كان لا يدعه حتى يستلمه **حدثنا** على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر رضى الله عنه عن رجل طاف بالبيت فى عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتى امرأته فقال قدم النبى ﷺ فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين فطاف بين الصفا والمروة سبعا لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة وسألنا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فقال لا يقربنها حتى يطوف بين الصفا والمروة **حدثنا** المكى بن ابراهيم عن ابن جريج قال أخبرنى عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالبيت ثم صلى ركعتين ثم سعى بين الصفا والمروة ثم تلا لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة **حدثنا** أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم قال قلت لأنس بن مالك رضى الله عنه أكنتم تكرهون السعى بين الصفا والمروة قال نعم لأنها كانت من شعائر الجاهلية حتى أنزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما **حدثنا** على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال انما سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت و بين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته زاد الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو سمعت عطاء عن ابن عباس مثله

باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت واذا سعى على غير وضوء بين الصفا والمروة **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت قدمت مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة قالت فشكوت ذلك الى رسول الله ﷺ قال افعلى كما يفعل الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى **حدثنا** محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال وقال لى خليفة حدثنا عبد الوهاب حدثنا حبيب المعلم عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أهل النبى ﷺ هو وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدى غير النبى صلى الله عليه وسلم وطلحة وقدم علىّ من اليمن ومعه هدى فقال أهللت بما أهل به النبى ﷺ فأمر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يجعلوها عمرة و يطوفوا ثم يقصروا و يحلوا الا من كان معه الهدى فقالوا ننطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر فبلغ ذلك النبى

(قوله نزلت فى الفريقين كليهما) ولعل مثل هذا يكون وجها للتوفيق بين هذه الرواية عن عائشة و بين رواية أخرى عنها ذكر فيها السبب بوجه آخر وكذا بين هذه الرواية و بين ما سيجىء من حديث أنس . والحاصل تحرج طوائف من السعى بين الصفا والمروة لأسباب متعددة فنزلت الآية فى الكل والله تعالى أعلم اهـ سندى (قوله غير أن لا تطوفى بالبيت) قيل لا زائدة وذلك لأن مقصوده استثناء الطواف من جملة ما يقضى الحاج ويمكن أن يقال المقصود بيان الفرق بينها و بين الحاج فهو استثناء من مقدر أى لا فرق بينكما غير أن لا تطوفى وعلى هذا فكلمة لا فى موضعها ثم ظاهر الحديث يفيد أن لها السعى و به استدل المصنف على جواز السعى بلا طهارة لكن المشهور عدم جواز السعى قبل الطواف فكأن المراد بالطواف فى الحديث هو وما يتبعه والسعى من توابعه وعدم جوازه ليس لأن الحيض مانع عنه وانما هو لأن تقديمه على الطواف يخل بالتبعية وفى الاقتصار على الطواف تنبيه على أن الحيض يمنع عنه أصالة وعن غيره ان كان بالتبع فلا ينافى ما ذكرنا من دلالة الحديث على جواز السعى بلا طهارة والله تعالى أعلم اهـ سندى

ﷺ فقال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدي لأحللت وحاضت عائشة رضي الله عنها فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت فلما طهرت طافت بالبيت قالت يا رسول الله تنطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحج فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن يخرج معها إلى التنعيم فاعتمرت بعد الحج حدثنا مؤمل بن هشام حدثنا اسمعيل عن أيوب عن حفصة قالت كنا نمنع عواتقنا أن يخرجن فقدمت امرأة فنزلت قصر بني خلف فحدثت أن أختها كانت تحت رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غزا مع رسول الله ﷺ ثنتي عشرة غزوة وكانت أختي معه في ست غزوات قالت كنا نداوي الكلمى ونقوم على المرضى فسألت أختي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل على احدانا بأس ان لم يكن لها جلباب أن لا تخرج قال لتلبسها صاحبتها من جلبابها ولتشهد الخير ودعوة المؤمنين فلما قدمت أم عطية رضي الله عنها سألتها أو قالت سألناها فقالت وكانت لا تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قالت بأبي فقلنا أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا قالت نعم بأبي فقال لتخرج العواتق ذوات الخدور أو العواتق وذات الخدور والحيض فيشهدن الخير ودعوة المسلمين ويعتزل الحيض المصلى فقلت آلحائض فقالت أو ليس تشهد عرفة وتشهد كذا وتشهد كذا . **باب** الاهلال من البطحاء وغيرها للمكي وللحاج اذا خرج الى منى وسئل عطاء عن المجاور يلبي بالحج قال وكان ابن عمر رضي الله عنهما يلبي يوم التروية اذا صلى الظهر واستوى على راحلته وقال عبد الملك عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قدمنا مع النبي ﷺ فأحللنا حتى يوم التروية وجعلنا مكة بظهر لبينا بالحج وقال أبو الزبير عن جابر أهللنا من البطحاء وقال عبيد بن جريج لابن عمر رضي الله عنهما رأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى يوم التروية فقال لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته . **باب** أين يصلي الظهر يوم التروية حدثني عبد الله بن محمد حدثنا اسحق الأزرق حدثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه قلت أخبرني بشيء عقلته عن النبي ﷺ أين صلى الظهر والعصر يوم التروية قال بمنى قلت فأين صلى العصر يوم النفر قال بالأبطح ثم قال افعل كما يفعل أمراؤك حدثنا علي سمع أبا بكر بن عياش حدثنا عبد العزيز لقيت أنسا وحدثني اسمعيل بن أبان حدثنا أبو بكر عن عبد العزيز قال خرجت إلى منى يوم التروية فلقيت أنسا رضي الله عنه ذاهبا على حمار فقلت أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا اليوم الظهر فقال انظر حيث يصلي أمراؤك فصل . **باب** الصلاة بمنى حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عمر عن أبيه قال صلى رسول الله ﷺ بمنى ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان صدرا من خلافته حدثنا آدم حدثنا شعبة عن أبي اسحق الهمداني عن حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ما كنا قط وآمنه بمنى ركعتين حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ومع أبي بكر رضي الله عنه ركعتين ومع عمر رضي الله عنه ركعتين ثم تفرقت بكم الطرق فياليت حظي من أربع ركعتان متقبلتان . **باب** صوم يوم عرفة حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري حدثنا سالم قال سمعت عميرا مولى أم الفضل عن أم الفضل شك الناس يوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشراب فشربه . **باب** التلبية والتكبير إذا غدا من منى إلى عرفة حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن محمد بن أبي بكر الثقفي أنه سأل أنس بن مالك رضي الله عنه وهما غاديان من منى إلى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه ويكبر منا المكبر فلا ينكر عليه

(قوله يلبي يوم التروية) أي الثامن من ذي الحجة وسمي به لأنهم كانوا يروون ابلهم ويتروون من الماء فيه استعدادا للموقف يوم عرفة لأن تلك الأماكن لم يكن فيها اذ ذاك آبار ولا عيون وقيل لأن رؤيا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانت في ليلته فتروى في أن ما رآه من الله أولا من الرأي وهو مهموز وقيل لأن الامام يروي للناس فيه مناسكهم من الرواية وقيل غير ذلك اه قسطلاني (قوله فقال كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه الخ) الظاهر أنهم كانوا يجمعون بين التلبية والتكبير فمرة يكبر هؤلاء ويهل آخرون ومرة بالعكس فيصدق في كل مرة أنه يهل المهل ويكبر المكبر لأن بعضهم يلبي فقط وبعضهم يكبر فقط والظاهر أنهم ما فعلوا كذلك الا لأنهم وجدوه صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله إذ يستبعد أنهم يخالفون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون النبي على ذكر واحد وهم يأتون بذكر آخر ثم يلتزمون ذلك الذكر الآخر فالأقرب أنهم يجمعون والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع والله تعالى أعلم

باب التهجير بالرواح يوم عرفة حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم قال كتب عبدالملك إلى الحجاج أن لا يخالف ابن عمر في الحج فجاء ابن عمر رضي الله عنه وأنا معه يوم عرفة حين زالت الشمس فصاح عند سرادق الحجاج فخرج وعليه ملحفة معصفرة فقال مالك يا أبا عبد الرحمن فقال الرواح ان كنت تريد السنة قال هذه الساعة قال نعم قال فأنظرني حتى أفيض على رأسي ثم أخرج فنزل حتى خرج الحجاج فسار بيني و بين أبي فقلت ان كنت تريد السنة فأقصر الخطبة وعجل الوقوف فجعل ينظر إلى عبدالله فلما رأى ذلك عبدالله قال صدق . باب الوقوف على الدابة بعرفة حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن أبي النضر عن عمير مولى عبدالله بن العباس عن أم الفضل بنت الحرث أن ناسا اختلفوا عندها يوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه . باب الجمع بين الصلاتين بعرفة وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا فاتته الصلاة مع الامام جمع بينهما . وقال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سالم أن الحجاج بن يوسف عام نزل بابن الزبير رضي الله عنهما سأل عبدالله رضي الله عنه كيف تصنع في الموقف يوم عرفة فقال سالم ان كنت تريد السنة فهجر بالصلاة يوم عرفة فقال عبدالله بن عمر صدق إنهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر في السنة فقلت لسالم أفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سالم وهل تتبعون في ذلك إلا سنته . باب قصر الخطبة بعرفة حدثنا عبدالله بن مسلمة أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله أن عبدالملك بن مروان كتب إلى الحجاج أن يأتم بعبدالله بن عمر في الحج فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر رضي الله عنهما وأنا معه حين زاغت الشمس أو زالت فصاح عند فسطاطه أين هذا فخرج إليه فقال ابن عمر الرواح فقال الآن قال نعم قال أنظرني أفيض علي ماء فنزل ابن عمر رضي الله عنهما حتى خرج فسار بيني و بين أبي فقلت ان كنت تريد أن تصيب السنة اليوم فأقصر الخطبة وعجل الوقوف فقال ابن عمر صدق . باب التعجيل إلى الموقف . باب الوقوف بعرفة حدثنا علي ابن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا عمرو حدثنا محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه كنت أطلب بعيرا لي وحدثنا مسدد حدثنا سفيان عن عمرو سمع محمد بن جبير عن أبيه جبير بن مطعم قال أضللت بعيرا لي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا والله من الحمس فما شأنه ههنا حدثنا فروة بن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام ابن عروة قال عروة كان الناس يطوفون في الجاهلية عراة إلا الحمس والحمس قريش وما ولدت وكانت الحمس يحتسبون على الناس يعطي الرجل الرجل الثياب يطوف فيها وتعطي المرأة المرأة الثياب تطوف فيها فمن لم يعطه الحمس طاف بالبيت عريانا وكان يفيض جماعة الناس من عرفات و يفيض الحمس من جمع قال وأخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن هذه الآية نزلت في الحمس ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس قال كانوا يفيضون من جمع فدفعوا إلى عرفات . باب السير إذا دفع من عرفة حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال سئل أسامة وأنا جالس كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص قال هشام والنص فوق العنق فجوة متسع والجميع فجوات وفجاء وكذلك ركوة وركاء مناص ليس حين فرار . باب النزول بين عرفة وجمع حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حيث أفاض من عرفة مال إلى الشعب فقضى حاجته فتوضأ فقلت يا رسول الله أتصلي فقال الصلاة أمامك حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع قال كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء بجمع غير أنه يمر بالشعب الذي أخذه رسول الله ﷺ فيدخل فينتفض

وعلى هذا فالأقرب للعامل أن يجمع ثم رأيت أن الحافظ ابن حجر نقل في باب التلبية والتكبير غداة النحر ماهو صريح في ذلك قال فعند أحمد وابن أبي شيبة والطحاوي من طريق مجاهد عن معمر عن عبد الله خرجت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما ترك التلبية حتى رمى جمرة العقبة إلا أن يخالطها بتكبير اه والله تعالى أعلم اه سندي (قوله حين دفع) أي انصرف من عرفات إلى المزدلفة وسمي دفعا لازدحامهم إذا انصرفوا فيدفع بعضهم بعضا (قوله يسير العنق) بفتح العين والنون منصوب على المصدر وهو السير بين الابطاء والاسراع (قوله من عرفة) بلفظ الافراد قال الفراء افراده شبيه بالمولد وليس بعربي (قوله إلى الشعب) بكسر الشين المعجمة الطريق بين الجبلين

ويتوضأ ولايصلي حتى يصلي بجمع **حدثنا** قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات فلما بلغ رسول الله ﷺ الشعب الأيسر الذي دون المزدلفة أناخ فبال ثم جاء فصببت عليه الوضوء توضأ وضوءا خفيفا فقلت الصلاة يارسول الله قال الصلاة أمامك فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى المزدلفة فصلى ثم ردف الفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة جمع قال كريب فأخبرني عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن الفضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبي حتى بلغ الجمرة . **باب** أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الافاضة واشارته إليهم بالسوط **حدثنا** سعيد بن أبي مريم حدثنا ابراهيم بن سويد حدثني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب أخبرني سعيد بن جبير مولى والبة الكوفي حدثني ابن عباس رضي الله عنهما أنه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا وصوتا للابل فأشار بسوطه اليهم وقال أيها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع أوضعوا أسرعوا خلالكم من التخلل بينكم وفجرنا خلالهما بينهما . **باب** الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن موسى بن عقبة عن كريب عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة فنزل الشعب فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة فقال الصلاة أمامك فجاء المزدلفة فتوضأ فأسبغ ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت الصلاة فصلى ولم يصل بينهما . **باب** من جمع بينهما ولم يتطوع **حدثنا** آدم حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جمع النبي ﷺ بين المغرب والعشاء بجمع كل واحدة منهما باقامة ولم يسبح بينهما ولا على إثر كل واحدة منهما **حدثنا** خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثنا يحيي بن سعيد قال أخبرني عدي بن ثابت قال حدثني عبدالله بن يزيد الخطمي قال حدثني أبو أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة . **باب** من أذن وأقام لكل واحدة منهما **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال سمعت عبدالرحمن بن يزيد يقول حج عبدالله رضي الله عنه فأتينا المزدلفة حين الأذان بالعتمة أو قريبا من ذلك فأمر رجلا فأذن وأقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين ثم دعا بعشائه فتعشى ثم أمر أرى فأذن وأقام قال عمرو لا أعلم الشك إلا من زهير ثم صلى العشاء ركعتين فلما طلع الفجر قال إن النبي ﷺ كان لايصلي هذه الساعة إلا هذه الصلاة في هذا المكان من هذا اليوم قال عبدالله هما صلاتان تحولان عن وقتهما صلاة المغرب بعد ما يأتي الناس المزدلفة والفجر حين يبزغ الفجر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله . **باب** من قدم ضعفة أهله بليل فيقفون بالمزدلفة ويدعون ويقدم إذا غاب القمر **حدثنا** يحيي بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال سالم وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقدم ضعفة أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليل فيذكرون الله عزوجل ما بدا لهم ثم يرجعون قبل أن يقف الامام وقبل أن يدفع فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فاذا قدموا رموا الجمرة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أرخص في أولئك رسول الله ﷺ **حدثنا** سليمان ابن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع بليل **حدثنا** علي حدثنا سفيان قال أخبرني عبيدالله بن أبي يزيد سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول أنا ممن قدم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعفة أهله **حدثنا** مسدد عن يحيي عن ابن جريج قال حدثني عبدالله مولى أسماء عن أسماء أنها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة فقامت تصلي فصلت ساعة ثم قالت يابني هل غاب القمر قلت لا فصلت ساعة ثم قالت هل غاب القمر قلت نعم قالت فارتحلوا فارتحلنا

(قوله باب من جمع بينهما) أي بين العشاءين بالمزدلفة (قوله بجمع) بسكون الميم بعد فتح الجيم أي المزدلفة (قوله ولم يسبح بينهما) أي لم يتنفل وقوله على إثر بكسر الهمزة وسكون المثلثة بمعنى أثر بفتحتين أي عقبهما أي لم يصل بعد كل واحدة منهما وليس المراد أنه لا يتنفل لا بينهما ولا بعدهما لأن المنفي التعقيب لا المهلة وحينئذ فلا ينافي قولهم باستحباب تأخير سنة العشاءين عنهما

(قوله فلأن أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) معنى من مفروح به أى من شىء يفرح به الانسان عادة قال أبو عبدالله الأبى فى شرح مسلم المفروح به كل شىء معجب له بال بحيث يفرح به كما جاء فى غير هذا أحب الىّ من حمر النعم انتهى ومرادها أنها كانت بعده صلى الله تعالى عليه وسلم على مافعلت معه وقد ثقل عليها الدفع مع الامام لكنها ماتركت لكونها فعلت ذلك معه صلى الله تعالى عليه وسلم فتمنت لذلك أنها لو استأذنت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الدفع قبله لفعلت كذلك بعده أيضا فصار ذلك سببا للراحة أيضا فى حقها قال أبو عبدالله الأبى قال الأصوليون ذكر الحكم عقيب وصف مناسب يشعر بكونه علة وقول عائشة هذا يدل على أنه لايشعر بكونه علة لأنه لو أشعر به ما أرادت ذلك لاختصاص سودة بذلك الوصف إلا أن يقال ان عائشة نقحت المناط ورأت أن العلة انما هى الضعف لاخصوص ثقل الجسم ويحتمل أنها قالت ذلك لأنها شركتها فى الوصف لما روى أنها قالت سابقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسبقته فلما ربت اللحم سبقنى وذكر شيخنا نقلا عما جرى فى درس شيخه ابن عبدالسلام أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحبها فطمعت فى الاذن لذلك فلا ينافى ذلك تلك القاعدة ولا يخفى عليك ضعف هذا الجواب اهـ . قلت وهذا غير ظاهر فان الثقل كان علة لاستئذان سودة وأما إذن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم إياها فكان لسبب استئذانها فلو استأذنت عائشة لأذن لها أيضا وهذا هو المتبادر الى الذهن من روايات هذا الحديث ثم ماذكره أهل الأصول هو أن ذكر الحكم كذلك يشعر بالعلية لا بحصر العلية فى ذلك الوصف فيجوز أن تكون علة أخرى تقتضى الاذن لعائشة كما ذكر فى درس ابن عبدالسلام وهذا ظاهر فظهر أن ماردّه أحسن مما اختاره

(٢٠٦)

ومضينا حتى رمت الجمرة ثم رجعت فصلت الصبح فى منزلها فقلت لها يا هنتاه ما أرانا إلا قد غلسنا قالت يابنىّ إن رسول الله ﷺ أذن للظعن حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا عبدالرحمن هو ابن القاسم عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها قالت استأذنت سودة النبى صلى الله عليه وسلم ليلة جمع وكانت ثقيلة ثبطة فأذن لها حدثنا أبو نعيم حدثنا أفلح بن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبى صلى الله عليه وسلم سودة أن تدفع قبل حطمة الناس وكانت امرأة بطيئة فأذن لها فدفعت قبل حطمة الناس وأقمنا حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه فلأن أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنت سودة أحب إلىّ من مفروح به **باب** من يصلى الفجر بجمع حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا الأعمش قال حدثنى عمارة عن عبد الرحمن عن عبد الله رضى الله عنه قال ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة بغير ميقاتها إلا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء وصلى الفجر قبل ميقاتها حدثنا عبد الله ابن رجاء حدثنا اسرائيل عن أبى اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال خرجنا مع عبد الله رضى الله عنه إلى مكة ثم قدمنا جمعا فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها بأذان وإقامة والعشاء بينهما ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر ثم قال إن رسول

والله تعالى أعلم (قوله ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلاة بغير ميقاتها الخ) قد استدل به من ينفى جمع السفر كعلمائنا الحنفية وردّه النووى أنه مفهوم وهم لايقولون به ونحن نقول به اذا لم يعارضه منطوق كما ههنا وتعقبه العينى فقال لانسلم أنهم لايقولون بالمفهوم وإنما لايقولون بالمفهوم المخالف انتهى . قلت وهذا عجيب منهما فان استدلال الحنفية بصريح النفى الذى هو منطوق لابالاثبات الذى يدل عليه الاستثناء بالمفهوم ولو كان بالاثبات لكان الاثبات من باب المفهوم المخالف بالاتفاق فلم يكن لقول العينى وجه . بقى أن الاستدلال به فرع تصور معناه ومعناه ههنا لايخلو عن خفاء إذ ظاهره يفيد أنه صلى الفجر قبل وقته وهو مخالف للاجماع وقد جاء خلافه فى روايات حديث ابن مسعود أيضا وفى حديث جابر . أجيب بأن المراد أنه صلى قبل الوقت المعتاد بأن غلس . ورد بأن هذا يقتضى أن يكون المعتاد الاسفار وهو خلاف مايفيده تتبع الأحاديث الصحاح الواردة فى صلاة الفجر . أجيب بأن المراد التغليس الشديد والحاصل أنه صلى يومئذ أول ماطلع الفجر والمعتاد أنه كان يصلى بعد ذلك بشىء فبرد أنها صارت حينئذ لوقتها فكيف يصح عدها لغير وقتها حتى تستثنى من قوله مارأيت الخ . أجيب بأن المراد بقوله لغير وقتها المعتاد . قلت فيلزم من اعتبار العموم فيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ماصلى صلاة فى غير الوقت المعتاد أبدا لابتقديم شىء ولا بتأخيره لاسفرا ولا حضرا سوى هاتين الصلاتين بل كان دائما يصلى فى وقت واحد وهذا خلاف مايعرفه كل أحد بالبديهة وخلاف مايفيده تتبع الأحاديث وخلاف ما أوّل به علماؤنا جمع السفر من الجمع فعلا فانه لا يكون إلا بتأخير الصلاة الأولى الى آخر الوقت فلزم كونها فى الوقت الغير المعتاد ثم هو مشكل بجمع عرفة أيضا وحينئذ فلابد من القول بخصوص هذا الكلام بذلك السفر مثلا ويبقى بعد جمع عرفة فيقال لعله ماحضر ذلك الجمع لما رأى فلاينافى قوله مارأيت أو يقال لعله مارأى صلاة خارجة عن الوقت المعتاد غير هاتين الصلاتين فأخبر حسب مارأى ولا اعتراض عليه ولاحجة للقائلين

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما فى هذا المكان المغرب والعشاء فلا يقدم الناس جمعا حتى يعتموا وصلاة الفجر هذه الساعة ثم وقف حتى أسفر ثم قال لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة فما أدرى أقوله كان أسرع أم دفع عثمان رضى الله عنه فلم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر . **باب** متى يدفع من جمع **حدثنا** حجاج بن منهال حدثنا شعبة عن أبى اسحق سمعت عمرو بن ميمون يقول شهدت عمر رضى الله عنه صلى بجمع الصبح ثم وقف فقال إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس و يقولون أشرق ثبير وان النبى صلى الله عليه وسلم خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس . **باب** التلبية والتكبير غداة النحر حين يرمى الجمرة والارتداف فى السير **حدثنا** أبو عاصم الضحاك بن مخلد أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم أردف الفضل فأخبر الفضل أنه لم يزل يلبى حتى رمى الجمرة **حدثنا** زهير بن حرب حدثنا وهب ابن جرير حدثنا أبى عن يونس الايلى عن الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أسامة بن زيد رضى الله عنهما كان ردف النبى ﷺ من عرفة الى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة الى منى قال فكلاهما قالا لم يزل النبى صلى الله عليه وسلم يلبى حتى رمى جمرة العقبة . **باب** فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام **حدثنا** اسحق بن منصور أخبرنا النضر أخبرنا شعبة حدثنا أبو جمرة قال سألت ابن عباس رضى الله عنهما عن المتعة فأمرنى بها وسألته عن الهدى فقال فيها جزور أو بقرة أو شاة أو شرك فى دم قال وكأن ناسا كرهوها فنمت فرأيت فى المنام كأن إنسانا ينادى حج مبرور ومتعة متقبلة فأتيت ابن عباس رضى الله عنهما فحدثته فقال الله أكبر سنة أبى القاسم صلى الله عليه وسلم قال وقال آدم ووهب ابن جرير وغندر عن شعبة عمرة متقبلة وحج مبرور **باب** ركوب البدن لقوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين قال مجاهد سميت البدن لبدنها والقانع السائل والمعتر الذى يعتر بالبدن من غنى أو فقير وشعائر الله استعظام البدن واستحسانها والعتيق عتقه من الجبابرة و يقال وجبت سقطت الى الأرض ومنه وجبت الشمس **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها و يلك فى الثالثة أو فى الثانية **حدثنا** مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام وشعبة قالا حدثنا قتادة عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ثلاثا . **باب** من ساق البدن معه **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله أن ابن عمر رضى الله عنهما قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة و بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج فتمتع الناس مع النبى صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم أهدى فانه لا يحل لشىء حرم منه حتى يقضى حجه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت و بالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله فطاف حين قدم مكة واستلم الركن أول شىء ثم خب ثلاثة أطواف ومشى أربعا

بنفى الجمع والأحسن منه مايشير اليه كلام البعض وهو أن المراد بقوله ما رأيته صلى صلاة لغير وقتها أى بقصد تحويلها عن وقتها المعتاد وتقريرها فى غيره لما سيجىء فى الكتاب من قوله رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما فى هذا المكان وهذا معنى وجيه لا يرد عليه شىء إلا الجمع بعرفة ولعله كان يرى ذلك للسفر والله تعالى أعلم (قوله ان هاتين الصلاتين) هذا يدل على أن جمع مزدلفة للنسك لا للسفر كمذهب الشافعى رحمه الله تعالى وكأنه لهذا جزم البيهقى بأنه مدرج انتصارا لمذهبه بعد أن نقل عن أحمد ترددا فى رفعه ووقفه وأنت خبير بأن صريح رواية الكتاب يرد ذلك الجزم فلا عبرة به وكونه جاء موقوفا فى بعض الروايات لا ينافى الرفع فما معنى الجزم بخلاف الرواية الصحيحة الصريحة والله تعالى أعلم (قوله اركبها و يلك) الظاهر أن المراد به مجرد الزجر لا الدعاء عليه اه سندى

فركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف ثم لم يحلل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل مافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدى وساق الهدى من الناس . وعن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة الى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي أخبرني سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ . **باب** من اشترى الهدى من الطريق **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد عن أيوب عن نافع قال قال عبدالله بن عبدالله بن عمر رضي الله عنهم لأبيه أقم فاني لا آمنها أن ستصد عن البيت قال اذا أفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فأنا أشهدكم أني قد أوجبت على نفسي العمرة فأهل بالعمرة قال ثم خرج حتى اذا كان بالبيداء أهل بالحج والعمرة وقال ماشأن الحج والعمرة إلا واحد ثم اشترى الهدى من قديد ثم قدم فطاف لهما طوافا واحدا فلم يحل حتى حل منهما جميعا . **باب** من أشعر وقلد بذي الحليفة ثم أحرم وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا أهدى من المدينة قلده وأشعره بذي الحليفة يطعن في شق سنامه الأيمن بالشفرة ووجهها قبل القبلة باركة **حدثنا** أحمد بن محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى اذا كانوا بذي الحليفة قلد النبي صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعر وأحرم بالعمرة **حدثنا** أبو نعيم حدثنا أفلح عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت فتلت قلائد بدن النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها وأشعرها وأهداها فما حرم عليه شيء كان أحل له . **باب** فتل القلائد للبدن والبقر **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن عبيدالله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن حفصة رضي الله عنهم قالت قلت يارسول الله ماشأن الناس حلوا ولم تحلل أنت قال إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أحل من الحج **حدثنا** عبدالله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا ابن شهاب عن عروة وعن عمرة بنت عبدالرحمن أن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي من المدينة فأفتل قلائد هديه ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم . **باب** اشعار البدن وقال عروة عن المسور رضي الله عنه قلد النبي ﷺ الهدى وأشعره وأحرم بالعمرة **حدثنا** عبدالله بن مسلمة حدثنا أفلح بن حميد عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت فتلت قلائد هدى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أشعرها وقلدها أو قلدتها ثم بعث بها الى البيت وأقام بالمدينة فما حرم عليه شيء كان له حل . **باب** من قلد القلائد بيده **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبدالرحمن أنها أخبرته أن زياد بن أبي سفيان كتب الى عائشة رضي الله عنها أن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه قالت عمرة فقالت عائشة رضي الله عنها ليس كما قال ابن عباس رضي الله عنه أنا فتلت قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها رسول الله ﷺ بيديه ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدى . **باب** تقليد الغنم **حدثنا** أبو نعيم حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما **حدثنا** أبو النعمان حدثنا عبدالواحد حدثنا الأعمش حدثنا ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أفتل القلائد للنبي ﷺ فيقلد الغنم ويقيم في أهله حلالا **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد حدثنا منصور بن المعتمر وحدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أفتل قلائد الغنم للنبي صلى الله عليه وسلم فيبعث بها ثم يمكث حلالا

(قوله فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله تعالى له حتى نحر الهدى) غاية لقوله فلم يحرم لا لبيان أنه حرم عليه شيء بعد النحر بل لبيان أنه لم يحرم عليه شيء أصلا لاقبل النحر ولا بعده أما بعده فظاهر لايقول أحد بخلافه وأما قبله فما حرم الى هذا الحد فما حرم أصلا إذ لو كان شيء حراما لكان الى هذا الحد فاذا لم يكن الى هذا الحد فلا حرمة أصلا وهو المطلوب فالغاية في مثل هذا لافادة الدوام وكلام الكرماني يشعر أنها غاية للمنفي لا للنفي والنفي داخل على الحرمة المنتهية الى النحر أي فما وجدت حرمة منتهية الى النحر ولما كان هذا يفيد بالمفهوم وجود حرمة أخرى وهو فاسد أفاد أن النزاع ماوقع إلا في الحرمة الى النحر فنفت تلك الحرمة المتنازع فيها وأما غيرها فلا يقول به أحد والله تعالى أعلم

حدّثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت فتلت لهدى النبي صلى الله عليه وسلم تعني القلائد قبل أن يحرم . **باب** القلائد من العهن حدّثنا عمرو بن علي حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن القاسم عن أم المؤمنين رضي الله عنها قالت فتلت قلائدها من عهن كان عندي . **باب** تقليد النعل حدّثنا محمد أخبرنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن معمر عن يحيى ابن أبي كثير عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن نبيّ الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال فلقد رأيته راكبها يساير النبي صلى الله عليه وسلم والنعل في عنقها . تابعه محمد بن بشار حدّثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** الجلال للبدن وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يشق من الجلال إلا موضع السنام وإذا نحرها نزع جلالها مخافة أن يفسدها الدم ثم يتصدق بها حدّثنا قبيصة حدّثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتصدّق بجلال البدن التي نحرت وبجلودها . **باب** من اشترى هديه من الطريق وقلدها حدّثنا ابراهيم بن المنذر حدّثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع قال أراد ابن عمر رضي الله عنهما الحج عام حجة الحرورية في عهد ابن الزبير رضي الله عنهما فقيل له إن الناس كائن بينهم قتال ونخاف أن يصدّوك فقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة إذا أصنع كما صنع أشهدكم أني أوجبت عمرة حتى إذا كان بظاهر البيداء قال ما شأن الحج والعمرة إلا واحد أشهدكم أني جمعت حجة مع عمرة وأهدى هديا مقلدا اشتراه حتى قدم فطاف بالبيت وبالصفا ولم يزد على ذلك ولم يحلل من شيء حرم منه حتى يوم النحر فحلق ونحر ورأى أن قد قضى طوافه الحج والعمرة بطوافه الأوّل ثم قال كذلك صنع النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن حدّثنا عبد الله ابن يوسف أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة لا نرى إلا الحج فلما دنونا من مكة أمر رسول الله ﷺ من لم يكن معه هدي إذا طاف وسعى بين الصفا والمروة أن يحل قالت فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه قال يحيى فذكرته للقاسم فقال أتتك بالحديث على وجهه . **باب** النحر في منحر النبي صلى الله عليه وسلم بمنى حدّثنا اسحق ابن ابراهيم سمع خالد بن الحرث حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع أن عبد الله رضي الله عنه كان ينحر في المنحر قال عبيد الله منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حدّثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يبعث بهديه من جمع من آخر الليل حتى يدخل به منحر النبي صلى الله عليه وسلم مع حجاج فيهم الحر والمملوك . **باب** من نحر بيده حدّثنا سهل بن بكار حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس وذكر الحديث قال ونحر النبي صلى الله عليه وسلم بيده سبع بدن قياما وضحى بالمدينة كبشين أملحين أقرنين مختصرا . **باب** نحر الابل المقيدة حدّثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن زياد بن جبير قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما أتى على رجل قد أناخ بدنته ينحرها قال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد ﷺ . وقال شعبة عن يونس أخبرني زياد . **باب** نحر البدن قائمة وقال ابن عمر رضي الله عنهما سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما صوافّ قياما حدّثنا سهل بن بكار حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين فبات بها فلما أصبح ركب راحلته فجعل يهلل ويسبح فلما علا على البيداء لبى بهما جميعا

(قوله عام حجة الحرورية) بفتح الحاء وضم الراء نسبة إلى قرية من قرى الكوفة كان أوّل اجتماع الخوارج بها وهم الذين خرجوا على عليّ رضي الله عنه لما حكم أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاصي وأنكروا على عليّ في ذلك وقالوا شككت في أمر الله وحكمت عدوّك وطالت خصومتهم ثم أصبحوا يوما وقد خرجوا وهم ثمانية آلاف وأميرهم ابن الكواء عبد الله فبعث إليهم عليّ عبد الله ابن عباس فناظرهم فرجع منهم ألفان وبقي ستة آلاف فخرج إليهم عليّ فقاتلهم

فلما دخل مكة أمرهم أن يحلوا ونحر النبي صلى الله عليه وسلم بيده سبعة بدن قياما وضحى بالمدينة كبشين أملحين أقرنين حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صلى النبي ﷺ الظهر بالمدينة أربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين . وعن أيوب عن رجل عن أنس رضي الله عنه ثم بات حتى أصبح فصلى الصبح ثم ركب راحلته حتى اذا استوت به البيداء أهلّ بعمرة وحجة . باب لا يعطى الجزار من الهدى شيئا حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان قال أخبرنى ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن على رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فقمت على البدن فأمرنى عليه الصلاة والسلام فقسمت لحومها ثم أمرنى فقسمت جلالها وجلودها . قال سفيان وحدثنى عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن على رضي الله عنه قال أمرنى النبي ﷺ أن أقوم على البدن ولا أعطى عليها شيئا في جزارتها . باب يتصدق بجلود الهدى حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج قال أخبرنى الحسن بن مسلم وعبد الكريم الجزرى أن مجاهدا أخبرهما أن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره أن عليا رضي الله عنه أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يقوم على بدنه وأن يقسم بدنه كلها لحومها وجلودها وجلالها ولا يعطى في جزارتها شيئا . باب يتصدق بجلال البدن حدثنا أبو نعيم حدثنا سيف بن أبي سليمان قال سمعت مجاهدا يقول حدثنى ابن أبي ليلى أن عليا رضي الله عنه حدثه قال أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مائة بدنة فأمرنى بلحومها فقسمتها ثم أمرنى بجلالها فقسمتها ثم بجلودها فقسمتها . باب وإذ بوّأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه . باب ما يأكل من البدن وما يتصدق وقال عبيد الله أخبرنى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر ويؤكل مما سوى ذلك وقال عطاء يأكل ويطعم من المتعة حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج حدثنا عطاء سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث منى فرخص النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وتزوّدوا فأكلنا وتزوّدنا قلت لعطاء أقال حتى جئنا المدينة قال لا حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثنى يحيى قال حدثتنى عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذى القعدة ولا نرى إلا الحج حتى إذا دنونا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى إذا طاف بالبيت ثم يحل قالت عائشة رضي الله عنها فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقيل ذبح النبي صلى الله عليه وسلم عن أزواجه قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم فقال أتتك بالحديث على وجهه . باب الذبح قبل الحلق حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا هشيم أخبرنا منصور عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عمن حلق قبل أن يذبح ونحوه فقال لا حرج لا حرج حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا أبو بكر عن عبد العزيز بن رفيع عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رجل للنبي ﷺ زرت قبل أن أرمى قال لا حرج قال حلقت قبل أن أذبح قال لا حرج قال ذبحت قبل أن أرمى قال لا حرج وقال عبد الرحيم الرازى عن ابن خثيم أخبرنى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال القاسم بن يحيى حدثنى ابن خثيم عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ وقال عفان أراه عن وهيب حدثنا ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله في جزارتها) بكسر الجيم اسم للفعل يعنى عمل الجزار (قوله بجلالها) بكسر الجيم (قوله لا يؤكل الخ) بضم الياء أى لا يأكل المالك من الذى جعله جزاء للصيد من الحرم ولا من المنذور بل يجب التصدق بهما وهو قول مالك ورواية عن أحمد (قوله إذا طاف بالبيت) جواب إذا محذوف أى يتمّ عمرته وقوله ثم يحلّ بفتح الياء وكسر الحاء اه قسطلانى

وقال حماد عن قيس بن سعد وعباد بن منصور عن عطاء عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال رميت بعد ما أمسيت فقال لا حرج قال حلقت قبل أن أنحر قال لا حرج
حدثنا عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله
عنه قال قدمت على رسول الله ﷺ وهو بالبطحاء فقال أحججت قلت نعم قال بما أهللت قلت
لبيك بإهلال كإهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال أحسنت انطلق فطف بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت
امرأة من نساء بني قيس ففلت رأسي ثم أهللت بالحج فكنت أفتي به الناس حتى خلافة عمر رضي الله
عنه فذكرته له فقال إن نأخذ بكتاب الله فإنه يأمرنا بالتمام وإن نأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فإن رسول الله ﷺ لم يحل حتى بلغ الهدي محله . **باب** من لبد رأسه عند الإحرام وحلق
حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة رضي الله عنهم أنها قالت
يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك قال إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل
حتى أنحر . **باب** الحلق والتقصير عند الإحلال حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب بن أبي حمزة قال
نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول حلق رسول الله ﷺ في حجته حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال
والمقصرين . وقال الليث حدثني نافع رحم الله المحلقين مرة أو مرتين قال وقال عبيد الله حدثني نافع وقال
في الرابعة والمقصرين حدثنا عياش بن الوليد حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عمارة بن القعقاع عن أبي
زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين
قالوا وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا وللمقصرين قالها ثلاثا قال وللمقصرين حدثنا
عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع أن عبد الله قال حلق النبي صلى الله عليه
وسلم وطائفة من أصحابه وقصر بعضهم حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن
طاوس عن ابن عباس عن معاوية رضي الله عنهم قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص.
باب تقصير المتمتع بعد العمرة حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن
عقبة أخبرني كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي ﷺ مكة أمر أصحابه أن يطوفوا
بالبيت وبالصفا والمروة ثم يحلوا ويحلقوا أو يقصروا . **باب** الزيارة يوم النحر وقال أبو الزبير عن
عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أخر النبي صلى الله عليه وسلم الزيارة إلى الليل ويذكر عن أبي حسان
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت أيام منى . وقال لنا أبو نعيم
حدثنا سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه طاف طوافا واحدا ثم يقيل ثم يأتي منى
يعني يوم النحر ورفعه عبد الرزاق أخبرنا عبيد الله حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة
عن الأعرج قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها قالت حججنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فأفضنا يوم النحر فحاضت صفية فأراد النبي ﷺ منها ما يريد الرجل من أهله فقلت يا رسول
الله إنها حائض قال حابستنا هي قالوا يا رسول الله أفاضت يوم النحر قال اخرجوا . ويذكر عن القاسم وعروة
والأسود عن عائشة رضي الله عنها أفاضت صفية يوم النحر . **باب** إذا رمى بعد ما أمسى أو حلق قبل
أن يذبح ناسيا أو جاهلا حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال

(قوله باب من لبد رأسه) بتشديد الموحدة أي شعره وهو أن يجعل فيه ما يمنعه من الانتفاش كالصمغ في الناسول ثم يلطخ به رأسه (قوله بمشقص) بميم مكسورة فشين معجمة ساكنة فقاف مفتوحة وصاد مهملة سهم فيه نصل عريض وقال القزاز نصل عريض يرمى به الوحش وقال صاحب المحكم هو الطويل من النصال وليس بعريض

لاحرج حدثنا علي بن عبدالله حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل يوم النحر بمنى فيقول لاحرج فسأله رجل فقال حلقت قبل أن أذبح قال اذبح ولا حرج وقال رميت بعد ماأمسيت فقال لا حرج . **باب** الفتيا على الدابة عند الجمرة حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ وقف في حجة الوداع فجعلوا يسألونه فقال رجل لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح قال اذبح ولاحرج فجاء آخر فقال لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي قال ارم ولاحرج فما سئل يومئذ عن شيء قدم ولا أخر الا قال افعل ولاحرج حدثنا سعيد بن يحيي بن سعيد حدثنا أبي حدثنا ابن جريج حدثني الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه حدثه أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر فقام اليه رجل فقال كنت أحسب أن كذا قبل كذا ثم قام آخر فقال كنت أحسب أن كذا قبل كذا حلقت قبل أن أنحر نحرت قبل أن أرمي وأشباه ذلك فقال النبي ﷺ افعل ولاحرج لهن كلهن فما سئل يومئذ عن شيء الا قال افعل ولاحرج حدثنا اسحق قال أخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني عيسى بن طلحة بن عبيدالله أنه سمع عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته فذكر الحديث تابعه معمر عن الزهري . **باب** الخطبة أيام منى حدثنا علي بن عبدالله حدثني يحيي بن سعيد حدثنا فضيل بن غزوان حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال يا أيها الناس أيّ يوم هذا قالوا يوم حرام قال فأيّ بلد هذا قالوا بلد حرام قال فأيّ شهر هذا قالوا شهر حرام قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال ابن عباس رضي الله عنهما فوالذي نفسي بيده انها لوصيته الى أمته فليبلغ الشاهد الغائب لاترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة قال أخبرني عمرو قال سمعت جابر بن زيد قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يخطب بعرفات تابعه ابن عيينة عن عمرو حدثني عبدالله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا قرة عن محمد بن سيرين قال أخبرني عبدالرحمن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة ورجل أفضل في نفسي من عبدالرحمن حميد بن عبدالرحمن عن أبي بكرة رضي الله عنه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال أتدرون أيّ يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال أيّ شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال أليس ذو الحجة قلنا بلى قال أيّ بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليست بالبلدة الحرام قلنا بلى قال فان دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فربّ مبلغ أوعى من سامع فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ بمنى أتدرون أيّ يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال فان هذا يوم حرام أفتدرون أيّ بلد هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال بلد حرام أفتدرون أيّ شهر هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال شهر حرام قال فان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وقال هشام بن الغاز أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج بهذا وقال هذا يوم الحج الأكبر فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول

(قوله باب الخطبة أيام منى) لعله أراد بأيام منى مايشمل يوم عرفة أيضا بناء على أن ابتداءه يكون بمنى أو تغليبا وبه ظهر مناسبة الحديث الثاني بالترجمة والله تعالى أعلم (قوله لاترجعوا بعدي كفارا) أي كالكفار أولا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا القتال أولا تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار (قوله قلنا الله ورسوله أعلم) فيه مراعاة الأدب وتحرز عن التقدم بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتوقف فيما لايعلم الغرض من السؤال عنه

اللهم اشهد وودّع الناس فقالوا هذه حجة الوداع . **باب** هل يبيت أصحاب السقاية أوغيرهم بمكة ليالي منى **حدثنا** محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما رخص النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** يحيى بن موسى حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أذن حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا أبي حدثنا عبيدالله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن العباس رضي الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم ليبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له تابعه أبو أسامة وعقبة بن خالد وأبو ضمرة . **باب** رمي الجمار وقال جابر رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر ضحى ورمى بعد ذلك بعد الزوال **حدثنا** أبو نعيم حدثنا مسعر عن وبرة قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما متى أرمي الجمار قال إذا رمى إمامك فارمه فأعدت عليه المسألة قال كنا نتحين فإذا زالت الشمس رمينا . **باب** رمي الجمار من بطن الوادي **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن عبدالرحمن بن يزيد قال رمى عبدالله من بطن الوادي فقلت يا أبا عبدالرحمن إن ناسا يرمونها من فوقها فقال والذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ﷺ وقال عبدالله بن الوليد حدثنا سفيان حدثنا الأعمش بهذا . **باب** رمي الجمار بسبع حصيات ذكره ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنه أنه انتهى الى الجمرة الكبرى جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورمى بسبع وقال هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم . **باب** من رمى جمرة العقبة فجعل البيت عن يساره **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن ابراهيم عن عبدالرحمن بن يزيد أنه حج مع ابن مسعود رضي الله عنه فرآه يرمي الجمرة الكبرى بسبع حصيات فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ثم قال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة . **باب** يكبر مع كل حصاة قاله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ **حدثنا** مسدد عن عبدالواحد حدثنا الأعمش قال سمعت الحجاج يقول على المنبر السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران والسورة التي يذكر فيها النساء قال فذكرت ذلك لابراهيم فقال حدثني عبدالرحمن بن يزيد أنه كان مع ابن مسعود رضي الله عنه حين رمى جمرة العقبة فاستبطن الوادي حتى إذا حاذى بالشجرة اعترضها فرمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم قال من ههنا والذي لا إله غيره قام الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم . **باب** من رمى جمرة العقبة ولم يقف قاله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** إذا رمى الجمرتين يقوم ويسهل مستقبل القبلة **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة حدثنا طلحة بن يحيى حدثنا يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ثم يرمي الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيستهل ويقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ثم ينصرف فيقول هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله . **باب** رفع اليدين عند جمرة الدنيا والوسطى **حدثنا** اسمعيل بن عبدالله قال حدثني أخي عن سليمان عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات ثم يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ويقول

(قوله حجة الوداع) بفتح الواو اهـ قسطلاني (قوله ويسهل) بضم أوله وسكون السين المهملة وكسر الهاء مضارع أسهل أي يقصد السهل من الأرض فينزل اليه من بطن الوادي (قوله الجمرة الدنيا) بضم الدال وهو الذي في اليونينية فقط وكسرها أي القريبة الى جهة مسجد الخيف (قوله على إثر) بكسر الهمزة وسكون المثلثة أي عقب كل حصاة اهـ قسطلاني

هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل . باب الدعاء عند الجمرتين وقال محمد حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا يونس عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رمى الجمرة التي تلي مسجد منى يرميها بسبع حصيات يكبر كلما رمى بحصاة ثم تقدم أمامها فوقف مستقبل القبلة رافعا يديه يدعو وكان يطيل الوقوف ثم يأتي الجمرة الثانية فيرميها بسبع حصيات يكبر كلما رمى بحصاة ثم ينحدر ذات اليسار مما يلي الوادي فيقف مستقبل القبلة رافعا يديه يدعو ثم يأتي الجمرة التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات يكبر عند كل حصاة ثم ينصرف ولا يقف عندها قال الزهري سمعت سالم بن عبد الله يحدث مثل هذا عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يفعله . باب الطيب بعد رمي الجمار والحلق قبل الافاضة حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان أفضل أهل زمانه أنه سمع أباه وكان أفضل أهل زمانه يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول طيبت رسول الله ﷺ بيدي هاتين حين أحرم ولحله حين أحل قبل أن يطوف وبسطت يديها . باب طواف الوداع حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض حدثنا أصبغ بن الفرج أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن قتادة أن أنس ابن مالك رضي الله عنه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رقدة بالمحصب ثم ركب الى البيت فطاف به تابعه الليث حدثني خالد عن سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم . باب إذا حاضت المرأة بعدما أفاضت حدثنا عبد الله ابن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال أحابستنا هي قالوا إنها قد أفاضت قال فلا إذا حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد عن أيوب عن عكرمة أن أهل المدينة سألوا ابن عباس رضي الله عنهما عن امرأة طافت ثم حاضت قال لهم تنفر قالوا لا نأخذ بقولك وندع قول زيد قال إذا قدمتم المدينة فسلوا فقدموا المدينة فسألوا فكان فيمن سألوا أم سليم فذكرت حديث صفية رواه خالد وقتادة عن عكرمة حدثنا مسلم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رخص للحائض أن تنفر إذا أفاضت قال وسمعت ابن عمر يقول إنها لا تنفر ثم سمعته يقول بعد إن النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهن حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى إلا الحج فقدم النبي ﷺ فطاف بالبيت وبين الصفا والمروة ولم يحل وكان معه الهدى فطاف من كان معه من نسائه وأصحابه وحل منهم من لم يكن معه الهدى فحاضت هي فنسكنا مناسكنا من حجنا فلما كان ليلة الحصبة ليلة النفر قالت يا رسول الله كل أصحابك يرجع بحج وعمرة غيري قال ما كنت تطوفي بالبيت ليالي قدمنا قلت لا قال فاخرجي مع أخيك إلى التنعيم فأهلي بعمرة وموعدك مكان كذا وكذا فخرجت مع عبد الرحمن إلى التنعيم فأهللت بعمرة وحاضت صفية بنت حيي فقال النبي صلى الله عليه وسلم عقرى حلقى إنك لحابستنا أما كنت طفت يوم النحر قالت بلى قال فلا بأس انفري فلقيته مصعدا على أهل مكة وأنا منهبطة أو أنا مصعدة وهو منهبط . وقال مسدد قلت لا تابعه جرير عن منصور في قوله لا . باب من صلى العصر يوم النفر بالأبطح حدثنا محمد بن المثنى حدثنا اسحق ابن يوسف حدثنا سفيان الثوري عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت أنس بن مالك أخبرني بشيء عقلته عن النبي صلى الله عليه وسلم أين صلى الظهر يوم التروية قال بمنى قلت فأين صلى العصر يوم النفر قال بالأبطح افعل كما يفعل أمراؤك حدثنا عبد المتعال بن طالب حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن قتادة حدثه عن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثه عن النبي ﷺ أنه صلى الظهر والعصر والمغرب

(قوله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عقرى حلقى) كأنه صلى الله تعالى عليه وسلم ظن أنها أخرت طواف الافاضة تقصيرا منها فرأى أنها تستحق بذلك التغليظ والتشديد ثم هذا الحديث مما يدل على أن طواف الافاضة فرض يحتبس الانسان لأجله ولأجل احتباسه يحتبس رفقته والله تعالى أعلم .

(قوله باب المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملتين ثم موحدة اسم مكان متسع بين مكة ومنى وهو أقرب الى منى و يقال له الأبطح والبطحاء وخيف بني كنانة وحده مابين الجبلين الى المقبرة والمراد حكم النزول به (قوله ليس التحصيب) أي النزول في المحصب وهو الأبطح (قوله باب النزول بذي طوى) بتثليث الطاء غير مصروف ويجوز صرفه موضع بأسفل مكة (قوله إنها القرينتها) أي إن العمرة لقرينة الحج لفظا والأصل في القرائن اتحاد الحكم إلا بدليل فالظاهر من الكتاب أن العمرة واجبة لكن قالوا دلالة القرائن ضعيفة ويمكن أن يقال المراد بالقرينة هي القرينة في توجيه الأمر لا القرينة في اللفظ فقط والله تعالى أعلم (قوله ليس له جزاء إلا الجنة) أي دخولها أولا وإلا فمطلق الدخول يكفي فيه الايمان وعلى هذا فهذا الحديث من أدلة الحج يغفر به الكبائر أيضا كحديث بل يرجع كيوم ولدته أمه هذا الحديث يفيد مغفرة ماتقدم من الذنوب وما تأخر والله تعالى أعلم (قوله اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن يحج) لا يقال كان ذلك قبل افتراض الحج فلا يدل على أن الأمر بعد الافتراض كذلك لأنا نقول لو سلم ذلك فالاستدلال به يتم بالنظر إلى أن الافتراض لا يظهر له تأثير في منع تقديم العمرة أما اذا كان على التراخي فواضح وان كان على الفور فلأن تقدم العمرة لا يزاحم الحج من عامها ذلك وعند عدم ظهور المنع فالأصل بقاء الحكم السابق والله تعالى أعلم

والعشاء ورقد رقدة بالمحصب ثم ركب الى البيت فطاف به . **باب** المحصب **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت انما كان منزل ينزله النبي صلى الله عليه وسلم ليكون أسمح لخروجه تعني بالأبطح **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس التحصيب بشيء انما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم . **باب** النزول بذي طوى قبل ان يدخل مكة والنزول بالبطحاء التي بذي الحليفة اذا رجع من مكة **حدثنا** ابراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يبيت بذي طوى بين الثنيتين ثم يدخل من الثنية التي بأعلى مكة وكان اذا قدم مكة حاجا أو معتمرا لم ينخ ناقته إلا عند باب المسجد ثم يدخل فيأتي الركن الأسود فيبدأ به ثم يطوف سبعا ثلاثا سعيا وأربعا ماشيا ثم ينصرف فيصلي سجدتين ثم ينطلق قبل أن يرجع الى منزله فيطوف بين الصفا والمروة وكان اذا صدر عن الحج أو العمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان النبي ﷺ ينيخ بها **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحرث قال سئل عبيد الله عن المحصب فحدثنا عبيد الله عن نافع قال نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر وابن عمر . وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يصلي بها يعني المحصب الظهر والعصر أحسبه قال والمغرب قال خالد لا أشك في العشاء ويهجع هجعة ويذكر ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** من نزل بذي طوى اذا رجع من مكة . وقال محمد بن عيسى حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان اذا أقبل بات بذي طوى حتى اذا أصبح دخل واذا نفر مر بذي طوى و بات بها حتى يصبح وكان يذكر أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك . **باب** التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية **حدثنا** عثمان بن الهيثم أخبرنا ابن جريج قال عمرو بن دينار قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية فلما جاء الاسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج . **باب** الادلاج من المحصب **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت حاضت صفية ليلة النفر فقالت ما أراني إلا حابستكم قال النبي ﷺ عقرى حلقى أطافت يوم النحر قيل نعم قال فانفري . قال أبو عبد الله وزادني محمد حدثنا محاضر حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذكر إلا الحج فلما قدمنا أمرنا أن نحل فلما كانت ليلة النفر حاضت صفية بنت حيي فقال النبي صلى الله عليه وسلم حلقى عقرى ما أراها إلا حابستكم ثم قال كنت طفت يوم النحر قالت نعم قال فانفري قلت يارسول الله إني لم أكن حللت قال فاعتمري من التنعيم فخرج معها أخوها فلقيناه مدلجا فقال موعدك مكان كذا وكذا .

(بسم الله الرحمن الرحيم) . **باب** العمرة . وجوب العمرة وفضلها وقال ابن عمر رضي الله عنهما ليس أحد إلا وعليه حجة وعمرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما انها لقرينتها في كتاب الله عزوجل وأتموا الحج والعمرة لله **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة . **باب** من اعتمر قبل الحج **حدثنا** أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا ابن جريج أن عكرمة بن خالد سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن العمرة قبل الحج فقال لا بأس قال عكرمة قال ابن عمر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج وقال ابراهيم بن سعد عن ابن

(قوله اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث ردوه ومن القابل عمرة الحديبية) يحتمل أن يراد أن عمرة الحديبية كانت عمرة واحدة كانت في السنتين بناء على ما قال علماؤنا الحنفية ان عمرة القابل كانت قضاء لعمرة الاحصار ولهذا اشتهرت

بينهم بعمرة القضاء وعدهم لها عمرتين كما سبق في الرواية السابقة بالنظر إلى صورة الاحرامين ويحتمل أنه أراد بعمرة الحديبية ما يشمل عمرتين عمرة الاحصار وعمرة القضاء وكلتاهما متعلقة بالحديبية نوع تعلق فأطلق عليهما اسم عمرة الحديبية ويحتمل أن المراد بها عمرة الاحصار فقط وعلى هذا فهي متعلقة بقوله حيث ردوه وأما قوله ومن القابل فيتعلق بقوله وعمرة في ذي القعدة على اللف والنشر ويلزم على هذا الوجه ترك ذكر عمرة الجعرانة وكأنه اختصار من بعض الرواة وأما على الوجهين الأولين فيكون عمرة في ذي القعدة اشارة الى عمرة الجعرانة والله تعالى أعلم وأما قوله وعمرة مع حجته فعطف على مفعول اعتمر لكن من غير اعتبار القيد أعني حيث ردوه أو من القابل وهو ظاهر ومن عدم اعتبار قيد العامل بالنظر الى المعطوف مع اعتباره بالنظر إلى المعطوف عليه قوله تعالى احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك فالجار والمجرور لا يعتبر مع قيدا بالنظر الى قوله وأهلك لفساد المعنى (قوله قبل أن يحج مرتين) إما مبنى على عد عمرة الاحصار وعمرة القضاء واحدة كما هو رأى علمائنا الحنفية أو على ترك ذكر عمرة الجعرانة لكونها كانت ليلا فخفيت على بعض والله تعالى أعلم

اسحق حدثني عكرمة بن خالد سألت ابن عمر مثله حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريج قال عكرمة بن خالد سألت ابن عمر رضي الله عنهما مثله . **باب** كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس إلى حجرة عائشة واذا أناس يصلون في المسجد صلاة الضحى قال فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة ثم قال كم اعتمر رسول الله ﷺ قال أربع احداهن في رجب فكرهنا أن نرد عليه قال وسمعنا استنان عائشة أم المؤمنين في الحجرة فقال عروة يا أماه يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت ما يقول قال يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات احداهن في رجب قالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده وما اعتمر في رجب قط حدثنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عطاء عن عروة بن الزبير قال سألت عائشة رضي الله عنها قالت ما اعتمر رسول الله ﷺ في رجب حدثنا حسان بن حسان حدثنا همام عن قتادة سألت أنسا رضي الله عنه كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعمرة الجعرانة إذ قسم غنيمة أراه حنين قلت كم حج قال واحدة حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا همام عن قتادة قال سألت أنسا رضي الله عنه فقال اعتمر النبي ﷺ حيث ردوه ومن القابل عمرة الحديبية وعمرة في ذي القعدة وعمرة مع حجته حدثنا هدبة حدثنا همام وقال اعتمر أربع عمر في ذي القعدة الا التي اعتمر مع حجته عمرته من الحديبية ومن العام المقبل ومن الجعرانة حيث قسم غنائم حنين وعمرة مع حجته حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق قال سألت مسروقا وعطاء ومجاهدا فقالوا اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل أن يحج وقال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة قبل أن يحج مرتين . **باب** عمرة في رمضان حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يخبرنا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الأنصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها ما منعك أن تحجين معنا قالت كان لنا ناضح فركبه أبو فلان وابنة لزوجها وابنها وترك ناضحا ننضح عليه قال فاذا كان رمضان اعتمري فيه فان عمرة في رمضان حجة أو نحوا مما قال . **باب** العمرة ليلة الحصبة وغيرها حدثنا محمد بن سلام أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها خرجنا مع رسول الله ﷺ موافين لهلال ذي الحجة فقال لنا من أحب منكم أن يهل بالحج فليهل ومن أحب أن يهل بعمرة فليهل بعمرة فلولا أني أهديت لأهللت بعمرة قالت فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحج وكنت ممن أهل بعمرة فأظلني يوم عرفة وأنا حائض فشكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارفضي عمرتك وانقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج فلما كان ليلة الحصبة أرسل معي عبد الرحمن الى التنعيم فأهللت بعمرة مكان عمرتي . **باب** عمرة التنعيم حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع عمرو بن أوس أن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يردف عائشة ويعمرها من التنعيم قال سفيان مرة سمعت عمرا كم سمعته من عمرو حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن حبيب المعلم عن عطاء حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أهل وأصحابه بالحج وليس

مع أحد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وكان على قدم من اليمن ومعه الهدى فقال أهللت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وان النبي ﷺ أذن لأصحابه أن يجعلوها عمرة يطوفوا بالبيت ثم يقصروا ويحلوا الا من معه الهدى فقالوا ننطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معى الهدى لأحللت وأن عائشة رضى الله عنها حاضت فنسكت المناسك كلها غير أنها لم تطف بالبيت قال فلما طهرت وطافت قالت يارسول الله أتنطلقون بعمرة وحجة وأنطلق بالحج فأمر عبد الرحمن بن أبى بكر أن يخرج معها الى التنعيم فاعتمرت بعد الحج فى ذى الحجة وان سراقة بن مالك بن جعشم لقى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالعقبة وهو يرميها فقال ألكم هذه خاصة يارسول الله قال لا بل للأبد . **باب** الاعتمار بعد الحج بغير هدى **حدثنا** محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال أخبرنى أبى قال أخبرتنى عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ موافين لهلال ذى الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يهل بعمرة فليهل ومن أحب أن يهل بحجة فليهل ولولا أنى أهديت لأهللت بعمرة فمنهم من أهل بعمرة ومنهم من أهل بحجة وكنت ممن أهل بعمرة فحضت قبل أن أدخل مكة فأدركنى يوم عرفة وأنا حائض فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعى عمرتك وانقضى رأسك وامتشطى وأهلى بالحج ففعلت فلما كانت ليلة الحصبة أرسل معى عبد الرحمن الى التنعيم فأردفها فأهلت بعمرة مكان عمرتها فقضى الله حجها وعمرتها ولم يكن فى شىء من ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم . **باب** أجر العمرة على قدر النصب **حدثنا** مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابن عون عن القاسم بن محمد وعن ابن عون عن ابراهيم عن الأسود قالا قالت عائشة رضى الله عنها يارسول الله يصدر الناس بنسكين وأصدر بنسك فقيل لها انتظرى فاذا طهرت فاخرجى إلى التنعيم فأهلى ثم ائتينا بمكان كذا ولكنها على قدر نفقتك أو نصبك . **باب** المعتمر إذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئه من طواف الوداع **حدثنا** أبو نعيم حدثنا أفلح بن حميد عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مهلين بالحج فى أشهر الحج وحرم الحج فنزلنا سرف فقال النبي ﷺ لأصحابه من لم يكن معه هدى فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدى فلا وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجال من أصحابه ذوى قوة الهدى فلم تكن لهم عمرة فدخل على النبي ﷺ وأنا أبكى فقال ما يبكيك قلت سمعتك تقول لأصحابك ما قلت فمنعت العمرة قال وما شأنك قلت لا أصلى قال فلا يضرك أنت من بنات آدم كتب عليك ما كتب عليهن فكونى فى حجتك عسى الله أن يرزقكها قالت فكنت حتى نفرنا من منى فنزلنا المحصب فدعا عبد الرحمن فقال اخرج بأختك الحرم فلتهل بعمرة ثم افرغا من طوافكما أنتظركما ههنا فأتينا فى جوف الليل فقال فرغتما قلت نعم فنادى بالرحيل فى أصحابه فارتحل الناس ومن طاف بالبيت قبل صلاة الصبح ثم خرج موجها إلى المدينة . **باب** يفعل فى العمرة ما يفعل فى الحج **حدثنا** أبو نعيم حدثنا همام حدثنا عطاء قال حدثنى صفوان بن يعلى بن أمية يعنى عن أبيه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه أثر الخلوق أو قال صفرة فقال كيف تأمرنى أن أصنع فى عمرتى فأنزل الله على النبي ﷺ فستر بثوب ووددت أنى قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنزل عليه الوحى فقال عمر تعال أيسرك أن تنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنزل الله عليه الوحى قلت نعم فرفع طرف الثوب فنظرت اليه له غطيط وأحسبه قال كغطيط البكر فلما سرى عنه قال أين السائل عن العمرة اخلع عنك الجبة واغسل أثر الخلوق عنك وانق الصفرة واصنع فى عمرتك كما تصنع فى حجك **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال قلت لعائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ وأنا يومئذ حديث السن أرأيت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه

(قوله له غطيط) بفتح الغين المعجمة أى نخير وصوت فيه بحوحة وقوله كغطيط البكر بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتى من الابل وقوله سرى بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة وتخفيفها أى كشف (قوله الخلوق) هو ضرب من الطيب

أن يطوف بهما فلا أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما فقالت عائشة كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما انما أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما زاد سفيان وأبو معاوية عن هشام ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته ما لم يطف بين الصفا والمروة . **باب** متى يحل المعتمر وقال عطاء عن جابر رضي الله عنه أمر النبي ﷺ أصحابه أن يجعلوها عمرة و يطوفوا ثم يقصروا و يحلوا **حدثنا** اسحق بن ابراهيم عن جرير عن اسمعيل عن عبدالله بن أبي أوفى قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف وطفنا معه وأتى الصفا والمروة وأتيناها معه وكنا نستره من أهل مكة أن يرميه أحد فقال له صاحب لي أكان دخل الكعبة قال لا قال فحدثنا ما قال لخديجة قال بشروا خديجة ببيت من الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب **حدثنا** الحميدي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل طاف بالبيت في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته فقال قدم النبي ﷺ فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة سبعا وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة قال وسألنا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما فقال لا يقربنها حتى يطوف بين الصفا والمروة **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء وهو منيخ فقال أحججت قلت نعم قال بما أهللت قلت لبيك باهلال كاهلال النبي ﷺ قال أحسنت طف بالبيت و بالصفا والمروة ثم أحل فطفت بالبيت و بالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من قيس ففلت رأسي ثم أهللت بالحج فكنت أفتي به حتى كان في خلافة عمر فقال ان أخذنا بكتاب الله فانه يأمرنا بالتمام وان أخذنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل حتى يبلغ الهدى محله **حدثنا** أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو عن أبي الأسود أن عبدالله مولى أسماء بنت أبي بكر حدثه أنه كان يسمع أسماء تقول كلما مرت بالحجون صلى الله على محمد لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف قليل ظهرنا قليلة أزوادنا فاعتمرت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت أحللنا ثم أهللنا من العشي بالحج . **باب** ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده **باب** استقبال الحاج القادمين والثلاثة على الدابة **حدثنا** معلى بن أسد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبلته أغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه . **باب** القدوم بالغداة **حدثنا** أحمد بن الحجاج حدثنا أنس بن عياض عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان اذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة واذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح . **باب** الدخول بالعشي **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ لا يطرق أهله كان لا يدخل الا غدوة أو عشية . **باب** لا يطرق أهله إذا بلغ المدينة **حدثنا** مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن محارب عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي ﷺ أن يطرق أهله ليلا . **باب** من أسرع ناقته اذا بلغ المدينة **حدثنا** سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال

(قوله وإن أخذنا بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لم يحل الخ) كأن المراد بالقول مطلق السنة أو الفعل فهو من باب اطلاق القول على الفعل والله تعالى أعلم (قوله والثلاثة على الدابة) الظاهر أنه بالجر أي باب الثلاثة أي ركوبهم على الدابة والله تعالى أعلم

أخبرني حميد أنه سمع أنسا رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته وان كانت دابة حركها قال أبو عبد الله زاد الحرث بن عمير عن حميد حركها من حبها حدّثنا قتيبة قال حدثنا اسمعيل عن حميد عن أنس قال جدرات . تابعه الحرث بن عمير .

باب قول الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها حدّثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول نزلت هذه الآية فينا كانت الأنصار إذا حجوا فجاؤا لم يدخلوا من قبل أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل من الأنصار فدخل من قبل بابه فكأنه عير بذلك فنزلت وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها .

باب السفر قطعة من العذاب حدّثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فاذا قضى نهمته فليعجل الى أهله .

باب المسافر اذا جد به السير يعجل إلى أهله حدّثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد بن أسلم عن أبيه قال كنت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بطريق مكة فبلغه عن صفية بنت أبي عبيد شدة وجع فأسرع السير حتى كان بعد غروب الشفق نزل فصلى المغرب والعتمة جمع بينهما ثم قال إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا جدّ به السير أخر المغرب وجمع بينهما .

بسم الله الرحمن الرحيم . باب المحصر وجزاء الصيد وقوله تعالى فان أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله وقال عطاء الاحصار من كل شيء يحبسه قال أبو عبد الله حصورا لا يأتي النساء .

باب إذا أحصر المعتمر حدّثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين خرج إلى مكة معتمرا في الفتنة قال ان صددت عن البيت صنعت كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهلّ بعمرة من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمرة عام الحديبية حدّثنا عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن نافع أن عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه أنهما كلما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ليالي نزل الجيش بابن الزبير فقالا لا يضرك أن لا تحج العام وانا نخاف أن يحال بينك و بين البيت فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي ﷺ هديه وحلق رأسه وأشهدكم أني قد أوجبت العمرة ان شاء الله أنطلق فان خلي بيني و بين البيت طفت وان حيل بيني و بينه فعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه فأهل بالعمرة من ذي الحليفة ثم سار ساعة ثم قال إنما شأنهما واحد أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمرتي فلم يحل منهما حتى حل يوم النحر وأهدى وكان يقول لا يحل حتى يطوف طوافا واحدا يوم يدخل مكة حدّثني موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع أن بعض بني عبد الله قال له لو أقمت بهذا حدّثنا محمد قال حدثنا يحيي بن صالح حدثنا معاوية بن سلام حدثنا يحيي بن أبي كثير عن عكرمة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما قد أحصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عاما قابلا .

باب الاحصار في الحج حدّثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني سالم قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت و بالصفا والمروة ثم حل من كل شيء حتى يحج عاما قابلا فيهدي أو يصوم إن لم يجد هديا . وعن عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري قال حدثني سالم عن ابن عمر نحوه .

باب النحر قبل الحلق في الحصر حدّثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نحر قبل أن يحلق وأمر أصحابه بذلك

الصلاتين ولا يحسن جعل جلة يعجل جواب إذا كما لا يخفى (قوله أليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ) غرضه رضي الله تعالى عنه إنكار الاشتراط بأنه يخالف السنة وقد أخذ بهذا الانكار بعض الأئمة لكن رد بأن سنة الاشتراط صحيحة ولذلك أخذ به بعض الأئمة أيضا وقال المحقق ابن حجر ما حاصله يحتمل أن مراده بالسنة قياس من أحصر من الحاج على من أحصر من المعتمرين والاحصار عن العمرة هو الواقع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم و يحتمل أن يكون مراده بسنة نبيكم و بما بعده شيئا سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حق من يحصل له ذلك وهو حاج اه ولا يخفى أن ابن عمر بين السنة بقوله طاف بالبيت و بالصفا الخ والقياس على إحصار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يفيد ذلك إذ ما كان في إحصاره صلى الله تعالى عليه وسلم طواف أصلا و إنما كان نحر وحلق فينبغي أن يتعين الوجه الثاني ثم كلام ابن عمر لا يجري في مطلق الاحصار عن الحج بل فيمن أحصر بعد الوصول إلى البيت كما لا يخفى والله تعالى أعلم

حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا أبو بدر شجاع بن الوليد عن عمر بن محمد العمري قال وحدث نافع أن عبد الله وسالما كلما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم معتمرين فحال كفار قريش دون البيت فنحر رسول الله ﷺ بدنة وحلق رأسه . **باب** من قال ليس على المحصر بدل وقال روح عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما إنما البدل على من نقض حجه بالتلذذ فأما من حبسه عذر أو غير ذلك فإنه يحل ولا يرجع وإن كان معه هدي وهو محصر نحره إن كان لا يستطيع أن يبعث وإن استطاع أن يبعث به لم يحل حتى يبلغ الهدي محله وقال مالك وغيره ينحر هديه ويحلق في أي موضع كان ولا قضاء عليه لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحديبية نحروا وحلقوا وحلوا من كل شيء قبل الطواف وقبل أن يصل الهدي إلى البيت ثم لم يذكر أن النبي ﷺ أمر أحدا أن يقضوا شيئا ولا يعودوا له والحديبية خارج من الحرم حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال حين خرج إلى مكة معتمرا في الفتنة إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بعمرة من أجل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمرة عام الحديبية ثم إن عبد الله بن عمر نظر في أمره فقال ما أمرهما إلا واحد فالتفت إلى أصحابه فقال ما أمرهما إلا واحد أشهدكم أني قد أوجبت الحج مع العمرة ثم طاف لهما طوافا واحدا ورأى أن ذلك مجزيا عنه وأهدى . **باب** قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وهو مخير فأما الصوم فثلاثة أيام حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن حميد بن قيس عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلك آذاك هوامك قال نعم يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ احلق رأسك وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك بشاة . **باب** قول الله تعالى أو صدقة وهي إطعام ستة مساكين حدثنا أبو نعيم حدثنا سيف قال حدثني مجاهد قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى أن كعب ابن عجرة حدثه قال وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ورأسي يتهافت قملا فقال يؤذيك هوامك قلت نعم قال فاحلق رأسك أو قال احلق قال في نزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه إلى آخرها فقال النبي ﷺ صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة أو انسك بما تيسر . **باب** الإطعام في الفدية نصف صاع حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عبد الله ابن معقل قال جلست إلى كعب بن عجرة رضي الله عنه فسألته عن الفدية فقال نزلت في خاصة وهي لكم عامة حملت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى الوجع بلغ بك ما أرى أو ما كنت أرى الجهد بلغ بك ما أرى تجد شاة فقلت لا قال فصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع . **باب** النسك شاة حدثنا اسحق حدثنا روح حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وأنه يسقط على وجهه فقال أيؤذيك هوامك قال نعم فأمره أن يحلق وهو بالحديبية ولم يتبين لهم أنهم يحلون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة فأنزل الله الفدية فأمره رسول الله ﷺ أن يطعم فرقا بين ستة أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام . وعن محمد بن يوسف حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أخبرنا عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقمله يسقط على وجهه مثله . **باب** قول الله تعالى فلا رفث حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه . **باب** قول الله عز وجل ولا فسوق ولا جدال في الحج حدثنا

(قوله ورأسي يتهافت قملا) أي يتساقط شيئا فشيئا والجملة حالية وانتصاب قملا على التمييز (قوله يؤذيك هوامك) بحذف همزة الاستفهام (قوله بفرق) بفتح الفاء والراء وقد تسكن وهو مكيال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا (قوله ما كنت أرى) بضم الهمزة أي ما كنت أظن وقوله الجهد بلغ بك ما أرى بفتح الهمزة أي أبصر بعيني والجهد المشقة اه قسطلاني

محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه بسم الله الرحمن الرحيم . **باب** جزاء الصيد ونحوه وقول الله تعالى لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون . واذا صاد الحلال فأهدى للمحرم الصيد أكله ولم ير ابن عباس وأنس بالذبح بأسا وهو غير الصيد نحو الابل والغنم والبقر والدجاج والخيل يقال عدل ذلك مثل فاذا كسرت عدل فهو زنة ذلك قياما قواما يعدلون يجعلون عدلا **حدثنا** معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة قال انطلق أبي عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم يحرم وحدث النبي ﷺ أن عدوا يغزوه فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم فبينما أنا مع أصحابه يضحك بعضهم الى بعض فنظرت فاذا أنا بحمار وحش فحملت عليه فطعنته فأثبته واستعنت بهم فأبوا أن يعينوني فأكلنا من لحمه وخشينا أن نقتطع فطلبت النبي صلى الله عليه وسلم أرفع فرسي شأوا وأسير شأوا فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل قلت أين تركت النبي ﷺ قال تركته بتعهن وهو قائل السقيا فقلت يارسول الله ان أهلك يقرءون عليك السلام ورحمة الله إنهم قد خشوا أن يقتطعوا دونك فانتظرهم قلت يارسول الله أصبت حمار وحش وعندي منه فاضلة فقال للقوم كلوا وهم محرمون . **باب** إذا رأى المحرمون صيدا فضحكوا ففطن الحلال **حدثنا** سعيد بن الربيع حدثنا علي بن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة أن أباه حدثه قال انطلقنا مع النبي ﷺ عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم فأنبئنا بعدو بغيقة فتوجهنا نحوهم فبصر أصحابي بحمار وحش فجعل بعضهم يضحك الى بعض فنظرت فرأيته فحملت عليه الفرس فطعنته فأثبته فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني فأكلنا منه ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم وخشينا أن نقتطع أرفع فرسي شأوا وأسير عليه شأوا فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل فقلت أين تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تركته بتعهن وهو قائل السقيا فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيته فقلت يارسول الله إن أصحابك أرسلوا يقرءون عليك السلام ورحمة الله وبركاته وإنهم قد خشوا أن يقتطعهم العدو دونك فانظرهم ففعل فقلت يارسول الله انا اصدنا حمار وحش وان عندنا فاضلة فقال رسول الله ﷺ لأصحابه كلوا وهم محرمون . **باب** لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد **حدثنا** عبد الله ابن محمد حدثنا سفيان حدثنا صالح بن كيسان عن أبي محمد نافع مولى أبي قتادة سمع أبا قتادة رضي الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ بالقاحة من المدينة على ثلاث ح وحدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا صالح ابن كيسان عن أبي محمد عن أبي قتادة رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالقاحة ومنا المحرم ومنا غير المحرم فرأيت أصحابي يتراءون شيئا فنظرت فاذا حمار وحش يعني وقع سوطه فقالوا لا نعينك عليه بشيء انا محرمون فتناولته فأخذته ثم أتيت الحمار من وراء أكمة فعقرته فأتيت به أصحابي فقال بعضهم كلوا وقال بعضهم لا تأكلوا فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمامنا فسألته فقال كلوه حلال قال لنا عمرو اذهبوا إلى صالح فسلوه عن هذا وغيره وقدم علينا ههنا . **باب** لا يشير المحرم إلى الصيد لكي يصطاده الحلال **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان هو ابن موهب قال أخبرني عبد الله بن أبي قتادة أن أباه أخبره أن رسول الله ﷺ خرج حاجا فخرجوا معه فصرف طائفة منهم فيهم أبو قتادة فقال خذوا ساحل البحر حتى نلتقي فأخذوا ساحل البحر فلما انصرفوا أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم فبينما هم يسيرون إذ رأوا حمر وحش فحمل أبو قتادة على الحمر فعقر منها أتانا فنزلوا فأكلوا من لحمها وقالوا أنأكل لحم صيد

(قوله فطعنته فأثبته) من الاثبات أي حبسته وجعلته ثابتا في مكانه وقوله فاستعنتهم بالفاء إما بناء على أنه مامات من طعنه بل أخذوه وذبحوه ولذلك احتاج الى الاستعانة بهم وهو الظاهر من قوله فأثبته أو على أنه أراد الاستعانة بهم في الحمل وغيره والله تعالى أعلم .

ونحن محرمون فحملنا مابقي من لحم الأتان فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يارسول الله إنا كنا أحرمنا وقد كان أبو قتادة لم يحرم فرأينا حمر وحش فحمل عليها أبو قتادة فعقر منها أتانا فنزلنا فأكلنا من لحمها ثم قلنا أنأكل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحمها قال أمنكم أحد أمره أن يحمل عليها أو أشار اليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها . **باب** إذا أهدى للمحرم حمارا وحشيا حيا لم يقبل **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ابن مسعود عن عبدالله بن عباس عن الصعب بن جثامة الليثي أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالأبواء أو بودان فرده عليه فلما رأى ما في وجهه قال إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم . **باب** ما يقتل المحرم من الدواب **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح وعن عبدالله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **حدثنا** مسدد حدثنا أبو عوانة عن زيد بن جبير قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول حدثتني إحدى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي ﷺ يقتل المحرم **حدثنا** أصبغ قال أخبرني عبدالله ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم قال قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قالت حفصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب لاحرج على من قتلهن الغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور **حدثنا** يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور **حدثنا** عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني ابراهيم عن الأسود عن عبدالله رضي الله عنه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى إذ نزل عليه والمرسلات وإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال النبي ﷺ اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها **حدثنا** اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق ولم أسمعه أمر بقتله قال أبو عبدالله إنما أردنا بهذا أن منى من الحرم وأنهم لم يروا بقتل الحية بأسا . **باب** لا يعضد شجر الحرم وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعضد شوكه **حدثنا** قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة ائذن لي أيها الأمير أحدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح فسمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به أنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له إن الله أذن لرسوله ﷺ ولم يأذن لكم وإنما أذن لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب فقيل لأبي شريح ما قال لك عمرو قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة خربة بلية **باب** لا ينفر صيد الحرم **حدثنا** محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف وقال العباس يارسول الله إلا الاذخر لصاغتنا وقبورنا قال إلا الاذخر وعن خالد عن عكرمة قال هل تدري ما لا ينفر

صيدها

(قوله وهو بالأبواء) بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا جبل من عمل الفرع بضم الفاء وسكون الراء بينه وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا (قوله أو بودان) بفتح الواو وتشديد الدال المهملة آخره نون موضع بقرب الجحفة أو قرية جامعة من ناحية الفرع وودان أقرب إلى الجحفة من الأبواء (قوله والفأرة) وتسمى الفويسقة لأن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها فقتلها وأحل قتلها للحلال والمحرم (قوله فان أحد ترخص الخ) قد سبق في كتاب العلم ما يتعلق بتحقيق هذا الحديث فان شئت فراجعه

صيدها هو أن ينحيه من الظل ينزل مكانه . **باب** لا يحل القتال بمكة وقال أبو شريح رضي الله عنه عن النبي ﷺ لا يسفك بها دما **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم افتتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا فان هذا بلد حرم الله يوم خلق السموات والأرض وهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يختلى خلاها قال العباس يارسول الله إلا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم قال قال إلا الاذخر **باب** الحجامة للمحرم وكوى ابن عمر ابنه وهو محرم ويتداوى مالم يكن فيه طيب **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال عمرو أول شيء سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم ثم سمعته يقول حدثني طاوس عن ابن عباس فقلت لعله سمعه منهما **حدثنا** خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة عن عبد الرحمن الأعرج عن ابن بحينة رضي الله عنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم بلحي جمل في وسط رأسه . **باب** تزويج المحرم **حدثنا** أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثنا الأوزاعي حدثني عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم . **باب** ماينهى من الطيب للمحرم والمحرمة وقالت عائشة رضي الله عنها لاتلبس المحرمة ثوبا بورس أو زعفران **حدثنا** عبد الله بن يزيد حدثنا الليث حدثنا نافع عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قام رجل فقال يارسول الله ماذا تأمرنا أن نلبس من الثياب في الاحرام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاتلبسوا القميص ولا السراويلات ولا العمائم ولا البرانس إلا أن يكون أحد ليست له نعلان فليلبس الخفين وليقطع أسفل من الكعبين ولا تلبسوا شيئا مسه زعفران ولا الورس ولا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين تابعه موسى بن عقبة واسمعيل بن ابراهيم بن عقبة وجويرية وابن اسحق في النقاب والقفازين وقال عبيد الله ولا ورس وكان يقول لا تتنقب المحرمة ولا تلبس القفازين وقال مالك عن نافع عن ابن عمر لا تتنقب المحرمة وتابعه ليث بن أبي سليم **حدثنا** قتيبة حدثنا جرير عن منصور عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقصت برجل محرم ناقته فقتلته فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اغسلوه وكفنوه ولا تغطوا رأسه ولا تقربوه طيبا فانه يبعث يهل . **باب** الاغتسال للمحرم وقال ابن عباس رضي الله عنهما يدخل المحرم الحمام ولم ير ابن عمر وعائشة بالحك بأسا **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن ابرهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه أن عبد الله بن العباس والمسور بن مخرمة اختلفا بالأبواء فقال عبد الله بن عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه فأرسلني عبد الله بن العباس الى أبي أيوب الأنصاري فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستر بثوب فسلمت عليه فقال من هذا فقلت أنا عبد الله بن حنين أرسلني اليك عبد الله بن العباس أسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأطأه

(قوله لايحل القتال بمكة) وهو قول بعض الفقهاء وهو الذي يدل عليه ظاهر الكتاب فقد قال الله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وهذا صريح في حرمة بداية القتال بمكة وان كان أهلها مشركين إذ الآية نزلت فيهم وكذا يدل على هذا القول الأحاديث الصريحة الصحيحة فانها صريحة في أن حل القتال فيها ابتداء كان مخصوصا به صلى الله تعالى عليه وسلم مع أنه قاتل المشركين المستحقين للقتال والقتل بصدهم عن المسجد الحرام واخراجهم أهله منه وكفرهم فلو جوز ابتداء قتال المشركين لغيره لما كان لهذا الخصوص معنى ونقل الحافظ ابن حجر وغيره عن كثير من محققي الشافعية والمالكية القول بعدم الحل وهو الذي اختاره المصنف وذكر كثير منهم للحديث تأويلات بعيدة بل فاسدة قطعا قد تعرض الحافظ لفساد بعضها فراجعه ان شئت قال الحافظ زعم الطحاوي أن المراد بقوله أنها لم تحل لي إلا ساعة جواز دخولها له بلا احرام لا تحريم القتال والقتل لأنهم أجمعوا على أن المشركين لو غلبوا والعياذ بالله على مكة حل للمسلمين قتالهم وقتلهم فيها وقد عكس استدلاله النووي فقال في الحديث دلالة على أن مكة تبقى دار إسلام الى يوم القيامة فبطل ماصوره الطحاوي وفي دعواه الاجماع نظر فان الخلاف ثابت كما تقدم اه . والحاصل أن الأحاديث صريحة في اختصاص هذه البقعة بحرمة القتال ابتداء وان حل القتال فيها مع استحقاق أهلها القتال كان مخصوصا به ساعة من نهار فلو جوزنا القتال فيها لكل أحد عند استحقاق أهلها القتال لم يبق للاختصاص معنى أصلا والتأويلات التي ذكروا بخلاف هذا مخالفة للأحاديث بل القرآن والله تعالى أعلم (قوله أسالك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه الخ) هذا لايخلو عن إشكال لأن الخلاف بينهما كان في أصل الغسل لا في

كيفيته فالظاهر أن إرساله كان للسؤال عن أصله إلا أن يقال أرسله ليسأله عن الأصل والكيفية على تقدير جواز الأصل فلما علم جواز الأصل
بمباشرة أبي أيوب سكت عنه وسأل عن الكيفية لكن يقال محل الخلاف كان الغسل بلا احتلام فمن أين علم بمجرد

حتى بدا لي رأسه ثم قال لانسان يصب عليه اصبب فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر وقال هكذا رأيته صلى الله عليه وسلم يفعل . **باب** لبس الخفين للمحرم اذا لم يجد النعلين **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني عمرو بن دينار سمعت جابر بن زيد سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يخطب بعرفات من لم يجد النعلين فليلبس الخفين ومن لم يجد إزارا فليلبس سراويل للمحرم **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن سالم عن عبدالله رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم من الثياب فقال لا يلبس القميص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرنس ولا ثوبا مسه زعفران ولا ورس وإن لم يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين . **باب** اذا لم يجد الازار فليلبس السراويل **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات فقال من لم يجد الازار فليلبس السراويل ومن لم يجد النعلين فليلبس الخفين . **باب** لبس السلاح للمحرم وقال عكرمة اذا خشي العدو لبس السلاح وافتدى ولم يتابع عليه في الفدية **حدثنا** عبيدالله عن اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء رضي الله عنه اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم لا يدخل مكة سلاحا إلا في القراب . **باب** دخول الحرم ومكة بغير إحرام ودخل ابن عمر وانما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاهلال لمن أراد الحج والعمرة ولم يذكر للحطابين وغيرهم **حدثنا** مسلم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم هن لهن ولكل آت أتى عليهن من غيرهم من أراد الحج والعمرة فمن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ان ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه . **باب** اذا أحرم جاهلا وعليه قميص وقال عطاء اذا تطيب أو لبس جاهلا أو ناسيا فلا كفارة عليه **حدثنا** أبو الوليد حدثنا همام حدثنا عطاء قال حدثني صفوان بن يعلى عن أبيه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل عليه جبة أثر صفرة أو نحوه كان عمر يقول لي تحب اذا نزل عليه الوحي أن تراه فنزل عليه ثم سري عنه فقال اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك وعض رجل يد رجل يعني فانتزع ثنيته فأبطله النبي ﷺ . **باب** المحرم يموت بعرفة ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤدى عنه بقية الحج **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رجل واقف مع النبي ﷺ بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته أو قال فأقعصته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين أو قال ثوبيه ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة يلبي **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رجل واقف مع النبي ﷺ بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته أو قال فأوقصته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تمسوه طيبا ولا تخمروا رأسه ولا تحنطوه فان الله يبعثه يوم القيامة ملبيا . **باب** سنة المحرم اذا مات **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

رضي

فعل أبي أيوب جواز ذلك إلا أن يقال لعله علم ذلك بقرائن وأمارات والله تعالى أعلم (قوله فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم) الظاهر أن هذه الوقعة كانت في عمرة القضية وكذا هذه المقاضاة كانت هناك وظاهر كلام القسطلاني يفيد أن الواقعة كانت في عمرة القضية إلا أن المقاضاة كانت في عمرة الحديبية وهذا غير مستقيم لأن عمرة الحديبية كانت قبل عمرة القضية فلا يصلح حتى قاضاهم غاية كما لا يخفى فتأمل (قوله وعلى رأسه المغفر الخ) استدل به على جواز الدخول في مكة بلا احرام لمن لم يكن مراده أحد النسكين ولعل من لا يجوز ذلك يحمل على أن منشأ ذلك الاحرام هو حرمة مكة وقد أحلت له تلك الساعة والله تعالى أعلم ولعل المتأمل يعرف أن هذا ليس عين ما ذكره الطحاوي وقد نقلناه عنه مع الرد عليه فافهم (قوله باب اذا أحرم جاهلا الخ) لا يخفى أن الحديث الذي ذكره في الباب ليس له مساس بالمطلوب فان الرجل هناك فعل ما فعل قبل تقرر الحكم ونزول الوحي ولا قائل بوجوب الكفارة في فعل فعله صاحبه قبل تقرر الحكم ونزول الوحي وانما الكلام في فعل الجاهل والناسي بعد تقرر الحكم هذا ما خطر بالبال ثم رأيت الشراح تعرضوا لمثل هذا الكلام نقلا عن ابن المنير فلله الحمد على الوفاق اهـ سندي

(قوله ألا نغزو أو نجاهد معكم) اعلم أن الموجود في النسخ هو الألف الواحد بين الواوين لا غير الا أن الشراح اختلفوا في أن العطف بين الفعلين بالواو وعليه الكرماني والبرماوي وغيرهما أم بأو وعليه المحقق ابن حجر قال الكرماني ليس الغزو والجهاد بمعنى واحد فان الغزو القصد الى القتال والجهاد بذل النفس في القتال أو ذكر الثاني تأكيدا للأول انتهى وقال المحقق ابن حجر هذا شك من الراوي وهو مسدد شيخ البخاري وقد رواه أبو كامل عن أبي عوانة شيخ مسدد بلفظ ألا نغزو معكم أخرجه الاسماعيلي وأغرب الكرماني فقال ليس الغزو الخ وكأنه ظن أن الألف متعلق بنغزو فشرح على أن الجهاد معطوف على الغزو بالواو وجعل أو بمعنى الواو اهـ قال القسطلاني الذي وجدته في ثلاثة أصول معتمدة ألا نغزو أو نجاهد بألف واحدة بين الواوين وهي ألف الجمع والواو التالية لها واو الجمع بلا ريب فالكرماني اعتمد على الأصل المعتمد وما ذكره الكرماني من الفرق بين الغزو والجهاد فقد ذكره في القاموس أيضا . وبالجملة فيحتمل أن يكون فيها روايتان واو العطف وأو للشك والعلم عند الله تعالى انتهى فظن القسطلاني أن ما ذكره ابن حجر لا يتم الا على تقدير ألفين بين الواوين لكن الموجود ألف واحدة ثم اعتذر عنه بأنه لعله وجد في رواية ألفين وهذا ظن فاسد منشؤه ظن أن الواو في نغزو واو جمع فلا بد من ألف بعد ذلك كتابة وهذا باطل قطعا بل الواو في نغزو هي لام الكلمة من غزا يغزو ونغزو بالنون للمتكلم مع الغير ولا يدخل فيه واو الجمع أصلا كيف ولو كان فيه واو الجمع لكان في نجاهد واو الجمع أيضا فالألف بعد هذا الواو لا يتعلق بهذا الواو أصلا وانما يتعلق بالواو الثانية ويلزم منه أن العطف بين الفعلين بأو على تقدير وجود ألف واحدة بين الواوين وأما وجود ألفين فلا يصح أصلا وكلام المحقق ابن حجر ظاهر في أنه مبني على وجود ألف واحدة بين الواوين الا أن الكرماني أخطأ حيث ظنه متعلقا بواو نغزو مع أنه متعلق بالواو الثانية فالصواب للقارئ أن يقرأ أو نجاهد بالعطف بأو لا ونجاهد بالعطف بالواو وانما طولت في الكلام لما رأيت من كثرة الخطأ بين الأنام إما غفلة أو اعتمادا على

رضي الله عنهما أن رجلا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقصته ناقته وهو محرم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا

باب الحج والنذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها قال نعم حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته اقضوا الله فالله أحق بالوفاء .

باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة **حدثنا** أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل بن عباس رضي الله عنهم أن امرأة ح وحدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة من خثعم عام حجة الوداع قالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة فهل يقضي عنه أن أحج عنه قال نعم .

باب حج المرأة عن الرجل **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان الفضل رديف النبي ﷺ فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر فقالت إن فريضة الله أدركت أبي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع .

باب حج الصبيان **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول بعثني أو قدمني النبي ﷺ في الثقل من جمع بليل **حدثنا** اسحق أخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال أقبلت وقد ناهزت الحلم أسير على أتان لي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي بمنى حتى سرت بين يدي بعض الصف الأول ثم نزلت عنها فرتعت فصففت مع الناس وراء رسول الله ﷺ وقال يونس عن ابن شهاب بمنى في حجة الوداع **حدثنا** عبد الرحمن بن يونس حدثنا حاتم بن اسمعيل عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد قال حج بي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن سبع سنين **حدثنا** عمرو بن زرارة أخبرنا القاسم بن مالك عن الجعيد بن عبد الرحمن قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول للسائب بن يزيد وكان قد حج به في ثقل النبي صلى الله عليه وسلم .

باب حج النساء وقال لي أحمد بن محمد حدثنا ابراهيم عن أبيه عن جده أذن عمر رضي الله عنه لأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن **حدثنا** مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا حبيب ابن أبي عمرة قال حدثتنا عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ألا نغزوا ونجاهد معكم فقال لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج حج مبرور فقالت عائشة فلا أدع الحج بعد إذ

سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم ولا يدخل عليها رجل الا ومعها محرم فقال رجل يا رسول الله اني أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا وامرأتي تريد الحج فقال اخرج معها حدثنا عبدان أخبرنا يزيد بن زريع أخبرنا حبيب المعلم عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجته قال لأم سنان الأنصارية ما منعك من الحج قالت أبو فلان تعني زوجها كان له ناضحان حج على أحدهما والآخر يسقي أرضا لنا قال فان عمرة في رمضان تقضي حجة معي رواه ابن جريج عن عطاء سمعت ابن عباس عن النبي ﷺ وقال عبيد الله عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن قزعة مولى زياد قال سمعت أبا سعيد وقد غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة قال أربع سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال يحدثهن عن النبي ﷺ فأعجبنني وآنقنني أن لا تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها أو ذو محرم ولا صوم يومين الفطر والأضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد العصر حتى تغرب الشمس و بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي ومسجد الأقصى . باب من نذر المشي الى الكعبة حدثنا ابن سلام أخبرنا الفزاري عن حميد الطويل قال حدثني ثابت عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادى بين ابنيه قال ما بال هذا قالوا نذر أن يمشي قال ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وأمره أن يركب حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني سعيد بن أبي أيوب أن يزيد بن أبي حبيب أخبره أن أبا الخير حدثه عن عقبة بن عامر قال نذرت أختي أن تمشي الى بيت الله وأمرتني أن أستفتي لها النبي صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فقال صلى الله عليه وسلم لتمش ولتركب قال وكان أبو الخير لا يفارق عقبة حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن يحيى بن أيوب عن يزيد عن أبي الخير عن عقبة فذكر الحديث . باب حرم المدينة حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا عاصم أبو عبد الرحمن الأحول عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة حرم من كذا الى كذا لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث من أحدث حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس رضي الله عنه قدم النبي ﷺ المدينة وأمر ببناء المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فأمر بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت و بالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني أخي عن سليمان عن عبيد الله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل أنتم فيه حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال ما عندنا شيء الا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عائر الى كذا من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وقال ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل . قال أبو عبد الله عدل فداء . باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد قال سمعت أبا الحباب سعيد بن

ما ذكره القسطلاني من الكلام والله تعالى أعلم بحقيقة المرام (قوله الا مع ذي محرم) أي هو أو من يقوم مقامه كالزوج اه سندي (قوله يتركون المدينة على خير ما كانت) لعل المقصود بالبيان الاخبار عن دوام الخير في المدينة الى آخر أمرها والله تعالى أعلم

يسار يقول سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد . **باب** المدينة طابة **حدثنا** خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثنى عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد عن أبى حميد رضى الله عنه أقبلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة . **باب** لابتى المدينة **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه كان يقول لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام . **باب** من رغب عن المدينة **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العواف يريد عوافى السباع والطير وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان بن أبى زهير رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . **باب** الايمان يأرز الى المدينة **حدثنا** ابراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض قال حدثنى عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها . **باب** اثم من كاد أهل المدينة **حدثنا** حسين بن حريث أخبرنا الفضل عن جعيد عن عائشة قالت سمعت سعدا رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح فى الماء . **باب** آطام المدينة **حدثنا** على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا ابن شهاب قال أخبرنى عروة سمعت أسامة رضى الله عنه قال أشرف النبى صلى الله عليه وسلم على أطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما أرى إنى لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر . تابعه معمر وسليمان بن كثير عن الزهرى . **باب** لا يدخل الدجال المدينة **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن أبى بكرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان **حدثنا** اسمعيل قال حدثنى مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال **حدثنا** ابراهيم بن المنذر حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو حدثنا اسحق حدثنى أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب الا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله ﷺ حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال يأتى الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة ينزل بعض السباخ التى بالمدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذى حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون فى الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه

تفضيل المدينة على مكة وقوله لو كانوا يعلمون ليس المراد به أنه خبر على تقدير العلم إذ المدينة خير لهم علموا أولا بل المراد لو علموا بذلك لما فارقوها وقد تجعل كلمة لو للتمنى لكن قد يقال كثير منهم يبلغهم الخبر ويفارقونها فأولئك قد علموا بذلك لبلوغهم الخبر ومع ذلك فارقوها فكيف يصح لو علموا بذلك لما فارقوها قلت يمكن دفعه بأن المراد لو علموا بذلك عيانا وليس الخبر كالمعاينة أو يقال هو من تنزيل العالم الذى لا يعمل بعلمه بمنزلة الجاهل كأنه ما علم وهذا هو الذى على تقدير التمنى وقد يقال المعنى المدينة خير لهم لو كانوا من أهل العلم إذ البلدة الشريفة لا ينتفع بها إلا الأهل الشريف الذين يعملون على مقتضى العلم وأما من ليس من أهل العلم فلا ينتفع بالبلدة الشريفة بل ربما يتضرر بخيرية البلدة ليست إلا لأهلها ومن يليق بهم الاقامة فيها والله تعالى أعلم اهـ (قوله على أنقاب المدينة) جمع نقب بفتح النون وسكون القاف وهو جمع قلة وجمع الكثرة نقاب أى مداخل المدينة وهى أبوابها وفوهات طرقها التى يدخل إليها منها (قوله لا يدخلها الطاعون) أى الموت الذريع الفاشى أى لا يكون بها مثل الذى يكون بغيرها كالذى وقع فى طاعون عمواس

فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد بصيرة منى اليوم فيقول الدجال أقتله فلا يسلط عليه **باب** المدينة تنفى الخبث **حدثنا** عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه جاء أعرابى النبى صلى الله عليه وسلم فبايعه على الاسلام فجاء من الغد محموما فقال أقلنى فأبى ثلاث مرار فقال المدينة كالكير تنفى خبثها وينصع طيبها **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد قال سمعت زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم إلى أحد رجع ناس من أصحابه فقالت فرقة نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم فنزلت فما لكم فى المنافقين فئتين وقال النبى صلى الله عليه وسلم إنها تنفى الرجال كما تنفى النار خبث الحديد . **باب حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبى سمعت يونس عن ابن شهاب عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة . تابعه عثمان بن عمر عن يونس **حدثنا** قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبها . **باب** كراهية النبى صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة **حدثنا** ابن سلام أخبرنا الفزارى عن حميد الطويل عن أنس رضى الله عنه قال أراد بنو سلمة أن يتحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة وقال يا بنى سلمة ألا تحتسبون آثاركم فأقاموا . **باب حدثنا** مسدد عن يحيى عن عبيد الله بن عمر قال حدثنى خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى **حدثنا** عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كل امرئ مصبح فى أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة ... بواد وحولى إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لى شامة وطفيل

قال اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا فى صاعنا وفى مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهى أوبأ أرض الله قالت فكان بطحان يجرى نجلا تعنى ماء آجنا **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن زيد ابن أسلم عن أبيه عن عمر رضى الله عنه قال اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك صلى الله عليه وسلم وقال ابن زريع عن روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن أمه عن حفصة بنت عمر رضى الله عنهما قالت سمعت عمر نحوه وقال هشام عن زيد عن أبيه عن حفصة سمعت عمر رضى الله عنه

﴿ كتاب الصوم . بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

. **باب** وجوب صوم رمضان وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر عن أبى سهيل عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس فقال يا رسول الله أخبرنى ماذا فرض الله على من الصلاة فقال الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئا فقال أخبرنى ما فرض الله على من الصيام فقال شهر رمضان إلا أن تطوع شيئا فقال أخبرنى بما فرض الله على من الزكاة فقال فأخبره

رسول

والجارف وقد أظهر الله تعالى صدق رسوله فلم ينقل قط أنه دخلها الطاعون وذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم صححها لنا اهـ قسطلانى (قوله وعك) بضم الواو وكسر العين المهملة أى حم (قوله مصبح) بضم الميم وفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة أى يقال له أنعم صباحا أو يسقى صبوحه وهو شرب الغداة (قوله شامة وطفيل) بفتح المهملة وكسر الفاء جبلان على نحو ثلاثين ميلا من مكة (قوله نجلا) بفتح النون وسكون الجيم ماء يجرى على وجه الأرض (قوله آجنا) بفتح الهمزة ممدودا وكسر الجيم بعدها نون أى متغيرا وغرض عائشة بذلك بيان السبب فى كثرة الوباء فى المدينة لأن الماء الذى هذه صفته يحدث عنه المرض اهـ قسطلانى

(قوله أطيب عند الله من ريح المسك) أى صاحبه بسببه أكثر قبولا ووجاهة عند الله وأزيد قربا منه تعالى من صاحب المسك بسبب ريحه عندكم وهو تعالى أكثر اقبالا عليه بسببه من اقبالكم على صاحب المسك بسبب ريحه وقوله يترك طعامه وشرابه ذكره تعليلا لذلك على أنه حكاية عن الله تعالى وقوله الصيام لى أى أنا المنفرد بعلم ثوابه وكذلك بقوله وأنا أجزى به . والحاصل أن اختصاصه من بين سائر الأعمال بأنه مخصوص بعظيم لانهاية لعظمته ولاحد لها وأن ذلك العظيم هو المتولى لجزائه مما يساق الذهن منه الى أن جزاءه مما لاحد له وقد قال تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقوله والحسنة بعشر أمثالها أى سائر الأعمال الحسنة منها بعشر أمثالها

رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام قال والذى أكرمك لا أتطوع شيئا ولا أنقص مما فرض الله على شيئا فقال رسول الله ﷺ أفلح إن صدق أو دخل الجنة ان صدق حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال صام النبى صلى الله عليه وسلم عاشوراء وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك وكان عبد الله لا يصومه الا أن يوافق صومه حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب أن عراك بن مالك حدثه أن عروة أخبره عن عائشة رضى الله عنها أن قريشا كانت تصوم يوم عاشوراء فى الجاهلية ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه حتى فرض رمضان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه ومن شاء أفطر . **باب** فضل الصوم حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنى صائم مرتين والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى الصيام لى وأنا أجزى به والحسنة بعشر أمثالها . **باب** الصوم كفارة حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا جامع عن أبى وائل عن حذيفة قال قال عمر رضى الله عنه من يحفظ حديثا عن النبى ﷺ فى الفتنة قال حذيفة أنا سمعته يقول فتنة الرجل فى أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة قال ليس أسأل عن ذه انما أسأل عن التى تموج كما يموج البحر قال وان دون ذلك بابا مغلقا قال فيفتح أو يكسر قال يكسر قال ذاك أجدر أن لا يغلق إلى يوم القيامة فقلنا لمسروق سله أكان عمر يعلم من الباب فسأله فقال نعم كما يعلم أن دون غد الليلة **باب** الريان للصائمين حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنى أبو حازم عن سهل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنى معن قال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين فى سبيل الله نودى من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة فقال أبو بكر رضى الله عنه بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما على من دعى من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها قال نعم وأرجو أن تكون منهم **باب** هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى كله واسعا وقال النبى صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وقال لا تقدموا رمضان حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن أبى سهيل عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة

والله تعالى أعلم (قوله يدخل منه الصائمون) المراد بهم من غلب عليهم الصوم من بين العبادات ولعل غير الصائم لا يوفق للدخول منه وان دعى منه فمن دعى من جميع الأبواب لا يوفق للدخول من هذا الباب الا اذا كان صائما والله تعالى أعلم (قوله ما على من دعى من تلك الأبواب من ضرورة) أى من حاجة إلى أن يدعى من تمام تلك الأبواب إذ الدخول من باب واحد يكفى فى المطلوب (قوله فتحت أبواب الجنة) أى تقريبا للرحمة الى العباد ولهذا جاء فى بعض الروايات أبواب الرحمة وفى بعضها أبواب السماء وهذا يدل على أن أبواب الجنة كانت مغلقة ولا ينافيه قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الأبواب إذ ذاك لا يقتضى دوام كونها مفتحة وقوله غلقت أبواب النار أى تبعيدا للعقاب عن العباد وهذا يقتضى أن أبواب النار كانت مفتوحة ولا ينافيه قوله تعالى حتى اذا جاءوها فتحت أبوابها لجواز أن يكون هناك غلق قبيل ذلك وغلق أبواب النار لا ينافى موت الكفرة فى رمضان وتعذيبهم بالنار فيه إذ يكفى فى تعذيبهم فتح باب صغير من القبر الى النار غير الأبواب المعهودة الكبار وقوله وسلسلت الشياطين أى غلت ولا ينافيه وقوع المعاصى إذ يكفى فى وجود المعاصى شرارة النفس وخباثتها ولا يلزم أن يكون كل معصية بواسطة شيطان والا لكان لكل شيطان شيطان ويتسلسل وأيضا معلوم أنه ما سبق ابليس شيطان فمعصيته ما كانت الا من قبل نفسه والله تعالى أعلم

(قوله ايمانا واحتسابا) أي طلبا للأجر وهما في الاعراب مفعول له أي الحامل له على ذلك الايمان بالله أو بما ورد في فضله مثلا وكذا الحامل له طلب الأجر من الله لا الرياء والسمعة وقرره القسطلاني حالا في المواضع كلها فقال أي حال كون قيامه ايمانا واحتسابا وهكذا اه ولا يخفى بعده أما أولا فلأن القيام لا يكون نفس الايمان فلا يصح الحمل بين الحال وصاحبها وأما ثانيا فلأن ظاهر كلامه يقتضي أنه حال من القيام ولا ذكر للقيام إلا في ضمن الفعل فكأنه جعله حالا من الفعل نفسه ولا يخفى أن الفعل لا يصلح أن يكون ذا حال فافهم (قوله باب أجود ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكون في رمضان) أجود ما يكون بالرفع مبتدأ خبره يكون في رمضان أي أجود أكوان النبي صلى الله عليه وسلم يتحقق ويوجد في رمضان ونسبة الجود إلى الكون مجازية إلا أنه صار مجازا شائعا في مثل هذا التركيب حتى كأنه لشيوعه لحق الحقيقة (قوله وكان أجود ما يكون في رمضان) قال ابن الحاجب الرفع في أجود هو الوجه لأنك ان جعلت في كان ضميرا يعود إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن أجود بمجرده خبرا لأنه مضاف إلى ما يكون وهو كون ولا يستقيم الخبر بالكون عما ليس بكون ألا ترى أنك لا تقول زيد أجود ما يكون فيجب أن يكون إما مبتدأ خبره قوله في رمضان والجملة خبرا أو بدلا من ضمير في كان فيكون من بدل الاشتمال كما تقول كان زيد علمه حسنا وان جعلته ضمير الشأن تعين رفع أجود على الابتداء والخبر وان لم تجعل في كان ضميرا تعين الرفع على أنه اسمها والخبر في رمضان اه والعجب من القسطلاني حيث فعل هذا الكلام في شرح الترجمة وهو لا يتعلق بالترجمة أصلا وانما يتعلق بلفظ الحديث (قوله فاذا لقيه جبريل الخ) قيل يحتمل أن يكون زيادة الجود بمجرد لقاء جبريل أو بمدارسته آيات القرآن لما فيه من الحث على مكارم الأخلاق والثاني أوجه كيف والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم على مذهب أهل الحق أفضل من جبريل فما جالس الأفضل الا المفضول اه قلت لكن قراءة النبي القرآن في صلاة الليل وغيرها كانت دائمة ويمكن أن يكون لنزول جبريل عن الله تعالى كل ليلة تأثيرا ويقال يمكن أن يكون مكارم الأخلاق كالجود وغيره في الملائكة أتم لكونها جبلية وهذا لا ينافي أفضلية الأنبياء عليهم السلام باعتبار كثرة الثواب على الأعمال أو يقال زيادة الجود كان بمجموع اللقاء والمدارسة والله تعالى أعلم أو يقال إنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يختار الاكثار في الجود في رمضان لفضله أو لشكر نزول جبريل عليه كل ليلة فاتفق مقارنة ذلك بنزول جبريل والله تعالى أعلم (قوله فليس لله حاجة) كناية عن عدم القبول قال البيضاوي ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش بل ما يتبعهما من كسر الشهوات واطفاء ثائرة الغضب وتطويع النفس الأمارة للمطمئنة فاذا لم يحصل له شيء من ذلك لم يبال الله بصومه ولم يقبله اه وقيل ليس لله ارادة في ذلك فوضع الحاجة موضع الارادة وأورد عليه أنه لو لم يرد الله تركه لطعامه وشرابه لم يقع الترك ضرورة أن كل واقع تعلقت الارادة بوقوعه ولولا ذلك لم يقع قلت ويمكن الجواب بأنه تسامح في العبارة ومراده ما يلازم الارادة عادة من المحبة والرضا وان لم يكن ذلك لازم الارادة بالنظر إلى الله تعالى على مذهب أهل السنة وبالجملة فالله تعالى غني عن العالمين فلا يحتاج الى شيء فلابد من تأويل في النفي ثم المطلوب من هذا الكلام التحذير من قول الزور لا ترك الصوم نفسه عند ارتكاب الزور

حدثني يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني ابن أبي أنس مولى التيميين أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سالم أن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فأفطروا فان غم عليكم فاقدروا له وقال غيره عن الليث حدثني عقيل ويونس لهلال رمضان **باب** من صام رمضان ايمانا واحتسابا ونية وقالت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم يبعثون على نياتهم **حدثنا** مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه **باب** أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي ﷺ القرآن فاذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة . **باب** من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم **حدثنا** آدم بن أبي إياس حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه . **باب** هل يقول إني صائم إذا شتم **حدثنا** ابراهيم

ابن

(قوله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فانه لي) ذكروا في تفسيره وجوها غالبها لا يناسب هذه المقابلة والوجه فيها أن جميع أعمال ابن آدم من باب العبودية والخدمة فتكون لائقة به مناسبة لحاله بخلاف الصوم فانه

من باب التنزه عن الأكل والشرب والاستغناء عن ذلك فيكون من باب التخلق بأخلاق الرب تعالى والله تعالى أعلم (قوله لا تصوموا حتى تروا الهلال) لعل المراد النهي عن الصوم بنية رمضان أو الصوم على اعتقاد الافتراض وإلا فلا نهي عن الصوم قبل رؤية هلال رمضان على الاطلاق ويمكن أن يكون المراد لا يجب عليكم الصوم حتى تروا الهلال وقوله ولا تفطروا أي من غير عذر مبيح وقوله حتى تروا الهلال أي حتى يرى من يثبت برؤيته الحكم (قوله الشهر تسع وعشرون الخ) أي قد يكون كذلك كما يكون وافيا وهو الأصل والمقصود بيان أنه مختلف فلا عبرة بالأيام بل المدار على رؤية الهلال إلا عند ضرورة الغيم (قوله أن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما) أي وهذا الشهر كذلك والحاصل أنه وافق الحلف الشهر بالهلال وإلا فلو كان بالأيام لكان المعتبر عدة ثلاثين. فان قلت لو وافق الحلف الشهر بالهلال لما كان لسؤال السائل وجه قلت لعل وجهه عدم علمه برؤية الهلال تلك الليلة والله تعالى أعلم اه سندي (قوله لا يتقدمن أحدكم رمضان الخ) أي لا يستقبله بصوم يوم أو يومين وحمله كثير من العلماء على أن يكون بنية رمضان أو لتكثير عدد صيامه أو لزيادة احتياطه بأمر رمضان أو على صوم يوم الشك ولا يخفى أن قوله أو يومين لا يناسب الحمل على صوم الشك إذ لا يقع الشك عادة في يومين والاستثناء بقوله إلا أن يكون رجل الخ لا يناسب التأويلات

ابن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج قال أخبرني عطاء عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فانه لي وأنا أجزي به والصيام جنة وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه . **باب** الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة **حدثنا** عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال بينا أنا أمشي مع عبدالله رضي الله عنه فقال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء . **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا وقال صلة عن عمار من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم **حدثنا** عبدالله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له **حدثنا** عبدالله بن مسلمة حدثنا مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن جبلة بن سحيم قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي ﷺ الشهر هكذا وهكذا وخنس الابهام في الثالثة **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم أو قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غبي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين **حدثنا** أبو عاصم عن ابن جريج عن يحيى بن عبدالله بن صيفي عن عكرمة بن عبدالرحمن عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا أو راح فقيل له انك حلفت أن لا تدخل شهرا فقال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما **حدثنا** عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا سليمان بن بلال عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال آلى رسول الله ﷺ من نسائه وكانت انفكت رجله فأقام في مشربة تسعا وعشرين ليلة ثم نزل فقالوا يارسول الله آليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين . **باب** شهرا عيد لا ينقصان قال أبو عبدالله قال اسحق وان كان ناقصا فهو تمام وقال محمد لا يجتمعان كلاهما ناقص **حدثنا** مسدد حدثنا معتمر قال سمعت اسحق يعني ابن سويد عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم و حدثني مسدد حدثنا معتمر عن خالد الحذاء قال أخبرني عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهران لا ينقصان شهرا عيد رمضان وذو الحجة . **باب** قول النبي ﷺ لا نكتب ولا نحسب **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا الأسود بن قيس حدثنا سعيد بن عمرو أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين . **باب** لا يتقدمن رمضان بصوم يوم ولا يومين **حدثنا** مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم

باب قول الله جل ذكره أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال لها أعندك طعام قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ففرحوا بها فرحا شديدا ونزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود . باب قول الله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل فيه البراء عن النبي ﷺ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا هشيم قال أخبرني حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود عمدت الى عقال أسود والى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد ح وحدثني سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال أنزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد من الفجر فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار . باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من سحوركم أذان بلال حدثنا عبيد بن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر والقاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أن بلالا كان يؤذن بليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر قال القاسم ولم يكن بين أذانهما إلا أن يرقى ذا وينزل ذا . باب تأخير السحور حدثنا محمد بن عبيد الله حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كنت أتسحر في أهلي ثم تكون سرعتي أن أدرك السجود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . باب قدر كم بين السحور وصلاة الفجر حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام الى الصلاة قلت كم كان بين الأذان والسحور قال قدر خمسين آية . باب بركة السحور من غير ايجاب لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واصلوا ولم يذكر السحور حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم واصل فواصل الناس فشق عليهم فنهاهم قالوا انك تواصل قال لست كهيئتكم اني أظل أطعم وأسقى حدثنا آدم بن أبي اياس حدثنا شعبة حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة . باب اذا نوى بالنهار صوما وقالت أم الدرداء كان أبو الدرداء يقول عندكم طعام فان قلنا لا قال فاني صائم يومي هذا وفعله أبو طلحة وأبو هريرة وابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء أن من أكل فليتم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل . باب الصائم يصبح جنبا حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك

الأول إذ لازمه جواز صوم يوم أو يومين قبل رمضان لمن يعتاده بقية رمضان مثلا وهذا فاسد والوجه أن يحمل النهي على الدوام أي لا تداوموا على التقدم لما فيه من ايهام لحوق هذا الصوم برمضان إلا لمن يعتاد المداومة على صوم آخر الشهر مثلا فانه لو داوم عليه لا يتوهم في صومه اللحوق برمضان والله تعالى أعلم (قوله ولم يكن بين أذانهما إلا أن يرقى الخ) كناية عن قلة المدة بين الأذانين والله تعالى أعلم (قوله باب تعجيل السحور) وفي بعض الأصول الصحيحة تأخير السحور وهو ظاهر وعلى الأول المعنى التعجيل في أكله خوفا من طلوع الفجر بسبب كثرة التأخير (قوله فشق عليهم فنهاهم) ظاهر في أن النهي لم يكن نهي تحريم أو كراهة وانما هو نهي شفقة وبعض الروايات صريحة في ذلك (قوله ومن لم يأكل فلا يأكل) هذا هو محل الترجمة وهو ظاهر في جواز الصوم بنية من نهار في صوم الفرض لما تدل الأحاديث على افتراض صوم عاشوراء من جملتها هذا الحديث فان هذا الاهتمام يقتضي الافتراض وما قيل انه امساك لا صوم مردود بأنه خلاف الظاهر فلا يصار اليه بلا دليل ثم قد قام الدليل فيمن أكل قبل ذلك وما قيل انه جاء في أبي داود أنهم أتموا بقية اليوم وقضوه قلنا هو شاهد صدق لنا عليكم حيث

عن

عن سمى مولى أبى بكر بن عبدالرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة أنه سمع أبا بكر بن عبدالرحمن قال كنت أنا وأبى حين دخلنا على عائشة وأم سلمة ح حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحرث بن هشام أن أباه عبدالرحمن أخبر مروان أن عائشة وأم سلمة أخبرتاه أن رسول الله ﷺ كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل و يصوم وقال مروان لعبدالرحمن ابن الحرث أقسم بالله لتقرعن بها أبا هريرة ومروان يومئذ على المدينة فقال أبو بكر فكره ذلك عبدالرحمن ثم قدر لنا أن نجتمع بذى الحليفة وكانت لأبى هريرة هنالك أرض فقال عبدالرحمن لأبى هريرة إنى ذاكر لك أمرا ولولا مروان أقسم على فيه لم أذكره لك فذكر قول عائشة وأم سلمة فقال كذلك حدثنى الفضل ابن عباس وهو أعلم وقال همام وابن عبدالله بن عمر عن أبى هريرة كان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بالفطر والأول أسند . باب المباشرة للصائم وقالت عائشة رضى الله عنها يحرم عليه فرجها حدثنا سليمان بن حرب قال عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يقبل و يباشر وهو صائم وكان أملككم لاربه وقال قال ابن عباس مآرب حاجة قال طاوس أولى الاربة الأحمق لا حاجة له فى النساء . باب القبلة للصائم وقال جابر بن زيد إن نظر فأمنى يتم صومه حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرنى أبى عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت ان كان رسول الله ﷺ ليقبل بعض أزواجه وهو صائم ثم ضحكت حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام بن أبى عبدالله حدثنا يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن زينب ابنة أم سلمة عن أمها رضى الله عنهما قالت بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخميلة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتى فقال مالك أنفست قلت نعم فدخلت معه فى الخميلة وكانت هى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان من إناء واحد وكان يقبلها وهو صائم . باب اغتسال الصائم وبل ابن عمر رضى الله عنهما ثوبا فألقاه عليه وهو صائم ودخل الشعبى الحمام وهو صائم وقال ابن عباس لا بأس أن يتطعم القدر أو الشىء وقال الحسن لا بأس بالمضمضة والتبرد للصائم وقال ابن مسعود إذا كان صوم أحدكم فليصبح دهينا مترجلا وقال أنس ان لى أبزن أتقحم فيه وأنا صائم ويذكر عن النبى ﷺ أنه استاك وهو صائم وقال ابن عمر يستاك أول النهار وآخره ولا يبلع ريقه وقال عطاء إن ازدرد ريقه لا أقول يفطر وقال ابن سيرين لا بأس بالسواك الرطب قيل له طعم قال والماء له طعم وأنت تمضمض به ولم ير أنس والحسن وابراهيم بالكحل للصائم بأسا حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثنا يونس عن ابن شهاب عن عروة وأبى بكر قالت عائشة رضى الله عنها كان النبى ﷺ يدركه الفجر فى رمضان من غير حلم فيغتسل و يصوم حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن سمى مولى أبى بكر بن عبدالرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة أنه سمع أبا بكر بن عبدالرحمن كنت أنا وأبى فذهبت معه حتى دخلنا على عائشة رضى الله عنها قالت أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان ليصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يصومه ثم دخلنا على أم سلمة فقالت مثل ذلك . باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا وقال عطاء ان استنثر فدخل الماء فى حلقه لا بأس ان لم يملك وقال الحسن ان دخل حلقه الذباب فلا شىء عليه وقال الحسن ومجاهد إن جامع ناسيا فلا شىء عليه حدثنا عبدان أخبرنا يزيد بن زريع حدثنا هشام حدثنا ابن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال إذا نسى فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه باب السواك الرطب واليابس للصائم و يذكر عن عامر بن ربيعة قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم مالا أحصى أو أعد وقال أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لولا أن

خص القضاء بمن أتم بقية اليوم لا بمن صام تمامه فعلم أن من صام تمامه بنية من نهار فقد جاز صومه لا يقال صوم عاشوراء منسوخ فلا يصح به الاستدلال لأنا نقول دل الحديث على شيئين أحدهما وجوب صوم عاشوراء والثانى أن الصوم الواجب فى يوم بعينه يصح بنية من نهار والمنسوخ هو الأول ولا يلزم من نسخه نسخ الثانى ولا دليل على نسخه أيضا بقى فيه بحث وهو أن الحديث يقتضى أن وجوب الصوم عليهم ما كان معلوما من الليل وإنما علم فى النهار وحينئذ صار اعتبار النية من النهار فى حقهم ضروريا كما إذا شهد الشهود بالهلال يوم الشك فلا يلزم جواز الصوم بنية من النهار بلا ضرورة وهو المطلوب والله تعالى أعلم (قوله كذلك حدثنى الفضل) ولفظ حديثه من أدركه الصوم جنبا فلا يصم وقد يقال حديث عائشة فعل فلا يعارض القول لاحتمال الخصوص فى الفعل فالوجه أن يقال ذلك إذا لم يمكن التوفيق وقد أمكن ههنا بأن يجعل حديث أبى هريرة كناية عن الجماع على ماهو دأب القرآن والسنة فى الكناية عن أمثال هذه الأشياء والله تعالى أعلم

أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء ويروى نحوه عن جابر وزيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخص الصائم من غيره وقالت عائشة عن النبي ﷺ السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وقال عطاء وقتادة يبتلع ريقه حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر قال حدثني الزهري عن عطاء ابن يزيد عن حمران رأيت عثمان رضي الله عنه توضأ فأفرغ على يديه ثلاثا ثم تمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم غسل يده اليسرى الى المرفق ثلاثا ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم يصلي ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء إلا غفر له ما تقدم من ذنبه.

باب قول النبي ﷺ إذا توضأ فليستنشق بمنخره الماء ولم يميز بين الصائم وغيره وقال الحسن لا بأس بالسعوط للصائم إن لم يصل الى حلقه ويكتحل وقال عطاء إن تمضمض ثم أفرغ ما في فيه من الماء لا يضيره إن لم يزدرد ريقه وماذا بقي في فيه ولا يمضغ العلك فان ازدرد ريق العلك لا أقول إنه يفطر ولكن ينهى عنه فان استنثر فدخل الماء حلقه لا بأس لم يملك.

باب إذا جامع في رمضان ويذكر عن أبي هريرة رفعه من أفطر يوما من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدهر وإن صامه وبه قال ابن مسعود وقال سعيد بن المسيب والشعبي وابن جبير وابراهيم وقتادة وحماد يقضي يوما مكانه حدثنا عبد الله بن منير سمع يزيد بن هرون حدثنا يحيى هو ابن سعيد أن عبد الرحمن بن القاسم أخبره عن محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد عن عباد بن عبد الله بن الزبير أخبره أنه سمع عائشة رضي الله عنها تقول إن رجلا أتى النبي ﷺ فقال انه احترق قال مالك قال أصبت أهلي في رمضان فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بمكتل يدعى العرق فقال أين المحترق قال أنا قال تصدق بهذا.

باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفر حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني حميد ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت قال مالك قال وقعت على امرأتي وأنا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا فقال هل تجد إطعام ستين مسكينا قال لا قال فمكث النبي صلى الله عليه وسلم فبينا نحن على ذلك أتي النبي ﷺ بعرق فيه تمر والعرق المكتل قال أين السائل فقال أنا قال خذه فتصدق به فقال الرجل أعلى أفقر مني يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها يريد الحرتين أهل بيت أفقر من أهل بيتي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه ثم قال أطعمه أهلك

باب المجامع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة إذا كانوا محاويج حدثنا عثمان ابن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الآخر وقع على امرأته في رمضان فقال أتجد ما تحرر رقبة قال لا قال أفتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال أفتجد ما تطعم به ستين مسكينا قال لا قال فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر وهو الزبيل قال أطعم هذا عنك قال على أحوج منا ما بين لابتيها أهل بيت أحوج منا قال فأطعمه أهلك.

باب الحجامة والقيء للصائم وقال لي يحيى بن صالح حدثنا معاوية ابن سلام حدثنا يحيى عن عمر بن الحكم بن ثوبان سمع أبا هريرة رضي الله عنه إذا قاء فلا يفطر إنما يخرج ولا يولج ويذكر عن أبي هريرة أنه يفطر والأول أصح وقال ابن عباس وعكرمة الصوم مما دخل وليس مما خرج وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحتجم وهو صائم ثم تركه فكان يحتجم بالليل واحتجم أبو موسى ليلا ويذكر عن سعد وزيد بن أرقم وأم سلمة احتجموا صياما وقال بكير عن أم علقمة كنا نحتجم عند عائشة فلا تنهى ويروى عن الحسن عن غير واحد مرفوعا فقال أفطر الحاجم والمحجوم

(قوله لأمرتهم بالسواك الخ) أعم من أن يكون السواك رطبا أو يابسا في رمضان أو غيره قبل الزوال أو بعده واستدل به الشافعي على أن السواك ليس بواجب قال لأنه لو كان واجبا أمرهم به شق عليهم أو لم يشق (قوله بالسعوط) بفتح السين وقد تضم ما يصب في الأنف من الدواء (قوله فان ازدرد ريق العلك) أي مع ما تحلب منه (قوله بمكتل) بكسر الميم وفتح المثناة الفوقية شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا وقوله العرق بفتح الراء وقد تسكن وهو ما نسج من الخوص فيه تمر اهـ قسطلاني (قوله فقال أتجد ما تحرر رقبة) كلمة ما مصدرية أي هل تجد اعتاق رقبة أو موصولة أي هل تجد ما تعتق منه أو به رقبة أو موصوفة ورقبة بدل عنها أي هل تجد شيئا تحرره أي رقبة وجعل رقبة بدلا من ما على تقدير كونها موصولة يستلزم إبدال نكرة من معرفة وقد أنكره النحاة

وقال عياش حدثنا عبد الأعلى حدثنا يونس عن الحسن مثله قيل له عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ثم قال الله أعلم حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم حدثنا آدم بن أبى إياس حدثنا شعبة قال سمعت ثابتا البنانى يسأل أنس بن مالك رضى الله عنه أكنتم تكرهون الحجامة للصائم قال لا إلا من أجل الضعف وزاد شبابة حدثنا شعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . باب الصوم فى السفر والافطار حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبى إسحق الشيبانى سمع ابن أبى أوفى رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فقال لرجل انزل فاجدح لى قال يارسول الله الشمس قال انزل فاجدح لى قال يارسول الله الشمس قال انزل فاجدح لى فنزل فجدح له فشرب ثم رمى بيده ههنا ثم قال إذا رأيتم الليل أقبل من ههنا فقد أفطر الصائم . تابعه جرير وأبو بكر بن عياش عن الشيبانى عن ابن أبى أوفى قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام قال حدثنى أبى عن عائشة أن حمزة بن عمرو الأسلمى قال يارسول الله إنى أسرد الصوم حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ أن حمزة بن عمرو الأسلمى قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأصوم فى السفر وكان كثير الصيام فقال إن شئت فصم وإن شئت فأفطر . باب إذا صام أياما من رمضان ثم سافر حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى مكة فى رمضان فصام حتى بلغ الكديد أفطر فأفطر الناس قال أبو عبد الله والكديد ماء بين عسفان وقديد . باب حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن اسمعيل بن عبيد الله حدثه عن أم الدرداء عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره فى يوم حار حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم إلا ما كان من النبي ﷺ وابن رواحة . باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظلل عليه واشتد الحر ليس من البر الصوم فى السفر حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأنصارى قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسن بن على عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فرأى زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال ليس من البر الصوم فى السفر . باب لم يعب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضا فى الصوم والافطار حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال كنا نسافر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم . باب من أفطر فى السفر ليراه الناس حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بماء فرفعه إلى يديه ليراه الناس فأفطر حتى قدم مكة وذلك فى رمضان فكان ابن عباس يقول قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفطر فمن شاء صام ومن شاء أفطر . باب وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عمر وسلمة بن الأكوع نسختها شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون . وقال ابن نمير حدثنا الأعمش حدثنا عمرو بن مرة حدثنا ابن أبى ليلى حدثنا أصحاب

(قوله وما فينا صائم إلا ما كان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابن رواحة) لا يخفى أن الظاهر الا النبي وابن رواحة وأما هذه العبارة فحملها على أن ما موصولة وقعت موقع من وكان تامة ومن الجارة بيانية يقتضى أنه تطويل واتيان بعبارة ركيكة بلا فائدة فالوجه أن يحمل على أنه استثناء من مفهوم الكلام أى ما كان فينا صوم من أحد إلا ما كان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويمكن حمل صائم على معنى الصوم بناء على أنه مصدر على وزن الفاعل والله تعالى أعلم

محمد صلى الله عليه وسلم نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك فنسختها وأن تصوموا خير لكم فأمروا بالصوم حدثنا عياش حدثنا عبد الأعلى حدثنا عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قرأ فدية طعام مساكين قال هي منسوخة . باب متى يقضى قضاء رمضان وقال ابن عباس لا بأس أن يفرق لقول الله تعالى فعدة من أيام أخر وقال سعيد بن المسيب في صوم العشر لا يصلح حتى يبدأ برمضان وقال ابراهيم إذا فرط حتى جاء رمضان آخر يصومهما ولم ير عليه طعاما ويذكر عن أبي هريرة مرسلا وابن عباس أنه يطعم ولم يذكر الله الاطعام إنما قال فعدة من أيام أخر حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا يحيى عن أبي سلمة قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان يكون على الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان قال يحيى الشغل من النبي ﷺ أو بالنبي صلى الله عليه وسلم . باب الحائض تترك الصوم والصلاة وقال أبو الزناد ان السنن ووجوه الحق لتأتي كثيرا على خلاف الرأي فما يجد المسلمون بدا من اتباعها من ذلك أن الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة حدثنا ابن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني زيد عن عياض عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم فذلك نقصان دينها . باب من مات وعليه صوم وقال الحسن ان صام عنه ثلاثون رجلا يوما واحدا جاز حدثنا محمد بن خالد حدثنا محمد بن موسى بن أعين حدثنا أبي عن عمرو بن الحرث عن عبيدالله بن أبي جعفر أن محمد بن جعفر حدثه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه . تابعه ابن وهب عن عمرو ورواه يحيى بن أيوب عن ابن أبي جعفر حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها قال نعم قال فدين الله أحق أن يقضى . قال سليمان فقال الحكم وسلمة ونحن جميعا جلوس حين حدث مسلم بهذا الحديث قالا سمعنا مجاهدا يذكر هذا عن ابن عباس ويذكر عن أبي خالد حدثنا الأعمش عن الحكم ومسلم البطين وسلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد عن ابن عباس قالت امرأة للنبي ﷺ إن أختي ماتت . وقال يحيى وأبو معاوية حدثنا الأعمش عن مسلم عن سعيد عن ابن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم إن أمي ماتت . وقال عبيد الله عن زيد بن أبي أنيسة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ان أمي ماتت وعليها صوم نذر . وقال أبو حريز حدثنا عكرمة عن ابن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ماتت أمي وعليها صوم خمسة عشر يوما . باب متى يحل فطر الصائم وأفطر أبو سعيد الخدري حين غاب قرص الشمس حدثني الحميدي حدثنا سفيان حدثنا هشام بن عروة قال سمعت أبي يقول سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم حدثنا اسحق الواسطي حدثنا خالد عن الشيباني عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهو صائم فلما غربت الشمس قال لبعض القوم يا فلان قم فاجدح لنا فقال يا رسول الله لو أمسيت قال انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله فلو أمسيت قال انزل فاجدح لنا قال إن عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا فنزل فجدح لهم فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا رأيتم الليل قد أقبل من ههنا فقد أفطر الصائم . باب يفطر بما تيسر عليه بالماء وغيره حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني قال سمعت عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم فلما غربت الشمس قال انزل

فاجدح

(قوله فنسختها وأن تصوموا خير لكم) في كونه ناسخا نظر بل الظاهر على تقدير النسخ أن معناه أن الصوم خير من الفدية فهو من جملة المنسوخ فالوجه على القول بالنسخ أن الناسخ هو قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه كما تقدم في رواية ابن عمر وسلمة بن الأكوع والله تعالى أعلم (قوله صام عنه وليه) وهذا الحديث صريح في جواز الصوم عن الغير والجمهور على خلافه ولذلك أوله بعضهم بحمله على معنى أنه يتدارك ذلك وليه بالاطعام فكأنه صام وادعى بعضهم أنه منسوخ وكل ذلك خلاف مقتضى الأدلة يظهر ذلك لمن يتأمل فيما ذكروا من الدواعي والأدلة ولذلك كثير من محقق الشافعية اختاروا جواز الصوم عن الميت وقالوا انه هو مقتضى الأدلة ولا دليل على خلافه وتركوا قول إمامهم المرجوع اليه وهذا هو الانصاف والله تعالى أعلم

فاجدح لنا قال يارسول الله لو أمسيت قال انزل فاجدح لنا قال يارسول الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا فنزل فجدح ثم قال إذا رأيتم الليل أقبل من ههنا فقد أفطر الصائم وأشار بأصبعه قبل المشرق . باب تعجيل الافطار حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايزال الناس بخير ماعجلوا الفطر حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو بكر عن سليمان عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فصام حتى أمسى قال لرجل انزل فاجدح لي قال لو انتظرت حتى تمسى قال انزل فاجدح لي إذا رأيت الليل قد أقبل من ههنا فقد أفطر الصائم . باب إذا أفطر في رمضان ثم طلعت الشمس حدثني عبدالله بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن فاطمة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت أفطرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم غيم ثم طلعت الشمس قيل لهشام فأمروا بالقضاء قال بد من قضاء وقال معمر سمعت هشاما لاأدري أقضوا أم لا . باب صوم الصبيان وقال عمر رضي الله عنه لنشوان في رمضان ويلك وصبياننا صيام فضربه حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم قالت فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الافطار . باب الوصال ومن قال ليس في الليل صيام لقوله تعالى ثم أتموا الصيام إلى الليل ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه رحمة لهم وابقاء عليهم وما يكره من التعمق حدثنا مسدد قال حدثني يحيى عن شعبة قال حدثني قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتواصلوا قالوا انك تواصل قال لست كأحد منكم إني أطعم وأسقى أو إني أبيت أطعم وأسقى حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله ﷺ عن الوصال قالوا انك تواصل قال إني لست مثلكم إني أطعم وأسقى حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبدالله بن خباب عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاتواصلوا فأيكم إذا أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر قالوا فانك تواصل يارسول الله قال إني لست كهيئتكم اني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقين حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد قالا أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت نهى رسول الله ﷺ عن الوصال رحمة لهم فقالوا انك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني يطعمني ربي ويسقين قال أبو عبدالله لم يذكر عثمان رحمة لهم .

باب التنكيل لمن أكثر الوصال رواه أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن أن أباهريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن الوصال في الصوم فقال له رجل من المسلمين انك تواصل يارسول الله قال وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقين فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا حدثنا يحيى حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن همام أنه سمع أباهريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إياكم والوصال مرتين قيل إنك تواصل قال إني أبيت يطعمني ربي ويسقين فاكلفوا من العمل ماتطيقون . باب الوصال إلى السحر حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثني ابن أبي حازم عن يزيد عن عبدالله بن خباب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر قالوا فانك تواصل يارسول الله قال لست كهيئتكم اني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقين . باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له حدثنا محمد بن بشار حدثنا جعفر بن عون حدثنا أبو العميس عن عون بن أبي

عن الوصال الخ) هذا (قوله فلما أبوا أن ينتهوا مبنى على أنهم فهموا أن النهى كان من باب الشفقة عليهم فقط كما هو صريح رواية عائشة وليس النهى للتحريم بل ولا للكراهة إذ لايظن أنهم فهموا حرمة الوصال أو كراهته ثم ارتكبوه بل إهمال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إياهم والعدول عن بيان التحريم أو الكراهة إلى التعجيز صريح في ذلك إذ لايجوز له ابقاؤهم على الوصال ولا لهم فعله لو كان حراما أو مكروها بل وجب عليه أن يبين لهم أن النهى للحرمة أو الكراهة فلا يجوز لهم فعله وعلى هذا فالقول بأن الوصال حرام أو مكروه مشكل جدا فافهم قلت بل في قوله إني لست كهيئتكم اني يسقيني ربي اشارة الى أنه ليس المدار على الخصوص من حيث الدين بأن خص إباحة الوصال له دونهم بل المدار على اختصاص الاقتدار به حتى لو قدر من قدر يجوز له ذلك فافهم اه سندى

جحيفة عن أبيه قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى
أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء
فصنع له طعاما فقال كل قال فاني صائم قال ما أنا بآكل حتى تأكل قال فأكل فلما كان الليل
ذهب أبو الدرداء يقوم قال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم
الآن فصليا فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط
كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق سلمان . **باب** صوم شعبان **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي النضر
عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول
لا يفطر و يفطر حتى نقول لا يصوم فما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر الا رمضان وما
رأيته أكثر صياما منه في شعبان **حدثنا** معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيي عن أبي سلمة أن
عائشة رضي الله عنها حدثته قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا أكثر من شعبان فانه
كان يصوم شعبان كله وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وأحب الصلاة
الى النبي ﷺ ما دووم عليه وان قلت وكان إذا صلى صلاة داوم عليها . **باب** ما يذكر من صوم
النبي صلى الله عليه وسلم وافطاره **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال ما صام النبي صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا قط غير رمضان و يصوم حتى
يقول القائل لا والله لا يفطر و يفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم **حدثني** عبد العزيز بن عبد الله
قال حدثني محمد بن جعفر عن حميد أنه سمع أنسا رضي الله عنه يقول كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر
حتى نظن أن لا يصوم منه و يصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئا وكان لا تشاء تراه من الليل مصليا الا
رأيته ولا نائما الا رأيته . وقال سليمان عن حميد أنه سأل أنسا في الصوم **حدثني** محمد أخبرنا أبو
خالد الأحمر أخبرنا حميد قال سألت أنسا رضي الله عنه عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائما الا رأيته ولا مفطرا الا رأيته ولا من الليل قائما الا رأيته
ولا نائما الا رأيته ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
شممت مسكة ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم . **باب** حق الضيف
في الصوم **حدثنا** اسحق أخبرنا هرون بن اسمعيل حدثنا على حدثنا يحيي قال حدثني أبو سلمة قال
حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال دخل على رسول الله ﷺ فذكر الحديث يعني
إن لزورك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا فقلت وما صوم داود قال نصف الدهر . **باب** حق
الجسم في الصوم **حدثنا** ابن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي قال حدثني يحيي بن أبي كثير قال
حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل فقلت بلى يا رسول الله قال
فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فان لجسدك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان لزوجك عليك
حقا وان لزورك عليك حقا وان بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فان لك بكل حسنة عشر أمثالها
فان ذلك صيام الدهر كله فشددت فشدد على قلت يا رسول الله انى أجد قوة قال فصم صيام نبي الله داود
عليه السلام ولا تزد عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام قال نصف الدهر فكان
عبد الله يقول بعد ما كبر ياليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** صوم الدهر **حدثنا**
أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن عبد الله

ابن

(قوله فرأى أم الدرداء متبذلة) بضم الميم وفتح المثناة الفوقية والموحدة وكسر المعجمة المشددة أى لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة أى المهنة وزنا ومعنى أى تاركة للباس الزينة (قوله ما دووم عليه) وفي الادامة والمواظبة فوائد: منها تخلق النفس واعتيادها ولله در القائل: هي النفس ما عودتها تتعود والمواظب يتعرض لنفحات الرحمة. قال عليه الصلاة والسلام إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها اهـ قسطلاني (قوله فان لجسدك عليك حقا) بأن ترعاه وترفق به ولا تضره حتى تقعد عن القيام بالفرائض ونحوها وقد ذم الله قوما أكثروا من العبادة ثم تركوها بقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها الى قوله فما رعوها حق رعايتها

ابن عمرو قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أقول والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ماعشت فقلت له قدقلته بأبى أنت وأمى قال فانك لاتستطيع ذلك فصم وأفطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر قلت انى أطيق أفضل من ذلك قال فصم يوما وأفطر يومين قلت انى أطيق أفضل من ذلك قال فصم يوما وأفطر يوما فذلك صيام داود عليه السلام وهو أفضل الصيام فقلت انى أطيق أفضل من ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاأفضل من ذلك . **باب** حق الأهل فى الصوم رواه أبو جحيفة عن النبى ﷺ **حدثنا** عمرو بن على أخبرنا أبو عاصم عن ابن جريج سمعت عطاء أن أبا العباس الشاعر أخبره أنه سمع عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم أنى أسرد الصوم وأصلى الليل فاما أرسل إلىّ واما لقيته فقال ألم أخبر أنك تصوم ولاتفطر وتصلى ولاتنام فصم وأفطر وقم ونم فان لعينك عليك حظا وان لنفسك وأهلك عليك حظا قال انى لأقوى لذلك قال فصم صيام داود عليه السلام قال وكيف قال كان يصوم يوما و يفطر يوما ولايفر إذا لاقى قال من لى بهذه يانبى الله قال عطاء لاأدرى كيف ذكر صيام الأبد قال النبى ﷺ لاصام من صام الأبد مرتين . **باب** صوم يوم وافطار يوم **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن مغيرة قال سمعت مجاهدا عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال صم من الشهر ثلاثة أيام قال أطيق أكثر من ذلك فمازال حتى قال صم يوما وأفطر يوما فقال اقرإ القرآن فى كل شهر قال انى أطيق أكثر فمازال حتى قال فى ثلاث . **باب** صوم داود عليه السلام **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا حبيب بن أبى ثابت قال سمعت أبا العباس المكى وكان شاعرا وكان لايتهم فى حديثه قال سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم انك لتصوم الدهر وتقوم الليل فقلت نعم قال انك إذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفهت له النفس لاصام من صام الدهر صوم ثلاثة أيام صوم الدهر كله قلت فانى أطيق أكثر من ذلك قال فصم صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما و يفطر يوما ولايفر إذا لاقى **حدثنا** اسحق الواسطى حدثنا خالد عن خالد عن أبى قلابة قال أخبرنى أبو المليح قال دخلت مع أبيك على عبدالله بن عمرو فحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له صومى فدخل علىّ فألقيت له وسادة من أدم حشوها ليف فجلس على الأرض وصارت الوسادة بينى و بينه فقال أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام قال قلت يارسول الله قال خمسا قلت يارسول الله قال سبعا قلت يارسول الله قال تسعا قلت يارسول الله قال إحدى عشرة ثم قال النبى ﷺ لاصوم فوق صوم داود عليه السلام شطر الدهر صم يوما وأفطر يوما . **باب** صيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أبو التياح قال حدثنى أبو عثمان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتى الضحى وان أوتر قبل أن أنام . **باب** من زار قوما فلم يفطر عندهم **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنى خالد هو ابن الحرث حدثنا حميد عن أنس رضى الله عنه دخل النبى ﷺ على أم سليم فأتته بتمر وسمن قال أعيدوا سمنكم فى سقائه وتمركم فى وعائه فانى صائم ثم قام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لأم سليم وأهل بيتها فقالت أم سليم يارسول الله إن لى خويصة قال ماهى قالت خادمك أنس فما ترك خير آخرة ولادنيا الادعا لى به قال اللهم ارزقه مالا وولدا و بارك له فانى لمن أكثر الأنصار مالا وحدثتنى ابنتى أمينة أنه دفن لصلبى مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون ومائة **حدثنا** ابن أبى مريم أخبرنا يحيى قال حدثنى حميد سمع أنسا رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم . **باب** الصوم آخر الشهر **حدثنا** الصلت بن محمد حدثنا

(قوله حظا) بالظاء المعجمة بدل القاف أى نصيبا فى النوم اهـ قسطلانى

مهدى عن غيلان وحدثنا أبوالنعمان حدثنا مهدى بن ميمون حدثنا غيلان بن جرير عن مطرف عن عمران بن حصين رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سأله أوسأل رجلا وعمران يسمع فقال ياأبافلان أماصمت سرر هذا الشهر قال أظنه قال يعنى رمضان قال الرجل لايارسول الله قال فاذا أفطرت فصم يومين لم يقل الصلت أظنه يعنى رمضان قال أبوعبدالله وقال ثابت عن مطرف عن عمران عن النبى صلى الله عليه وسلم من سرر شعبان . **باب** صوم يوم الجمعة فاذا أصبح صائما يوم الجمعة فعليه أن يفطر **حدثنا** أبوعاصم عن ابن جريج عن عبدالحميد بن جبير عن محمد بن عباد قال سألت جابرا رضى الله عنه نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم زاد غير أبى عاصم أن ينفرد بصوم **حدثنا** عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا أبوصالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبى ﷺ يقول لايصومن أحدكم يوم الجمعة إلا يوما قبله أو بعده **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن شعبة ح وحدثنى محمد حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبى أيوب عن جويرية بنت الحرث رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهى صائمة فقال أصمت أمس قالت لا قال تريدين أن تصومين غدا قالت لا قال فافطرى وقال حماد بن الجعد سمع قتادة حدثنى أبوأيوب أن جويرية حدثته فأمرها فأفطرت . **باب** هل يخص شيئا من الأيام **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قلت لعائشة رضى الله تعالى عنها هل كان رسول الله ﷺ يختص من الأيام شيئا قالت لا كان عمله ديمة وأيكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق . **باب** صوم يوم عرفة **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن مالك قال حدثنى سالم قال حدثنى عمير مولى أم الفضل أن أم الفضل حدثته ح وحدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبى النضر مولى عمر بن عبيدالله عن عمير مولى عبدالله بن العباس عن أم الفضل بنت الحرث أن ناسا تماروا عندها يوم عرفة فى صوم النبى صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشرب به **حدثنا** يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب أوقرئ عليه قال أخبرنى عمرو عن بكير عن كريب عن ميمونة رضى الله عنها أن الناس شكوا فى صيام النبى ﷺ يوم عرفة فأرسلت اليه بحلاب وهو واقف فى الموقف فشرب منه والناس ينظرون . **باب** صوم يوم الفطر **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبى عبيد مولى ابن أزهر قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال هذان يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما يوم فطركم من صيامكم واليوم الآخر تأكلون فيه من نسككم **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبى سعيد رضى الله عنه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر والنحر وعن الصماء وأن يحتبى الرجل فى ثوب واحد وعن صلاة بعد الصبح والعصر . **باب** صوم يوم النحر **حدثنا** ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرنى عمرو بن دينار عن عطاء بن ميناء قال سمعته يحدث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ينهى عن صيامين و بيعتين الفطر والنحر والملامسة والمنابذة **حدثنا** محمد بن المثنى حدثنا معاذ أخبرنا ابن عون عن زياد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عمر رضى الله عنهما فقال رجل نذر أن يصوم يوما قال أظنه قال الاثنين فوافق يوم عيد فقال ابن عمر أمر الله بوفاء النذر ونهى النبى ﷺ عن صوم هذا اليوم **حدثنا** حجاج بن منهال حدثنا شعبة حدثنا عبدالملك بن عمير قال سمعت قزعة قال سمعت أباسعيد الخدرى رضى الله عنه وكان غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم ثنتى عشرة غزوة قال سمعت أربعا من النبى صلى الله عليه وسلم فأعجبننى قال لاتسافر المرأة مسيرة يومين إلا ومعها زوجها أوذومحرم ولاصوم فى يومين الفطر والأضحى ولاصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولابعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال إلا الى ثلاثة

مساجد

(قوله أماصمت سرر ذلك الشهر) ولعل وجه هذا الحديث أن الرجل كان ممن يعتاد صوم آخر الشهر فترك صوم آخر شعبان لحديث لا تقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين فأرشده صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الامر إلى أن ذلك فيمن لايعتاد والله تعالى أعلم (قوله ديمة) بكسر الدال وسكون المثناة التحتية أى دائما (قوله بحلاب) بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام الاناء الذى يحلب فيه اللبن أوهو اللبن المحلوب (قوله وعن الصماء) بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم والمد قال الفقهاء أن يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو منه فرجه اه قسطلانى

مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدى هذا . **باب** صيام أيام التشريق . قال أبو عبدالله وقال لى محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرنى أبى كانت عائشة رضى الله عنها تصوم أيام منى وكان أبوها يصومها **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة سمعت عبدالله بن عيسى عن الزهرى عن عروة عن عائشة وعن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهم قالا لم يرخص فى أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدى **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما قال الصيام لمن تمتع بالعمرة الى الحج الى يوم عرفة فان لم يجد هديا ولم يصم صام أيام منى وعن ابن شهاب عن عروة عن عائشة مثله . تابعه ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب . **باب** صيام يوم عاشوراء **حدثنا** أبو عاصم عن عمر بن محمد عن سالم عن أبيه رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ يوم عاشوراء ان شاء صام **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عروة ابن الزبير أن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ أمر بصيام يوم عاشوراء . فلما فرض رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر **حدثنا** عبدالله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش فى الجاهلية وكان رسول الله ﷺ يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه **حدثنا** عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن أنه سمع معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما يوم عاشورا عام حج على المنبر يقول يا أهل المدينة أين علماؤكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا أيوب حدثنا عبدالله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم النبى ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه **حدثنا** على بن عبدالله حدثنا أبو أسامة عن أبى عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبى موسى رضى الله عنه قال كان يوم عاشوراء تعده اليهود عيدا قال النبى ﷺ فصوموه أنتم **حدثنا** عبيدالله بن موسى عن ابن عيينة عن عبيدالله بن أبى يزيد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر يعنى شهر رمضان **حدثنا** المكى بن ابراهيم حدثنا يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال أمر النبى ﷺ رجلا من أسلم أن أذن فى الناس أن من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء .

(بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب صلاة التراويح) **باب** فضل من قام رمضان **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو سلمة أن أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لرمضان من قامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . قال ابن شهاب فتوفى رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك فى خلافة أبى بكر وصدرا من خلافة عمر رضى الله عنهما وعن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبدالرحمن بن عبدالقارى أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليلة فى رمضان الى المسجد فاذا الناس أوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه و يصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط فقال عمر إنى أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم

صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فوجد اليهود الخ لجواز أنه أمر بمجموع الأمرين ثم حصل الاقتصار على أحدهما من بعض الرواة اما لعدم علمه بالآخر أو سهوا والله تعالى أعلم (قوله فأنا أحق بموسى منكم) لقوله تعالى فبهداهم اقتده وعلم بهذا أن المطلوب منه الموافقة لموسى لا الموافقة لليهود فلا يشكل أنه يجب مخالفة اليهود لا موافقتهم على أنه كان فى أول الأمر يحب موافقتهم لتأليفهم ثم لما علم منهم اصرارهم على الكفر وعدم التأثير للتأليف فيهم ترك موافقتهم ومال الى مخالفتهم ولهذا عزم على المخالفة فى آخر الأمر بضم اليوم الثانى الى صوم عاشوراء كما ثبت والله تعالى أعلم (قوله تعده اليهود عيدا) أى وكانوا يصومونه لذلك كما تقدم وقد علم فى الأحاديث أنهم كانوا يتخذونه عيدا بالصوم لا بترك الصوم فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فصوموه أنتم أى أيضا للموافقة بموسى أو بهم أول الأمر وقيل للمخالفة حيث انهم اتخذوه عيدا فأمر المؤمنون أن يتخذوه صوما وهذا لا يوافق أحاديث الباب المذكورة فى هذا الكتاب وغيره وقد ثبت أنه حين قصد مخالفتهم هم أن يخالفهم بزيادة صوم يوم آخر والله تعالى أعلم

على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه والتى ينامون عنها أفضل من التى يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وذلك فى رمضان حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى عروة أن عائشة رضى الله عنها أخبرته أن رسول الله ﷺ خرج ليلة من جوف الليل فصلى فى المسجد وصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم فصلوا معه فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله ﷺ فصلى فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فانه لم يخف على مكانكم ولكنى خشيت أن تفترض عليكم فتعجزوا عنها فتوفى رسول الله ﷺ والأمر على ذلك حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن سعيد المقبرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضى الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان فقالت ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر قال يا عائشة ان عينى تنامان ولا ينام قلبى

(بسم الله الرحمن الرحيم) . **باب** فضل ليلة القدر وقول الله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر قال ابن عيينة ما كان فى القرآن ما أدراك فقد أعلمه وما قال وما يدريك فانه لم يعلمه حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظناه وانما حفظ من الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . تابعه سليمان بن كثير عن الزهرى . **باب** التماس ليلة القدر فى السبع الأواخر حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجالا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر فى المنام فى السبع الأواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الأواخر حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن أبى سلمة قال سألت أبا سعيد وكان لى صديقا فقال اعتكفنا مع النبى ﷺ العشر الأوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال انى أريت ليلة القدر ثم أنسيتها أو نسيتها فالتمسوها فى العشر الأواخر فى الوتر وانى رأيت أنى أسجد فى ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع فرجعنا وما نرى فى السماء قزعة فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فى الماء والطين حتى رأيت أثر الطين فى جبهته . **باب** تحرى ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر فيه عبادة حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا أبو سهيل عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال تحروا ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان حدثنا ابراهيم بن حمزة قال حدثنى ابن أبى حازم والدراوردى عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن أبى سلمة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه كان رسول الله ﷺ يجاور فى رمضان العشر التى فى وسط الشهر فاذا كان حين يمسى من عشرين ليلة تمضى ويستقبل احدى وعشرين يرجع الى مسكنه ورجع من كان يجاور معه وأنه أقام فى شهر جاور فيه الليلة كان يرجع فيها فخطب الناس فأمرهم ما شاء الله ثم قال كنت أجاور هذه العشر ثم قد بدا لى أن أجاور العشر الأواخر فمن كان اعتكف معى فليثبت فى معتكفه وقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها فابتغوها فى

(قوله باب فضل ليلة القدر) بفتح القاف واسكان الدال سميت بذلك لعظم قدرها أى ذات القدر العظيم لنزول القرآن فيها ووصفها بأنها خير من ألف شهر أو لما يحصل لمحييها بالعبادة من القدر الجسيم أو لأن الأشياء تقدر فيها وتقضى لقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وتقدير الله تعالى سابق فهى ليلة اظهار الله تعالى ذلك التقدير للملائكة (قوله أنسيتها) بضم الهمزة أى أنساه غيره اياها وقوله أو نسيتها بضم النون وتشديد السين وفى بعض الروايات بالفتح والتخفيف أى نسيها هو من غير واسطة (قوله قزعة) بفتح القاف والمعجمة أى قطعة رقيقة من السحاب

الأواخر وابتغوها فى كل وتر وقد رأيتنى أسجد فى ماء وطين فاستهلت السماء فى تلك الليلة فأمطرت فوكف المسجد فى مصلى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة احدى وعشرين فبصرت عينى نظرت اليه انصرف من الصبح ووجهه ممتلئ طينا وماء حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرنى أبى عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوا حدثنى محمد أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور فى العشر الأواخر من رمضان و يقول تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر فى تاسعة تبقى فى سابعة تبقى فى خامسة تبقى حدثنا عبد الله بن أبى الأسود حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم عن أبى مجلز وعكرمة قال ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى فى العشر هى فى تسع يمضين أو فى سبع يبقين يعنى ليلة القدر . تابعه عبد الوهاب عن أيوب وعن خالد عن عكرمة عن ابن عباس التمسوا فى أربع وعشرين . **باب** رفع معرفة ليلة القدر لتلاحى الناس حدثنا محمد بن المثنى حدثنا خالد بن الحرث حدثنا حميد حدثنا أنس عن عبادة بن الصامت قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة . **باب** العمل فى العشر الأواخر من رمضان حدثنا على ابن عبد الله حدثنا سفيان عن أبى يعفور عن أبى الضحى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله .

(بسم الله الرحمن الرحيم . أبواب الاعتكاف) . **باب** الاعتكاف فى العشر الأواخر والاعتكاف فى المساجد كلها لقوله تعالى ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثنى ابن وهب عن يونس أن نافعا أخبره عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ثم اعتكف أزواجه من بعده حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الأوسط من رمضان فاعتكف عاما حتى إذا كان ليلة احدى وعشرين وهى الليلة التى يخرج من صبيحتها من اعتكافه قال من كان اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر وقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتنى أسجد فى ماء وطين من صبيحتها فالتمسوها فى العشر الأواخر والتمسوها فى كل وتر فمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد فبصرت عيناى رسول الله ﷺ على جبهته أثر الماء والطين من صبح احدى وعشرين . **باب** الحائض ترجل المعتكف حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرنى أبى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يصغى إلىّ رأسه وهو مجاور فى المسجد فأرجله وأنا حائض . **باب** لا يدخل البيت الا لحاجة حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عروة وعمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل علىّ رأسه وهو فى المسجد

(قوله لتلاحى الناس) بالحاء المهملة أى لأجل مخاصمتهم اهـ قسطلانى (قوله فوكف المسجد) أى سال ماء المطر من سقف المسجد (قوله ترجل المعتكف) أى تمشط وتسرح شعر رأسه تنظفه وتحسنه (قوله وهو مجاور) أى معتكف (قوله فأرجله وأنا حائض) وفيه أن اخراج البعض لا يجرى مجرى الكل و ينبنى عليه مالو حلف لا يدخل بيتا فأدخل بعض أعضائه كرأسه لم يحنث و به صرح بعض أصحابنا الشافعية اهـ قسطلانى

(قوله فيصلي الصبح ثم يدخله) في بعض روايات هذا الحديث الصحاح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل في معتكفه . وظاهره أن المعتكف يشرع في الاعتكاف بعد صلاة الصبح ومذهب الجمهور أنه يشرع فيه من الليل الحادي والعشرين وقد أخذ بظاهر الحديث قوم إلا أنهم حاوه على أنه يشرع من صبح الحادي والعشرين فلذا ردّ عليهم الجمهور بأن المعلوم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر وكان يحث أصحابه على اعتكاف العشر وعدد العشر عدد الليالي فينبغي أن يدخل فيها الليلة الأولى و إلا لا يتم هذا العدد أصلا وأيضا من أعظم مايطلب بالاعتكاف في العشر الأواخر إدراك ليلة القدر كما يدل عليه تتبع الأحاديث وهي قد تكون ليلة الحادي والعشرين كما يفيده حديث أبي سعيد فينبغي له أن يكون معتكفا فيها لا أن يعتكف بعدها قال الامام النووي في الجواب عن الحديث تأويله أنه دخل المعتكف وانقطع فيه وتخلى بنفسه بعد صلاة الصبح لا أن ذلك وقت ابتداء الاعتكاف بل كان قبل المغرب معتكفا لابثا في جملة المسجد فلما صلى الصبح انفرد اه ورده الحافظ ابن حجر بأنه مشكل على منع الخروج عن العبادة بعد الدخول فيها اه قلت والأقرب أنه ماترك الاقبل الشروع إذ يستبعد الترك بعد الشروع لأدنى مصلحة سيما على قول من لا يجوّز الخروج بعد الشروع فهذا التأويل مشكل على قولهم وفي هذا التأويل إشكال آخر وهو أن قولها كان إذا أراد أن يعتكف يعطي أنه كان يدخل المعتكف حين يريد الاعتكاف لأنه يدخل فيه بعد ماشرع في الاعتكاف من الليل وأيضا المتبادر من لفظ الحديث أنه بيان لكيفية الشروع في الاعتكاف فلو فرض أنه شرع في الاعتكاف من الليل إلا أنه دخل المعتكف وقت الصبح لم يكن الحديث بيانا لكيفية الشروع ثم لازم هذا التأويل أن يكون السنة للمعتكف أن يلبث أول

ليلة في المسجد ولا يدخل في المعتكف و إنما يدخل فيه من الصبح بعد صلاة الفجر وهو غير متعارف عند الجمهور وهذا لازم عليهم والا يلزم عليهم ترك العمل بالحديث رأسا وعند ذلك لاحاجة إلى التأويل فافهم. وأجاب بعض الحنابلة عن الحديث بحمله على الجواز بمعنى أن المسنون للمعتكف أن يدخل من الليلة وجاز له أن يدخل من صبح تلك الليلة فبين صلى الله تعالى عليه وسلم بفعله ذلك الجواز وهذا لا يناسب قول الجمهور لأنهم يقولون إن الليلة الأولى جزء من زمان الاعتكاف المسنون وهو اعتكاف العشر الأواخر وأيضا ترك هذه الليلة مع احتمال أنها ليلة القدر والاعتكاف وضع لالتماسها بعيد وأيضا ظاهر الحديث يفيد أن الدخول من الصبح كان دأبه صلى الله تعالى عليه وسلم والحمل على الجواز ينافي ذلك وأجاب القاضي أبو يعلى من الحنابلة بحمل الحديث على أنه كان يفعل ذلك في يوم العشرين ليستظهر ببياض يوم زيادة قبل يوم العشرين . قلت وهذا كما جوّد للاحرام من المدينة وان أحرم من ذي الحليفة وعلى هذا الجواب التعويل عندي . وحاصله منع أن المراد بالصبح في الحديث صبح إحدى وعشرين كما فهم من يقول بظاهر الحديث بل المراد صبح عشرين فدخل ليلة إحدى وعشرين في الاعتكاف كما هو مذهب الجمهور . قلت وهذا الجواب هو الذي يفيده النظر في حديث أبي سعيد وبه يظهر التوفيق بين أحاديث الباب لمن ينظر فيها من غير ارتكاب تأويل لشيء منها فهو أولى وبالاعتماد أحرى بقي أنه يلزمه أن يكون السنة الشروع في الاعتكاف من صبح العشرين استظهارا باليوم الأول وان كان المقصود مابعده وهذا شيء لا يقول به الجمهور فكيف يجاب عنهم بذلك والجواب أن هذا أمر لا ينافيه كلام الجمهور فانهم ماتعرضوا له لا إثباتا ولانفيا وانما تعرضوا الدخول ليلة إحدى وعشرين وهو حاصل غاية الأمر أن قواعدهم تقتضي أن يكون هذا الأمر سنة عندهم وعدم التعرض ليس دليلا على العدم فالقول بأنه سنة غير مستبعد ومثل هذا الايراد وارد على تأويل الامام النووي مع ظهور مخالفته لظاهر الحديث وغير ذلك مما سبق وتأويل القاضي أبي يعلى خال عن ذلك كله فهو أولى بالقبول ويمكن الاعتذار عن عدم تعرض الجمهور لهذه السنة لا إثباتا ولانفيا بأن الحديث محتمل لتأويلات متعددة فلم يتعرضوا لشيء من الكيفيات بطريق الاستنان

فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفا . **باب** غسل المعتكف **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فأغسله وأنا حائض . **باب** الاعتكاف ليلا **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فأوف بنذرك . **باب** اعتكاف النساء **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد حدثنا يحيى عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فكنت أضرب له خباء فيصلي الصبح ثم يدخله فاستأذنت حفصة عائشة أن تضرب خباء فأذنت لها فضربت خباء فلما رأته زينب ابنة جحش ضربت خباء آخر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم رأى الأخبية فقال ماهذا فأخبر فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم آلبر ترون بهن فترك الاعتكاف ذلك الشهر ثم اعتكف عشرا من شوال . باب الأخبية في المسجد حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يعتكف فلما انصرف إلى المكان الذي أراد أن يعتكف إذا أخبية خباء عائشة وخباء حفصة وخباء زينب فقال آلبر تقولون بهن ثم انصرف فلم يعتكف حتى اعتكف عشرا من شوال . باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني علي ابن الحسين رضي الله عنهما أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله ﷺ فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما إنما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا . باب الاعتكاف وخرج النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين حدثني عبدالله بن منير سمع هرون بن اسمعيل حدثنا علي ابن المبارك قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن قال سألت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قلت هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر ليلة القدر قال نعم اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الأوسط من رمضان قال فخرجنا صبيحة عشرين قال فخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين فقال إني أريت ليلة القدر وإني نسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في وتر فاني رأيت أن أسجد في ماء وطين ومن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع فرجع الناس الى المسجد وما نرى في السماء قزعة قال فجاءت سحابة فمطرت وأقيمت الصلاة فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطين والماء حتى رأيت الطين في أرنبته وجبهته . باب اعتكاف المستحاضة حدثنا قتيبة حدثنا يزيد بن زريع عن خالد عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الحمرة والصفرة فربما وضعنا الطست تحتها وهي تصلي . باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عبدالرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن علي بن الحسين أن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين رضي الله عنهما كان النبي ﷺ في المسجد وعنده أزواجه فرحن فقال لصفية بنت حيي لا تعجلي حتى أنصرف معك وكان بيتها في دار أسامة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم معها فلقيه رجلان من الأنصار فنظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أجازا وقال لهما النبي ﷺ تعاليا انها صفية بنت حيي قالا سبحان الله يا رسول الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم وإني خشيت أن يلقي في أنفسكما شيئا . باب هل يدرأ المعتكف عن نفسه حدثنا اسمعيل بن عبدالله قال أخبرني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أن صفية أخبرته حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يخبر عن علي بن الحسين أن صفية رضي الله عنها أتت النبي ﷺ وهو معتكف فلما رجعت مشى معها فأبصره رجل من الأنصار فلما أبصره دعاه فقال تعال هي صفية وربما قال سفيان هذه صفية فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قلت لسفيان أتته ليلا قال وهل هو إلا ليلا . باب من خرج من اعتكافه عند الصبح حدثنا عبدالرحمن حدثنا سفيان عن ابن جريج عن

لا إثباتا ولا نفيا بل أحالوا ذلك الى فهم العاملين ونظر الناظرين فكل من يقرب عنده شيء من التأويلات فليعمل على وفق ذلك والله تعالى أعلم اه سندي (قوله على رسلكما) بكسر الراء وسكون المهملة أي على هيئتكما فليس شيء تكرهانه (قوله في أرنبته) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح النون والموحدة طرف أنفه الشريف (قوله لا تعجلي حتى أنصرف معك) كأن مجيئها تأخر عن رفقتها فأمرها بالتأخر ليحصل التساوي في مدة جلوسهن عنده أو أن بيوت رفقتها كانت أقرب فخشي عليه السلام عليها وكان مشغولا فأمرها بالتأخر ليفرغ ويشيعها اه قسطلاني (قوله تعاليا) بفتح اللام (قوله ان الشيطان يجري من الانسان الخ) قيل حقيقة جعل الله قوة ذلك وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل وسوسته إلى القلب (قوله باب هل يدرأ الخ) بفتح الياء وسكون الدال المهملة وبعد الراء همزة مضمومة أي هل يدفع المعتكف عن نفسه بالقول والفعل

سليمان الأحول خال ابن أبي نجيح عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال سفيان وحدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال وأظن أن ابن أبي لبيد حدثنا عن أبي سلمة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الأوسط فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا فأتانا رسول الله ﷺ قال من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه فاني رأيت هذه الليلة ورأيتني أسجد في ماء وطين فلما رجع الى معتكفه وهاجت السماء فمطرنا فوالذي بعثه بالحق لقد هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد عريشا فلقد رأيت على أنفه وأرنبته أثر الماء والطين . **باب** الاعتكاف في شوال **حدثنا** محمد أخبرنا محمد بن فضيل بن غزوان عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان و إذا صلى الغداة دخل مكانه الذي اعتكف فيه قال فاستأذنته عائشة أن تعتكف فأذن لها فضربت فيه قبة فسمعت بها حفصة فضربت قبة وسمعت زينب بها فضربت قبة أخرى فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد أبصر أربع قباب فقال ماهذا فأخبر خبرهن فقال ماحملهن على هذا البر انزعوها فلا أراها فنزعت فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في آخر العشر من شوال . **باب** من لم ير عليه صوما إذا اعتكف **حدثنا** اسمعيل بن عبد الله عن أخيه عن سليمان عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن عبدالله بن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال يارسول الله اني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أوف نذرك فاعتكف ليلة . **باب** إذا نذر في الجاهلية أن يعتكف ثم أسلم **حدثنا** عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن عمر رضي الله عنه نذر في الجاهلية أن يعتكف في المسجد الحرام قال أراه قال ليلة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أوف بنذرك . **باب** الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان **حدثنا** عبد الله بن أبي شيبة حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما . **باب** من أراد أن يعتكف ثم بدا له أن يخرج **حدثنا** محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبدالله أخبرنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثتني عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان فاستأذنته عائشة فأذن لها وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها ففعلت فلما رأت ذلك زينب ابنة جحش أمرت ببناء فبني لها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى انصرف إلى بنائه فبصر بالأبنية فقال ماهذا قالوا بناء عائشة وحفصة وزينب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلبر أردن بهذا ماأنا بمعتكف فرجع فلما أفطر اعتكف عشرا من شوال . **باب** المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل **حدثنا** عبدالله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت ترجل النبي صلى الله عليه وسلم وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه .

[تم الجزء الأول ، ويليه : الجزء الثاني وأوله : كتاب البيوع]

(قوله فلما كان صبيحة عشرين الخ) فيه إشعار بأنهم اعتكفوا الليالي دون الأيام فيوافق الترجمة انتهى قسطلاني (قوله الذي قبض فيه الخ) لأنه علم بانقضاء أجله فأراد أن يستكثر من الأعمال الصالحة تشريعا لأمته أن يجتهدوا في العمل إذا بلغوا أقصى العمر ليلقوا الله تعالى على خير أعمالهم اه قسطلاني .

فهـــرس

الجزء الأول من صحيح البخارى

صحيفة

٣ ترجمة الامام البخارى رضى الله عنه
٤ ترجمة صاحب الحاشية الامام السندى
٥ باب كيف كان بدء الوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله جل ذكره إنا أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده
٨ كتاب الايمان
١٠ باب علامة الايمان حب الأنصار
١١ باب الحياء من الايمان
١٢ باب إفشاء السلام من الاسلام
١٧ كتاب العلم
٢٠ باب فضل من علم وعلم
٢٣ باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم منه
٣٠ كتاب الوضوء
باب فضل الوضوء والغر المحجلون الخ
باب التخفيف فى الوضوء
٣١ باب مايقول عند الخلاء
٣٧ باب المسح على الخفين
٤١ باب السواك
٤٢ كتاب الغسل
٤٧ كتاب الحيض
٤٨ باب الاستحاضة
٥١ كتاب التيمم
٥٤ كتاب الصلاة
٥٧ باب ما يستر من العورة
باب مايذكر فى الفخذ
٥٩ باب الصلاة فى النعال
باب فضل استقبال القبلة

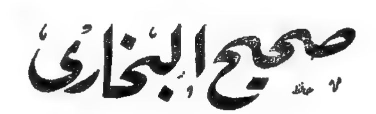
صحيفة

٦١ باب كفارة البزاق فى المسجد
٦٤ باب كراهية الصلاة فى المقابر
باب نوم الرجال فى المسجد
٦٦ باب الشعر فى المسجد
٦٨ باب الحلق والجلوس فى المسجد
٧٠ أبواب سترة المصلى
٧٣ كتاب مواقيت الصلاة
٧٤ باب فضل الصلاة لوقتها
٧٥ باب وقت الظهر عند الزوال
٧٦ باب وقت العصر
٧٧ باب وقت المغرب
٧٨ باب ما يكره من النوم قبل العشاء
٧٩ باب وقت العشاء الى نصف الليل
باب فضل صلاة الفجر
باب وقت الفجر
٨٠ باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس
٨٢ باب ما يكره من السمر بعد العشاء
كتاب الأذان
٨٣ باب فضل التأذين
باب مايقول إذا سمع المنادى
٨٥ باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والاقامة الخ
٨٦ باب وجوب صلاة الجماعة
٩٠ باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة
٩٦ باب إذا بكى الامام فى الصلاة
باب تسوية الصفوف عند الاقامة وبعدها
باب اثم من لم يتم الصفوف

صحيفة	
٩٧	باب إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة
٩٩	باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت
١٠٣	باب وضع الاكف على الركب في الركوع
١٠٤	باب الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع
١٠٥	باب فضل السجود
١٠٧	باب المكث بين السجدتين
١٠٨	باب الدعاء قبل السلام
١٠٩	باب التسليم
	باب الذكر بعد الصلاة
١١٢	كتاب الجمعة
١٢٠	باب صلاة الخوف
١٢١	كتاب العيدين
١٢٦	باب ماجاء في الوتر
١٢٧	باب القنوت قبل الركوع و بعده
	باب الاستسقاء
١٣١	كتاب الكسوف
١٣٥	أبواب سجود القرآن وسنته
١٣٦	أبواب التقصير
١٣٧	باب صلاة التطوع على الدواب
١٣٩	باب صلاة القاعد
	باب التهجد بالليل
١٤٥	باب التطوع بعد المكتوبة
١٤٦	باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة
١٤٨	باب مايجوز من العمل في الصلاة
١٥٠	باب ماجاء في السهو الخ
١٥٢	باب في الجنائز
١٦٨	باب ماجاء في عذاب القبر
١٧٢	باب وجوب الزكاة
١٧٨	باب زكاة الورق

صحيفة	
١٧٨	باب زكاة الابل
١٧٩	باب زكاة الغنم
١٨٠	باب زكاة البقر
١٨٣	باب خرص التمر
	باب العشر فيما يسقى من ماء السماء وبالماء الجارى
١٨٥	باب مايستخرج من البحر
	باب في الركاز الخمس
١٨٦	باب فرض صدقة الفطر
	كتاب الحج
١٩٢	باب التمتع والاقران والافراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى
١٩٨	باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة قبل أن يرجع إلى بيته ثم صلى ركعتين ثم خرج الى الصفا
٢٠١	باب وجوب الصفا والمروة وجعلا من شعائر الله
٢٠٤	باب التهجير بالرواح يوم عرفة
	باب الوقوف بعرفة
٢١٠	باب الذبح قبل الحلق
٢١٣	باب رمى الجمار
٢١٤	باب طواف الوداع
٢١٥	باب العمرة
٢١٩	باب المحصر وجزاء الصيد
٢٢٢	باب لايعضد شجر الحرم
٢٢٣	باب لايحل القتال بمكة
٢٢٦	باب حرم المدينة
٢٢٨	كتاب الصوم
٢٤١	كتاب صلاة التراويح
٢٤٢	باب فضل ليلة القدر
٢٤٣	أبواب الاعتكاف

[تمت]



جمع

محمد بن إسمعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ الْجُعْفِيُّ الْبُخَارِيُّ

١٩٤ — ٢٥٦ هـ

وبالهامش

حاشية أبى الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادى السندى

ويليها تقريرات من شرحى الامامين القسطلانى والأنصارى



مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٥٠٨



[حديث شريف]

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب البيوع

وقول الله عز وجل وأحل الله البيع وحرم الربا وقوله إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم .

باب ماجاء فى قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين وقوله لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سعيد ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال انكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون مابال المهاجرين والأنصار لايحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبى هريرة وان اخوتى من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالأسواق وكنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى فأشهد إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا وكان يشغل اخوتى من الأنصار عمل أموالهم وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة أعى حين ينسون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث يحدثه انه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضى مقالتى هذه ثم يجمع إليه ثوبه الاوعى ماأقول فبسطت نمرة على حتى إذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته جمعتها إلى صدرى فما نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شىء حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى و بين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع انى أكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالى وانظر أى زوجتى هويت نزلت لك عنها فاذا حلت تزوجتها قال فقال عبد الرحمن لاحاجة لى فى ذلك هل من سوق فيه تجارة قال سوق قينقاع قال فغدا اليه عبد الرحمن فأتى بأقط وسمن قال ثم تابع الغدو فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم قال ومن قال امرأة من الأنصار قال كم سقت قال زنة نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا حميد عن أنس رضى الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة فآخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه و بين سعد بن الربيع الأنصارى وكان سعد ذا غنى فقال لعبد الرحمن أقاسمك مالى نصفين وأزوجك قال بارك الله لك فى أهلك ومالك دلونى على السوق فما رجع حتى استفضل أقطا وسمنا فأتى به أهل منزله فمكثنا يسيرا أو ماشاء الله فجاء وعليه وضر من صفرة فقال له النبى ﷺ مهيم قال يارسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال ماسقت إليها قال نواة من ذهب أووزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا فى الجاهلية فلما كان الاسلام فكأنهم

(قوله كان يشغلهم صفق بالأسواق) الظاهر أن كان فيه ضمير الشأن والجملة بعده خبر له وقيل صفق اسم كان وجملة يشغلهم خبره على قول من يجوز تقديم الخبر فى مثله بعد دخول الناسخ والله تعالى أعلم (قوله فما نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شىء) قيل يفيد تخصيص عدم النسيان بهذه المقالة فقط ورواية باب العلم تفيد عدم نسيان شىء بعد ذلك ولا يخفى أنه مبنى على أن من فى قوله من مقالة بيانية وهو بيان لشىء مقدم عليه ويمكن أن تجعل من ابتدائية لابتداء الغاية فى الزمان والمقالة مصدر حينئذ وحينئذ يكون مفاد هذه الرواية العموم كمفاد رواية باب العلم والله تعالى أعلم اه سندى (قوله بارك الله لك فى أهلك ومالك) المشهور رواية كسر لام مالك وأما بالنظر إلى الدراية فيمكن فتحها أيضا على أن ما موصولة ولك جار ومجرور صلته ويكون ذكره بعد ذكر الأهل من باب التعميم بعد التخصيص لكن الكسر أشهر فهو أولى والله تعالى أعلم

تأثموا

تأثموا فيه فنزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج قرأها ابن عباس . باب الحلال بين والحرام بين و بينهما مشبهات حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدى عن ابن عون عن الشعبي سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا علي بن عبد الله حدثنا ابن عيينة عن أبي فروة عن الشعبي قال سمعت النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن أبي فروة سمعت الشعبي سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبي فروة عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين و بينهما أمور مشتبهة فمن ترك ماشبه عليه من الاثم كان لما استبان أترك ومن اجترأ على مايشك فيه من الاثم أوشك أن يواقع ما استبان والمعاصي حمى الله من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه . باب تفسير المشبهات وقال حسان بن أبي سنان مارأيت شيئا أهون من الورع دع مايريبك الى مالا يريبك حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين حدثنا عبد الله ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث رضي الله عنه أن امرأة سوداء جاءت فزعمت أنها أرضعتهما فذكر للنبي ﷺ فأعرض عنه وتبسم النبي ﷺ قال كيف وقد قيل وقد كانت تحته ابنة أبي إهاب التميمي حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد الى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه قالت فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص وقال ابن أخي قد عهد الى فيه فقام عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فتساوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يارسول الله ابن أخي كان قد عهد الى فيه فقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة ثم قال النبي ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقي الله حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن عدى بن حاتم رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال إذا أصاب بحده فكل وإذا أصاب بعرضه فقتل فلا تأكل فانه وقيذ قلت يارسول الله أرسل كلبي وأسمي فأجد معه على الصيد كلبا آخر لم أسم عليه ولا أدري أيهما أخذ قال لا تأكل إنما سميت على كلبك ولم تسم على الآخر . باب مايتنزه من الشبهات حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن منصور عن طلحة عن أنس رضي الله عنه قال مر النبي ﷺ بتمرة مسقطة فقال لولا أن تكون صدقة لأكلتها . وقال همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أجد تمرة ساقطة على فراشي . باب من لم ير الوساوس ونحوها من المشبهات حدثنا أبو نعيم حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه قال شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يجد في الصلاة شيئا أيقطع الصلاة قال لا حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا . وقال ابن أبي حفصة عن الزهري لا وضوء إلا فيما وجدت الريح أو سمعت الصوت حدثنا أحمد بن المقدام العجلي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن قوما قالوا يارسول الله إن قوما يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لا فقال رسول الله ﷺ سموا الله عليه وكلوه . باب قول الله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها حدثنا طلق بن غنام حدثنا زائدة عن حصين عن سالم قال حدثني جابر رضي الله عنه قال بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت من الشام عير تحمل طعاما فالتفتوا اليها حتى مابقي مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلا فنزلت وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها . باب من لم يبال من حيث كسب المال حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي

(قوله الحلال بين) قد سبق تحقيقه في كتاب الايمان (قوله فمن ترك ماشبه عليه من الاثم) من بيانية وهو بيان ماشبه ويحتمل أنها تعليلية إلا أن الحمل على التعليل لايناسب ما بعده إذ التعليل فيما بعد بعيد والله تعالى أعلم (قوله مارأيت شيئا أهون من الورع دع مايريبك) الظاهر أن قوله دع مايريبك الخ بيان للورع بتقدير المبتدأ أي هو أي الورع هذا الحديث أي العمل بمقتضاه والله تعالى أعلم اهـ سندي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان لايبالى المرء ماأخذمنه أمن الحلال أم من الحرام

باب التجارة فى البر وقوله رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال قتادة كان القوم يتبايعون و يتجرون ولكنهم إذا نابهم حق من حقوق الله لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدّوه إلى الله **حدثنا** أبوعاصم عن ابن جريج قال أخبرنى عمرو بن دينار عن أبى المنهال قال كنت أتجر فى الصرف فسألت زيد بن أرقم رضى الله عنه فقال قال النبى صلى الله عليه وسلم وحدثنى الفضل بن يعقوب حدثنا الحجاج بن محمد قال ابن جريج أخبرنى عمرو بن دينار وعامر بن مصعب أنهما سمعا أبا المنهال يقول سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم عن الصرف فقالا كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنا رسول الله ﷺ عن الصرف فقال إن كان يدا بيد فلا بأس وإن كان نساء فلا يصلح . **باب** الخروج فى التجارة وقول الله تعالى فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله **حدثنا** محمد بن سلام أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى عطاء عن عبيد بن عمير أن أبا موسى الأشعرى استأذن على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلم يؤذن له وكأنه كان مشغولا فرجع أبوموسى ففرغ عمر فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له قيل قد رجع فدعاه فقال كنا نؤمر بذلك فقال تأتينى على ذلك بالبينة فانطلق إلى مجلس الأنصار فسألهم فقالوا لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدرى فذهب بأبى سعيد الخدرى فقال عمر أخفى علىّ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهانى الصفق بالأسواق يعنى الخروج إلى تجارة .

باب التجارة فى البحر وقال مطر لا بأس به وما ذكره الله فى القرآن إلا بحق ثم تلا وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله والفلك السفن الواحد والجمع سواء وقال مجاهد تمخر السفن الريح ولا تمخر الريح من السفن إلا الفلك العظام . وقال الليث حدثنى جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بنى إسرائيل خرج فى البحر فقضى حاجته وساق الحديث حدثنى عبد الله بن صالح قال حدثنى الليث بهذا . **باب** وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وقوله جل ذكره رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . وقال قتادة كان القوم يتجرون ولكنهم كانوا إذا نابهم حق من حقوق الله لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه إلى الله **حدثنا** محمد قال حدثنى محمد بن فضيل عن حصين عن سالم بن أبى الجعد عن جابر رضى الله عنه قال أقبلت عير ونحن نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم الجمعة فانفض الناس إلا اثنى عشر رجلا فنزلت هذه الآية وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما . **باب** قول الله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم **حدثنا** عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبى وائل عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا **حدثنى** يحيى بن جعفر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها عن غير أمره فله نصف أجره . **باب** من أحب البسط فى الرزق **حدثنا** محمد بن أبى يعقوب الكرمانى حدثنا حسان حدثنا يونس حدثنا محمد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له رزقه أو ينسأ له فى أثره فليصل رحمه . **باب** شراء النبى صلى الله عليه وسلم بالنسيئة **حدثنا** معلى بن أسد حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال ذكرنا عند ابراهيم الرهن فى السلم فقال حدثنى الأسود عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما من يهودى إلى أجل ورهنه درعا من حديد **حدثنا** مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن

أنس

(قوله لايبالى المرء ماأخذمنه) الظاهر أن ضميرمنه لما فلايحسن أن يقدرقوله أمن الحلال أى أخذه من الحلال إذ الظاهر اعتبار الترديد فى المأخوذ منه أهو حلال أم هو حرام لا هو مأخوذ من حلال أم هو مأخوذ من حرام وإنما يحسن هذا الترديد فى المأخوذ فالظاهر أن يقال المعنى أهو من جنس الحلال أم هو من جنس الحرام أو يقال أخذ ما أخذ من الحلال أم من الحرام فتأمل .

(باب التجارة فى البر) بفتح فتشديد هو مقابل البحر وذكر فيه قوله تعالى رجال لاتلهيهم تجارة لما أنه قبل ذلك فى بيوت أذن الله أن ترفع وهى المساجد والتسبيح فيها يكون فى البر لا البحر وذكر فيه حديث الصرف إذ هو بيع يكون عادة فى البر وقلّ من يركب لأجله البحر والله تعالى أعلم اه سندى

(قوله عبدالله بن قيس) وهو أبو موسى الأشعرى (قوله بذلك) أى بالرجوع حين لم يؤذن للمستأذن (قوله إلا أصغرنا الخ) أشاروا إلى أنه حديث مشهور بينهم حتى إن أصغرهم سمعه (قوله يعنى الخروج إلى تجارة) أى شغله ذلك عن ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الأوقات حتى حضر من هو أصغر منى مالم أحضره من العلم (قوله إذا أنفقت المرأة) أى على عيال زوجها وأضيافه ونحوهم (قوله من طعام بيتها) أى تصرفت فيه إذا أذن لها زوجها فى ذلك بالصريح اه قسطلانى

أنس ح وحدثني محمد بن عبدالله بن حوشب حدثنا أسباط أبو اليسع البصري حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أنه مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير واهالة سنخة ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرا لأهله ولقد سمعته يقول ما أمسى عند آل محمد صلى الله عليه وسلم صاع برّ ولا صاع حبّ وان عنده لتسع نسوة . **باب** كسب الرجل وعمله بيده **حدثنا** اسمعيل بن عبدالله قال حدثني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت لما استخلف أبو بكر الصديق قال لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي وشغلت بأمر المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه **حدثني** محمد حدثنا عبدالله بن يزيد حدثنا سعيد قال حدثني أبو الأسود عن عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها كان أصحاب رسول الله ﷺ عمال أنفسهم وكان يكون لهم أرواح فقيل لهم لو اغتسلتم رواه همام عن هشام عن أبيه عن عائشة **حدثنا** ابراهيم بن موسى أخبرنا عيسى بن يونس عن ثور عن خالد بن معدان عن المقدام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده **حدثنا** يحيى بن موسى حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن داود عليه السلام كان لا يأكل الا من عمل يده **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه **حدثنا** يحيى بن موسى حدثنا وكيع حدثنا هشام ابن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأن يأخذ أحدكم أحبله . **باب** السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف **حدثنا** علي بن عياش حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف قال حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال رحم الله رجلا سمحا إذا باع واذا اشترى واذا اقتضى . **باب** من أنظر موسرا **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا منصور أن ربعي بن حراش حدثه أن حذيفة رضي الله عنه حدثه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم قالوا أعملت من الخير شيئا قال كنت آمر فتياني أن ينظروا و يتجاوزوا عن الموسر قال قال فتجاوزوا عنه وقال أبو مالك عن ربعي كنت أيسر على الموسر وأنظر المعسر . وتابعه شعبة عن عبدالملك عن ربعي وقال أبو عوانة عن عبد الملك عن ربعي أنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر وقال نعيم بن أبي هند عن ربعي فأقبل من الموسر وأتجاوز عن المعسر . **باب** من أنظر معسرا **حدثنا** هشام بن عمار حدثنا يحيى بن حمزة حدثنا الزبيدي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان تاجر يداين الناس فاذا رأى معسرا قال لفتيانه تجاوزوا عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه . **باب** إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا ويذكر عن العداء بن خالد قال كتب لي النبي ﷺ هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد بيع المسلم المسلم لاداء ولا خبثة ولا غائلة وقال قتادة الغائلة الزنا والسرقة والاباق وقيل لابراهيم ان بعض النخاسين يسمي آريّ خراسان وسجستان فيقول جاء أمس من خراسان جاء اليوم من سجستان فكرهه كراهية شديدة وقال عقبة بن عامر لايحل لامرئ يبيع سلعة يعلم أن بها داء الا أخبره **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن عبدالله بن الحرث رفعه إلى حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار مالم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا فان صدقا و بينا

(قوله ولقد سمعته يقول ما أمسى عند آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صاع برّ الخ) قال الكرماني وغيره هو من كلام قتادة والضمير في سمعته لأنس ورده الحافظ بأنه خلاف الظاهر فلا يصار اليه بلا دليل والظاهر أنه من كلام أنس والضمير في سمعته للنبي صلى الله تعالى عليه ورده العيني بأنه لايحسن نسبة ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما فيه من إظهار الشكوى . قلت يمكن أن يقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ترغيبا لأمته في الزهد في الدنيا وتوكلا على المولى كما كان هو صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك والله تعالى أعلم ثم رأيت الحديث في سنن ابن ماجه عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مرارا والذي نفس محمد بيده ما أصبح عند آل محمد صاع حب ولا صاع تمر وهذا صريح في المطلوب وقال صاحب رواية ابن ماجه اسناده صحيح رجاله ثقات ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق أبان العطار عن قتادة به ثم ذكر ابن ماجه بسند صححه صاحب الرواية عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما أصبح في آل محمد الا مدّ من طعام أوما أصبح في آل محمد مدّ من طعام .

بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما . **باب** بيع الخلط من التمر **حدثنا** أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال كنا نرزق تمر الجمع وهو الخلط من التمر وكنا نبيع صاعين بصاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صاعين بصاع ولا درهمين بدرهم . **باب** ما قيل في اللحام والجزار **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني شقيق عن أبي مسعود قال جاء رجل من الأنصار يكنى أبا شعيب فقال لغلام له قصاب اجعل لي طعاما يكفي خمسة فاني أريد أن أدعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فاني قد عرفت في وجهه الجوع فدعاهم فجاء معهم رجل فقال النبي ﷺ ان هذا قد تبعنا فان شئت أن تأذن له فأذن له وان شئت أن يرجع رجع فقال لا بل قد أذنت له . **باب** ما يمحق الكذب والكتمان في البيع **حدثنا** بدل بن المحبر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا الخليل يحدث عن عبد الله بن الحرث عن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما . **باب** قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون **حدثنا** آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام . **باب** آكل الربا وشاهده وكاتبه وقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت آخر البقرة قرأهن النبي ﷺ عليهم في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا جرير بن حازم حدثنا أبو رجاء عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر فاذا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا فقال الذي رأيته في النهر آكل الربا . **باب** موكل الربا لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قال ابن عباس هذه آخر آية نزلت على النبي ﷺ **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة قال رأيت أبي اشترى عبدا حجاما فسألته فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب وثمن الدم ونهى عن الواشمة والموشومة وآكل الربا وموكله ولعن المصور . **باب** يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ابن المسيب إن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة . **باب** ما يكره من الحلف في البيع **حدثنا** عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا العوام عن ابراهيم ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه أن رجلا أقام سلعة وهو في السوق فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا . **باب** ما قيل في الصواغ وقال طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يختلى خلاها وقال العباس إلا الاذخر فانه لقينهم وبيوتهم فقال إلا الاذخر **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن

ابن

(باب ما قيل في اللحام والجزار) أي هل لكسبهما أصل بأن كانا وقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقررهما على ذلك أو هو من الأمور الحادثة والله تعالى أعلم (قوله وعلى وسط النهر رجل) ظاهر هذه الرواية وكذا رواية كتاب الجنائز من هذا الصحيح أن الجار والمجرور خبر مقدم ورجل مبتدأ مؤخر والمعنى أن الرجل مشرف على وسط النهر محاذ له ويمكن أن يكون المعنى وفوق الوسط ويمكن أن يكون هذا الرجل فوق الوسط بحيث يبلغ حجره إلى الذي في النهر من أي طرف يريد الخروج ويمكن أن الوسط تصحيف وكان الأصل على شط النهر كما هو في صحيح أبي عوانة وأما جعل قوله وعلى وسط النهر متعلقا بالرجل الأول بتقدير المبتدأ أي وهو على وسط النهر منقطعا عن الثاني فبعيد جدا بوجوه لا تخفى على الناظر والله تعالى أعلم اه سندي (قوله وثمن الدم) أي أجرة الحجامة وأطلق عليه الثمن تجوزا والنهي عنه للتنزيه لخبثه من جهة كونه عوضا في مقابلة مخامرة النجاسة

ابن شهاب قال أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي رضي الله عنهما أخبره أن عليا عليه السلام قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم وكان النبي ﷺ أعطاني شارفا من الخمس فلما أردت أن أبتني بفاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي باذخر أردت أن أبيعه من الصواغين وأستعين به في وليمة عرسي حدثنا اسحق حدثنا خالد بن عبد الله عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم مكة ولم تحل لأحد قبلي ولا لأحد بعدي وانما حلت لي ساعة من نهار لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها إلا لمعرف وقال عباس بن عبد المطلب إلا الاذخر لصاغتنا ولسقف بيوتنا فقال إلا الاذخر فقال عكرمة هل تدري ما ينفر صيدها هو أن تنحيه من الظل وتنزل مكانه قال عبد الوهاب عن خالد لصاغتنا وقبورنا . باب ذكر القين والحداد حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ فقلت لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث قال دعني حتى أموت وأبعث فسأوتى مالا وولدا فأقضيك فنزلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا . باب ذكر الخياط حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول إن خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال أنس بن مالك رضي الله عنه فذهبت مع رسول الله ﷺ الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ومرقا فيه دباء وقديد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة قال فلم أزل أحب الدباء من يومئذ . باب ذكر النساج حدثنا يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال سمعت سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاءت امرأة ببردة قال أتدرون ما البردة فقيل له نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها قالت يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي أكسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج الينا وإنها إزاره فقال رجل من القوم يا رسول الله أكسنيها فقال نعم فجلس النبي ﷺ في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها اليه فقال له القوم ما أحسنت سألتها إياه لقد علمت أنه لا يرد سائلا فقال الرجل والله ما سألته الا لتكون كفني يوم أموت قال سهل فكانت كفنه . باب النجار حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم قال أتى رجال الى سهل بن سعد يسألونه عن المنبر فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأة قد سماها سهل أن مري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس فأمرته يعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها فأرسلت إلى رسول الله ﷺ بها فأمر بها فوضعت فجلس عليه حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه فان لي غلاما نجارا قال إن شئت قال فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق فنزل النبي ﷺ حتى أخذها فضمها اليه فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر . باب شراء الامام الحوائج بنفسه وقال ابن عمر رضي الله عنهما اشترى النبي صلى الله عليه وسلم جملا من عمر وقال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما جاء مشرك بغنم فاشترى النبي صلى الله عليه وسلم منه شاة واشترى من جابر بعيرا حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت اشترى رسول الله ﷺ من يهودي طعاما بنسيئة ورهنه درعه . باب شراء الدواب والحمير واذا اشترى دابة أو جملا وهو عليه هل يكون ذلك قبضا قبل

(قوله ساعة) أي مقدارا من الزمان في يوم الفتح وهي من الغداة الى العصر (قوله خلاها) أي حشيشها الرطب (قوله شجرها) أي الرطب غير المؤذي (قوله الاذخر) بهمزة مكسورة فمعجمة ساكنة حشيشة معروفة طيبة الريح تنبت بالحجاز اه قسطلاني

أن يتزل وقال ابن عمر رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعنيه يعنى جملا صعبا حدثنا محمد ابن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى غزاة فأبطأ بى جملى وأعيا فأتى على النبي ﷺ فقال جابر فقلت نعم قال ما شأنك قلت أبطأ على جملى وأعيا فتخلفت فنزل يحجنه بمحجنه ثم قال اركب فركبت فلقد رأيته أكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تزوجت قلت نعم قال بكرا أم ثيبا قلت بل ثيبا قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت إن لى أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن قال أما إنك قادم فاذا قدمت فالكيس الكيس ثم قال أتبيع جملك قلت نعم فاشتراه منى بأوقية ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلى وقدمت بالغداة فجئنا إلى المسجد فوجدته على باب المسجد قال آلآن قدمت قلت نعم قال فدع جملك فادخل فصل ركعتين فدخلت فصليت فأمر بلالا أن يزن له أوقية فوزن لى بلال فأرجح فى الميزان فانطلقت حتى وليت فقال ادع لى جابرا قلت الآن يرد على الجمل ولم يكن شىء أبغض إلى منه قال خذ جملك ولك ثمنه . **باب** الأسواق التى كانت فى الجاهلية فتبايع بها الناس فى الاسلام حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا فى الجاهلية فلما كان الاسلام تأثموا من التجارة فيها فأنزل الله ليس عليكم جناح فى مواسم الحج قرأ ابن عباس كذا . **باب** شراء الابل الهيم أو الأجرب الهائم المخالف القصد فى كل شىء حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال عمرو كان ههنا رجل اسمه نواس وكانت عنده ابل هيم فذهب ابن عمر رضى الله عنهما فاشترى تلك الابل من شريك له فجاء اليه شريكه فقال بعنا تلك الابل فقال ممن بعتها قال من شيخ كذا وكذا فقال ويحك ذاك والله ابن عمر فجاءه فقال إن شريكى باعك ابلا هيما ولم يعرفك قال فاستقها قال فلما ذهب يستاقها فقال دعها رضينا بقضاء رسول الله ﷺ لا عدوى سمع سفيان عمرا . **باب** بيع السلاح فى الفتنة وغيرها وكره عمران بن حصين بيعه فى الفتنة حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن أفلح عن أبى محمد مولى أبى قتادة عن أبى قتادة رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فأعطاه يعنى درعا فبعت الدرع فابتعت به مخرفا فى بنى سلمة فانه لأول مال تأثلته فى الاسلام . **باب** فى العطار وبيع المسك حدثنى موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا أبو بردة بن عبد الله قال سمعت أبا بردة بن أبى موسى عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا يعدمك من صاحب المسك اما تشتريه أو تجد ريحه وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثة . **باب** ذكر الحجام حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن حميد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال حجم أبو طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر له بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا من خراجه حدثنا مسدد حدثنا خالد هو ابن عبد الله حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال احتجم النبي ﷺ وأعطى الذى حجمه ولو كان حراما لم يعطه . **باب** التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو بكر بن حفص عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر رضى الله عنه بحلة حرير أو سيراء فرآها عليه فقال انى لم أرسل بها اليك لتلبسها انما يلبسها من لا خلاق له انما بعثت اليك لتستمتع بها يعنى تبيعها حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها أخبرته أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخله فعرفت فى وجهه الكراهية فقلت يا رسول الله أتوب الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم ماذا أذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها

وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم أحيوا ما خلقتم وقال ان البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة **باب** صاحب السلعة أحق بالسوم **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يابنى النجار ثامنونى بحائطكم وفيه خرب ونخل . **باب** كم يجوز الخيار **حدثنا** صدقة أخبرنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال سمعت نافعا عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال ان المتبايعين بالخيار فى بيعهما مالم يتفرقا أو يكون البيع خيارا قال نافع وكان ابن عمر اذا اشترى شيئا يعجبه فارق صاحبه **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا همام عن قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحرث عن حكيم بن حزام رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار مالم يفترقا . وزاد أحمد حدثنا بهز قال قال همام فذكرت ذلك لأبي التياح فقال كنت مع أبي الخليل لما حدثه عبد الله بن الحرث بهذا الحديث . **باب** اذا لم يوقت فى الخيار هل يجوز البيع **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي ﷺ البيعان بالخيار مالم يتفرقا أو يقول أحدهما لصاحبه اختر وربما قال أو يكون بيع خيار . **باب** البيعان بالخيار مالم يتفرقا وبه قال ابن عمر وشريح والشعبي وطاوس وعطاء وابن أبي مليكة **حدثني** اسحق أخبرنا حبان حدثنا شعبة قال قتادة أخبرنى عن صالح أبي الخليل عن عبد الله بن الحرث قال سمعت حكيم بن حزام رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار مالم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه مالم يتفرقا إلا بيع الخيار . **باب** اذا خير أحدهما صاحبه بعد البيع فقد وجب البيع **حدثنا** قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال اذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار مالم يتفرقا وكانا جميعا أو يخير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع وان تفرقا بعد أن يتبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع . **باب** اذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا إلا بيع الخيار **حدثني** اسحق حدثنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحرث عن حكيم بن حزام رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال البيعان بالخيار مالم يتفرقا قال همام وجدت فى كتابي يختار ثلاث مرار فان صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وان كذبا وكتما فعسى أن يربحا ربحا ويمحقا بركة بيعهما : قال وحدثنا همام حدثنا أبو التياح أنه سمع عبد الله بن الحرث يحدث بهذا الحديث عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** اذا اشترى شيئا فوهب من ساعته قبل أن يتفرقا ولم ينكر البائع على المشترى أو اشترى عبدا فأعتقه وقال طاوس فيمن يشترى السلعة على الرضا ثم باعها وجبت له والربح له وقال الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا مع النبي ﷺ فى سفر فكنت على بكر صعب لعمر فكان يغلبنى فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر ويرده ثم يتقدم فيزجره عمر ويرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعنيه قال هو لك يارسول الله قال بعنيه فباعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي ﷺ هو لك ياعبد الله بن عمر تصنع به ما شئت . قال أبو عبد الله وقال الليث حدثنى عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال بعت من أمير المؤمنين عثمان مالا بالوادى بمال له بخيبر فلما تبايعنا رجعت على عقبي حتى خرجت من بيته خشية أن يرادنى البيع وكانت السنة أن المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا قال عبد الله فلما وجب بيعى وبيعه رأيت أنى قد غبنته بأنى سقته الى أرض ثمود بثلاث ليال

(قوله اذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار مالم يتفرقا وكانا جميعا الخ) هذه الرواية صريحة فى خيار المجلس قالعة لحل التفرق على التفرق بالأقوال على أن الحمل على التفرق بالأقوال غير ظاهر بوجوه منها ماذكر الآتى فقال حمل التفرق على أنه بالأبدان أظهر من حمله على التفرق بالأقوال والعمل بالظاهر أولى وأيضا فالمتساويان ليس بينهما عقد فالخيار ثابت لهما بالأصل اه سندى

وساقني الى المدينة بثلاث ليال. باب ما يكره من الخداع في البيع حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أنه يخدع في البيوع فقال إذا بايعت فقل لاخلابة. باب ماذكر في الأسواق وقال عبدالرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة قلت هل من سوق فيه تجارة قال سوق قينقاع وقال أنس قال عبدالرحمن دلوني على السوق وقال عمر ألهاني الصفق بالأسواق حدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكرياء عن محمد بن سوقة عن نافع بن جبير بن مطعم قال حدثتني عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت قلت يارسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة أحدكم في جماعة تزيد على صلاته في سوقه وبيته بضعا وعشرين درجة وذلك بأنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لايريد إلا الصلاة لاينهزه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفع بها درجة أوحطت عنه بها خطيئة والملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه الذي يصلي فيه اللهم صل عليه اللهم ارحمه مالم يحدث فيه مالم يؤذ فيه وقال أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه حدثنا آدم بن أبي اياس حدثنا شعبة عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما دعوت هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا زهير عن حميد عن أنس رضي الله عنه دعا رجل بالبقيع ياأبا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم أعنك قال سموا باسمي ولاتكتنوا بكنيتي حدثني علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن عبيدالله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى أتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة فقال أثم لكع أثم لكع فحبسته شيئا فظننت أنها تلبسه سخابا أوتغسله فجاء يشتد حتى عانقه وقبله وقال اللهم أحببه وأحب من يحبه. قال سفيان قال عبيدالله أخبرني أنه رأى نافع بن جبير أوتر بركعة حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا أبوضمرة حدثنا موسى عن نافع حدثنا ابن عمر أنهم كانوا يشترون الطعام من الركبان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث عليهم من يمنعهم أن يبيعوه حيث اشتروه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام. قال وحدثنا ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي ﷺ أن يباع الطعام اذا اشتراه حتى يستوفيه. باب كراهية السخب في السوق حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار قال لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة قال أجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولاغليظ ولاسخاب في الأسواق ولايدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا. تابعه عبدالعزيز بن أبي سلمة عن هلال وقال سعيد عن هلال عن عطاء عن ابن سلام غلف كل شيء في غلاف سيف أغلف وقوس غلفاء ورجل أغلف اذا لم يكن مختونا قاله أبوعبدالله. باب الكيل على البائع والمعطي لقول الله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون يعني كالوا لهم ووزنوا لهم كقوله يسمعونكم يسمعون لكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتالوا حتى تستوفوا ويذكر عن عثمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذا بعت فكل واذا ابتعت فاكتل حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال من ابتاع طعاما فلايبيعه حتى يستوفيه حدثنا عبدان أخبرنا جرير عن مغيرة عن الشعبي

(قوله سموا باسمي الخ) وذلك لأنه لايخاف أذاه من جهة المشاركة في الاسم لأنه لايجعل أن ينادي باسمه صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بخلاف الكنية فالمشاركة فيها قد تؤدي إلى أذاه والله تعالى أعلم اه سندي (قوله فجلس بفناء بيت فاطمة) عطف على مقدر أي ثم رجع فجلس وقوله فحبسته شيئا أي حبسا قليلا أي حينا قليلا (قوله يا أيها النبي الخ) لعله يكون حكاية عما أنزل الله تعالى عليه في القرآن أو غيره إذ لايمكن الخطاب معه صلى الله عليه وسلم في التوراة حين أنزلت التوراة والله تعالى أعلم (قوله ويفتح بها) أي بهذه الكلمة أو بتلك المسألة بعد أن تصير مستقيمة أو باقامتها اه سندي

الشعبي عن جابر رضي الله عنه قال توفي عبدالله بن عمرو بن حرام وعليه دين فاستعنت النبي صلى الله عليه وسلم على غرمائه أن يضعوا من دينه فطلب النبي ﷺ اليهم فلم يفعلوا فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصنف تمرك أصنافا العجوة على حدة وعذق زيد على حدة ثم أرسل الي ففعلت ثم أرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجلس على أعلاه أو في وسطه ثم قال كل للقوم فكلتهم حتى أوفيتهم الذي لهم و بقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء. وقال فراس عن الشعبي حدثني جابر عن النبي ﷺ فما زال يكيل لهم حتى أداه وقال هشام عن وهب عن جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم جذّ له فأوف له . باب مايستحب من الكيل حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا الوليد عن ثور عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال كيلوا طعامكم يبارك لكم . باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومده فيه عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الأنصاري عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها وحرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل مادعا ابراهيم عليه السلام لمكة حدثني عبدالله ابن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني أهل المدينة. باب مايذكر في بيع الطعام والحكرة حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال رأيت الذين يشترون الطعام مجازفة يضربون على عهد رسول الله ﷺ أن يبيعوه حتى يؤوه الى رحالهم حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهى أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه قلت لابن عباس كيف ذاك قال ذاك دراهم بدراهم والطعام مرجأ حدثني أبو الوليد حدثنا شعبة حدثنا عبدالله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يقبضه حدثنا علي حدثنا سفيان كان عمرو بن دينار يحدث عن الزهري عن مالك بن اوس أنه قال من عنده صرف فقال طلحة أنا حتى يجيء خازننا من الغابة قال سفيان هو الذي حفظناه من الزهري ليس فيه زيادة فقال أخبرني مالك بن أوس سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبر عن رسول الله ﷺ قال الذهب بالذهب ربا الاهاء وهاء والبر بالبر ربا إلاهاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلاهاء وهاء والشعير بالشعير ربا إلاهاء وهاء . باب بيع الطعام قبل أن يقبض و بيع ماليس عندك حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان قال الذي حفظناه من عمرو ابن دينار سمع طاوسا يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أما الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فهو الطعام أن يباع حتى يقبض قال ابن عباس ولاأحسب كل شيء إلا مثله حدثنا عبدالله بن مسلمة حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال من ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يستوفيه زاد اسمعيل من ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يقبضه . باب من رأى إذا اشترى طعاما جزافا أن لايبيعه حتى يؤويه إلى رحله والأدب في ذلك حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد رأيت الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتاعون جزافا يعني الطعام يضربون أن يبيعوه في مكانهم حتى يؤووه إلى رحالهم . باب إذا اشترى متاعا أو دابة فوضعه عند البائع أو مات قبل أن يقبض وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما أدركت الصفقة حيا مجموعا فهو من المبتاع حدثنا فروة بن أبي المغراء أخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لقل يوم كان يأتي على النبي ﷺ إلا يأتي فيه بيت أبي بكر أحد طرفي النهار فلما أذن له في الخروج إلى المدينة لم يرعنا إلا وقد أتانا ظهرا فخبر به أبو بكر فقال ماجاءنا النبي ﷺ في هذه الساعة إلا لأمر حدث فلما دخل عليه قال لأبي بكر اخرج من عندك قال يارسول الله

(قوله وبارك لهم في صاعهم ومدهم) وقد استجاب الله دعاء رسوله وكثيرا ما يكتال بهذا المكيال حتى يكفي منه مالا يكفي من غيره في غير المدينة ولقد شاهدت من ذلك ما يعجز عنه الوصف فهو من أعلام نبوته عليه الصلاة والسلام فينبغي أن يتخذ ذلك المكيال رجاء بركة دعوته عليه الصلاة والسلام والاستنان بأهل البلد الذين دعا لهم عليه الصلاة والسلام (قوله يعني أهل المدينة) وهل يختص بالمد المخصوص أو بكل مد تعارفه أهل المدينة في سائر الأمصار زاد أو نقص وهو الظاهر لأنه أضافه الى المدينة تارة والى أهلها أخرى اهـ قسطلاني

النهى أما الثانى فلكون المبيع معدوما وأما الأول فلكون الأجل مجهولا والله تعالى أعلم وحبل الحبلة بالفتحتين فيهما والأول مصدر والثانى بمعنى المحبولة أى المحمولة التى حملتها أمها أى التى فى بطن أمها أى إلى أن تحبل المحبولة التى هى فى بطن أمها هذا على تقدير الأجل وأما على تقدير أن الحبل هو المبيع فيحمل على معنى المحبول فيصير المعنى بيع محبول المحبولة أى ولد التى هى فى بطن أمها هذا هو الظاهر فى تحقيق اللفظ وأما ما ذكره الشراح فلا يوافق المقصود والله تعالى أعلم (قوله أن يحتبى الرجل فى الثوب الواحد ثم يرفعه على منكبه) الظاهر أن المراد الاحتباء باليد والجار والمجرور حال أى حال كون الرجل فى ثوب واحد ثم يرفع ذلك الثوب على منكبه فتصير العورة مكشوفة بخلاف ما إذا احتبى بالثوب وليس معه إلا ذلك الثوب فانه تنكشف عورته وان لم يرفع الثوب إلى منكبه والحاصل أن المنهى عنه هو الاحتباء بحيث تنكشف عورته والله تعالى أعلم اه سندى (قوله وكل محفلة) أى كل ما يصلح أن تحفل (قوله لا تصروا) هو كقوله تعالى لا تزكوا أنفسكم (قوله عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال من اشترى شاة الخ)

ابنتاى يعنى عائشة وأسماء قال أشعرت أنه قد أذن لى فى الخروج قال الصحبة يارسول الله قال الصحبة قال يا رسول الله ان عندى ناقتين أعددتهما للخروج فخذ احداهما قال قد أخذتها بالثمن

باب لا يبيع على بيع أخيه ولا يسوم على سوم أخيه حتى يأذن له أو يترك **حدثنا** اسمعيل قال حدثنى مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم على بيع أخيه **حدثنا** على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما فى انائها

باب بيع المزايدة وقال عطاء أدركت الناس لا يرون بأسا ببيع المغانم فيمن يزيد **حدثنا** بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا الحسين المكتب عن عطاء بن أبى رباح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رجلا أعتق غلاما له عن دبر فاحتاج فأخذه النبى ﷺ فقال من يشتريه منى فاشتراه نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه اليه . **باب** النجش ومن قال لا يجوز ذلك البيع وقال ابن أبى أوفى الناجش آكل ربا خائن وهو خداع باطل لا يحل قال النبى صلى الله عليه وسلم الخديعة فى النار ومن عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد **حدثنا** عبد الله بن مسلمة حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن النجش . **باب** بيع الغرر وحبل الحبلة **حدثنا** عبد الله ابن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع حبل الحبلة وكان بيعا يتبايعه أهل الجاهلية كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة ثم تنتج التى فى بطنها . **باب** بيع الملامسة وقال أنس نهى عنه النبى ﷺ **حدثنا** سعيد بن عفير قال حدثنى الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عامر بن سعد أن أبا سعيد رضى الله عنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المنابذة وهى طرح الرجل ثوبه بالبيع إلى الرجل قبل أن يقلبه أو ينظر اليه ونهى عن الملامسة والملامسة لمس الثوب لا ينظر اليه **حدثنا** قتيبة حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن محمد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال نهى عن لبستين أن يحتبى الرجل فى الثوب الواحد ثم يرفعه على منكبه وعن بيعتين اللماس والنباذ . **باب** بيع المنابذة وقال أنس نهى عنه النبى صلى الله عليه وسلم **حدثنا** اسمعيل قال حدثنى مالك عن محمد بن يحيى بن حبان وعن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن الملامسة والمنابذة **حدثنا** عياش بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن أبى سعيد رضى الله عنه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن لبستين وعن بيعتين الملامسة والمنابذة . **باب** النهى للبائع أن لا يحفل الابل والبقر والغنم وكل محفلة والمصراة التى صرى لبنها وحقن فيه وجمع فلم يحلب أياما وأصل التصرية حبس الماء يقال منه صريت الماء **حدثنا** ابن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ لا تصروا الابل والغنم فمن ابتاعها بعد فانه بخير النظرين بين أن يحتلبها إن شاء أمسك وان شاء ردها وصاع تمر ويذكر عن أبى صالح ومجاهد والوليد بن رباح وموسى ابن يسار عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم صاع تمر وقال بعضهم عن ابن سيرين صاعا من طعام وهو بالخيار ثلاثا وقال بعضهم عن ابن سيرين صاعا من تمر ولم يذكر ثلاثا والتمر أكثر **حدثنا** مسدد حدثنا معتمر قال سمعت أبى يقول حدثنا أبو عثمان عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال من اشترى شاة محفلة فردها فليرد معها صاعا ونهى النبى صلى الله عليه وسلم أن تلقى البيوع **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك

مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لاتلقوا الركبان ولايبيع بعضكم على بيع بعض ولاتناجشوا ولايبيع حاضر لباد ولاتصروا الغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحتلبها إن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعا من تمر . باب إن شاء رد المصراة وفي حلبتها صاع من تمر حدثنا محمد بن عمرو حدثنا المكي أخبرنا ابن جريج قال أخبرني زياد أن ثابتا مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشترى غنما مصراة فاحتلبها فإن رضيها أمسكها وإن سخطها ففي حلبتها صاع من تمر . باب بيع العبد الزاني وقال شريح إن شاء رد من الزنا حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول قال النبي ﷺ إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن قال إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فبيعوها ولو بضفير قال ابن شهاب لا أدري بعد الثالثة أو الرابعة . باب البيع والشراء مع النساء حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتري وأعتقي فإن الولاء لمن أعتق ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم من العشي فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال ما بال أناس يشترطون شروطا ليس في كتاب الله من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل وإن اشترط مائة شرط شرط الله أحق وأوثق حدثنا حسان بن أبي عباد حدثنا همام قال سمعت نافعا يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عائشة رضي الله عنها ساومت بريرة فخرج إلى الصلاة فلما جاء قالت إنهم أبوا أن يبيعوها إلا أن يشترطوا الولاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما الولاء لمن أعتق . قلت لنافع حرا كان زوجها أو عبدا فقال ما يدريني .

باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر وهل يعينه أو ينصحه وقال النبي ﷺ إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له ورخص فيه عطاء حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن إسمعيل عن قيس سمعت جريرا رضي الله عنه يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم حدثنا الصلت بن محمد حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لاتلقوا الركبان ولايبيع حاضر لباد قال فقلت لابن عباس ما قوله لايبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمسارا

باب من كره أن يبيع حاضر لباد بأجر حدثني عبد الله بن صباح حدثنا أبو علي الحنفي عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن دينار قال حدثني أبي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد وبه قال ابن عباس . باب لايبيع حاضر لباد بالسمسرة وكرهه ابن سيرين وابراهيم للبائع والمشتري وقال ابراهيم إن العرب تقول بع لي ثوبا وهي تعني الشراء حدثنا المكي بن ابراهيم قال أخبرني ابن جريج عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايبتاع المرء على بيع أخيه ولاتناجشوا ولايبيع حاضر لباد حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد قال أنس بن مالك رضي الله عنه نهينا أن يبيع حاضر لباد

باب النهي عن تلقي الركبان وأن بيعه مردود لأن صاحبه عاص آثم إذا كان به عالما وهو خداع في البيع والخداع لايجوز حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله العمري عن سعيد ابن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى النبي ﷺ عن التلقي وأن يبيع حاضر لباد حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الأعلى حدثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما

هذا الحديث على أصول علمائنا الحنفية يجب أن يكون له حكم الرفع فإنهم صرحوا بأن هذا الحديث مخالف للقياس ومن أصولهم أن الموقوف إذا خالف القياس فهو في حكم المرفوع فبطل اعتذار من قال إن الحديث قد رواه أبو هريرة وهو غير فقيه ورواية غير الفقيه إذا خالف جميع الأقيسة ترد لأنه إذا ثبت عن ابن مسعود موقوفا والموقوف في حكم المرفوع ثبت من رواية ابن مسعود أيضا وهو من أجلاء الفقهاء بالاتفاق على أن الحديث قد جاء برواية ابن عمر أخرجه أبو داود بوجه والطبراني بوجه آخر برواية أنس أخرجه أبو يعلى وبرواية عمرو ابن عوف أخرجه البيهقي في الخلافيات كذا ذكره المحقق ابن حجر والله تعالى أعلم اهـ سندي (قوله بالسمسرة) بمهملتين وجمعه سماسرة هو القيم بالأمر الحافظ له ثم غلب استعماله فيمن يدخل بين البائع والمشتري في ذلك ولكن المراد به هنا أخص من ذلك وهو أن تدخل بين البائع البادي والمشتري الحاضر أو عكسه والسمسرة البيع والشراء

مامعنى قوله لا يبيعن حاضر لباد فقال لا يكن له سمسارا حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع قال حدثني التيمي عن أبي عثمان عن عبدالله رضي الله عنه قال من اشترى محفلة فليرد معها صاعا قال ونهى النبي صلى الله وسلم عن تلقي البيوع حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى السوق . باب منتهى التلقي حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبدالله رضي الله عنه قال كنا نتلقى الركبان فنشتري منهم الطعام فنهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن نبيعه حتى يبلغ به سوق الطعام قال أبو عبدالله هذا في أعلى السوق ويبينه حديث عبيدالله حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن عبدالله رضي الله عنه قال كانوا يبتاعون الطعام في أعلى السوق فيبيعونه في مكانهم فنهاهم رسول الله ﷺ أن يبيعوه في مكانه حتى ينقلوه . باب إذا اشترط شروطا في البيع لا تحل حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءتني بريرة فقالت كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام وقية فأعينيني فقلت إن أحب أهلك أن أعدها لهم ويكون ولاؤك لي فعلت فذهبت بريرة الى أهلها فقالت لهم فأبوا عليها فجاءت من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذيها واشترطي لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق ففعلت عائشة ثم قام رسول الله ﷺ في الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد مابال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط قضاء الله أحق وشرط الله أوثق وإنما الولاء لمن أعتق حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن عائشة أم المؤمنين أرادت أن تشتري جارية فتعتقها فقال أهلها نبيعكها على أن ولاءها لنا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق . باب بيع التمر بالتمر حدثنا أبو الوليد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن مالك بن أوس سمع عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال البر بالبر ربا إلا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا الاهاء وهاء . باب بيع الزبيب بالزبيب والطعام بالطعام حدثنا اسمعيل حدثنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلا وبيع الزبيب بالكرم كيلا حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة قال والمزابنة أن يبيع الثمر بكيل ان زاد فلي وان نقص فعلي . قال وحدثني زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في العرايا بخرصها . باب بيع الشعير بالشعير حدثني عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن مالك بن أوس أخبره أنه التمس صرفا بمائة دينار فدعاني طلحة بن عبيدالله فتراوضنا حتى اصطرف مني فأخذ الذهب يقلبها في يده ثم قال حتى يأتي خازني من الغابة وعمر يسمع ذلك فقال والله لا تفارقه حتى تأخذ منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب ربا الاهاء وهاء والبر بالبر ربا الاهاء وهاء والشعير بالشعير ربا الاهاء وهاء والتمر بالتمر ربا الاهاء وهاء . باب بيع الذهب بالذهب حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا اسمعيل بن علية قال حدثني يحيى بن أبي اسحق قال حدثنا عبدالرحمن بن أبي بكرة قال قال أبو بكرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا سواء بسواء والفضة بالفضة إلا سواء بسواء وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب كيف شئتم . باب بيع الفضة بالفضة حدثني عبيدالله بن سعد حدثنا عمي حدثنا ابن أخي الزهري عن عمه قال حدثني سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن أبا سعيد حدثه مثل ذلك حديثا عن

رسول

(قوله محفلة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء المفتوحة مصراة (قوله جويرية) تصغير جارية بن أسماء بن عبيد الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة البصري (قوله حديث عبيدالله) بن عمر التالي لهذا الحديث حيث قال فيه كانوا يبتاعون الطعام في أعلى السوق اهـ قسطلاني (قوله واشترطي لهم) هذا مشكل من حيث انه شرط مفسد ومع ذلك يتضمن تغرير البائع والخديعة له وقد أوله بعضهم لكن السوق يأبى تأويله ضرورة أن أصحاب بريرة ما رضوا ببيعها بدون هذا الشرط فهذا الشرط معتبر قطعا فالوجه أنه شرط مخصوص بهذا البيع وقع لمصلحة اقتضته وللشارع التخصيص في مثله والله تعالى أعلم اهـ سندي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه عبد الله بن عمر فقال يا أبا سعيد ما هذا الذي تحدث عن رسول الله ﷺ فقال أبو سعيد في الصرف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب بالذهب مثلا بمثل والورق بالورق مثلا بمثل حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز . باب بيع الدينار بالدينار نساء حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الضحاك بن مخلد حدثنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أن أبا صالح الزيات أخبره أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم فقلت له فإن ابن عباس لا يقوله فقال أبو سعيد سألته فقلت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم أو وجدته في كتاب الله تعالى قال كل ذلك لا أقول وأنتم أعلم برسول الله مني ولكنني أخبرني أسامة أن النبي ﷺ قال لا ربا إلا في النسيئة . باب بيع الورق بالذهب نسيئة حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة قال أخبرني حبيب بن أبي ثابت قال سمعت أبا المنهال قال سألت البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم عن الصرف فكل واحد منهما يقول هذا خير مني فكلاهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق دينا : باب بيع الذهب بالورق يدا بيد حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا عباد بن العوام أخبرنا يحيى بن أبي إسحق حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواء بسواء وأمرنا أن نبتاع الذهب بالفضة كيف شئنا والفضة بالذهب كيف شئنا . باب بيع المزابنة وهي بيع التمر بالتمر وبيع الزبيب بالكرم وبيع العرايا قال أنس نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المزابنة والمحاقلة حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا التمر حتى يبدو صلاحه ولا تبيعوا التمر بالتمر . قال سالم وأخبرني عبد الله عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بعد ذلك في بيع العرية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غيره حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة والمزابنة اشتراء التمر بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا حدثني عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن داود بن الحصين عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة والمحاقلة والمزابنة اشتراء التمر بالتمر في رؤوس النخل حدثنا مسدد حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمزابنة حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ أرخص لصاحب العرية أن يبيعها بخرصها . باب بيع التمر على رؤوس النخل بالذهب والفضة حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب أخبرنا ابن جريج عن عطاء وأبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع التمر حتى يطيب ولا يباع شيء منه إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال سمعت مالكا وسأله عبيد الله بن الربيع أحدثك داود عن أبي سفيان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا في خمسة أوسق أو دون خمسة أوسق قال نعم حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال يحيى بن سعيد سمعت بشيرا قال سمعت سهل بن أبي حثمة أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع التمر بالتمر ورخص في العرية أن تباع بخرصها يأكلها أهلها رطبا وقال سفيان مرة أخرى إلا أنه رخص في العرية يبيعها أهلها بخرصها يأكلونها رطبا قال هو سواء قال سفيان فقلت ليحيى وأنا غلام إن أهل مكة يقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا فقال

(قوله لا ربا إلا في النسيئة) هي بوزن كريمة بهمزة في آخره وبإدغام وبحذف همزة وكسر نون كجلسة والمراد لا ربا عند اختلاف الجنس إلا في التأجيل والتأخير إلى أجل لا في التفاضل أو المراد لا يكون الربا لازما في الأموال الربوية إلا في التأجيل وأما في التفاضل فلا يلزم بل يكون عند اتحاد الجنس ويرتفع عند اختلافه أو المعنى لا يكون الربا عادة إلا في التأجيل وأما بيع الجنس متفاضلا فقل ما يقع فلا يظهر الربا فيه عادة لكن هذا المعنى لا يناسب هذا الوقت ولو فرض هذا المعنى فكأنه كان الأمر كذلك في وقتهم والله تعالى أعلم (قوله باب بيع الذهب بالورق) أي يجوز تفاضلا وقوله يدا بيد إشارة إلى أنه محل الحديث والحاصل أنه قصد الاستدلال بالحديث على جواز البيع تفاضلا والحديث بإطلاقه يدل عليه وزاد في الترجمة يدا بيد ليكون كالشرح للحديث والله تعالى أعلم اهـ سندي (قوله ولا يباع شيء إلا بالدينار والدرهم) الحصر إضافي بالنسبة إلى نوع التمر

وما يدرى أهل مكة قلت انهم يروونه عن جابر فسكت قال سفيان إنما أردت أن جابرا من أهل المدينة قيل لسفيان وليس فيه نهى عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه قال لا . **باب** تفسير العرايا وقال مالك العرية أن يعرى الرجل الرجل النخلة ثم يتأذى بدخوله عليه فرخص له أن يشتريها منه بتمر وقال ابن إدريس العرية لا تكون إلا بالكيل من التمر يدا بيد لا يكون بالجزاف ومما يقويه قول سهل بن أبى حثمة بالأوسق الموسقة وقال ابن اسحق فى حديثه عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما كانت العرايا أن يعرى الرجل فى ماله النخلة والنخلتين وقال يزيد عن سفيان بن حسين العرايا نخل كانت توهب للمساكين فلا يستطيعون أن ينتظروا بها رخص لهم أن يبيعوها بما شاءوا من التمر **حدثنا** محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فى العرايا أن تباع بخرصها كيلا قال موسى بن عقبة والعرايا نخلات معلومات تأتيها فتشتريها . **باب** بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وقال الليث عن أبى الزناد كان عروة بن الزبير يحدث عن سهل بن أبى حثمة الأنصارى من بنى حارثة أنه حدثه عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال كان الناس فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبايعون الثمار فاذا جد الناس وحضر تقاضيهم قال المبتاع انه أصاب الثمر الدمان أصابه مراض أصابه قشام عاهات يحتجون بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت عنده الخصومة فى ذلك فاما لا فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم . وأخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت أن زيد بن ثابت لم يكن يبيع ثمار أرضه حتى يطلع الثريا فيتبين الأصفر من الأحمر قال أبو عبد الله رواه على بن بحر **حدثنا** حكام حدثنا عنبسة عن زكريا عن أبى الزناد عن عروة عن سهل عن زيد **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها نهى البائع والمبتاع **حدثنا** ابن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا حميد الطويل عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تباع ثمرة النخل حتى تزهو . قال أبو عبد الله يعنى حتى تحمر **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن سليم بن حيان حدثنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال نهى النبى ﷺ أن تباع الثمرة حتى تشقح فقيل وما تشقح قال تحمار وتصفار ويؤكل منها . **باب** بيع النخل قبل أن يبدو صلاحها **حدثنى** على بن الهيثم حدثنا معلى حدثنا هشيم أخبرنا حميد حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها وعن النخل حتى يزهو قيل وما يزهو قال يحمار أو يصفار **باب** إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ثم أصابته عاهة فهو من البائع **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن حميد عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى تزهى فقيل له وما تزهى قال حتى تحمر فقال أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه . قال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب قال لو أن رجلا ابتاع ثمرا قبل أن يبدو صلاحه ثم أصابته عاهة كان ما أصابه على ربه أخبرنى سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبايعوا الثمر حتى يبدو صلاحها ولا تبيعوا الثمر بالتمر . **باب** شراء الطعام الى أجل **حدثنا** عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا الأعمش قال ذكرنا عند ابراهيم الرهن فى السلف فقال لا بأس به ثم حدثنا عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما من يهودى الى أجل فرهنه درعه . **باب** إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه **حدثنا** قتيبة عن مالك عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن أبى سعيد الخدرى وعن أبى هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بع

والله تعالى أعلم (قوله باب بيع النخل قبل أن يبدو صلاحها) الظاهر أن مراده بيع ثمر النخل وأفرده لموافقة الحديث الذى ذكره وأفرد فى الحديث اهتماما بشأنه لأن غالب ثمراتهم كان ثمر النخل وعلى هذا فقوله فى الحديث أى عن بيع ثمره من عطف الخاص على العام والله تعالى أعلم اهـ سندى (قوله اشترى طعاما) أى عشرين صاعا أو ثلاثين أو أربعين من شعير وقوله من يهودى اسمه أبو الشحم وقوله درعه بكسر الدال المهملة وسكون الراء وهى ذات الفضول

الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا . **باب** من باع نخلا قد أبرت أو أرضا مزروعة أو باجارة قال أبو عبدالله وقال لى ابراهيم أخبرنا هشام أخبرنا ابن جريج قال سمعت ابن أبى مليكة يخبر عن نافع مولى ابن عمر أن أيما نخل بيعت قد أبرت لم يذكر الثمر فالثمر للذى أبرها وكذلك العبد والحرث سمى له نافع هؤلاء الثلاث **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال من باع نخلا قد أبرت فثمرها للبائع الا أن يشترط المبتاع . **باب** بيع الزرع بالطعام كيلا **حدثنا** قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزابنة أن يبيع ثمر حائطه ان كان نخلا بتمر كيلا وان كان كرما أن يبيعه بزبيب كيلا أو كان زرعا أن يبيعه بكيل طعام ونهى عن ذلك كله . **باب** بيع النخل بأصله **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أيما امرىء أبر نخلا ثم باع أصلها فللذى أبر ثمر النخل الا أن يشترطه المبتاع . **باب** بيع المخاضرة **حدثنا** اسحق بن وهب حدثنا عمر بن يونس قال حدثنى أبى قال حدثنى اسحق بن أبى طلحة الأنصارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمخاضرة والملامسة والمنابذة والمزابنة **حدثنا** قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع ثمر التمر حتى يزهو فقلنا لأنس مازهوها قال تحمر وتصفر أرأيت إن منع الله الثمرة بم تستحل مال أخيك . **باب** بيع الجمار وأكله **حدثنا** أبو الوليد هشام بن عبدالملك حدثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو يأكل جمارا فقال من الشجر شجرة كالرجل المؤمن فأردت أن أقول هى النخلة فاذا أنا أحدثهم قال هى النخلة . **باب** من أجرى أمر الأنصار على ما يتعارفون بينهم فى البيوع والاجارة والمكيال والوزن وسننهم على نياتهم ومذاهبهم المشهورة وقال شريح للغزالين سنتكم بينكم وقال عبدالوهاب عن أيوب عن محمد لا بأس العشرة بأحد عشر ويأخذ للنفقة ربحا وقال النبى ﷺ لهند خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف وقال تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف واكترى الحسن من عبدالله بن مرداس حمارا فقال بكم قال بدانقين فركبه ثم جاء مرة أخرى فقال الحمار الحمار فركبه ولم يشارطه فبعث اليه بنصف درهم **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو طيبة فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا عنه من خراجه **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن هشام عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت هند أم معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبا سفيان رجل شحيح فهل على جناح أن آخذ من ماله سرا قال خذى أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف **حدثنى** اسحق حدثنا ابن نمير أخبرنا هشام وحدثنى محمد قال سمعت عثمان بن فرقد قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه أنه سمع عائشة رضى الله عنها تقول ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف أنزلت فى والى اليتيم الذى يقيم عليه ويصلح فى ماله ان كان فقيرا أكل منه بالمعروف . **باب** بيع الشريك من شريكه **حدثنى** محمود حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن جابر رضى الله عنه قال جعل رسول الله ﷺ الشفعة فى كل مال لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة . **باب** بيع الأرض والدور والعروض مشاعا غير مقسوم **حدثنا** محمد بن محبوب حدثنا عبدالواحد حدثنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبدالرحمن عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال قضى النبى صلى الله عليه وسلم بالشفعة فى كل مال لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة **حدثنا** مسدد حدثنا عبدالواحد بهذا وقال فى كل مالم يقسم . تابعه هشام عن معمر قال عبدالرزاق فى كل مال رواه عبدالرحمن ابن اسحق عن الزهرى . **باب** إذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه فرضى **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم

(قوله قد أبرت) بضم الهمزة وتشديد الموحدة (قوله بيع المخاضرة) بالخاء والضاد المعجمتين بينهما ألف مفاعلة من الخضرة لأنهما تبايعا شيئا أخضر وهو بيع الثمار والحبوب خضرا لم يبد صلاحها (قوله عن المحاقلة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الألف قاف من الحقل جمع حقلة وهى الساحة الطيبة التى لا بناء فيها ولا شجر وهى بيع الحنطة فى سنبلها بكيل معلوم من الحنطة الخالصة والمعنى فيه عدم العلم بالمماثلة وأن المقصود من المبيع مستور بما ليس من صلاحه (قوله الجمار) بضم الجيم وتشديد الميم قلب النخلة (قوله وسننهم) بضم المهملة وفتح النون الأولى مخففة اهـ قسطلانى (قوله وصرفت الطرق) بضم الصاد المهملة وتشديد الراء المكسورة مبنيا للمجهول وفى بعض الأصول وصرفت بتخفيف الراء أى بنيت مصارف الطرق وشوارعها

حدثنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريج قال أخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر فدخلوا في غار في جبل فانحطت عليهم صخرة قال فقال بعضهم لبعض ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه فقال أحدهم اللهم اني كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت أخرج فأرعى ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب فآتي به أبوي فيشربان ثم أسقي الصبية وأهلي وامرأتي فاحتبست ليلة فجئت فاذا هما نائمان قال فكرهت أن أوقظهما والصبية يتضاغون عند رجلي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلع الفجر اللهم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء قال ففرج عنهم وقال الآخر اللهم ان كنت تعلم أني كنت أحب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب الرجل النساء فقالت لا تنال ذلك منها حتى تعطيها مائة دينار فسعيت فيها حتى جمعتها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركتها فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج فرجة قال ففرج عنهم الثلثين وقال الآخر اللهم ان كنت تعلم أني استأجرت أجيرا بفرق من ذرة فأعطيته وأبى ذاك أن يأخذ فعمدت الى ذلك الفرق فزرعته حتى اشتريت منه بقرا وراعيها ثم جاء فقال يا عبد الله أعطني حقي فقلت انطلق الى تلك البقر وراعيها فانها لك فقال أتستهزئ بي قال فقلت ما أستهزئ بك ولكنها لك اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فكشف عنهم . باب الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب حدثنا أبو النعمان حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيعا أم عطية أو قال أم هبة قال لا بل بيع فاشترى منه شاة . باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان كاتب وكان حرا فظلموه وباعوه وسبي عمار وصهيب و بلال وقال تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فقيل دخل ابراهيم بامرأة هي من أحسن النساء فأرسل اليه أن يا ابراهيم من هذه التي معك قال أختي ثم رجع اليها فقال لا تكذبي حديثي فاني أخبرتهم أنك أختي والله ان على الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها اليه فقام اليها فقامت توضأ وتصلي فقالت اللهم ان كنت آمنت بك و برسولك وأحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله قال الأعرج قال أبو سلمة بن عبد الرحمن إن أبا هريرة قال قالت اللهم ان يمت يقال هي قتلته فأرسل ثم قام اليها فقامت توضأ وتصلي وتقول اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي هذا الكافر فغط حتى ركض برجله قال عبد الرحمن قال أبو سلمه قال أبو هريرة فقالت اللهم ان يمت فيقال هي قتلته فأرسل في الثانية أو في الثالثة فقال والله ما أرسلتم إلي الا شيطانا ارجعوها الى ابراهيم وأعطوها آجر فرجعت الى ابراهيم عليه السلام فقالت أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد هذا يارسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد الي أنه ابنه انظر الى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا أخي يارسول الله ولد على فراش أبي من وليدته فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه ياسودة بنت زمعة فلم تره سودة قط حدثنا محمد ابن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد عن أبيه قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لصهيب اتق الله ولا تدع الى غير أبيك فقال صهيب ما يسرني أن لي كذا وكذا وأني قلت ذلك ولكني سرقت وأنا صبي حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال

(قوله بفرق) بفتح الفاء والراء مكيال يسع ثلاثة آصع (قوله مشعان) بضم الميم وسكون الشين المعجمة و بعد العين المهملة ألف ثم نون مشددة أي طويل شعر الرأس جدا أو البعيد العهد بالدهن للشعر وقال القاضي الثائر الشعر متفرقه اهـ قسطلاني (قوله والله ما أرسلتم الي الا شيطانا) أي متمردا من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون أمر الجن جدا ويرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم وهذا يناسب ما وقع له من الخنق الشبيه بالصرع (قوله كبت) بفتح الكاف والموحدة بعدها تاء مثناة فوقية أي صرعه لوجهه أي أخزاه أورده خائبا أو أغاظه وأذله

يارسول الله أرأيت أمورا كنت أتحنث أو أتحنث بها في الجاهلية من صلة وعتاقة وصدقة هل لي فيها أجر قال حكيم رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ أسلمت على ما سلف لك من خير . **باب** جلود الميتة قبل أن تدبغ **حدثنا** زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن صالح قال حدثني ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا استمتعتم باهابها قالوا إنها ميتة قال إنما حرم أكلها . **باب** قتل الخنزير وقال جابر حرم النبي صلى الله عليه وسلم بيع الخنزير **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد . **باب** لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه رواه جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ **حدثنا** الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني طاوس أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول بلغ عمر أن فلانا باع خمرا فقال قاتل الله فلانا ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال قاتل الله يهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها قال أبو عبد الله قاتلهم الله لعنهم قتل لعن الخراصون الكذابون . **باب** بيع التصاوير التي ليس فيها روح وما يكره من ذلك **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا يزيد بن زريع أخبرنا عوف عن سعيد بن أبي الحسن قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما إذ أتاه رجل فقال يا أبا عباس إني إنسان إنما معيشتي من صنعة يدي وإني أصنع هذه التصاوير فقال ابن عباس لا أحدثك إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعته يقول من صور صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك ان أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر كل شيء ليس فيه روح قال أبو عبد الله سمع سعيد بن أبي عروبة من النضر بن أنس هذا الواحد . **باب** تحريم التجارة في الخمر وقال جابر رضي الله عنه حرم النبي ﷺ بيع الخمر **حدثنا** مسلم حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها لما نزلت آيات سورة البقرة عن آخرها خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال حرمت التجارة في الخمر . **باب** إثم من باع حرا **حدثني** بشر بن مرحوم حدثنا يحيى ابن سليم عن اسمعيل بن أمية عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره . **باب** أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود ببيع أرضيهم حين أجلاهم فيه المقبري عن أبي هريرة . **باب** بيع العبيد والحيوان بالحيوان نسيئة واشترى ابن عمر راحلة بأربعة أبعرة مضمونة عليه يوفيها صاحبها بالربذة وقال ابن عباس قد يكون البعير خيرا من البعيرين واشترى رافع بن خديج بعيرا ببعيرين فأعطاه أحدهما وقال آتيك بالآخر غدا رهوا إن شاء الله وقال ابن المسيب لا ربا في الحيوان البعير بالبعيرين والشاة بالشاتين الى أجل وقال ابن سيرين لا بأس بعير ببعيرين نسيئة **حدثني** سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كان في السبي صفية فصارت إلى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي ﷺ . **باب** بيع الرقيق **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني ابن محيريز أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه أخبره أنه بينما هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يارسول الله إنا نصيب سبيا فنحب الأثمان فكيف ترى في العزل فقال أو إنكم تفعلون ذلك لا عليكم أن لا تفعلوا ذلكم فإنها ليست نسمة كتب الله أن تخرج إلا هي خارجة . **باب** بيع المدبر **حدثنا** ابن نمير حدثنا وكيع حدثنا اسماعيل عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال باع النبي

(قوله ويقتل الخنزير) أي يأمر باعدامه مبالغة في تحريم أكله وفيه بيان أنه نجس لأن عيسى عليه السلام إنما يقتله بحكم هذه الشريعة المحمدية والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح إتلافه وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى اه قسطلاني (قوله فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح) هذا في الكافر والمستحل واضح وفي غيرهما كناية عن استحقاقه ذلك وإلا فهو يعذب ما أراد الله تعالى ثم يدخل الجنة إن لم يغفر الله له ابتداء والله تعالى أعلم فالحاصل يحمل الحديث على الاستحقاق ثم الكافر يجزى بذلك والمؤمن يغفر له اما ابتداء أو انتهاء والله تعالى أعلم (قوله ثم صارت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بالشراء منه بسبعة رءوس كما في مسلم وبه يحصل المطابقة بين الحديث والترجمة

صلى الله عليه وسلم المدبر حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول باعه رسول الله ﷺ حدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح قال حدث ابن شهاب أن عبيد الله أخبره أن زيد بن خالد وأبا هريرة رضي الله عنهما أخبراه أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الأمة تزني ولم تحصن قال اجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها بعد الثالثة أو الرابعة حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال أخبرني الليث عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول اذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر . باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها ولم ير الحسن بأسا أن يقبلها أو يباشرها وقال ابن عمر رضي الله عنهما إذا وهبت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو عتقت فليستبرأ رحمها بحيضة ولا تستبرأ العذراء . وقال عطاء لا بأس أن يصيب من جاريته الحامل مادون الفرج وقال الله تعالى الا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت فبنى بها ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ثم خرجنا الى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب . باب بيع الميتة والأصنام حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام فقيل يارسول الله أرأيت شحوم الميتة فانها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما حرم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه . قال أبو عاصم حدثنا عبد الحميد حدثنا يزيد كتب الي عطاء سمعت جابرا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم . باب ثمن الكلب حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عون ابن أبي جحيفة قال رأيت أبي اشترى حجاما فسألته عن ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب الأمة ولعن الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ولعن المصور

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب السلم ﴾

باب السلم في كيل معلوم حدثنا عمرو بن زرارة أخبرنا اسمعيل بن علية أخبرنا ابن أبي نجيح عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله ﷺ المدينة والناس يسلفون في الثمر العام والعامين أو قال عامين أو ثلاثة شك إسمعيل فقال من سلف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم حدثنا محمد أخبرنا اسمعيل عن ابن أبي نجيح بهذا في كيل معلوم ووزن معلوم باب

مردود كما لا يخفى وقولهم العام لا يدل على الخاص بشيء من الدلالات معناه أنه لا يدل على الخاص عينا لا بمعنى أنه لا يتناول حكمه الخاص والا لفسد الاستدلال بالعمومات مع أنه مقرر محرر في الأصول فافهم (قوله ولا تستبرأ العذراء) المضبوط المعروف في العذراء فتح العين المهملة وفي القسطلاني بضم العين المهملة وسكون المعجمة ممدودا البكر اه والله تعالى أعلم اه سندي (قوله إن الله ورسوله حرم) الظاهر أن ضمير حرم لله على أنه خبره وخبر ورسوله محذوف أي بلغ والجملة في البين معترضة والله تعالى أعلم

﴿ كتاب السلم ﴾

(قوله من سلف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم) قال في المصابيح انظر قوله عليه الصلاة والسلام في جواب هذا فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم مع أن المعيار الشرعي في التمر بالمثناة الكيل لا الوزن اه ولعل مراده أن المناسب حينئذ أن يكون قوله في تمر بالمثلثة ليعم الثمار الوزنية أيضا والا يحتاج الى تأويل بأن يراد في تمر أي مثلا أو في تمر أو غيره كما لا يخفى وقال القسطلاني قد أجابوا عن هذا بأن الواو بمعنى أو والمراد اعتبار الكيل فيما يكال والوزن فيما يوزن اه ولا يخفى أن هذا ليس بجواب عن كلام المصابيح ولا يصلح له إذ التمر بالتاء المثناة لا يصلح أن يردد فيه بين الكيل والوزن كما لا يصلح أن يجمع فيه بينهما وانما جوابهم المذكور جواب عما يقال كيف يصح الواو مع أن المبيع

باب السلم في وزن معلوم حدثنا صدقة أخبرنا ابن عيينة أخبرنا ابن أبي نجيح عن عبدالله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون بالتمر السنتين والثلاث فقال من أسلف في شيء ففي كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم حدثنا علي حدثنا سفيان قال حدثني ابن أبي نجيح وقال فليسلف في كيل معلوم الى أجل معلوم حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عبدالله بن كثير عن أبي المنهال قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقال في كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن ابن أبي المجالد وحدثنا يحيى حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن أبي المجالد حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة قال أخبرني محمد أو عبدالله بن أبي المجالد قال اختلف عبدالله بن شداد بن الهاد وأبو بردة في السلف فبعثوني الى ابن أبي أوفى رضي الله عنه فسألته فقال إنا كنا نسلف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر في الحنطة والشعير والزبيب والتمر وسألت ابن أبزى فقال مثل ذلك.

باب السلم الى من ليس عنده أصل حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبدالواحد حدثنا الشيباني حدثنا محمد بن أبي المجالد قال بعثني عبدالله بن شداد وأبو بردة الى عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما فقالا سله هل كان أصحاب النبي ﷺ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يسلفون في الحنطة قال عبدالله كنا نسلف نبيط أهل الشام في الحنطة والشعير والزيت في كيل معلوم الى أجل معلوم قلت الى من كان أصله عنده قال ما كنا نسألهم عن ذلك ثم بعثاني الى عبدالرحمن بن أبزى فسألته فقال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسلفون على عهد النبي ﷺ ولم نسألهم ألهم حرث أم لا حدثنا اسحق حدثنا خالد بن عبدالله عن الشيباني عن محمد بن أبي مجالد بهذا وقال فنسلفهم في الحنطة والشعير. وقال عبدالله بن الوليد عن سفيان حدثنا الشيباني وقال والزيت حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الشيباني وقال في الحنطة والشعير والزبيب حدثنا آدم حدثنا شعبة أخبرنا عمرو قال سمعت أبا البختري الطائي قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن السلم في النخل قال نهى النبي ﷺ عن بيع النخل حتى يؤكل منه وحتى يوزن فقال الرجل وأي شيء يوزن قال رجل الى جانبه حتى يحرز. وقال معاذ حدثنا شعبة عن عمرو قال أبو البختري سمعت ابن عباس رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

باب السلم في النخل حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عمرو عن أبي البختري قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن السلم في النخل فقال نهى عن بيع النخل حتى يصلح وعن بيع الورق نساء بناجز وسألت ابن عباس عن السلم في النخل فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع النخل حتى يؤكل منه أو يأكل منه وحتى يوزن حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو عن أبي البختري سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن السلم في النخل فقال نهى النبي ﷺ عن بيع الثمر حتى يصلح ونهى عن الورق بالذهب نساء بناجز وسألت ابن عباس فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع النخل حتى يأكل أو يؤكل وحتى يوزن قلت وما يوزن قال رجل عنده حتى يحرز.

باب الكفيل في السلم حدثنا محمد بن سلام حدثنا يعلى حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت اشترى رسول الله ﷺ طعاما من يهودي بنسيئة ورهنه درعا له من حديد.

باب الرهن في السلم حدثني محمد بن محبوب حدثنا عبدالواحد حدثنا الأعمش قال تذاكرنا عند ابراهيم الرهن في السلف فقال حدثني الأسود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما الى أجل معلوم وارتهن منه درعا من حديد.

باب السلم الى أجل معلوم وبه قال ابن عباس وأبو سعيد والأسود والحسن وقال ابن عمر لا بأس في الطعام الموصوف بسعر معلوم الى أجل معلوم ما لم يك ذلك في زرع لم يبد صلاحه حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عبدالله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي ﷺ المدينة وهم يسلفون في الثمار السنتين

الواحد لا يصلح لاجتماع الكيل والوزن فأجابوا بحمل الواو على معنى أو وقد يجاب عن هذا الايراد بتقدير الشرط أو الظرف أي بكيل معلوم ان كان المبيع كيليا أو في الكيل فافهم والله تعالى أعلم اه سندي (قوله ابن أبي المجالد) بضم الميم وفتح الجيم وبعد الألف لام مكسورة فدال مهملة (قوله أبزى) بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة عبد الرحمن أحد صغار الصحابة (قوله نبيط أهل الشام) بفتح النون وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية وآخره طاء مهملة أهل الزراعة وقيل قوم ينزلون البطائح وسموا به لاهتدائهم الى استخراج المياه من الينابيع لكثرة معالجتهم الفلاحة وقيل نصارى الشام الذين عمروها اه قسطلاني

والثلاث فقال أسلفوا فى الثمار فى كيل معلوم الى أجل معلوم . وقال عبدالله بن الوليد حدثنا سفيان حدثنا ابن أبى نجيح وقال فى كيل معلوم ووزن معلوم حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبدالله أخبرنا سفيان عن سليمان الشيبانى عن محمد بن أبى مجالد قال أرسلنى أبو بردة وعبدالله بن شداد الى عبدالرحمن بن أبزى وعبدالله بن أبى أوفى فسألتهما عن السلف فقالا كنا نصيب المغانم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يأتينا أنباط من أنباط الشام فنسلفهم فى الحنطة والشعير والزبيب الى أجل مسمى قال قلت أكان لهم زرع أو لم يكن لهم زرع قالا ما كنا نسألهم عن ذلك . **باب** السلم الى أن تنتج الناقة حدثنا موسى بن اسمعيل أخبرنا جويرية عن نافع عن عبدالله رضى الله عنه قال كانوا يتبايعون الجزور الى حبل الحبلة فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عنه فسره نافع أن تنتج الناقة ما فى بطنها .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الشفعة ﴾

باب الشفعة فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود فلا شفعة حدثنا مسدد حدثنا عبدالواحد حدثنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبدالرحمن عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة فى كل مالم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة . **باب** عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع وقال الحكم اذا أذن له قبل البيع فلا شفعة له وقال الشعبى من بيعت شفعته وهو شاهد لا يغيرها فلا شفعة له حدثنا المكى بن ابراهيم أخبرنا ابن جريج أخبرنى ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد قال وقفت على سعد بن أبى وقاص فجاء المسور بن مخرمة فوضع يده على إحدى منكبى إذ جاء أبو رافع مولى النبى ﷺ فقال يا سعد ابتع منى بيتى فى دارك فقال سعد والله ما أبتاعهما فقال المسور والله لتبتاعنهما فقال سعد والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة أو مقطعة قال أبو رافع لقد أعطيت بها خمسمائة دينار ولولا أنى سمعت النبى ﷺ يقول الجار أحق بسقبه ما أعطيتكها بأربعة آلاف وأنا أعطى بها خمسمائة دينار فأعطاها إياه . **باب** أى الجوار أقرب حدثنا حجاج حدثنا شعبة ح وحدثنى على بن عبدالله حدثنا شبابة حدثنا شعبة حدثنا أبو عمران قال سمعت طلحة بن عبدالله عن عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله ان لى جارين فالى أيهما أهدى قال الى أقربهما منك بابا .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الاجارة ﴾

استئجار الرجل الصالح وقول الله تعالى إنّ خير من استأجرت القوىّ الأمين والخازن الأمين ومن لم يستعمل من أراده حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن أبى بردة قال أخبرنى جدى أبو بردة عن أبيه أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ الخازن الأمين الذى يؤدى ما أمر به طيبة نفسه أحد المتصدقين حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن قرة بن خالد قال حدثنى حميد بن هلال حدثنا أبو بردة عن أبى موسى رضى الله عنه قال أقبلت الى النبى ﷺ ومعى رجلان من الأشعريين فقلت ما علمت أنهما يطلبان العمل فقال لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده . **باب** رعى الغنم على قراريط حدثنا أحمد بن محمد المكى حدثنا عمرو بن يحيى عن جده عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم فقال أصحابه وأنت فقال نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة . **باب** استئجار المشركين عند الضرورة أو اذا لم يوجد أهل الاسلام وعامل النبى صلى الله عليه وسلم يهود خيبر حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها واستأجر النبى ﷺ وأبو بكر رجلا من بنى الديل ثم من بنى عبد بن عدى هاديا خريتا الخريت الماهر بالهداية قد غمس يمين حلف فى آل العاصى بن وائل وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبيحة ليال ثلاث فارتحلا وانطلق معهما

(قوله باب الشفعة فيما لم يقسم) أى فى المكان الذى لم يقسم والشفعة بضم المعجمة وسكون الفاء وحكى ضمها وقال بعضهم لايجوز غير السكون وهى فى اللغة الضم على الأشهر من شفعت الشىء ضممته فهى ضم نصيب الى نصيب ومنه شفع الأذان اهـ قسطلانى .

﴿ كتاب الاجارات ﴾

عامر بن فهيرة والدليل الديلي فأخذبهم وهوطريق الساحل **باب** إذا استأجر أجيرا ليعمل له بعد ثلاثة أيام أو بعد شهر أو بعد سنة جاز وهما على شرطهما الذي اشترطاه إذا جاء الأجل **حدثنا** يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بني الديل هاديا خريتا وهو على دين كفار قريش فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث. **باب** الأجير في الغزو **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم حدثنا اسمعيل بن علية أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عطاء عن صفوان ابن يعلى عن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال غزوت مع النبي ﷺ جيش العسرة فكان من أوثق أعمالي في نفسي فكان لي أجير فقاتل انسانا فعض أحدهما أصبع صاحبه فانتزع أصبعه فأندر ثنيته فسقطت فانطلق الى النبي ﷺ فأهدر ثنيته وقال أفيدع أصبعه في فيك تقضمها قال أحسبه قال كما يقضم الفحل قال ابن جريج وحدثني عبدالله بن أبي مليكة عن جده بمثل هذه الصفة أن رجلا عض يد رجل فأندر ثنيته فأهدرها أبو بكر رضي الله عنه. **باب** من استأجر أجيرا فبين له الأجل ولم يبين له العمل لقوله إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين إلى قوله على ما نقول وكيل يأجر فلانا يعطيه أجرا ومنه في التعزية آجرك الله . **باب** إذا استأجر أجيرا على أن يقيم حائطا يريد أن ينقض جاز **حدثنا** ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قال قد سمعته يحدثه عن سعيد قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما حدثني أبي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ فانطلقا فوجدا جدارا يريد أن ينقض قال سعيد بيده هكذا ورفع يديه فاستقام قال يعلى حسبت أن سعيدا قال فمسحه بيده فاستقام لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال سعيد أجرا نأكله . **باب** الاجارة إلى نصف النهار **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجل استأجر أجراء فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من العصر الى أن تغيب الشمس على قيراطين فأنتم هم فغضبت اليهود والنصارى فقالوا مالنا أكثر عملا وأقل عطاء قال هل نقصتكم من حقكم قالوا لا قال فذلك فضلي أوتيه من أشاء . **باب** الاجارة الى صلاة العصر **حدثنا** اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك عن عبدالله بن دينار مولى عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال انما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود على قيراط قيراط ثم عملت النصارى على قيراط قيراط ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر الى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا فقال فذلك فضلي أوتيه من أشاء . **باب** اثم من منع أجر الأجير **حدثنا** يوسف بن محمد قال حدثني يحيى بن سليم عن اسمعيل بن أمية عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره . **باب** الاجارة من العصر الى الليل **حدثنا** محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا يوما إلى الليل على أجر معلوم فعملوا له إلى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا فأبوا وتركوا واستأجر آخرين بعدهم فقال أكملوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم من الأجر فعملوا حتى إذا

(قوله ومنه في التعزية آجرك الله) ضبطه القسطلاني بمد الهمزة تبعا اليونينية لكن الأقرب قصر الهمز فان الظاهر أنه صيغة الماضي من يأجر فلانا وهو بالقصر لا بالمد والله تعالى أعلم اهـ سندي

كان حين صلاة العصر قالوا لك ما عملنا باطل ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه فقال أكملوا بقية عملكم فان ما بقي من النهار شيء يسير فأبوا واستأجر قوما أن يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور . **باب** من استأجر أجيرا فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد أو من عمل في مال غيره فاستفضل **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم فقال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا فنأى بي في طلب شيء يوما فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين وكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج قال النبي ﷺ وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس الي فأردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس الي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال النبي ﷺ وقال الثالث اللهم اني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أد الي أجري فقلت له كل ما ترى من أجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون . **باب** من آجر نفسه ليحمل على ظهره ثم تصدق به وأجرة الحمال **حدثنا** سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن شقيق عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اذا أمر بالصدقة انطلق أحدنا الى السوق فيحامل فيصيب المد وإن لبعضهم لمائة ألف قال ما تراه الا نفسه . **باب** أجر السمسرة ولم ير ابن سيرين وعطاء وابراهيم والحسن بأجر السمسار بأسا وقال ابن عباس لا بأس أن يقول بع هذا الثوب فما زاد على كذا وكذا فهو لك وقال ابن سيرين إذا قال بعه بكذا فما كان من ربح فهو لك أو بيني وبينك فلا بأس به وقال النبي ﷺ المسلمون عند شروطهم **حدثنا** مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله ﷺ أن يتلقى الركبان ولا يبيع حاضر لباد قلت يا ابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمسارا . **باب** هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق حدثنا خباب رضي الله عنه قال كنت رجلا قينا فعملت للعاص بن وائل فاجتمع لي عنده فأتيته أتقاضاه فقال لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت أما والله حتى تموت ثم تبعث فلا قال و إني لميت ثم مبعوث قلت نعم قال فانه سيكون لي ثم مال وولد فأقضيك فأنزل الله تعالى أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا . **باب** ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب وقال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله وقال الشعبي لا يشترط المعلم إلا أن يعطى شيئا فليقبله وقال الحكم لم أسمع أحدا كره أجر المعلم وأعطى الحسن دراهم عشرة ولم ير ابن سيرين بأجر القسام بأسا وقال كان يقال السحت الرشوة في

الحكم

(قوله هذا النور المحمدي) وللاسماعيلي فذلك مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله وما جاء به رسوله ومثل اليهود والنصارى تركوا ما أمرهم الله به واستدل به على أن بقاء هذه الأمة يزيد على الألف لأنه يقتضي أن مدة اليهود نظير مدتي النصارى والمسلمين وقد اتفق أهل النقل على أن مدة اليهود الى البعثة المحمدية كانت أكثر من ألفي سنة ومدة النصارى من ذلك ستمائة سنة وقيل أقل فتكون مدة المسلمين أكثر من ألف سنة قطعا قاله في الفتح اه قسطلاني (قوله فنأى بي في طلب شيء يوما) هو كسعى وجاء بمعنى بعد والباء في بي للتعدية كأنه قال بعدني ولا يظهر في الكلام ما يصلح أن يكون فاعلا ولكن ما رأيت أحدا تعرض له والأقرب أن يعتبر الفاعل ضمير السير أو المشي كأنه أضمر اعتمادا على السياق أي بعدني السير في طلب شيء يوما والله تعالى أعلم اه سندي

الحكم وكانوا يعطون على الخرص حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد رضي الله عنه قال انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء فقال بعضهم نعم والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية ثم قال قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عبد الله وقال شعبة حدثنا أبو بشر سمعت أبا المتوكل بهذا . **باب** ضريبة العبد وتعاهد ضرائب الاماء حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال حجم أبو طيبة النبي ﷺ فأمر له بصاع أو صاعين من طعام وكلم مواليه فخفف عن غلته أو ضريبته . **باب** خراج الحجام حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام أجره حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى الحجام أجره ولو علم كراهية لم يعطه حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن عمرو بن عامر قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم ولم يكن يظلم أحدا أجره . **باب** من كلم موالي العبد أن يخففوا عنه من خراجه حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم غلاما حجاما فحجمه وأمر له بصاع أو صاعين أو مد أو مدين وكلم فيه فخفف من ضريبته **باب** كسب البغي والاماء وكره ابراهيم أجر النائحة والمغنية وقول الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد إكراههن غفور رحيم وقال مجاهد فتياتكم اماءكم حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن محمد بن جحادة عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الاماء . **باب** عسب الفحل حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث واسمعيل بن ابراهيم عن علي بن الحكم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل . **باب** إذا استأجر أرضا فمات أحدهما وقال ابن سيرين ليس لأهله أن يخرجوه إلى تمام الأجل وقال الحكم والحسن وإياس بن معاوية تمضي الاجارة إلى أجلها وقال ابن عمر أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بالشطر فكان ذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدرا من خلافة عمر ولم يذكر أن أبا بكر وعمر جددا الاجارة بعد ما قبض النبي ﷺ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها وان ابن عمر حدثه أن المزارع كانت تكرى على شيء سماه نافع لا أحفظه وأن رافع بن خديج حدث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع وقال عبيد الله عن نافع عن ابن عمر حتى أجلاهم عمر .

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحوالات . **باب** في الحوالة وهل يرجع في الحوالة وقال الحسن وقتادة إذا

(قوله فانطلق يتفل) قال العارف بالله عبد الله ابن أبي جمرة في بهجة النفوس محل التفل في الرقية بعد القراءة لتحصل بركة الريق في الجوارح التي يمر عليها فتحصل البركة في الريق الذي يتفله (قوله ضريبة العبد) بفتح الضاد المعجمة فعيلة بمعنى مفعولة ما يقرره السيد على عبده في كل يوم (قوله أجره) بفتح الهمزة صاعا من تمر اهـ قسطلاني

كان يوم أحال عليه مليا جاز وقال ابن عباس يتخارج الشريكان وأهل الميراث فيأخذ هذا عينا وهذا دينا فإن توى لأحدهما لم يرجع على صاحبه حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم فإذا أتبع أحدكم على ملي فليتبع

باب إذا أحال على ملي فليس له رد حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن ابن ذكوان عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم ومن أتبع على ملي فليتبع .

باب إن أحال دين الميت على رجل جاز حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد ابن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ أتي بجنازة فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين قالوا لا قال فهل ترك شيئا قالوا لا فصلى عليه ثم أتي بجنازة أخرى فقالوا يا رسول الله صل عليها قال هل عليه دين قيل نعم قال فهل ترك شيئا قالوا ثلاثة دنانير فصلى عليها ثم أتي بالثالثة فقالوا صل عليها قال هل ترك شيئا قالوا لا قال فهل عليه دين قالوا ثلاثة دنانير قال صلوا على صاحبكم قال أبو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلي دينه فصلى عليه (بسم الله الرحمن الرحيم) .

باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها وقال أبو الزناد عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي عن أبيه أن عمر رضي الله عنه بعثه مصدقا فوقع رجل على جارية امرأته فأخذ حمزة من الرجل كفيلا حتى قدم على عمر وكان عمر قد جلده مائة جلدة فصدقهم وعذره بالجهالة . وقال جرير والأشعث لعبد الله بن مسعود في المرتدين استتبهم وكفلهم فتابوا وكفلهم عشائرهم وقال حماد إذا تكفل بنفس فمات فلا شيء عليه وقال الحكم يضمن . قال أبو عبد الله وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال ائتني بالشهداء أشهدهم فقال كفى بالله شهيدا قال فأتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك وإني جهدت أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له فلم أقدر وإني أستودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار وقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه قال هل كنت بعثت إلي بشيء قال أخبرك أني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف الدينار راشدا .

باب قول الله تعالى والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم حدثنا الصلت بن محمد حدثنا أبو أسامة عن إدريس عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ولكل جعلنا موالي قال ورثة والذين عاقدت أيمانكم قال كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه للأخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال والذين عاقدت أيمانكم إلا النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصي له حدثنا قتيبة حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع حدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسماعيل بن زكرياء حدثنا عاصم قال قلت لأنس رضي الله عنه أبلغك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الإسلام فقال قد حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والأنصار في

رجل يقول لامرأته أدى صدقة مال مولاك وإذا المرأة تقول بل أنت فأد صدقة مال ابنك فسأل حمزة عن أمرهما وقولهما فأخبر أن ذلك الرجل زوج تلك المرأة وأنه وقع على جارية لها فولدت ولدا فأعتقته المرأة قالوا فهذا المال لابنه من الجارية قال حمزة للرجل لأرجمنك بأحجارك فقيل له ان أمره رفع إلى عمر فجلده مائة ولم ير عليه رجما فأخذ حمزة من الرجل كفيلا الخ وعلى هذا فقوله فوقع رجل على جارية امرأته بالفاء مشكل لأنه يقتضي أن الوقوع كان بعد بعثه مصدقا ومقتضى القضية بالعكس فيجب أن يحمل قوله فوقع على معنى فظهر وقوع رجل على جارية امرأته عنده والله تعالى أعلم اه سندي .

(قوله والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) والمراد بالذين عاقدت أيمانكم موالي الموالاة كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وثاري ثارك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وأرثك وتطلب بي وأطلب بك وتعقل عني وأعقل

داري . باب من تكفل عن ميت ديناً فليس له أن يرجع وبه قال الحسن حدثنا أبو عاصم عن يزيد ابن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بجنازة ليصلي عليها فقال هل عليه من دين قالوا لا فصلى عليه ثم أتي بجنازة أخرى فقال هل عليه من دين قالوا نعم قال صلوا على صاحبكم قال أبو قتادة علي دينه يا رسول الله فصلى عليه حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو سمع محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي ﷺ فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليأتنا فأتيته فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثى لي حثية فعددتها فاذا هي خمسمائة وقال خذ مثليها . باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت لم أعقل أبوي الا وهما يدينان الدين وقال أبو صالح حدثني عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً قبل الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأنا أريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي قال ابن الدغنة ان مثلك لا يخرج ولا يخرج فانك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وأنا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلادك فارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر فطاف في أشراف كفار قريش فقال لهم ان أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فطفق أبو بكر يعبد ربه في داره ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره وبرز فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون وينظرون اليه وكان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له انا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة وقد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا فأته فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وان أبى الا أن يعلن ذلك فسله أن يرد اليك ذمتك فانا كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان قالت عائشة فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال قد علمت الذي عقدت لك عليه فاما أن تقتصر على ذلك واما أن ترد الي ذمتي فاني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له قال أبو بكر إني أرد اليك جوارك وأرضى بجوار الله ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أريت دار هجرتكم رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى أرض الحبشة وتجهز أبو بكر مهاجراً فقال له رسول الله ﷺ على رسلك فاني أرجو أن يؤذن لي قال أبو بكر هل ترجو ذلك بأبي أنت قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر . باب الدين حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه فضلاً فان حدث أنه ترك لدينه وفاء صلى والا قال للمسلمين

عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض اهـ قسطلاني

(قوله قبل الحبشة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي الى جهة الحبشة ليلحق من سبقه من المسلمين

(قوله تكسب المعدوم) بفتح المثناة الفوقية أي تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك اهـ قسطلاني

صلوا على صاحبكم فلما فتح الله الفتوح قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفى من المؤمنين فترك دينا فعلىّ قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته .

(بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الوكالة)

باب فى وكالة الشريك الشريك فى القسمة وغيرها وقد أشرك النبى صلى الله عليه وسلم عليا فى هديه ثم أمره بقسمتها **حدثنا** قبيصة حدثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن على رضى الله عنه قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتصدق بجلال البدن التى نحرت وبجلودها **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد عن أبى الخير عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على صحابته فبقى عتود فذكره للنبى ﷺ فقال ضح أنت . **باب** اذا وكل المسلم حربيا فى دار الحرب أو فى دار الاسلام جاز **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال كاتبت أمية بن خلف كتابا بأن يحفظنى فى صاغيتى بمكة وأحفظه فى صاغيته بالمدينة فلما ذكرت الرحمن قال لا أعرف الرحمن كاتبنى باسمك الذى كان فى الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان فى يوم بدر خرجت الى جبل لأحرزه حين نام الناس فأبصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار فقال أمية بن خلف لا نجوت ان نجا أمية فخرج معه فريق من الأنصار فى آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لأشغلهم فقتلوه ثم أبوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسى لأمنعه فتخللوه بالسيوف من تحتى حتى قتلوه وأصاب أحدهم رجلى بسيفه وكان عبد الرحمن بن عوف يرينا ذلك الأثر فى ظهر قدمه . قال أبو عبد الله سمع يوسف صالحا وابراهيم أباه . **باب** الوكالة فى الصرف والميزان وقد وكل عمر وابن عمر فى الصرف **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف عن سعيد بن المسيب عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءهم بتمر جنيب فقال أكل تمر خيبر هكذا فقال إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا وقال فى الميزان مثل ذلك . **باب** اذا أبصر الراعى أو الوكيل شاة تموت أو شيئا يفسد ذبح أو أصلح ما يخاف عليه الفساد **حدثنا** اسحق بن ابراهيم سمع المعتمر أنبأنا عبيد الله عن نافع أنه سمع ابن كعب بن مالك يحدث عن أبيه أنه كانت لهم غنم ترعى بسلع فأبصرت جارية لنا بشاة من غنمنا موتا فكسرت حجرا فذبحتها به فقال لهم لا تأكلوا حتى أسأل النبى ﷺ أو أرسل الى النبى ﷺ من يسأله وأنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن ذاك أو أرسل فأمره بأكلها قال عبيد الله فيعجبنى أنها أمة وأنها ذبحت تابعه عبدة عن عبيد الله . **باب** وكالة الشاهد والغائب جائزة وكتب عبد الله بن عمرو الى قهرمانه وهو غائب عنه أن يزكى عن أهله الصغير والكبير **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن سلمة عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان لرجل على النبى صلى الله عليه وسلم سن من الابل فجاءه يتقاضاه فقال أعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا له الا سنا فوقها فقال أعطوه فقال أوفيتنى أوفى الله بك قال النبى ﷺ إن خياركم أحسنكم قضاء . **باب** الوكالة فى قضاء الديون **حدثنا** سليمان ابن حرب حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغلظ فهمّ به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فان لصاحب الحق مقالا ثم قال أعطوه سنا مثل سنه قالوا يا رسول الله لا نجد الا أمثل من سنه فقال أعطوه فان من خيركم أحسنكم قضاء . **باب** اذا وهب شيئا لوكيل أو شفيع قوم جاز لقول النبى صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن حين سألوه المغانم فقال النبى صلى الله عليه وسلم نصيبى لكم **حدثنا** سعيد بن عفير قال حدثنى الليث قال حدثنى

عقيل

(كتاب الوكالة) بفتح الواو ويجوز كسرها وهى فى اللغة التفويض وفى الشرع تفويض شخص أمره الى آخر فيما يقبل النيابة (قوله الى قهرمانه) بفتح القاف والراء بينهما هاء ساكنة خازنه القائم بقضاء حوائجه ولم يعرف اسمه اه قسطلانى (قوله فهم به أصحابه عليه الصلاة والسلام ورضى الله عنهم) أى أرادوا أن يؤذوا الرجل المذكور بالقول أو بالفعل لكنهم لم يفعلوا ذلك أدبا معه عليه السلام اه قسطلانى

عقيل عن ابن شهاب قال وزعم عروة أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد اليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله ﷺ أحب الحديث إلى أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي و إما المال وقد كنت استأنيت بكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير رادّ اليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فان إخوانكم هؤلاء قد جاؤنا تائبين و إنى قد رأيت أن أرد اليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب بذلك فليفعل ومن أحبّ منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله ﷺ لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لا ندرى من أذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفعوا الينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا . **باب** إذا وكل رجل رجلا أن يعطى شيئا ولم يبين كم يعطى فأعطى على ما يتعارفه الناس **حدثنا** المكى بن ابراهيم حدثنا ابن جريج عن عطاء بن أبى رباح وغيره يزيد بعضهم على بعض ولم يبلغه كلهم رجل واحد منهم عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فكنت على جمل ثفال إنما هو فى آخر القوم فمرّ بى النبى ﷺ فقال من هذا قلت جابر بن عبد الله قال مالك قلت إنى على جمل ثفال قال أمعك قضيب قلت نعم قال أعطنيه فأعطيته فضربه فزجره فكان من ذلك المكان من أول القوم قال بعنيه فقلت بل هو لك يا رسول الله قال بعنيه قد أخذته بأربعة دنانير ولك ظهره إلى المدينة فلما دنونا من المدينة أخذت أرتحل قال أين تريد قلت تزوّجت امرأة قد خلا منها قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان أبى توفى وترك بنات فأردت أن أنكح امرأة قد جربت خلا منها قال فذلك فلما قدمنا المدينة قال يا بلال أقضه وزده فأعطاه أربعة دنانير وزاده قيراطا قال جابر لا تفارقنى زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن القيراط يفارق جراب جابر بن عبد الله . **باب** وكالة المرأة الامام فى النكاح **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبى حازم عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إنى قد وهبت لك من نفسى فقال رجل زوجنيها قال قد زوجناكها بما معك من القرآن . **باب** إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز وان أقرضه إلى أجل مسمى جاز وقال عثمان بن الهيثم أبو عمرو حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال وكلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنى محتاج وعلىّ عيال ولى حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما انه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعنى فانى محتاج وعلىّ عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى الله لا إله إلا هو الحى القيوم حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله قال ما هى قلت قال لى اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى من

(قوله فرحمته فخليت سبيله فأصبحت الخ) فان قلت كيف رحمه والرحمة عليه فرع تصديقه وفى تصديقه تكذيب لقوله صلى الله عليه وسلم قد كذبك قلت يحتمل أنه رحمه بما لحقه من الخوف والفزع الذى أفضاه الى هذا الكذب والى تخليص نفسه بالحيل وإن كذبه فى هذه الحيلة ويحتمل أنه نسى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه أنه قد كذبك حين أكثر الالحاح والتضرع وأشغل قلبه بذلك وعلى الأول قول أبى هريرة فى الجواب شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته أنه خاف بحيث وقع لأجله فى الكذب والحيل فرحمته والله تعالى أعلم اه سندى

أولها حتى تختم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي ﷺ أما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال لا قال ذاك شيطان . **باب** إذا باع الوكيل شيئا فاسدا فبيعه مردود

حدثنا اسحق حدثنا يحيى بن صالح حدثنا معاوية هو ابن سلام عن يحيى قال سمعت عقبة بن عبد الغافر أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء بلال إلى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أين هذا قال بلال كان عندنا تمر ردىء فبعت منه صاعين بصاع لنطعم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك أوه أوه عين الربا عين الربا لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتره **باب** الوكالة في الوقف ونفقته وأن يطعم صديقا له ويأكل بالمعروف

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو قال في صدقة عمر رضي الله عنه ليس على الولي جناح أن يأكل ويؤكل صديقا غير متأثل مالا فكان ابن عمر هو يلي صدقة عمر يهدي للناس من أهل مكة كان ينزل عليهم . **باب** الوكالة في الحدود **حدثنا** أبو الوليد أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله عن زيد بن خالد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال واغد يا أنيس على امرأة هذا فان اعترفت فارجمها **حدثنا** ابن سلام أخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث قال جيء بالنعيمان أو ابن النعيمان شاربا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوا قال فكنت أنا فيمن ضربه فضربناه بالنعال والجريد . **باب** الوكالة في البدن وتعاهدها

حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته قالت عائشة رضي الله عنها أنا فتلت قلائد هدي رسول الله ﷺ بيدي ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدي . **باب** إذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث أراك الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت **حدثني** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحق بن عبد الله أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا وكان أحب أمواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن الله تعالى يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون و إن أحب أموالي الي بيرحاء و إنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال بخ ذلك مال رائح ذلك مال رائح قد سمعت ما قلت فيها وأرى أن تجعلها في الأقربين قال افعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه و بني عمه تابعه اسمعيل عن مالك وقال روح عن مالك رابح

باب وكالة الأمين في الخزانة ونحوها **حدثنا** محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخازن الأمين الذي ينفق وربما قال الذي يعطي ما أمر به كاملا موفرا طيب نفسه الى الذي أمر به أحد المتصدقين .

(بسم الله الرحمن الرحيم) ما جاء في الحرث والمزارعة . **باب** فضل الزرع والغرس إذا أكل منه وقوله تعالى أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة ح وحدثني عبد الرحمن بن المبارك حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة وقال لنا مسلم حدثنا أبان حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع أو مجاوزة الحد الذي أمر به **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا عبد الله بن سالم الحمصي حدثنا محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة الباهلي قال ورأى سكة وشيئا من آلة

(قوله بيرحاء) بكسر الموحدة وضم الراء مهموزا مع الفتح والمد اه قسطلاني (قوله بخ) بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة و بتنوينها وبالتخفيف والتشديد فيهما فهي أربعة لغات تقال عند مدح الشيء والرضا به (قوله رائح) بالتكرار مرتين أي ذاهب فاذا ذهب في الخير فهو أولى (قوله روح) بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة (قوله رابح) بالموحدة أي يربح فيه صاحبه وقال العيني رائح بالجيم من الرواج فليتأمل اه قسطلاني

الحرث فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لايدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الذل قال محمد واسم أبي أمامة صدى بن عجلان . **باب** اقتناء الكلب للحرث **حدثنا** معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أمسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرث أوماشية قال ابن سيرين وأبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا كلب غنم أوحرث أوصيد وقال أبو حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلب صيد أوماشية **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن يزيد بن خصيفة أن السائب بن يزيد حدثه أنه سمع سفيان بن أبي زهير رجلا من أزد شنوءة وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لايغني عنه زرعا ولا ضرعا نقص كل يوم من عمله قيراط قلت أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال إي ورب هذا المسجد . **باب** استعمال البقر للحراثة **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال سمعت أباسلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه فقالت لم أخلق لهذا خلقت للحراثة قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي فقال الذئب من لها يوم السبع يوم لاراعي لها غيري قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر قال أبو سلمة وماهما يومئذ في القوم . **باب** اذا قال اكفني مؤنة النخل أوغيره وتشركني في الثمر **حدثنا** الحكم بن نافع أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا فقالوا تكفونا المؤنة ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا وأطعنا . **باب** قطع الشجر والنخل وقال أنس أمر النبي ﷺ بالنخل فقطع **حدثنا** موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة ولها يقول حسان :

وهان على سراة بني لؤي ... حريق بالبويرة مستطير

باب **حدثنا** محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا يحيى بن سعيد عن حنظلة بن قيس الأنصاري سمع رافع بن خديج قال كنا أكثر أهل المدينة مزدرعا كنا نكري الأرض بالناحية منها مسمى لسيد الأرض قال فمما يصاب ذلك وتسلم الأرض ومما يصاب الأرض ويسلم ذلك فنهينا وأما الذهب والورق فلم يكن يومئذ **باب** المزارعة بالشطر ونحوه وقال قيس بن مسلم عن أبي جعفر قال مابالمدينة أهل بيت هجرة الايزرعون على الثلث والربع وزارع علي وسعد بن مالك وعبد الله بن مسعود وعمر بن عبد العزيز والقاسم وعروة وآل أبي بكر وآل عمر وآل علي وابن سيرين وقال عبد الرحمن بن الأسود كنت أشارك عبدالرحمن بن يزيد في الزرع وعامل عمر الناس على أن جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر وان جاءوا بالبذر فلهم كذا وقال الحسن لا بأس أن تكون الأرض لأحدهما فينفقان جميعا فما خرج فهو بينهما ورأى ذلك الزهري وقال الحسن لا بأس أن يجتنى القطن على النصف وقال ابراهيم وابن سيرين وعطاء والحكم والزهري وقتادة لا بأس أن يعطي الثوب بالثلث أوالربع ونحوه وقال معمر لا بأس أن تكون الماشية على الثلث والربع إلى أجل مسمى **حدثنا** ابراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيدالله عن نافع أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أخبره عن النبي ﷺ عامل خيبر بشطر مايخرج منها من ثمر أوزرع فكان يعطي أزواجه مائة وسق ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير فقسم عمر خيبر فخير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع لهن من الماء والأرض أو يمضي لهن فمنهن من اختار الأرض ومنهن من اختار الوسق وكانت عائشة اختارت الأرض . **باب** إذا لم يشترط السنين في المزارعة **حدثني** مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيدالله حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عامل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بشطر مايخرج منها من ثمر أوزرع . **باب** **حدثنا**

(قوله فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط) وجاء في بعض الروايات قيراطان فقيل يحتمل أنه قال أولا قيراط ثم قال قيراطان قلت بل كون الأمر بالعكس أولى لما علم في أمر الكلاب أن أمرها أولا كان على التغليظ حتى أمروا بقتلها ثم نسخ القتل فالظاهر أن آخر الأمرين فيهما ماهو الأخف والله تعالى أعلم اهـ سندي (قوله فمما يصاب ذلك الخ) في المصابيح الظاهر تخريجها على أنها بمعنى ربما على ماذهب اليه جمع من النحاة وقال الكرماني فكان ذلك البعض مما يصاب أي يقع له مصيبة ويحتمل أن يكون مما بمعنى ربما لان حروف الجر يقوم بعضها مقام البعض سيما ومن التبعيضية تناسب رب التقليلية وعلى هذا الاحتمال لايحتاج إلى أن يقال ان لفظ ذلك من باب وضع المظهر موضع المضمر اهـ وعلى الوجه الأول تقدير ومما يصاب الأرض وكانت الأرض مما تصاب لاو كان ذلك البعض مما يصاب الأرض كما لايخفى قلت ويمكن أن يقال من تبعيضية وما موصولة صلتها محذوف أي ومما يكون ويتحقق والجار والمجرور خبر مقدم وقوله يصاب ذلك بتأويل المصدر مبتدأ والمعنى ومن جملة ما يتحقق أنه يصاب ذلك البعض أحيانا ويصاب باقي الأرض أخرى والله تعالى أعلم (قوله وعامل عمر الناس على ان جاء عمر بالبذر) كلمة ان بالكسر شرطية والجملة شرطية مدخول كلمة على بتأويل

على بن عبدالله حدثنا سفيان قال عمرو قلت لطاوس لو تركت المخابرة فانهم يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه قال أي عمرو ني أعطيهم وأغنيهم وان أعلمهم أخبرني يعني ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لم ينه عنه ولكن قال ان يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليه خرجا معلوما . **باب** المزارعة مع اليهود **حدثنا** ابن مقاتل أخبرنا عبدالله أخبرنا عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى خيبر اليهود على أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها . **باب** ما يكره من الشروط في المزارعة **حدثنا** صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن يحيى سمع حنظلة الزرقي عن رافع رضي الله عنه قال كنا أكثر أهل المدينة حقلا كان أحدنا يكري أرضه فيقول هذه القطعة لي وهذه لك فربما أخرجت ذه ولم تخرج ذه فنهاهم النبي ﷺ **باب** إذا زرع بمال قوم بغير اذنهم وكان في ذلك صلاح لهم **حدثنا** ابراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم قال أحدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم فاذا رحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي أسقيهما قبل بني وانى استأخرت ذات يوم فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما ناما فحلبت كما كنت أحلب فقمت عند رءوسهما أكره أن أوقظهما وأكره أن أسقي الصبية والصبية يتضاغون عند قدمي حتى طلع الفجر فان كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله فرأوا السماء وقال الآخر اللهم انها كانت لي بنت عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت منها فأبت حتى أتيتها بمائة دينار فبغيت حتى جمعتها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبدالله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه فقمت فان كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة ففرج وقال الثالث اللهم اني استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرغب عنه فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها فجاءني فقال اتق الله فقلت اذهب الى ذلك البقر ورعاتها فخذ فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت إني لا أستهزئ بك فخذ فأخذه فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله قال أبو عبدالله وقال ابن عقبة عن نافع فسعيت . **باب** أوقاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأرض الخراج ومزارعتهم ومعاملتهم وقال النبي ﷺ لعمر تصدق بأصله لا يباع ولكن ينفق ثمره فتصدق به **حدثنا** صدقة أخبرنا عبدالرحمن عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر رضي الله عنه لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية الا قسمتها بين أهلها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر . **باب** من أحيا أرضا مواتا ورأى ذلك علي رضي الله عنه في أرض الخراب بالكوفة وقال عمر من أحيا أرضا ميتة فهي له . ويروى عن عمرو ابن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في غير حق مسلم وليس لعرق ظالم فيه حق ويروى فيه عن جابر عن النبي ﷺ **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبيدالله بن أبي جعفر عن محمد بن عبدالرحمن عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق قال عروة قضى به عمر رضي الله عنه في خلافته **باب** **حدثنا** قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أري وهو في معرسه بذي الحليفة في بطن الوادي فقيل له انك ببطحاء مباركة فقال موسى وقد أناخ بنا سالم بالمناخ الذي كان عبدالله ينيخ به يتحرى معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين الطريق وسط من ذلك **حدثنا** اسحق بن ابراهيم أخبرنا شعيب بن اسحق عن الأوزاعي قال حدثني يحيى عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الليلة أتاني آت من ربي

على هذا الشرط أو على هذا التخيير فلا يرد أن كلا على حرف جر وهي من خواص الاسم فكيف دخلت على الجملة والله تعالى أعلم اه سندي (قوله فقيل له إنك ببطحاء مباركة) ولعله ذكره في الباب لاستطراد إحياء الموات بالذكر والله تعالى أعلم اه سندي

وهو بالعقيق أن صلّ في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة . **باب** اذا قال رب الأرض أقرك ما أقرك الله ولم يذكر أجلا معلوما فهما على تراضيهما **حدثنا** أحمد بن المقدام حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى أخبرنا نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال حدثني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد اخراج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين وأراد اخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرهم بها أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء . **باب** ما كان أصحاب النبي ﷺ يواسي بعضهم بعضا في الزراعة والثمرة **حدثنا** محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي عن أبي النجاشي مولى رافع بن خديج سمعت رافع بن خديج بن رافع عن عمه ظهير ابن رافع قال ظهير لقد نهانا رسول الله ﷺ عن أمر كان بنا رافقا قلت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تصنعون بمحاقلكم قلت نؤاجرها على الربيع وعلى الأوسق من التمر والشعير قال لا تفعلوا ازرعوها أو أزرعوها أو أمسكوها قال رافع قلت سمعا وطاعة **حدثنا** عبيد الله بن موسى أخبرنا الأوزاعي عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال كانوا يزرعونها بالثلث والربع والنصف فقال النبي ﷺ من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها فان لم يفعل فليمسك أرضه وقال الربيع بن نافع أبو توبة حدثنا معاوية عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه فان أبى فليمسك أرضه **حدثنا** قبيصة حدثنا سفيان عن عمرو قال ذكرته لطاوس فقال يزرع قال ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه ولكن قال ان يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ شيئا معلوما **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يكرى مزارعه على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وصدرا من امارة معاوية ثم حدث عن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع فذهب ابن عمر إلى رافع فذهبت معه فسأله فقال نهى النبي ﷺ عن كراء المزارع فقال ابن عمر قد علمت أنا كنا نكرى مزارعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما على الأربعاء وبشيء من التبن **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت أعلم في عهد رسول الله ﷺ أن الأرض تكرى ثم خشي عبد الله أن يكون النبي ﷺ قد أحدث في ذلك شيئا لم يكن يعلمه فترك كراء الأرض . **باب** كراء الأرض بالذهب والفضة وقال ابن عباس ان أمثل ما أنتم صانعون أن تستأجروا الأرض البيضاء من السنة إلى السنة **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا الليث عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن حنظلة بن قيس عن رافع بن خديج قال حدثني عماي أنهم كانوا يكرون الأرض على عهد النبي ﷺ بما ينبت على الأربعاء أو شيء يستثنيه صاحب الأرض فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقلت لرافع فكيف هي بالدينار والدرهم فقال رافع ليس بها بأس بالدينار والدرهم وقال الليث وكان الذي نهى عن ذلك ما لو نظر فيه ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يجيزوه لما فيه من المخاطرة . **باب** **حدثنا** محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من أهل البادية أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له ألست فيما شئت قال بلى ولكني أحب أن أزرع قال فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده فكان أمثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك

(قوله أبو توبة) بفتح الفوقية والموحدة بينهما واو ساكنة الحافظ الثقة وكان يعد من الأبدال وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الطلاق وتوفي سنة احدى وأربعين ومائتين اه قسطلاني (قوله الأربعاء) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الموحدة ممدودا جمع ربيع وهو النهر الصغير (قوله من التبن) بالموحدة الساكنة. وحاصل حديث ابن عمر هذا أنه ينكر على رافع اطلاقه في النهي عن كراء الأراضي ويقول الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم هو الذي كانوا يدخلون فيه الشرط الفاسد وهو أنهم يشترطون ما على الأربعاء وطائفة من التبن وهو مجهول اه قسطلاني

شيء فقال الأعرابي والله لاتجده الاقرشيا أو أنصاريا فانهم أصحاب زرع وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع فضحك النبي ﷺ . **باب** ماجاء في الغرس **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن أبي حازم عن سهل ابن سعد رضي الله عنه أنه قال انا كنا نفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز تأخذ من اصول سلق لنا كنا نغرسه في أربعائنا فتجعله في قدر لها فتجعل فيه حبات من شعير لاأعلم الاأنه قال ليس فيه شحم ولاودك فاذاصلينا الجمعة زرناها فقربته إلينا فكنا نفرح بيوم الجمعة من أجل ذلك وما كنا نتغدى ولا نقيل الا بعد الجمعة **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يقولون ان أباهريرة يكثر الحديث والله الموعد و يقولون مالِلمهاجرين والأنصار لايحدثون مثل أحاديثه وان اخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وان اخوتي من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم وكنت امرأ مسكينا ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فأحضر حين يغيبون وأعي حين ينسون وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومالن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمعه الى صدره فينسى من مقالتي شيئا أبدا فبسطت نمرة ليس على ثوب غيرها حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته ثم جمعتها الى صدري فوالذي بعثه بالحق مانسيت من مقالته تلك الى يومي هذا والله لولا آيتان في كتاب الله ماحدثتكم شيئا أبدا ان الذين يكتمون ماأنزلنامن البينات الى قوله الرحيم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب المساقاة ﴾

باب في الشرب وقول الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلايؤمنون وقوله جل ذكره أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لونشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون الأجاج المر المزن السحاب . **باب** في الشرب ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة مقسوما كان أوغير مقسوم وقال عثمان قال النبي ﷺ من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين فاشتراها عثمان رضي الله عنه **حدثنا** سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشياخ عن يساره فقال ياغلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ قال ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدا يارسول الله فأعطاه إياه **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أنها حلبت لرسول الله ﷺ شاة داجن وهي في دار أنس بن مالك وشيب لبنها بماء من البئر التي في دار أنس فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فشرب منه حتى إذانزع القدح عن فيه وعلى يساره أبو بكر وعن يمينه أعرابي فقال عمر وخاف أن يعطيه الاعرابي أعط أبا بكر يارسول الله عندك فأعطاه الأعرابي الذي على يمينه ثم قال الأيمن فالأيمن **باب** من قال ان صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى لقول النبي ﷺ لايمنع فضل الماء **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلا . **باب** من حفر بئرا في ملكه لم يضمن **حدثنا** محمود أخبرنا عبيد الله عن اسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدن جبار والبئر جبار والعجماء جبار وفي الركاز الخمس . **باب** الخصومة في البئر والقضاء فيها **حدثنا** عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين يقتطع بها مال امرىء هو عليها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية فجاء الأشعث فقال ماحدثكم أبو عبد الرحمن في أنزلت هذه الآية كانت لي بئر في أرض ابن عم لي فقال لي شهودك قلت مالي

(قوله مانسيت من مقالته تلك الى يومي هذا) كلة من لابتداء الغاية في الزمان و يؤيده وضع كلة الى في مقابلتها فوافقت هذه الرواية رواية مسلم فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا وكذا رواية الكتاب في باب العلم واندفع ما قيل هذه الرواية تفيد أن عدم النسيان خاص بتلك المقالة فتأمل اه سندي.

﴿ كتاب المساقاة ﴾

شهود

شهود قال فيمينه قلت يارسول الله اذا يحلف فذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فأنزل الله ذلك تصديقا له . باب اثم من منع ابن السبيل من الماء حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبدالواحد بن زياد عن الأعمش قال سمعت أبا صالح يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فان أعطاه منها رضي و إن لم يعطه منها سخط ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل ثم قرأ هذه الآية إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا . باب سكر الأنهار حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابن شهاب عن عروة عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما أنه حدثه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يازبير ثم أرسل الماء الى جارك فغضب الأنصاري فقال أن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يازبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر فقال الزبير والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم . باب شرب الأعلى قبل الأسفل حدثنا عبدان أخبرنا عبدالله أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة قال خاصم الزبير رجل من الأنصار فقال النبي ﷺ يازبير اسق ثم أرسل فقال الأنصاري انه ابن عمتك فقال عليه السلام اسق يازبير حتى يبلغ الماء الجدر ثم أمسك فقال الزبير فأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم . باب شرب الأعلى الى الكعبين حدثنا محمد أخبرنا مخلد قال أخبرني ابن جريج قال حدثني ابن شهاب عن عروة بن الزبير أنه حدثه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير في شراج من الحرة يسقى بها النخل فقال رسول الله ﷺ اسق يازبير فأمره بالمعروف ثم أرسل الى جارك فقال الأنصاري آن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق ثم احبس حتى يرجع الماء الى الجدر واستوعى له حقه فقال الزبير والله ان هذه الآية أنزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال لي ابن شهاب فقدرت الأنصار والناس قول النبي ﷺ اسق ثم احبس حتى يرجع الى الجدر وكان ذلك الى الكعبين . باب فضل سقي الماء حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فاذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله فغفر له قالوا يارسول الله وان لنا في البهائم أجرا قال في كل كبد رطبة أجر . تابعه حماد بن سلمة والربيع بن مسلم عن محمد بن زياد حدثنا ابن أبي مريم حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف فقال دنت مني النار حتى قلت أي رب وأنا معهم فاذا امرأة حسبت أنه قال تخدشها هرة قال ماشأن هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعا حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا فدخلت فيها النار قال فقال والله أعلم لا أنت أطعمتيها ولا سقيتيها حين حبستيها ولا أنت أرسلتيها فأكلت من خشاش الأرض . باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه حدثنا قتيبة حدثنا عبدالعزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال أتي رسول الله ﷺ بقدح فشرب وعن يمينه غلام هو أحدث القوم والأشياخ عن يساره قال ياغلام أتأذن لي أن أعطي الأشياخ فقال ما كنت لأوثر بنصيبي منك أحدا يارسول الله فأعطاه اياه حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد

(قوله ثم احبس الماء) أي أبقه في أرضك (قوله حتى يبلغ الماء الجدر ثم أمسك) أي عن السقي و إلا لقال وأرسل الماء الى جارك (قوله ثم قال اسق ثم احبس حتى يرجع) أي ثم احبس الماء حتى يرجع الماء وقال القسطلاني ثم احبس نفسك عن السقي قلت والله تعلم أنه غير مناسب والله تعالى أعلم (قوله لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي) قلت الوجه رفع مثل على الفاعلية كما هو المضبوط في النسخ المعتبرة وقيل هو بالنصب وهو وان كان صحيحا معنى إلا أنه ركيك لا تساعده المقابلة لأن العطش قد اعتبر بالغا في قوله الذي بلغ بي فالأقرب أن يوصف مثله بالبلوغ أيضا فافهم (قوله حتى قلت أي رب وأنا معهم) أي فكيف تعذبهم وقد قلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وهذا من باب اظهار غناه وفقر الخلق والتضرع اليه والتوسل بكريم وعده لديه وليس مثله مبنيا على التكذيب بذلك الوعد إذ من الممكن أن يكون ذلك الوعد عند الله وفي علمه تعالى مقيدا بشرط قد فقد والله تعالى أعلم

سمعت أباهريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لأذودن رجالا عن حوضى كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض حدثنا عبد الله بن محمد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب وكثير بن كثير يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي ﷺ يرحم الله أم اسمعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت عينا معينا وأقبل جرهم فقالوا أتأذنين أن ننزل عندك قالت نعم ولا حق لكم فى الماء قالوا نعم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ورجل منع فضل ماء فيقول الله اليوم أمنعك فضلى كما منعت فضل مالم تعمل يداك . قال على حدثنا سفيان غير مرة عن عمرو سمع أباصالح يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم . باب لا حمى الا لله ولرسوله ﷺ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الصعب بن جثامة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حمى إلا لله ولرسوله وقال بلغنا أن النبي ﷺ حمى النقيع وأن عمر حمى السرف والربذة . باب شرب الناس والدواب من الأنهار حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال بها فى مرج أو روضة فما أصابت فى طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات ولو أنه انقطع طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقى كان ذلك حسنات له فهى لذلك أجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله فى رقابها ولا ظهورها فهى لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الاسلام فهى على ذلك وزر وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر فقال ما أنزل على فيها شىء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره حدثنا اسمعيل حدثنا مالك عن ربيعة ابن أبى عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فان جاء صاحبها و إلا فشأنك بها قال فضالة الغنم قال هى لك أو لأخيك أو للذئب قال فضالة الابل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها . باب بيع الحطب والكلأ حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن هشام عن أبيه عن الزبير بن العوام رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال لأن يأخذ أحدكم أحبلا فيأخذ حزمة من حطب فيبيع فيكف الله به وجهه خير من أن يسأل الناس أعطى أم منع حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبى عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أنه سمع أباهريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرنى ابن شهاب عن على بن حسين بن على عن أبيه حسين بن على عن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أنه قال أصبت شارفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مغنم يوم بدر قال وأعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا أخرى فأنختهما يوما عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه ومعى صائغ من بنى قينقاع فأستعين به على وليمة فاطمة وحمزة بن عبد المطلب يشرب فى ذلك البيت معه قينة فقالت :

● ألا يا حمز للشرف النواء ● فثار اليهما حمزة بالسيف فجب أسنمتهما و بقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما قلت لابن شهاب ومن السنام قال قد جب أسنمتهما فذهب بها قال ابن شهاب قال على رضى الله

عنه

وقال القسطلانى هو بتقدير الهمزة أى أو أنا مهسم وفيه تعجب وتعجيب واستبعاد من قربه من أهل النار كأنه استبعد قربهم منه و بينه و بينهم كبعد المشرقين اه فكل ذلك لا يناسب بخطاب الله تعالى ولا بمقام التضرع والله تعالى أعلم اه سندى (قوله لم ينس حق الله فى رقابها ولا ظهورها) قيل الحق فى الرقاب هو الزكاة وفى الظهور هو الاعارة فهو دليل من يقول بوجوب الزكاة فى الخيل وتفسير الحق بالاعارة فى الموضعين غير صحيح لأن العطف يقتضى المغايرة ورد بأن العادة فيمن يأخذ الخيل لاظهار الغنى والعفاف أن لا يزيد على واحد ولا زكاة فيه عند أحد فلا بد من تأويل الحديث بأن المراد لم ينس شكر الله لأجل تمليك رقابها واباحة ظهورها وذلك الشكر يتأدى بالاعارة والله تعالى أعلم اه سندى

عنه فنظرت إلى منظر أفظعني فأتيت نبي لله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج ومعه زيد فانطلقت معه فدخل على حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال هل أنتم إلا عبيد لآبائي فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهقر حتى خرج عنهم وذلك قبل تحريم الخمر . **باب** القطائع **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد عن يحيى بن سعيد قال سمعت أنسا رضي الله عنه قال أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع من البحرين فقالت الأنصار حتى تقطع لاخواننا من المهاجرين مثل الذي تقطع لنا قال سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني . **باب** كتابة القطائع وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن أنس رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار ليقطع لهم بالبحرين فقالوا يا رسول الله إن فعلت فاكتب لاخواننا من قريش بمثلها فلم يكن ذلك عند النبي ﷺ فقال انكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني . **باب** حلب الابل على الماء **حدثنا** ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح قال حدثني أبي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حق الابل أن تحلب على الماء . **باب** الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط أو في نخل قال النبي صلى الله عليه وسلم من باع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للبائع فللبائع الممر والسقي حتى يرفع وكذلك رب العرية . أخبرنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبدا وله مال فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع . وعن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر في العبد **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن يحيى ابن سعيد عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم أن تباع العرايا بخرصها تمرا **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المخابرة والمحاقلة وعن المزابنة وعن بيع الثمر حتى يبدو صلاحها وأن لا تباع إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا **حدثنا** يحيى بن قزعة أخبرنا مالك عن داود ابن حصين عن أبي سفيان مولى أبي أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم في بيع العرايا بخرصها من التمر فيما دون خمسة أوسق أو في خمسة أوسق شك داود في ذلك **حدثنا** زكرياء بن يحيى أخبرنا أبو أسامة قال أخبرني الوليد بن كثير قال أخبرني بشير بن يسار مولى بني حارثة أن رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة حدثاه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة بيع الثمر بالتمر إلا أصحاب العرايا فانه أذن لهم . قال أبو عبد الله وقال ابن اسحق حدثني بشير مثله .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس ﴾

باب من اشترى بالدين وليس عنده ثمنه أو ليس بحضرته **حدثنا** محمد أخبرنا جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف ترى بعيرك أتبيعنيه قلت نعم فبعته اياه فلما قدم المدينة غدوت اليه بالبعير فأعطاني ثمنه **حدثنا** معلى بن أسد حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال تذاكرنا عند ابراهيم الرهن في السلم فقال حدثني الأسود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ اشترى طعاما من يهودي الى أجل ورهنه درعا من حديد . **باب** من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو اتلافها **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله الأويسي حدثنا سليمان بن بلال عن ثور ابن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ يريد اتلافها أتلفه الله . **باب** أداء الديون وقال الله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن الأعمش عن زيد بن وهب عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت

(قوله باب كتابة القطائع) قيل لا دلالة في الحديث الذي ذكره على المطلوب وهو مدفوع بأن قولهم فاكتب لاخواننا صريح في المطلوب على أنه جاء في بعض رواية الحديث دعا الأنصار ليكتب لهم البحرين فأشار المصنف بهذه الترجمة إلى أن قوله ليقطع لهم محمول على ذلك بقرينة تلك الرواية والله تعالى أعلم اهـ سندي

مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما أبصر يعني أحدا قال ما أحب أنه تحول لي ذهبا يمكث عندي منه دينار فوق
ثلاث إلا دينارا أرصده لدين ثم قال إن الأكثرين هم الأقلون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وأشار أبو شهاب
بين يديه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم وقال مكانك وتقدم غير بعيد فسمعت صوتا فأردت أن آتيه ثم
ذكرت قوله مكانك حتى آتيك فلما جاء قلت يا رسول الله الذي سمعت أو قال الصوت الذي سمعت قال وهل
سمعت قلت نعم قال أتاني جبريل عليه السلام فقال من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
قلت وإن فعل كذا وكذا قال نعم **حدثنا** أحمد بن شبيب بن سعيد حدثنا أبي عن يونس قال ابن شهاب
حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ لو كان لي
مثل أحد ذهبا ما يسرني أن لا يمر علي ثلاث وعندي منه شيء إلا شيء أرصده لدين رواه صالح وعقيل عن
الزهري . **باب** استقراض الإبل **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا سلمة بن كهيل قال سمعت
أبا سلمة بمنى يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغلظ
له فهم أصحابه فقال دعوه فإن لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فأعطوه إياه وقالوا لا نجد إلا أفضل من سنه
قال اشتروه فأعطوه إياه فإن خيركم أحسنكم قضاء . **باب** حسن التقاضي **حدثنا** مسلم حدثنا
شعبة عن عبد الملك عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول مات
رجل فقيل له قال كنت أبايع الناس فأتجوز عن الموسر وأخفف عن المعسر فغفر له قال أبو مسعود سمعته من
النبي ﷺ . **باب** هل يعطى أكبر من سنه **حدثنا** مسدد عن يحيى عن سفيان قال حدثني سلمة بن
كهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه بعيرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوه فقالوا ما نجد إلا سنا أفضل من سنه فقال الرجل أوفيتني أوفاك الله
فقال رسول الله ﷺ أعطوه فإن من خيار الناس أحسنهم قضاء **باب** حسن القضاء **حدثنا**
أبو نعيم حدثنا سفيان عن سلمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان لرجل على النبي ﷺ سن
من الإبل فجاءه يتقاضاه فقال صلى الله عليه وسلم أعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا له إلا سنا فوقها فقال أعطوه
فقال أوفيتني وفى الله بك قال النبي صلى الله عليه وسلم إن خياركم أحسنكم قضاء **حدثنا** خلاد حدثنا
مسعر حدثنا محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
المسجد قال مسعر أراه قال ضحى فقال صل ركعتين وكان لي عليه دين فقضاني وزادني . **باب** إذا قضى
دون حقه أو حلله فهو جائز **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني ابن كعب
ابن مالك أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبره أن أباه قتل يوم أحد شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء في
حقوقهم فأتيت النبي ﷺ فسألهم أن يقبلوا تمر حائطي ويحللوا أبي فأبوا فلم يعطهم النبي صلى الله عليه وسلم
حائطي وقال سنغدو عليك فغدا علينا حين أصبح فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة فجددتها فقضيتهم
وبقي لنا من تمرها . **باب** إذا قاص أو جازفه في الدين تمرا بتمر أو غيره **حدثنا** ابراهيم بن المنذر
حدثنا أنس عن هشام عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه أخبره أن أباه توفي
وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فأبى أن ينظره فكلم جابر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليشفع له إليه فجاء رسول الله ﷺ وكلم اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالذي له فأبى فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم النخل فمشى فيها ثم قال لجابر جد له فأوف له الذي له فجده بعد ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا فجاء جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي كان
فوجده يصلي العصر فلما انصرف أخبره بالفضل فقال أخبر ذلك ابن الخطاب فذهب جابر إلى عمر فأخبره فقال
له عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن فيها . **باب** من استعاذ
من الدين **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثنا اسمعيل قال حدثني أخي عن

سليمان

(قوله فقال الرجل أوفيتني أوفاك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوه) قلت ظاهر هذه الرواية أنه قال كذلك قبل أن يعطى أو أمر بإعطائه وظاهر الرواية الثانية أنه قال كذلك بعد أن أعطى أو أمر بإعطائه فيحتمل أنه قال مرتين فأولا على أن أوفيتني بمعنى الطلب أي أوفني كما يقال رحمه الله ليرحمه وثانيا على أنه بمعنى الخبر ويحتمل أن هذه الرواية محمولة على التقديم من بعض الرواة وأما حمل الرواية الثانية على التأخير من الرواة فهو بعيد بناء على أن تلك الرواية على مقتضى الظاهر والله تعالى أعلم اهـ سندي

(قوله اقرءوا إن شئتم النبي أولى الخ) قال بعض الكبراء إنما كان عليه الصلاة والسلام أولى بهم من أنفسهم لأن أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاة قال ابن عطية ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم

سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة ويقول اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغرم قال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف . **باب** الصلاة على من ترك دينا **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك مالا فلورثته ومن ترك كلا فإلينا **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة اقرءوا إن شئتم النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأيما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه . **باب** مطل الغني ظلم **حدثنا** مسدد حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن همام بن منبه أخي وهب بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ مطل الغني ظلم . **باب** لصاحب الحق مقال . ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليّ الواجد يحل عقوبته وعرضه قال سفيان عرضه يقول مطلتني وعقوبته الحبس **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن سلمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يتقاضاه فأغلظ له فهم به أصحابه فقال دعوه فإن لصاحب الحق مقالا . **باب** إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة فهو أحق به وقال الحسن إذا أفلس وتبين لم يجز عتقه ولا بيعه ولا شراؤه وقال سعيد بن المسيب قضى عثمان من اقتضى من حقه قبل أن يفلس فهو له ومن عرف متاعه بعينه فهو أحق به **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا يحيى بن سعيد قال أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ أو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك ماله بعينه عند رجل أو إنسان قد أفلس فهو أحق به من غيره . **باب** من أخر الغريم إلى الغد أو نحوه ولم ير ذلك مطلا وقال جابر اشتد الغرماء في حقوقهم في دين أبي فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبلوا ثمر حائطي فأبوا فلم يعطهم الحائط ولم يكسره لهم وقال سأغدو عليك غدا فغدا علينا حين أصبح فدعا في ثمرها بالبركة فقضيتهم . **باب** من باع مال المفلس أو المعدم فقسمه بين الغرماء أو أعطاه حتى ينفق على نفسه **حدثنا** مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا حسين المعلم حدثنا عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أعتق رجل غلاما له عن دبر فقال النبي ﷺ من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله فأخذ ثمنه فدفعه إليه . **باب** إذا أقرضه إلى أجل مسمى أو أجله في البيع قال ابن عمر في القرض إلى أجل لا بأس به وإن أعطي أفضل من دراهمه ما لم يشترط وقال عطاء وعمرو بن دينار هو إلى أجله في القرض وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه فدفعها إليه إلى أجل مسمى الحديث . **باب** الشفاعة في وضع الدين **حدثنا** موسى حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عامر عن جابر رضي الله عنه قال أصيب عبد الله وترك عيالا ودينا فطلبت إلى أصحاب الدين أن يضعوا بعضا من دينه فأبوا فأتيت النبي ﷺ فاستشفعت به عليهم فأبوا فقال صنف تمرك كل شيء منه على حدته عذق ابن زيد على حدة واللين على حدة والعجوة على حدة ثم أحضرهم حتى آتيك ففعلت ثم جاء ﷺ فقعد عليه وكال لكل رجل حتى استوفى وبقي التمر كما هو كأنه لم يمس

تقتحمون فيها ويترتب على كونه أولى بهم من أنفسهم أنه يجب عليهم إيثار طاعته على شهوات أنفسهم وإن شق عليهم ذلك وأن يحبوه أكثر من محبتهم لأنفسهم ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده الحديث اه قسطلاني (قوله من أدرك ماله بعينه عند رجل أو إنسان قد أفلس الخ) مفاد قوله بعينه أن يكون سالما وقد أخذ بهذا الحديث الجمهور ومن لم يأخذه يحمله على ما إذا أخذه على سوم الشراء مثلا أو على البيع بشرط الخيار للبائع أي إذا كان الخيار للبائع والمشتري مفلس فالأنسب له أن يختار الفسخ ولا يخفى أنه تأويل بعيد بل باطل عند إمعان النظر وقد ذكر أن الباعث على هذا التأويل أن ظاهر الحديث يخالف ظاهر قوله تعالى فنظرة إلى ميسرة حيث لم يشرع للدائن عند الإفلاس إلا الإنظار ولا يخفى أن الإنظار فيما لا يوجد عند المفلس ولا كلام فيه وإنما الكلام فيما وجد عند المفلس ولا بد أن الدائنين يأخذون ذلك الموجود عنده والحديث يبين أن الذي يأخذ هذا الموجود هو صاحب المتاع ولا يجعل مقسوما بين تمام الدائنين وهذا لا يخالف القرآن ولا يقتضي خلافه فافهم والله تعالى أعلم اه سندي

وغزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم على ناضح لنا فأزحف الجمل فتخلف علي فوكزه النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه قال بعنيه ولك ظهره الى المدينة فلما دنونا استأذنت قلت يارسول الله إني حديث عهد بعرس قال صلى الله عليه وسلم فما تزوجت بكرا أم ثيبا قلت ثيبا أصيب عبدالله وترك جواري صغارا فتزوجت ثيبا تعلمهن وتؤدبهن ثم قال إئت أهلك فقدمت فأخبرت خالي ببيع الجمل فلامني فأخبرته باعياء الجمل وبالذي كان من النبي صلى الله عليه وسلم ووكزه إياه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم غدوت اليه بالجمل فأعطاني ثمن الجمل والجمل وسهمي مع القوم . **باب** ماينهى عن إضاعة المال وقول الله تعالى والله لايحب الفساد ولايصلح عمل المفسدين وقال في قوله أصلواتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا مانشاء وقال ولا تؤتوا السفهاء أموالكم والحجر في ذلك ومانهي عن الخداع **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبدالله بن دينار سمعت ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم إني أخدع في البيوع فقال إذا بايعت فقل لاخلابة فكان الرجل يقوله **حدثنا** عثمان حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي عن وراد مولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال و إضاعة المال . **باب** العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا باذنه **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع ومسئول عن رعيته فالامام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته قال فسمعت هؤلاء من رسول الله ﷺ وأحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال والرجل في مال أبيه راع وهو مسئول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

﴿ في الخصومات ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم . **باب** مايذكر في الاشخاص والخصومة بين المسلم واليهود **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة قال عبدالملك بن ميسرة أخبرني قال سمعت النزال سمعت عبدالله يقول سمعت رجلا قرأ آية سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم خلافها فأخذت بيده فأتيت به رسول الله ﷺ فقال كلاكما محسن قال شعبة أظنه قال لاتختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا **حدثنا** يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة وعبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود قال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى النبي ﷺ فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فدعا النبي ﷺ المسلم فسأله عن ذلك فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاتخيروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس جاء يهودي فقال يا أبا القاسم ضرب وجهي رجل من أصحابك فقال من قال رجل من الأنصار قال ادعوه فقال أضربته قال سمعته بالسوق يحلف والذي اصطفى موسى على البشر قلت أي خبيث على محمد صلى الله عليه وسلم فأخذتني غضبة ضربت وجهه فقال النبي ﷺ لاتخيروا بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض فاذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان فيمن صعق أم حوسب بصعقة الأولى **حدثنا** موسى حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن يهوديا

(قوله فان الناس يصعقون يوم القيامة) في صحيح مسلم فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض قال القاضي في شرح صحيح مسلم هذا الحديث من أشكل الأحاديث لأن موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وانما يصعق الأحياء وقوله ممن استثنى الله تعالى يدل على أنه كان حيا ولم يأت أن موسى رجع الى الحياة ولا أنه حي ثم ذكر القاضي عن هذا الايراد جوابا لايوافق الأحاديث والذي يظهر أن أثر هذه النفخة لعله يسري في كل من كان له حس ما من حي وميت سوى من استثنى فيسري الى الأموات من الكفرة الذين كانوا معذبين قبل ذلك فيفقدون العذاب في تلك الحالة فلذلك اذا بعثوا من تلك الحالة يقولون من بعثنا من مرقدنا والى الشهداء الذين هم أحياء عند ربهم ولاشك أن الأنبياء أحق بالحياة منهم وقدورد في حياتهم وأنهم يصلون في قبورهم شيء كثير فالظاهر أن بعض آثار هذه النفخة تسري اليهم ثم يحصل لهم الافاقة عند النفخة الثانية وهذا معنى قوله أو كان ممن استثنى الله تعالى ونحوه والله تعالى أعلم (قوله فأكون أول من يفيق) أي من الذين علم صعقهم جزما و يقينا فلا يرد أن هذا ينافي قوله فأفاق قبلي فافهم والله تعالى أعلم اه سندي (قوله بصعقة الأولى) -

يهوديا رض رأس جارية بين حجرين قيل من فعل هذا بك أفلان أفلان حتى سمى اليهودى فأومت برأسها فأخذ اليهودى فاعترف فأمر به النبى صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بين حجرين . **باب** من رد أمر السفيه والضعيف العقل وان لم يكن حجر عليه الامام ويذكر عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ردّ على المتصدق قبل النهى ثم نهاه وقال مالك إذا كان لرجل على رجل مال وله عبد لاشىء له غيره فأعتقه لم يجز عتقه ومن باع على الضعيف ونحوه فدفع ثمنه اليه وأمره بالاصلاح والقيام بشأنه فان أفسد بعد منعه لأن النبى ﷺ نهى عن اضاعة المال وقال للذى يخدع فى البيع إذا بايعت فقل لاخلابة ولم يأخذ النبى صلى الله عليه وسلم ماله حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما قال كان رجل يخدع فى البيع فقال له النبى صلى الله عليه وسلم إذا بايعت فقل لاخلابة فكان يقوله حدثنا عاصم بن على حدثنا ابن أبى ذئب عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه أن رجلا أعتق عبدا له ليس له مال غيره فرده النبى صلى الله عليه وسلم فابتاعه منه نعيم بن النحام . **باب** كلام الخصوم بعضهم فى بعض حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقى الله وهو عليه غضبان قال فقال الأشعث فىّ والله كان ذلك كان بينى وبين رجل من اليهود أرض فجحدنى فقدمته الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة قلت لا قال فقال لليهودى احلف قال قلت يارسول الله إذا يحلف ويذهب بمالى فأنزل الله تعالى إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا يونس عن الزهرى عن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب رضى الله عنه أنه تقاضى ابن أبى حدرد دينا كان له عليه فى المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بيته فخرج اليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى يا كعب قال لبيك يارسول الله قال ضع من دينك هذا فأومأ اليه أى الشطر قال لقد فعلت يارسول الله قال قم فاقضه حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارى أنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها وكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انى سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها فقال لى أرسله ثم قال له اقرأ فقرأ قال هكذا أنزلت ثم قال لى اقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت ان القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا منه ما تيسر . **باب** إخراج أهل المعاصى والخصوم من البيوت بعد المعرفة وقد أخرج عمر أخت أبى بكر حين ناحت حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبى عدى عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم أخالف الى منازل قوم لايشهدون الصلاة فأحرق عليهم . **باب** دعوى الوصى للميت حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن عبد بن زمعة وسعد بن أبى وقاص اختصما الى النبى صلى الله عليه وسلم فى ابن أمة زمعة فقال سعد يارسول الله أوصانى أخى إذا قدمت أن أنظر ابن أمة زمعة فأقبضه فانه ابنى وقال عبد بن زمعة أخى وابن أمة أبى ولد على فراش أبى فرأى النبى ﷺ شبها بينا فقال هو لك ياعبد بن زمعة الولد للفراش واحتجبى منه ياسودة . **باب** التوثق ممن تخشى معرته وقيد ابن عباس عكرمة على تعليم القرآن والسنن والفرائض حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن أبى سعيد أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سوارى المسجد فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عندك ياثمامة قال عندى

قال القسطلانى أى بصعقة الدار الأولى وهى صعقة الطور المذكورة فى قوله تعالى وخرّ موسى صعقا ولا منافاة بينه و بين قوله أو كان ممن استثنى الله لأن المعنى لا أدرى أىّ هذه الثلاثة كانت الافاقة أو الاستثناء أو المحاسبة اه . قلت : وحاصله أن كلا من الرّوايتين وقع فيهما اختصار والافالترديد كان فى كل منهما بين ثلاثة أشياء وهذا الذى قاله غير ظاهر والظاهر أنه لامقابلة بين الاستثناء والمحاسبة حتى يحسن الترديد بينهما بل المحاسبة سبب للاستثناء فهما كشىء واحد وسببية أحدهما لعدم الصعقة كسببية الآخر فذكر فى إحدى الروايتين الاستثناء وفى الثانية ماهو سببه وهو المحاسبة بناء على أن سبب السبب سبب لذلك الشىء فالسؤال من أصله ساقط والله تعالى أعلم اه سندى

(قوله قال أطلقوا ثمامة) المفهوم من رواية الصحيحين أنه أسلم بعد أن أطلق ولذلك استدل به المصنف فيما بعد على جواز المنّ على الكافر وقرره القسطلاني وغيره عليه الا أن القسطلاني قال ههنا إنه أطلق بعد أن أسلم واستشهد لذلك ببعض روايات ابن خزيمة ورد به على الكرماني والبرماوي في قولهما ثم أطلقه فأسلم فلا وجه لهذا الرد بعد أن كان قولهما بما يوافق روايات الصحيحين والأقرب أن رواية ابن خزيمة شاذة لا تعارض روايات الصحيحين والله تعالى أعلم اهـ سندي ﴿ كتاب اللقطة ﴾ (قوله أخذت صرّة مائة دينار) قال القسطلاني بنصب مائة بدل من صرة قال العيني ويجوز الرفع على تقدير فيها مائة دينار اهـ قلت أو على تقدير هي مائة دينار وكذا يجوز الجرّ بالاضافة من حيث علم الاعراب والله تعالى (قوله ثم أتيته ثلاثا) قال القسطلاني أي مجموع اتيانه ثلاث مرات لأنه أتى بعد المرّتين الأوليين ثلاثا وان كان ظاهر اللفظ يقتضيه ثم أشار الى أن كلمة ثم على هذا تكون زائدة. قلت والأقرب أن يحمل قوله ثلاثا على تمام ثلاث مرّات وهو المرّة الثالثة كما في قوله تعالى قل أئنكم لتكفرون الى قوله وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيام أي في تمام الأربعة وهو يومان فافهم والله تعالى أعلم (قوله فان جاء صاحبها) أي فادفع اليه على الوصف كما جاء في الرّوايات وانما حذف إشارة الى أنه المتعين ففي الحذف زيادة تأكيد لايجاب الدفع عند بيان العلامة ولذلك استدلّ المصنف بهذه الرواية على وجوب الدفع وهو مذهب مالك وأحمد وقال أبو حنيفة والشافعي يجوز الدفع على الوصف ولا يجب لأن صاحبها مدع فيحتاج في الوجوب إلى البينة لعموم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم البينة على المدعى فيحمل الأمر بالدفع في الحديث على الاباحة جمعا بين الحديثين فان أقام شاهدين بها وجب الدفع والا لم يجب وأشار الحافظ ابن حجر الى ترجيح مذهب مالك وأحمد فقال فتختص صورة الملتقطة من عموم البينة على المدعى. قلت ولا حاجة الى التخصيص أما أولا فلأن البينة ما جعله الشارع بينة لا الشهود فقط وقد جعل الشارع البينة في اللقطة الوصف فاذا وصف فقد أقام البينة فيجب قبولها وأي دليل يدل على خلاف ذلك وأما ثانيا فلأن حديث البينة على المدعى انما هو في القضاء ووجوب الدفع أعم من ذلك فيجب على كل من كان في يده حق لأحد من غير استحقاق أن يدفع اليه إذا علم به وان كان القاضي لا يقضي عليه بالدفع بلا شهود فيجب القول بوجوب الدفع لهذا الحديث وان قلنا ان القاضي لا يجبر عليه بالدفع لحديث البينة ولا يخفى أن إقامة الشهود على تعيين الدراهم والدنانير متعسر بل متعذر عادة فتكليف إقامة الشهود على اللقطة بعيد جدّا بل الشهود عادة لا تكون الا بالاستشهاد واللقطة تسقط بلا قصد فلا يتصور فيها الاستشهاد والله تعالى أعلم

يا محمد خير فذكر الحديث قال أطلقوا ثمامة. **باب** الرّبط والحبس في الحرم واشترى نافع بن عبد الحرث دارا للسجن بمكة من صفوان بن أمية على أن عمر ان رضي فالبيع بيعه وان لم يرض عمر فلصفوان أربعمائة وسجن ابن الزبير بمكة **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد بن أبي سعيد سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد.

(بسم الله الرحمن الرحيم). **باب** الملازمة **حدثنا** يحيي بن بكير حدثنا الليث حدثني جعفر ابن ربيعة وقال غيره حدثني الليث قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري عن كعب بن مالك رضي الله أنه كان له على عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي دين فلقيه فلزمه فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما فمر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا كعب وأشار بيده كأنه يقول النصف فأخذ نصف ما عليه وترك نصفا. **باب** التقاضي **حدثنا** اسحق حدثنا وهب بن جرير بن حازم أخبرنا شعبة عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دراهم فأتيته أتقاضاه فقال لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا والله لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يبعثك قال فدعني حتى أموت ثم أبعث فأوتى مالا وولدا ثم أقضيك فنزلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتينّ مالا وولدا الآية.

﴿ بسم الله الرّحمن الرّحيم. كتاب في اللقطة ﴾

واذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع اليه **حدثنا** آدم حدثنا شعبة وحدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدّثنا شعبة عن سلمة سمعت سويد بن غفلة قال لقيت أبي بن كعب رضي الله عنه فقال أخذت صرة مائة دينار فأتيت النبي ﷺ فقال عرفها حولا فعرفتها حولا فلم أجد من يعرفها ثم أتيته فقال عرفها حولا فعرفتها فلم أجد ثم أتيته ثلاثا فقال احفظ وعاءها وعددها ووكاءها فان جاء صاحبها والا فاستمتع بها فاستمتعت فلقيته بعد بمكة فقال لا أدرى ثلاثة أحوال أو حولا واحدا. **باب** ضالة الابل **حدثنا** عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن ربيعة حدثني يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال جاء أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عما يلتقطه فقال عرفها سنة ثم احفظ عفاصها ووكاءها فان

جاء

جاء أحد يخبرك بها و إلا فاستنفقها قال يارسول الله فضالة الغنم قال لك أو لأخيك أو للذئب قال ضالة الابل فتمعر وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وتاكل الشجر .

باب ضالة الغنم **حدثنا** اسمعيل بن عبدالله قال حدثني سليمان عن يحيى عن يزيد مولى المنبعث أنه سمع زيد بن خالد رضي الله عنه يقول سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اللقطة فزعم أنه قال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة يقول يزيد ان لم تعرف استنفق بها صاحبها وكانت وديعة عنده قال يحيى فهذا الذي لا أدري أفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أم شيء من عنده ثم قال كيف ترى في ضالة الغنم قال النبي ﷺ خذها فانما هي لك أو لأخيك أو للذئب قال يزيد وهي تعرف أيضا ثم قال كيف ترى في ضالة الابل قال فقال دعها فان معها حذاءها وسقاءها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها .

باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن ربيعة ابن أبي عبدالرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فان جاء صاحبها و إلا فشأنك بها قال فضالة الغنم قال هي لك أو لأخيك أو للذئب قال فضالة الابل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها .

باب إذا وجد خشبة في البحر أو سوطا أو نحوه . وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل وساق الحديث فخرج ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا هو بالخشبة فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة .

باب إذا وجد تمرة في الطريق **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن طلحة عن أنس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة في الطريق قال لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها . وقال يحيى حدثنا سفيان حدثني منصور وقال زائدة عن منصور عن طلحة حدثنا أنس وحدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبدالله أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها .

باب كيف تعرّف لقطة أهل مكة . وقال طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلتقط لقطتها إلا من عرفها وقال خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال لا تلتقط لقطتها إلا لمعرف . وقال أحمد بن سعد حدثنا روح حدثنا زكريا حدثنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يعضد عضاهها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد ولا يختلى خلاها فقال عباس يارسول الله إلا الاذخر فقال إلا الاذخر **حدثنا** يحيى بن موسى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى ابن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين فانها لا تحل لأحد كان قبلي وانها أحلت لي ساعة من نهار و إنها لا تحل لأحد بعدي فلا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها ولا تحلّ ساقطتها إلا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما أن يفدى واما أن يقيد فقال العباس إلا الاذخر فانا نجعله لقبورنا و بيوتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الاذخر فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال اكتبوا لي يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لأبي شاه قلت للأوزاعي ماقوله اكتبوا لي يارسول الله قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

باب لا تحتلب ماشية أحد بغير إذن **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبنّ أحد ماشية امرىء

(قوله قال لك أو لأخيك) يمكن أن يجعل لك خطابا للملتقط مطلقا ويحمل أخيك على المالك أي هو للملتقط أو للمالك ان أخذ أو للذئب ان لم يأخذه أحد فأخذه أحب (قوله باب كيف تعرّف) أي تعرف دائما أو سنة فقط (قوله لا تلتقط لقطتها إلا لمعرف) على بناء المفعول والمعنى لم يحلّ الشرع ولم يجوز لقطتها إلا لمعرف والله تعالى أعلم (قوله ولا تحلّ لقطتها إلا لمنشد) أي لمعرف على الدوام ليظهر فائدة التخصيص وهو مذهب الشافعي وأحمد ولعلّ من يقول المراد بالمنشد المنشد سنة كما في سائر البلاد يجيب عن التخصيص بأنه كتخصيص الاحرام في قوله تعالى فمن فرض فيهنّ الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال مع أن الفسوق حرام منهي عنه بلا إحرام أيضا وحاصله زيادة الاهتمام بأمر الاحرام وأن التعريف في لقطته متأكد وقيل بل الحديث دليل على حل لقطة مكة لأنه نفى الحل واستثنى المنشد فدل على أن الحل

بغير إذنه أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم أطعماتهم فلا يحلبن أحد ماشية أحد إلا باذنه . **باب** إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه لأنها وديعة عنده **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر عن ربيعة بن عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن اللقطة قال عرفها سنة ثم اعرف وكاءها وعفاصها ثم استنفق بها فان جاء ربها فأدها اليه فقال يارسول الله فضالة الغنم قال خذها فانما هي لك أو لأخيك أو للذئب قال يارسول الله فضالة الابل قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه أو احمر وجهه ثم قال مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها حتى يلقاها ربها . **باب** هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع حتى لا يأخذها من لا يستحق **حدثنا** سليمان ابن حرب حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت سويد بن غفلة قال كنت مع سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان في غزاة فوجدت سوطا فقال لي ألقه قلت لا ولكن ان وجدت صاحبه و إلا استمتعت به فلما رجعنا حججنا فمررت بالمدينة فسألت أبيّ بن كعب رضي الله عنه فقال وجدت صرة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيها مائة دينار فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال عرفها حولا فعرفتها حولا ثم أتيته فقال عرفها حولا فعرفتها حولا ثم أتيته فقال عرفها حولا فعرفتها حولا ثم أتيته الرابعة فقال اعرف عدتها ووكاءها ووعاءها فان جاء صاحبها و إلا استمتع بها **حدثنا** عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن سلمة بهذا قال فلقيته بعد بمكة فقال لا أدري أثلاثة أحوال أو حولا واحدا . **باب** من عرف اللقطة ولم يدفعها الى السلطان **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن ربيعة عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد رضي الله عنه أن أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال عرفها سنة فان جاء أحد يخبرك بعفاصها ووكائها و إلا فاستنفق بها وسأله عن ضالة الابل فتمعر وجهه وقال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر دعها حتى يجدها ربها وسأله عن ضالة الغنم فقال هي لك أو لأخيك أو للذئب . **باب** **حدثنا** اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحق قال أخبرني البراء عن أبي بكر رضي الله عنهما حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء عن أبي بكر رضي الله عنهما قال انطلقت فاذا أنا براعي غنم يسوق غنمه فقلت لمن أنت قال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن فقال نعم فقلت هل أنت حالب لي قال نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالأخرى فحلب كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يارسول الله فشرب حتى رضيت

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب المظالم ﴾

في المظالم والغصب وقول الله تعالى ولا تحسبنّ الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رءوسهم رافعي المقنع والمقمح واحد وقال مجاهد مهطعين مديمي النظر ويقال مسرعين لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء يعني جوفا لا عقول لهم وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبنّ الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام . **باب** قصاص المظالم **حدثنا** اسحق بن ابراهيم أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا

ثابت المنشد وهو مردود بأن المراد حل الالتقاط لا حل العين بدليل لا تلتقط لقطتها إلا لمعرف كما لا يخفى والله تعالى أعلم اه سندي

﴿ كتاب المظالم ﴾

اذن

أذن لهم بدخول الجنة فوالذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا . وقال يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أبو المتوكل . **باب** قول الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين **حدثنا** موسى بن إسمعيل حدثنا همام قال أخبرني قتادة عن صفوان بن محرز المازني قال بينما أنا أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما آخذ بيده إذ عرض رجل فقال كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النجوى فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه و يستره فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول نعم أي رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين . **باب** لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سالما أخبره أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله ﷺ قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . **باب** أعن أخاك ظالما أو مظلوما **حدثنا** عثمان بن أبي شيبة حدثنا هشيم أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس وحميد الطويل سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما **حدثنا** مسدد حدثنا معتمر عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تأخذ فوق يديه . **باب** نصر المظلوم **حدثنا** سعيد بن الربيع حدثنا شعبة عن الأشعث بن سليم قال سمعت معاوية بن سويد قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا النبي ﷺ بسبع ونهانا عن سبع فذكر عيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإبرار المقسم **حدثنا** محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه . **باب** الانتصار من الظالم لقوله جل ذكره لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون قال إبراهيم كانوا يكرهون أن يستذلوا فإذا قدروا عفوا **باب** عفو المظلوم لقوله تعالى إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل . **باب** الظلم ظلمات يوم القيامة **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا عبد العزيز الماجشون أخبرنا عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال الظلم ظلمات يوم القيامة . **باب** الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم **حدثنا** يحيى بن موسى حدثنا وكيع حدثنا زكريا بن إسحق المكي عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب . **باب** من كانت له مظلمة عند الرجل فحللها له هل يبين مظلمته **حدثنا** آدم بن أبي إياس حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من كانت له مظلمة لأحد من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيآت صاحبه فحمل عليه . قال أبو عبد الله قال إسمعيل بن أبي أويس إنما سمي المقبري لأنه كان

(قوله كيف سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في النجوى) قال القسطلاني أي التي تقع بين الله تعالى وبين عبده يوم القيامة قلت فحمل النجوى على النجوى المخصوصة بقرينة الجواب ويمكن أن تحمل النجوى على إطلاقها فيكون جواب ابن عمر بنجوى الله تعالى لأنها تدل على جواز النجوى للمصلحة والله تعالى أعلم اهـ سندي (قوله اتق دعوة المظلوم) المقصود به النهي عن ارتكاب الظلم بأنه مع قطع النظر عما يفضي إليه من وبال الآخرة قد يفضي إلى دعاء المظلوم على الظالم وذلك الدعاء يستجاب عند الله تعالى فينبغي للعاقل التحرز عن الظلم لذلك أيضا (قوله أخذ من سيآت صاحبه فحمل عليه) وعلى هذا فمعنى قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى أن الله تعالى لا يعاقب أحدا بذنب غيره ابتداء لأنه لا يحمل عليه ذنب غيره جزاء له على عمله إذا كان عمله يقتضي التحميل ومن هذا القبيل قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم والله تعالى أعلم اهـ سندي

نزل ناحية المقابر . قال أبو عبد الله وسعيد المقبرى هو مولى بنى ليث وهو سعيد بن أبى سعيد واسم أبى سعيد كيسان . **باب** اذا حلله من ظلمه فلا رجوع فيه **حدثنا** محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها و إن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها فتقول أجعلك من شأنى فى حل فنزلت هذه الآية فى ذلك **باب** إذا أذن له أو أحله ولم يبين كم هو **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبى حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام أتأذن لى أن أعطى هؤلاء فقال الغلام لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبى منك أحدا قال فتله رسول الله ﷺ فى يده . **باب** اثم من ظلم شيئا من الأرض **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى طلحة بن عبد الله أن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل أخبره أن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا حسين عن يحيى بن أبى كثير قال حدثنى محمد بن ابراهيم أن أبا سلمة حدثه أنه كانت بينه و بين أناس خصومة فذكر لعائشة رضى الله عنها فقالت يا أبا سلمة اجتنب الأرض فان النبى ﷺ قال من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين **حدثنا** مسلم بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من أخذ من الأرض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين قال الفربرى قال أبو جعفر بن أبى حاتم قال أبو عبد الله هذا الحديث ليس بخراسان فى كتاب ابن المبارك أملاه عليهم بالبصرة . **باب** إذا أذن انسان لآخر شيئا جاز **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا شعبة عن جبلة كنا بالمدينة فى بعض أهل العراق فأصابنا سنة فكان ابن الزبير يرزقنا التمر فكان ابن عمر رضى الله عنهما يمر بنا فيقول ان رسول الله ﷺ نهى عن الاقران إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه **حدثنا** أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبى وائل عن أبى مسعود أن رجلا من الأنصار يقال له أبو شعيب كان له غلام لحام فقال له أبو شعيب اصنع لى طعام خمسة لعلى أدعو النبى صلى الله عليه وسلم خامس خمسة وأبصر فى وجه النبى ﷺ الجوع فدعاه فتبعهم رجل لم يدع فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا قد اتبعنا أتأذن له قال نعم . **باب** قول الله تعالى وهو ألد الخصام **حدثنا** أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم . **باب** اثم من خاصم فى باطل وهو يعلمه **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير أن زينب بنت أم سلمة أخبرته أن أمها أم سلمة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فقال انما أنا بشر و إنه يأتينى الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صدق فأقضى له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فانما هى قطعة من نار فليأخذها أو فليتركها **باب** إذا خاصم فجر **حدثنا** بشر بن خالد أخبرنا محمد عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال أربع من كن فيه كان منافقا أو كانت فيه خصلة من أربعة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف و إذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر . **باب** قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه وقال ابن سيرين يقاصه وقرأ وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى حدثنى عروة أن عائشة رضى الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل مسيك فهل على حرج أن أطعم من الذى له عيالنا فقال لا حرج عليك أن تطعميهم بالمعروف **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى

(قوله وإذا خاصم فجر) أى فى الخصومة أى مال عن الحق والمراد به هنا الشتم والرمى بالأشياء القبيحة والبهتان

يزيد

(قوله وجلس النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في سقيفة بني ساعدة) التي وقعت المبايعة

فيها بالخلافة لأبي بكر الصديق

يزيد عن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرون فما ترى فيه فقال لنا ان نزلتم بقوم فأمر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف .

باب ما جاء في السقائف وجلس النبي ﷺ وأصحابه في سقيفة بني ساعدة **حدثنا** يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني مالك وأخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره عن عمر رضي الله عنهم قال حين توفى الله نبيه ﷺ ان الأنصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فقلت لأبي بكر انطلق بنا فجئناهم في سقيفة بني ساعدة .

باب لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره ثم يقول أبو هريرة مالي أراكم عنها معرضين والله لأرمين بها بين أكتافكم .

باب صب الخمر في الطريق **حدثنا** محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى أخبرنا عفان حدثنا حماد بن زيد حدثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ فأمر رسول الله ﷺ مناديا ينادي ألا ان الخمر قد حرمت قال فقال لي أبو طلحة اخرج فأهرقها فخرجت فهرقتها فجرت في سكك المدينة فقال بعض القوم قد قتل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية .

باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات وقالت عائشة فابتنى أبو بكر مسجدا بفناء داره يصلي فيه و يقرأ القرآن فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة **حدثنا** معاذ بن فضالة حدثنا أبو عمر حفص بن ميسرة عن زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال إياكم والجلوس على الطرقات فقالوا ما لنا بد انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر .

باب الآبار على الطرق اذا لم يتأذ بها **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال بينا رجل بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم لأجرا فقال في كل ذات كبد رطبة أجر .

باب اماطة الأذى وقال همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ يميط الأذى عن الطريق صدقة .

باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أشرف النبي ﷺ على أطم من آطام المدينة ثم قال هل ترون ما أرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لم أزل حريصا على أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله لهما إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما فحججت معه فعدل وعدلت معه بالاداوة فتبرز حتى جاء فسكبت على يديه من الاداوة فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال لهما إن تتوبا إلى الله فقال واعجبي لك يا ابن عباس عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال اني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم فينزل يوما وأنزل يوما فاذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره واذا نزل فعل مثله وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار اذا هم قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار فصحت على

رضي الله عنه ومراد المؤلف التنبيه على جواز اتخاذها وهي أن صاحب جانبي الطريق يجوز له أن يبني سقفا على الطريق تمر المارة تحتها ولا يقال انه تصرف في هواء الطريق وهو تابع لما يستقبحه المسلمون لأن الحديث دال على جواز اتخاذها ولولا ذلك لما أقرها النبي صلى الله عليه وسلم ولا جلس تحتها اهـ قسطلاني (قوله وكف الأذى) أي عن الناس فلا تحتقرهم ولا تغتابهم الى غير ذلك اهـ قسطلاني (قوله في كل ذات كبد رطبة أجر) وفي الحديث جواز حفر الآبار في الصحراء لانتفاع عطشان وغيره بها . فان قلت كيف ساغ مع مظنة الاستضرار بها تساقط بليل أو وقوع بهيمة أو نحوها فيها أجيب بأنه لما كانت المنفعة أكثر ومتحققة والاستضرار نادرا ومظنونا غلب الانتفاع وسقط الضمان فكانت جبارا فلو تحققت المضرة لم يجز وضمن الحافر (قوله العلية) بضم العين المهملة وكسرها وتشديد اللام المكسورة والمثناة التحتية قال الكرماني وهي مثل الغرفة وقال الجوهري الغرفة العلية فهو من العطف التفسيري

امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني فقالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل فأفزعني فقلت خابت من فعل منهن بعظيم ثم جمعت على ثيابي فدخلت على حفصة فقلت أي حفصة أتغاضب إحداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل فقالت نعم فقلت خابت وخسرت أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكين لا تستكثري على رسول الله ﷺ ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه واسأليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عائشة وكنا تحدثنا أن غسان تنعل النعال لغزونا فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء فضرب بابي ضربا شديدا وقال أنائم هو ففزعت فخرجت إليه وقال حدث أمر عظيم قلت ما هو أجاءت غسان قال لا بل أعظم منه وأطول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه قال قد خابت حفصة وخسرت كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون فجمعت على ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له فاعتزل فيها فدخلت على حفصة فاذا هي تبكي قلت ما يبكيك أولم أكن حذرتك أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري هو ذا في المشربة فخرجت فجئت المنبر فاذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي هو فيها فقلت لغلام له أسود استأذن لعمر فدخل فكلم النبي ﷺ ثم خرج فقال ذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فذكر مثله فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر فذكر مثله فلما وليت منصرفا فاذا الغلام يدعوني قال أذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئ على وسادة من أدم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم طلقت نساءك فرفع بصره إلي فقال لا ثم قلت وأنا قائم أستأنس يا رسول الله لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم فذكره فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قلت لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة فتبسم أخرى فجلست حين رأيته تبسم ثم رفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة فقلت ادع الله فليوسع على أمتك فان فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله وكان متكئا فقال أوفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي ﷺ من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة انك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وانا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسع وعشرون قالت عائشة فأنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال إني ذاكر لك أمرا ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك قالت قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه ثم قال ان الله قال يا أيها النبي قل لأزواجك إلى قوله عظيما قلت أفي هذا أستأمر أبوي فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة **حدثنا** ابن سلام حدثنا الفزاري عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه قال آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا وكانت انفكت قدمه فجلس في علية له فجاء عمر فقال أطلقت نساءك قال لا ولكني آليت منهن شهرا فمكث تسعا وعشرين ثم نزل فدخل على نسائه . **باب** من عقل بعيره على البلاط أو باب المسجد **حدثنا** مسلم حدثنا أبو عقيل حدثنا أبو المتوكل الناجي قال أتيت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت اليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط فقلت هذا جملك فخرج فجعل يطيف بالجمل قال الثمن والجمل لك . **باب** الوقوف والبول عند سباطة قوم **حدثنا** سليمان بن حرب عن شعبة عن

(قوله ثم غلبني ما أجد) أي من شغل قلبه مما بلغه من تطليقه عليه السلام نساءه ومن جملتهن حفصة بنته وفي ذلك من المشقة ما لا يخفى (قوله فقلت لغلام له أسود) اسمه رباح بفتح الراء والموحدة المخففة وبعد الألف حاء مهملة اهـ قسطلاني (قوله على رمال حصير) بكسر الراء والاضافة ما رمل أي نسج من حصير وغيره (قوله ليس بينه وبينه فراش) أي ليس بينه عليه الصلاة والسلام وبين الحصير فراش (قوله من أدم) بفتحتين جلد مدبوغ (قوله أستأنس) أي أتبصر هل يعود صلى الله عليه وسلم إلى الرضا أو هل أقول قولا أطيب به قلبه وأسكن غضبه اهـ قسطلاني

منصور عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال لقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما . باب من أخذ الغصن وما يؤذي الناس في الطريق فرمى به حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال بينا رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فأخذه فشكر الله له فغفر له . باب إذا اختلفوا في الطريق الميتاء وهي الرحبة تكون بين الطريق ثم يريد أهلها البنيان فترك منها الطريق سبعة أذرع حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جرير بن حازم عن الزبير بن خريت عن عكرمة سمعت أباهريرة رضي الله عنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم إذا تشاجروا في الطريق الميتاء بسبعة أذرع . باب النهبى بغير إذن صاحبه وقال عبادة بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم أن لا ننتهب حدثنا آدم ابن أبي اياس حدثنا شعبة حدثنا عدي بن ثابت سمعت عبد الله بن يزيد الأنصاري وهو جده أبو أمه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهبى والمثلة حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن . وعن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا النهبة قال الفربري وجدت بخط أبي جعفر قال أبو عبد الله تفسيره أن ينزع منه يريد الايمان . باب كسر الصليب وقتل الخنزير حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب سمع أباهريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد . باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تخرق الزقاق فإن كسر صنما أو صليبا أو طنبورا أو ما لا ينتفع بخشبه وأتي شريح في طنبور كسر فلم يقض فيه بشيء حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى نيرانا توقد يوم خيبر قال على ما توقد هذه النيران قالوا على الحمر الانسية قال اكسروها وأهرقوها قالوا ألا نهريقها ونغسلها قال اغسلوا . قال أبو عبد الله كان ابن أبي أويس يقول الحمر الانسية بنصب الألف والنون حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود في يده وجعل يقول جاء الحق وزهق الباطل الآية حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا أنس ابن عياض عن عبيد الله عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت اتخذت على سهوة لها سترا فيه تماثيل فهتكه النبي ﷺ فاتخذت منه نمرقتين فكانتا في البيت يجلس عليهما . باب من قاتل دون ماله حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد هو ابن أبي أيوب قال حدثني أبو الأسود عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول من قتل دون ماله فهو شهيد . باب إذا كسر قصعة أو شيئا لغيره حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام فضربت بيدها فكسرت القصعة فضمها وجعل فيها الطعام وقال كلوا وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة . وقال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيوب حدثنا حميد حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم باب إذا هدم حائطا فليبن مثله حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجل في بني اسرائيل يقال له جريج يصلي فجاءته أمه فدعته فأبى أن يجيبها

(قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) يحتمل أن يكون نفيا بمعنى النهي أي لا ينبغي له أن يزني والحال أنه مؤمن ومقتضى الايمان التنزه عن القبائح ويحتمل أن المراد به التشديد والتغليظ بالحاق الزاني بالكافر أو المراد بالزاني المستحل أو المراد وهو كامل الايمان وقد روي عن ابن عباس أنه ينزع عنه نور الايمان وهذا هو الذي أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى اه سندي (قوله حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما) فيه تنبيه على أنه لا يأتي فينا على أنه نبي مرسل إلينا وإن كان نبيا في الواقع بل يأتي فينا على أنه حاكم وزاد هذا التنبيه وضوحا وصفه بقوله مقسطا إذ من يجيء نبيا لا يحتاج إلى أن يوصف بكونه عدلا بخلاف من يجيء حاكما فافهم والله تعالى أعلم (قوله من قتل دون ماله) كأنه فهم منه أن يقوم لحفظ المال والدفع عنه فيقتل لذلك وأما الذي يقتل من غير دفع عن المال فلا يقال له إنه قتل دون ماله فأشار في الترجمة حيث قال من قاتل إلى هذا والله تعالى أعلم اه سندي

فقال أجيبها أو أصلي ثم أتته فقالت اللهم لا تمته حتى تريه الموسات وكان جريج في صومعته فقالت امرأة لأفتنن جريجا فتعرضت له فكلمته فأبى فأتت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت هو من جريج فأتوه وكسروا صومعته فأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام قال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا إلا من طين .

بسم الله الرحمن الرحيم . **باب** الشركة في الطعام والنهد والعروض وكيف قسمة ما يكال و يوزن مجازفة أو قبضة قبضة لما لم ير المسلمون في النهد بأسا أن يأكل هذا بعضا وهذا بعضا وكذلك مجازفة الذهب والفضة والقران في التمر حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل فأمر عليهم أبا عبيدة ابن الجراح وهم ثلثمائة وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة فقلت وما تغني تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت قال ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظرب فأكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما حدثنا بشر بن مرحوم حدثنا حاتم بن إسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال خفت أزواد القوم وأملقوا فأتوا النبي ﷺ في نحر إبلهم فأذن لهم فلقيهم عمر فأخبروه فقال ما بقاؤكم بعد إبلكم فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد إبلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي حدثنا أبو النجاشي قال سمعت رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فننحر جزورا فتقسم عشر قسم فنأكل لحما نضيجا قبل أن تغرب الشمس حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حماد بن أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال النبي ﷺ إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم .

باب ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية في الصدقة حدثنا محمد بن عبدالله بن المثنى قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة بن عبدالله بن أنس أن أنسا حدثه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية .

باب قسمة الغنم حدثنا علي بن الحكم الأنصاري حدثنا أبو عوانة عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده قال كنا مع النبي ﷺ بذي الحليفة فأصاب الناس جوع فأصابوا إبلا وغنما قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات القوم فعجلوا وذبحوا ونصبوا القدور فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فأكفئت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير فند منها بعير فطلبوه فأعياهم وكان في القوم خيل يسيرة فأهوى رجل منهم بسهم فحبسه الله ثم قال إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فقال جدي إنا نرجو أو نخاف العدو غدا وليست معنا مدى أفنذبح بالقصب قال ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة .

باب القران في التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا سفيان حدثنا جبلة بن سحيم قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل بين التمرتين جميعا حتى يستأذن أصحابه حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن جبلة قال كنا بالمدينة فأصابتنا سنة فكان ابن الزبير

﴿ باب الشركة ﴾

(قوله وجعلوه على النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا) فيه دليل على أنه يجوز للقاعد أن يقوم وقت الدعاء إذا كان أمرا مهتما بشأنه والله تعالى أعلم (قوله ما أنهر الدم وذكر اسم الله) على بناء المفعول بتقدير معه أي وذكر اسم الله مع استعمال تلك الآلة و يمكن أن يجعل حالا فلا حاجة إلى تقدير وفي بعض النسخ وذكر اسم الله عليه أي على ذبيحته وقوله فكلوه أي فكلوا ذبيحته والله تعالى أعلم اهـ سندي

يرزقنا التمر وكان ابن عمر يمر بنا فيقول لاتقرنوا فان النبي ﷺ نهى عن الاقران إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه . باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق شقصا له من عبد أو شركا أوقال نصيبا وكان له مايبلغ ثمنه بقيمة العدل فهو عتيق و إلافقد عتق منه ماعتق قال لاأدري قوله عتق منه ماعتق قول من نافع أو في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من أعتق شقيصا من مملوكه فعليه خلاصه في ماله فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعى غير مشقوق عليه . باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء قال سمعت عامرا يقول سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فان يتركوهم وماأرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا . باب شركة اليتيم وأهل الميراث حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الأويسي حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عروة أنه سأل عائشة رضي الله عنها . وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن قول الله تعالى و إن خفتم أن لاتقسطوا الى ورباع فقالت ياابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل مايعطيها غيره فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن و يبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ماطاب لهم من النساء سواهن قال عروة قالت عائشة ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فأنزل الله و يستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون أن تنكحوهن والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها وان خفتم أن لاتقسطوا في اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية الأخرى وترغبون أن تنكحوهن يعني هي رغبة أحدكم ليتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا أن ينكحوا مارغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن . باب الشركة في الأرضين وغيرها حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال إنما جعل النبي ﷺ الشفعة في كل مالم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلاشفعة . باب اذا اقتسم الشركاء الدور أو غيرها فليس لهم رجوع ولاشفعة حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل مالم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة . باب الاشتراك في الذهب والفضة وما يكون فيه الصرف حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم عن عثمان يعني ابن الأسود قال أخبرني سليمان بن أبي مسلم قال سألت أبا المنهال عن الصرف يدا بيد فقال اشتريت أنا وشريك لي شيئا يدا بيد ونسيئة فجاءنا البراء بن عازب فسألناه فقال فعلت أنا وشريكي زيد بن أرقم وسألنا النبي ﷺ عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فخذوه وما كان نسيئة فذروه . باب مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية ابن أسماء عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود أن يعملوها و يزرعوها ولهم شطر مايخرج منها . باب قسمة الغنم والعدل فيها حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه

(قوله أنه سأل عائشة عن قول الله وان خفتم أن لاتقسطوا في اليتامى فانكحوا الآية) ولعل سبب السؤال مافي ارتباط الجزاء بالشرط من الخفاء وبما ذكرت عائشة قد زال ذلك الخفاء وحصل للفهم الشفاء اهـ سندي

غنما يقسمها على صحابته ضحايا فبقي عتود فذكره لرسول الله ﷺ فقال ضح به أنت . **باب** الشركة في الطعام وغيره ويذكر أن رجلا ساوم شيئا فغمزه آخر فرأى عمر أن له شركة **حدثنا** أصبغ بن الفرج قال أخبرني عبدالله بن وهب قال أخبرني سعيد عن زهرة بن معبد عن جده عبدالله بن هشام وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله بايعه فقال هو صغير فمسح رأسه ودعا له . وعن زهرة بن معبد أنه كان يخرج به جده عبدالله ابن هشام إلى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم فيقولان له أشركنا فان النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل . **باب** الشركة في الرقيق **حدثنا** مسدد حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شركاله في مملوك وجب عليه أن يعتق كله ان كان له مال قدر ثمنه يقام قيمة عدل ويعطى شركاؤه حصتهم ويخلى سبيل المعتق **حدثنا** أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من أعتق شقصا له في عبد أعتق كله ان كان له مال والا يستسع غير مشقوق عليه . **باب** الاشتراك في الهدي والبدن واذا أشرك الرجل الرجل في هديه بعد ما أهدى **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد أخبرنا عبدالملك ابن جريج عن عطاء عن جابر وعن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم صبح رابعة من ذي الحجة مهلين بالحج لا يخلطهم شيء . فلما قدمنا أمرنا فجعلناها عمرة وأن نحل إلى نسائنا ففشت في ذلك القالة قال عطاء فقال جابر فيروح أحدنا إلى منى وذكره يقطر منيا فقال جابر بكفه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال بلغني أن أقواما يقولون كذا وكذا والله لأنا أبر وأتقى لله منهم ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدي لأحللت فقام سراقة بن مالك بن جشم فقال يارسول الله هي لنا أو للأبد فقال لا بل للأبد قال وجاء علي بن أبي طالب فقال أحدهما يقول لبيك بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وقال الآخر لبيك بحجة رسول الله ﷺ فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم على إحرامه وأشركه في الهدي . **باب** من عدل عشرا من الغنم بجزور في القسم **حدثنا** محمد أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن عباية بن رفاعة عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة من تهامة فأصبنا غنما وابلا فعجل القوم فأغلوا بها القدور فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها فأكفئت ثم عدل عشرا من الغنم بجزور ثم ان بعيرا ند وليس في القوم إلا خيل يسيرة فرماه رجل فحبسه بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا قال قال جدي يارسول الله إنا نرجو أو نخاف أن نلقى العدو غدا وليس معنا مدى أفنذبح بالقصب فقال اعجل أو أرني ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم : كتاب في الرهن في الحضر ﴾

وقوله تعالى وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة **حدثنا** مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه قال ولقد رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه بشعير ومشيت إلى النبي ﷺ بخبز شعير وإهالة سنخة ولقد سمعته يقول ما أصبح لآل محمد صلى الله عليه وسلم إلا صاع ولا أمسى وإنهم لتسعة أبيات . **باب** من رهن درعه **حدثنا** مسدد حدثنا عبدالواحد حدثنا الأعمش قال تذاكرنا عند ابراهيم الرهن والقبيل في السلف فقال ابراهيم حدثنا الأسود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما إلى أجل ورهنه درعه . **باب** رهن السلاح **حدثنا** علي بن عبدالله حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ من

(قوله يستسع) بضم التحتية وفتح العين من غير إشباع مبنيا للمفعول مجزوم بحذف حرف العلة والمعنى أنه يكلف العبد الاكتساب لقيمة نصيب الشريك وقوله غير مشقوق عليه أي بل مرفها مسامحا (قوله وأشركه في الهدي) أي أشرك النبي صلى الله عليه وسلم عليا في الهدي قال في فتح الباري فيه بيان أن الشركة وقعت بعد ما ساق النبي صلى الله عليه وسلم الهدي من المدينة وهو ثلاث وستون بدنة وجاء علي من اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبع وثلاثون بدنة فصار جميع ما ساقه النبي صلى الله عليه وسلم من الهدي مائة بدنة وأشرك عليا معه فيها اه قسطلاني

﴿ كتاب الرهن ﴾

لكعب بن الأشرف فإنه آذى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن مسلمة أنا فأتاه فقال أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين فقال ارهنونى نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب قال فارهنونى أبناءكم قالوا كيف نرهن أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة قال سفيان يعنى السلاح فوعده أن يأتيه فقتلوه ثم أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه . باب الرهن مركوب ومحلوب وقال مغيرة عن ابراهيم تركب الضالة بقدر علفها وتحلب بقدر علفها والرهن مثله حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء عن عامر عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول الرهن يركب بنفقته ويشرب لبن الدر إذا كان مرهونا حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا زكرياء عن الشعبى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرهن يركب بنفقته إذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهونا وعلى الذى يركب ويشرب النفقة . باب الرهن عند اليهود وغيرهم حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت اشترى رسول الله ﷺ من يهودى طعاما ورهنه درعه . باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فالبينة على المدعى واليمين على المدعى عليه حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبى مليكة قال كتبت إلى ابن عباس فكتب إلى أن النبى صلى الله عليه وسلم قضى أن اليمين على المدعى عليه حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن أبى وائل قال قال عبد الله رضى الله عنه من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا فقرأ إلى عذاب أليم ثم ان الأشعث بن قيس خرج إلينا فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن قال فحدثناه قال فقال صدق لفى والله أنزلت كانت بينى وبين رجل خصومة فى بئر فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدك أو يمينه قلت انه إذا يحلف ولا يبالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك ثم اقترأ هذه الآية إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى ولهم عذاب أليم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم : فى العتق وفضله ﴾

وقوله تعالى فك رقبة أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة حدثنا أحمد بن يونس حدثنا عاصم بن محمد قال حدثنى واقد بن محمد قال حدثنى سعيد بن مرجانة صاحب على بن حسين قال قال لى أبو هريرة رضى الله عنه قال النبى ﷺ أيما رجل أعتق امرأ مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار قال سعيد بن مرجانة فانطلقت إلى على بن حسين فعمد على بن حسين رضى الله عنهما إلى عبد له قد أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم أو ألف دينار فأعتقه . باب أى الرقاب أفضل حدثنا عبيد الله بن موسى عن هشام ابن عروة عن أبيه عن أبى مراوح عن أبى ذر رضى الله عنه قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل قال ايمان بالله وجهاد فى سبيله قلت فأى الرقاب أفضل قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها قلت فان لم أفعل قال تعين صانعا أو تصنع لأخرق قال فان لم أفعل قال تدع الناس من الشر فانها صدقة تصدق بها على نفسك . باب ما يستحب من العتاقة فى الكسوف والآيات حدثنا موسى بن مسعود حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت أمر النبى ﷺ بالعتاقة فى كسوف الشمس . تابعه على عن الدراوردى عن هشام حدثنا محمد بن أبى بكر حدثنا عثام حدثنا هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت كنا نؤمر عند الخسوف بالعتاقة . باب إذا أعتق عبدا بين اثنين أو أمة بين الشركاء حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم عن أبيه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أعتق عبدا بين اثنين فان كان موسرا قوم عليه

(قوله ورهنه درعه) وبقى مرهونا عنده الى أن توفى صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى روايات الحديث وقد يقال كيف يكون ذلك مع أن اليهود الذين كانوا فى المدينة قد قتل بعضهم وأخرج بعضهم والله تعالى أعلم إلا أن يقال ان هذا اليهودى من سكان خيبر والله تعالى أعلم اه سندى

(كتاب العتق)

(قوله الدراوردى) بفتح الدال المهملة والراء المخففة والواو وسكون الراء وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية نسبة إلى دراورد قرية من قرى خراسان واسمه عبدالعزيز بن محمد (قوله عثام) بفتح العين المهملة وتشديد المثلثة وبعد الألف ميم ابن على بن الوليد العامرى الكوفى (قوله عند الخسوف) بالخاء المعجمة أى خسوف القمر (قوله بالعتاقة) بفتح العين أى الاعتاق للرقبة وقد وضح برواية زائدة السابقة أن الآمر فى رواية عثام هو الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه تقوية للقائل أن قول الصحابى كنا نؤمر بكذا له حكم الرفع وهو الأصح اه قسطلانى

ثم يعتق حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد قيمة عدل فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه و إلا فقد عتق منه ما عتق حدثنا عبيد بن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ من أعتق شركا له في مملوك فعليه عتقه كله ان كان له مال يبلغ ثمنه فان لم يكن له مال يقوم عليه قيمة عدل على العتق فأعتق منه ما أعتق حدثنا مسدد حدثنا بشر عن عبيدالله اختصره حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق نصيبا له في مملوك أو شركا له في عبد وكان له من المال ما يبلغ قيمته بقيمة العدل فهو عتيق قال نافع والا فقد عتق منه ما عتق قال أيوب لا أدري أشيء قاله نافع أو شيء في الحديث حدثنا أحمد بن مقدام حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يفتي في العبد أو الأمة يكون بين الشركاء فيعتق أحدهم نصيبه منه يقول قد وجب عليه عتقه كله اذا كان للذي أعتق من المال ما يبلغ يقوم من ماله قيمة العدل ويدفع الى الشركاء أنصباؤهم ويخلى سبيل المعتق يخبر ذلك ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الليث وابن أبي ذئب وابن اسحق وجويرية ويحيى بن سعيد واسمعيل ابن أمية عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصرا. باب اذا أعتق نصيبا في عبد وليس له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه على نحو الكتابة حدثنا أحمد بن أبي رجاء حدثنا يحيى بن آدم حدثنا جرير بن حازم سمعت قتادة قال حدثني النضر بن أنس بن مالك عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق شقيصا من عبد . حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال من أعتق نصيبا أو شقيصا في مملوك فخلاصه عليه في ماله ان كان له مال والا قوم عليه فاستسعى به غير مشقوق عليه . تابعه حجاج بن حجاج وأبان وموسى بن خلف عن قتادة اختصره شعبة . باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه ولا عتاقة إلا لوجه الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امرئ ما نوى ولا نية للناسي والمخطئ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا مسعر عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم حدثنا محمد بن كثير عن سفيان حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاعمال بالنية ولامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه. باب إذا قال رجل لعبده هو لله ونوى العتق والاشهاد في العتق حدثنا محمد ابن عبدالله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل عن قيس عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه لما أقبل يريد الاسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما عن صاحبه فأقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك قد أتاك فقال أما اني أشهدك أنه حر قال فهو حين يقول:

يا ليلة من طولها وعنائها ... على أنها من دارة الكفر نجت

حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة حدثنا اسمعيل عن قيس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق:

يا ليلة من طولها وعنائها ... على أنها من دارة الكفر نجت

قال وأبق مني غلام لي في الطريق قال فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بايعته فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام

فقال

(قوله ولا عتاقة إلا لوجه الله) الظاهر أن المراد ههنا هي العتاقة النافعة و إلا يشكل بعتاقة الكافر مع أنه ليس من أهل القربة وقد سبق في الأحاديث أنه قال صلى الله عليه وسلم لمن أسلم بعد أن أعتق أسلمت على ما سلف لك من خير أو نحو ذلك وهذا يفيد أن عتاقه حال الكفر قد صح وعلى هذا فلا يصح الاستدلال به على أنه لابد في الاعتاق من نية وأما حديث لكل امرئ ما نوى فالمراد به الثواب وعدمه بقرينة تفصيله بقوله فمن كانت هجرته الخ فلا دليل فيه على مطلوبه كيف وغير واحد من الأفعال كالأفعال الحسية ونحو البيع والشراء لا يتوقف وجوده على نية وأما حديث ان الله تجاوز لي عن أمتي الخ فلا دليل فيه بل هو دليل للخصم في الجملة إذ الكلام فيما إذا تكلم بالاعتاق أو الطلاق وحينئذ دخل في قوله أو تكلم فينبغي أن يكون معتبرا بهذا الحديث والله تعالى أعلم اهـ سندي

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك فقلت هو حر لوجه الله فأعتقه لم يقل أبو كريب عن أبي أسامة حر حدثنا شهاب بن عباد حدثنا ابراهيم بن حميد عن اسمعيل عن قيس قال لما أقبل أبو هريرة رضي الله عنه ومعه غلامه وهو يطلب الاسلام فضل أحدهما صاحبه بهذا وقال أما اني أشهدك أنه لله .

باب أم الولد قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ من أشراط الساعة أن تلد الأمة ربها حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت ان عتبة بن أبي وقاص عهد الى أخيه سعد بن أبي وقاص أن يقبض اليه ابن وليدة زمعة قال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الفتح أخذ سعد بن وليدة زمعة فأقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل معه بعبد ابن زمعة فقال سعد يارسول الله هذا ابن أخي عهد الي أنه ابنه فقال عبد بن زمعة يارسول الله هذا أخي ابن وليدة زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو أشبه الناس به فقال رسول الله ﷺ هو لك يا عبد بن زمعة من أجل أنه ولد على فراش أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه ياسودة بنت زمعة مما رأى من شبهه بعتبة وكانت سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

باب بيع المدبر حدثنا آدم بن أبي اياس حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أعتق رجل منا عبدا له عن دبر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم به فباعه قال جابر مات الغلام عام أول . باب بيع الولاء وهبته حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الله بن دينار سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت اشتريت بريرة فاشترط أهلها ولاءها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أعتقيها فان الولاء لمن أعطى الورق فأعتقتها فدعاها النبي ﷺ فخيرها من زوجها فقالت لو أعطاني كذا وكذا ماثبت عنده فاختارت نفسها

باب إذا أسر أخو الرجل أو عمه هل يفادى إذا كان مشركا وقال أنس قال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم فاديت نفسي وفاديت عقيلا وكان له نصيب في تلك الغنيمة التي أصاب من أخيه عقيل وعمه عباس حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن موسى عن ابن شهاب قال حدثني أنس رضي الله عنه أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ائذن فلنترك لابن أختنا عباس فداءه فقال لاتدعون منه درهما . باب عتق المشرك حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام أخبرني أبي أن حكيم بن حزام رضي الله عنه أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم حمل على مائة بعير وأعتق مائة رقبة قال فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله أرأيت أشياء كنت أصنعها في الجاهلية كنت أتحنث بها يعني أتبرر بها قال فقال رسول الله ﷺ أسلمت على ماسلف لك من خير . باب من ملك من العرب رقيقا فوهب وباع وجامع وفدى وسبي الذرية وقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستون الحمد لله بل أكثرهم لايعلمون حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرني الليث عن عقيل عن ابن شهاب ذكر عروة أن مروان والمسور بن مخرمة أخبراه أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن فسألوه أن يرد اليهم أموالهم وسبيهم فقال ان معي من ترون وأحب الحديث الي أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما المال وإما السبي وقد كنت استأنيت بهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن النبي صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فان إخوانكم جاءونا تائبين واني رأيت أن أرد اليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول مايفيء الله

(قوله أن تلد الأمة ربها) أي سيدها لأن ولدها من سيدها ينزل منزلة سيدها لمصير مال الانسان الى ولده غالبا ولا دلالة فيه على جواز بيع أم الولد ولا عدمه وقال ابن المنير استدل البخاري بقوله تلد الأمة ربها على اثبات حرية أم الولد وأنها لاتباع من جهة كونه من أشراط الساعة أي يعتق الرجل والمرأة أمهما الأمة ويعاملانها معاملة السيد تقبيحا لذلك وعده من الفتن ومن أشراط الساعة فدل على أنها محترمة شرعا (قوله أن حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وبالزاي وحكيم بفتح المهملة وكسر الكاف ابن خويلد ابن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي ابن أخي خديجة أم المؤمنين أسلم يوم الفتح وصحب وله أربع وسبعون سنة اهـ قسطلاني

علينا فليفعل فقال الناس طيبنا ذلك قال انا لا ندرى من أذن منكم ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم طيبوا وأذنوا فهذا الذى بلغنا عن سبي هوازن وقال أنس قال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم فاديت نفسي وفاديت عقيلا حدثنا على بن الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا ابن عون قال كتبت الى نافع فكتب الى أن النبي ﷺ أغار على بنى المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية حدثنى به عبد الله بن عمر وكان فى ذلك الجيش حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز قال رأيت أبا سعيد رضى الله عنه فسألته فقال خرجنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة بنى المصطلق فأصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء فاشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماعليكم أن لا تفعلوا مامن نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهى كائنة حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال لا أزال أحب بنى تميم وحدثنى ابن سلام أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة عن الحرث عن أبى زرعة عن أبى هريرة وعن عمارة عن أبى زرعة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال مازلت أحب بنى تميم منذ ثلاث سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم سمعته يقول هم أشد أمتى على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا وكانت سبية منهم عند عائشة فقال أعتقيها فانها من ولد اسمعيل . **باب** فضل من أدب جاريته وعلمها حدثنا اسحق بن ابراهيم سمع محمد بن فضيل عن مطرف عن الشعبى عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له جارية فعالها فأحسن اليها ثم أعتقها وتزوجها كان له أجران . **باب** قول النبى صلى الله عليه وسلم العبيد إخوانكم فأطعموهم مما تأكلون وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وماملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا حدثنا آدم بن أبى إياس حدثنا شعبة حدثنا واصل الأحدب قال سمعت المعرور بن سويد قال رأيت أبا ذر الغفارى رضى الله عنه وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألناه عن ذلك فقال إنى ساببت رجلا فشكانى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى النبى ﷺ أعيرته بامه ثم قال ان إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم مايغلبهم فان كلفتموهم مايغلبهم فأعينوهم . **باب** العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العبد إذا نصح سيده وأحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن صالح عن الشعبى عن أبى بردة عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال النبى ﷺ أيما رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن تأديبها وأعتقها وتزوجها فله أجران وأيما عبد أدى حق الله وحق مواليه فله أجران حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهرى سمعت سعيد بن المسيب يقول قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك الصالح أجران والذى نفسى بيده لولا الجهاد فى سبيل الله والحج وبر أمى لأحببت أن أموت وأنا مملوك حدثنا اسحق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم مالأحدهم يحسن عبادة ربه وينصح لسيده . **باب** كراهية التطاول على الرقيق وقوله عبدى أو أمتى وقال الله تعالى والصالحين من عبادكم وامائكم وقال عبدا مملوكا وألفيا سيدها لدى الباب وقال من فتياتكم المؤمنات وقال النبى ﷺ قوموا الى سيدكم واذكرنى عند ربك سيدك ومن سيدكم حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن

(قوله فقال ماعليكم أن لاتفعلوا) قال القسطلانى لابأس عليكم أن تفعلوا ولا مزيدة اه قلت النظر فى التعليل وهو قوله مامن نسمة الخ يفيد أن لا غير زائدة وقد قرره القسطلانى على وجه يفيد عدم الزيادة فانه قال أى كل نفس كائنة فى علم الله لابد من مجيئها من العدم الى الوجود فى الخارج سواء عزلتم أم لا فلا فائدة فى عزلكم فان هذا يفيد أنه رغبهم فى ترك العزل وبين لهم أن فعل العزل لا يفيد الفائدة التى لأجلها تريدونه فلو تركتم العزل لماضركم اه ولا أقل من أن المعنى صحيح على تقدير عدم الزيادة فالحكم بالزيادة لا يجوز والله تعالى أعلم اه سندى

عبيدالله حدثني نافع عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نصح العبد سيده وأحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدي إلى سيده الذي له عليه من الحق والنصيحة والطاعة له أجران حدثنا محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ أنه قال لا يقل أحدكم أطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي مولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي حدثنا أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق نصيبا له من العبد فكان له من المال ما يبلغ قيمته يقوم عليه قيمة عدل وأعتق من ماله وإلا فقد عتق منه ما عتق حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيدالله قال حدثني نافع عن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع فمسئول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته حدثنا مالك بن إسمعيل حدثنا سفيان عن الزهري حدثني عبيدالله سمعت أبا هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد عن النبي ﷺ قال إذا زنت الأمة فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها في الثالثة أو الرابعة بيعوها ولو بضفير. باب إذا أتاه خادمه بطعامه حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني محمد بن زياد سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين فإنه ولي علاجه. باب العبد راع في مال سيده ونسب النبي صلى الله عليه وسلم المال إلى السيد حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول كلكم راع ومسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته قال فسمعت هؤلاء من النبي صلى الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال والرجل في مال أبيه راع ومسئول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. باب إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه حدثنا محمد بن عبيدالله حدثنا ابن وهب قال حدثني مالك بن أنس قال وأخبرني ابن فلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه

(بسم الله الرحمن الرحيم) في المكاتب. باب إثم من قذف مملوكه. باب المكاتب ونجومه في كل سنة نجم وقوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم وقال روح عن ابن جريج قلت لعطاء أواجب علي إذا علمت له مالا أن أكاتبه قال ما أراه إلا واجبا وقال عمرو بن دينار قلت لعطاء تأثره عن أحد قال لا ثم أخبرني أن موسى بن أنس أخبره أن سيرين سأل أنسا المكاتبة وكان كثير المال فأبى فانطلق إلى عمر رضي الله عنه فقال كاتبه فأبى فضربه بالدرة ويتلو عمر فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا فكاتبه وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال عروة قالت عائشة رضي الله عنها إن بريرة دخلت عليها تستعينها في كتابتها وعليها خمسة أواق نجمت عليها في خمس سنين فقالت لها عائشة ونفست فيها أرأيت إن عددت لهم عدة واحدة أيبيعك أهلك فأعتقك فيكون ولاؤك لي فذهبت بريرة إلى أهلها فعرضت ذلك عليهم فقالوا لا إلا أن يكون لنا الولاء. قالت عائشة فدخلت على رسول الله

(قوله كلكم راع) يحتمل أنه استنبط من هذا التسوية بين الكل فلا ينبغي تطاول بعضهم على بعض ويحتمل أنه أراد والعبد راع يفهم منه أنه يجوز إطلاق العبد وكذا أراد أن قوله في الحديث الثاني إذا زنت الأمة يفهم منه أنه يجوز إطلاق الأمة فالكراهة مخصوصة بصورة الإضافة إلى ياء المتكلم كأن يقول عبدي أو أمتي والله تعالى أعلم اهـ سندي

(قوله فإنه ولي علاجه) أي الطعام عند تحصيل آلاته وتحمل مشقة حره ودخانه عند الطبخ وتعلقت به نفسه وشم رائحته واختلف في حكم الأمر بالإجلاس فقال الشافعي إنه أفضل فإن لم يفعل فليس بواجب أو يكون بالخيار بين أن يجلسه أو يناوله وقد يكون أمره اختيارا غير حتم ورجح الرافعي الاحتمال الأخير وحمل الأول على الوجوب ومعناه أن الإجلاس لا يتعين لكن إن فعله كان أفضل وإلا تعينت المناولة ويحتمل أن الواجب أحدهما لا بعينه والثاني أن الأمر للندب مطلقا اهـ قسطلاني

صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها رسول الله ﷺ اشتريها فأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل شرط الله أحق وأوثق . **باب** ما يجوز من شروط المكاتب ومن اشترط شرطا ليس في كتاب الله فيه ابن عمر عن النبي ﷺ **حدثنا** قتيبة حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن بريرة جاءت تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا قالت لها عائشة ارجعي إلى أهلك فإن أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت فذكرت ذلك بريرة لأهلها فأبوا وقالوا إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون ولاؤك لنا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله ﷺ ابتاعي فأعتقي فإنما الولاء لمن أعتق قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له وان شرط مائة مرة شرط الله أحق وأوثق **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أرادت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن تشتري جارية لتعتقها فقال أهلها على أن ولاءها لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق . **باب** استعانة المكاتب وسؤاله الناس **حدثنا** عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت بريرة فقالت إني كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام وقية فأعينيني فقالت عائشة ان أحب أهلك أن أعدها لهم عدة واحدة وأعتقك فعلت ويكون ولاؤك لي فذهبت إلى أهلها فأبوا ذلك عليها فقالت إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم فسمع بذلك رسول الله ﷺ فسألني فأخبرته فقال خذيها فأعتقيها واشترطي لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق قالت عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فما بال رجال منكم يشترطون شروطا ليست في كتاب الله فأيما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق ما بال رجال منكم يقول أحدهم أعتق يا فلان ولي الولاء إنما الولاء لمن أعتق . **باب** بيع المكاتب إذا رضي وقالت عائشة هو عبد ما بقي عليه شيء وقال زيد ابن ثابت ما بقي عليه درهم وقال ابن عمر هو عبد إن عاش وإن مات وان جنى ما بقي عليه شيء **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن أن بريرة جاءت تستعين عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت لها ان أحب أهلك أن أصب لهم ثمنك صبة واحدة فأعتقك فعلت فذكرت بريرة ذلك لأهلها فقالوا لا إلا أن يكون ولاؤك لنا قال مالك قال يحيى فزعمت عمرة أن عائشة ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال اشتريها وأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق **باب** إذا قال المكاتب اشترني وأعتقني فاشتراه لذلك **حدثنا** أبو نعيم حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال حدثني أبي أيمن قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت كنت لعتبة بن أبي لهب ومات وورثني بنوه وإنهم باعوني من ابن أبي عمرو فأعتقني ابن أبي عمرو واشترط بنو عتبة الولاء فقالت دخلت بريرة وهي مكاتبة فقالت اشتريني وأعتقيني قالت نعم قالت لا يبيعوني حتى يشترطوا ولائي فقالت لا حاجة لي بذلك فسمع بذلك النبي ﷺ أو بلغه فذكر لعائشة فذكرت عائشة ما قالت لها فقال اشتريها وأعتقيها ودعيهم يشترطون ما شاؤا فاشترتها عائشة فأعتقتها واشترط أهلها الولاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق وان اشترطوا مائة شرط .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها ﴾

حدثنا عاصم بن علي حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله الأويسي حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة ابن أختي ان

(قوله شروطا ليست في كتاب الله) قال ابن خزيمة أي ليس في حكم الله جوازها أو وجوبها لا أن كل من شرط شرطا لم ينطق به الكتاب باطل لأنه قد يشترط في البيع الكفيل فلا يبطل الشرط ويشترط في الثمن شروط من أوصافه أو نجومه ونحو ذلك فلا تبطل فالشروط المشروعة صحيحة وغيرها باطل (قوله إنما الولاء لمن أعتق) ويستفاد من التعبير بإنما اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فلا ولاء لمن أسلم على يديه رجل اه قسطلاني (قوله لعتبة بن أبي لهب) أي ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم أسلم عام الفتح اه قسطلاني

﴿كتاب الهبة﴾

(قوله ولو فرسن شاة) بفاء مكسورة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة عظم قليل اللحم وهو للبعير موضع الحافر من الفرس ويطلق على الشاة مجازا وأشير بذلك الى المبالغة في إهداء الشيء اليسير وقبوله لا الى حقيقة الفرسن لأنه لم تجر العادة بإهدائه أي لا تمتنع جارة من الهدية

كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة فى شهرين وما أوقدت فى أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار فقلت ياخالة ما كان يعيشكم قالت الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار كانت لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم فيسقينا. **باب** القليل من الهبة حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبى عدى عن شعبة عن سليمان عن أبى حازم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت ولو أهدى إلى ذراع أو كراع لقبلت . **باب** من استوهب من أصحابه شيئا وقال أبو سعيد قال النبى صلى الله عليه وسلم اضربوا لى معكم سهما حدثنا ابن أبى مريم حدثنا أبو غسان قال حدثنى أبو حازم عن سهل رضى الله عنه أن النبى ﷺ أرسل الى امرأة من المهاجرين وكان لها غلام نجار قال لها مرى عبدك فليعمل لنا أعواد المنبر فأمرت عبدها فذهب فقطع من الطرفاء فصنع له منبرا فلما قضاه أرسلت الى النبى صلى الله عليه وسلم أنه قد قضاه قال صلى الله عليه وسلم أرسلى به الى فجاءوا به فاحتمله النبى صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى محمد بن جعفر عن أبى حازم عن عبد الله بن أبى قتادة السلمى عن أبيه رضى الله عنه قال كنت يوما جالسا مع رجال من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى منزل فى طريق مكة ورسول الله ﷺ نازل أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم فأبصروا حمارا وحشيا وأنا مشغول أخصف نعلى فلم يؤذنونى به وأحبوا لو أنى أبصرته فالتفت فأبصرته فقمت الى الفرس فأسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولونى السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشئ فغضبت فنزلت فأخذتهما ثم ركبت فشددت على الحمار فعقرته ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه يأكلونه ثم إنهم شكوا فى أكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبأت العضد معى فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عن ذلك فقال معكم منه شئ فقلت نعم فناولته العضد فأكلها حتى نفدها وهو محرم فحدثنى به زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى قتادة عن النبى ﷺ . **باب** من استسقى وقال سهل قال لى النبى صلى الله عليه وسلم اسقنى حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنى أبو طوالة قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دارنا هذه فاستسقى فحلبنا له شاة لنا ثم شبته من ماء بئرنا هذه فأعطيته وأبو بكر عن يساره وعمر تجاهه وأعرابى عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا أبو بكر فأعطى الأعرابى فضله ثم قال الأيمنون الأيمنون ألا فيمنوا قال أنس فهى سنة فهى سنة ثلاث مرات **باب** قبول هدية الصيد وقبل النبى ﷺ من أبى قتادة عضد الصيد حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك عن أنس رضى الله عنه قال أنفجنا أرنبا بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا فأدركتها فأخذتها فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث بها الى رسول الله ﷺ بوركها أو فخذيها قال فخذيها لاشك فيه فقبله قلت وأكل منه قال وأكل منه ثم قال بعد قبله . **باب** قبول الهدية حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس عن الصعب بن جثامة رضى الله عنهم أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالأبواء أو بودان فرده عليه فلما رأى ما فى وجهه قال أما إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم . **باب** قبول الهدية حدثنا ابراهيم ابن موسى حدثنا عبدة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بها أو يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا جعفر بن إياس قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أهدت أم حفيد خالة ابن عباس الى النبى صلى الله عليه وسلم أقطا وسمنا وأضبا فأكل النبى صلى الله عليه وسلم من الأقط والسمن وترك الضب تقذرا قال ابن عباس فأكل على مائدة رسول الله ﷺ ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا معن قال حدثنى ابراهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن أبى

لجارتها الموجود عندها لاستقلاله بل ينبغى أن تجود لها بما تيسر وان كان قليلا فهو خير من العدم واذا تواصل القليل صار كثيرا وفى حديث عائشة يانساء المؤمنين تهادوا ولو فرسن شاة فانه يثبت المودة ويذهب الضغائن اهـ قسطلانى (قوله فليعمل لى أعواد المنبر) أى فليصلحها لى وليسوّها لأجل جلوسى وقال القسطلانى أى ليفعل لى فعلا فى أعواد ولايخفى مافيه من البعد والله تعالى أعلم اهـ سندى (قوله عضد الصيد) وكان الصيد حمار وحش (قوله أنفجنا) أى أثرنا ونفرنا (قوله بمر الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء والظاء المعجمة وهو على مثال تثنية ظهر من العلم المضاف والمضاف اليه فالاعراب للأول وهو مر والثانى مجرور أبدا بالاضافة موضع قريب من مكة (قوله فلغبوا) أى تعبوا (قوله بالأبواء) بفتح الهمزة وسكون الموحدة والمد اسم قرية من الفرع من أعمال المدينة بينها وبين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا (قوله أو بودان) بفتح الواو

هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بطعام سأل عنه أهدية أم صدقة فان قيل صدقة قال لأصحابه كلوا ولم يأكل وان قيل هدية ضرب بيده ﷺ فأكل معهم حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقيل تصدق على بريرة قال هو لها صدقة ولنا هدية حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبدالرحمن بن القاسم قال سمعته منه عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها أنها أرادت أن تشترى بريرة وأنهم اشترطوا ولاءها فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتريها فأعتقيها فانما الولاء لمن أعتق وأهدى لها لحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا تصدق على بريرة هو لها صدقة ولنا هدية وخيرت قال عبدالرحمن زوجها حر أو عبد قال شعبة سألت عبدالرحمن عن زوجها قال لا أدرى أحر أم عبد حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا خالد بن عبدالله عن خالد الحذاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها فقال عندكم شئ قالت لا إلا شئ بعثت به أم عطية من الشاة التي بعثت إليها من الصدقة قال انها قد بلغت محلها . باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الناس يتحرون بهداياهم يومى وقالت أم سلمة إن صواحبي اجتمعن فذكرت له فأعرض عنها حدثنا اسمعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن نساء رسول الله ﷺ كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فاذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة بعث صاحب الهدية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول من أراد أن يهدى إلى رسول الله ﷺ هدية فليهدها إليه حيث كان من بيوت نسائه فكلمته أم سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لى شيئا فقلن لها فكلميه قالت فكلمته حين دار إليها أيضا فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لى شيئا فقلن لها كلميه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة فان الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة قالت فقالت أتوب إلى الله من أذاك يارسول الله ثم انهن دعون فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول ان نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر فكلمته فقال يابنية ألا تحبين ما أحب قالت بلى فرجعت إليهن فأخبرتهن فقلن ارجعي إليه فأبت أن ترجع فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت ان نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر إلى عائشة هل تكلم قال فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها قالت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة وقال انها بنت أبي بكر قال البخاري الكلام الأخير قصة فاطمة يذكر عن هشام بن عروة عن رجل عن الزهري عن محمد بن عبدالرحمن وقال أبو مروان عن هشام عن عروة كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وعن هشام عن رجل من قريش ورجل من الموالي عن الزهري عن محمد ابن عبدالرحمن بن الحرث بن هشام قالت عائشة كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت فاطمة .

باب ما لا يرد من الهدية حدثنا أبو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا عزرة بن ثابت الأنصاري قال حدثني ثمامة بن عبدالله قال دخلت عليه فناولني طيبا قال كان أنس رضي الله عنه لا يرد الطيب قال وزعم أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب . باب من رأى الهبة الغائبة جائزة حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال ذكر عروة أن المسور

وتشديد الدال المهملة آخره نون موضع أقرب إلى الجحفة من الأبواء والشك من الراوى اه قسطلاني (قوله فسبتها) أي سبت زينب عائشة (قوله هل تكلم) بحذف إحدى التاءين (قوله إنها بنت أبي بكر) أي إنها شريفة عاقلة عارفة كأبيها وكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أشار إلى أن أبا بكر كان عالما بمناقب مضر ومثالبها ولا يستغرب من بنته تلقى ذلك عنه

ابن مخرمة رضي الله عنهما ومروان أخبراه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن قام في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن اخوانكم جاءونا تائبين وإني رأيت أن أرد اليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على حظه حتى نعطيه اياه من أول ما يفيء الله علينا فقال الناس طيبنا لك . **باب** المكافأة في الهبة **حدثنا** مسدد حدثنا عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها لم يذكر وكيع ومحاضر عن هشام عن أبيه عن عائشة . **باب** الهبة للولد وإذا أعطى بعض ولده شيئا لم يجز حتى يعدل بينهم ويعطي الآخرين مثله ولا يشهد عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعدلوا بين أولادكم في العطية وهل للوالد أن يرجع في عطيته وما يأكل من مال ولده بالمعروف ولا يتعدى واشترى النبي ﷺ من عمر بعيرا ثم أعطاه ابن عمر وقال اصنع به ما شئت **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان بن بشير أنهما حدثاه عن النعمان بن بشير أن أباه أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني نحلت ابني هذا غلاما فقال أكل ولدك نحلت مثله قال لا قال فارجعه . **باب** الاشهاد في الهبة **حدثنا** حامد بن عمر حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو على المنبر يقول أعطاني أبي عطية فقالت عمرة بنت رواحة لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله ﷺ فقال إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله قال أعطيت سائر ولدك مثل هذا قال لا قال فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم قال فرجع فرد عطيته . **باب** هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها قال ابراهيم جائزة وقال عمر بن عبد العزيز لا يرجعان واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في أن يمرض في بيت عائشة وقال النبي ﷺ العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه وقال الزهري فيمن قال لامرأته هبي لي بعض صداقك أو كله ثم لم يمكث إلا يسيرا حتى طلقها فرجعت فيه قال يرد اليها إن كان خلبها وإن كانت أعطته عن طيب نفس ليس في شيء من أمره خديعة جاز قال الله تعالى فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا **حدثنا** ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله قالت عائشة رضي الله عنها لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض وكان بين العباس وبين رجل آخر فقال عبيد الله فذكرت لابن عباس ما قالت عائشة فقال لي وهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة قلت لا قال هو علي بن أبي طالب **حدثنا** مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه . **باب** هبة المرأة لغير زوجها وعتقها إذا كان لها زوج فهو جائز إذا لم تكن سفيهة فإذا كانت سفيهة لم يجز قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم **حدثنا** أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عباد بن عبد الله عن أسماء رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله مالي مال إلا ما أدخل علي الزبير فأتصدق قال تصدقي ولا توعي فيوعى عليك **حدثنا** عبيد الله بن سعيد حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام بن عروة عن فاطمة عن أسماء أن رسول الله ﷺ قال أنفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك **حدثنا** يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد عن بكير عن كريب مولى ابن عباس أن ميمونة بنت الحرث رضي الله عنها أخبرته أنها أعتقت وليدة ولم تستأذن النبي ﷺ فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي قال أوفعلت قالت نعم قال أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك وقال بكر بن مضر عن عمرو عن بكير عن كريب إن ميمونة أعتقت **حدثنا** حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها

(قوله وفد هوازن) أي مسلمين وسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم (قوله يطيب ذلك) بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الياء أي من أحب أن يطيب نفسه بدفع السبي إلى هوازن (قوله حتى نعطيه إياه) أي عوضه (قوله ثم أعطاه ابن عمر) فيه تأكيد للتسوية بين الأولاد في الهبة لأنه عليه الصلاة والسلام لو سأل عمر أن يهبه لابن عمر لم يكن عدلا بين بني عمر فلذلك اشتراه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم وهبه له (قوله نحلت) بفتح النون والحاء المهملة وسكون اللام أي أعطيت اهـ قسطلاني (قوله خلبها) أي خدعها (قوله إلا ما أدخل علي الخ) أي زوجي الزبير وصيره ملكا لها (قوله ولا توعي) بضم أوله وكسر العين وقوله فيوعى عليك بفتح العين أي لا تجمعي في الوعاء وتبخلي بالنفقة فتجازى بمثل ذلك

غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تبتغي بذلك رضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم . **باب** بمن يبدأ بالهدية وقال بكر عن عمرو عن بكير عن كريب إن ميمونة
زوج النبي ﷺ أعتقت وليدة لها فقال لها ولو وصلت بعض أخوالك كان أعظم لأجرك **حدثنا** محمد
بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن طلحة بن عبد الله رجل من بني
تيم بن مرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يارسول الله ان لي جارين فالى أيهما أهدي قال الى أقربهما
منك بابا . **باب** من لم يقبل الهدية لعلة وقال عمر بن عبد العزيز كانت الهدية في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم هدية واليوم رشوة **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أنه سمع الصعب بن جثامة الليثي وكان من أصحاب
النبي ﷺ يخبر أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو بالأبواء أو بودان وهو محرم
فرده قال صعب فلما عرف في وجهي رده هديتي قال ليس بنا رد عليك ولكنا حرم **حدثنا** عبد الله
ابن محمد حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة بن الزبير عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال استعمل النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد يقال له ابن الأتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي قال
فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر يهدى له أم لا والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منه شيئا إلا جاء به يوم
القيامة يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع بيده حتى رأينا عفرة ابطيه
اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا . **باب** إذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن تصل إليه وقال عبيدة
ان مات وكانت فصلت الهدية والمهدى له حي فهي لورثته وان لم تكن فصلت فهي لورثة الذي أهدى وقال
الحسن أيهما مات قبل فهي لورثة المهدى له إذا قبضها الرسول **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا
ابن المنكدر سمعت جابرا رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لو جاء مال البحرين أعطيتك
هكذا ثلاثا فلم يقدم حتى توفي النبي ﷺ فأمر أبو بكر مناديا فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم
عدة أو دين فليأتنا فأتيته فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم وعدني فحثى لي ثلاثا **باب** كيف يقبض العبد
والمتاع وقال ابن عمر كنت على بكر صعب فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو لك يا عبد الله **حدثنا** قتيبة
ابن سعيد حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أنه قال قسم رسول الله
ﷺ أقبية ولم يعط مخرمة منها شيئا فقال مخرمة يابني انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي قال فدعوته له فخرج إليه وعليه قباء منها فقال خبأنا هذا لك قال فنظر
إليه فقال رضي مخرمة . **باب** إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل قبلت **حدثنا** محمد بن محبوب حدثنا
عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلكت فقال وماذاك قال وقعت بأهلي في رمضان قال تجد رقبة
قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا قال
فجاء رجل من الأنصار بعرق والعرق المكتل فيه تمر فقال اذهب بهذا فتصدق به قال على أحوج منا
يارسول الله والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أحوج منا قال اذهب فأطعمه أهلك . **باب** إذا
وهب دينا على رجل قال شعبة عن الحكم هو جائز ووهب الحسن بن علي عليهما السلام لرجل دينه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من كان له عليه حق فليعطه أو ليتحلله منه فقال جابر قتل أبي وعليه دين فسأل
النبي ﷺ غرماءه أن يقبلوا تمر حائطي ويحللوا أبي **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس وقال
الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني ابن كعب بن مالك أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبره
ان

(قوله كان أعظم لأجرك) وقع في رواية النسائي بيان وجه الأفضلية في اعطاء الأخوال وهو احتياجهم الى من يخدمهم وليس في الحديث نص على أن صلة الرحم أفضل من العتق لأنها واقعة عين (قوله فلما عرف في وجهي الخ) أي عرف أثر التغير في وجهي من كراهة رده (قوله ولكنا حرم) أي وإنما سبب الرد كوننا محرمين (قوله قال فهلا) أي قال النبي عليه الصلاة والسلام اهـ قسطلاني (قوله لا يأخذ أحد منه) أي من مال الصدقة (قوله اللهم هل بلغت) أي قد بلغت (قوله بكر) بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف جمل (قوله هو لك الخ) فاكتفى بالقبض بكونه في يده (قوله ولم يعط مخرمة الخ) أي حال القسمة اهـ قسطلاني (قوله باب إذا وهب دينا على رجل) وذكر فيه حديث جابر وموضع الترجمة منه قوله فسألهم أن يقبلوا تمر حائطي ويحللوا أبي ودلالته على المطلوب واضحة لأن سؤال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إياهم هبة الدين يدل على جوازه قطعا إذ لا يمكن أن يطلب منهم شيئا وهو غير جائز وبهذا سقط ماقال العيني مطابقة الحديث تؤخذ من معنى الحديث ولكنه بالتكلف وهو أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سأل غرماء جابر أن يقبضوا تمر حائطه ويحللوه من بقية دينه ولو قبلوا ذلك كان ابراء لذمة أبي جابر من بقية الدين وهو في الحقيقة لو وقع كان هبة للدين ممن هو عليه وهو

أن أباه قتل يوم أحد شهيدا فاشتد الغرماء فى حقوقهم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فسألهم أن يقبلوا ثمر حائطى و يحللوا أبى فأبوا فلم يعطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطى ولم يكسره لهم ولكن قال سأغدو عليك فغدا علينا حين أصبح فطاف فى النخل ودعا فى ثمره بالبركة فجددتها فقضيتهم حقوقهم و بقى لنا من ثمرها بقية ثم جئت رسول الله ﷺ وهو جالس فأخبرته بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر اسمع وهو جالس ياعمر فقال ألا يكون قد علمنا أنك رسول الله والله انك لرسول الله . باب هبة الواحد للجماعة وقالت أسماء للقاسم بن محمد وابن أبى عتيق ورثت عن أختى عائشة بالغابة وقد أعطانى به معاوية مائة ألف فهو لكما حدثنا يحي بن قزعة حدثنا مالك عن أبى حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن النبى ﷺ أتى بشراب فشرب وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام ان أذنت لى أعطيت هؤلاء . فقال ما كنت لأوثر بنصيبى منك يارسول الله أحدا فتله فى يده . باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة والمقسومة وغير المقسومة وقد وهب النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه لهوازن ما غنموا منهم وهو غير مقسوم حدثنا ثابت بن محمد حدثنا مسعر عن محارب عن جابر رضى الله عنه أتيت النبى ﷺ فى المسجد فقضانى وزادنى حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محارب سمعت جابر بن عبدالله رضى الله عنهما يقول بعت من النبى صلى الله عليه وسلم بعيرا فى سفر فلما أتينا المدينة قال ائت المسجد فصل ركعتين فوزن . قال شعبة أراه فوزن لى فأرجح فما زال منها شىء حتى أصابها أهل الشام يوم الحرة حدثنا قتيبة عن مالك عن أبى حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بشراب وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ فقال للغلام أتأذن لى أن أعطى هؤلاء . فقال الغلام لا والله لا أوثر بنصيبى منك أحدا فتله فى يده حدثنا عبدالله بن عثمان بن جبلة قال أخبرنى أبى عن شعبة عن سلمة قال سمعت أبا سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين فهم به أصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا وقال اشتروا له سنا فأعطوها اياه فقالوا إنا لانجد سنا إلا سنا هى أفضل من سنه قال فاشتروها فأعطوها اياه فان من خيركم أحسنكم قضاء باب اذا وهب جماعة لقوم حدثنا يحي بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أخبراه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد اليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم معى من ترون وأحب الحديث الىّ أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبى و إما المال وقد كنت استأنيت وكان النبى ﷺ انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن النبى صلى الله عليه وسلم غير رادّ اليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام فى المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فان اخوانكم هؤلاء جاءونا تائبين وانى رأيت أن أرد اليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفىء الله علينا فليفعل فقال الناس طيبنا يارسول الله لهم فقال لهم إنا لاندرى من أذن منكم فيه ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم طيبوا وأذنوا وهذا الذى بلغنا من سبى هوازن هذا آخر قول الزهرى يعنى فهذا الذى بلغنا . باب من أهدى له هدية وعنده جلساؤه فهو أحق و يذكر عن ابن عباس أن جلساءه شركاء ولم يصح حدثنا ابن مقاتل أخبرنا عبدالله أخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه أخذ سنا فجاء صاحبه يتقاضاه فقالوا له فقال ان لصاحب الحق مقالا ثم قضاه أفضل من سنه وقال أفضلكم أحسنكم قضاء حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان مع النبى ﷺ فى سفر فكان على بكر لعمر صعب فكان يتقدم النبى صلى الله عليه وسلم فيقول أبوه ياعبدالله لايتقدم النبى ﷺ أحد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم

معنى الترجمة اه فافهم والله تعالى أعلم اه سندى (قوله سنا) أى مثل سن بعيره (قوله من ترون) أى من العسكر (قوله استأنيت) بالهمزة الساكنة أى انتظرتكم (قوله حتى نعطيه إياه) أى عوضه (قوله طيبنا) بتشديد المثناة التحتية أى جعلناه طيبا من جهة كونهم رضوا بوطابت أنفسهم به (قوله ثم رجعوا) أى العرفاء (قوله فهو أحق) أى بالهدية من جلسائه (قوله أن جلساءه شركاء) أى فى الهدية ندبا (قوله أخذ سنا) أى قرضا

بعنيه فقال عمر هولك فاشتراه ثم قال هولك يا عبد الله فاصنع به ما شئت . باب إذا وهب بعيرا لرجل وهو راكبه فهو جائز وقال الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر وكنت على بكر صعب فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمر بعنيه فابتاعه فقال النبى صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد الله . باب هدية ما يكره لبسها حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال رأى عمر بن الخطاب حلة سيراء عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريتها فلبستها يوم الجمعة وللوفد قال انما يلبسها من لا خلاق له فى الآخرة ثم جاءت حلل فأعطى رسول الله ﷺ عمر منها حلة وقال أكسوتنيها وقلت فى حلة عطارد ما قلت فقال انى لم أكسكها لتلبسها فكسا عمر أخا له بمكة مشركا حدثنا محمد بن جعفر أبو جعفر حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة بنته فلم يدخل عليها وجاء على فذكرت له ذلك فذكره للنبى صلى الله عليه وسلم قال انى رأيت على بابها سترا موشيا فقال مالى وللدنيا فأتاها على فذكر ذلك لها فقالت ليأمرنى فيه بما شاء قال ترسل به الى فلان أهل بيت بهم حاجة حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرنى عبد الملك بن ميسرة قال سمعت زيد بن وهب عن على رضى الله عنه قال أهدى الى النبى ﷺ حلة سيراء فلبستها فرأيت الغضب فى وجهه فشققتها بين نسائى . باب قبول الهدية من المشركين وقال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم عليه السلام بسارة فدخل قرية فيها ملك أو جبار فقال أعطوها آجر وأهديت للنبى صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم وقال أبو حميد أهدى ملك أيلة للنبى ﷺ بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس رضى الله عنه قال أهدى للنبى ﷺ جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن من هذا وقال سعيد عن قتادة عن أنس أن أكيدر دومة أهدى الى النبى ﷺ حدثنا عبد الله ابن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحرث حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن يهودية أتت النبى صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجىء بها فقيل الا نقتلها قال لا فما زلت أعرفها فى لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو النعمان حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبى عثمان عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبى صلى الله عليه وسلم بيعا أم عطية أو قال أم هبة قال لا بل بيع فاشترى منه شاة فصنعت وأمر النبى ﷺ بسواد البطن أن يشوى وايم الله ما فى الثلاثين والمائة الا وقد حز النبى صلى الله عليه وسلم له حزة من سواد بطنها ان كان شاهدا أعطاها اياه وان كان غائبا خبأ له فجعل منها قصعتين فأكلوا أجمعون وشبعنا ففضلت القصعتان فحملناه على البعير أو كما قال . باب الهدية للمشركين وقول الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم حدثنا خالد ابن مخلد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنى عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رأى عمر حلة على رجل تباع فقال للنبى ﷺ ابتع هذه الحلة تلبسها يوم الجمعة واذا جاءك الوفد فقال انما يلبس هذه من لا خلاق له فى الآخرة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بحلل فأرسل الى عمر منها بحلة فقال عمر كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت قال انى لم أكسكها لتلبسها تبيعها أو تكسوها فأرسل بها عمر الى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت قدمت على أمى وهى مشركة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ان أمى قدمت وهى راغبة أفأصل أمى قال نعم صلى أمك . باب لا يحل لاحد أن

(قوله حلة سيراء) بكسر السين المهملة وفتح المثناة التحتية وبالراء ممدودا أى حلة حرير تباع عند باب المسجد اهـ قسطلانى (قوله لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن من هذا) ولعله صلى الله تعالى عليه وسلم خاف عليهم الرغبة فى الدنيا فقال لهم ذلك ترغيبا لهم فى الآخرة وتزهيدا لهم فى الدنيا والله تعالى أعلم

يرجع فى هبته وصدقته حدثنا مسلم بن ابرهيم حدثناهشام وشعبة قالا حدثناقتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم العائد فى هبته كالعائد فى قيئه حدثنا عبدالرحمن بن المبارك حدثناعبدالوارث حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى ﷺ ليس لنا مثل السوء الذى يعود فى هبته كالكلب يرجع فى قيئه حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حملت على فرس فى سبيل الله فأضاعه الذى كان عنده فأردت أن أشتريه منه وظننت أنه بائعه برخص فسألت عن ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره وان أعطاكه بدرهم واحد فان العائد فى صدقته كالكلب يعود فى قيئه . باب حدثنا ابرهيم بن موسى أخبرناهشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرنى عبدالله بن عبيدالله ابن أبى مليكة أن بنى صهيب مولى ابن جدعان ادعوا بيتين وحجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك صهيبا فقال مروان من يشهد لكما على ذلك قالوا ابن عمر فدعاه فشهد لأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبا بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم (بسم الله الرحمن الرحيم). باب ماقيل فى العمرى والرقبى أعمرته الدار فهى عمرى جعلتها له استعمركم فيها جعلكم عمارا حدثنا أبو نعيم حدثناشيبان عن يحيى عن أبى سلمة عن جابر رضى الله عنه قال قضى النبى ﷺ بالعمرى أنها لمن وهبت له حدثنا حفص بن عمر حدثناهمام حدثنا قتادة قال حدثنى النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال العمرى جائزة وقال عطاء حدثنى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه . باب من استعار من الناس الفرس حدثنا آدم حدثناشعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول كان فزع بالمدينة فاستعار النبى صلى الله عليه وسلم فرسا من أبى طلحة يقال له المندوب فركب فلما رجع قال مارأينا من شىء وان وجدناه لبحرا . باب الاستعارة للعروس عند البناء حدثنا أبو نعيم حدثنا عبدالواحد بن أيمن قال حدثنى أبى قال دخلت على عائشة رضى الله عنها وعليها درع قطن ثمن خمسة دراهم فقالت ارفع بصرك إلى جاريتى انظر اليها فانها تزهى أن تلبسه فى البيت وقد كان لى منهن درع على عهد رسول الله ﷺ فما كانت امرأة تقين بالمدينة إلا أرسلت إلى تستعيره . باب فضل المنيحة حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم المنيحة اللقحة الصفى منحة والشاة الصفى تغدو باناء وتروح باناء حدثنا عبدالله بن يوسف واسمعيل عن مالك قال نعم الصدقة حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا ابن وهب حدثنا يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم يعنى شيئا وكانت الأنصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الأنصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمؤنة وكانت أمه أم أنس أم سليم كانت أم عبدالله بن أبى طلحة فكانت أعطت أم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا فأعطاهن النبى ﷺ أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد قال ابن شهاب فأخبرنى أنس بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتل أهل خيبر فانصرف إلى المدينة ردّ المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التى كانوا منحوهم من ثمارهم فردّ النبى صلى الله عليه وسلم إلى أمه عذاقها وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن مكانهن من حائطه وقال أحمد بن شبيب أخبرنا أبى عن يونس بهذا وقال مكانهن من خالصه حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس حدثنا الأوزاعى عن حسان بن عطية عن أبى كبشة السلولى سمعت عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز مامن عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة قال حسان فعددنا مادون منيحة العنز من رد

(قوله العائد فى هبته الخ) استدل به المصنف على حرمة الرجوع ولعل من يقول بكراهة الرجوع دون الحرمة يقول ان عود الكلب فى القىء لايوصف بالحرمة وانما هو مستكره منكر جدا فى النفوس فغاية مايدل عليه الحديث الكراهة دون الحرمة والله تعالى أعلم اه سندى

السلام وتشميت العاطس و إماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعى قال حدثنى عطاء عن جابر رضى الله عنه قال كانت لرجال منا فضول أرضين فقالوا نؤاجرها بالثلث والربع والنصف فقال النبى صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه فان أبى فليمسك أرضه وقال محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعى حدثنى الزهرى حدثنى عطاء بن يزيد حدثنى أبو سعيد قال جاء أعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة فقال ويحك ان الهجرة شأنها شديد فهل لك من إبل قال نعم قال فتعطى صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها شيئا قال نعم قال فتحلبها يوم وردها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن عمرو عن طاوس قال حدثنى أعلمهم بذاك يعنى ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ خرج الى أرض تهتز زرعا فقال لمن هذه فقالوا اكتراها فلان فقال أما انه لو منحها اياه كان خيرا له من أن يأخذ عليها أجرا معلوما . باب إذا قال أخدمتك هذه الجارية على ما يتعارف الناس فهو جائز وقال بعض الناس هذه عارية وان قال كسوتك هذا الثوب فهو هبة حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاجر إبراهيم بسارة فأعطوها آجر فرجعت فقالت أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة وقال ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فأخدمها هاجر . باب إذا حمل رجل على فرس فهو كالعمرى والصدقة وقال بعض الناس له أن يرجع فيها حدثنا الحميدى أخبرنا سفيان قال سمعت مالكا يسأل زيد بن أسلم قال سمعت أبى يقول قال عمر رضى الله عنه حملت على فرس فى سبيل الله فرأيته يباع فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولا تعد فى صدقتك .

(بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الشهادات)

باب ما جاء فى البينة على المدعى لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد و إن تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله و يعلمكم الله والله بكل شىء عليم وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا و إن تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا . باب إذا عدل رجل أحدا فقال لا نعلم إلا خيرا أو قال ما علمت إلا خيرا حدثنا حجاج حدثنا عبد الله بن عمر النميرى حدثنا ثوبان وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير وابن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضى الله عنها و بعض حديثهم يصدق بعضا حين قال لها أهل الافك ما قالوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وأسامة حين استلبث الوحى يستأمرهما فى فراق أهله فأما أسامة فقال أهلك ولا نعلم إلا خيرا وقالت بريرة ان رأيت عليها أمرا أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرنا فى رجل بلغنى أذاه فى أهل بيتى فوالله ما علمت من أهلى إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا . باب شهادة المختبى وأجازه عمرو بن حريث قال وكذلك يفعل بالكاذب

(كتاب الشهادات)

(قوله وليملل الذى عليه الحق) أى وليكن المملل من عليه الحق لأنه المقر المشهود عليه (قوله وليتق الله ربه) أى المملل أو الكاتب (قوله أو لا يستطيع الخ) أى أو غير مستطيع للاملاء بنفسه لخرس أو جهل باللغة (قوله فليملل وليه بالعدل) أى الذى يلى أمره من قيم إن كان صبيا أو مختل عقل أو وكيل أو مترجم إن كان غير مستطيع (قوله أن تضل الخ) أى لأجل أن إحداهما إن ضلت الشهادة بأن نسيتها ذكرتها الأخرى (قوله وأدنى أن لا ترتابوا) أى وأقرب فى أن لا تشككوا فى جنس الدين وقدره وأجله والشهود ونحو ذلك (قوله و إن تفعلوا) أى الضرار بالكاتب والشاهد كأن لا يعطى للكاتب جعله وللشاهد مؤنة مجيئه حيث كانت (قوله و إن تلووا) أى ألسنتكم عن شهادة الحق أو عن حكومة العدل (قوله إن رأيت عليها أمرا) بكسر همزة ان النافية أى ما رأيت عليها شيئا (قوله أغمصه) بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وكسر الميم وبصاد مهملة أى أعيبها به (قوله الداجن) الشاة تألف البيوت ولا تخرج إلى المرعى اهـ قسطلانى

الفاجر وقال الشعبي وابن سيرين وعطاء وقتادة السمع شهادة وقال الحسن يقول لم يشهدونى على شىء وانى سمعت كذا وكذا حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال سالم سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول انطلق رسول الله ﷺ وأبىّ بن كعب الأنصارى يؤمان النخل التى فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق رسول الله ﷺ يتقى بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة له فيها رمرمة أو زمزمة فرأت أم ابن صياد النبى صلى الله عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد أى صاف هذا محمد فتناهى ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها جاءت امرأة رفاعة القرظى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقنى فأبت طلاقى فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير إن ما معه مثل هدبة الثوب فقال أتريدين أن ترجعى الى رفاعة لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك وأبو بكر جالس عنده وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر أن يؤذن له فقال يا أبا بكر ألا تسمع الى هذه ما تجهر به عند النبى صلى الله عليه وسلم .

باب اذا شهد شاهد أو شهود بشىء فقال آخرون ما علمنا ذلك يحكم بقول من شهد قال الحميدى هذا كما أخبر بلال أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى الكعبة وقال الفضل لم يصل فأخذ الناس بشهادة بلال كذلك ان شهد شاهدان أن لفلان على فلان ألف درهم وشهد آخران بألف وخمسمائة يقضى بالزيادة حدثنا حبان أخبرنا عبد الله أخبرنا عمر بن سعيد بن أبى حسين قال أخبرنى عبد الله بن أبى مليكة عن عقبة بن الحرث أنه تزوج ابنة لأبى إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت قد أرضعت عقبة والتى تزوج فقال لها عقبة ما أعلم أنك أرضعتنى ولا أخبرتنى فأرسل إلى آل أبى إهاب يسألهم فقالوا ما علمنا أرضعت صاحبتنا فركب الى النبى ﷺ بالمدينة فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل ففارقها ونكحت زوجا غيره .

باب الشهداء العدول وقول الله تعالى وأشهدوا ذوى عدل منكم وممن ترضون من الشهداء حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الله بن عتبة قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ان أناسا كانوا يؤخذون بالوحى فى عهد رسول الله ﷺ وان الوحى قد انقطع وانما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيرا أمناه وقربناه وليس الينا من سريرته شىء الله يحاسبه فى سريرته ومن أظهر لنا سوأ لم نأمنه ولم نصدقه وان قال ان سريرته حسنة .

باب تعديل كم يجوز حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال مرّ على النبى ﷺ بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مرّ بأخرى فأثنوا عليها شرا أو قال غير ذلك فقال وجبت فقيل يا رسول الله قلت لهذا وجبت ولهذا وجبت قال شهادة القوم المؤمنين شهداء الله فى الأرض حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا داود بن أبى الفرات حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبى الأسود قال أتيت المدينة وقد وقع بها مرض وهم يموتون موتا ذريعا فجلست إلى عمر رضى الله عنه فمرت جنازة فأثنى خير فقال عمر وجبت ثم مرّ بأخرى فأثنى خير فقال وجبت ثم مرّ بالثالثة فأثنى شرا فقال وجبت فقلت ما وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال النبى ﷺ أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال وثلاثة قلت واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد .

باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض والموت القديم وقال النبى ﷺ أرضعتنى وأبا سلمة ثويبة والتثبت فيه حدثنا آدم حدثنا شعبة أخبرنا الحكم عن عراك بن مالك عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت استأذن علىّ أفلح فلم آذن له فقال أتحتجبين منى وأنا عمك فقلت وكيف ذلك قال أرضعتك امرأة أخى بلبن أخى فقالت سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال صدق أفلح ائذنى له حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا همام حدثنا قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى

(قوله كيف) أى تباشرها وتفضى اليها وقد قيل انك أخوها من الرضاعة (قوله ففارقها) أى فارقها عقبة أى طلقها احتياطا وورعا لا حكما بثبوت الرضاع (قوله أمناه) بهمزة مقصورة وميم مكسورة ونون مشددة من الأمان أى جعلناه آمنا من الشر أو صيرناه عندنا أمينا (قوله شهادة القوم الخ) مبتدأ خبره محذوف أى مقبولة (قوله شهداء الله) خبر لمبتدإ محذوف أى هم شهداء (قوله ذريعا) بفتح أوله أى سريعا (قوله فأثنى خير) برفع خير نائب فاعل وحذف عليها وفى رواية بنصب خير صفة لمصدر محذوف أى ثناء خيرا أو بنزع الخافض أى بخير وقوله ثم مرّ بأخرى فأثنى خيرا بنصب خيرا كما مرّ اه قسطلانى

صلى الله عليه وسلم فى بنت حمزة لاتحل لى يحرم من الرضاع مايحرم من النسب هى بنت أخى من الرضاعة
حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبدالله بن أبى بكر عن عمرة بنت عبدالرحمن أن عائشة رضى
الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن رسول الله ﷺ كان عندها وأنها سمعت صوت رجل
يستأذن فى بيت حفصة قالت عائشة رضى الله عنها فقلت يارسول الله أراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة فقالت
عائشة يارسول الله هذا رجل يستأذن فى بيتك قالت فقال رسول الله ﷺ أراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة
فقالت عائشة لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة دخل علىّ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان
الرضاعة تحرم مايحرم من الولادة حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أشعث بن أبى الشعثاء عن
أبيه عن مسروق أن عائشة رضى الله عنها قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعندى رجل قال
ياعائشة من هذا قلت أخى من الرضاعة قال ياعائشة انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة . تابعه
ابن مهدى عن سفيان . باب شهادة القاذف والسارق والزانى وقول الله تعالى ولا تقبلوا لهم
شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا وجلد عمر أبا بكرة وشبل بن معبد ونافعا بقذف المغيرة
ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته وأجازه عبدالله بن عتبة وعمر بن عبدالعزيز وسعيد ابن جبير
وطاوس ومجاهد والشعبى وعكرمة والزهرى ومحارب بن دثار وشريح ومعاوية بن قرة وقال أبو الزناد الأمر
عندنا بالمدينة اذا رجع القاذف عن قوله فاستغفر ربه قبلت شهادته وقال الشعبى وقتادة اذا أكذب
نفسه جلد وقبلت شهادته وقال الثورى اذا جلد العبد ثم أعتق جازت شهادته وان استقضى المحدود فقضاياه
جائزة . وقال بعض الناس لاتجوز شهادة القاذف وان تاب ثم قال لايجوز نكاح بغير شاهدين فان تزوّج
بشهادة محدودين جاز وان تزوّج بشهادة عبدين لم يجز وأجاز شهادة المحدود والعبد والأمة لرؤية هلال
رمضان وكيف تعرف توبته وقد نفى النبى ﷺ الزانى سنة ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن كلام
كعب بن مالك وصاحبيه حتى مضى خمسون ليلة حدثنا اسمعيل قال حدثنى ابن وهب عن يونس وقال
الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى عروة بن الزبير أن امرأة سرقت فى غزوة الفتح فأتى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر فقطعت يدها قالت عائشة فحسنت توبتها وتزوجت وكانت تأتى بعد
ذلك فأرفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن عبيدالله بن عبدالله عن زيد بن خالد رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه أمر فيمن زنى
ولم يحصن بجلد مائة وتغريب عام . باب لايشهد على شهادة جور اذا أشهد حدثنا عبدان أخبرنا
عبدالله أخبرنا أبو حيان التيمى عن الشعبى عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال سألت أمى أبى بعض
الموهبة لى من ماله ثم بدا له فوهبها لى فقالت لاأرضى حتى تشهد النبى ﷺ فأخذ بيدى وأنا غلام فأتى بى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال إن أمه بنت رواحة سألتنى بعض الموهبة لهذا قال ألك ولد سواه قال نعم قال فأراه
قال لاتشهدنى على جور وقال أبو حريز عن الشعبى لاأشهد على جور حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو
جمرة قال سمعت زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين رضى الله عنهما قال قال النبى ﷺ خيركم
قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران لاأدرى أذكر النبى صلى الله عليه وسلم بعد قرنين أو ثلاثة قال
النبى ﷺ ان بعدكم قوما يخونون ولايؤتمنون ويشهدون ولايستشهدون وينذرون ولايفون ويظهر
فيهم السمن حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبدالله رضى
الله عنه عن النبى ﷺ قال خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجىء أقوام تسبق شهادة
أحدهم يمينه ويمينه شهادته قال ابراهيم وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد . باب ماقيل فى شهادة
الزور لقول الله عز وجل والذين لايشهدون الزور وكتمان الشهادة لقوله ولاتكتموا الشهادة ومن يكتمها

(قوله أراه) بضم الهمزة فى الموضعين بمعنى أظنه (قوله مايحرم) بفتح أوله مخففا أى مثل مايحرم من الولادة (قوله من اخوانكن) استفهام (قوله فانما الرضاعة) تعليل لقوله انظرن الخ أى ليس كل من أرضع لبن أمهاتكن يصير أخا لكن بل شرطه أن يكون من المجاعة بفتح الميم من الجوع أى ان الرضاعة المعتبرة فى المحرمية شرعا ما كان فيه تقوية البدن واستقلال لسد الجوع وذلك انما يكون فى حال الطفولية قبل الحولين (قوله استقضى المحدود) بالبناء للمفعول أى طلب منه أن يحكم بين خصمين اهـ قسطلانى

(قوله لقول الله عز وجل والذين لايشهدون الزور) قيل الآية مسوقة لذم شهادة الزور فلذلك ذكره المصنف وقيل بل فى مدح تاركى شهادة الزور فلا وجه لايراد المصنف ههنا قلت لاشك فى أنها مسوقة للمدح بترك شهادة الزور لكن المدح بالترك يدل على أن فعلها مذموم سيما وقد سبق مدحهم بترك الكبائر وهذا يكفى فى ايراد المصنف والله تعالى أعلم

فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم تلووا ألسنتكم بالشهادة حدثنا عبدالله بن منير سمع وهب بن جرير وعبدالملك بن ابراهيم قالا حدثنا شعبة عن عبيدالله بن أبي بكر بن أنس عن أنس رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبائر قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور . تابعه غندر وأبوعامر و بهز وعبدالصمد عن شعبة حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا الجريري عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يارسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال ألا وقول الزور قال فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت . وقال اسمعيل بن ابراهيم حدثنا الجريري حدثنا عبدالرحمن .

باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وانكاحه ومبايعته وقبوله في التأذين وغيره وما يعرف بالأصوات وأجاز شهادته قاسم والحسن وابن سيرين والزهري وعطاء وقال الشعبي تجوز شهادته إذا كان عاقلا وقال الحكم رب شئ تجوز فيه وقال الزهري أرأيت ابن عباس لو شهد على شهادة أكنت ترده وكان ابن عباس يبعث رجلا إذا غابت الشمس أفطر و يسأل عن الفجر فاذا قيل له طلع صلى ركعتين وقال سليمان بن يسار استأذنت على عائشة رضي الله عنها فعرفت صوتي قالت سليمان ادخل فانك مملوك ما بقي عليك شئ وأجاز سمرة بن جندب شهادة امرأة منتقبة حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون أخبرنا عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع النبي ﷺ رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا وزاد عباد بن عبدالله عن عائشة تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال ياعائشة أصوت عباد هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة أخبرنا ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن أوقال حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمى لا يؤذن حتى يقول له الناس أصبحت حدثنا زياد بن يحيى حدثنا حاتم بن وردان حدثنا أيوب عن عبدالله بن أبي مليكة عن المسور ابن مخرمة رضي الله عنهما قال قدمت على النبي ﷺ أقبية فقال لي أبي مخرمة انطلق بنا اليه عسى أن يعطينا منها شيئا فقام أبي على الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه قباء وهو يريه محاسنه وهو يقول خبأت هذا لك خبأت هذا لك . باب شهادة النساء وقوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن عياض بن عبدالله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلنا بلى قال فذلك من نقصان عقلها . باب شهادة الاماء والعبيد وقال أنس شهادة العبد جائزة اذا كان عدلا وأجازه شريح وزرارة بن أوفى وقال ابن سيرين شهادته جائزة إلا العبد لسيده وأجازه الحسن وابراهيم في الشئ التافه وقال شريح كلكم بنو عبيد واماء حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث وحدثنا علي بن عبدالله حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال سمعت ابن أبي مليكة قال حدثني عقبة بن الحرث أوسمعته منه أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب قال فجاءت أمة سوداء فقالت قد أرضعتكما فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني قال فتنحيت فذكرت ذلك له قال وكيف وقد زعمت أنها قد أرضعتكما فنهاه عنها

باب شهادة المرضعة حدثنا أبو عاصم عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث قال تزوجت امرأة فجاءت امرأة فقالت إني قد أرضعتكما فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال وكيف وقد قيل دعها عنك أو نحوه . ﴿ حديث الافك ﴾

باب تعديل النساء بعضهن بعضا حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود وأفهمني بعضه أحمد حدثنا فليح

(قوله فتكلم فعرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صوته فخرج) لا ينافي ما سبق أنه أمر ولده بالدخول لينادي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له لجواز أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرف صوته فشرع في الخروج لذلك واجتمع معه دخول الولد أيضا والله تعالى أعلم (قوله فأعرض عني قال فتنحيت فذكرت ذلك له قال وكيف وقد زعمت أنها قد أرضعتكما) قيل إعراضه صلى الله تعالى عليه وسلم أولا يدل على أن الذي أشار اليه من الفراق ما كان بيانا للحكم بل إنما كان على وجه الأخذ بالأولى والأحوط إذ لو كان على وجه الحكم لما أعرض أولا عن بيانه إذ قد يترتب على الاعراض ترك السائل المسئلة بعد ذلك ففيه تقرير على الحرم قلت يمكن أن يكون اعراضه لاستبعاد سؤاله مع ظهور الحكم وهذا هو الذي يدل عليه تصدير الجواب بقوله كيف كأنه قال يستبعد الحل في تلك الصورة استبعادا ظاهرا فكيف تسأل عنه والله تعالى أعلم

ابن سليمان عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيدالله ابن عبدالله بن عتبة عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ماقالوا فبرأها الله منه قال الزهري وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم أوعى من بعض وأثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا زعموا أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودج وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه فأقبل الذين يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وإنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه أحد فأممت منزلي الذي كنت به فظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فأتاني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فوطئ يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبدالله بن أبي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون من قول أصحاب الافك ويريبني في وجعي أني لا أرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض إنما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم لا أشعر بشيء من ذلك حتى نقهت فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع متبرزنا لانخرج الا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو في التنزه فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت ياهنتاه ألم تسمعي ماقالوا فأخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله ﷺ فسلم فقال كيف تيكم فقلت ائذن لي الى أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أبوي فقلت لأمي مايتحدث به الناس فقالت يابنية هوني على نفسك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا أكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد يتحدث الناس بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أسامة أهلك يارسول الله ولا نعلم والله الا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال يابريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رأيت منها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبدالله ابن أبي ابن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي فوالله ماعلمت على أهلي إلا خيرا وقد ذكروا رجلا ماعلمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ فقال يارسول الله أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال

(قوله قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا) قال القسطلاني أي إلى سفر فهو نصب بنزع الخافض أو ضمن يخرج معنى ينشئ فالنصب على المفعولية اه قلت والأقرب أنه مفعول له أي يخرج لسفر أو حال أي مسافرا أو ذا سفر والله تعالى أعلم اه سندي (قوله معرسين) أي نازلين وقوله في نحر الظهيرة أي حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت إلى النحر وهو وقت شدة الحر (قوله ابن سلول) يكتب بالألف والرفع لأن سلول غير منصرف علم لأم عبد الله فهو صفة لعبد الله لالأبي (قوله تيكم) بكسر المثناة الفوقية إشارة للمؤنث (قوله نقهت) بفتح النون والقاف أي أفقت من مرضي ولم تتكامل لي الصحة (قوله المناصع) هو موضع خارج المدينة (قوله لايرقأ لي دمع) بالقاف والهمزة أي لاينقطع اه قسطلاني

كذبت لعمرالله لاتقتله ولاتقدرعلى ذلك فقام أسيد بن الحضير فقال كذبت لعمرالله والله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ورسول الله ﷺ على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومى لايرقألى دمع ولاأكتحل بنوم فأصبح عندى أبواى قد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فالق كبدى قالت فبينماهما جالسان عندى وأنا أبكى إذا استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكى معى فبينانحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندى من يوم قيل فى ماقيل قبلها وقدمكث شهرا لايوحى اليه فى شأنى شىء قالت فتشهد ثم قال ياعائشة فانه بلغنى عنك كذاوكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة وقلت لأبى أجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمى أجيبى عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ قالت وأنا جارية حديثة السن لاأقرأ كثيرا من القرآن فقلت إنى والله لقد علمت أنكم سمعتم مايتحدث به الناس ووقر فى أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إنى بريئة والله يعلم إنى لبريئة لاتصدقونى بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنى بريئة لتصدقنى والله ما أجدلى ولكم مثلا إلا أبايوسف إذقال فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون ثم تحولت على فراشى وأنا أرجو أن يبرئنى الله ولكن والله ماظننت أن ينزل فى شأنى وحيا ولأنا أحقر فى نفسى من أن يتكلم بالقرآن فى أمرى ولكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله فوالله مارام مجلسه ولاخرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق فى يوم شات فلما سرى عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لى ياعائشة احمدى الله فقد برأك الله فقالت لى أمى قومى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لاأقوم اليه ولاأحمد إلا الله فأنزل الله تعالى إن الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الآيات فلما أنزل الله هذا فى براءتى قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه والله لاأنفق على مسطح شيئا أبدا بعدماقال لعائشة فأنزل الله تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة إلى قوله غفور رحيم فقال أبو بكر الصديق بلى والله إنى لأحب أن يغفر الله لى فرجع الى مسطح الذى كان يجرى عليه وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب بنت جحش عن أمرى فقال يازينب ماعلمت مارأيت فقالت يارسول الله أحمى سمعى وبصرى والله ماعلمت عليها الاخيرا قالت وهى التى كانت تسامينى فعصمها الله بالورع . قال وحدثنا فليح عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة وعبدالله بن الزبير مثله . قال وحدثنا فليح عن ربيعة بن أبى عبدالرحمن ويحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد بن أبى بكر مثله . **باب** اذازكى رجل رجلا كفاه وقال أبو جميلة وجدت منبوذا فلما رآنى عمر قال عسى الغوير أبؤسا كأنه يتهمنى قال عريفى انه رجل صالح قال كذاك اذهب وعلينا نفقته **حدثنا** ابن سلام أخبرنا عبدالوهاب حدثنا خالد الحذاء عن عبدالرحمن بن أبى بكرة عن أبيه قال أثنى رجل على رجل عند النبى ﷺ فقال ويلك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا ثم قال من كان منكم مادحا أخاه لامحالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكى على الله أحدا أحسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه . **باب** ما يكره من الاطناب فى المدح وليقل مايعلم **حدثنا** محمد بن صباح حدثنا اسمعيل بن زكريا حدثنا بريد بن عبدالله عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه قال سمع النبى ﷺ رجلا يثنى على رجل ويطريه فى مدحه فقال أهلكتم أوقطعتم ظهر الرجل . **باب** بلوغ الصبيان وشهادتهم وقول الله تعالى واذابلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا وقال مغيرة احتلمت وأنا ابن ثنتى عشرة سنة وبلوغ النساء فى الحيض لقوله عز وجل واللائى

(قوله قلص دمعى) بفتح القاف واللام آخره صاد مهملة أى انقطع لأن الحزن والغضب إذا أخذا حدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة (قوله تسامينى) بضم التاء وبالسين المهملة أى تضاهينى وتفاخرنى بجمالها ومكانتها عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مفاعلة من السمو وهو الارتفاع اه قسطلانى (قوله منبوذا) أى لقيطا (قوله عسى الغوير الخ) بضم الغين المعجمة تصغير غار أبؤسا بفتح الهمزة الأولى وضم الثانية جمع بؤس منصوب على أنه خبر ليكون محذوفة وهو مثل مشهور يقال فيما ظاهره السلامة ويخشى منه العطب

يلسن من المحيض من نسائكم الى قوله أن يضعن حملهن وقال الحسن بن صالح أدركت جارة لنا جدة بنت إحدى
وعشرين سنة حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة قال حدثني عبيد الله قال حدثني نافع قال حدثني ابن
عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ثم
عرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازني قال نافع فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فحدثته
هذا الحديث فقال ان هذا الحد بين الصغير والكبير وكتب الى عماله أن يفرضوا لمن بلغ خمس عشرة حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه يبلغ به النبي ﷺ قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم . **باب** سؤال الحاكم المدعي
هل لك بينة قبل اليمين حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو
عليه غضبان قال فقال الأشعث بن قيس فيّ والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني
فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول ﷺ ألك بينة قال قلت لا قال فقال لليهودي احلف
قال قلت يا رسول الله إذا يحلف ويذهب بمالي قال فأنزل الله تعالى إنّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم
ثمنا قليلا الى آخر الآية . **باب** اليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود وقال النبي صلى الله عليه
وسلم شاهداك أو يمينه وقال قتيبة حدثنا سفيان عن ابن شبرمة كلمني أبو الزناد في شهادة الشاهد ويمين
المدعي فقلت قال الله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون
من الشهداء أن تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى قلت إذا كان يكتفي بشهادة شاهد ويمين المدعي فما
تحتاج أن تذكر احداهما الأخرى ما كان يصنع بذكر هذه الأخرى حدثنا أبو نعيم حدثنا نافع بن
عمر عن ابن أبي مليكة قال كتب ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قضى باليمين على المدعى عليه .
باب حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال قال عبد الله من حلف
على يمين يستحق بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان ثم أنزل الله عز وجل تصديق ذلك إنّ الذين يشترون
بعهد الله وأيمانهم الى عذاب أليم ثم ان الأشعث بن قيس خرج الينا فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن فحدثناه
بما قال فقال صدق لفيّ أنزلت كان بيني وبين رجل خصومة في شيء . فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال شاهداك أو يمينه فقلت له انه اذا يحلف ولا يبالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يستحق
بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تعالى تصديق ذلك ثم اقترأ هذه الآية . **باب** إذا
ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن هشام
حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن
سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في ظهرك فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا
ينطلق يلتمس البينة فجعل يقول البينة والا حد في ظهرك فذكر حديث اللعان . **باب** اليمين بعد العصر
حدثنا علي بن عبد الله حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بطريق
يمنع منه ابن السبيل ورجل بايع رجلا لا يبايعه الا للدنيا فان أعطاه ما يريد وفى له والا لم يف له ورجل ساوم
رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا فأخذها . **باب** يحلف المدعى عليه
حيثما وجبت عليه اليمين ولا يصرف من موضع الى غيره قضى مروان باليمين على زيد بن ثابت على
المنبر فقال احلف له مكاني فجعل زيد يحلف وأبى أن يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب منه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم شاهداك أو يمينه فلم يخص مكانا دون مكان حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا
عبد الواحد عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

(قوله جدة) بالنصب بدل
من جارة وقوله بنت إحدى
وعشرين أي انها حاضت
لاستكمال تسع سنين
ووضعت بنتا لاستكمال
عشر ووقع لبنتها مثل ذلك
(قوله ليقتطع بها مال
امرئ مسلم) أي أو ذمي
أو معاهد بان يأخذه بغير
حق بل بمجرد يمينه
المحكوم بها في ظاهر
الشرع والتقييد بالمسلم
جرى على الغالب ولا فرق
بين المال وغيره وان كان
يسيرا اه قسطلاني (قوله
باب اليمين بعد العصر) أي
باب ما جاء في فعلها بعد
العصر وتخصيص هذا
الوقت بتعظيم الاثم على
من حلف فيه كاذبا لكونه
وقت ارتفاع الأعمال (قوله
ولا يصرف من موضع الى
غيره) أي للتغليظ عليه
وجوبا وهذا عند الحنفية
فلا يغلظ عندهم بمكان
كالمسجد ولا بزمان كالجمعة
وقال الشافعية تغلظ ندبا
لا بتكرير الأيمان
لاختصاصه باللعان والقسامة
ووجوبه فيها بل بتعديد
أسماء الله وصفاته والزمان
والمكان اه قسطلاني

قال من حلف على يمين ليقتطع بها مالا لقى الله وهو عليه غضبان . باب إذا تسارع قوم فى اليمين
حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى
صلى الله عليه وسلم عرض على قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم فى اليمين أيهم يحلف. باب قول
الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا
ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم حدثنى اسحق أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا العوام قال حدثنى
ابراهيم أبو اسمعيل السكسكى سمع عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما يقول أقام رجل سلعته فحلف بالله لقد
أعطى بها ما لم يعطها فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا وقال ابن أبى أوفى الناجش آكل
ربا خائن حدثنا بشر بن خالد حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبى وائل عن عبد الله رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين كاذبا ليقتطع مال رجل أو قال أخيه لقى الله وهو عليه
غضبان وأنزل الله تصديق ذلك فى القرآن ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية فلقينى الاشعث
فقال ما حدثكم عبد الله اليوم قلت كذا وكذا قال فى أنزلت . باب كيف يستحلف قال تعالى يحلفون
بالله لكم وقوله عز وجل ثم جاؤك يحلفون بالله ان أردنا إلا إحسانا وتوفيقا يقال بالله وتالله ووالله وقال النبى
ﷺ ورجل حلف بالله كاذبا بعد العصر ولا يحلف بغير الله حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثنى مالك
عن عمه أبى سهيل عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا هو يسأله عن الاسلام فقال رسول الله ﷺ خمس صلوات فى اليوم والليلة فقال هل على
غيرها قال لا إلا أن تطوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام رمضان قال هل على غيره قال لا إلا أن
تطوع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل على غيرها قال لا إلا أن تطوع فأدبر الرجل
وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح ان صدق حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية قال ذكر نافع عن عبد الله رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال من كان
حالفا فليحلف بالله أو ليصمت . باب من أقام البينة بعد اليمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعل
بعضكم ألحن بحجته من بعض وقال طاوس وابراهيم وشريح البينة العادلة أحق من اليمين الفاجرة حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إنكم تختصمون الى ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بحق
أخيه شيئا بقوله فانما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها . باب من أمر بانجاز الوعد وفعله الحسن
وذكر اسمعيل انه كان صادق الوعد وقضى ابن الأشوع بالوعد وذكر ذلك عن سمرة وقال المسور بن مخرمة
سمعت النبى ﷺ وذكر صهرا له قال وعدنى فوفى لى قال أبو عبد الله ورأيت اسحق بن ابراهيم يحتج بحديث
ابن أشوع حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد
الله أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أخبره قال أخبرنى أبو سفيان أن هرقل قال له سألتك ماذا يأمركم
فزعمت أنه أمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة قال وهذه صفة نبى حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا إسمعيل بن جعفر عن أبى سهيل نافع بن مالك بن أبى عامر عن أبيه عن أبى
هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا اؤتمن خان وإذا
وعد أخلف حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرنى عمرو بن دينار عن محمد بن
على عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال لما مات النبى صلى الله عليه وسلم جاء أبا بكر مال من قبل العلاء
ابن الحضرمى فقال أبو بكر من كان له على النبى صلى الله عليه وسلم دين أو كانت له قبله عدة فليأتنا قال جابر
فقلت وعدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطينى هكذا وهكذا وهكذا فبسط يديه ثلاث مرات
قال جابر فعد فى يدى خمسمائة ثم خمسمائة ثم خمسمائة حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا سعيد بن سليمان حدثنا

(قوله والله لا أزيد الخ) أى فى التصديق والقبول (قوله أفلح) أى فاز الرجل وقوله ان صدق أى فى قوله هذا زاد فى الصيام فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام ويدخل فيها جميع الواجبات والمنهيات والمندوبات ومطابقة الحديث لما ترجم به فى قوله والله لا أزيد لأنه يستفاد منه الاقتصار على الحلف بالله دون زيادة اهـ قسطلانى (قوله ألحن بحجته الخ) أى ألسن وأفصح وأبين كلاما وأقدر على الحجة وفيه حذف أى وهو كاذب

مروان بن شجاع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال سألني يهودي من أهل الحيرة أي الأجلين قضى موسى قلت لا أدري حتى أقدم على حبر العرب فأسأله فقدمت فسألت ابن عباس فقال قضى أكثرهما وأطيبهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال فعل. **باب** لا يسئل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها وقال الشعبي لا تجوز شهادة أهل الملل بعضهم على بعض لقوله تعالى فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل الآية **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار بالله تقرءونه لم يشب وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسايلتهم ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم. **باب** القرعة في المشكلات وقوله إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وقال ابن عباس اقترعوا فجرت الأقلام مع الجرية وعال قلم زكرياء الجرية فكفلها زكرياء وقوله فساهم أقرع فكان من المدحضين من المسهومين وقال أبو هريرة عرض النبي صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم أيهم يحلف **حدثنا** عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني الشعبي أنه سمع النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها فكان الذي في أسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به فأخذ فأسا فجعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا مالك قال تأذيتم بي ولا بد لي من الماء فان أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم وان تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني خارجة بن زيد الأنصاري أن أم العلاء امرأة من نسائهم قد بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان بن مظعون طار له سهمه في السكنى حين أقرعت الأنصار سكنى المهاجرين قالت أم العلاء فسكن عندنا عثمان بن مظعون فاشتكى فمرضناه حتى إذا توفي وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمه فقلت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما عثمان فقد جاءه والله اليقين واني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا وأحزنني ذلك قالت فنمت فأريت لعثمان عينا تجري فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ذلك عمله **حدثنا** محمد ابن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تبتغي بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** اسمعيل قال حدثني مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الصلح ﴾

ما جاء في الاصلاح بين الناس وقول الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما وخروج الامام الى المواضع ليصلح بين الناس بأصحابه **حدثنا** سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه

(قوله باب القرعة الخ) أي باب مشروعية القرعة في الأشياء المشكلات التي يقع النزاع فيها بين اثنين أو أكثر (قوله يكفل مريم) أي يربيها رغبة في الأجر وذلك لما وضعتها أمها أخرجتها الى بني الكاهن بن هرون أخي موسى بن عمران وهم حجبة بيت المقدس فقالت لهم هذه نذيرة فاني حررتها ولا أردها الى بيتي فقالوا هذه بنت إمامنا وكان عمران يؤمهم في الصلاة فطلبها زكريا لأن خالتها تحته وطلبوها لأنها بنت إمامهم فعند ذلك اقترعوا (قوله الجرية) بكسر الجيم وقوله وعال أي ارتفع اه قسطلاني

﴿ كتاب الصلح ﴾

ان

أن أناسا من بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء فخرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه يصلح بينهم فحضرت الصلاة ولم يأت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بلال فأذن بلال بالصلاة ولم يأت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء إلى أبي بكر فقال ان النبي ﷺ حبس وقد حضرت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس فقال نعم إن شئت فأقام الصلاة فتقدم أبو بكر ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف الأول فأخذ الناس بالتصفيح حتى أكثروا وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت فإذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه فأشار إليه بيده فأمره يصلي كما هو فرفع أبو بكر يده فحمد الله ثم رجع القهقرى وراءه حتى دخل في الصف وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس إذا نابكم شيء في صلاتكم أخذتم بالتصفيح إنما التصفيح للنساء من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه أحد الا التفت يا أبا بكر ما منعك حين أشرت إليك لم تصل بالناس فقال ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت أبي أن أنسا رضي الله عنه قال قيل للنبي ﷺ لو أتيت عبدالله بن أبي فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه وهي أرض سبخة فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال إليك عني والله لقد آذاني نتن حمارك فقال رجل من الأنصار منهم والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحا منك فغضب لعبدالله رجل من قومه فشتما فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال فبلغنا أنها أنزلت وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما . باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب أن حميد بن عبدالرحمن أخبره أن أمه أم كلثوم بنت عقبة أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا . باب قول الامام لأصحابه إذهبوا بنا نصلح حدثنا محمد بن عبدالله حدثنا عبدالعزيز بن عبد الله الأويسي واسحق بن محمد الفروي قالا حدثنا محمد بن جعفر عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذهبوا بنا نصلح بينهم . باب قول الله تعالى أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا قالت هو الرجل يرى من امرأته ما لا يعجبه كبرا أو غيره فيريد فراقها فتقول أمسكني واقسم لي ما شئت قالت فلا بأس إذا تراضيا . باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قالا جاء أعرابي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله فقال الأعرابي ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فقالوا لي على ابنك الرجم ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة ثم سألت أهل العلم فقالوا انما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأقضين بينكما بكتاب الله أما الوليدة والغنم فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس لرجل فاغد على امرأة هذا فارجمها فغدا عليها أنيس فرجمها حدثنا يعقوب حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد رواه عبدالله بن جعفر المخرمي وعبدالواحد بن أبي عون عن سعد بن ابراهيم . باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان ولم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية كتب علي بن أبي طالب رضوان الله عليه بينهم كتابا فكتب محمد رسول الله فقال

(قوله ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس) أي ليس من يصلح بين الناس كاذبا فهو من القلب وليس المراد نفي ذات الكذب بل نفي إثمه وقد يرخص في بعض الأوقات في الفساد القليل الذي يؤمل فيه الصلاح الكثير ومنعه بعضهم مطلقا وحملوا المذكور هنا على التورية وقال في المصابيح وليس في تبويب البخاري ما يقتضي جواز الكذب في الاصلاح لأنه قال ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس وسلب الكاذب عن الاصلاح لا يستلزم كون ما يقوله كذبا لجواز أن يكون صدقا بطريق التصريح أو التعريض وكذا الواقع في الحديث

المشركون لا تكتب محمد رسول الله لو كنت رسولا لم نقاتلك فقال لعلي امحه قال علي ما أنا الذي أمحاه فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح فسألوه ما جلبان السلاح فقال القراب بما فيه حدثنا عبيدالله بن موسى عن اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لا نقر بها فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك لكن أنت محمد بن عبدالله قال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبدالله ثم قال لعلي امح رسول الله قال لا والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله لا يدخل مكة سلاحا إلا في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعتهم ابنة حمزة ياعم ياعم فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام دونك ابنة عمك حملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا أحق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة أخي فقضى بها النبي ﷺ لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم وقال لعلي أنت مني وأنا منك وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد أنت أخونا ومولانا. **باب** الصلح مع المشركين فيه عن أبي سفيان وقال عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تكون هدنة بينكم وبين بني الأصفر وفيه سهل بن حنيف لقد رأيتنا يوم أبي جندل وأسماء والمسور عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال موسى بن مسعود حدثنا سفيان بن سعيد عن أبي اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء على أن من أتاه من المشركين رده اليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى أن يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه فجاء أبو جندل يحجل في قيوده فرده اليهم قال لم يذكر مؤمل عن سفيان أبا جندل وقال إلا بجلب السلاح حدثنا محمد بن رافع حدثنا سريج بن النعمان حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفا ولا يقيم بها إلا ما أحبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج حدثنا مسدد حدثنا بشر حدثنا يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن أبي حثمة قال انطلق عبدالله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد الى خيبر وهي يومئذ صلح. **باب** الصلح في الدية حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال حدثني حميد أن أنسا حدثهم أن الربيع وهي ابنة النضر كسرت ثنية جارية فطلبوا الأرش وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم بالقصاص فقال أنس بن النضر أتكسر ثنية الربيع يارسول الله لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم وعفوا فقال النبي ﷺ ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره زاد الفزاري عن حميد عن أنس فرضي القوم وقبلوا الأرش. **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين وقوله جل ذكره فأصلحوا بينهما حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن أبي موسى قال سمعت الحسن يقول استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص اني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبدشمس عبدالرحمن بن سمرة وعبدالله بن عامر بن كريز فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فأتياه فدخلا

عليه

(قوله إلا بجلبان السلاح) بضم الجيم وسكون اللام وبضمها وتشديد الموحدة (قوله حتى قاضاهم) من القضاء وهو إحكام الأمر وإمضاؤه (قوله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب) إسناد الكتابة إليه صلى الله عليه وسلم على سبيل المجاز لأنه الآمر بها وقيل كتب وهو لا يحسن بل أطلقت يده بالكتابة اهـ قسطلاني (قوله خلقي وخلقي) بفتح الخاء في الأولى وضمها في الثانية اهـ قسطلاني (قوله باب الصلح في الدية) وفيه فطلبوا الأرش وطلبوا العفو قال القسطلاني فطلبوا أي قوم الجارية الأرش قلت وهو بعيد وانما ضمير طلبوا لقوم الربيع أي طلب قوم الربيع قبول الأرش من قوم الجارية والله تعالى أعلم اهـ سندي

عليه فتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن بن علي انا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وان هذه الأمة قد عاثت في دمائها قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سألهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه فقال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين قال لي علي بن عبد الله انما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث .

باب هل يشير الامام بالصلح **حدثنا** اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني أخي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أن أمه عمرة بنت عبد الرحمن قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول سمع رسول الله ﷺ صوت خصوم بالباب عالية أصواتهم واذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء وهو يقول والله لا أفعل فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين المتألي على الله لا يفعل المعروف فقال أنا يا رسول الله وله أي ذلك أحب **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال حدثني عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أنه كان له على عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي مال فلقيه فلزمه حتى ارتفعت أصواتهما فمر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا كعب فأشار بيده كأنه يقول النصف فأخذ نصف ما عليه وترك نصفا .

باب فضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم **حدثنا** اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الناس صدقة .

باب اذا أشار الامام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم البين **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن الزبير كان يحدث أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما فقال رسول الله ﷺ للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الى جارك فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله آن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق ثم احبس حتى يبلغ الجدر فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأي سعة له وللأنصاري فلما أحفظ الأنصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى للزبير حقه في صريح الحكم قال عروة قال الزبير والله ما أحسب هذه الآية نزلت الا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية .

باب الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك وقال ابن عباس لا بأس أن يتخارج الشريكان فيأخذ هذا دينا وهذا عينا فان توى لأحدهما لم يرجع على صاحبه **حدثني** محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال توفي أبي وعليه دين فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اذا جددته فوضعته في المربد آذنت رسول الله ﷺ فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالبركة ثم قال ادع غرماءك فأوفهم فما تركت أحدا له على أبي دين الا قضيته وفضل ثلاثة عشر وسقا سبعة عجوة وستة لون أو ستة عجوة وسبعة لون فوافيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فذكرت ذلك له فضحك فقال ائت أبا بكر وعمر فأخبرهما فقالا لقد علمنا إذ صنع رسول الله ﷺ ما صنع أن سيكون ذلك وقال هشام عن وهب عن جابر صلاة العصر ولم يذكر أبا بكر ولا ضحك وقال وترك أبي عليه ثلاثين وسقا دينا وقال ابن اسحق عن وهب عن جابر صلاة الظهر .

باب الصلح بالدين والعين **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا يونس وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد الله بن كعب أن كعب بن مالك أخبره أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فارتفعت

(قوله كل سلامى من الناس عليه صدقة) المراد بالوجوب المستفاد من على الثبوت على وجه التأكد لا الوجوب الشرعي ويؤيده رواية يصبح على كل سلامى صدقة وقال القسطلاني كل سلامى من الناس عليه في كل واحد منها صدقة فجعل ضمير عليه للانسان واعتبر العائد محذوفا أي في كل واحد منها وهو تكلف لا حاجة اليه ولو كان الضمير لصاحب السلامى لكان الظاهر عليهم حتى يرجع الى الناس وقوله كل يوم بالنصب ظرف للوجوب وقوله تطلع فيه الشمس وصف لليوم لافادة التنصيص على التعميم كما قالوا في قوله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه والحاصل أن الشيء إذا وصف بوصف يعم جميع أفراده يصير نصا في التعميم ولعل سببه أن الحكم إذا علق بموصوف بوصف يتبادر الذهن الى أن الوصف مناط لثبوت الحكم لذلك الموصوف مثل أكرم العالم فاذا كان الوصف عاما يلزم ثبوت الحكم في كل ما يوجد فيه فينضم هذا التعميم الى التعميم اللفظي فيتأكد التعميم وقوله يعدل فعل بمعنى المصدر مبتدأ خبره صدقة على وزان ومن آياته يريكم البرق والله تعالى أعلم اهـ سندي

﴿كتاب الشروط﴾ (قوله وهي عاتق) قال الكرماني العاتق الجارية الشابة أول ما تدرك انتهى. قلت فهي من صفات النساء كالحائض والحامل فلذلك ترك التاء و يقال عتقت الجارية فهي عاتق كحاضت فهي حائض ذكره في المجمع والله تعالى أعلم (قوله باب الشروط في البيع) نبه بهذه الترجمة على أن كلام عائشة وأصحاب بريرة كان في البيع والشراء لا في قضاء الكتابة كما هو ظاهر حديث الباب و إلا يلزم أن يكون اشتراط عائشة على (٧٨) خلاف الحق واشتراطهم على الحق وعلى هذا فمعنى قوله وان أحبوا أن أقضي عنك الكتابة أي أشتريك بما عليك من دين الكتابة وأعتقك وقولهم أن تحتسب عليك أي بالعتق لا بالمال والله تعالى أعلم (قوله فاستثنيت حملانه إلى أهلي) هذه الرواية تدل بظاهرها على الاشتراط مع بعض الروايات الأخر و بعض الروايات يدل على أنه كان ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم تبرعا وتفضلا ولذلك استوعب المصنف رحمه الله تعالى الروايات وأشار إلى ترجيح روايات الاشتراط والأئمة بعضهم جوزوا الاشتراط فأخذوا بروايات الاشتراط وحملوا روايات ظاهرها التبرع على أن المراد به بيان أنه وفى بالشرط فقال ولك ظهره لقصد الوفاء لا للتبرع و بعضهم على منعه فأخذ برواية التبرع وحملوا الاشتراط على تأويل مثلا فاستثنيت حملانه يحمل على معنى طلبه ذلك منه بعد البيع بطريق التبرع والتفضل وقوله فبعته على أن لي فقار ظهره أي مع أن لي فقار ظهره حيث تبرع به علي وقوله شرط ظهره أي آل الأمر إلى أنه أعطى ظهره كأنه كان شرطا ونحو ذلك والله تعالى أعلم وأما قوله على حساب الدينار بعشرة فيحتمل رفع الدينار على أنه مبتدأ خبره الجار والمجرور وحساب مضاف إلى الجملة بتمامها لا مقطوع عن الاضافة كما توهمه العيني و يحتمل جره باضافة الحساب إليه والأول اختاره الكرماني وابن حجر وهو أجود معنى والثاني اختاره العيني إلا أنه رد الأول بأن فيه قطع الحساب عن الاضافة وهو غلط منه كما نبهنا عليه والله تعالى أعلم اهـ سندي

أصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهما حتى كشف سجف حجرته فنادى كعب بن مالك فقال يا كعب فقال لبيك يا رسول الله فأشار بيده أن ضع الشطر فقال كعب قد فعلت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاقضه .

﴿بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الشروط﴾

باب ما يجوز من الشروط في الاسلام والأحكام والمبايعة **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان والمسور بن مخرمة رضي الله عنهما يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي ﷺ أنه لا يأتيك منا أحد وان كان على دينك إلا رددته الينا وخليت بيننا و بينه فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه وأبى سهيل إلا ذلك فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد يومئذ أبا جندل الى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأته أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاء المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق فجاء أهلها يسألون النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما أنزل الله فيهن اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن الى قوله ولا هم يحلون لهن قال عروة فأخبرتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم قال عروة قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما يكلمها به والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة وما بايعهن إلا بقوله **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن زياد بن علاقة قال سمعت جريرا رضي الله عنه يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترط علي والنصح لكل مسلم **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال بايعت رسول الله ﷺ على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم . **باب** إذا باع نخلا قد أبرت **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع نخلا قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع . **باب** الشروط في البيع **حدثنا** عبد الله بن مسلمة حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن بريرة جاءت عائشة تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا قالت لها عائشة ارجعي الى أهلك فان أحبوا أن أقضي عنك كتابتك و يكون ولاؤك لي فعلت فذكرت ذلك بريرة الى أهلها فأبوا وقالوا ان شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل و يكون لنا ولاؤك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ابتاعي فأعتقي فانما الولاء لمن أعتق . **باب** اذا اشترط البائع ظهر الدابة الى مكان مسمى جاز **حدثنا** أبو نعيم حدثنا زكرياء قال سمعت عامرا يقول حدثني جابر رضي الله عنه أنه كان يسير على جمل له قد أعيا فمر النبي صلى الله عليه وسلم فضربه فدعا له فسار بسير ليس يسير مثله ثم قال بعنيه بوقية قلت لا ثم قال بعنيه بوقية فبعته فاستثنيت حملانه الى أهلي فلما قدمنا أتيته بالجمل ونقدني ثمنه ثم انصرفت فأرسل على إثري قال ما كنت لآخذ جملك فخذ جملك ذلك فهو مالك وقال شعبة عن مغيرة عن عامر عن جابر أفقرني

أفقرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى المدينة وقال اسحق عن جرير عن مغيرة فبعته على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة وقال عطاء وغيره ولك ظهره الى المدينة وقال محمد بن المنكدر عن جابر شرط ظهره الى المدينة وقال زيد بن أسلم عن جابر ولك ظهره حتى ترجع وقال أبو الزبير عن جابر أفقرناك ظهره الى المدينة وقال الأعمش عن سالم عن جابر تبلغ عليه الى أهلك قال أبو عبدالله الاشتراط أكثر وأصح عندي وقال عبيدالله وابن اسحق عن وهب عن جابر اشتراه النبي ﷺ بوقية وتابعه زيد بن أسلم عن جابر وقال ابن جريج عن عطاء وغيره عن جابر أخذته بأربعة دنانير وهذا يكون وقية على حساب الدينار بعشرة دراهم ولم يبين الثمن مغيرة عن الشعبي عن جابر وابن المنكدر وأبو الزبير عن جابر وقال الأعمش عن سالم عن جابر وقية ذهب وقال أبو اسحق عن سالم عن جابر بمائتي درهم وقال داود بن قيس عن عبيدالله بن مقسم عن جابر اشتراه بطريق تبوك أحسبه قال بأربع أواق وقال أبو نضرة عن جابر اشتراه بعشرين دينارا وقول الشعبي بوقية أكثر الاشتراط أكثر وأصح عندي قاله أبو عبدالله. **باب** الشروط في المعاملة **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالت الأنصار للنبي ﷺ اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل قال لا فقال تكفونا المؤنة ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا وأطعنا **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبدالله رضي الله عنه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها. **باب** الشروط في المهر عند عقدة النكاح وقال عمر إن مقاطع الحقوق عند الشروط ولك ما شرطت وقال المسور سمعت النبي ﷺ ذكر صهرا له فأثنى عليه في مصاهرته فأحسن قال حدثني وصدقني ووعدني فوفى لي **حدثنا** عبدالله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج. **باب** الشروط في المزارعة **حدثنا** مالك بن اسمعيل حدثنا ابن عيينة حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت حنظلة الزرقي قال سمعت رافع بن خديج رضي الله عنه يقول كنا أكثر الأنصار حقلا فكنا نكري الأرض فربما أخرجت هذه ولم تخرج ذه فنهينا عن ذلك ولم ننه عن الورق. **باب** ما لا يجوز من الشروط في النكاح **حدثنا** مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يزيدن على بيع أخيه ولا يخطبن على خطبته ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتستكفئ اناءها. **باب** الشروط التي لا تحل في الحدود **حدثنا** قتيبة ابن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما أنهما قالا إن رجلا من الأعراب أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته وإني أخبرت أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة فسألت أهل العلم فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وأن على امرأة هذا الرجم فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام اغد يا أنيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها قال فغدا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت. **باب** ما يجوز من شروط المكاتب إذا رضي بالبيع على أن يعتق **حدثنا** خلاد بن يحيى حدثنا عبدالواحد بن أيمن المكي عن أبيه قال دخلت على عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على بريرة وهي مكاتبة فقالت يا أم المؤمنين اشتريني فان أهلي يبيعوني فأعتقيني قالت نعم قالت إن أهلي لا يبيعوني حتى يشترطوا ولائي قالت لا حاجة لي فيك فسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أو بلغه فقال ما شأن بريرة فقال اشتريها فأعتقيها وليشترطوا ما شاؤا قالت فاشتريتها فأعتقتها واشترط

أهلها ولاءها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعتق وإن اشترطوا مائة شرط . **باب** الشروط في الطلاق وقال ابن المسيب والحسن وعطاء إن بدأ بالطلاق أو أخر فهو أحق بشرطه **حدثنا** محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التلقي وأن يبتاع المهاجر للأعرابي وأن تشترط المرأة طلاق أختها وأن يستام الرجل على سوم أخيه ونهى عن النجش وعن التصرية تابعه معاذ وعبد الصمد عن شعبة وقال غندر وعبد الرحمن نهى وقال آدم نهينا وقال النضر وحجاج بن منهال نهى . **باب** الشروط مع الناس بالقول **حدثنا** ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبره قال أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد بن جبير قال إنا لعند ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني أبي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ موسى رسول الله فذكر الحديث قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا كانت الأولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا لقيا غلاما فقتله فانطلقا فوجدا جدارا يريد أن ينقض فأقامه قرأها ابن عباس أمامهم ملك .

باب الشروط في الولاء **حدثنا** اسمعيل حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جاءتني بريرة فقالت كاتبت أهلي على تسع أواق في كل عام أوقية فأعينيني فقالت إن أحبوا أن أعدها لهم ويكون ولاؤك لي فعلت فذهبت بريرة الى أهلها فقالت لهم فأبوا عليها فجاءت من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت إني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت عائشة النبي ﷺ فقال خذيها واشترطي لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق ففعلت عائشة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط قضاء الله أحق وشرط الله أوثق وإنما الولاء لمن أعتق . **باب** إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك **حدثنا** أبو أحمد حدثنا محمد ابن يحيى أبو غسان الكناني أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما فدع أهل خيبر عبد الله بن عمر قام عمر خطيبا فقال ان رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أموالهم وقال نقركم ما أقركم الله وإن عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا وقد رأيت إجلاءهم فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرنا محمد ﷺ وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا فقال عمر أظننت أني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال كانت هذه هزيلة من أبي القاسم فقال كذبت يا عدو الله فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وإبلا وعروضا من أقتاب وحبال وغير ذلك رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله أحسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اختصره . **باب** الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال أخبرني الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل

(قوله باب الشروط في الطلاق) ذكر فيه حديث وأن تشترط المرأة طلاق أختها قالوا وهذا موضع الترجمة لأن مفهومه أنها إذا اشترطت ذلك فطلق أختها وقع الطلاق لأنه لو لم يقع لم يكن للنهي معنى انتهى . قلت اللغو ينهى عنه أيضا والله تعالى أعلم اه سندي

الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش
فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله مازال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم
كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ
من أهل تهامة فقال إنى تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا أعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ
المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله ﷺ انا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا
معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بينى وبين الناس فان أظهر
فان شاؤا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم أبوا فوالذى نفسى بيده لأقاتلنهم على
أمرى هذا حتى تنفرد سالفتى ولينفذن الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول قال فانطلق حتى أتى قريشا
قال انا قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة
لنا أن تخبرنا عنه بشىء وقال ذوو الرأى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما
قال النبى صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال أى قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا
بلى قال فهل تتهمونى قالوا لا قال ألستم تعلمون أنى استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علىّ جئتكم بأهلى
وولدى ومن أطاعنى قالوا بلى قال فان هذا قد عرض لكم خطة رشد اقبلوها ودعونى آتيه قالوا ائته فأتاه
فجعل يكلم النبى ﷺ فقال النبى صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أى محمد
أرأيت ان استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك وان تكن الأخرى فانى والله
لأرى وجوها و إنى لأرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا و يدعوك فقال له أبو بكر رضى الله عنه
امصص ببظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا أبو بكر قال أما والذى نفسى بيده لولا يد كانت
لك عندى لم أجزك بها لأجبتك قال وجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم أخذ بلحيته والمغيرة
ابن شعبة قائم على رأس النبى صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده الى
لحية النبى صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال أى غدر ألست أسعى فى غدرتك وكان المغيرة
صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبى ﷺ أما الاسلام فأقبل وأما المال
فلست منه فى شىء ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول
الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا
أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما
له فرجع عروة الى أصحابه فقال أى قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشى والله
ان رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ محمدا والله ان تنخم نخامة إلا وقعت فى كف رجل
منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا
أصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بنى
كنانة دعونى آتيه فقالوا ائته فلما أشرف على النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك
قال سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع الى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت
وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آتيه فقالوا
ائته فلما أشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبى ﷺ
فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو قال معمر فأخبرنى أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال
النبى صلى الله عليه وسلم لقد سهل لكم من أمركم قال معمر قال الزهرى فى حديثه فجاء سهيل بن عمرو

(قوله والا فقد جموا) قال القسطلانى والا أى وان لم أظهر فقد جموا أى استراحوا من جهد القتال . قلت : ومقتضى الظاهر أن يقال والا أى وان لم يرد الدخول فى الاسلام والله تعالى أعلم اهـ سندى

(قوله حتى تنفرد سالفتى) بالسين المهملة وكسر اللام أى حتى تنفصل رقبتى أى حتى أموت أو حتى أموت وأبقى منفردا فى قبرى وقوله ولينفذن الله أمره بضم المثناة التحتية وسكون النون وبالذال المعجمة وتشديد النون أى ليمضين الله أمره فى نصر دينه اهـ قسطلانى

فقال هات اكتب بيننا و بينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله إني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم إياها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا و بين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك إلا رددته إلينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما فبيناهم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إلي فقال النبي ﷺ إنا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله إذا لم أصالحك على شيء أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز بل قد أجزناه لك قال أبو جندل أي معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله قال فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام قال قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال أيها الرجل إنه لرسول الله ﷺ وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي و إني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي ﷺ ويل امه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال و ينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت

(قوله كما كنت تكتب) أي في بدء الاسلام وكان يكتب فيه عليه الصلاة والسلام كذلك كما كانوا يكتبونها في الجاهلية فلما نزلت آية النمل كتب بسم الله الرحمن الرحيم اه قسطلاني

منهم

منهم عصابة فوالله مايسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش الى النبي ﷺ تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فأنزل الله تعالى وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت وقال عقيل عن الزهرى قال عروة فأخبرتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن وبلغنا أنه لما أنزل الله تعالى أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم وحكم على المسلمين أن لا يمسكوا بعصم الكوافر أن عمر طلق امرأتين قريبة بنت أبى أمية وابنة جرول الخزاعى فتزوج قريبة معاوية وتزوج الأخرى أبو جهم فلما أبى الكفار أن يقروا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم أنزل الله تعالى وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم والعقب مايؤدى المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار فأمر أن يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صداق نساء الكفار اللاتى هاجرن وما نعلم أحدا من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها وبلغنا أن أبا بصير بن أسيد الثقفى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا مهاجرا فى المدة فكتب الأخنس بن شريق إلى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله أبا بصير فذكر الحديث . باب الشروط فى القرض وقال ابن عمر رضى الله عنهما وعطاء إذا أجله فى القرض جاز وقال الليث حدثنى جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا سأل بعض بنى اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فدفعها اليه إلى أجل مسمى . باب المكاتب وما لا يحل من الشروط التى تخالف كتاب الله وقال جابر ابن عبدالله رضى الله عنهما فى المكاتب شروطهم بينهم وقال ابن عمر أو عمر رضى الله عنهما كل شرط خالف كتاب الله فهو باطل وان اشترط مائة شرط وقال أبو عبدالله يقال عن كليهما عن عمر وابن عمر حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن يحيى عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها قالت أتتها بريرة تسألها فى كتابتها فقالت إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لى فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم ابتاعيها فأعتقيها فانما الولاء لمن أعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال مابال أقوام يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله من اشترط شرطا ليس فى كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شرط . باب مايجوز من الاشتراط والثنيا فى الاقرار والشروط التى يتعارفها الناس بينهم وإذا قال مائة إلا واحدة أو ثنتين وقال ابن عون عن ابن سيرين قال رجل لكريه أدخل ركابك فان لم أرحل معك يوم كذا وكذا فلك مائة درهم فلم يخرج فقال شريح من شرط على نفسه طائعا غير مكره فهو عليه . قال أيوب عن ابن سيرين ان رجلا باع طعاما وقال إن لم آتك الأربعاء فليس بينى وبينك بيع فلم يجئ فقال شريح للمشترى أنت أخلفت فقضى عليه حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول ﷺ قال إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة . باب الشروط فى الوقف حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن عبدالله الأنصارى حدثنا ابن عون قال أنبأنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر بن الخطاب أصاب أرضا بخيبر فأتى النبى صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال يارسول الله إنى أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندى منه فما تأمر به قال إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها قال فتصدق بها عمر انه لايباع ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها فى الفقراء وفى القربى وفى الرقاب وفى سبيل الله وابن السبيل والضيف لاجناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول قال فحدثت به ابن سيرين فقال غير متأثل مالا .

(كتاب الوصايا . بسم الله الرحمن الرحيم)

باب الوصايا وقول النبى صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده وقول الله تعالى كتب عليكم

(قوله عصابة) بكسر العين جماعة لا واحد لها من لفظها وهى تطلق على الأربعين فما دونها لكن عند ابن اسحق أنهم بلغوا نحوا من سبعين اهـ قسطلانى

(كتاب الوصايا)

(قوله ماحق امرئ مسلم إلى قوله يبيت الخ) الفعل أعني يبيت بمعنى المصدر خبرعن الحق إما بتقدير أن أو بدونها ومثله قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق وعلى القول بتقدير أن يجوز نصبه كما هو شأن أن المقدرة فى جواز العمل والباعث على تأويله بالمصدر أن جملة يبيت لا تصلح أن تكون خبرا عن الحق ولا ضمير فيه يرجع إلى الحق ويدل على التأويل رواية النسائى أن يبيت فصرح بأن المصدرية وقول العينى إن التأويل يغير المعنى ولا حاجة اليه ناشئ عن قلة التدبر فى المعنى والقواعد والعجب أنه قال ان من له ذوق بالعربية يفهم ماذكره مع أن من له ذوق يشهد ببطلان قوله وقوله إلا ووصيته استثناء من أعم الأحوال وهو حال من نفس البيتوتة أى ليس حقه البيتوتة فى حال إلا وا لحال أن الوصية مكتوبة عنده وليس بحال من فاعل يبيت لفساد المعنى إذ يصير المعنى كون المسلم يبيت ليلتين فى كل حال إلا فى حال أن الوصية مكتوبة عنده ليس بحق له فتأمل بنظر دقيق وجوز بعضهم أن قوله يبيت صفة لامرئ والخبر محذوف بعد إلا أى إلا المبيت ووصيته

إذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين فمن بدله بعدما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم جنفا ميلا متجانف مائل حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماحق امرئ مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده . تابعه محمد بن مسلم عن عمرو عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا ابراهيم بن الحرث حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن معاوية الجعفى حدثنا أبو اسحق عن عمرو بن الحرث ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى جويرية بنت الحرث قال ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا مالك حدثنا طلحة بن مصرف قال سألت عبدالله بن أبى أوفى رضى الله عنهما هل كان النبى ﷺ أوصى فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية قال أوصى بكتاب الله حدثنا عمرو بن زرارة أخبرنا اسمعيل عن ابن عون عن ابراهيم عن الأسود قال ذكروا عند عائشة أن عليا رضى الله عنهما كان وصيا فقالت متى أوصى اليه وقد كنت مسندته إلى صدرى أو قالت حجرى فدعا بالطست فلقد انخنث فى حجرى فما شعرت أنه قد مات فمتى أوصى اليه .

باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن سعد ابن ابراهيم عن عامر بن سعد عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى وأنا بمكة وهو يكره أن يموت بالأرض التى هاجر منها قال يرحم الله ابن عفراء قلت يارسول الله أوصى بمالى كله قال لا قلت فالشطر قال لا قلت الثلث قال فالثلث والثلث كثير إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس فى أيديهم وإنك مهما أنفقت من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة التى ترفعها الى فى امرأتك وعسى الله أن يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون ولم يكن له يومئذ إلا ابنة .

باب الوصية بالثلث وقال الحسن لا يجوز للذمى وصية إلا الثلث وقال الله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لو غض الناس الى الربع لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كثير أو كبير حدثنا محمد بن عبدالرحيم حدثنا زكريا بن عدى حدثنا مروان عن هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن أبيه رضى الله عنه

مكتوبة عنده وهذا لا يخلو عن ركاكة إذ يصير المعنى أن المسلم البائت ليلتين ليس حقه كذا وهو غير مناسب وإنما المناسب لا ينبغى لمسلم أن يبيت والعجب من القسطلانى حيث قال مفعول يبيت محذوف تقديره آمنا أو ذاكرا أو موعوكا والحال أن يبيت من الأفعال اللازمة لا المتعدية ولو فرض آمنا ونحوه فى الكلام لكان حالا لا مفعولا والله تعالى أعلم اه سندى (قوله هل كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أوصى فقلت لا الخ) كأنه فهم السؤال عما اشتهر بين الجهال من الوصية الى على رضى الله تعالى عنه أو فهم السؤال عن الوصية فى الأموال فقال فى الجواب لا ثم لما صرح السائل بأنه كيف يترك الوصية وقد أمر المسلمون بها ذكر له أنه أوصى بكتاب الله أى ونحوه كالسنة قال المحقق ابن حجر فى قوله قال وكيف كتب على المسلمين الوصية زاد المصنف فى فضائل القرآن ولم يوص وبه يتم الاعتراض أى كيف يؤمر المسلمون ولا يفعله النبى صلى الله عليه وسلم اه سندى (قوله أنك ان تدع ورثتك) هى أن المصدرية الناصبة أو إن الشرطية الجازمة وعلى الثانى فلا بد من تقدير المبتدأ فى قوله خير مع الفاء أى فهو خير وعلى الأول لا حاجة اليه بل تكون ان تدع مبتدأ خبره خير وقول المحقق ابن حجر ان تدع بفتح أن على التعليل وتبعه القسطلانى يقتضى أن التقدير لأن تدع وعلى هذا يكون خبر أن فى إنك ولا يخفى أنه لا يصح أن يقال أنك لأجل تركهم أغنياء خير من أن تتركهم فقراء فتأمل (قوله لو غض الناس الى الربع) أى لكان أحسن وهذا مبنى على معنى والثلث كثير أى انه كثير عما ينبغى الايصاء به ولو قيل ان معناه أنه كاف فى الوصية لا حاجة فيها إلى الزيادة عليه لما كان فى الحديث دلالة على استحباب الانتقاص من الثلث والله تعالى أعلم

قال مرضت فعادنى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ادع الله أن لا يردنى على عقبى قال لعل الله يرفعك و ينفع بك ناسا قلت أريد أن أوصى وانما لى ابنة قلت أوصى بالنصف قال النصف كثير قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير أو كبير قال فأوصى الناس بالثلث وجاز ذلك لهم . **باب** قول الموصى لوصيه تعاهد ولدى وما يجوز للوصى من الدعوى **حدثنا** عبدالله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ أنها قالت كان عتبة بن أبى وقاص عهد إلى أخيه سعد ابن أبى وقاص أن ابن وليدة زمعة منى فاقبضه إليك فلما كان عام الفتح أخذه سعد فقال ابن أخى قد كان عهد إلى فيه فقام عبد بن زمعة فقال أخى وابن أمة أبى ولد على فراشه فتساوقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يارسول الله ابن أخى كان عهد إلى فيه فقال عبد بن زمعة أخى وابن وليدة أبى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك ياعبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبى منه لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقى الله . **باب** اذا أومأ المريض برأسه اشارة بينة جازت **حدثنا** حسان بن أبى عباد حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضى الله عنه أن يهوديا رض رأس جارية بين حجرين فقيل لها من فعل بك أفلان أو فلان حتى سمى اليهودى فأومأت برأسها فجىء به فلم يزل حتى اعترف فأمر النبى ﷺ فرض رأسه بالحجارة . **باب** لاوصية لوارث **حدثنا** محمد ابن يوسف عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع . **باب** الصدقة عند الموت **حدثنا** محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن عمارة عن أبى زرعة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يارسول الله أى الصدقة أفضل قال أن تصدق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان . **باب** قول الله تعالى من بعد وصية يوصى بها أو دين و يذكر أن شريحا وعمر بن عبدالعزيز وطاوسا وعطاء وابن أذينة أجازوا إقرار المريض بدين وقال الحسن أحق ما تصدق به الرجل آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة وقال ابراهيم والحكم اذا أبرأ الوارث من الدين برئ وأوصى رافع بن خديج أن لاتكشف امرأته الفزارية عما أغلق عليه بابها وقال الحسن اذا قال لمملوكه عند الموت كنت أعتقتك جاز وقال الشعبى اذا قالت المرأة عند موتها إن زوجى قضانى وقبضت منه جاز وقال بعض الناس لايجوز اقراره لسوء الظن به للورثة ثم استحسن فقال يجوز اقراره بالوديعة والبضاعة والمضاربة وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا يحل مال المسلمين

(قوله وقد كان لفلان) أى كاد أن يصير للوارث فانه ان لم يعط يأخذه الوارث فالتصرف فى المال فى هذا الحال والاعطاء منه يشبه الاعطاء من مال الغير (قوله وقال بعض الناس لايجوز اقراره) أى اقرار المريض لبعض الورثة لسوء الظن به أى بالمريض أى لأنه متهم للورثة أى لأجل العداوة معهم أو فى حقهم أى لعله يريد صرف المال عن بعض الورثة لقلة محبتهم أو لعداوتهم إلى بعض آخر لكثرة المحبة لهم قال العينى لم يعلل الحنفية جواز اقرار المريض لبعض الورثة بهذه العبارة بل لأنه ضرر لبقية الورثة اه قلت وهذا الذى ذكره عين ماذكره المصنف معنى إذ حق الورثة لايتعلق بقدر الدين وضررهم لايتصور إلا فيما يتعلق به حقهم وهو غير الدين فلو صدقنا المريض فى اقراره للوارث وقلنا انه دين على التحقيق لما قلنا فى الاقرار ضرر لبقية الورثة أصلا وانما قلنا بالضرر حيث كذبناه فى اقراره فقلنا انه ليس بدين وهو كاذب فى قوله انه دين بل هو حق لبقية الورثة يريد بالاقرار صرفه عنهم الى الذى يقر له وهل هذا إلا سوء الظن واتهام المسلم من غير سبب ظاهر وهذا هو مراد المصنف وكأنه لهذا قال لم يعلل الحنفية بهذه العبارة أى بل بمعنى هذه العبارة لكن لايخفى أن مدار الاعتراض على المعنى لا على العبارة وعبارة الاتهام فى كتب الحنفية فى باب اقرار المريض شائعة لاتخفى على من يراجعها وليس الاتهام بلاسبب ظاهر إلا سوء الظن والله تعالى أعلم والوجه فى الجواب منع كون هذا الاتهام بلاسبب بل له سبب فى الجملة كما يشير اليه كلام الهداية فقال لأن حالة المرض حالة استغناء والقرابة سبب التعلق لكن قد يعارض بأن الحالة حالة ندامة وتوبة عن المعاصى والكذب والكاذب فى هذه الحالة يتوب الى الصدق فكيف الصادق والوجه أن من عهد منه الصدق عادة ينبغى أن لايرد اقراره والله تعالى أعلم (قوله ثم استحسن الخ) قال العينى مبنى الدين على اللزوم ومبنى هذه الأشياء على الأمانة و بينهما فرق ظاهر . قلت لكن المانع عن قبول الاقرار هو الاتهام وهو موجود فى الكل على السوية فالفرق تحكم على أن الدين اذا كان لازما فهو أهم فالاقرار به أولى بان يسمع وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يترك الصلاة على المدين لأجل الدين عليه ولم يروا أنه ترك الصلاة لأجل الأمانة والله تعالى أعلم

لقول النبي صلى الله عليه وسلم آية المنافق إذا اؤتمن خان وقال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها فلم يخص وارثا ولا غيره فيه عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** سليمان بن داود أبو الربيع حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب و إذا اؤتمن خان و إذا وعد أخلف . **باب** تأويل قول الله تعالى من بعد وصية توصون بها أودين ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وقوله ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها فأداء الأمانة أحق من تطوع الوصية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صدقة الا عن ظهر غنى وقال ابن عباس لا يوصي العبد إلا باذن أهله وقال النبي صلى الله عليه وسلم العبد راع في مال سيده **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال لي يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يارسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئا ثم ان عمر دعاه ليعطيه فيأبى أن يقبله فقال يامعشر المسلمين انى أعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفى رحمه الله **حدثنا** بشر بن محمد السختياني أخبرنا عبدالله أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرني سالم عن ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول كلكم راع ومسئول عن رعيته والامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته والمرأة فى بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها والخادم فى مال سيده راع ومسئول عن رعيته قال وحسبت أن قد قال والرجل راع فى مال أبيه **باب** إذا وقف أو أوصى لأقاربه ومن الأقارب وقال ثابت عن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة اجعلها لفقراء أقاربك فجعلها لحسان وأبي بن كعب وقال الأنصاري حدثني أبي عن ثمامة عن أنس مثل حديث ثابت قال اجعلها لفقراء قرابتك قال أنس فجعلها لحسان وأبي بن كعب وكانا أقرب اليه مني وكان قرابة حسان وأبي من أبي طلحة واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة ابن عدى بن عمرو بن مالك ابن النجار وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام فيجتمعان الى حرام وهو الأب الثالث وحرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار فهو يجامع حسان أبا طلحة وأبي إلى ستة آباء إلى عمرو بن مالك وهو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار فعمرو بن مالك يجمع حسان وأبا طلحة وأبيا وقال بعضهم إذا أوصى لقرابته فهو الى آبائه فى الاسلام **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع أنسا رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة أرى أن تجعلها فى الأقربين قال أبو طلحة أفعل يارسول الله فقسمها أبو طلحة فى أقاربه و بنى عمه وقال ابن عباس لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادى يابنى فهر يابنى عدى لبطون قريش وقال أبو هريرة لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يامعشر قريش . **باب** هل يدخل النساء والولد فى الأقارب **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل وأنذر عشيرتك الأقربين قال يامعشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئا يابنى عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئا ياعباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله

إلا دينا مضمونا فلا يطلق عليه الأمانة فلا يصح الاستدلال . قلت الدين المضمون آكد من الأمانة الغير المضمونة ولا أقل من المساواة فالآية تدل عليه بالدلالة على أن المراد فى الآية بالأمانات مطلق الحقوق الواجبة الأداء لا الأمانات المصطلحة عند الفقهاء . والحاصل أن هذا من العيني نزاع لفظي والاعتبار للمعنى والمدين إذا مات بلا إقرار بالدين فقد مات خائنا من حيث الدين فلابد له من الاقرار لدفع ذلك فكيف لا يسمع إقراره والله تعالى أعلم (قوله باب تأويل قول الله تعالى من بعد وصية توصون بها أودين) ذكر فى هذا الباب حديث فمن أخذه بسخاوة نفس للتنبيه على أنه ينبغى للوارث أن يأخذ مال الموروث كذلك فيبدأ أولا بحقوق الميت ولا يأخذه باشراف نفسه فيحبسه كله لنفسه أو للتنبيه على أن المورث ينبغى أن يهتم بأمر الدين ويقربه حتى لا يكون آخذا المال باشراف نفس وكذا ذكر فيه حديث كلكم راع للتنبيه على أن الوارث راع فى مال الموروث أو المورث راع فى مال الدائن فلابد لكل منهما من النظر والله تعالى أعلم اهـ سندى

الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله لاأغنى عنك من الله شيئا ويافاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ماشئت من مالي لاأغنى عنك من الله شيئا تابعه أصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب . **باب** هل ينتفع الواقف بوقفه وقد اشترط عمر رضي الله عنه لاجناح على من وليه أن يأكل وقد يلي الواقف وغيره وكذلك من جعل بدنة أو شيئا لله فله أن ينتفع بها كما ينتفع غيره وان لم يشترط **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى رجلا يسوق بدنة فقال له اركبها فقال يارسول الله انها بدنة فقال في الثالثة أو الرابعة اركبها ويلك أو ويحك **حدثنا** اسمعيل حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة قال اركبها قال يارسول الله إنها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية أو في الثالثة . **باب** إذا وقف شيئا فلم يدفعه إلى غيره فهو جائز لأن عمر رضي الله عنه أوقف وقال لاجناح على من وليه أن يأكل ولم يخص إن وليه عمر أو غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة أرى أن تجعلها في الأقربين فقال أفعل فقسمها في أقاربه وبني عمه **باب** إذا قال داري صدقة لله ولم يبين للفقراء أو غيرهم فهو جائز ويضعها في الأقربين أو حيث أراد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة حين قال أحب أموالي إلي بيرحاء وانها صدقة لله فأجاز النبي ﷺ ذلك وقال بعضهم لايجوز حتى يبين لمن والأول أصح . **باب** إذا قال أرضي أو بستاني صدقة عن أمي فهو جائز وان لم يبين لمن ذلك **حدثنا** محمد بن سلام أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال أخبرني يعلى أنه سمع عكرمة يقول أنبأنا ابن عباس رضي الله عنهما أن سعد بن عبادة رضي الله عنه توفيت أمه وهو غائب عنها فقال يارسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها أينفعها شيء إن تصدقت به عنها قال نعم قال فاني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها . **باب** إذا تصدق أو أوقف بعض ماله أو بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز **حدثنا** يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب أن عبدالله ابن كعب قال سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه قلت يارسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني أمسك سهمي الذي بخيبر . **باب** من تصدق الى وكيله ثم رد الوكيل اليه وقال اسمعيل أخبرني عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة لاأعلمه الاعن أنس رضي الله عنه قال لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء أبو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله يقول الله تبارك وتعالى في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالي الي بيرحاء قال وكانت حديقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها فهي الى الله عز وجل والى رسوله ﷺ أرجو بره وذخره فضعها أي رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ياأبا طلحة ذلك مال رابح قبلناه منك ورددناه عليك فاجعله في الأقربين فتصدق به أبو طلحة على ذوي رحمه قال وكان منهم أبي وحسان قال وباع حسان حصته منه من معاوية فقيل له تبيع صدقة أبي طلحة فقال ألا أبيع صاعا من تمر بصاع من دراهم قال وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني جديلة الذي بناه معاوية . **باب** قول الله تعالى واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه **حدثنا** محمد بن الفضل أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن ناسا يزعمون أن هذه الآية نسخت ولا والله مانسخت ولكنها مما تهاون الناس هما واليان وال يرث وذاك الذي يرزق ووال لايرث فذاك الذي يقول بالمعروف يقول لاأملك لك أن أعطيك

باب مايستحب لمن يتوفى فجأة أن يتصدقوا عنه وقضاء النذور عن الميت **حدثنا** اسمعيل

(قوله باب هل ينتفع الواقف بوقفه) أي اذا وقفه على نفسه ثم على غيره أو شرط لنفسه جزءا معينا أو يجعل للناظر على وقفه شيئا ويكون هو الناظر والصحيح من مذهب الشافعية بطلان الوقف على النفس اهـ قسطلاني (قوله باب مايستحب لمن يتوفى فجأة أن يتصدقوا عنه) نائب الفاعل ويحتمل أن ماموصولة مبتدأ ويكون قوله أن يتصدقوا عنه خبره ويحتمل أنها استفهامية ويكون قوله أن يتصدقوا جوابا بتقدير هو اهـ سندي

قال حدثنى مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان أمى افتلتت نفسها وأراها لو تكلمت تصدقت أفأتصدق عنها قال نعم تصدق عنها حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس رضى الله عنهما أن سعد ابن عبادة رضى الله عنه استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أمى ماتت وعليها نذر فقال اقضه عنها . باب الاشهاد فى الوقف والصدقة حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرنى يعلى أنه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول أنبأنا ابن عباس أن سعد بن عبادة رضى الله عنه أخا بنى ساعدة توفيت أمه وهو غائب فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان أمى توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها شىء ان تصدقت به عنها قال نعم قال فانى أشهدك أن حائطى المخراف صدقة عليها . باب قول الله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم انه كان حوبا كبيرا وان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال كان عروة بن الزبير يحدث أنه سأل عائشة رضى الله عنها وان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء قال هى اليتيمة فى حجر وليها فيرغب فى جمالها ومالها ويريد أن يتزوجها بأدنى من سنة نسائها فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن فى إكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن من النساء قالت عائشة ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فأنزل الله عز وجل ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن قالت فبين الله فى هذه أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا فى نكاحها ولم يلحقوها بسنتها بإكمال الصداق فاذا كانت مرغوبة عنها فى قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء قال فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها الأوفى من الصداق ويعطوها حقها . باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا حسيبا يعنى كافيا . باب وما للوصى أن يعمل فى مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عمالته حدثنا هرون بن الأشعث حدثنا أبو سعيد مولى ابن هاشم حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر تصدق بمال له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له ثمغ وكان نخلا فقال عمر يارسول الله إنى استفدت مالا وهو عندى نفيس فأردت أن أتصدق به فقال النبى صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر فصدقته ذلك فى سبيل الله وفى الرقاب والمساكين والضيف وابن السبيل ولذى القربى ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف أو يوكل صديقه غير متمول به حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت فى والى اليتيم أن يصيب من ماله إذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف . باب قول الله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا حدثنا عبد العزيز بن عبدالله قال حدثنى سليمان بن بلال عن ثور ابن زيد المدنى عن أبى الغيث عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يارسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات . باب قول الله تعالى ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله

(قوله أن يصيب من ماله اذا كان محتاجا بقدر ماله) قال القسطلانى بكسر اللام فى الموضعين أى مال اليتيم قلت لو جعلت اللام فى الثانى جارة أى بقدر ما للولى من الأجرة بالمعروف على أن ما موصولة والجار والمجرور صلة لها لكان أجود معنى والله تعالى أعلم

يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم لأعنتكم لأحرجكم وضيق وعنت خضعت وقال لنا سليمان حدثنا حماد عن أيوب عن نافع قال مارد ابن عمر على أحد وصية وكان ابن سيرين أحب الأشياء إليه في مال اليتيم أن يجتمع إليه نصحاؤه وأولياؤه فينظروا الذي هو خير له وكان طاوس اذا سئل عن شيء من أمر اليتامى قرأ والله يعلم المفسد من المصلح وقال عطاء في يتامى الصغير والكبير ينفق الولي على كل انسان بقدره من حصته . باب استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان صلاحا له ونظر الأم وزوجها لليتيم حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير حدثنا ابن علية حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم فأخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ان أنسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم أصنعه لم تصنع هذا هكذا . باب اذا وقف أرضا ولم يبين الحدود فهو جائز وكذلك الصدقة حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق ابن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل وكان أحب ماله اليه بيرحاء مستقبلة المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة فقال يارسول الله إن الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالي الى بيرحاء و إنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث أراك الله فقال بخ ذلك مال رابح أو رايح شك ابن مسلمة وقد سمعت ما قلت واني أرى أن تجعلها في الأقربين قال أبو طلحة أفعل ذلك يارسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه وقال اسمعيل وعبد الله بن يوسف ويحيى بن يحيى عن مالك رايح حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا روح ابن عبادة حدثنا زكريا بن اسحق قال حدثني عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا قال لرسول الله ﷺ ان أمه توفيت أينفعها ان تصدقت عنها قال نعم قال فان لي مخرافا وأشهدك أني قد تصدقت عنها . باب إذا أوقف جماعة أرضا مشاعا فهو جائز حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس رضي الله عنه قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد فقال يابني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله لانطلب ثمنه إلا إلى الله . باب الوقف كيف يكتب حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أصاب عمر بخيبر أرضا فأتى النبي ﷺ فقال أصبت أرضا لم أصب مالا قط أنفس منه فكيف تأمرني به قال ان شئت حبست أصلها وتصدقت بها فتصدق عمر أنه لايباع أصلها ولا يوهب ولا يورث في الفقراء والقربى والرقاب وفي سبيل الله والضيف وابن السبيل لاجناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول فيه . باب الوقف للغني والفقير والضيف حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن عمر رضي الله عنه وجد مالا بخيبر فأتى النبي ﷺ فأخبره قال ان شئت تصدقت بها فتصدق بها في الفقراء والمساكين وذي القربى والضيف . باب وقف الأرض للمسجد حدثنا اسحق حدثنا عبد الصمد قال سمعت أبي حدثنا أبو التياح قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أمر بالمسجد وقال يابني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله لانطلب ثمنه إلا إلى الله . باب وقف الدواب والكراع والعروض والصامت قال الزهري فيمن جعل ألف دينار في سبيل الله ودفعها الى غلام له تاجر يتجر بها وجعل ربحه صدقة للمساكين والأقربين هل للرجل أن يأكل من ربح ذلك الألف شيئا وان لم يكن جعل ربحها صدقة في المساكين قال ليس له أن يأكل منها حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر حمل على

(قوله باب اذا أوقف جماعة أرضا) وفيه قالوا والله لانطلب ثمنه إلا إلى الله كلمة الى لتضمين الطلب معنى التوجه أو الرجوع أي لا نتوجه في طلب ثمنه ولا نرجع به إلا إلى الله تعالى ويحتمل أنها بمعنى من أي لانطلب إلا منه تعالى اه سندي

فرس له فى سبيل الله أعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل عليها رجلا فأخبر عمر أنه قد وقفها يبيعها فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبتاعها فقال لا تبتعها ولا ترجعن فى صدقتك . **باب** نفقة القيم للوقف **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لا يقتسم ورثتى دينارا ما تركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى فهو صدقة **حدثنا** قتيبة ابن سعيد حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر اشترط فى وقفه أن يأكل من وليه و يوكل صديقه غير متمول مالا . **باب** اذا وقف أرضا أو بئرا واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين وأوقف أنس دارا فكان اذا قدم نزلها وتصدق الزبير بدوره وقال للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة ولا مضر بها فان استغنت بزوج فليس لها حق وجعل ابن عمر نصيبه من دار عمر سكنى لذوى الحاجة من آل عبد الله وقال عبدان أخبرنى أبى عن شعبة عن أبى اسحق عن أبى عبد الرحمن أن عثمان رضى الله عنه حين حوصر أشرف عليهم وقال أنشدكم الله ولا أنشد إلا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها ألستم تعلمون أنه قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم قال فصدقوه بما قال وقال عمر فى وقفه لا جناح على من وليه أن يأكل وقد يليه الواقف وغيره فهو واسع لكل . **باب** اذا قال الواقف لا نطلب ثمنه إلا إلى الله فهو جائز **حدثنا** مسدد حدثنا عبد الوارث عن أبى التياح عن أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يا بنى النجار ثامنونى بحائطكم قالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله . **باب** قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم فى الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين فان عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدى القوم الفاسقين الأوليان واحدهما أولى ومنه أولى به عثر أظهر أعثرنا أظهرنا وقال لى على بن عبد الله حدثنا يحيى ابن آدم حدثنا ابن أبى زائدة عن محمد بن أبى القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى وعدى بن بداء فمات السهمى بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدى فقام رجلان من أوليائه فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم .
باب قضاء الوصى ديون الميت بغير محضر من الورثة **حدثنا** محمد بن سابق أو الفضل بن يعقوب عنه حدثنا شيبان أبو معاوية عن فراس قال قال الشعبى حدثنى جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه دينا فلما حضر جداد النخل أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت أن والدى استشهد يوم أحد وترك عليه دينا كثيرا وانى أحب أن يراك الغرماء قال اذهب فبيدر كل تمر على ناحيته ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه أغروا بى تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والدى وأنا والله راض أن يؤدى الله أمانة والدى ولا أرجع الى أخواتى بتمرة فسلم والله البيادر كلها حتى انى أنظر الى البيدر الذى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه لم ينقص تمرة واحدة قال أبو عبد الله أغروا بى يعنى هيجوا بى فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء .

(قوله فأخبر عمر أنه قد وقفها يبيعها) أى فأخبر عمر أن الموهوب له قد وقف الفرس وحبسها فى السوق مثلا للبيع والله أعلم اه سندى

بسم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب الجهاد والسير ﴾

. **باب** فضل الجهاد والسير وقول الله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به الى قوله و بشر المؤمنين قال ابن عباس الحدود الطاعة **حدثنا** الحسن بن صباح حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت الوليد بن العيزار ذكر عن أبي عمرو الشيباني قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يارسول الله أي العمل أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم أي قال ثم بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني **حدثنا** على بن عبد الله حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان قال حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا **حدثنا** مسدد حدثنا خالد حدثنا حبيب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يارسول الله ترى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور **حدثنا** اسحق بن منصور أخبرنا عفان حدثنا همام حدثنا محمد بن جحادة قال أخبرني أبو حصين أن ذكوان حدثه أن أباهريرة رضي الله عنه حدثه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يعدل الجهاد قال لاأجده قال هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولاتفتر وتصوم ولاتفطر قال ومن يستطيع ذلك قال أبوهريرة ان فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له حسنات . **باب** أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله وقوله تعالى ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم و يدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي أن أباسعيد الخدري رضي الله عنه حدثه قال قيل يارسول الله أي الناس أفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله و يدع الناس من شره **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أباهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أوغنيمة . **باب** الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء وقال عمر ارزقني شهادة في بلد رسولك **حدثنا** عبد الله بن يوسف عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ومايضحكك يارسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة شك اسحق قالت فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ومايضحكك يارسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله كما قال في الأول قالت فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن

﴿ كتاب الجهاد والسير ﴾ (قوله لكن أفضل الجهاد حج مبرور) قال القسطلاني حج مبرور خبر مبتدا محذوف والظاهر أنه خبر لقوله أفضل الجهاد والله تعالى أعلم (قوله مؤمن يجاهد) قيل هو بتأويل من أفضل الناس مؤمن يجاهد ولا يخفى أنه لايطابق السؤال والأقرب أنه بالنظر الى وقته صلى الله تعالى عليه وسلم وكان المجاهد فيه خيرا من تارك الجهاد على أي عمل كان والله تعالى أعلم اهـ سندي (قوله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة) يحتمل أن يكون قوله أن يدخله الجنة بدلا من قوله أن يتوفاه ويكون قوله أو يرجعه عطفا على أن يتوفاه ويحتمل أن يكون بتقدير بأن يدخله وقوله بأن يتوفاه أي مع شرط التوفى والله تعالى أعلم .

دابتها حين خرجت من البحر فهلكت . باب درجات المجاهدين فى سبيل الله يقال هذه سبيلى وهذا سبيلى قال أبو عبد الله غزا واحدها غاز هم درجات لهم درجات حدثنا يحيى بن صالح حدثنا فليح عن هلال بن على عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد فى سبيل الله أو جلس فى أرضه التى ولد فيها فقالوا يارسول الله أفلا نبشر الناس قال إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله مابين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة أراه قال فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة قال محمد بن فليح عن أبيه وفوقه عرش الرحمن حدثنا موسى حدثنا جرير حدثنا أبو رجاء عن سمرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين أتيانى فصعدا بى الشجرة فأدخلانى دارا هى أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها قالا أما هذه الدار فدار الشهداء . باب الغدوة والروحة فى سبيل الله وقاب قوس أحدكم من الجنة حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب حدثنا حميد عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا ومافيها حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح قال حدثنى أبى عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لقاب قوس فى الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب وقال لغدوة أو روحة فى سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن أبى حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الروحة والغدوة فى سبيل الله أفضل من الدنيا ومافيها . باب الحور العين وصفتهن يحار فيها الطرف شديدة سواد العين شديدة بياض العين وزوجناهم بحور أنكحناهم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق عن حميد قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال مامن عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع الى الدنيا وان له الدنيا ومافيها إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يسره أن يرجع الى الدنيا فيقتل مرة أخرى وسمعت أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم لروحة فى سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا ومافيها ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد يعنى سوطه خير من الدنيا ومافيها ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت الى أهل الأرض لأضاءت مابينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا ومافيها . باب تمنى الشهادة حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول والذى نفسى بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عنى ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو فى سبيل الله والذى نفسى بيده لوددت أنى أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار حدثنا اسمعيل بن علية عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال خطب النبى ﷺ فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير امرة ففتح له وقال مايسرنا أنهم عندنا قال أيوب أو قال مايسرهم أنهم عندنا وعيناه تذرفان باب فضل من يصرع فى سبيل الله فمات فهو منهم وقول الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وقع وجب حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنى الليث حدثنا يحيى عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك عن خالته أم حرام بنت ملحان قالت نام النبى صلى الله عليه وسلم يوما قريبا منى ثم استيقظ يتبسم فقلت ما أضحكك قال أناس من أمتى عرضوا على يركبون

(قوله أفلا نبشر الناس قال إن فى الجنة الخ) الظاهر أن المراد لا تبشروهم حتى لا يتقاعدوا عن العمل بل يجاهدوا فينالوا درجات المجاهدين وليس المعنى بشروهم بنيلهم درجات المجاهدين وان لم يجاهدوا بل اكتفوا بالصلاة والصوم كما يستفاد من كلام الطيبى فان قلت فكيف بشر أبو هريرة مع نهى النبى صلى الله عليه وسلم اياهم . قلت لعله اعتمد فى ذلك على الأمر بالتبليغ عموما بعد هذا الخصوص كما سبق فى حديث معاذ فى كتاب العلم والله تعالى أعلم (قوله قال وفوقه عرش الرحمن) المشهور فوقه بالنصب على الظرفية وروى بالرفع على أنه بمعنى سطحه عرش الرحمن وهو أقرب وعلى الأول يحمل على الفوقية بلا واسطة وكأنها المتبادرة عند الاطلاق والا فعرش الرحمن فوق تمام الجنان فلا يظهر خصوص الفردوس بذلك اه سندى (قوله مامن عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع) الظاهر أن جملة يسره خبر عبد لأنه مبتدأ ومن زائدة وقال القسطلانى هى صفة لقوله خير ولا يخفى أنه يبقى الكلام حينئذ بلا خبر الا أن يقدر وأيضا هذه الجملة ليس فيها عائد الى خير فلا تصلح أن تكون صفة لخير والله تعالى أعلم اه سندى

هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة قالت فادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم نام الثانية ففعل مثلها فقالت مثل قولها فأجابها مثلها فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت من الأولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا الشام فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت . **باب** من ينكب فى سبيل الله **حدثنا** حفص بن عمر الحوضى حدثنا همام عن اسحق عن أنس رضى الله عنه قال بعث النبى ﷺ أقواما من بنى سليم الى بنى عامر فى سبعين فلما قدموا قال لهم خالى أتقدمكم فان أمنونى حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم منى قريبا فتقدم فأمنوه فبينما يحدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم اذ أومئوا الى رجل منهم فطعنه فأنفذه فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم الا رجلا أعرج صعد الجبل قال همام فأراه آخر معه فأخبر جبريل عليه السلام النبى صلى الله عليه وسلم أنهم قد لقوا ربهم فرضى عنهم وأرضاهم فكنا نقرأ أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا ثم نسخ بعد فدعا عليهم أربعين صباحا على رعل وذكوان وبنى لحيان وبنى عصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بعض المشاهد وقد دميت أصبعه فقال هل أنت الا أصبع دميت وفى سبيل الله مالقيت .

باب من يجرح فى سبيل الله عز وجل **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لا يكلم أحد فى سبيل الله والله أعلم بمن يكلم فى سبيله الا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح ريح المسك . **باب** قول الله تعالى قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين والحرب سجال **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثنى يونس عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله أن عبدالله بن عباس أخبره أن أبا سفيان أخبره أن هرقل قال له سألتك كيف كان قتالكم إياه فزعمت أن الحرب سجال ودول فكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة . **باب** قول الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا **حدثنا** محمد بن سعيد الخزاعى حدثنا عبد الأعلى عن حميد قال سألت أنسا حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا زياد قال حدثنى حميد الطويل عن أنس رضى الله عنه قال غاب عمى أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يارسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله أشهدنى قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم إنى أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعنى أصحابه وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعنى المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال ياسعد بن معاذ الجنة ورب النضر إنى أجد ريحها من دون أحد قال سعد فما استطعت يارسول الله ما صنع قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أوطعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه أحد الا أخته ببنانه قال أنس كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفى أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى آخر الآية وقال ان أخته وهى تسمى الربيع كسرت ثنية امرأة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس يارسول الله والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فرضوا بالأرش وتركوا القصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى وحدثنا إسمعيل قال حدثنى أخى عن سليمان أراه عن محمد بن أبى عتيق عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد أن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال نسخت الصحف فى المصاحف ففقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فلم أجدها الا مع خزيمة بن ثابت الأنصارى الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين وهو قوله من المؤمنين رجال

(قوله لا يكلم) بضم التحتية وسكون الكاف وفتح اللام أى لا يجرح وقوله فى سبيل الله أى فى الجهاد ويشمل من جرح لأجل الله وكل ما أدفع المرء فيه بحق فأصيب فهو مجاهد كقتال البغاة وقطاع الطريق وإقامة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر اهـ قسطلانى . (قوله فلم أجدها إلا مع خزيمة) كأن المراد فلم أجدها مكتوبة إلا مع خزيمة وكان مراده أن ينقل الى المصحف عما كتب فى حضرته صلى الله تعالى عليه وسلم أو أنه ماوجدها بين من فتش عندهم فى ذلك المجلس أو فى قرب تلك الأيام . والحاصل أن هذا لا يضر فى تواتر القرآن بالنظر الينا وأما بالنظر إلى زيد فيكفيه فى الايمان به وكتابته فى المصحف سماعه من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى أعلم اهـ سندى

صدقوا ما عاهدوا الله عليه . **باب** عمل صالح قبل القتال وقال أبو الدرداء انما تقاتلون بأعمالكم وقوله عزوجل يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص **حدثنا** محمد بن عبد الرحيم حدثنا شبابة بن سوار الفزارى حدثنا اسرائيل عن أبى اسحق قال سمعت البراء رضى الله عنه يقول أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل وأسلم قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا وأجر كثيرا . **باب** من أتاه سهم غرب فقتله **حدثنا** محمد بن عبد الله حدثنا حسين بن محمد أبو أحمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن أم الربيع بنت البراء وهى أم حارثة بن سراقة أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبى الله ألا تحدثنى عن حارثة وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب فان كان فى الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه فى البكاء قال يا أم حارثة انها جنان فى الجنة وان ابنك أصاب الفردوس الأعلى .

بسم الله الرحمن الرحيم . **باب** من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو عن أبى وائل عن أبى موسى رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن فى سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله . **باب** من اغبرت قدماه فى سبيل الله وقول الله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله الى قوله ان الله لا يضيع أجر المحسنين **حدثنا** اسحق أخبرنا محمد بن المبارك حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثنى يزيد بن أبى مريم أخبرنا عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج قال أخبرنى أبو عبس هو عبد الرحمن بن جبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله فتمسه النار . **باب** مسح الغبار عن الناس فى السبيل **حدثنا** ابراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلى بن عبد الله ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه فأتيناه وهو وأخوه فى حائط لهما يسقيانه فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فمر به النبى ﷺ ومسح عن رأسه الغبار وقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية عمار يدعوهم الى الله و يدعونه الى النار . **باب** الغسل بعد الحرب والغبار **حدثنا** محمد أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال وضعت السلاح فوالله ما وضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين قال ههنا وأومأ الى بنى قريظة قالت فخرج اليهم رسول الله ﷺ . **باب** فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين **حدثنا** اسمعيل بن عبد الله قال حدثنى مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله قال أنس أنزل فى الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ بعد بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه **حدثنا** على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول اصطبح ناس الخمر يوم أحد ثم قتلوا شهداء فقيل لسفيان من آخر ذلك اليوم قال ليس هذا فيه . **باب** ظل الملائكة على الشهيد **حدثنا** صدقة بن الفضل قال أخبرنا ابن عيينة قال سمعت محمد بن المنكدر أنه سمع جابرا يقول جىء بأبى الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد مثل

(قوله ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله فتمسه النار) المشهور نصب فتمسه على أنه جواب النفى لكن جواب النفى يقتضى السببية كما فى قوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا وأن الأول منتف فبسببه انتفى الثانى وذلك ههنا غير صحيح فالوجه الرفع ومنهم من تكلف للنصب وأقرب ماقيل ان الفاء بمعنى واو الجمع فنصب المضارع كما ينصب بعد واو الجمع والله تعالى أعلم (قوله يدعوهم الى الله) أى الى طاعة الامام الحق الذى طاعته من طاعة الله تعالى ويدعونه الى النار أى الى طاعة من طاعته سبب النار فى حق عمار لكونه كان عالما بحقية امامة على رضى الله تعالى عنه و بطلان دعوى معاوية رضى الله تعالى عنه وكذا فى حق من علم بذلك وأما من لم يعلم به كالذين كانوا مع معاوية مثلا فلا والله تعالى أعلم (قوله اصطبح ناس الخمر يوم أحد) أى شربوها صبح يوم أحد ومطابقة هذا الحديث الترجمة عسرة جدا كما ذكره الشراح والله تعالى أعلم

به ووضع بين يديه فذهبت أكشف عن وجهه فنهاني قومي فسمع صوت صائحة فقيل ابنة عمرو أوأخت عمرو فقال لم تبكي أولاتبكي مازالت الملائكة تظله بأجنحتها قلت لصدقة أفيه حتى رفع قال ربماقاله . **باب** تمنى المجاهد أن يرجع الى الدنيا **حدثنا** محمد بن بشارحدثنا غندرحدثنا شعبة قال سمعت قتادة قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ماعلى الأرض من شئ إلاالشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة . **باب** الجنة تحت بارقة السيوف وقال المغيرة بن شعبة أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا من قتل مناصار إلى الجنة وقال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار قال بلى **حدثنا** عبدالله بن محمد حدثنا معاوية ابن عمرو حدثنا أبواسحق عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضرمولى عمر بن عبيدالله وكان كاتبه قال كتب اليه عبدالله بن أبي أوفى رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف تابعه الأويسي عن ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة . **باب** من طلب الولد للجهاد وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هرمز قال سمعت أباهريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لأطوفن الليلة على مائة امرأة أوتسع وتسعين كلهن يأتي بفارس يجاهد فى سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاءالله فلم يحمل منهن إلاامرأة واحدة جاءت بشق رجل والذى نفس محمد بيده لوقال إن شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا أجمعون . **باب** الشجاعة فى الحرب والجبن **حدثنا** أحمد بن عبدالملك بن واقدحدثنا حمادبن زيد عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس وأجودالناس ولقدفزع أهل المدينة فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس وقال وجدناه بحرا **حدثنا** أبواليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عمر بن محمد ابن جبير بن مطعم أن محمد بن جبير قال أخبرنى جبير بن مطعم أنه بينما هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفلة من حنين فعلقه الناس يسألونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعطونى ردائى لوكان لى عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لاتجدونى بخيلا ولا كذوبا ولاجبانا . **باب** مايتعوذ من الجبن **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا أبوعوانة حدثنا عبد الملك بن عمير سمعت عمرو بن ميمون الأودى قال كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن دبر الصلاة اللهم إنى أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذبك من فتنة الدنيا وأعوذبك من عذاب القبر فحدثت به مصعبا فصدقه **حدثنا** مسدد حدثنا معتمر قال سمعت أبى قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إنى أعوذبك من العجز والكسل والجبن والهرم وأعوذبك من فتنة المحيا والممات وأعوذبك من عذاب القبر . **باب** من حدث بمشاهده فى الحرب قاله أبوعثمان عن سعد **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد قال صحبت طلحة بن عبيدالله وسعدا والمقداد بن الأسود وعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنهم فما سمعت أحدا منهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاأنى سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد . **باب** وجوب النفير ومايجب من الجهاد والنية وقوله انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خيرلكم ان كنتم تعلمون لوكان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله الآية وقوله ياأيها الذين آمنوا مالكم إذاقيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة إلى قوله على كل شىء قدير يذكر

(قوله فلم يقل إن شاءالله) ولعله صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه غلب عليه حب جهاد الأولاد فلذلك فاته الالتفات إلى كلام القائل لا أنه تعمد بتركه بعد أن سمع كلام القائل وأما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لوقال إن شاءالله الخ فهومبنى على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قد علم القدر المعلق بالاستثناء فى حق سليمان خاصة وليس المراد به اعطاء قاعدة كلية فى حق كل من يقول ذلك والله تعالى أعلم اه سندى (قوله كان يتعوذ منهن) أى متعلقاتهن أوبهن كما فى بعض النسخ اه سندى

عن ابن عباس انفروا ثبات سرا متفرقين يقال أحد الثبات ثبة حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان قال حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا . باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد و يقتل حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا الزهرى قال أخبرني عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ماافتتحوها فقلت يارسول الله أسهم لى فقال بعض بني سعيد بن العاص لاتسهم له يارسول الله فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضأن ينعى على قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدى ولم يهنى على يديه قال فلاأدرى أسهم له أم لم يسهم له قال سفيان وحدثنيه السعيدى عن جده عن أبي هريرة قال أبو عبدالله السعيدى هو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص . باب من اختار الغزو على الصوم حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا ثابت البناني قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو طلحة لايصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم أره مفطرا إلا يوم فطر أو أضحى . باب الشهادة سبع سوى القتل حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا عاصم عن حفصة بنت سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم . باب قول الله تعالى لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين الى قوله غفورا رحيما حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول لما نزلت لايستوى القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فجاء بكتف فكتبها وشكا ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا ابراهيم بن سعد الزهرى قال حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدى أنه قال رأيت مروان بن الحكم جالسا في المسجد فأقبلت حتى جلست الى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه لايستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها على فقال يارسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا أعمى فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ وفخذه على فخذى فثقلت على حتى خفت أن ترض فخذى ثم سرى عنه فأنزل الله عزوجل غير أولى الضرر . باب الصبر عند القتال حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر أن عبدالله بن أبي أوفى كتب فقرأته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيتموهم فاصبروا . باب التحريض على القتال وقول الله عزوجل حرض المؤمنين على القتال حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق عن حميد قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى مابهم من النصب والجوع قال اللهم إن العيش عيش الآخره فاغفر للأنصار

والمهاجره

(قوله والشهيد في سبيل الله) وزاد جابر بن عتيك في حديثه الحريق وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت بجمع بضم الجيم وفتحها وكسرها التي تموت حاملا جامعة ولدها في بطنها أو هي البكر أو النفساء ولأحد والسل بكسر السين المهملة وباللام اه قسطلاني

والمهاجره فقالوا مجيبين له : نحن الذين بايعوا محمدا ● على الجهاد ما بقينا أبدا . **باب** حفر الخندق **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة و ينقلون التراب على متونهم و يقولون : نحن الذين بايعوا محمدا ● على الاسلام ما بقينا أبدا والنبى صلى الله عليه وسلم يجيبهم و يقول اللهم انه لاخير الاخير الآخره فبارك فى الأنصار والمهاجره **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبى اسحق سمعت البراء رضى الله عنه يقول كان النبى صلى الله عليه وسلم ينقل و يقول لولا أنت ما اهتدينا **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا شعبة عن أبى اسحق عن البراء رضى الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول : لولا أنت ما اهتدينا ● ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزل السكينة علينا ● وثبت الأقدام ان لاقينا ان الألى قد بغوا علينا ● إذا أرادوا فتنة أبينا . **باب** من حبسه العذر عن الغزو **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا حميد أن أنسا حدثهم قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبى صلى الله عليه وسلم **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد هو ابن زيد عن حميد عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى غزاة فقال ان أقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا فيه حبسهم العذر وقال موسى حدثنا حماد عن حميد عن موسى بن أنس عن أبيه قال النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو عبد الله الأول أصح . **باب** فضل الصوم فى سبيل الله **حدثنا** اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى يحيى بن سعيد وسهيل بن أبى صالح أنهما سمعا النعمان بن أبى عياش عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من صام يوما فى سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا . **باب** فضل النفقة فى سبيل الله **حدثنا** سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن أبى سلمة أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين فى سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أى فل هلم قال أبو بكر يا رسول الله ذاك الذى لا توى عليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى لأرجو أن تكون منهم **حدثنا** محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قام على المنبر فقال انما أخشى عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من بركات الأرض ثم ذكر زهرة الدنيا فبدأ باحداهما وثنى بالأخرى فقام رجل فقال يا رسول الله أو يأتى الخير بالشر فسكت عنه النبى صلى الله عليه وسلم قلنا يوحى اليه وسكت الناس كأن على

(قوله من أنفق زوجين فى سبيل الله) أى فى الجهاد أو فى سبيل الخير وقوله دعاه خزنة الجنة الخ هذه الرواية صريحة فى أنه يناديه خزنة كل الأبواب بخلاف رواية كتاب الصوم التى تقدمت ولفظها من أنفق زوجين فى سبيل الله عز وجل نودى من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير أى هذا الباب لك خير للدخول فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد وهكذا فى سائر الأعمال فقال أبو بكر بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما على من دعى من تلك الأبواب من ضرر فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها قال نعم وأرجو أن تكون منهم ولا يخفى على الناظر البصير أن ظاهر رواية كتاب الصوم أن من أنفق زوجين ينادى فى الجنة من باب واحد هو الباب الذى غلب على المنفق عمل أهله على أن معنى قوله من أبواب الجنة أى من باب منها ففائدة الانفاق هو تكريمه بالمناداة والا فهو يدخل الجنة من ذلك الباب بناء على أنه من أهله وهذا هو الذى يدل عليه التفصيل وهو قوله فمن كان من أهل الصلاة الى آخره وهو الذى يوافقه سؤال أبى بكر على الوجه المذكور فى رواية كتاب الصوم وأما حمل قوله نودى على النداء من جميع الأبواب وجعل قوله فمن كان من أهل الصلاة الى آخره منقطعا عن ذكر المنفق زوجين بل هو بيان لأبواب الجنة وأهلها فذاك بعيد جدا فى نفسه ومع ذلك لا يناسبه سؤال أبى بكر على الوجه المذكور فيها إلا أن يتكلف فيه و يقال معنى وهل يدعى أحد أى غير المنفق زوجين وهو مع بعده يستلزم بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم وأرجو أن تكون منهم ان أبا بكر ليس من المنفقين زوجين بل من غيرهم وهو كما ترى فوجب حمل رواية كتاب الصوم على المناداة من باب واحد وحينئذ يظهر التنافى بين هذه الرواية ورواية كتاب الصوم بوجهين أحدهما أن هذه الرواية تفيد أن المناداة من جميع الأبواب بخلاف رواية كتاب الصوم كما قررنا والثانى أن هذه الرواية تفيد أن أبا بكر ما سأل أن أحدا ينادى من تمام الأبواب أم لا بل مدح الذى ينادى من تمام الأبواب بل السؤال أن أحدا هل ينادى من تمام الأبواب لا يناسب هذه الرواية أصلا بخلاف رواية كتاب الصوم فانها صريحة فى السؤال فالخلاف لا يخلو إما أن يكون لسهو وقع من بعض الرواة وهو الظاهر فى مثل هذا واما أن يكون لأنهما واقعتان كانتا فى مجلسين فلعله صلى الله عليه وسلم أوحى اليه أولا بالمناداة من باب واحد وثانيا بالمناداة من تمام الأبواب فأخبر فى كل مجلس بما أوحى اليه وسأل أبو بكر فى الأول أنه هل ينادى من تمام الأبواب أم لا وفى الثانى مدح ذلك المنادى على حسب ما هو اللائق بكل مجلس فبشره النبى صلى الله عليه وسلم فى المجلسين جميعا بأنه ينادى من تمام الأبواب والله تعالى أعلم بالصواب اه سندى

رءوسهم الطير ثم انه مسح عن وجهه الرحضاء فقال أين السائل آنفا أوخير هو ثلاثا ان الخير لايأتى إلا بالخير وانه كلما ينبت الربيع مايقتل حبطا أو يلمّ كلما أكلت إلا آكلة الخضر أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت و بالت ثم رتعت وان هذا المال خضرة حلوة ونعم صاحب المسلم لمن أخذه بحقه فجعله فى سبيل الله واليتامى والمساكين ومن لم يأخذه بحقه فهو كالآكل الذى لايشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة . **باب** فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير **حدثنا** أبومعمر حدثنا عبدالوارث حدثنا الحسين قال حدثنى يحيى قال حدثنى أبوسلمة قال حدثنى بسر بن سعيد قال حدثنى زيد بن خالد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا فى سبيل الله بخير فقد غزا **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن اسحق بن عبدالله عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت أم سليم إلا على أزواجه فقيل له فقال إنى أرحمها قتل أخوها معى . **باب** التحنط عند القتال **حدثنا** عبدالله ابن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحرث حدثنا ابن عون عن موسى بن أنس قال وذكر يوم اليمامة قال أتى أنس ثابت بن قيس وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنط فقال ياعم مايحبسك أن لا تجىء قال الآن يا ابن أخى وجعل يتحنط يعنى من الحنوط ثم جاء فجلس فذكر فى الحديث انكشافا من الناس فقال هكذا عن وجوهنا حتى نضارب القوم ماهكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بئسما عودتم أقرانكم رواه حماد عن ثابت عن أنس . **باب** فضل الطليعة **حدثنا** أبونعيم حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من يأتينى بخبر القوم يوم الأحزاب قال الزبير أنا ثم قال من يأتينى بخبر القوم قال الزبير أنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن لكل نبى حواريا وحوارى الزبير . **باب** هل يبعث الطليعة وحده **حدثنا** صدقة أخبرنا ابن عيينة حدثنا ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال ندب النبى ﷺ الناس قال صدقة أظنه يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندب الناس فانتدب الزبير ثم ندب الناس فانتدب الزبير فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن لكل نبى حواريا وان حوارى الزبير ابن العوام . **باب** سفر الاثنين **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا أبوشهاب عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن مالك بن الحويرث قال انصرفت من عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال لنا أنا وصاحب لى أذنا وأقيما وليؤمكما أكبركما . **باب** الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة **حدثنا** عبد الله بن مسلمة حدثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل فى نواصيها الخير الى يوم القيامة **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا شعبة عن حصين وابن أبى السفر عن الشعبى عن عروة بن الجعد عن النبى ﷺ قال الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة قال سليمان عن شعبة عن عروة بن أبى الجعد تابعه مسدد عن هشيم عن حصين عن الشعبى عن عروة بن أبى الجعد **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن أبى التياح عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ البركة فى نواصى الخيل . **باب** الجهاد ماض مع البر والفاجر لقول النبى صلى الله عليه وسلم الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة **حدثنا** أبو نعيم حدثنا زكرياء عن عامر حدثنا عروة البارقى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة الأجر والمغنم . **باب** من احتبس فرسا لقوله تعالى ومن رباط الخيل **حدثنا** على بن حفص حدثنا ابن المبارك أخبرنا طلحة بن أبى سعيد قال سمعت سعيدا المقبرى يحدث أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا فى سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه

(قوله قال من جهز غازيا فى سبيل الله) أى بخير بأن هيأله أسباب سفره من ماله أو من مال الغازى وقوله فقد غزى أى فله مثل أجر الغازى وان لم يغز حقيقة من غير أن ينقص من أجر الغازى شىء لأن الغازى لايتأتى منه الغزو إلا بعد أن يكفى ذلك العمل اه قسطلانى (قوله الأجر والمغنم) هما تفسير للخير المعقود فى نواصى الخيل الى يوم القيامة ومنه يؤخذ وجود الأجر والغنيمة إلى القيامة ووجودهما يتبع وجود الجهاد إلى القيامة ووجوده إلى القيامة لايتم إلا إذا جاز مع البر والفاجر إذ لولا ذلك لما استمر الجهاد الى يوم القيامة ضرورة أن الفجور فى الأئمة أكثر من أن يحصر والله تعالى أعلم اه سندى

وروثه و بوله فى ميزانه يوم القيامة . باب اسم الفرس والحمار حدثنا محمد بن أبى بكر حدثنا فضيل بن سليمان عن أبى حازم عن عبدالله بن أبى قتادة عن أبيه أنه خرج مع النبى ﷺ فتخلف أبوقتادة مع بعض أصحابه وهم محرمون وهوغير محرم فرأواحمارا وحشياقبل أن يراه فلمارأوه تركوه حتى رآه أبوقتادة فركب فرسا له يقال له الجرادة فسألهم أن يناولوه سوطه فأبوافتناوله فحمل فعقره ثم أكل فأكلوافقدموا فلما أدركوه قال هل معكم منه شىء قال معنارجله فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم فأكلها حدثنا على بن عبدالله بن جعفر حدثنا معن بن عيسى حدثنا أبى بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم فى حائطنافرس يقال له اللحيف حدثنى اسحق ابن ابراهيم سمع يحيى بن آدم حدثنا أبوالأحوص عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون عن معاذ رضى الله عنه قال كنت ردف النبى ﷺ على حمار يقال له عفير فقال يامعاذ هل تدرى حق الله على عباده وماحق العباد على الله قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولايشركوابه شيئا وحق العباد على الله أن لايعذب من لايشرك به شيئا فقلت يارسول الله أفلاأبشر به الناس قال لاتبشرهم فيتكلوا حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان فزع بالمدينة فاستعار النبى ﷺ فرسا لنا يقال له مندوب فقال مارأينا من فزع وان وجدناه لبحرا . باب مايذكر من شؤم الفرس حدثنا أبواليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول إنما الشؤم فى ثلاثة فى الفرس والمرأة والدار حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن أبى حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان فى شىء ففى المرأة والفرس والمسكن . باب الخيل لثلاثة وقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذى له أجر فرجل ربطهافى سبيل الله فأطال فى مرج أوروضة فما أصابت فى طيلها ذلك من المرج أوالروضة كانت له حسنات ولوأنهاقطعت طيلهافاستنت شرفا أوشرفين كانت أرواثهاوآثارها حسنات له ولوأنهامرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقيها كان ذلك حسنات له وأما الرجل الذى عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا ورئاء ونواء لأهل الاسلام فهى وزر على ذلك وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر فقال ما أنزل علىّ فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . باب من ضرب دابة غيره فى الغزو حدثنا مسلم حدثنا أبوعقيل حدثنا أبوالمتوكل الناجى قال أتيت جابر ابن عبدالله الأنصارى فقلت له حدثنى بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سافرت معه فى بعض أسفاره قال أبوعقيل لاأدرى غزوة أوعمرة فلما أن أقبلنا قال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أن يتعجل إلى أهله فليعجل قال جابر فأقبلنا وأنا على جمل لى أرمك ليس فيه شية والناس خلفى فبينا أنا كذلك إذ قام علىّ فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم ياجابر استمسك فضربه بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه فقال أتبيع الجمل قلت نعم فلما قدمنا المدينة ودخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد فى طوائف أصحابه فدخلت اليه وعقلت الجمل فى ناحية البلاط فقلت له هذا جملك فخرج فجعل يطيف بالجمل ويقول الجمل جملنا فبعث النبى صلى الله عليه وسلم أواق من ذهب فقال أعطوها جابرا ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قال الثمن والجمل لك . باب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة لانها أجرى وأجسر حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا شعبة عن قتادة

(قوله أرمك) بهمزة مفتوحة فراء ساكنة فميم مفتوحة فكاف وهو ماخالط حمرته سواد وقوله شية بكسر الشين المعجمة وفتح التحتية المخففة علامة أى ليس فيه لمعة من غير لونه أولاعيب فيه (قوله إذ قام علىّ) أى وقف جملى من الاعياء والكلال كقوله تعالى وإذا أظلم عليهم قاموا أى وقفوا اهـ قسطلانى

سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لأبى طلحة يقال له مندوب فركبه وقال ما رأينا من فزع وان وجدناه لبحرا . **باب** سهام الفرس وقال مالك يسهم للخيل والبراذين منها لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها ولا يسهم لأكثر من فرس **حدثنا** عبيد بن اسماعيل عن أبى أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما . **باب** من قاد دابة غيره فى الحرب **حدثنا** قتيبة حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن أبى إسحق قال رجل للبراء بن عازب رضى الله عنهما أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر إن هوازن كانوا قوما رماة وانا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا فأقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسهام فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر فلقد رأيته وانه لعلى بغلته البيضاء وان أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي ﷺ يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب . **باب** الركاب والغرز للدابة **حدثني** عبيد بن إسمعيل عن أبى أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أدخل رجله فى الغرز واستوت به ناقته قائمة أهلّ من عند مسجد ذى الحليفة . **باب** ركوب الفرس العرى **حدثنا** عمرو بن عون حدثنا حماد عن ثابت عن أنس رضى الله عنه استقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس عرى ما عليه سرج فى عنقه سيف . **باب** الفرس القطوف **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه فرسا لأبى طلحة كان يقطف أو كان فيه قطاف فلما رجع قال وجدنا فرسكم هذا بحرا فكان بعد ذلك لا يجارى . **باب** السبق بين الخيل **حدثنا** قبيصة حدثنا سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال أجرى النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر من الخيل من الحفياء إلى ثنية الوداع وأجرى ما لم يضمر من الثنية إلى مسجد بنى زريق قال ابن عمر وكنت فيمن أجرى قال عبد الله حدثنا سفيان قال حدثنى عبيد الله قال سفيان بين الحفياء إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة و بين ثنية إلى مسجد بنى زريق ميل . **باب** إضمار الخيل للسبق **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله رضى الله عنه أن النبي ﷺ سابق بين الخيل التى لم تضمر وكان أمدها من الثنية إلى مسجد بنى زريق و إن عبد الله بن عمر كان سابق بها قال أبو عبد الله أمدا غاية فطال عليهم الأمد . **باب** غاية السبق للخيل المضمرة **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا معاوية حدثنا أبو إسحق عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل التى قد أضمرت فأرسلها من الحفياء وكان أمدها ثنية الوداع فقلت لموسى فكم كان بين ذلك قال ستة أميال أو سبعة وسابق بين الخيل التى لم تضمر فأرسلها من ثنية الوداع وكان أمدها مسجد بنى زريق قلت فكم بين ذلك قال ميل أو نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها . **باب** ناقة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر أردف النبي صلى الله عليه وسلم أسامة على القصواء وقال المسور قال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا معاوية حدثنا أبو اسحق عن حميد قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها العضباء **حدثنا** مالك بن إسمعيل حدثنا زهير عن حميد عن أنس رضى الله عنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق قال حميد أو لا تكاد تسبق فجاء أعرابى على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه فقال حق على الله أن لا يرتفع شىء من الدنيا إلا وضعه طوله موسى عن حماد عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** بغلة النبي

(قوله القطوف) بفتح القاف وضم الطاء أى البطىء المشى مع تقارب الخطا (قوله كان يقطف) بكسر الطاء المهملة وتضم (قوله لا يجارى) بضم أوله وفتح الراء مبنيا للمفعول أى لا يطيق فرس الجرى معه ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم اه قسطلانى

صلى الله عليه وسلم البيضاء قاله أنس وقال أبو حميد أهدى ملك أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء
حدثنا عمرو بن على حدثنا يحيى حدثنا سفيان قال حدثني أبو إسحق قال سمعت عمرو بن الحرث قال
ماترك النبي صلى الله عليه وسلم إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا تركها صدقة حدثنا محمد بن المثنى حدثنا
يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني أبو إسحق عن البراء رضى الله عنه قال له رجل يا أبا عمارة وليتم يوم
حنين قال لا والله ما ولى النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ولى سرعان الناس فلقيهم هوازن بالنبل والنبي
صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحرث آخذ بلجامها والنبي ﷺ يقول أنا النبي
لا كذب أنا ابن عبد المطلب . **باب** جهاد النساء حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن معاوية
ابن إسحق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت استأذنت النبي صلى الله
عليه وسلم في الجهاد فقال جهادكن الحج وقال عبد الله بن الوليد حدثنا سفيان عن معاوية بهذا حدثنا
قبيصة حدثنا سفيان عن معاوية بهذا وعن حبيب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم
المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وسلم سأله نساؤه عن الجهاد فقال نعم الجهاد الحج . **باب** غزو
المرأة في البحر حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحق عن عبد الله بن
عبد الرحمن الأنصاري قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة
ملحان فاتكأ عندها ثم ضحك فقالت لم تضحك يا رسول الله فقال ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر
في سبيل الله مثلهم مثل الملوك على الأسرة فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعلها
منهم ثم عاد فضحك فقالت له مثل أو مم ذلك فقال لها مثل ذلك فقالت ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت
من الأولين ولست من الآخرين قال قال أنس فتزوجت عبادة بن الصامت فركبت البحر مع بنت قرظة
فلما قفلت ركبت دابتها فوقصت بها فسقطت عنها فماتت . **باب** حمل الرجل امرأته في الغزو دون
بعض نسائه حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر النميري حدثنا يونس قال سمعت الزهري
قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث
عائشة كل حدثني طائفة من الحديث قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج أقرع بين
نسائه فأيتهن يخرج سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها
سهمي فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب . **باب** غزو النساء وقتالهن
مع الرجال حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال لما
كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم
وانهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب وقال غيره تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في
أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم . **باب** حمل النساء القرب
إلى الناس في الغزو حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال ثعلبة بن أبي
مالك إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء المدينة فبقي مرط جيد فقال
له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون
أم كلثوم بنت على فقال عمر أم سليط أحق وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عمر فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد قال أبو عبد الله تزفر تخيط . **باب** مداواة
النساء الجرحى في الغزو حدثنا على بن عبد الله حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان
عن الربيع بنت معوذ قالت كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى
إلى المدينة . **باب** رد النساء الجرحى والقتلى حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل عن خالد

(قوله فركبت البحر مع بنت قرظة) بالقاف والراء والظاء المعجمة المفتوحات فاختة امرأة معاوية بن أبي سفيان وكان أخذها معه لما غزا قبرس في البحر سنة ثمان وعشرين وهو أول من ركب البحر للغزاة في خلافة عثمان رضى الله عنهما اهـ قسطلاني

ابن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فنسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة . **باب** نزع السهم من البدن **حدثنا** محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبدالله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال رمي أبو عامر في ركبته فانتهيت إليه قال انزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر . **باب** الحراسة في الغزو في سبيل الله **حدثنا** اسمعيل بن خليل أخبرنا علي بن مسهر أخبرنا يحيى بن سعيد أخبرنا عبدالله بن عامر بن ربيعة قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا من أصحابي صالحا يحرسني الليلة إذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا فقال أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك ونام النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** يحيى بن يوسف أخبرنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ان أعطي رضي وان لم يعط لم يرض لم يرفعه اسرائيل ومحمد بن جحادة عن أبي حصين وزادنا عمرو قال أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان أعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع قال أبو عبدالله لم يرفعه اسرائيل ومحمد بن جحادة عن أبي حصين وقال تعسا كأنه يقول فأتعسهم الله طوبى فعلى من كل شيء طيب وهي ياء حولت الى الواو وهي من يطيب . **باب** فضل الخدمة في الغزو **حدثنا** محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال صحبت جرير بن عبدالله فكان يخدمني وهو أكبر من أنس قال جرير إني رأيت الأنصار يصنعون شيئا لا أجد أحدا منهم إلا أكرمته **حدثنا** عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا محمد بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن حنطب أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر أخدمه فلما قدم النبي ﷺ راجعا وبدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم أشار بيده الى المدينة قال اللهم إني أحرم ما بين لابتيها كتحريم ابراهيم مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا **حدثنا** سليمان بن داود أبو الربيع عن اسمعيل ابن زكرياء حدثنا عاصم عن مورق العجلي عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أكثرنا ظلا الذي يستظل بكسائه وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئا وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالأجر . **باب** فضل من حمل متاع صاحبه في السفر **حدثني** اسحق بن نصر حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سلامى عليه صدقة كل يوم يعين الرجل في دابته يحامله عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ودل الطريق صدقة . **باب** فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون **حدثنا** عبدالله بن منير سمع أبا النضر حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار عن أبي حازم عن سهل بن سعد

الساعدى

(قوله طوبى لعبد آخذ الخ) قال القسطلاني طوبى اسم الجنة أو شجرة فيها قلت والأظهر أن المراد بها ههنا ما ذكره المصنف من أنه فعلى من الطيب والله تعالى أعلم (قوله أشعث رأسه) أشعث مجرور بالفتحة لمنعه الصرف على أنه صفة عبد ورأسه مرفوع على الفاعلية وروى أشعث بالرفع قال ابن حجر على أنه صفة الرأس أي صفة رأسه أشعث قلت أراد بالصفة الخبر لأنه صفة معنى وهذا كما يقول أهل المعاني في باب القصر إنه من قصر الصفة على الموصوف ويريدون به الصفة معنى فيشمل الخبر أيضا ويدل عليه ما ذكره من التقدير وبهذا سقط ما ذكره العيني فقال لا يصح عند المعربين أن يكون صفة والرأس فاعله وكيف يكون صفة والصفة لا تتقدم على الموصوف والتقدير الذي قدره يؤدي الى الغاء قوله رأسه بعد قوله أشعث انتهى . قلت وكأن العيني نسي في الاعتراض أن يقول ان أشعث نكرة فلا يصح أن يكون صفة للمعرفة وقال القسطلاني الظاهر أنه خبر مبتدا محذوف تقديره هو أشعث انتهى قلت ولا حاجة اليه بما ذكرنا والله تعالى أعلم (قوله ان كان في الحراسة كان في الحراسة) أي ثبت فيها ولا يريد التنقل منها الى مرتبة فوق ذلك وإلى هذا أشار ابن الجوزي حيث قال المعنى أنه خامل الذكر لا يقصد السمو فأي موضع اتفق له كان فيه وبه يندفع ما يقال من اتحاد الجزاء مع الشرط وقيل المقصود الدلالة على فخامة الجزاء وكماله أي فهو أمر عظيم ونحوه فمن كانت هجرته الحديث والله تعالى أعلم (قوله اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا) أي فيما يكال بهما من الطعام وإليه أشار القسطلاني حيث قال دعا بالبركة في أقواتهم وقد صرح فيما بعد بما ذكرنا والله تعالى أعلم

الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها. **باب** من غزا بصبى للخدمة **حدثنا** قتيبة حدثنا يعقوب عن عمرو عن أنس ابن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأبى طلحة التمس لى غلاما من غلمانكم يخدمنى حتى أخرج الى خيبر فخرج بى أبو طلحة مردفى وأنا غلام راهقت الحلم فكنت أخدم رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم إذا نزل فكنت أسمعه كثيرا يقول اللهمّ انى أعوذ بك من الهمّ والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيى بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سدّ الصهباء حلت فبنى بها ثم صنع حيسا فى نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله ﷺ على صفية ثم خرجنا الى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوى لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب فسرنا حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر الى أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم انى أحرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم ابراهيم مكة اللهم بارك لهم فى مدهم وصاعهم. **باب** ركوب البحر **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن يحيى عن محمد بن يحيى ابن حبان عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال حدثتنى أم حرام أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوما فى بيتها فاستيقظ وهو يضحك قالت يا رسول الله ما يضحكك قال عجبت من قوم من أمتى يركبون البحر كالملوك على الأسرة فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم فقال أنت معهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك مرتين أو ثلاثا قلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم فيقول أنت من الأولين فتزوج بها عبادة بن الصامت فخرج بها الى الغزو فلما رجعت قربت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها . **باب** من استعان بالضعفاء والصالحين فى الحرب وقال ابن عباس أخبرنى أبو سفيان قال قال لى قيصر سألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فزعمت ضعفاءهم وهم أتباع الرسل **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مصعب بن سعد قال رأى سعد رضى الله عنه أن له فضلا على من دونه فقال النبى صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يأتى زمان يغزو فئام من الناس فيقال فيكم من صحب النبى صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح عليه ثم يأتى زمان فيقال فيكم من صحب أصحاب النبى ﷺ فيقال نعم فيفتح ثم يأتى زمان فيقال فيكم من صحب صاحب أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيقال نعم فيفتح . **باب** لا يقول فلان شهيد وقال أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم الله أعلم بمن يجاهد فى سبيله الله أعلم بمن يكلم فى سبيله **حدثنا** قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبى حازم عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفى أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقال ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه و إذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذى ذكرت آنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به

(قوله التمس لى غلاما من غلمانكم يخدمنى حتى أخرج الى خيبر) الظاهر أن حتى للتعليل لا للغاية وهى متعلقة بالتمس لا بيخدمنى والمقصود التمس لى غلاما لخدمة السفر و به يندفع أن أنسا كان يخدمه من حين ابتداء دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المدينة وهذا يقتضى أنه خدمه من ذلك الوقت والله تعالى أعلم اه سندى

(قوله باب لا يقول فلان شهيد) أى بالنظر الى أحوال الآخرة وأما بالنظر الى أحكام الدنيا فلا بأس والا يشكل اجراء أحكام الدنيا والله تعالى أعلم اه سندى

فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار و إن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة . **باب** التحريض على الرمي وقول الله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم **حدثنا** عبدالله بن مسلمة حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال مر النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني إسمعيل فان أباكم كان راميا ارموا وأنا مع بني فلان قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وأنت معهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ارموا فأنا معكم كلكم **حدثنا** أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل . **باب** اللهو بالحراب ونحوها **حدثنا** ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينا الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم دخل عمر فأهوى إلى الحصباء فحصبهم بها فقال دعهم يا عمر وزاد علي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر في المسجد . **باب** المجن ومن يترس بترس صاحبه **حدثنا** أحمد بن محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا الأوزاعي عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو طلحة يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد وكان أبو طلحة حسن الرمي فكان إذا رمى تشرف النبي صلى الله عليه وسلم فينظر إلى موضع نبله **حدثنا** سعيد بن عفير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل قال لما كسرت بيضة النبي ﷺ على رأسه وأدمي وجهه وكسرت رباعيته وكان علي يختلف بالماء في المجن وكانت فاطمة تغسله فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه فرقأ الدم **حدثنا** علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر رضي الله عنه قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكان ينفق على أهله نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني سعد بن ابراهيم عن عبدالله بن شداد عن علي **حدثنا** قبيصة حدثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم قال حدثني عبدالله بن شداد قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفدي رجلا بعد سعد سمعته يقول ارم فداك أبي وأمي . **باب** الدرق **حدثنا** اسمعيل قال حدثني ابن وهب قال عمرو حدثني أبو الأسود عن عروة عن عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا قالت وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإما قال تشتهين تنظرين فقالت نعم فأقامني وراءه خدي على خده ويقول دونكم يا بني أرفدة حتى إذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي قال أحمد عن ابن وهب فلما غفل . **باب** الحمائل وتعليق السيف بالعنق **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استبرأ الخبر وهو على فرس لأبي طلحة عري وفي عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا ثم قال

(قوله المجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الدرقة وفي النهاية هو الترس لانه يستر حامله والميم زائدة (قوله يتترس) بتحتية ففوقيتين فراء مشددة فمهملة أي يستتر (قوله تشرف) بفتح الفوقية والشين المعجمة والراء المشددة والفاء أي تطلع عليه اه قسطلاني

وجدناه بحرا أوقال انه لبحر . باب حلية السيوف حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا الأوزاعي قال سمعت سليمان بن حبيب قال سمعت أبا أمامة يقول لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة انما كانت حليتهم العلابي والآنك والحديد . باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده أعرابي فقال ان هذا اخترط علي سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقلت الله ثلاثا ولم يعاقبه وجلس . باب لبس البيضة حدثنا عبدالله بن مسلمة حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل رضي الله عنه أنه سئل عن جرح النبي ﷺ يوم أحد فقال جرح وجه النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم وعلي رضي الله عنه يمسك فلما رأت أن الدم لايزيد إلا كثرة أخذت حصيرا فأحرقته حتى صار رمادا ثم ألزقته فاستمسك الدم . باب من لم يركسر السلاح عند الموت حدثنا عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن الحرث قال ماترك النبي صلى الله عليه وسلم إلا سلاحه وبغلة بيضاء وأرضا بخيبر جعلها صدقة . باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة والاستظلال بالشجر حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثنا سنان بن أبي سنان وأبو سلمة أن جابرا أخبره حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدؤلي أن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أخبره أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه فتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فاستيقظ وعنده رجل وهو لايشعر به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اخترط سيفي فقال من يمنعك قلت الله فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه . باب ماقيل في الرماح ويذكر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيدالله عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حمارا وحشيا فاستوى على فرسه فسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فأبوا فسألهم رمحه فأبوا فأخذه ثم شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب النبي ﷺ وأبى بعض فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك قال انما هي طعمة أطعمكموها الله وعن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة في الحمار الوحشي مثل حديث أبي النضر قال هل معكم من لحمه شيء . باب ماقيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في الحرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم أما خالد فقد احتبس أدراعه في سبيل الله حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبدالوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يارسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وقال وهيب حدثنا خالد يوم بدر حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها

(قوله فكانت فاطمة تغسل الدم وعلي يمسك) أي يمسك الماء والله تعالى أعلم اه سندي

قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودى بثلاثين صاعا من شعير وقال يعلى حدثنا الأعمش درع من حديد وقال معلى حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش وقال رهنه درعا من حديد حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيديهما الى تراقيهما فكلما هم المتصدق بصدقته اتسعت عليه حتى تعفى أثره وكلما هم البخيل بالصدقة انقبضت كل حلقة الى صاحبتها وتقلصت عليه وانضمت يداه الى تراقيه فسمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيجتهد أن يوسعها فلا تتسع . باب الجبة فى السفر والحرب حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن أبى الضحى مسلم هو ابن صبيح عن مسروق قال حدثنى المغيرة بن شعبة قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم أقبل فلقيته بماء وعليه جبة شامية فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين فأخرجهما من تحت فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه . باب الحرير فى الحرب حدثنا أحمد بن المقدام حدثنا خالد بن الحرث حدثنا سعيد عن قتادة أن أنسا حدثهم أن النبى ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير فى قميص من حرير من حكة كانت بهما حدثنا أبو الوليد حدثنا همام عن قتادة عن أنس حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضى الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف والزبير شكوا الى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى القمل فأرخص لهما فى الحرير فرأيته عليهما فى غزاة حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة أخبرنى قتادة أن أنسا حدثهم قال رخص النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام فى حرير حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة سمعت قتادة عن أنس رخص أو رخص لحكة بهما . باب ما يذكر فى السكين حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يأكل من كتف يحتز منها ثم دعى الى الصلاة فصلى ولم يتوضأ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى وزاد فألقى السكين . باب ما قيل فى قتال الروم حدثنى اسحق بن يزيد الدمشقى حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثنى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسى حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل فى ساحل حمص وهو فى بناء له ومعه أم حرام قال عمير فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبى ﷺ يقول أول جيش من أمتى يغزون البحر قد أوجبوا قالت أم حرام قلت يارسول الله أنا فيهم قال أنت فيهم ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم أول جيش من أمتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم فقلت أنا فيهم يارسول الله قال لا . باب قتال اليهود حدثنا اسحق بن محمد الفروى حدثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون اليهود حتى يختبى أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودى ورائى فاقتله حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه اليهودى يامسلم هذا يهودى ورائى فاقتله . باب قتال الترك حدثنا أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر وان من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة حدثنا سعيد بن محمد حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن صالح عن الأعرج قال قال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا

(قوله من حكة كانت بهما) قال النووى كغيره والحكمة فى لبس الحرير للحكة لما فيه من البرودة وتعقب بأن الحرير حار فالصواب فيه أن الحكمة فيه لخاصية فيه تدفع الحكة وقد أجاز الشافعى وأبو يوسف استعمال الحرير للضرورة كفجأة حرب ولم يجد غيره ومنعه مالك وأبو حنيفة مطلقا ولعل الحديث لم يبلغهما اه قسطلانى

قوما

قوما نعالهم الشعر . باب قتال الذين ينتعلون الشعر حدثنا على بن عبدالله حدثناسفيان قال الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ولاتقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة قال سفيان وزادفيه أبوالزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رواية صغار الأعين ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة . باب من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر حدثنا عمرو بن خالد الحرانى حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال سمعت البراء وسأله رجل أكنتم فررتم ياأباعمارة يوم حنين قال لا والله ماولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس بسلاح فأتوا قوما رماة جمع هوازن وبنى نصر مايكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا مايكادون يخطئون فأقبلوا هنالك الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبوسفيان بن الحرث بن عبدالمطلب يقود به فنزل واستنصر ثم قال أنا النبى لا كذب أنا ابن عبدالمطلب ثم صف أصحابه . باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا عيسى حدثنا هشام عن محمد عن عبيدة عن على رضى الله عنه قال لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ﷺ ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى حين غابت الشمس حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن ابن ذكوان عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو فى القنوت اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج عياش بن أبى ربيعة اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم سنين كسنى يوسف حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا اسمعيل ابن أبى خالد أنه سمع عبدالله بن أبى أوفى رضى الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم حدثنا عبدالله بن أبى شيبة حدثنا جعفر بن عون حدثنا سفيان عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله رضى الله عنه قال كان النبى ﷺ يصلى فى ظل الكعبة فقال أبوجهل وناس من قريش ونحرت جزور بناحية مكة فأرسلوا فجاؤا من سلاها وطرحوه عليه فجاءت فاطمة فألقته عنه فقال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش لأبى جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأبى بن خلف وعقبة بن أبى معيط قال عبدالله فلقد رأيتهم فى قليب بدر قتلى قال أبو اسحق ونسيت السابع وقال يوسف بن أبى اسحق عن أبى اسحق أمية بن خلف وقال شعبة أمية أو أبى والصحيح أمية حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن ابن أبى مليكة عن عائشة رضى الله عنها أن اليهود دخلوا على النبى ﷺ فقالوا السام عليك فلعنتهم فقال مالك قلت أولم تسمع ماقالوا قال فلم تسمعى ماقلت وعليكم . باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب حدثنا اسحق أخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخى ابن شهاب عن عمه قال أخبرنى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر وقال فان توليت فان عليك اثم الاريسيين . باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن عبدالرحمن قال قال أبو هريرة رضى الله عنه قدم طفيل بن عمرو الدوسى وأصحابه على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ان دوسا عصت وأبت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس قال اللهم اهد دوسا وائت بهم . باب دعوة اليهودى والنصرانى وعلى مايقاتلون عليه وما كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر والدعوة قبل القتال حدثنا على بن الجعد أخبرنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول لما أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى الروم قيل له انهم

(قوله الصلاة الوسطى) اختلف فى الصلاة الوسطى على أقوال وللحافظ الشرف الدمياطى تأليف مفرد فى ذلك سماه كشف المغطى عن حكم الصلاة الوسطى (قوله حين غابت الشمس) وفى مسلم عن ابن مسعود أن المشركين حبسوهم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت ومقتضاه أنه لم يخرج الوقت وجمع بينه وبين سابقه بأن الحبس انتهى الى وقت الحمرة أو الصفرة ولم تقع الصلاة إلا بعد المغرب (قوله الدوسى) بفتح الدال المهملة وبالسين المهملة المكسورة وكان طفيل قدم قبل ذلك مكة وأسلم وصدق (قوله وائت بهم) أى مسلمين وهذا من كمال خلقه العظيم ورحمته ورأفته بأمته جزاه الله عنا أفضل ماجزى نبيا عن أمته وأما دعاؤه عليه الصلاة والسلام على بعضهم فذلك حيث لايرجو ويخشى ضررهم وشوكتهم اه قسطلانى

لا يقرءون كتابا إلا أن يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة فكأني أنظر إلى بياضه في يده ونقش فيه محمد رسول الله حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى خرقه فحسبت أن سعيد بن المسيب قال فدعا عليهم النبي ﷺ أن يمزقوا كل ممزق. باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله وقوله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله إلى آخر الآية حدثنا ابراهيم ابن حمزة حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه أخبره أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر يدعوه إلى الاسلام وبعث بكتابه اليه مع دحية الكلبي وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص إلى ايلياء شكرا لما أبلاه الله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأه التمسوا لي ههنا أحدا من قومه لأسألهم عن رسول الله ﷺ قال ابن عباس فأخبرني أبو سفيان بن حرب أنه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش قال أبو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا إيلياء فأدخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج وإذا حوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم أيهم أقرب نسبا إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي قال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم اليه نسبا قال ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمي وليس في الركب يومئذ أحد من بني عبد مناف غيري فقال قيصر أدنوه وأمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ثم قال لترجمانه قل لأصحابه إني سائل هذا الرجل عن الذي يزعم أنه نبي فان كذب فكذبوه قال أبو سفيان والله لولا الحياء يومئذ من أن يأثر أصحابي على الكذب لكذبته حين سألني عنه ولكني استحييت أن يأثروا الكذب عني فصدقته ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول أحد منكم قبله قلت لا فقال كنتم تتهمونه على الكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فيزيدون أو ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الآن منه في مدة نحن نخاف أن يغدر قال أبو سفيان ولم يمكني كلمة أدخل فيها شيئا أنتقصه به لا أخاف أن تؤثر عني غيرها قال فهل قاتلتموه أو قاتلكم قلت نعم قال فكيف كانت حربه وحربكم قلت كانت دولا وسجالا يدال علينا المرة وندال عليه الأخرى قال فماذا يأمركم قال يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة فقال لترجمانه حين قلت ذلك له قل له إني سألتك عن نسبه فيكم فزعمت أنه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فزعمت أن لا فقلت لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتم بقول قد قيل قبله وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت يطلب ملك آبائه وسألتك أشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم فزعمت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك هل يزيدون أو ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا فكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد وسألتك هل [illegible] فزعمت أن لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسألتك

(قوله تجارا) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم (قوله يأثر) بضم المثلثة بعد الهمزة الساكنة أي يروي ويحكي (قوله لكذبته حين سألني عنه) عليه الصلاة والسلام أي لبغضي إياه اذ ذاك (قوله من ملك) بكسر ميم من حرف جر وكسر لام ملك صفة مشبهة. وفي رواية من ملك بفتح ميم من اسم موصول وفتح لام ملك فعل ماض اهـ قسطلاني

هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت أن قد فعل وأن حربكم وحربه يكون دولا و يدال عليكم المرة وتدالون عليه الأخرى وكذلك الرسل تبتلى وتكون لها العاقبة وسألتك بماذا يأمركم فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم ويأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة قال وهذه صفة النبي قد كنت أعلم أنه خارج ولكن لم أظن أنه منكم وان يك ما قلت حقا فيوشك أن يملك موضع قدمى هاتين ولو أرجو أن أخلص اليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه قال أبو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فانى أدعوك بداعية الاسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فعليك إثم الاريسيين و يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون قال أبو سفيان فلما أن قضى مقالته علت أصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم فلا أدرى ماذا قالوا وأمر بنا فأخرجنا فلما أن خرجت مع أصحابى وخلوت بهم قلت لهم لقد أمر أمر ابن أبى كبشة هذا ملك بنى الأصفر يخافه قال أبو سفيان والله مازلت ذليلا مستيقنا بأن أمره سيظهر حتى أدخل الله قلبي الاسلام وأنا كاره حدثنا عبدالله بن مسلمة القعنبي حدثنا عبدالعزيز بن أبى حازم عن أبيه عن سهل بن سعد رضى الله عنه سمع النبي ﷺ يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى فقال أين على فقيل يشتكى عينيه فأمر فدعى له فبصق فى عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق عن حميد قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوما لم يغر حتى يصبح فان سمع أذانا أمسك وان لم يسمع أذانا أغار بعد ما يصبح فنزلنا خيبر ليلا حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا بنا حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن حميد عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى خيبر فجاءها ليلا وكان إذا جاء قوما بليل لا يغير عليهم حتى يصبح فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي ﷺ الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى حدثنا سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم منى نفسه وماله الا بحقه وحسابه على الله رواه عمر وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** من أراد غزوة فورى بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك أن عبدالله ابن كعب رضى الله عنه وكان قائد كعب من بنيه قال سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها و حدثنى أحمد بن محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا يونس عن الزهرى قال أخبرنى عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك قال سمعت كعب ابن مالك رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل غزو عدو كثير فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذى يريد وعن يونس عن الزهرى قال أخبرنى عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن كعب

(قوله باب من أراد غزوة فورى بغيرها) وذكر فيه قال سمعت كعب بن مالك حين تخلف وظاهره أن المسموع هو كعب حين التخلف وليس كذلك فلا بد من اعتبار تقدير فى الكلام أى سمعت بذكر حاله أو قصته حين تخلف على أن حين تخلف ظرف للحال أو القصة وقوله ولم يكن الخ أى وفيه أى فيما ذكر ولم يكن الخ والله تعالى أعلم اه سندى (قوله أخبرنى عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب ابن مالك قال سمعت كعب بن مالك) هذا يفيد سماع عبد الرحمن من جده والرواية السابقة تفيد أنه سمع من أبيه وأبوه سمع من جده فجوز الحافظ ابن حجر سماعه منهما فتارة يرويه بلا واسطة وتارة بواسطة أبيه وقال القسطلانى وحمله بعضهم على أن يكون ذكر ابن موضع عن تصحيفا من بعض الرواة فكأنه قال أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك اه قلت وهذا أيضا تصحيف والصواب أخبرنى عبد الرحمن عن عبد الله بن كعب فالحاصل أنا إذا قلنا بالتصحيف فالصواب أن نقول ابن عبد الله موضع عن عبد الله لا ابن كعب موضع عن كعب كما ذكره القسطلانى والله تعالى أعلم

ابن مالك رضى الله عنه كان يقول لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إذا خرج فى سفر إلا يوم الخميس حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه رضى الله عنه أن النبى ﷺ خرج يوم الخميس فى غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس باب الخروج بعد الظهر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين وسمعتهم يصرخون بهما جميعا . باب الخروج آخر الشهر وقال كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما انطلق النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمس بقين من ذى القعدة وقدم مكة لأربع ليال خلون من ذى الحجة حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن أنها سمعت عائشة رضى الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس ليال بقين من ذى القعدة ولا نرى إلا الحج فلما دنونا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى إذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة أن يحل قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله ﷺ عن أزواجه قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال أتتك والله بالحديث على وجهه . باب الخروج فى رمضان حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان قال حدثنى الزهرى عن عبيدالله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان فصام حتى بلغ الكديد أفطر قال سفيان قال الزهرى أخبرنى عبيدالله عن ابن عباس وساق الحديث باب التوديع وقال ابن وهب أخبرنى عمرو عن بكير عن سليمان بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعث وقال لنا إن لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فحرقوهما بالنار قال ثم أتيناه نودعه حين أردنا الخروج فقال إنى كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا بالنار و إن النار لايعذب بها إلا الله فان أخذتموهما فاقتلوهما . باب السمع والطاعة للامام حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم وحدثنى محمد بن صباح حدثنا اسمعيل بن زكرياء عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة حق مالم يؤمر بالمعصية فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة . باب يقاتل من وراء الامام و يتقى به حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون و بهذا الاسناد من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعنى ومن يعص الأمير فقد عصانى و إنما الامام جنة يقاتل من ورائه و يتقى به فان أمر بتقوى الله وعدل فان له بذلك أجرا وان قال بغيره فان عليه منه . باب البيعة فى الحرب أن لايفروا وقال بعضهم على الموت لقول الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع قال قال ابن عمر رضى الله عنهما رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التى بايعنا تحتها كانت رحمة من الله فسألت نافعا على أى شىء بايعهم على الموت قال لا بايعهم على الصبر حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد رضى الله عنه قال لما كان زمن الحرة أتاه آت فقال له إن ابن حنظلة يبايع الناس على الموت فقال لا أبايع على هذا أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا المكى بن ابراهيم حدثنا يزيد بن أبى عبيد عن سلمة رضى الله عنه قال بايعت النبى صلى الله عليه وسلم ثم عدلت إلى ظل الشجرة فلما خف الناس قال يا ابن الأكوع ألا تبايع

(قوله الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به) قال القسطلانى تبعا لغيره قوله من ورائه أى أمامه فعبر عن الأمام بالوراء كما فى قوله تعالى وكان وراءهم ملك أى أمامهم انتهى . قلت وهذا بعيد لايناسب السابق وهو جنة ولا اللاحق وهو قوله يتقى به والوجه أن وراء بمعناه والمقصود يتبع أمره ونهيه وتدبيره فى القتال ويمشى تابعا إياه بحيث كأن الامام هو قدامه والله تعالى أعلم اه سندى

قال قلت قد بايعت يارسول الله قال وأيضا فبايعته الثانية فقلت له يا أبا مسلم على أىّ شىء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن حميد قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول كانت الأنصار يوم الخندق تقول :

نحن الذين بايعوا محمدا   على الجهاد ما حيينا أبدا

فأجابهم فقال: اللهم لاعيش إلاعيش الآخره ۞ فأكرم الأنصار والمهاجره حدثنا اسحق بن ابراهيم سمع محمد بن فضيل عن عاصم عن أبى عثمان عن مجاشع رضى الله عنه قال أتيت النبى ﷺ أنا وأخى فقلت بايعنا على الهجرة فقال مضت الهجرة لأهلها فقلت علام تبايعنا قال على الاسلام والجهاد . باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبى وائل قال قال عبدالله رضى الله عنه لقد أتانى اليوم رجل فسألنى عن أمر ما دريت ما أرد عليه فقال أرأيت رجلا مؤديا نشيطا يخرج مع أمرائنا فى المغازى فيعزم علينا فى أشياء لانحصيها فقلت له والله ما أدرى ما أقول لك إلا أنا كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فعسى أن لايعزم علينا فى أمر الامرة حتى نفعله وان أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله و إذا شك فى نفسه شىء سأل رجلا فشفاه منه وأوشك أن لاتجدوه والذى لا إله إلا هو ما أذكر ماغبر من الدنيا إلا كالثغب شرب صفوه و بقى كدره . باب كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق هو الفزارى عن موسى بن عقبة عن سالم أبى النضر مولى عمر بن عبيدالله وكان كاتبا له قال كتب اليه عبدالله بن أبى أوفى رضى الله عنهما فقرأته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أيامه التى لقى فيها انتظر حتى مالت الشمس ثم قام فى الناس قال أيها الناس لاتتمنوا لقاء العدوّ وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم . باب استئذان الرجل الامام لقوله إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله و إذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنوك إلى آخر الآية حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن المغيرة عن الشعبى عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتلاحق بى النبى ﷺ وأنا على ناضح لنا قد أعيا فلا يكاد يسير فقال لى مالبعيرك قال قلت عيى قال فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره ودعا له فمازال بين يدى الابل قدامها يسير فقال لى كيف ترى بعيرك قال قلت بخير قد أصابته بركتك قال أفتبيعنيه قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم قال فبعنيه فبعته اياه على أن لى فقار ظهره حتى أبلغ المدينة قال فقلت يارسول الله إنى عروس فاستأذنته فأذن لى فتقدمت الناس الى المدينة حتى أتيت المدينة فلقينى خالى فسألنى عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامنى قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى حين استأذنته هل تزوّجت بكرا أم ثيبا فقلت تزوّجت ثيبا فقال هلا تزوّجت بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت يارسول الله توفى والدى أواستشهد ولى أخوات صغار فكرهت أن أتزوّج مثلهن فلاتؤدبهن ولاتقوم عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن قال فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطانى ثمنه ورده علىّ قال المغيرة هذا فى قضائنا حسن لانرى به باسا . باب من غزا وهو حديث عهد بعرسه فيه جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم باب من اختار الغزو بعد البناء فيه أبوهريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم . باب مبادرة الامام عند الفزع حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثنى قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان بالمدينة فزع فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لأبى طلحة فقال مارأينا من شىء وان وجدناه لبحرا . باب السرعة والركض فى الفزع

(قوله على ناضح) بنون وضاد معجمة بعير يستقى عليه وسمى بذلك لنضحه بالماء حين سقيه (قوله عروس) يستوى فيه الذكر والأنثى أى إنى قريب عهد بالدخول على المرأة (قوله فلامنى) أى على بيعه من جهة أنه ليس لنا ناضح غيره (قوله تلاعبها وتلاعبك) المراد الملاعبة المشهورة بدليل مجيئه فى رواية أخرى بلفظ تضاحكها وتضاحكك اه قسطلانى

حدثنا الفضل بن سهل حدثنا حسين بن محمد حدثنا جرير بن حازم عن محمد عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال فزع الناس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لأبى طلحة بطيئا ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فقال لم تراعوا إنه لبحر فما سبق بعد ذلك اليوم . **باب** الخروج فى الفزع وحده . **باب** الجعائل والحملان فى السبيل وقال مجاهد قلت لابن عمر الغزو قال إنى أحب أن أعينك بطائفة من مالى قلت أوسع الله على قال إن غناك لك وإنى أحب أن يكون من مالى فى هذا الوجه وقال عمر إن ناسا يأخذون من هذا المال ليجاهدوا ثم لايجاهدون فمن فعله فنحن أحق بماله حتى نأخذ منه ما أخذ وقال طاوس ومجاهد إذا دفع إليك شىء تخرج به فى سبيل الله فاصنع به ماشئت وضعه عند أهلك حدثنا الحميدى حدثنا سفيان قال سمعت مالك بن أنس سأل زيد بن أسلم فقال زيد سمعت أبى يقول قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه حملت على فرس فى سبيل الله فرأيته يباع فسألت النبى صلى الله عليه وسلم آشتريه فقال لاتشتره ولاتعد فى صدقتك حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن عمر بن الخطاب حمل على فرس فى سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يبتاعه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاتبتعه ولاتعد فى صدقتك حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن يحيى بن سعيد الأنصارى قال حدثنى أبو صالح قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتى ماتخلفت عن سرية ولكن لاأجد حمولة ولاأجد ماأحملهم عليه ويشق على أن يتخلفوا عنى ولوددت أنى قاتلت فى سبيل الله فقتلت ثم أحييت ثم قتلت ثم أحييت . **باب** الأجير وقال الحسن وابن سيرين يقسم للأجير من المغنم وأخذ عطية بن قيس فرسا على النصف فبلغ سهم الفرس أربعمائة دينار فأخذ مائتين وأعطى صاحبه مائتين حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان حدثنا ابن جريج عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه رضى الله عنه قال غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فحملت على بكر فهو أوثق أعمالى فى نفسى فاستأجرت أجيرا فقاتل رجلا فعض أحدهما الآخر فانتزع يده من فيه ونزع ثنيته فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأهدرها فقال أيدفع يده إليك فتقضمها كما يقضم الفحل . **باب** ماقيل فى لواء النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا سعيد بن أبى مريم قال حدثنى الليث قال أخبرنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى ثعلبة بن أبى مالك القرظى أن قيس بن سعد الأنصارى رضى الله عنه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد الحج فرجل حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال كان على رضى الله عنه تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى خيبر وكان به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج على فلحق بالنبى صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التى فتحها فى صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية أو قال ليأخذن غدا رجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلى وما نرجوه فقالوا هذا على فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن نافع بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير رضى الله عنهما ههنا أمرك النبى ﷺ أن تركز الراية . **باب** قول النبى صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقوله جل وعز سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب قال جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا أنا نائم أوتيت مفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتثلونها

(قوله يقسم للأجير من المغنم) خصه الشافعية بالأجير لغير الجهاد كسياسة الدواب وحفظ الأمتعة وغيرهما مع القتال لأنه شهد الوقعة وتبين بقتاله أنه لم يقصد بخروجه محض غير الجهاد بخلاف ما إذا لم يقاتل اهـ قسطلانى

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عبيدالله بن عبد الله أن ابن عباس رضى الله عنهما أخبره أن أبا سفيان أخبره أن هرقل أرسل اليه وهم بايلياء ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب فارتفعت الأصوات وأخرجنا فقلت لأصحابى حين أخرجنا لقد أمر أمر ابن أبى كبشة أنه يخافه ملك بنى الأصفر . باب حمل الزاد فى الغزو وقول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام قال أخبرنى أبى وحدثتنى أيضا فاطمة عن أسماء رضى الله عنها قالت صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت أبى بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لأبى بكر والله ما أجد شيئا أربط به إلا نطاقى قال فشقيه باثنين فاربطيه بواحد السقاء وبالآخر السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين حدثنا على بن عبدالله أخبرنا سفيان عن عمرو قال أخبرنى عطاء سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا نتزود لحوم الأضاحى على عهد النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبدالوهاب قال سمعت يحيى قال أخبرنى بشير بن يسار أن سويد بن النعمان رضى الله عنه أخبره أنه خرج مع النبى ﷺ عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء وهى من خيبر وهى أدنى خيبر فصلوا العصر فدعا النبى صلى الله عليه وسلم بالأطعمة فلم يؤت النبى صلى الله عليه وسلم الا بسويق فلكنا فأكلنا وشربنا ثم قام النبى صلى الله عليه وسلم فمضمض ومضمضنا وصلينا حدثنا بشر بن مرحوم حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة رضى الله عنه قال خفت أزواد الناس وأملقوا فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فى نحر إبلهم فأذن لهم فلقيهم عمر فأخبروه فقال ما بقاؤكم بعد إبلكم فدخل عمر على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ما بقاؤهم بعد إبلهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد فى الناس يأتون بفضل أزوادهم فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله . باب حمل الزاد على الرقاب حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا عبدة عن هشام عن وهب بن كيسان عن جابر رضى الله عنه قال خرجنا ونحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا ففنى زادنا حتى كان الرجل منا يأكل فى كل يوم تمرة قال رجل يا أبا عبدالله وأين كانت التمرة تقع من الرجل قال لقد وجدنا فقدها حين فقدناها حتى أتينا البحر فاذا حوت قد قذفه البحر فأكلنا منه ثمانية عشر يوما ما أحببنا . باب ارداف المرأة خلف أخيها حدثنا عمرو بن على حدثنا أبو عاصم حدثنا عثمان ابن الأسود حدثنا ابن أبى مليكة عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت يارسول الله يرجع أصحابك بأجر حج وعمرة ولم أزد على الحج فقال لها اذهبى وليردفك عبدالرحمن فأمر عبدالرحمن أن يعمرها من التنعيم فانتظرها رسول الله ﷺ بأعلى مكة حتى جاءت حدثنى عبدالله حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبدالرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما قال أمرنى النبى صلى الله عليه وسلم أن أردف عائشة وأعمرها من التنعيم باب الارتداف فى الغزو والحج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبدالوهاب حدثنا أيوب عن أبى قلابة عن أنس رضى الله عنه قال كنت رديف أبى طلحة وإنهم ليصرخون بهما جميعا الحج والعمرة . باب الردف على الحمار حدثنا قتيبة حدثنا أبو صفوان عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على إكاف عليه قطيفة وأردف أسامة وراءه حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثنا يونس أخبرنى نافع عن عبدالله رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفا أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ فى المسجد فأمره أن يأتى بمفتاح

(قوله الانطاق) بكسر النون ماتشد به المرأة وسطها ليرتفع به ثوبها من الأرض عند المهنة أو إزار فيه تكة أو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل (قوله فلذلك سميت ذات النطاقين) وقيل لأنها كانت تجعل نطاقا على نطاق أو كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل فى الآخر الزاد والمحفوظ الأول اهـ قسطلانى

البيت ففتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أسامة و بلال وعثمان فمكث فيها نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناس وكان عبدالله بن عمر أول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار له إلى المكان الذى صلى فيه قال عبدالله فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة . باب من أخذ بالركاب ونحوه حدثنا اسحق أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة و يعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة و يميط الأذى عن الطريق صدقة . باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو وكذلك يروى عن محمد بن بشر عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ وتابعه ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فى أرض العدو وهم يعلمون القرآن حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو . باب التكبير عند الحرب حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن أيوب عن محمد عن أنس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وقد خرجوا بالمساحى على أعناقهم فلما رأوه قالوا هذا محمد والخميس محمد والخميس فلجئوا إلى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله أكبر خربت خيبر إنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وأصبنا حمرا فطبخناها فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فأكفئت القدور بما فيها تابعه على عن سفيان رفع النبي ﷺ يديه . باب ما يكره من رفع الصوت فى التكبير حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعرى رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب . باب التسبيح اذا هبط واديا حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين بن عبدالرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال كنا إذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا . باب التكبير اذا علا شرفا حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدى عن شعبة عن حصين عن سالم عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا تصوبنا سبحنا حدثنا عبدالله قال حدثنى عبدالعزيز بن أبي سلمة عن صالح بن كيسان عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ اذا قفل من الحج أو العمرة ولا أعلمه إلا قال الغزو يقول كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده قال صالح فقلت له ألم يقل عبدالله ان شاء الله قال لا . باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل فى الاقامة حدثنا مطر بن الفضل حدثنا يزيد بن هرون حدثنا العوام حدثنا ابراهيم أبو اسمعيل السكسكى قال سمعت أبا بردة واصطحب هو و يزيد بن أبي كبشة فى سفر فكان يزيد يصوم فى السفر فقال له أبو بردة سمعت أبا موسى مرارا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا . باب السير وحده حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حواريا وحوارى الزبير قال سفيان الحوارى الناصر حدثنا أبو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال حدثني أبي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم) مقتضاه أن رفع الصوت لا يكره لذاته بل لما فيه من التعب والمشقة على صاحبه فالمكروه هو الجهر الشديد المشتمل على التعب لا مجرد الاظهار إلا اذا تضمن مفسدة الرياء فلا حجة فيه لمن يقول بكراهة الجهر مطلقا والله تعالى أعلم اه سندى (قوله اذا مرض العبد أو سافر كتب له الخ) توهم بعضهم من هذا الحديث أن المريض اذا صلى الفرض قاعدا فأجره كأجر القائم فحمل بذلك ما جاء فى أن صلاة القاعد على النصف حالة الصحة وهذا غير لازم إذ الذى بلغ مريضا أو كان تارك الصلاة ثم مرض فتاب فلا يلزم من هذا الحديث أنه اذا صلى الفرض قاعدا فأجره كأجر القائم كما لا يخفى فلو قلنا فرض القاعد فى نفسه ناقص وان كان قد يتم بسبب آخر ككونه يقوم قبل ذلك وانما قعد لعذر لما كان ذلك منافيا لمقتضى هذا الحديث والله تعالى أعلم

حدثنا أبو نعيم حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس مافى الوحدة ما أعلم ماسار راكب بليل وحده . باب السرعة فى السير قال أبو حميد قال النبى صلى الله عليه وسلم انى متعجل الى المدينة فمن أراد أن يتعجل معى فليعجل حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرنى أبى قال سئل أسامة بن زيد رضى الله عنهما كان يحيى يقول وأنا أسمع فسقط عنى عن مسير النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع قال فكان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص والنص فوق العنق حدثنا سعيد بن أبى مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرنى زيد هو ابن أسلم عن أبيه قال كنت مع عبدالله بن عمر رضى الله عنهما بطريق مكة فبلغه عن صفية بنت أبى عبيد شدة وجع فأسرع السير حتى اذا كان بعد غروب الشفق ثم نزل فصلى المغرب والعتمة يجمع بينهما وقال انى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم اذا جد به السير أخر المغرب وجمع بينهما حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمى مولى أبى بكر عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله . باب اذا حمل على فرس فرآها تباع حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن عمر بن الخطاب حمل على فرس فى سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يبتاعه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبتعه ولا تعد فى صدقتك حدثنا اسمعيل حدثنى مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حملت على فرس فى سبيل الله فابتاعه أو فأضاعه الذى كان عنده فأردت أن أشتريه وظننت أنه بائعه برخص فسألت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره وان بدرهم فان العائد فى هبته كالكلب يعود فى قيئه . باب الجهاد باذن الأبوين حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا حبيب بن أبى ثابت قال سمعت أبا العباس الشاعر وكان لا يتهم فى حديثه قال سمعت عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما يقول جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم يستأذنه فى الجهاد فقال أحى والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد . باب ما قيل فى الجرس ونحوه فى أعناق الابل حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبدالله بن أبى بكر عن عباد بن تميم أن أبا بشير الأنصارى رضى الله عنه أخبره أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره قال عبدالله حسبت أنه قال والناس فى مبيتهم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا أن لا تبقين فى رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت . باب من اكتتب فى جيش فخرجت امرأته حاجة وكان له عذر هل يؤذن له حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبى معبد عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم فقام رجل فقال يارسول الله اكتتبت فى غزوة كذا وكذا وخرجت امرأتى حاجة قال اذهب فحج مع امرأتك . باب الجاسوس وقول الله تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء التجسس التبحث حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار سمعته منه مرتين قال أخبرنى حسن بن محمد قال أخبرنى عبيدالله بن أبى رافع قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول بعثنى رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد ابن الأسود وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجى الكتاب فقالت ما معى من كتاب فقلنا

مفعولين أى لو يعلمونه شيئا أعلمه أى يعلمونه فيحا مضرا كما أعلم كذلك وعلى التقادير ما أعلم مفردا ما موصول مع صلته أو مصدر أو موصوف مع صفته مثلا فقول القسطلانى هى جملة فى محل نصب مفعول يعلم لا يخلو عن خفاء ثم لم يبين أنه كيف يكون مفعولا مع وجود قوله مافى الوحدة والعجب أنه ذكر عند قوله مافى الوحدة نصبه على الظرفية عند الكوفيين والمصدرية عند البصريين وقوله مافى الوحدة لا يصلح لذلك وكذا لفظ الوحدة لا يصلح لذلك لكونه مجرورا بفى وقد ساق الكلام على وجه يتبادر الى الذهن منه أن مراده بيان لفظ الوحدة وهذا عجيب جدا والله تعالى أعلم بمراد عباده (قوله ففيهما فجاهد) أى ففى تحصيل رضاهما فجاهد نفسك والشيطان وخالفهما وقال القسطلانى وقوله فجاهد جىء به للمشاكلة لأن ظاهر الجهاد ايصال الضرر للغير وليس بمراد وانما المراد القدر المشترك بتكلفه الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيئول المعنى ابذل مالك وأتعب بدنك فى رضاء والديك اه قلت والجهاد الأكبر هو جهاد النفس والشيطان والله تعالى أعلم (قوله ولا تسافرن امرأة) أى بلا زوج والمراد بالمحرم فى قوله إلا ومعها محرم من يكون سببا لأمنها من الفتنة فيعم الزوج وأما القول بأن الزوج يباح معه السفر دلالة ففيه أنها دلالة مخالفة للمنطوق وهو الحصر فاعتبارها لا يخلو عن خفاء والله تعالى أعلم

لتخرجن الكتاب أولنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبى بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياحاطب ماهذا قال يارسول الله لاتعجل على انى كنت امرأ ملصقا فى قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم فأحببت إذ فاتنى ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتى ومافعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله دعنى أضرب عنق هذا المنافق قال انه قد شهد بدرا ومايدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم قال سفيان وأى اسناد هذا . **باب** الكسوة للأسارى **حدثنا** عبدالله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال لما كان يوم بدر أتى بأسارى . وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبى صلى الله عليه وسلم له قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن أبى يقدر عليه فكساه النبى ﷺ إياه فلذلك نزع النبى صلى الله عليه وسلم قميصه الذى ألبسه . قال ابن عيينة كانت له عند النبى صلى الله عليه وسلم يد فأحب أن يكافئه . **باب** فضل من أسلم على يديه رجل **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارى عن أبى حازم قال أخبرنى سهل رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه فقال أين على فقيل يشتكى عينيه فبصق فى عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه فقال أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدى الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم . **باب** الأسارى فى السلاسل **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة فى السلاسل . **باب** فضل من أسلم من أهل الكتابين **حدثنا** على بن عبدالله حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا صالح بن حى أبو حسن قال سمعت الشعبى يقول حدثنى أبو بردة أنه سمع أباه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين الرجل تكون له الأمة فيعلمها فيحسن تعليمها و يؤدبها فيحسن أدبها ثم يعتقها فيتزوجها فله أجران ومؤمن أهل الكتاب الذى كان مؤمنا ثم آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم فله أجران والعبد الذى يؤدى حق الله و ينصح لسيده له أجران ثم قال الشعبى وأعطيتكها بغير شىء وقد كان الرجل يرحل فى أهون منها الى المدينة . **باب** أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذرارى بياتا ليلا لبيتنه ليلا يبيت ليلا **حدثنا** على بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا الزهرى عن عبيدالله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة رضى الله عنهم قال مر بى النبى ﷺ بالأبواء أو بودان وسئل عن أهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم قال هم منهم وسمعته يقول لاحمى الالله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وعن الزهرى أنه سمع عبدالله عن ابن عباس حدثنا الصعب فى الذرارى كان عمرو يحدثنا عن ابن شهاب عن النبى ﷺ فسمعناه من الزهرى قال أخبرنى عبيد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما عن الصعب قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو هم من آبائهم . **باب** قتل الصبيان فى الحرب **حدثنا** أحمد بن يونس أخبرنا الليث عن نافع أن عبدالله رضى الله عنه أخبره أن امرأة وجدت فى بعض مغازى النبى صلى الله عليه وسلم مقتولة فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان **باب** قتل النساء فى الحرب **حدثنا** اسحق بن ابراهيم قال قلت لأبى أسامة

حدثكم

(قوله دعنى أضرب عنق هذا المنافق) كأنه أراد المنافق عملا لا اعتقادا والا فهذا الاطلاق ينافى قوله لقد صدقكم فلايحل بعد ذلك وأما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعل الله قد اطلع على أهل بدر الخ فلعل المراد به أنه تعالى علم منهم أنه لايجىء منهم ماينافى المغفرة فقال لهم اعملوا ماشئتم اظهارا لكمال الرضا عنهم وأنه لايتوقع منهم من الأعمال بحسب الأعم الأغلب الا الخير فهذه كناية عن كمال الرضا عنهم وكناية عن صلاح حالهم وتوفيقهم غالبا الى الخيرات وليس المقصود به الاذن لهم فى المعاصى كيف شاء والله تعالى أعلم (قوله فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى) أى متفكرين فى أنه أيهم يعطى اه سندى (قوله الذى كان مؤمنا) أى بالنبى الذى هو معدود بين الناس من أتباعه وكون ايمان اليهود بموسى غير معتبر بسبب كفرهم بعيسى لايضر أن يكون ايمانهم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم سببا لنيل الأجرين والله تعالى أعلم وذكر القسطلانى ههنا كلاما كثيرا من الشراح وغيرهم ولا يظهر لغالبه كبير وجه والله تعالى أعلم

حدثكم عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان . **باب** لا يعذب بعذاب الله **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن بكير عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا فأحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخروج اني أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن عكرمة أن عليا رضي الله عنه حرق قوما فبلغ ابن عباس فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه . **باب** فاما منا بعد و إما فداء فيه حديث ثمامة وقوله عز وجل ما كان لنبي أن تكون له أسرى حتى يثخن في الأرض يعني يغلب في الأرض تريدون عرض الدنيا الآية . **باب** هل للأسير أن يقتل و يخدع الذين أسروه حتى ينجو من الكفرة فيه المسور عن النبي ﷺ . **باب** اذا حرق المشرك المسلم هل يحرق **حدثنا** معلى حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رهطا من عكل ثمانية قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا قال ما أجد لكم الا أن تلحقوا بالذود فانطلقوا فشربوا من أبوالها وألبانها حتى صحوا وسمنوا وقتلوا الراعي واستاقوا الذود وكفروا بعد اسلامهم فأتى الصريخ النبي ﷺ فبعث الطلب فما ترجل النهار حتى أتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم ثم أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا قال أبو قلابة قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسعوا في الأرض فسادا . **باب** **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب وأبي سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله اليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله . **باب** حرق الدور والنخيل **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس بن أبي حازم قال قال لي جرير قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية قال فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل قال وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم بعث الى رسول الله ﷺ يخبره فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب قال فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير . **باب** قتل النائم المشرك **حدثنا** علي بن مسلم حدثنا يحيى ابن زكرياء بن أبي زائدة قال حدثني أبي عن أبي اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ رهطا من الأنصار الى أبي رافع ليقتلوه فانطلق رجل منهم فدخل حصنهم قال فدخلت في مربط دواب لهم قال وأغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج أريهم أنني أطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت وأغلقوا باب الحصن ليلا فوضعوا المفاتيح في كوة حيث أراها فلما ناموا أخذت المفاتيح ففتحت باب الحصن ثم دخلت عليه فقلت يا أبا رافع فأجابني فتعمدت الصوت فضربته فصاح فخرجت ثم جئت ثم رجعت كأني مغيث فقلت يا أبا رافع وغيرت صوتي فقال مالك لأمك الويل قلت ما شأنك قال لا أدري من دخل علي فضربني قال فوضعت سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه حتى قرع العظم ثم خرجت وأنا دهش فأتيت سلما لهم لأنزل منه فوقعت فوثئت رجلي فخرجت الى أصحابي فقلت

(قوله باب إذا حرق المشرك المسلم الخ) أشار بهذه الترجمة الى ما قيل وجاء في بعض الآثار أنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعل بهؤلاء ما فعل به قصاصا والله تعالى أعلم اه سندي

ماأنا ببارح حتى أسمع الناعية فمابرحت حتى سمعت نعايا أبي رافع تاجر أهل الحجاز قال فقمت ومابي قلبة حتى أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن أبيه عن أبي اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الأنصار الى أبي رافع فدخل عليه عبدالله بن عتيك بيته ليلا فقتله وهو نائم . باب لاتمنوا لقاء العدو حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي حدثنا أبو اسحق الفزاري عن موسى بن عقبة قال حدثني سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيدالله كنت كاتبا له قال كتب اليه عبدالله بن أبي أوفى حين خرج الى الحرورية فقرأته فاذا فيه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال أيها الناس لاتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وقال موسى بن عقبة حدثني سالم أبو النضر كنت كاتبا لعمر بن عبيدالله فأتاه كتاب عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لاتمنوا لقاء العدو وقال أبو عامر حدثنا مغيرة بن عبدالرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا باب الحرب خدعة حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله وسمى الحرب خدعة حدثنا أبو بكر بن أصرم أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة . باب الكذب في الحرب حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لكعب بن الأشرف فانه قد آذى الله ورسوله قال محمد بن مسلمة أتحب أن أقتله يارسول الله قال نعم قال فأتاه فقال ان هذا يعني النبي ﷺ قد عنانا وسألنا الصدقة قال وأيضا والله لتملنه قال فانا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر الى مايصير أمره قال فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله . باب الفتك بأهل الحرب حدثني عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لكعب بن الاشرف فقال محمد بن مسلمة أتحب أن أقتله قال نعم قال فأذن لي فأقول قال قد فعلت . باب مايجوز من الاحتيال والحذر مع من تخشى معرته . قال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال انطلق رسول الله ﷺ ومعه أبي بن كعب قبل ابن صياد فحدث به في نخل فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقي بجذوع النخل وابن صياد في قطيفة له فيها رمرمة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ياصاف هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين . باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق فيه سهل وأنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه يزيد عن سلمة حدثنا مسدد حدثنا أبو الاحوص حدثنا أبو اسحق عن البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا ... فأنزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام إن لاقينا ... إن الأعداء قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

(قوله فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله) ليس المراد أنه ما انقطع الكلام بينهما حتى قتله في ذلك المجلس بل المراد أنهما كانا على ذلك الكلام حيث أنه جاءه مرة ثانية في المجلس الآخر لتتميم الرهن الذي بدأ به في هذه المرة فقتله في المرة الثانية والله تعالى أعلم اه سندي (قوله مع من يخشى معرته) بفتح الميم والعين المهملة والراء المشددة والنصب على المفعولية ولأبي ذر تخشى بضم أوله مبنيا للمفعول معرته بالرفع نائبا عن الفاعل أي فساده وشره (قوله فحدث به) بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول أي فأخبر بابن صياد والحال أنه في نخل الخ (قوله رمرمة) براءين مهملتين وميمين أي صوت اه قسطلاني

يرفع بهاصوته . باب من لايثبت على الخيل حدثني محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا ابن ادريس عن اسمعيل عن قيس عن جرير رضي الله عنه قال ماحجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولارآني إلا تبسم في وجهي ولقد شكوت إليه أني لاأثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديامهديا . باب دواء الجرح باحراق الحصير وغسل المرأة عن أبيها الدم على وجهه وحمل الماء في الترس حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا أبو حازم قال سألوا سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه بأي شيء دووي جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مابقي أحد من الناس أعلم به مني كان علي يجيء بالماء في ترسه وكانت يعني فاطمة تغسل الدم عن وجهه وأخذ حصير فأحرق ثم حشي به جرح رسول الله ﷺ . باب مايكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصا إمامه وقال الله تعالى ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وقال قتادة الريح الحرب حدثنا يحيي حدثنا وكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا وأباموسى إلى اليمن قال يسراولاتعسراو بشراولاتنفراوتطاوعا ولاتختلفا حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبدالله بن جبير فقال إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلاتبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل اليكم و إن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلاتبرحوا حتى أرسل اليكم فهزموهم قال فأنا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن وأسواقهن رافعات ثيابهن فقال أصحاب عبدالله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون فقال عبدالله بن جبير أنسيتم ماقال لكم رسول الله ﷺ قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين فذاك إذيدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فأصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين أسيراوسبعين قتيلا فقال أبو سفيان أفي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ثلاث مرات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات ثم رجع الى أصحابه فقال أماهؤلاء فقد قتلوا فماملك عمر نفسه فقال كذبت والله ياعدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك مايسوؤك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل قال النبي ﷺ ألا تجيبواله قالوا يارسول الله مانقول قال قولوا الله أعلى وأجل قال انا لنا العزى ولاعزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوا له قال قالوا يارسول الله مانقول قال قولوا الله مولانا ولامولى لكم . باب إذا فزعوا بالليل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس قال وقد فزع أهل المدينة ليلة سمعوا صوتا قال فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس لأبي طلحة عري وهو متقلد سيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته بحرا يعني الفرس . باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته ياصباحاه حتى يسمع الناس حدثنا المكي بن ابراهيم أخبرنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أنه أخبره قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبدالرحمن ابن عوف قلت ويحك مابك قال أخذت لقاح النبي ﷺ قلت من أخذها قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات أسمعت مابين لابتيها ياصباحاه ياصباحاه ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها فجعلت أرميهم وأقول : أنا ابن الأكوع * واليوم يوم الرضع فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا فأقبلت

(قوله مثلة) بضم الميم وسكون المثلثة أي انهم جدعوا أنوفهم و بقروا بطونهم وكان حمزة رضي الله عنه ممن مثل به (قوله لم آمر بها) يعني أنه لاياًمر بفعل قبيح لايجلب لفاعله نفعا وقوله ولم تسؤني أي لم أكرهها لأنهم كانوا أعداء له وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر اه قسطلاني

بها أسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان القوم عطاش وانى أعجلتهم أن يشربوا سقيهم فابعث فى أثرهم فقال يا ابن الأكوع ملكت فأسجح إن القوم يقرون فى قومهم . **باب** من قال خذها وأنا ابن فلان وقال سلمة خذها وأنا ابن الأكوع حدثنا عبيدالله عن اسرائيل عن أبى اسحق قال سأل رجل البراء رضى الله عنه فقال يا أبا عمارة أوليتم يوم حنين قال البراء وأنا أسمع أما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ كان أبو سفيان بن الحرث آخذا بعنان بغلته فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول : أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبدالمطلب قال فما رؤى من الناس يومئذ أشد منه . **باب** إذا نزل العدو على حكم رجل حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعد ابن ابراهيم عن أبى أمامة هو ابن سهل بن حنيف عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد هو ابن معاذ بعث رسول الله ﷺ وكان قريبا منه فجاء على حمار فلما دنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فجاء فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له إن هؤلاء نزلوا على حكمك قال فانى أحكم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى الذرية قال لقد حكمت فيهم بحكم الملك **باب** قتل الأسير وقتل الصبر حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ان ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه . **باب** هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن ركع ركعتين عند القتل حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عمرو بن أبى سفيان ابن أسيد بن جارية الثقفى وهو حليف لبنى زهرة وكان من أصحاب أبى هريرة أن أبا هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصارى جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة وهو بين عسفان ومكة ذكروا لحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتى رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرا تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى فدفد وأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا وأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحدا قال عاصم بن ثابت أمير السرية أما أنا فوالله لا أنزل اليوم فى ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما فى سبعة فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الأنصارى وابن دثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن فى هؤلاء لأسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبى فقتلوه فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا فأخبرنى عبيدالله بن عياض أن بنت الحرث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها فأعارته فأخذ ابنا لى وأنا غافلة حين أتاه قالت فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب فى وجهى فقال تخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب فى يده وانه لموثق فى الحديد وما بمكة من ثمر وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب ذرونى أركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال لولا أن تظنوا أن ما بى جزع لطولتها اللهم أحصهم عددا :

ما أبالى حين أقتل مسلما   على أى شق كان لله مصرعى
وذلك فى ذات الاله و إن يشأ   يبارك على أوصال شلو ممزع

فقتله ابن الحرث فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا فاستجاب الله لعاصم بن ثابت

(قوله فى ذات الاله) أى فى وجه الله وطلب ثوابه وقوله على أوصال شلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام أى أوصال جسد وقوله ممزع بضم الميم الأولى وفتح الثانية والزاى المشددة و بعدها عين مهملة أى مقطع مفرق اهـ قسطلانى

يوم أصيب فأخبرالنبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم وما أصيبوا وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف وكان قدقتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدروا على أن يقطع من لحمه شيئا . باب فكاك الأسير فيه عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ فكوا العاني يعني الأسير وأطعموا الجائع وعودوا المريض حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا مطرف أن عامرا حدثهم عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي إلا مافي كتاب الله قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الأسير وأن لايقتل مسلم بكافر . باب فداء المشركين حدثنا اسمعيل بن أبي أويس حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ائذن فلنترك لابن أختنا عباس فداءه فقال لاتدعون منها درهما وقال ابراهيم عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فجاءه العباس فقال يارسول الله أعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال خذ فأعطاه في ثوبه حدثنا محمود حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه وكان جاء في أسارى بدر قال سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور . باب الحربي إذا دخل دار الاسلام بغير أمان حدثنا أبونعيم حدثنا أبوالعميس عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله فنفله سلبه . باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون عن عمر رضي الله عنه قال وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم . باب جوائز الوفد . باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يوم الخميس ومايوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولاينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله ﷺ قال دعوني فالذي أنافيه خير مماتدعوني اليه وأوصى عند موته بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ونسيت الثالثة وقال يعقوب بن محمد سألت المغيرة بن عبدالرحمن عن جزيرة العرب فقال مكة والمدينة واليمامة واليمن وقال يعقوب والعرج أول تهامة . باب التجمل للوفود حدثنا يحي بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله أن ابن عمر رضي الله عنهما قال وجد عمر حلة إستبرق تباع في السوق فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ابتع هذه الحلة فتجمل بها للعيد وللوفود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هذه لباس من لاخلاق له أو إنما يلبس هذه من لاخلاق له فلبث ماشاء الله ثم أرسل اليه النبي ﷺ بجبة ديباج فأقبل بها عمر حتى أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله قلت إنما هذه لباس من لاخلاق له أو إنما يلبس هذه من لاخلاق له ثم أرسلت الي بهذه فقال تبيعها أوتصيب بها بعض حاجتك . باب كيف يعرض

(قوله ما أعلمه الافهما) أى ما أعلم الذى عندى الا فهما الخ اه سندى

الاسلام على الصبي حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهرى أخبرنى سالم بن عبدالله عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه أخبره أن عمر انطلق فى رهط من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الغلمان عند أطم بنى مغالة وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم فلم يشعر حتى ضرب النبى صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم أتشهد أنى رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين فقال ابن صياد للنبى ﷺ أتشهد أنى رسول الله قال له النبى صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسله قال النبى صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يأتينى صادق وكاذب قال النبى صلى الله عليه وسلم خلط عليك الأمر قال النبى صلى الله عليه وسلم إنى قد خبأت لك خبيئا قال ابن صياد هو الدخ قال النبى صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك قال عمر يارسول الله ائذن لى فيه أضرب عنقه قال النبى ﷺ إن يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلاخير لك فى قتله . قال ابن عمر انطلق النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بن كعب يأتيان النخل الذى فيه ابن صياد حتى إذا دخل النخل طفق النبى صلى الله عليه وسلم يتقى بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة له فيها رمزة فرأت أم ابن صياد النبى صلى الله عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد أى صاف وهو اسمه فثار ابن صياد فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو تركته بين وقال سالم قال ابن عمر ثم قام النبى ﷺ فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إنى أنذركموه ومامن نبى إلا قد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور : **باب** قول النبى صلى الله عليه وسلم لليهود أسلموا تسلموا قاله المقبرى عن أبى هريرة . **باب** إذا أسلم قوم فى دار الحرب ولهم مال وأرضون فهى لهم حدثنا محمود أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن على بن حسين عن عمرو بن عثمان ابن عفان عن أسامة بن زيد قال قلت يارسول الله أين تنزل غدا فى حجته قال وهل ترك لنا عقيل منزلا ثم قال نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة المحصب حيث قاسمت قريش على الكفر وذلك أن بنى كنانة حالفت قريشا على بنى هاشم أن لايبايعوهم ولا يؤووهم قال الزهرى والخيف الوادى حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيا على الحمى فقال ياهنى اضمم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة وأدخل رب الصريمة ورب الغنيمة وإياى ونعم بن عوف ونعم بن عفان فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعا إلى نخل وزرع وان رب الصريمة ورب الغنيمة ان تهلك ماشيتهما يأتنى ببنيه فيقول ياأمير المؤمنين أفتاركهم أنا لا أبالك فالماء والكلأ أيسر على من الذهب والورق وأيم الله إنهم ليرون أنى قد ظلمتهم انها لبلادهم فقاتلوا عليها فى الجاهلية وأسلموا عليها فى الاسلام والذى نفسى بيده لولا المال الذى أحمل عليه فى سبيل الله ماحميت عليهم من بلادهم شبرا . **باب** كتابة الامام الناس حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبى وائل عن حذيفة رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ اكتبوا لى من تلفظ بالاسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل فقلنا نخاف ونحن ألف وخمسمائة فلقد رأيتنا ابتلينا حتى ان الرجل ليصلى وحده وهو خائف حدثنا عبدان عن أبى حمزة عن الاعمش فوجدناهم خمسمائة قال أبو معاوية مابين ستمائة إلى سبعمائة حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن أبى معبد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إنى كتبت فى غزوة كذا وكذا وامرأتى حاجة قال ارجع فحج مع امرأتك . **باب** ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى ح

(قوله قبل ابن صياد) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهته وكان غلاما من اليهود وكان يتكهن أحيانا فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتحدث أنه الدجال وأشكل أمره فأراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يختبر حاله إذ لم ينزل فى أمره وحى اه قسطلانى

وحدثني محمود بن غيلان حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقيل يارسول الله الذي قلت إنه من أهل النار فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى النار قال فكاد بعض الناس أن يرتاب فبينماهم على ذلك إذ قيل إنه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى بالناس إنه لايدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . باب من تأمر في الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبدالله بن رواحة فأصيب ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح عليه ومايسرني أوقال مايسرهم أنهم عندنا وقال وان عينيه لتذرفان . باب العون بالمدد حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتاه رعل وذكوان وعصية و بنو لحيان فزعموا أنهم قد أسلموا واستمدوه على قومهم فأمدهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الأنصار قال أنس كنا نسميهم القراء يحطبون بالنهار و يصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان و بني لحيان قال قتادة وحدثنا أنس أنهم قرءوا بهم قرآنا ألا بلغوا عنا قومنا بأنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم رفع ذلك بعد . باب من غلب العدو فأقام على عرصتهم ثلاثا حدثنا محمد بن عبدالرحيم حدثنا روح بن عبادة حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال تابعه معاذ وعبدالأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم . باب من قسم الغنيمة في غزوه وسفره وقال رافع كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فأصبنا غنما وابلا فعدل عشرة من الغنم ببعير حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة أن أنسا أخبره قال اعتمر النبي ﷺ من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين . باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم . قال ابن نمير حدثنا عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذهب فرس له فأخذه العدو فظهر عليه المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبق عبد له فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي ﷺ حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى عن عبيدالله قال أخبرني نافع أن عبدا لابن عمر أبق فلحق بالروم فظهر عليه خالد بن الوليد فرده على عبدالله وأن فرسا لابن عمر عار فلحق بالروم فظهر عليه فردوه على عبدالله قال أبو عبدالله عار مشتق من العير وهو حمار وحش أي هرب حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان على فرس يوم لقي المسلمون وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد بعثه أبو بكر فأخذه العدو فلما هزم العدو رد خالد فرسه . باب من تكلم بالفارسية والرطانة وقوله تعالى واختلاف ألسنتكم وألوانكم وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قلت يارسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت ونفر فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال ياأهل الخندق إن جابرا قد صنع سؤرا فحي هلا بكم حدثنا

(قوله فنادى بالناس إنه لايدخل الجنة إلا نفس مسلمة) فيه تنبيه على أن ذلك الرجل ما كان من المسلمين من أصله لأنه بسبب فعله ذلك خرج منهم ويمكن أن يكون في هذا النداء تنبيه للمرتابين بالتبري عن الريب في كلامه لأنه يخالف الاسلام فيخل في دخول الجنة والله تعالى أعلم اهـ سندي

(قوله وقال رافع كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذي الحليفة) هو اسم موضع من تهامة كما سبق في بعض الروايات وصرح به القسطلاني وغيره وقول العيني وغيره ههنا وفيما بعد عن قريب هو ميقات أهل المدينة وهم والله تعالى أعلم.

حبان بن موسى أخبرنا عبدالله عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلي قميص أصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه قال عبدالله وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله ﷺ أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي قال عبدالله فبقيت حتى دكن

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الحسن بن علي أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية كخ كخ أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة .

باب الغلول وقول الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن أبي حيان قال حدثني أبو زرعة قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره قال لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء على رقبته فرس له حمحمة يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك وعلى رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك وعلى رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك أو على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك وقال أيوب عن أبي حيان فرس له حمحمة .

باب القليل من الغلول ولم يذكر عبدالله ابن عمرو عن النبي ﷺ أنه حرق متاعه وهذا أصح حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو عن سالم بن أبي الجعد عن عبدالله بن عمرو قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها قال أبو عبد الله قال ابن سلام كركرة يعني بفتح الكاف وهو مضبوط كذا .

باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن جده رافع قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فأصاب الناس جوع وأصبنا ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات الناس فعجلوا فنصبوا القدور فأمر بالقدور فأكفئت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير فند منها بعير وفي القوم خيل يسيرة فطلبوه فأعياهم فأهوى إليه رجل بسهم فحبسه الله فقال هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحش فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا فقال جدي إنا نرجو أو نخاف أن نلقى العدو غدا وليس معنا مدى أفنذبح بالقصب فقال ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة .

باب البشارة في الفتوح حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا اسمعيل قال حدثني قيس قال قال لي جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا فيه خثعم يسمى كعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة من أحمس وكانوا أصحاب خيل فأخبرت النبي ﷺ أني لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق إليها فكسرها وحرقها فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره فقال رسول جرير يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب فبارك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات قال مسدد بيت في خثعم .

باب ما يعطى البشير وأعطى كعب بن مالك ثوبين حين بشر بالتوبة .

باب لا هجرة بعد الفتح حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شيبان عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع ابن مسعود قال جاء مجاشع بأخيه مجالد بن مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يبايعك على

(قوله فأقول لا أملك لك شيئا) من رفع الفرس عن رقبتك وهو لا ينافي الشفاعة في النجاة عن النار وظاهر هذا أن الشفاعة في النجاة عن النار لا في النجاة عن فضيحة العصاة حين حضورهم في موقف الحساب والله تعالى أعلم اه سندي (قوله هذه البهائم لها أوابد) ومعنى لها اختصاص الجزء بالكل كما يقال للبيت باب وجدران وسقف مثلا والله تعالى أعلم (قوله وكان بيتا فيه خثعم) أي فيه يعبدون صنما لهم أي كانت فيه عبادة خثعم والله تعالى أعلم اه سندي

الهجرة فقال لاهجرة بعد فتح مكة ولكن أبايعه على الاسلام حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان قال عمرو وابن جريج سمعت عطاء يقول ذهبت مع عبيد بن عمير الى عائشة رضي الله عنها وهي مجاورة بثبير فقالت لنا انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه ﷺ مكة . باب إذا اضطر الرجل الى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله وتجريدهن حدثنا محمد بن عبدالله بن حوشب الطائفي حدثنا هشيم أخبرنا حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن وكان عثمانيا فقال لابن عطية وكان علويا إني لأعلم ما الذي جرأ صاحبك على الدماء سمعته يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير فقال ائتوا روضة كذا وتجدون بها امرأة أعطاها حاطب كتابا فأتينا الروضة فقلنا الكتاب قالت لم يعطني فقلنا لتخرجن أو لأجردنك فأخرجت من حجزتها فأرسل الى حاطب فقال لا تعجل والله ما كفرت ولا ازددت للاسلام إلا حبا ولم يكن أحد من أصحابك إلا وله بمكة من يدفع الله به عن أهله وماله ولم يكن لي أحد فأحببت أن أتخذ عندهم يدا فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر دعني أضرب عنقه فانه قد نافق فقال وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فهذا الذي جرأه . باب استقبال الغزاة حدثنا عبدالله بن أبي الأسود حدثنا يزيد بن زريع وحميد بن الأسود عن حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة قال ابن الزبير لابن جعفر رضي الله عنهم أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك حدثنا مالك بن إسمعيل حدثنا ابن عيينة عن الزهري قال قال السائب بن يزيد رضي الله عنه ذهبنا نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع . باب ما يقول إذا رجع من الغزو حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبدالله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل كبر ثلاثا قال آيبون إن شاء الله تائبون عابدون حامدون لربنا ساجدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده حدثنا أبو معمر حدثنا عبدالوارث قال حدثني يحيى بن أبي اسحق عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ مقفله من عسفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وقد أردف صفية بنت حيي فعثرت ناقته فصرعا جميعا فاقتحم أبو طلحة فقال يارسول الله جعلني الله فداءك قال عليك المرأة فقلب ثوبا على وجهه وأتاها فألقاه عليها وأصلح لهما مركبهما فركبا واكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أشرفنا على المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة حدثنا علي حدثنا بشر بن المفضل حدثنا يحيى بن أبي اسحق عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه أقبل هو وأبو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي ﷺ صفية مردفها على راحلته فلما كانوا ببعض الطريق عثرت الناقة فصرع النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة وإن أبا طلحة قال أحسب قال اقتحم عن بعيره فأتى رسول الله ﷺ فقال يانبي الله جعلني الله فداءك هل أصابك من شيء قال لا ولكن عليك المرأة فألقى أبو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها فألقى ثوبه عليها فقامت المرأة فشد لهما على راحلتهما فركبا فساروا حتى إذا كانوا بظهر المدينة أو قال أشرفوا على المدينة قال النبي ﷺ آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة . (بسم الله الرحمن الرحيم) . باب الصلاة إذا قدم من سفر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن محارب بن دثار قال سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب عن أبيه وعمه عبيدالله بن كعب عن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس باب الطعام عند القدوم وكان ابن عمر يفطر لمن يغشاه حدثني محمد أخبرنا وكيع عن شعبة عن محارب بن دثار

(قوله لعل الله اطلع على أهل بدر الخ) أي فقد غفرت ذنوبكم السالفة وتأهلتم أن يغفر لكم ذنوب مستأنفة ان وقعت منكم ومعنى الترجي كما قاله النووي راجع الى عمر رضي الله عنه لأن وقوع هذا الأمر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم اه قسطلاني

عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نحر جزورا أو بقرة زاد معاذ عن شعبة عن محارب سمع جابر بن عبد الله اشترى منى النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين ودرهم أو درهمين فلما قدم صرارا أمر ببقرة فذبحت فأكلوا منها فلما قدم المدينة أمرنى أن آتى المسجد فأصلى ركعتين ووزن لى ثمن البعير **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن محارب بن دثار عن جابر قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين صرار موضع ناحية بالمدينة .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ . **باب** فرض الخمس **حدثنا** عبدان أخبرنا عبدالله أخبرنا يونس عن الزهرى قال أخبرنى على بن الحسين أن حسين بن على عليهما السلام أخبره أن عليا قال كانت لى شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطانى شارفا من الخمس فلما أردت أن أبتنى بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بنى قينقاع أن يرتحل معى فنأتى باذخر أردت أن أبيعه الصواغين وأستعين به فى وليمة عرسى فبينا أنا أجمع لشارفىّ متاعا من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاى مناخان الى جنب حجرة رجل من الأنصار رجعت حين جمعت ماجمعت فاذا شارفاى قد اجتبّ أسنمتهما و بقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عينىّ حين رأيت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعل حمزة بن عبد المطلب وهو فى هذا البيت فى شرب من الأنصار فانطلقت حتى أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي ﷺ فى وجهى الذى لقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك فقلت يارسول الله مارأيت كاليوم قط عدا حمزة على ناقتىّ فأجب أسنمتهما و بقر خواصرهما وهاهو ذا فى بيت معه شرب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى ثم انطلق يمشى واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذى فيه حمزة فاستأذن فأذنوا لهم فاذا هم شرب فطفق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل فاذا حمزة قد ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر فنظر الى ركبته ثم صعد النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة هل أنتم الا عبيد لأبى فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد ثمل فنكص رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه القهقرى وخرجنا معه **حدثنا** عبدالعزيز ابن عبدالله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها ماترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به الا عملت به فانى أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علىّ وعباس فأما خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التى تعروه ونوائبه وأمرهما الى من ولى الأمر قال فهما على ذلك الى اليوم قال أبو عبد الله اعتراك افتعلت من عروته فأصبته ومنه يعروه واعترانى **حدثنا** اسحق بن محمد الفروى حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان وكان محمد بن جبير ذكر لى ذكرا من حديثه ذلك فانطلقت حتى أدخل على مالك بن أوس فسألته عن ذلك الحديث فقال مالك بينا أنا جالس فى أهلى حين متع النهار إذا رسول عمر بن الخطاب يأتينى فقال أجب أمير المؤمنين فانطلقت معه حتى أدخل على عمر فاذا هو

﴿باب فرض الخمس﴾ (قوله فقال لها أبو بكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لانورث الخ) وفى رواية سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لانورث الخ وقد روى هذا الحديث جماعة منهم عائشة وأبو هريرة وأبو الدرداء وعلى تقدير أنه مارواه الا أبو بكر لايرد أنه من أحاديث الآحاد فكيف يعمل به فى مقابلة الكتاب لأن الحديث بالنظر الى من أخذ من فيه صلى الله تعالى عليه وسلم كالكتاب وكالحديث المتواتر وانما الفرق بين حديث الآحاد وغيره بالنظر الى من بلغه بالواسطة على أن كثيرا من العلماء جوزوا تخصيص عام الكتاب بخبر الآحاد بالنظر إلى مَن بلغه أيضا . فالحاصل أن العمل بهذا الحديث لأبى بكر كان واجبا فلاعار عليه فى ذلك بل لو ترك العمل به كان عاصيا . فان قلت فما وجه عدم رضا فاطمة حينئذ بما فعل أبو بكر رضى الله تعالى عنهما قلت لعل عدم رضاها ما كان بمنع الارث بعد سماع الحديث بل كان بعدم اعطاء أبى بكر شيئا اياها تكرما واحسانا إذ مقتضى ما كان بينهم من المحبة أنه اذا جاء أحدهم الى الآخر ليطلب شيئا بسبب فان لم يكن هناك ذلك السبب فليعطه ذلك الشىء بسبب آخر . فان قلت فما بال الصديق ما أعطاها تكرما واحسانا مع أنه كان هو اللائق بما كان بينهم من المحبة . قلت قد ذكر أبو بكر أن مقصوده أن يفعل فى المال مافعل فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأن

جالس على رمال سرير ليس بينه و بينه فراش متكئ على وسادة من أدم فسلمت عليه ثم جلست فقال يامال انه قدم علينا من قومك أهل أبيات وقد أمرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين لو أمرت به غيري قال اقبضه أيها المرء فبينا أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفأ فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص يستأذنون قال نعم فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفأ يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس قال نعم فأذن لهما فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني و بين هذا وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله ﷺ من بني النضير فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر قال عمر تيدكم أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قال الرهط قد قال ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكما الله أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا قد قال ذلك قال عمر فاني أحدثكم عن هذا الأمر ان الله قد خص رسول الله ﷺ في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره ثم قرأ وما أفاء الله على رسوله منهم إلى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم قد أعطاكموها و بثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك قال عمر ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم إنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر فكنت أنا ولي أبي بكر فقبضتها سنتين من امارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها أبو بكر والله يعلم إني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وأمركما واحد جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته من أبيها فقلت لكما إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت ان شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم و بما عمل فيها أبو بكر و بما عملت فيها منذ وليتها فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما فأنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك قال الرهط نعم ثم أقبل على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك فان عجزتما عنها فادفعاها الي فاني أكفيكماها .

باب أداء الخمس من الدين **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد عن أبي جمرة الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس فقالوا يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة بيننا و بينك كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام فمرنا بأمر نأخذ منه وندعو اليه من وراءنا قال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الايمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وعقد بيده وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت . **باب** نفقة

يضعه في المواضع التي وضعه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ورأى أن ذلك أهم بل خاف الضلال على تركه ان تركه ومعلوم أن المال ما كان لأبي بكر حتى يفعل فيه ما يريد فهل يلام الرجل على فعل فعله اقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت كيف يصح لأبي بكر رضي الله تعالى عنه منع الاعطاء بعد أن ظهر تأذيها بالمنع وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من آذى فاطمة فقد آذاني قلت معلوم أنه لا يمكن القول بتأذيها بمنع الاعطاء على وجه الارث بعد ما سمعت حديث لا نورث وانما كان تأذيها لو سلم بمنع الاعطاء تكرما وقد علمت أن الصديق رضي الله تعالى عنه ترك الاعطاء بذلك الوجه لمصلحة أهم عنده على أنه يمكن أن الاعطاء بذلك الوجه لم يخطر ببال الصديق بناء على أنه ما سبق منها الطلب بذلك الوجه وانما سبق منها الطلب بوجه الارث فلم يصدر من الصديق ما يوجب تأذيها قصدا وانما حصل ذلك بلا مدخل للاختيار ومثل ذلك لا يعد من الايذاء ولو فرض شمول مدلول لفظ الايذاء لغة لكان في حكم المستثنى في الحديث معنى وقد صدر مثله عن علي مع فاطمة رضي الله تعالى عنهما كما هو مشهور في واقعة حديث قم أبا تراب وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده مع أن الأمر بالمعروف و إقامة الحدود على المسلمين واجب ولا يعد ما يحصل بسببه ايذاء أصلا بل اصلاحا فكم من أمر مستكره لشخص لا يعد ايذاء ولا يكون في حكمه مما هو من هذا القبيل أو قريب منه فتأمل والله تعالى أعلم (قوله يا عباس تسألني نصيبك الخ) كأن المراد تسألني التصرف فيما كان نصيبك لو كان هناك ارث والا فمقتضى هذا الحديث أنهما علما بحديث لا نورث قبل هذا الطلب فكيف يستقيم منهما الطلب بعد ذلك فتأمل اهـ سندي

نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لا يقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني أبو اسحق قال سمعت عمرو بن الحرث قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الا سلاحه و بغلته البيضاء وأرضا تركها صدقة . باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن وقول الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم حدثنا حبان بن موسى ومحمد قالا أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر ويونس عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له حدثنا ابن أبي مريم حدثنا نافع سمعت ابن أبي مليكة قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي نوبتي و بين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه قالت دخل عبد الرحمن بسواك فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فأخذته فمضغته ثم سننته به حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن علي بن حسين أن صفية زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الأواخر من رمضان ثم قامت تنقلب فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا فقال لهما رسول الله ﷺ على رسلكما قالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن محمد بن يحيى بن حبان عن واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ارتقيت فوق بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن هشام عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال قام النبي ﷺ خطيبا فأشار نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرتها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وأنها سمعت صوت انسان يستأذن في بيت حفصة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة . باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته ومن شعره ونعله وآنيته مما يتبرك أصحابه وغيرهم بعد وفاته حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه الى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر حدثني عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي حدثنا عيسى بن طهمان قال أخرج الينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهما نعلا النبي ﷺ حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أبي بردة

(قوله جرداوين) بفتح الجيم وسكون الراء تثنية جرداء مؤنث الأجرد أي خلقين بحيث لم يبق عليهما شعر (قوله قبالان) بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الأصبعين اه قسطلاني

قال أخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا وقالت في هذا نزع روح النبي صلى الله عليه وسلم وزاد سليمان عن حميد عن أبي بردة قال أخرجت الينا عائشة إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة **حدثنا** عبدان عن أبي حمزة عن عاصم عن ابن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة قال عاصم رأيت القدح وشربت فيه **حدثنا** سعيد بن محمد الجرمي حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي أن الوليد بن كثير حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي حدثه أن ابن شهاب حدثه أن علي بن حسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي رحمة الله عليه لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك الي من حاجة تأمرني بها فقلت له لا فقال له فهل أنت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أخاف أن يغلبك القوم عليه وايم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص اليهم أبدا حتى تبلغ نفسي إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام فسمعت رسول الله ﷺ يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال ان فاطمة مني وأنا أتخوف أن تفتن في دينها ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي واني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله أبدا **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن محمد بن سوقة عن منذر عن ابن الحنفية قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكرا عثمان رضي الله عنه ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان فقال لي علي اذهب الى عثمان فأخبره أنها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك يعملون فيها فأتيته بها فقال أغنها عنا فأتيت بها عليا فأخبرته فقال ضعها حيث أخذتها . قال الحميدي حدثنا سفيان حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال أرسلني أبي خذ هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان فان فيه أمر النبي ﷺ في الصدقة . **باب** الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين وايثار النبي صلى الله عليه وسلم أهل الصفة والأرامل حين سألته فاطمة وشكت اليه الطحن والرحى أن يخدمها من السبي فوكلها الى الله **حدثنا** بدل بن المحبر أخبرنا شعبة قال أخبرني الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى حدثنا علي أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن فبلغها أن رسول الله ﷺ أتي بسبي فأتته تسأله خادما فلم توافقه فذكرت لعائشة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال على مكانكما حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال ألا أدلكما على خير مما سألتماه اذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين فان ذلك خير لكما مما سألتماه . **باب** قول الله تعالى فأن لله خمسه وللرسول يعني للرسول قسم ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا قاسم وخازن والله يعطي **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن سليمان ومنصور وقتادة أنهم سمعوا سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال ولد لرجل منا من الأنصار غلام فأراد أن يسميه محمدا قال شعبة في حديث منصور ان الأنصاري قال حملته على عنقي فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث سليمان ولد له غلام فأراد أن يسميه محمدا قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فاني انما جعلت قاسما أقسم بينكم وقال حصين بعثت قاسما أقسم بينكم .

(قوله ثم ذكر صهرا له الخ) كأنه ذكره تعريضا لعلي والله تعالى أعلم (قوله فقال أغنها عنا) كان رضي الله تعالى عنه وعماله عاملين بما في الكتاب فرأى أنه لا يحتاج اليه فأمره بالصرف عنه وعلم أن شكاية الناس ليست لظلم العملة وانما هي لما في طبعهم من حب المال وكراهة الانفاق أو علم أن عملته ظلمة فيستحقون العزل ولا ينفعهم الكتاب فأراد أن يعزلهم و ينصب موضعهم من هو عامل بالكتاب فأمره بصرف الكتاب لذلك ولم يرد اعراضه عن العمل بما في الكتاب حاشاه عن ذلك رضي الله تعالى عنه والله أعلم (قوله باب الدليل على أن الخمس الى قوله حين سألته الخ) الظاهر أن الدليل مبتدأ خبره قوله حين سألته بتقدير ما فعله حين سألته فانه حين ذلك ما أعطاها بل وكلها الى الله فهذا دليل على أن الخمس له يصرفه في أي مصرف من مصارف الخمس ولا يلزم عليه اعطاء المصارف الخمس كلها ألبتة بل له أن يعطي بعضها والحاصل أن المذكور في النص مصارف الخمس الذين يجوز الصرف اليهم فيصرف الامام اليهم حسب ما يرى لا مستحقوه الذين يجب الصرف اليهم بناء على أن الخمس حق لهم والحق يجب صرفه الى مستحقه ففعله صلى الله تعالى عليه وسلم حين سألته حيث ما أعطاها دليل على أنهم مصارف لا مستحقوه و إلا لوجب الصرف إلى فاطمة لكونها من ذوي القربى والله تعالى أعلم (قوله ولا تكنوا بكنيتي فاني انما جعلت قاسما أقسم بينكم) قد ثبت أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انما دعوت هذا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ومقتضاه أن علة النهي الالتباس المترتب عليه الايذاء حين مناداة بعض

الناس والالتباس لايتحقق فى الاسم لأنهم نهوا عن ندائه صلى الله تعالى عليه وسلم بالاسم قال تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا والتعليم الفعلى من الله تعالى لعباده حيث لايخاطبه فى كلامه إلا بمثل ياأيها النبى وأما الكنية فالمناداة بها جائزة فالاشتراك فيها يوجب الالتباس ومقتضى حديث الباب أن علة النهى هو اختصاص التسمية به صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا كان معنى الاسم مختصا بأحد فينبغى اختصاص الاسم به أيضا فلعل النهى كان لعلة الالتباس والايذاء ومع هذا بين لهم صلى الله تعالى عليه وسلم عدم استقامة هذه الكنية لغيره من حيث المعنى أيضا زيادة فى الايضاح فلا تنافى بين الحديثين ولو كان النهى لمجرد عدم استقامة المعنى لكان للتنزيه بل لمجرد افادة عدم الأولوية لأن المعانى الأصلية للاعلام لاتجب مراعاتها حين التسمية وهو خلاف أصل النهى وأما اذا كان للالتباس والايذاء فهو على أصله للتحريم وبيان عدم استقامة المعنى لمجرد التأييد والتقوية لا للتعليل فالعلة على ذلك مختصة بحال حياته صلى الله تعالى عليه وسلم واختصاص العلة وحده لايوجب اختصاص الحكم إذ الحكم لاينتفى بانتفاء العلة مادام لم يرد من الشارع ماينفى الحكم ثم انه قد روى فى غير الصحيحين مايقتضى خصوص الحكم بزمانه صلى الله تعالى عليه وسلم كحديث على المذكور فى سنن أبى داود قال قلت يارسول الله أرأيت ان ولد لى ولد بعدك أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك قال نعم كذا ورد مايقتضى النهى عن الجمع بين الاسم والكنية كحديث اذا سميتم باسمى فلا تكنوا بكنيتى رواه أبو داود وغيره فمنهم من أخذ باطلاق النهى بقوته ورأى أن حديث الاباحة لايصلح للمعارضة ومنهم من نظر الى أنه يمكن الجمع بحمل النهى على خصوص وقته بقرينة خصوص العلة وهو وان كان خلاف الأصل إلا أن حديث على يصلح بيانا لذلك وأما حديث الجمع فهو مخالف النهى وحديث على ولا ينطبق على العلة التى لأجلها النهى فلا اعتداد به

قال عمرو أخبرنا شعبة عن قتادة قال سمعت سالما عن جابر أراد أن يسميه القاسم فقال النبى صلى الله عليه وسلم سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت الأنصار لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ولد لى غلام فسميته القاسم فقالت الأنصار لانكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا فقال النبى صلى الله عليه وسلم أحسنت الأنصار سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فانما أنا قاسم **حدثنا** حبان بن موسى أخبرنا عبدالله عن يونس عن الزهرى عن حميد بن عبدالرحمن أنه سمع معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين والله المعطى وأنا القاسم ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون **حدثنا** محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عبدالرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أعطيكم ولا أمنعكم أنا قاسم أضع حيث أمرت **حدثنا** عبدالله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبى أيوب قال حدثنى أبو الأسود عن ابن أبى عياش واسمه نعمان عن خولة الأنصارية رضى الله عنها قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون فى مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة **باب** قول النبى صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم وقال الله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وهى للعامة حتى يبينه الرسول صلى الله عليه وسلم **حدثنا** مسدد حدثنا خالد حدثنا حصين عن عامر عن عروة البارقى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود فى نواصيها الخير الأجر والمغنم الى يوم القيامة **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما

ومنهم من أخذ بحديث الجمع و بين صحته والله تعالى أعلم ثم لايخفى أن قوله فانى جعلت قاسما يقتضى أن يكون اسمه المخصوص به القاسم لا أبو القاسم وهو غير مناسب لحل الكلام ولا هو صحيح فى الواقع إلا أن يقال أبو القاسم مبالغة القاسم كالأحرى مبالغة الأحمر ومبنى المبالغة على افادة الاضافة والنسبة والتجريد كأنه يجرد عنه شخص آخر هو القاسم أو هو الأحمر وأضيف هذا اليه بأنه أبوه أو نسب اليه فقيل له أحرى والله تعالى أعلم (قوله من يرد الله به خيرا الخ) تحقيق هذا الحديث قد سبق فى كتاب العلم بقى أن القسطلانى قال خيرا نكرة فى سياق الشرط فتعم كالنكرة فى سياق النفى أى من يرد الله به جميع الخيرات اه وفيه أن النكرة فى سياق النفى أو الشرط لاتعم بهذا الوجه أى بأن يراد بها جميع الأفراد مرة واحدة وانما يعم بمعنى من يرد الله به خيرا أى خير كان كأن يقال ماجاءنى رجل أى أحد من الرجال وأيضا من يرد الله به جميع الخيرات يفقهه فى الدين يفيد أن حيازة جميع الخيرات لاتتم بلا فقه فى الدين وهذا قليل الجدوى فانه أمر ظاهر ولا يفيد أن التفقه فى الدين لبيان كيفية اعطاء جميع الخيرات الذى يتضمنه الشرط والجزاء قد يقصد به ذلك كما يقال اذا أردت الوضوء فاغسل وجهك ونحوه والله تعالى أعلم اه سندى

كنوزهما فى سبيل الله حدثنا اسحق سمع جريرا عن عبد الملك عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله حدثنا محمد بن سنان حدثنا هشيم أخبرنا سيار حدثنا يزيد الفقير حدثنا جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلت لى الغنائم حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لايخرجه إلا الجهاد فى سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة أو يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه مع مانال من أجر أو غنيمة حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبى من الأنبياء فقال لقومه لايتبعنى رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبنى بها ولما يبن بها ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس انك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم فجاءت يعنى النار لتأكلها فلم تطعمها فقال ان فيكم غلولا فليبايعنى من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعنى قبيلتك فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا . **باب** الغنيمة لمن شهد الوقعة حدثنا صدقة أخبرنا عبدالرحمن عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر رضى الله عنه لولا آخر المسلمين مافتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها كما قسم النبى صلى الله عليه وسلم خيبر . **باب** من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو قال سمعت أباوائل قال حدثنا أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه قال قال أعرابى للنبى صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر ويقاتل ليرى مكانه من فى سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله . **باب** قسمة الامام مايقدم عليه ويخبأ لمن لم يحضره أو غاب عنه حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبدالله بن أبى مليكة أن النبى صلى الله عليه وسلم أهديت له أقبية من ديباج مزررة بالذهب فقسمها فى ناس من أصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة بن نوفل فجاء ومعه ابنه المسور بن مخرمة فقام على الباب فقال ادعه لى فسمع النبى صلى الله عليه وسلم صوته فأخذ قباء فتلقاه به واستقبله بأزراره فقال يا أبا المسور خبأت هذا لك يا أبا المسور خبأت هذا لك وكان فى خلقه شدة ورواه ابن علية عن أيوب . وقال حاتم بن وردان حدثنا أيوب عن ابن أبى مليكة عن المسور قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم أقبية تابعه الليث عن ابن أبى مليكة . **باب** كيف قسم النبى صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما أعطى من ذلك فى نوائبه حدثنا عبدالله بن أبى الأسود حدثنا معتمر عن أبيه قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول كان الرجل يجعل للنبى صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم . **باب** بركة الغازى فى ماله حيا وميتا مع النبى صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر حدثنا اسحق بن ابراهيم قال قلت لأبى أسامة أحدثكم هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعانى فقمت الى جنبه فقال يابنى انه لايقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وإنى لاأرانى إلا سأقتل اليوم مظلوما وإن من أكبر همى لدينى أفترى يبقى ديننا من مالنا شيئا فقال يابنى بع مالنا فاقض دينى وأوصى بالثلث وثلثه لبنيه يعنى عبد الله بن الزبير يقول ثلث الثلث فان فضل من مالنا فضل بعد

(قوله إلا قسمتها بين أهلها) كأنه استدل على الترجمة بأن المتبادر من الأهل المضاف اليها من حضر وقعتها والله تعالى أعلم (قوله فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شىء فثلثه لولدك) أى فثلث الثلث فالضمير للثلث لتقدمه لا للفاضل حتى يرد أنه مناف لما تقدم وقال القسطلانى فان فضل شىء يصرف لجهة الوصية فثلثه لولدك والحاصل حمل شىء على شىء يصرف للوصية وقيل فثلثه صيغة أمر من التثليث أى فاجعله ثلاث حصص لاخراج حصة ولدك والله تعالى أعلم

قضاء الدين شيء فثلثه لولدك قال هشام وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات قال عبد الله فجعل يوصيني بدينه ويقول يابني ان عجزت عنه في شيء فاستعن عليه مولاي قال فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت ياأبة من مولاك قال الله قال فوالله ماوقعت في كربة من دينه إلا قلت يامولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير رضي الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما إلا أرضين منها الغابة واحدى عشرة دارا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال وانما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني أخشى عليه الضيعة وماولي امارة قط ولا جباية خراج ولا شيئا إلا أن يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم أومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قال عبدالله بن الزبير فحسبت ماعليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف قال فلقي حكيم بن حزام عبدالله بن الزبير فقال يا ابن أخي كم على أخي من الدين فكتمه فقال مائة ألف فقال حكيم والله ما أرى أموالكم تسع لهذه فقال له عبد الله أفرأيتك ان كانت ألفي ألف ومائتي ألف قال ما أراكم تطيقون هذا فان عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف فباعها عبدالله بألف ألف وستمائة ألف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة فأتاه عبدالله بن جعفر وكان له على الزبير أربعمائة ألف فقال لعبدالله ان شئتم تركتها لكم قال عبدالله لا قال فان شئتم جعلتموها فيم تؤخرون ان أخرتم فقال عبد الله لا قال قال فاقطعوا لي قطعة فقال عبدالله لك من ههنا إلى ههنا قال فباع منها فقضى دينه فأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة فقال له معاوية كم قومت الغابة قال كل سهم مائة ألف قال كم بقي قال أربعة أسهم ونصف قال المنذر بن الزبير قد أخذت سهما بمائة ألف قال عمرو بن عثمان قد أخذت سهما بمائة ألف وقال ابن زمعة قد أخذت سهما بمائة ألف فقال معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال أخذته بخمسين ومائة ألف قال وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة ألف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم قال فكان للزبير أربع نسوة ورفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف .

باب إذا بعث الامام رسولا في حاجة أو أمره بالمقام هل يسهم له **حدثنا** موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان بن موهب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انما تغيب عثمان عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبي ﷺ ان لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه .

باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ماسأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين وما كان النبي ﷺ يعد الناس أن يعطيهم من الفيء والأنفال من الخمس وما أعطى الأنصار وما أعطى جابر بن عبدالله تمر خيبر **حدثنا** سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال وزعم عروة أن مروان بن الحكم ومسور بن مخرمة أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد اليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الحديث إلي أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت استأنيت بهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظر آخرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فان اخوانكم هؤلاء قد

جاءونا

(قوله ولاجباية خراج) الجباية استخراج المال من مظنته اه سندي (قوله فتحلل من المسلمين) أي فأعطاهم مع الخمس (قوله انتظر آخرهم) قال الكرماني أشعر بلفظ آخرهم الى أن أوائلهم جاءوا قبل انقضاء بضع عشرة ليلة قلت ويحتمل أن المراد بآخرهم من بقي منهم ماعدا من قتل في الحرب والوجه الذي ذكره الكرماني أجود والله تعالى أعلم اه سندي

جاءونا تائبين وانى قد رأيت أن أرد اليهم سبيهم من أحب أن يطيب فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أوّل مايفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قدطيبنا ذلك يارسول الله لهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إنالاندرى من أذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله ﷺ فأخبروه أنهم قد طيبوا فأذنوا فهذا الذى بلغنا عن سبى هوازن حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب حدثنا حماد حدثنا أيوب عن أبى قلابة قال وحدثنى القاسم بن عاصم الكليبى وأنالحديث القاسم أحفظ عن زهدم قال كناعندأبى موسى فأتى ذكر دجاجة وعنده رجل من بنى تيم الله أحمر كأنه من الموالى فدعاه للطعام فقال إنى رأيته يأكل شيئا فقذرته فحلفت لا آكل فقال هلم فلأحدثكم عن ذلك إنى أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى نفر من الأشعريين نستحمله فقال والله لاأحملكم وماعندى ما أحملكم وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فسأل عنافقال أين النفر الأشعريون فأمر لنابخمس ذود غر الذرى فلما انطلقنا قلناماصنعنالايبارك لنا فرجعنا اليه فقلنا إناسألناك أن تحملنافحلفت أن لاتحملنا أفنسيت قال لست أناحملتكم ولكن الله حملكم وانى والله إن شاء الله لاأحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلاأتيت الذى هو خير وتحللتها حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبدالله بن عمرقبل نجد فغنموا إبلا كثيرا فكانت سهامهم اثنى عشر بعيرا أوأحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا حدثنا يحيى بن بكير أخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبوأسامة حدثنا بريد بن عبدالله عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه قال بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنامهاجرين اليه أناوأخوان لى أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبورهم إماقال فى بضع و إماقال فى ثلاثة وخمسين أواثنين وخمسين رجلا من قومى فركبناسفينة فألقتناسفينتنا إلى النجاشى بالحبشة ووافقناجعفر بن أبى طالب وأصحابه عنده فقال جعفر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثناههنا وأمرنا بالاقامة فأقيموامعنا فأقمنامعه حتى قدمناجميعا فوافقنا النبى ﷺ حين افتتح خيبر فأسهم لنا أوقال فأعطانا منهاوماقسم لأحد غاب عن فتح خيبر منهاشيئا إلالمن شهد معه إلاأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم حدثنا على حدثنا سفيان حدثنا محمد بن المنكدر سمع جابرا رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوقدجاء نى مال البحرين لقدأعطيتك هكذاوهكذا وهكذا فلم يجئ حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم فلماجاء مال البحرين أمر أبو بكرمناديا فنادى من كان له عندرسول الله ﷺ دين أوعدة فليأتنا فأتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى كذاوكذافحثالى ثلاثاوجعل سفيان يحثو بكفيه جميعاثم قال لناهكذاقال لنا ابن المنكدروقال مرة فأتيت أبا بكرفسألت فلم يعطنى ثم أتيته فلم يعطنى ثم أتيته الثالثة فقلت سألتك فلم تعطنى ثم سألتك فلم تعطنى ثم سألتك فلم تعطنى فاما أن تعطينى و إما أن تبخل عنى قال قلت تبخل علىّ مامنعتك من مرة إلاوأنا أريد أن أعطيك . قال سفيان وحدثنا عمرو عن محمد بن على عن جابر فحثالى حثية وقال عدها فوجدتها خمسمائة قال فخذ مثلها مرتين وقال يعنى ابن المنكدر وأى داء أدوأ من البخل حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا قرة بن خالد حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة إذقال له رجل اعدل فقال له شقيت إن لم أعدل . باب مامنّ النبى صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يخمس حدثنا اسحق بن منصور أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا

(قوله ونفلوا) بضم النون مبنيا للمفعول أى أعطى كل واحد منهم زيادة عن السهم المستحق له بعيرا بعيرا واختلف هل النفل يكون من أصل الغنيمة أومن أربعة أخماسها أومن خمس الخمس والأصح عند أصحابنا أنه من خمس الخمس وحكاه النووى عن مالك وأبى حنيفة (قوله كان ينفل) بضم أوله وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة وروى ينتفل اهـ قسطلانى

معمر عن الزهرى عن محمد بن جبير عن أبيه رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى أسارى
بدر لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلمنى فى هؤلاء النتنى لتركتهم له . **باب** ومن الدليل على أن
الخمس للامام وأنه يعطى بعض قرابته دون بعض ماقسم النبى صلى الله عليه وسلم لبنى المطلب و بنى هاشم
من خمس خيبر قال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم بذلك ولم يخص قريبا دون من أحوج اليه وان كان
الذى أعطى لما يشكو اليه من الحاجة ولما مستهم فى جنبه من قومهم وحلفائهم **حدثنا** عبد الله بن
يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت أنا وعثمان بن
عفان الى رسول الله ﷺ فقلنا يارسول الله أعطيت بنى المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بنو المطلب و بنو هاشم شىء واحد . قال الليث حدثنى يونس
وزاد قال جبير ولم يقسم النبى صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل وقال ابن اسحق عبد
شمس وهاشم والمطلب اخوة لأم وأمهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل أخاهم لأبيهم . **باب** من
لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الامام فيه **حدثنا** مسدد
حدثنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال
بينا أنا واقف فى الصف يوم بدر فنظرت عن يمينى وشمالى فاذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما
تمنيت أن أكون بين أضلع منهما فغمزنى أحدهما فقال ياعم هل تعرف أبا جهل قلت نعم ماحاجتك اليه يا ابن
أخى قال أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لئن رأيته لايفارق سوادى
سواده حتى يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك فغمزنى الآخر فقال لى مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبى
جهل يجول فى الناس قلت ألا إن هذا صاحبكما الذى سألتمانى فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم
انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أيكما قتله قال كل واحد منهما أنا قتلته فقال
هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر فى السيفين فقال كلاكما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وكانا معاذ
ابن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن أفلح
عن أبى محمد مولى أبى قتادة عن أبى قتادة رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين
فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى
أتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه فأقبل علىّ فضمنى ضمة وجدت منها ريح الموت
ثم أدركه الموت فأرسلنى فلحقت عمر بن الخطاب فقلت مابال الناس قال أمر الله ثم إن الناس
رجعوا وجلس النبى صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من
يشهد لى ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لى ثم جلست ثم
قال الثالثة مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال
رجل صدق يارسول الله وسلبه عندى فأرضه عنى فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لاها الله إذا لايعمد
الى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يعطيك سلبه فقال النبى ﷺ صدق
فأعطاه فبعت الدرع فابتعت به مخرفا فى بنى سلمة فانه لأول مال تأثلته فى الاسلام . **باب** ما كان
النبى صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه رواه عبد الله بن زيد عن النبى
صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب وعروة بن
الزبير أن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطانى ثم سألته فأعطانى
ثم قال لى يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه باشراف
نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يارسول

الله

(قوله الأسلاب) بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ماعلى القتيل أو مامعه من ثياب وسلاح ومركوب يقاتل عليه أو ممسكا عنانه وهو يقاتل راجلا وآلته كسرج ولجام ومقود وكذا لباس زينة لأنه متصل به كمنطقة وسوار وهميان ومافيه من نفقة لاحقيبة مشدودة على الفرس فلا يأخذها ولا مافيها كسائر أمتعته المنفصلة عنه وعن أحمد لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية أن السلب لايخمس وعن الحنفية والمالكية لا يستحقه القاتل إلا إن شرطه له الامام

الله والذى بعثك بالحق لاأرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئا ثم ان عمر دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل فقال يامعشر المسلمين إنى أعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هذا الفىء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم حتى توفى حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يارسول الله انه كان على اعتكاف يوم فى الجاهلية فأمره أن يفى به قال وأصاب عمر جاريتين من سبى حنين فوضعهما فى بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله ﷺ على سبى حنين فجعلوا يسعون فى السكك فقال عمر ياعبدالله انظر ماهذا فقال من رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبى قال اذهب فأرسل الجاريتين قال نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبدالله وزاد جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال من الخمس ورواه معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر فى النذر ولم يقل يوم حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن قال حدثنى عمرو بن تغلب رضى الله عنه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه فقال إنى أعطى قوما أخاف ظلعهم وجزعهم وأكل أقواما إلى ماجعل الله فى قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما أحب أن لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم وزاد أبو عاصم عن جرير قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمال أو بسبى فقسمه بهذا حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم إنى أعطى قريشا أتألفهم لأنهم حديث عهد بجاهلية حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا الزهرى قال أخبرنى أنس بن مالك أن ناسا من الأنصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاء الله على رسوله ﷺ من أموال هوازن ما أفاء فطفق يعطى رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل الى الأنصار فجمعهم فى قبة من أدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان حديث بلغنى عنكم قال له فقهاؤهم أما ذوو آرائنا يارسول الله فلم يقولوا شيئا وأما أناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى أعطى رجالا حديث عهدهم بكفر أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ماتنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يارسول الله قد رضينا فقال لهم انكم سترون بعدى أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض قال أنس فلم نصبر حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسى حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى عمر بن محمد بن جبير بن مطعم أن محمد بن جبير قال أخبرنى جبير بن مطعم أنه بيناهو مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقبلا من حنين علقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعطونى ردائى فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لاتجدونى بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن اسحق بن عبدالله عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت أمشى مع النبى صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية فأدركه أعرابى فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبى صلى الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مر لى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه فضحك ثم أمر له بعطاء حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا

(قوله لاأرزأ أحدا) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاى آخره همزة أى لاأنقص مال أحد بالأخذ منه وقوله بعدك أى غيرك أو بعد سؤالك وانما امتنع من الأخذ مطلقا وان كان مباركا لسعة الصدر مع عدم الاشراف مبالغة فى الاحتراز إذ مقتضى جبلة الانسان الاشراف والحرص والنفس شرّافة ومن حام حول الحمى يوشك أن يواقعه اه قسطلانى (قوله سمرة) هى شجرة لها نور أصفر وقوله فخطفت رداءه بكسر الطاء المهملة أى الشجرة على سبيل المجاز أو الأعراب (قوله هذه العضاه) بكسر العين المهملة وبعد الضاد المعجمة ألف فهاء وقفا ووصلا شجر عظيم له شوك وقوله نعما بفتح النون والعين هو الابل أو البقر اه قسطلانى

جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة قال رجل والله ان هذه القسمة ماعدل فيها وما أريد بها وجه الله فقلت والله لأخبرنّ النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته فقال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر **حدثنا** محمود بن غيلان حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام قال أخبرني أبي عن أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنهما قالت كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ وقال أبو ضمرة عن هشام عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير أرضا من أموال بني النضير **حدثني** أحمد بن المقدام حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتركهم على أن يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال رسول الله ﷺ نقركم على ذلك ماشئنا فأقروا حتى أجلاهم عمر في إمارته الى تيماء وأريحا

باب مايصيب من الطعام في أرض الحرب **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فاذا النبي ﷺ فاستحييت منه **حدثنا** مسدد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله ولا نرفعه **حدثنا** موسى ابن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني قال سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول أصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفئوا القدور فلا تطعموا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا إنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم لأنها لم تخمس قال وقال آخرون حرمها ألبتة وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها ألبتة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ . **باب** الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب وقول الله تعالى قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولايحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون أذلاء وماجاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم وقال ابن عيينة عن ابن أبي نجيح قلت لمجاهد ماشأن أهل الشأم عليهم أربعة دنانير وأهل اليمن عليهم دينار قال جعل ذلك من قبل اليسار **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت عمرا قال كنت جالسا مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثهما بجالة سنة سبعين عام حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الأحنف فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة أنه أخبره أن عمرو بن عوف الأنصاري وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا أخبره أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح الى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافت صلاة الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا

(قوله باب الجزية) هي مال مأخوذ من أهل الذمة لاسكاننا إياهم في دارنا أو لحقن دمائهم وذراريهم وأموالهم أو لكفنا عن قتالهم وقوله والموادعة المراد بها متاركة أهل الحرب مدة معينة لمصلحة وقوله مع أهل الذمة والحرب فيه لف ونشر مرتب لأن الجزية مع أهل الذمة والموادعة مع أهل الحرب اه قسطلاني

له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء، قالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حية قال بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان فقال إني مستشيرك في مغازي هذه قال نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى وقال بكر وزياد جميعا عن جبير بن حية قال فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفا فقام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم فقال المغيرة سل عما شئت قال ما أنتم قال نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين تعالى ذكره وجلت عظمته إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وأخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط ومن بقي منا ملك رقابكم فقال النعمان ربما أشهدك الله مثلها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يندمك ولم يخزك ولكني شهدت القتال مع رسول الله ﷺ كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات . **باب** إذا وادع الإمام ملك القرية هل يكون ذلك لبقيتهم حدثنا سهل بن بكار حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس الساعدي عن أبي حميد الساعدي قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك وأهدى ملك أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم . **باب** الوصايا بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذمة العهد والإل القرابة حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة حدثنا أبو جمرة قال سمعت جويرية بن قدامة التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا أوصنا يا أمير المؤمنين قال أوصيكم بذمة الله فإنه ذمة نبيكم ورزق عيالكم **باب** ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزية ولمن يقسم الفيء والجزية حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير عن يحيى بن سعيد قال سمعت أنسا رضي الله عنه قال دعا النبي ﷺ الأنصار ليكتب لهم بالبحرين فقالوا لا والله حتى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها فقال ذاك لهم ما شاء الله على ذلك يقولون له قال فإنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني حدثنا علي بن عبد الله حدثنا إسمعيل بن إبراهيم قال أخبرني روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاءنا مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين قال أبو بكر من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليأتني فأتيته فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاءنا مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فقال لي احثه فحثوت حثية فقال لي عدها فعددتها فإذا هي خمسمائة فأعطاني ألفا وخمسمائة . وقال إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس أتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد فكان

(قوله وأهدى ملك أيلة) هو ابن العلماء واسمه يوحنا بن دوبة والعلماء اسم أمه وأيلة بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة آخره هاء تأنيث مدينة على ساحل البحر آخر الحجاز وأول الشام (قوله ببحرهم) أي ببلدتهم وقد أجمع على أن الإمام إذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقيتهم اهـ قسطلاني

أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه العباس فقال يارسول الله أعطنى إنى فاديت نفسى وفاديت عقيلا قال خذ فحثا فى ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال أمر بعضهم يرفعه إلىّ قال لا قال فارفعه أنت علىّ قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه فقال أمر بعضهم يرفعه علىّ قال لا قال فارفعه أنت علىّ قال لا فنثر ثم احتمله على كاهله ثم انطلق فما زال يتبعه بصره حتى خفى علينا عجبا من حرصه فما قام رسول الله ﷺ وثم منها درهم. **باب** اثم من قتل معاهدا بغير جرم **حدثنا** قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا الحسن بن عمرو حدثنا مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما . **باب** اخراج اليهود من جزيرة العرب وقال عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أقركم ما أقركم الله به **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال بينما نحن فى المسجد خرج النبى صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا إلى يهود فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس فقال أسلموا تسلموا واعلموا أن الأرض لله ورسوله وإنى أريد أن أجليكم من هذه الأرض فمن يجد منكم بماله شيئا فليبعه و إلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله **حدثنا** محمد حدثنا ابن عيينة عن سليمان بن أبى مسلم الأحول سمع سعيد بن جبير سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت يا أبا عباس ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتونى بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغى عندنبى تنازع فقالوا ماله أهجر استفهموه فقال ذرونى فالذى أنا فيه خير مما تدعونى إليه فأمرهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم والثالثة خير إما أن سكت عنها و إما أن قالها فنسيتها قال سفيان هذا من قول سليمان . **باب** إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثنى سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال لما فتحت خيبر أهديت للنبى صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال النبى ﷺ اجمعوا إلىّ من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال لهم إنى سائلكم عن شىء فهل أنتم صادقىّ عنه فقالوا نعم قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم من أبوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت قال فهل أنتم صادقىّ عن شىء ان سألت عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته فى أبينا فقال لهم من أهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال النبى ﷺ اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال هل أنتم صادقىّ عن شىء إن سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم فى هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك . **باب** دعاء الامام على من نكث عهدا **حدثنا** أبو النعمان حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا عاصم قال سألت أنسا رضى الله عنه عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا يزعم أنك قلت بعد الركوع فقال كذب ثم حدثنا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قنت شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من بنى سليم قال بعث أربعين أو سبعين يشك فيه من القراء إلى أناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء فقتلوهم وكان بينهم و بين النبى صلى الله عليه وسلم عهد فما رأيته وجد على أحد ما وجد عليهم . **باب** أمان النساء وجوارهن **حدثنا** عبد الله ابن يوسف أخبرنا مالك عن أبى النضر مولى عمر بن عبيد الله أن أبا مرة مولى أم هانئ ابنة أبى طالب أخبره أنه سمع أم هانئ ابنة أبى طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبى طالب فقال مرحبا بأم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا فى ثوب واحد فقلت يارسول الله

(قوله بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره سين مهملة أى بيت العالم الذى يدرس كتابهم أو البيت الذى يدرسون فيه كتابهم (قوله أجليكم) بضم الهمزة وسكون الجيم أى أخرجكم (قوله فمن يجد منكم الخ) بكسر الجيم (قوله بماله) أى بدل ماله أى من كان له شىء مما لا يمكن نقله فليبعه

زعم ابن أمي على أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ قالت أم هانئ وذلك ضحى . **باب** ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم **حدثنا** محمد أخبرنا وكيع عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا علي فقال ماعندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله ومافي هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات وأسنان الابل والمدينة حرم مابين عير إلى كذا فمن أحدث فيها حدثا أو آوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل ومن تولى غير مواليه فعليه مثل ذلك وذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه مثل ذلك . **باب** إذا قالوا صبأنا ولم يحسنوا أسلمنا وقال ابن عمر فجعل خالد يقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرأ إليك مما صنع خالد وقال عمر إذا قال مترس فقد آمنه ان الله يعلم الألسنة كلها وقال تكلم لابأس . **باب** الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره وإثم من لم يف بالعهد وقوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها الآية **حدثنا** مسدد حدثنا بشر هو ابن المفضل حدثنا يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن أبي حثمة قال انطلق عبدالله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر وهي يومئذ صلح فتفرقا فأتى محيصة الى عبدالله بن سهل وهو يتشحط في دم قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبدالرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود الى النبي ﷺ فذهب عبدالرحمن يتكلم فقال كبر كبر وهو أحدث القوم فسكت فتكلما فقال أتحلفون وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم قالوا وكيف نحلف ولم نشهد ولم نر قال فتبرئكم يهود بخمسين فقالوا كيف نأخذ أيمان قوم كفار فعقله النبي صلى الله عليه وسلم من عنده . **باب** فضل الوفاء بالعهد **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أخبره أن عبدالله بن عباس أخبره أن أباسفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل اليه في ركب من قريش كانوا تجارا بالشأم في المدة التي مادفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان في كفار قريش . **باب** هل يعفى عن الذمي إذا سحر وقال ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب سئل أعلى من سحر من أهل العهد قتل قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من أهل الكتاب **حدثني** محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال حدثني أبي عن عائشة أن النبي ﷺ سحر حتى كان يخيل اليه أنه صنع شيئا ولم يصنعه . **باب** مايحذر من الغدر وقوله تعالى وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله الآية **حدثنا** الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبدالله بن العلاء بن زبر قال سمعت بسر بن عبيدالله أنه سمع أبا إدريس قال سمعت عوف بن مالك قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لايبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم و بين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا . **باب** كيف ينبذ إلى أهل العهد وقوله و إما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء الآية **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرنا حميد بن عبدالرحمن أن أباهريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لايحج بعد العام مشرك ولايطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر يوم النحر و إنما قيل الأكبر من أجل قول الناس الحج الأصغر فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك . **باب** إثم من عاهد ثم غدر وقوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لايتقون **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبدالله

(قوله والمدينة حرم) أي يحرم صيدها ونحوه (قوله عير) بفتح العين المهملة و بعد التحتية الساكنة راء منونة هو جبل وقوله إلى كذا قيل هو جبل أحد وقوله حدثا بفتح الحاء والدال والمثلثة أي أمرا منكرا في السنة وقوله محدثا بكسر الدال أي صاحب الحدث الذي جاء ببدعة في الدين أو بدل سنة وقوله لايقبل منه صرف أي فريضة وقوله ولا عدل أي نفل اهـ قسطلاني (قوله ويوم الحج الأكبر يوم النحر) هذا قول مالك وجماعة قال في المصابيح لا دليل في الحديث المذكور على أن وقوف أبي بكر في ذي الحجة وإنما يريد بيوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقف فيه فيصدق وان كان وقف في ذي القعدة لأنهم كانوا يقفون فيه و ينحرون فلايدل قوله يوم الحج الأكبر على أنه كان في ذي الحجة والصحيح أنه كان في ذي القعدة (قوله الحج الأصغر) أي على العمرة اهـ قسطلاني

ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا من إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر و إذا خاصم فجر ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا القرآن وما في هذه الصحيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل قال أبو موسى حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا اسحق بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كيف أنتم إذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما فقيل له وكيف ترى ذلك كائنا يا أبا هريرة قال إي والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا عم ذاك قال تنتهك ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشد الله عزوجل قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم . باب حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة قال سمعت الأعمش قال سألت أبا وائل شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول اتهموا رأيكم رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر النبي ﷺ لرددته وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير أمرنا هذا حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن أبيه حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال حدثني أبو وائل قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال أيها الناس اتهموا أنفسكم فانا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل فقال بلى فقال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلى ما نعطي الدنية في ديننا أنرجع ولما يحكم الله بيننا و بينهم فقال ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فانطلق عمر الى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي ﷺ فقال إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر الى آخرها فقال عمر يا رسول الله أو فتح هو قال نعم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم مع أبيها فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أمي قدمت علي وهي راغبة أفأصلها قال نعم صليها باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحق قال حدثني أبي عن أبي اسحق قال حدثني البراء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها إلا ثلاث ليال ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح ولا يدعو منهم أحدا قال فأخذ يكتب الشرط بينهم على ابن أبي طالب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك ولبايعناك ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله قال وكان لا يكتب قال فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا أمحاه أبدا قال فأرنيه قال فأراه إياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل ومضى الأيام أتوا عليا فقالوا مر صاحبك فليرتحل فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل. باب الموادعة من غير وقت وقول النبي ﷺ أقركم ما أقركم الله به باب طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن حدثنا عبدان بن عثمان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي

(قوله باب المصالحة على ثلاثة أيام) وفيه ولا يدعو منهم أحدا أي لا يدعو أحدا الى دينه من أهل مكة وفيه قوله لا أمحاه أبدا كأنه علم بقرائن الأحوال أن ليس الأمر للايجاب والله تعالى أعلم

اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش من المشركين إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فأخذت من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك أباجهل بن هشام وعتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف أو أبي بن خلف فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر غير أمية أو أبي فانه كان رجلا ضخما فلما جروه تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر **باب** إثم الغادر للبر والفاجر **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله وعن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة قال أحدهما ينصب وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب لغدرته **حدثنا** علي بن عبدالله حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لاهجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا وقال يوم فتح مكة إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لايعضد شوكه ولا ينفر صيده ولايلتقط لقطته الا من عرفها ولايختلى خلاه فقال العباس يارسول الله إلا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم قال الا الاذخر .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب بدء الخلق ﴾

ماجاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه قال الربيع بن خثيم والحسن كل عليه هين هين وهين مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق أفعيينا أفأعيا علينا حين أنشأكم وأنشأ خلقكم لغوب النصب أطوارا طورا كذا وطورا كذا عدا طوره أي قدره **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال جاء نفر من بني تميم الى النبي ﷺ فقال يابني تميم أبشروا قالوا بشرتنا فأعطنا فتغير وجهه فجاءه أهل اليمن فقال ياأهل اليمن اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش فجاء رجل فقال ياعمران راحلتك تفلتت ليتني لم أقم **حدثنا** عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز أنه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال دخلت على النبي ﷺ وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يابني تميم قالوا قد بشرتنا فأعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى ياأهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يارسول الله قالوا جئناك نسألك عن هذا الأمر قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والأرض فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فاذا هي يقطع دونها السراب فوالله لوددت أني كنت تركتها . وروى عيسى عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول قام فينا النبي ﷺ مقاما فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه **حدثنا** عبدالله بن أبي شيبة عن أبي أحمد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه يقول الله شتمني

حرمة الغدر بهم المستلزم للاثم منه ثم رأيت الكرماني مال الى ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم .

﴿ كتاب بدء الخلق ﴾

(قوله كل عليه هين) يريد أن أهون مجرد عن معنى التفضيل لاستواء الكل وغالب العلماء حملوه على التفضيل بالنسبة الى قياس العباد أي هو أسهل عليه بالنظر الى قياسكم فكيف تنكرونه مع اثبات البدء والله تعالى أعلم (قوله كان الله) أي مع صفاته العليا وترك ذكرها لأنها كالتوابع فلا يلزم من الحديث نفي الصفات القديمة وقد يقال ولم يكن شيء غيره مبني على أن الصفات ليست غير الذات كما قرره أهل الكلام لكن الحق أن ذلك اصطلاح منهم فبناء الحديث عليه لايخلو عن خفاء نعم يمكن أنهم بنوا اصطلاحهم على ظاهر هذا الحديث بعد اثبات قدم الصفات كما أن المعتزلة بنوا نفيها عليه وعلى ماخيلوا من الأدلة العقلية الباطلة والله تعالى أعلم (قوله وكان عرشه على الماء) أي بعد أن خلق بقرينة أول الحديث ولاحاجة الى حمل الواو على معنى ثم إذ الواو لاتنفي الترتيب في الوجود الخارجي والله تعالى أعلم (قوله حتى دخل أهل الجنة الخ) أي حتى أخبر عن دخولهم أو هو غاية لبدء الخلق على معنى بدء الخلق وما بعده والله تعالى أعلم

ابن آدم وما ينبغى له أن يشتمنى و يكذبنى وما ينبغى له أما شتمه فقوله إن لى ولدا وأما تكذيبه فقوله ليس يعيدنى كما بدأنى حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشى عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتى غلبت غضبى . باب ماجاء فى سبع أرضين وقول الله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما . والسقف المرفوع السماء سمكها بناءها الحبك استواؤها وحسنها وأذنت سمعت وأطاعت وألقت أخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم طحاها دحاها الساهرة وجه الأرض كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم حدثنا على بن عبد الله أخبرنا ابن علية عن على بن المبارك حدثنا يحيى ابن أبى كثير عن محمد بن ابراهيم بن الحرث عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وكانت بينه وبين أناس خصومة فى أرض فدخل على عائشة فذكر لها ذلك فقالت يا أبا سلمة اجتنب الأرض فان رسول الله ﷺ قال من ظلم قيد شبر طوقه من سبع أرضين حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله عن موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من أخذ شيئا من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن محمد بن سيرين عن ابن أبى بكرة عن أبى بكرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جادى وشعبان حدثنى عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل أنه خاصمته أروى فى حق زعمت أنه انتقصه لها الى مروان فقال سعيد أنا أنتقص من حقها شيئا أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول من أخذ شبرا من الأرض ظلما فانه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين قال ابن أبى الزناد عن هشام عن أبيه قال قال لى سعيد بن زيد دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم . باب فى النجوم وقال قتادة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها بغير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف مالا علم له به . وقال ابن عباس هشيما متغيرا والأب ما يأكل الأنعام والأنام الخلق برزخ حاجب وقال مجاهد ألفافا ملتفة والغلب الملتفة فراشا مهادا كقوله ولكم فى الأرض مستقر نكدا قليلا . باب صفة الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد كحسبان الرحى وقال غيره بحساب ومنازل لا يعدوانها حسبان جماعة الحساب مثل شهاب وشهبان ضحاها ضوؤها أن تدرك القمر لا يستر ضوء أحدهما ضوء الآخر ولا ينبغى لهما ذلك سابق النهار يتطالبان حثيثان نسلخ نخرج أحدهما من الآخر ونجرى كل واحد منهما واهية وهيها تشققها أرجائها ما لم ينشق منها فهى على حافتيه كقولك على أرجاء البئر أغطش وجن أظلم وقال الحسن كورت تكور حتى يذهب ضوؤها والليل وما وسق جمع من دابة اتسق استوى بروجا منازل الشمس والقمر الحرور بالنهار مع الشمس وقال ابن عباس الحرور بالليل والسموم بالنهار يقال يولج يكور وليجة كل شىء أدخلته فى شىء حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ لأبى ذر حين غربت الشمس تدرى أين تذهب قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها و يوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم حدثنا مسدد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا عبد الله الداناج قال حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر مكوران يوم القيامة حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال أخبرنى عمرو أن

(قوله كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم) أشار به الى وجه تسميتها بالساهرة والله تعالى أعلم اه سندى (قوله وقال ابن عباس هشيما متغيرا الخ) كأنه ذكر تفسير هذه الألفاظ لتعلقها بالحق وان لم يكن لها تعلق بالنجوم والله تعالى أعلم اه سندى

عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموهما فصلوا حدثنا اسمعيل بن أويس قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس قام فكبر وقرأ قراءة طويلة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو فقرأ قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى ثم ركع ركوعا طويلا وهي أدنى من الركعة الاولى ثم سجد سجودا طويلا ثم فعل في الركعة الآخرة مثل ذلك ثم سلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر إنهما آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فاذا رأيتموهما فافزعوا الى الصلاة حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثني قيس عن أبي مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فاذا رأيتموها فصلوا . باب ماجاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته قاصفا تقصف كل شئ لواقح ملاقح ملقحة اعصار ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار صر برد نشرا متفرقة حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور حدثنا مكي ابن ابرهيم حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر ودخل وخرج وتغير وجهه فاذا أمطرت السماء سرى عنه فعرفته عائشة ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أدري لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم الآية .

باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم وقال أنس قال عبد الله بن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة وقال ابن عباس لنحن الصافون الملائكة حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد وهشام قالا حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر يعني رجلا بين الرجلين فأتيت بطست من ذهب ملئ حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فأتينا السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا ولنعم المجيء جاء فأتيت على عيسى ويحيى فقالا مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت يوسف فسلمت عليه قال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الرابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد ﷺ قيل وقد أرسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الخامسة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتينا على هرون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا على السماء السادسة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم قيل

(قوله فعرفته عائشة ذلك) من التعريف أي ذكرت له وبينت له مايعرفه بطريق الاستفسار عن سببه والا فالمرء أدرى بحاله فكيف تعرفه عائشة حاله صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى أعلم (قوله ان جبريل عليه السلام عدو اليهود) أي فيما زعموا أو أنه لكفرهم عدو لهم لوجوب معاداة أهل المعاصي والله تعالى أعلم

وقد أرسل اليه مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على موسى فسلمت فقال مرحبا بك من أخ ونبي فلما جاوزت بكى فقيل ما أبكاك قال يارب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي فأتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد أرسل اليه مرحبا به ونعم المجيء جاء فأتيت على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا اليه آخر ما عليهم ورفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران النيل والفرات ثم فرضت علي خمسون صلاة فأقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل أشد المعالجة وان أمتك لا تطيق فارجع الى ربك فسله فرجعت فسألته فجعلها أربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فأتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها خمسا فقال مثله قلت فسلمت بخير فنودي اني قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وأجزي الحسنة عشرا وقال همام عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في البيت المعمور حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن زيد بن وهب قال عبدالله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة حدثنا محمد بن سلام أخبرنا مخلد أخبرنا ابن جريج قال أخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ وتابعه أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض حدثنا محمد حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا الليث حدثنا ابن أبي جعفر عن محمد بن عبدالرحمن عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة يكتبون الأول فالأول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في المسجد وحسان ينشد فقال كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى أبي هريرة فقال أنشدك بالله أسمعت رسول الله ﷺ يقول أجب عني اللهم أيده بروح القدس قال نعم حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ لحسان اهجهم أو هاجهم وجبريل معك حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا جرير وحدثنا اسحق أخبرنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت حميد بن هلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كأني أنظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم زاد موسى موكب جبريل حدثنا فروة حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن الحرث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله فلما جاوزت بكى فقيل ما أبكاك قال يارب هذا الغلام الخ) أي هذا الشاب الخ ذكر السيوطي رحمه الله تعالى قال العلماء لم يكن بكاء موسى وقوله المذكور حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك منزوع عن آحاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله بل أسفا على مافاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لنقص أجورهم المستلزمة لنقص أجره لأن لكل نبي مثل أجر من تبعه وأما قوله عليه الصلاة والسلام غلام فهو على سبيل التنويه بعظمة الله وقدرته وعظم كرمه إذ أعطى من كان في ذلك السن مالم يعطه أحدا قبله ممن هو أسن منه لا على سبيل النقص اه والله تعالى أعلم اه سندي (قوله وجبريل معك) أي بالتأييد والمعونة وفيه جواز هجو الكفار وأذاهم مالم يكن لهم أمان لأن الله تعالى قد أمر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لأن في الاغلاظ بيانا لبغضهم والانتصار منهم بهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم اه قسطلاني

كيف يأتيك الوحى قال كل ذاك يأتى الملك أحيانا فى مثل صلصلة الجرس فيفصم عنى وقد وعيت ما قال وهو أشده على ويتمثل لى الملك أحيانا رجلا فيكلمنى فأعى ما يقول حدثنا آدم حدثنا شيبان حدثنا يحيى ابن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبى ﷺ يقول من أنفق زوجين فى سبيل الله دعته خزنة الجنة أى فل هلم فقال أبو بكر ذاك الذى لاتوى عليه قال النبى صلى الله عليه وسلم أرجو أن تكون منهم حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها ياعائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى مالا أرى تريد النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر ابن ذر ح قال حدثنى يحيى بن جعفر حدثنا وكيع عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لجبريل ألا تزورنا أكثر مما تزورنا قال فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا الآية حدثنا اسمعيل قال حدثنى سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأنى جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى الى سبعة أحرف حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبدالله أخبرنا يونس عن الزهرى قال حدثنى عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة وعن عبدالله حدثنا معمر بهذا الاسناد نحوه وروى أبو هريرة وفاطمة رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضه القرآن حدثنا قتيبة حدثنا ليث عن ابن شهاب أن عمر بن عبدالعزيز أخر العصر شيئا فقال له عروة أما إن جبريل قد نزل فصلى أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اعلم ما تقول ياعروة قال سمعت بشير بن أبى مسعود يقول سمعت أبا مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبريل فأمنى فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه يحسب بأصابعه خمس صلوات حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبى عدى عن شعبة عن حبيب بن أبى ثابت عن زيد بن وهب عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم قال لى جبريل من مات من أمتك لايشرك بالله شيئا دخل الجنة أو لم يدخل النار قال وان زنى وان سرق قال وان حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الفجر والعصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم فيقول كيف تركتم فيقولون تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون .

باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة فى السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه حدثنا محمد أخبرنا مخلد أخبرنا ابن جريج عن اسمعيل بن أمية أن نافعا حدثه أن القاسم بن محمد حدثه عن عائشة رضى الله عنها قالت حشوت للنبى صلى الله عليه وسلم وسادة فيها تماثيل كأنها نمرقة فجاء فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يارسول الله قال ما بال هذه الوسادة قالت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها قال أما علمت أن الملائكة لاتدخل بيتا فيه صورة وأن من صنع الصورة يعذب يوم القيامة يقول أحيوا ما خلقتم حدثنا ابن مقاتل أخبرنا عبدالله أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت أبا طلحة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن بكير بن الأشج حدثه أن بسر ابن سعيد حدثه أن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه حدثه ومع بسر بن سعيد عبيدالله الخولانى الذى

(قوله باب إذا قال أحدكم آمين الخ) لعل مراده أن من جملة الأدلة على وجود الملائكة هذا الباب أى ما ذكر فيه وما يتعلق به من الأحاديث فلم يأت بالباب ليذكر أحاديثه والله تعالى أعلم نعم ذكر بعض أحاديثه ليستدل به على وجود الملائكة فيما بعد أيضا فى جملة سائر الأحاديث لهذا المطلوب والله تعالى أعلم اهـ سندى

(قوله لقد لقيت من قومك مالقيت وكان أشد مالقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسى الخ) قال القسطلانى العقبة هى التى بمنى قلت وقد سبقه اليه غيره ثم قال أشد خبر كان واسمه عائد الى مقدر هو مفعول قوله لقد لقيت و يوم العقبة ظرف وكأن المعنى كان مالقيت من قومك يوم العقبة أشد مالقيت منهم انتهى . قلت قد ضبط فى فروع اليونينية أشد بالرفع والنصب فهو مما يحتمل أن يكون اسم كان أو خبره ثم على المعنى الذى ذكره ينبغى أن يجعل اسم كان نفس يوم العقبة كما ضبط فى بعض الأصول بإرادة مالقيه فيه من ذكر المحل وإرادة الحال أو يجعل مقدرا أو يجعل يوم العقبة ظرفا له أى مالقيت من قومك يوم العقبة وعلى هذا فليس فى كان ضمير يعود إلى شىء ومع هذا فقوله الى مقدر هو مفعول قوله لقد لقيت مشكل ضرورة أن مفعوله مذكور فى نسخة القسطلانى وغالب النسخ الأخر وهو مالقيت فالحاصل أنه على المعنى الذى ذكره يجعل أشد خبر كان واسمه اما يوم العقبة بإرادة مالقيه فيه أو مقدر و يوم العقبة ظرف له كما لا يخفى بقى أنه بعد تسليم على قوله إذ عرضت نفسى وهو مشكل جدا لأن يوم العقبة فى منى وعرضه صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه كان بالطائف كما صرح به هو وغيره والأقرب أن يقال إذ عرضت بدل من يوم العقبة بتقدير قرب يوم العقبة بأن يعتبر أن العرض بالطائف كان بقرب يوم العقبة أو أنه بواسطة القرب اعتبر الوقت واحدا ويحتمل على بعد أن يكون المراد بالعقبة عقبة بالطائف و يمكن أن يقال يوم العقبة معمول لقوله لقيت منهم و إذ عرضت اسم كان أو خبره بأحد الوجهين اللذين ذكرنا فى يوم العقبة اذا جعل يوم العقبة اسم كان أو خبره و يعتبر أشد مالقيت بتقدير أشد مما لقيت وهذا يقتضى أنه لقى منهم يوم العقبة شيئا يكون مالقى منهم يوم العرض أشد منه والله تعالى أعلم

كان فى حجر ميمونة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد أن أبا طلحة حدثه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة قال بسر فمرض زيد بن خالد فعدناه فاذا نحن فى بيته بستر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولانى ألم يحدثنا فى التصاوير فقال انه قال إلا رقما فى ثوب ألا سمعته قلت لا قال بلى قد ذكره حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى عمرو عن سالم عن أبيه قال وعد النبى ﷺ جبريل فقال انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن سمى عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبى عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم فى صلاة مادامت الصلاة تحبسه والملائكة تقول اللهم اغفر له وارحمه مالم يقم من صلاته أو يحدث حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك قال سفيان فى قراءة عبد الله ونادوا يا مال حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال حدثنى عروة أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم حدثته أنها قالت للنبى ﷺ هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك مالقيت وكان أشد مالقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فاذا أنا بسحابة قد أظلتنى فنظرت فاذا فيها جبريل فنادانى فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وماردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبى ﷺ بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة حدثنا أبو اسحق الشيبانى قال سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى قال حدثنا ابن مسعود أنه رأى جبريل له ستمائة جناح حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا أخضر سد أفق السماء حدثنا محمد بن عبد الله بن اسمعيل حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى عن ابن عون أنبأنا القاسم عن عائشة رضى الله عنها قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم ولكن قد رأى جبريل فى صورته وخلقه ساد ما بين الأفق حدثنى محمد بن يوسف حدثنا أبو أسامة حدثنا زكرياء بن أبى زائدة عن ابن الأشوع عن الشعبى عن مسروق قال قلت لعائشة رضى الله عنها فأين قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قالت ذاك جبريل كان يأتيه فى صورة الرجل و إنه أتاه هذه المرة فى صورته التى هى صورته فسد الأفق حدثنا موسى حدثنا جرير حدثنا أبو رجاء عن سمرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين أتيانى قالا الذى يوقد النار مالك خازن النار وأنا جبريل وهذا ميكائيل حدثنا مسدد

حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح . تابعه شعبة وأبو حمزة وابن داود وأبو معاوية عن الأعمش حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال سمعت أبا سلمة قال أخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي فترة فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه حتى هويت الى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر الى قوله والرجز فاهجر قال أبو سلمة والرجز الأوثان حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي العالية حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه . قال أنس وأبو بكرة عن النبي ﷺ تحرس الملائكة المدينة من الدجال . **باب** ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة قال أبو العالية مطهرة من الحيض والبول والبزاق كلما رزقوا أتوا بشيء ثم أتوا بآخر قالوا هذا الذي رزقنا من قبل أتينا من قبل وأتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا ويختلف في الطعوم قطوفها يقطفون كيف شاءوا دانية قريبة الأرائك السرر وقال الحسن النضرة في الوجوه والسرور في القلب وقال مجاهد سلسبيلا حديدة الجرية غول وجع البطن ينزفون لا تذهب عقولهم وقال ابن عباس دهاقا ممتلئا كواعب نواهد الرحيق الخمر التسنيم يعلو شراب أهل الجنة ختامه طينه مسك نضاختان فياضتان يقال موضونة منسوجة منه وضين الناقة والكوب مالا أذن له ولا عروة والأباريق ذوات الآذان والعرى عربا مثقلة واحدها عروب مثل صبور وصبر يسميها أهل مكة العربة وأهل المدينة الغنجة وأهل العراق الشكلة وقال مجاهد روح جنة ورخاء والريحان الرزق والمنضود الموز والمخضود الموقر حملا ويقال أيضا لا شوك له والعرب المحببات إلى أزواجهن ويقال مسكوب جار وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض لغوا باطلا تأثيما كذبا أفنان أغصان وجنى الجنتين دان ما يجتنى قريب مدهامتان سوداوان من الري حدثنا أحمد بن يونس حدثنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي فان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار حدثنا أبو الوليد حدثنا سلم بن زرير حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال أعليك أغار يا رسول الله حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام قال سمعت أبا عمران الجوني يحدث عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس الأشعري عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون . قال أبو عبد الصمد والحرث بن عبيد عن أبي عمران ستون ميلا حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت

(قوله أتوا بشيء ثم أتوا بآخر قالوا هذا الخ) أشار الى التخصيص كما بغير الأول قيل أهل الجنة يرزقون من ثمراتها أبدا فيلزم تكرار هذا القول منهم بطريق الاستعجاب ولا فائدة فيه إذ الاستعجاب انما يحسن مرة أو مرتين أجيب بجواز أن يكون هذا القول منهم بلسان الحال كأنه قيل كلما رزقوا منها نطقت حالهم بهذا الكلام وحملتهم على الاستعجاب أو هو كناية عن ظهور كمال قدرته سبحانه وتعالى أي كلما رزقوا ظهرت لهم القدرة في اختراع المختلفات في صور المتحدات قلت ولو جعل كناية عن دوام طراوة ثمارها وعدم اختلافها حسب اختلاف المواسم كما هو الوضع المحسوس في ثمار الدنيا لم يبعد والله تعالى أعلم اهـ سندي

ولاخطر على قلب بشر فاقرءوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبدالله أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوّل زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لايبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب أمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال أوّل زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على أثرهم كأشد كوكب اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يبصقون آنيتهم الذهب والفضة وأمشاطهم الذهب وقود مجامرهم الألوة . قال أبو اليمان يعني العود ورشحهم المسك وقال مجاهد الابكار أوّل الفجر والعشي ميل الشمس أن تراه تغرب حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف لايدخل أوّلهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر حدثنا عبدالله بن محمد الجعفي حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس رضي الله عنه قال أهدى للنبي ﷺ جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني أبو إسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد ابن معاذ في الجنة أفضل من هذا حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله ﷺ موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها حدثنا روح بن عبد المؤمن حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لايقطعها حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة واقرءوا إن شئتم وظل ممدود ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي عن هلال عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أوّل زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على آثارهم كأحسن كوكب دريّ في السماء اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لاتباغض بينهم ولا تحاسد لكل امرئ زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال عدي بن ثابت أخبرني قال سمعت البراء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لما مات ابراهيم قال ان له مرضعا في الجنة حدثنا عبد العزيز بن عبدالله قال حدثني مالك بن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ان أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدريّ الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يارسول الله تلك منازل الأنبياء لايبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين . **باب** صفة أبواب الجنة حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن مطرف قال حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه

عن

(قوله لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما الخ) لعل الزوجتين يكونان على هذه الصفة والباقيات على غير هذه الصفة وإلا فقد ورد للمؤمن ثلاث وسبعون زوجة ونحو ذلك والله تعالى أعلم اه سندي (قوله دريّ في السماء) بكسر الدال وضمها مع المد والهمز وبضمها مع تشديد الياء وهي ثلاث قراآت أي مضيء متلألئ كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب الى الدر لما بينهما من الشبه إذ الدري من النجوم أرفعها كما أنه من الجواهر أرفعها وقيل مأخوذ من الدرء لأنه يدفع الظلام بضوئه وهذا يليق بالمهموز (قوله لكل امرئ زوجتان من الحور العين) العدد لامفهوم له لأنه قد صح أن له أكثر من ذلك (قوله رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) فان قلت فلا يبقى في غير الغرف أحد لأن أهل الجنة كلهم مؤمنون مصدقون بالرسل قلت المصدقون بجميع الرسل هم أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتبقى أمة غيره من سائر الأنبياء في غير الغرف اه شيخ الاسلام

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لايدخله إلا الصائمون . وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أنفق زوجين دعي من باب الجنة فيه عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم **باب** صفة النار وأنها مخلوقة غساقا يقال غسقت عينه ويغسق الجرح وكأن الغساق والغسق واحد غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر وقال عكرمة حصب جهنم حطب بالحبشية وقال غيره حاصبا الريح العاصف والحاصب ماترمي به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم حصبها ويقال حصب في الأرض ذهب والحصب مشتق من الحصباء الحجارة صديد قيح ودم خبت طفئت تورون تستخرجون أوريت أوقدت للمقوين للمسافرين والقي القفر وقال ابن عباس صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا من حميم يخلط طعامهم ويساط بالحميم زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف وردا عطاشا غيا خسرانا وقال مجاهد يسجرون توقد بهم النار ونحاس الصفر يصب على رءوسهم يقال ذوقوا باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم مارج خالص من النار مرج الأمير رعيته إذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض مريج ملتبس مرج أمر الناس اختلط مرج البحرين مرجت دابتك تركتها **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة عن مهاجر أبي الحسن قال سمعت زيد ابن وهب يقول سمعت أباذر رضي الله عنه يقول كان النبي ﷺ في سفر فقال أبرد ثم قال أبرد حتى فاء الفيء يعني للتلول ثم قال أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ماتجدون في الحر وأشد ماتجدون من الزمهرير **حدثنا** عبدالله بن محمد حدثنا أبو عامر هو العقدي حدثنا همام عن أبي جمرة الضبعي قال كنت أجالس ابن عباس بمكة فأخذتني الحمى فقال أبردها عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء أو قال بماء زمزم شك همام **حدثني** عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبيه عن عباية بن رفاعة قال أخبرني رافع بن خديج قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم فأبردوها عنكم بالماء **حدثنا** مالك بن اسمعيل حدثنا زهير حدثنا هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء **حدثنا** مسدد عن يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء **حدثنا** اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يارسول الله ان كانت لكافية قال فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها **حدثنا** قتيبة ابن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو سمع عطاء يخبر عن صفوان بن يعلى عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يامالك **حدثنا** علي حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل قال قيل لأسامة لو أتيت فلانا فكلمته قال إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم أني أكلمه في السر دون أن أفتح بابا لا أكون أول من فتحه ولا أقول لرجل أن كان علي أميرا إنه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان ماشأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه رواه

(قوله الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء) يحتمل أن يكون كناية عن تغطية الهموم والسعي في خروج العرق منه بما أمكن على أن المراد بالماء العرق المعلوم بأنه يبرد الحمى ويحتمل أن يكون كناية عن الاشتغال بمايستحق به الهموم الرحمة من التصدق وغيره من أعمال البر على أن المراد بالماء ماء الرحمة المعارض لنار جهنم وقد حمله بعضهم على التصدق بالماء والله تعالى أعلم وللشراح معان وتأويلات مشهورة والله تعالى أعلم اه سندي

غندر عن شعبة عن الأعمش . **باب** صفة إبليس وجنوده وقال مجاهد يقذفون يرمون دحورا
مطرودين واصب دائم وقال ابن عباس مدحورا مطرودا يقال مريدا متمردا بتكه قطعه واستفزز استخفف
بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر لأحتنكن لأستأصلن قرين
شيطان حدثنا ابرهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الليث كتب الى هشام أنه سمعه ووعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله
عليه وسلم حتى كان يخيل اليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني
فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل
قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما ذا قال في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر قال فأين
هو قال في بئر ذروان فخرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنها رءوس
الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت
البئر حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا
هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة
فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس و إلا أصبح خبيث النفس
كسلان حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه أو قال في أذنه
حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما إن أحدكم إذا أتى أهله وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فرزقا ولدا لم يضره الشيطان حدثنا محمد أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة
عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع حاجب الشمس
فدعوا الصلاة حتى تبرز و إذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا بصلاتكم طلوع
الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان أو الشيطان لا أدري أي ذلك قال هشام حدثنا أبو معمر
حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن حميد بن هلال عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم إذا مر بين يدي أحدكم شيء وهو يصلي فليمنعه فان أبى فليمنعه فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان .
وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول
الله ﷺ فذكر الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا
بلغه فليستعذ بالله ولينته حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني ابن
أبي أنس مولى التيميين أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ إذا دخل
رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا
عمرو قال أخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إن موسى قال لفتاه آتنا غداءنا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فاني نسيت الحوت وما

(قوله نخلها كأنها رءوس الشياطين) هذا هو محل الترجمة حيث يدل على أن الشياطين أجسام لها رءوس تستقبحها الطباع السليمة يشبه بها الشيء الكريه المنظر والله تعالى أعلم وقال المحقق ابن حجر وغيره محل الترجمة أن السحر انما تم باستعانة الشياطين على ذلك وقد أشكل ذلك على بعض الشراح انتهى قلت ولعل ما ذكرنا أوضح وأقطع لتوهم الاشكال والله تعالى أعلم بالحال وأما قولها فقلت استخرجته الخ فلعل المراد هل طلبت من الناس اظهار الساحر وإحضاره ليقاهروه ويحضروه عندك وليس المراد استخراج السحر إذ قد علم في بعض الروايات أن السحر قد استخرج والله تعالى أعلم (قوله رجل نام ليلة) لعله نام طول الليل ففاته العشاء أيضا والله تعالى أعلم اه سندي

أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى أمر الله به حدثنا عبدالله ابن مسلمة عن مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى المشرق فقال ها ان الفتنة ههنا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا محمد بن عبدالله الأنصارى حدثنا ابن جريج قال أخبرنى عطاء عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال إذا استجنح الليل أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم وأغلق بابك واذكر اسم الله وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئا حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن على بن حسين عن صفية ابنة حيى قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام معى ليقلبنى وكان مسكنها فى دار أسامة بن زيد فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبى صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال النبى صلى الله عليه وسلم على رسلكما انها صفية بنت حيى فقالا سبحان الله يا رسول الله قال ان الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم و إنى خشيت أن يقذف فى قلوبكما سوءا أو قال شيئا حدثنا عبدان عن أبى حمزة عن الأعمش عن عدى بن ثابت عن سليمان بن صرد قال كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبى صلى الله عليه وسلم إنى لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد فقالوا له ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان فقال وهل بى جنون حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا منصور عن سالم بن أبى الجعد عن كريب عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال اللهم جنبنى الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنى فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم يسلط عليه . قال وحدثنا الأعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس مثله حدثنا محمود حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه صلى صلاة فقال ان الشيطان عرض لى فشد على يقطع الصلاة على فأمكننى الله منه فذكره حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم إذا نودى بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط فاذا قضى أقبل فاذا ثوب بها أدبر فاذا قضى أقبل حتى يخطر بين الانسان وقلبه فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدرى أثلاثا صلى أم أربعا فاذا لم يدر ثلاثا صلى أو أربعا سجد سجدتى السهو حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم كل بنى آدم يطعن الشيطان فى جنبيه بأصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام قالوا أبو الدرداء قال أفيكم الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة وقال الذى أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعنى عمارا . قال وقال الليث حدثنى خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال أن أبا الأسود أخبره عروة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تتحدث فى العنان والعنان الغمام بالأمر يكون فى الأرض فتسمع الشياطين الكلمة فتقرها فى أذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مائة كذبة حدثنا عاصم بن على حدثنا ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال التثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فان أحدكم إذا قال ها ضحك الشيطان حدثنا زكرياء بن يحيى حدثنا أبو أسامة قال هشام أخبرنا عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح

حينئذ (قوله وأغلق) من الاغلاق لا من الغلق فيقال باب مغلق ولا يقال مغلوق وعبر فيه وفيما يأتى بالافراد وفى فكفوا وخلوا بالجمع حملا على المعنى إذ معنى أغلق مثلا أى كل منكم كما أن معنى كفوا أى كل منكم فلا مخالفة (قوله وخمر اناءك) أى غطه صيانة من الشياطين والنجاسات والحشرات وقوله ولو تعرض عليه شيئا بضم الراء وكسرها أى بأن تضع عليه شيئا بالعرض كعود والأمر فى ذلك للارشاد للمصلحة الدنيوية اهـ شيخ الاسلام (قوله كما تقر القارورة) بضم أوله وفتح ثانيه يريد به تطبيق رأس القارورة برأس الوعاء الذى يفرغ منها فيه والمراد منه ما قاله أهل اللغة من أن التقرير ترديدك الكلام فى أذن المخاطب حتى يفهمه وعن القابسى معناه يكون لما يلقيه إلى الكاهن حس كحس القارورة عند تحريكها اهـ شيخ الاسلام (قوله التثاؤب من الشيطان) أضافه اليه لكراهته ولأن الشيطان هو السبب فيه لأنه الذى يدعو إلى إعطاء النفس شهواتها وأراد به التحذير من السبب الذى يتولد منه وهو التوسع فى المطعم أو الشبع فتثقل عن الطاعات وتكسل عن الخيرات اهـ شيخ الاسلام

ابليس أى عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هى وأخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بأبيه اليمان فقال أى عباد الله أبى أبى فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال عروة فمازالت فى حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق قال قالت عائشة رضى الله عنها سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل فى الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة أحدكم حدثنا أبو المغيرة حدثنا الأوزاعى قال حدثنى يحيى عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنى سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعى قال حدثنى يحيى بن أبى كثير قال حدثنى عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم أحدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمى مولى أبى بكر عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك حدثنا على بن عبد الله حدثنا يعقوب بن ابرهيم حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبى وقاص أخبره أن أباه سعد بن أبى وقاص قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله ﷺ يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله قال عجبت من هؤلاء اللاتى كن عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن ثم قال أى عدوات أنفسهن أتهبننى ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك حدثنا ابراهيم بن حمزة قال حدثنى ابن أبى حازم عن يزيد عن محمد ابن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أراه أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشومه . **باب** ذكر الجن وثوابهم وعقابهم لقوله يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى الى قوله عما يعملون بخسا نقصا قال مجاهد وجعلوا بينه و بين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة بنات الله وأمهاتهم بنات سروات الجن قال الله ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون ستحضر للحساب جند محضرون عند الحساب حدثنا قتيبة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة الأنصارى عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال له انى أراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت فى غنمك و باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شىء إلا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ . **باب** قوله جل وعز واذ صرفنا اليك نفرا من الجن إلى قوله أولئك فى ضلال مبين مصرفا معدلا صرفنا أى وجهنا . **باب** قول الله تعالى و بث فيها من كل دابة قال ابن عباس الثعبان الحية الذكر منها يقال الحيات أجناس الجان والأفاعى والأساود آخذ بناصيتها فى ملكه وسلطانه يقال صافات بسط أجنحتهن يقبضن يضربن بأجنحتهن حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف حدثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات

(قوله الجان) أى وهو الدقيق من الحيات ويقال للشيطان أيضا (قوله الأفاعى) جمع أفعى وكنيته أبو حيان وأبو يحيى لأنه يعيش ألفا (قوله والأساود) جمع أسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد ويقال هو أخبث الحيات

واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فانهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل قال عبدالله فبينا أنا أطارد حية لأقتلها فنادانى أبو لبابة لاتقتلها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل الحيات قال انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهى العوامر وقال عبد الرزاق عن معمر فرآنى أبو لبابة أو زيد ابن الخطاب وتابعه يونس وابن عيينة واسحق الكلبى والزبيدى وقال صالح وابن أبى حفصة وابن مجمع عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر رآنى أبو لبابة وزيد بن الخطاب . **باب** خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال **حدثنا** اسمعيل بن أبى أويس قال حدثنى مالك عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبى صعصعة عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوشك أن يكون خير مال الرجل غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن **حدثنا** عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء فى أهل الخيل والابل والفدادين أهل الوبر والسكينة فى أهل الغنم **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل قال حدثنى قيس عن عقبة بن عمرو أبى مسعود قال أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان ههنا ألا إن القسوة وغلظ القلوب فى الفدادين عند أصول أذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان فى ربيعة ومضر **حدثنا** قتيبة حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانه رأى شيطانا **حدثنا** اسحق أخبرنا روح قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى عطاء سمع جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لايفتح بابا مغلقا . قال وأخبرنى عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله نحو ما أخبرنى عطاء ولم يذكر واذكروا اسم الله **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب عن خالد عن محمد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فقدت أمة من بنى اسرائيل لايدرى مافعلت وانى لا أراها الا الفأر إذا وضع لها ألبان الابل لم تشرب واذا وضع لها ألبان الشاء شربت فحدثت كعبا فقال أنت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقوله قلت نعم قال لى مرارا فقلت أفأقرأ التوراة **حدثنا** سعيد بن عفير عن ابن وهب قال حدثنى يونس عن ابن شهاب عن عروة يحدث عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسق ولم أسمعه أمر بقتله وزعم سعد بن أبى وقاص أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بقتله **حدثنا** صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة حدثنا عبدالحميد بن جبير بن شيبة عن سعيد ابن المسيب أن أم شريك أخبرته أن النبى ﷺ أمرها بقتل الأوزاغ **حدثنا** عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين فانه يطمس البصر ويصيب الحبل تابعه حماد بن سلمة أخبرنا أسامة حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام قال حدثنى أبى عن عائشة قالت أمر النبى ﷺ بقتل الأبتر وقال انه يصيب البصر ويذهب الحبل **حدثنى** عمرو بن على حدثنا ابن أبى عدى عن أبى يونس القشيرى عن ابن أبى مليكة أن ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى قال ان النبى صلى الله عليه وسلم هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية فقال انظروا أين هو فنظروا فقال اقتلوه فكنت أقتلها لذلك فلقيت أبا لبابة فأخبرنى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتقتلوا الجنان إلا كل أبتر ذى طفيتين فانه يسقط الولد ويذهب البصر فاقتلوه **حدثنا** مالك بن اسمعيل حدثنا جرير ابن حازم عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقتل الحيات فحدثه أبو لبابة أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت فأمسك عنها **باب** إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه فان فى أحد جناحيه

(قوله ذا الطفيتين) بضم المهملة وسكون الفاء ضرب من الحيات فى ظهره خطان أبيضان كل منهما طفية هما نقطتان (قوله والأبتر) هو مقطوع الذنب وقيل قصيره ويقال انه أزرق اللون (قوله نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت) أى الساكنات فيها وهى حيات طوال بيض قلما تضر (قوله وهى العوامر) سميت بذلك لطول عمرها وانما نهى عن قتلها لأن الجن تمثل بها ومن ثم أمر بقتل غيرها لأن الجن لاتتمثل به اه شيخ الاسلام (قوله وانى لا أراها الا الفأر) هذا يدل على بقاء الممسوخ وقد صح أنه لايبقى ولايبقى له نسل وبه يقول الجمهور ولايخفى أن سوق هذا الحديث يدل على أنه قاله اجتهادا فلعله قاله قبل أن يتبين حقيقة الأمر بالوحى ويحتمل أن المراد أن ذلك القوم مسخوا فأرا فأخذ الفأر المعهود بعض طباعها وتعلم منها فلذلك الفأر المعهود يشرب بعض الألبان دون بعض والله تعالى أعلم اه سندى

داء وفي الآخر شفاء. وخمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم **حدثنا** مسدد حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس
فواسق يقتلن في الحرم الفأرة والعقرب والحديا والغراب والكلب العقور **حدثنا** عبدالله بن مسلمة
أخبرنا مالك عن عبدالله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه العقرب والفأرة والكلب العقور
والغراب والحدأة **حدثنا** مسدد حدثنا حماد بن زيد عن كثير عن عطاء عن جابر بن عبدالله رضي
الله عنهما رفعه قال خمروا الآنية وأوكوا الأسقية وأجيفوا الأبواب واكفتوا صبيانكم عند العشاء
فإن للجن انتشارا وخطفة وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت
أهل البيت . قال ابن جريج وحبيب عن عطاء فإن الشيطان **حدثنا** عبدة بن عبدالله أخبرنا يحيى
ابن آدم عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال كنا مع رسول الله ﷺ
في غار فنزلت والمرسلات عرفا فإنا لنتلقاها من فيه إذ خرجت حية من جحرها فابتدرناها لنقتلها
فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها وعن اسرائيل
عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله مثله قال وانا لنتلقاها من فيه رطبة وتابعه أبو عوانة
عن مغيرة وقال حفص وأبو معاوية وسليمان بن قرم عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عبدالله
حدثنا نصر بن علي أخبرنا عبدالأعلى حدثنا عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل
من خشاش الأرض قال وحدثنا عبيد الله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
ﷺ مثله **حدثنا** اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر
بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار فأوحى الله اليه فهلا نملة واحدة . **باب** إذا
وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فإن في إحدى جناحيه داء وفي الأخرى شفاء. **حدثنا** خالد بن مخلد
حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني عتبة بن مسلم قال أخبرني عبيد بن حنين قال سمعت أبا هريرة رضي الله
عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في إحدى
جناحيه داء والأخرى شفاء **حدثنا** الحسن بن الصباح حدثنا اسحق الأزرق حدثنا عوف عن الحسن
وابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال غفر لامرأة مومسة مرت بكلب
على رأس ركي يلهث قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك
حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان قال حفظته من الزهري كما أنك ههنا أخبرني عبيدالله عن ابن
عباس عن أبي طلحة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة
حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ
أمر بقتل الكلاب **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن يحيى قال حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله
عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث
أو كلب ماشية **حدثنا** عبدالله بن مسلمة حدثنا سليمان قال أخبرني يزيد بن خصيفة قال أخبرني السائب بن
يزيد سمع سفيان بن أبي زهير الشنوي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا
ولا ضرعا نقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إي
ورب هذه القبلة **باب** خلق آدم صلوات الله عليه وذريته صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل

الفخار

﴿كتاب الأنبياء صلوات الله عليهم﴾
(قوله باب خلق آدم) في نسخ صحيحة بدل هذه الترجمة كتاب الأنبياء وهو ما ترجم به المحشي

الفخار ويقال منتن يريدون به صل كما يقال صر الباب وصرصر عند الاغلاق مثل كبكبته يعني كببته فمرت به استمر بها الحمل فأتمته أن لا تسجد أن تسجد . **باب** قول الله تعالى وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قال ابن عباس لما عليها حافظ إلا عليها حافظ في كبد في شدة خلق ورياشا المال وقال غيره الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس ما تمنون النطفة في أرحام النساء وقال مجاهد إنه على رجعه لقادر النطفة في الاحليل كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله عز وجل في أحسن تقويم في أحسن خلق أسفل سافلين إلا من آمن خسر ضلال ثم استثنى فقال إلا من آمن لازب لازم ننشئكم في أي خلق نشاء نسبح بحمدك نعظمك وقال أبو العالية فتلقى آدم من ربه كلمات فهو قوله ربنا ظلمنا أنفسنا فأزلهما فاستزلهما ويتسنه يتغير آسن متغير والمسنون المتغير حمإ جمع حمأة وهو الطين المتغير يخصفان أخذ الخصاف من ورق الجنة يؤلفان الورق ويخصفان بعضه الى بعض سوآتهما كناية عن فرجهما ومتاع الى حين ههنا الى يوم القيامة والحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عدده قبيله جيله الذي هو منهم **حدثنا** عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة الأنجوج عود الطيب وأزواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء **حدثنا** مسدد حدثنا يحيي عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة أن أم سليم قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت قال نعم إذا رأت الماء فضحكت أم سلمة فقالت تحتلم المرأة فقال رسول الله ﷺ فبما يشبه الولد **حدثنا** محمد بن سلام أخبرنا الفزاري عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال بلغ عبدالله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي قال ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة ومن أي شيء ينزع الولد الى أبيه ومن أي شيء ينزع الى أخواله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بهن آنفا جبريل قال فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وأما الشبه في الولد فان الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها كان الشبه لها قال أشهد أنك رسول الله ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت إن علموا باسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله ﷺ أي رجل فيكم عبدالله بن سلام قالوا أعلمنا وابن أعلمنا وأخيرنا وابن أخيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيتم ان أسلم عبدالله قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبدالله إليهم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه **حدثنا** بشر بن محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه يعني لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها **حدثنا** أبو كريب وموسى بن حزام قالا حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة الأشجعي عن أبي حازم

(قوله ستون ذراعا) الظاهر بالذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين وقيل بذراع نفسه وهو مردود بأن الحديث مسوق للتعريف وهذا رد الى الجهالة لأن حاصله ان ذراعه جزء من ستين جزءا للطول وهذا يتصور في طويل غاية الطول وقصير غاية القصر وبأن ذراع كل واحد مثل ربعه فلو كان ستين ذراعا بذراع نفسه لكانت يده قصيرة في جنب طول جسده جدا ويلزم منه قبح الصورة وعدم اعتدالها وأن يكون عديم المنافع المعدة لها اليدان والله تعالى أعلم وقد وقع ههنا في عبارة الحافظ ابن حجر سهو وتبعه القسطلاني في ذلك والله تعالى أعلم (قوله فبما يشبه الولد) لا يخفى أن الشبه من جهة الماء ولا دخل فيه للاحتلام وهو محل الكلام فكان المراد أن الاحتلام منشؤه الماء فانه ينشأ عن فيضانه وكثرته فاذا ثبت وجود الماء للمرأة علم أنها لا بد أن تحتلم إذا كثر الماء وفاض والله تعالى أعلم اه سندي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج شيء في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب حدثنا عبد الله حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه و بينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه و بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل في الرحم ملكا فيقول يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة فاذا أراد أن يخلقها قال يارب أذكر أم أنثى يارب شقي أم سعيد فما الرزق فما الأجل فيكتب كذلك في بطن أمه حدثنا قيس بن حفص حدثنا خالد بن الحرث حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس يرفعه إن الله يقول لأهون أهل النار عذابا لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت الا الشرك حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل .

باب الأرواح جنود مجندة قال قال الليث عن يحيى ابن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال يحيى بن أيوب حدثني يحيى بن سعيد بهذا .

باب قول الله عز وجل ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه قال ابن عباس بادي الرأي ما ظهر لنا أقلعي أمسكي وفار التنور نبع الماء وقال عكرمة وجه الأرض وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة دأب مثل حال واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه ياقوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله الى قوله من المسلمين .

باب قول الله تعالى إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم الى آخر السورة حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال سالم وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني لأنذركموه وما من نبي إلا أنذره قومه لقد أنذر نوح قومه ولكني أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه أعور وانه يجيء معه بمثال الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني أنذركم كما أنذر به نوح قومه حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وأمته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول نعم أي رب فيقول لأمته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول لنوح من يشهد لك فيقول محمد ﷺ وأمته فنشهد أنه قد بلغ وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل حدثني اسحق بن نصر حدثنا محمد بن عبيد حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال أنا سيد القوم يوم القيامة هل تدرون بمن يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فيبصرهم الناظر و يسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيقول

(قوله استوصوا بالنساء) أي تواصوا في حقهن بالخير قال الكرماني عقب هذا ويجوز أن تكون الباء للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال نحو الاستجابة بمعنى الاجابة وقيل السين للطلب مبالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن بخير (قوله من ضلع) بكسر الضاد وفتح اللام واحد الضلوع ويجوز تسكين اللام اهـ شيخ الاسلام (قوله فنشهد أنه قد بلغ) قد يستنبط من هذا أنه يكفي في الشهادة مجرد العلم ولا حاجة فيها إلى العيان إلا أن يقال لا تقاس شهادة الدنيا بشهادة الآخرة والله تعالى أعلم ثم يقال ان كفى علم القاضي فكفى بالله شهيدا فأي حاجة الى هذه الشهادة والا فكيف يكفي علم هذه الأمة مع ان علمهم من جهة إعلامه تعالى والجواب أنه سر ولعل المقصود اشهار شرف هذه الأمة فلله الحمد على ما أنعم (قوله هل تدرون بمن) أي بمن يظهر ذلك فما ذكره بيان لسبب ظهور سيادته لا لثبوت سيادته فافهم

بعض الناس ألا ترون إلى ما أنتم فيه إلى ما بلغكم ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس أبوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول ربي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك فيقول ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي ائتوا النبي ﷺ فيأتوني فأسجد تحت العرش فيقال يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه قال محمد بن عبيد لا أحفظ سائره حدثنا نصر بن علي بن نصر أخبرنا أبو أحمد عن سفيان عن أبي إسحق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر مثل قراءة العامة. **باب** وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين قال ابن عباس يذكر بخير سلام على آل ياسين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن الياس هو إدريس. **باب** ذكر إدريس عليه السلام وهو جد أبي نوح ويقال جد نوح عليهما السلام وقول الله تعالى ورفعناه مكانا عليا قال عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري ح حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال قال أنس كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أن رسول الله ﷺ قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال معك أحد قال معي محمد قال أرسل إليه قال نعم فافتح فلما علونا السماء إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح قال أنس فذكر أنه وجد في السموات إدريس وموسى وعيسى وإبراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السادسة وقال أنس فلما مر جبريل بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا قال هذا إدريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا إبراهيم قال وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حية الأنصاري كانا يقولان قال النبي ﷺ ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقلام قال ابن حزم وأنس بن مالك رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى ما الذي فرض على أمتك قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ثم انطلق حتى أتى السدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت فإذا فيها جنابذ

(قوله ائتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتون) يحتمل أن المراد بالنبي نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه العلم المعهود بهذا العلم سيما في ذلك اليوم والمراد أنه يدلهم على من يدلهم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو بالواسطة فكأنه يقول لهم ائتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل أن المراد به ابراهيم ومعنى فيأتوني أي فينتقل الأمر كذلك إلى أن يأتوني والله تعالى أعلم (قوله ثم مررت بموسى الخ) كأن كلمة ثم لمجرد التراخي في الأخبار لا الترتيب في المرور فلا ينافي قوله فلم يثبت لي كيف منازلهم فافهم اهـ سندي

اللؤلؤ و إذا ترابها المسك . **باب** قول الله تعالى و إلى عاد أخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله وقوله إذ أنذر قومه بالأحقاف الى قوله كذلك نجزى القوم المجرمين فيه عن عطاء وسليمان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** قول الله عز وجل وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة عاتية قال ابن عيينة عتت على الخزان سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما متتابعة فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية أصولها فهل ترى لهم من باقية بقية **حدثني** محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . قال وقال ابن كثير عن سفيان عن أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد رضى الله عنه قال بعث علىّ رضى الله عنه إلى النبي ﷺ بذهيبة فقسمها بين الأربعة الأقرع بن حابس الحنظلى ثم المجاشعى وعيينة بن بدر الفزارى وزيد الطائى ثم أحد بنى نبهان وعلقمة بن علاثة العامرى ثم أحد بنى كلاب فغضبت قريش والأنصار قالوا يعطى صناديد أهل نجد ويدعنا قال إنما أتألفهم فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كث اللحية محلوق فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله إذا عصيت أيأمننى الله على أهل الأرض فلا تأمنونى فسأله رجل قتله أحسبه خالد بن الوليد فمنعه فلما ولى قال إن من ضئضئ هذا أو فى عقب هذا قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام و يدعون أهل الأوثان لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد **حدثنا** خالد بن يزيد حدثنا اسرائيل عن أبي إسحق عن الأسود قال سمعت عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل من مدكر . **باب** قصة يأجوج ومأجوج وقول الله تعالى قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض قول الله تعالى و يسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سببا فأتبع سببا طريقا الى قوله آتونى زبر الحديد واحدها زبرة وهى القطع حتى إذا ساوى بين الصدفين يقال عن ابن عباس الجبلين والسدين الجبلين خرجا أجرا قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتونى أفرغ عليه قطرا أصبب عليه رصاصا و يقال الحديد و يقال الصفر وقال ابن عباس النحاس فما اسطاعوا أن يظهروه يعلوه استطاع استفعل من أطعت له فلذلك فتح اسطاع يسطيع وقال بعضهم استطاع يستطيع وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكا ألزقه بالأرض وناقة دكاء لا سنام لها والدكداك من الأرض مثله حتى صلب من الأرض وتلبد وكان وعد ربى حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قال قتادة حدب أكمة قال رجل للنبي ﷺ رأيت السد مثل البرد المحبر قال رأيته **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبى سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبى سفيان عن زينب ابنة جحش رضى الله عنهن أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الابهام والتى تليها قالت زينب ابنة جحش فقلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث **حدثنا** مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين **حدثني** اسحق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك فيقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يارسول الله وأينا ذلك الواحد قال أبشروا

فان منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج ألف ثم قال والذى نفسى بيده انى أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا فقال أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا فقال ما أنتم فى الناس إلا كالشعرة السوداء فى جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء فى جلد ثور أسود .

باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقوله ان إبراهيم كان أمة قانتا لله وقوله ان ابراهيم لأواه حليم وقال أبو ميسرة الرحيم بلسان الحبشة **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا المغيرة بن النعمان قال حدثنى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين وأول من يكسى يوم القيامة ابراهيم وان أناسا من أصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابى أصحابى فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم الى قوله الحكيم **حدثنا** اسمعيل بن عبدالله قال أخبرنى أخى عبدالحميد عن ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم ألم أقل لك لا تعصنى فيقول أبوه فاليوم لا أعصيك فيقول ابراهيم يارب إنك وعدتنى أن لا تخزينى يوم يبعثون فأى خزى أخزى من أبى الأبعد فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال ياابراهيم ماتحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى فى النار **حدثنا** يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال أخبرنى عمرو أن بكيرا حدثه عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخل النبى ﷺ البيت وجد فيه صورة ابراهيم وصورة مريم فقال صلى الله عليه وسلم أما لهم فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة هذا ابراهيم مصور فماله يستقسم **حدثنا** ابراهيم ابن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور فى البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحيت ورأى ابراهيم واسمعيل عليهما السلام بأيديهما الأزلام فقال قاتلهم الله والله ان استقسما بالأزلام قط **حدثنا** على بن عبدالله حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا عبيدالله قال حدثنى سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قيل يارسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبى الله ابن نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألون خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا قال أبو أسامة ومعتمر عن عبيدالله عن سعيد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ **حدثنا** مؤمل حدثنا اسمعيل حدثنا عوف حدثنا أبو رجاء حدثنا سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى الليلة آتيان فأتينا على رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا وإنه ابراهيم صلى الله عليه وسلم **حدثنى** بيان بن عمرو حدثنا النضر أخبرنا ابن عون عن مجاهد أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما وذكروا له الدجال بين عينيه مكتوب كافر أو ك ف ر قال لم أسمعه ولكنه قال أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم وأما موسى فجعد آدم على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأنى أنظر اليه انحدر فى الوادى **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا مغيرة بن عبدالرحمن القرشى عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد وقال بالقدوم مخففة تابعه عبدالرحمن بن اسحق عن أبى الزناد وتابعه عجلان عن أبى هريرة ورواه محمد بن عمرو عن أبى سلمة **حدثنا** سعيد بن تليد الرعينى أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى جرير بن حازم عن أيوب عن محمد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم إلا ثلاثا **حدثنا** محمد بن محبوب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أبى هريرة

(قوله فان منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج ألف) لعل المراد فى منكم خصوص الخطاب بهذه الأمة فلا يشكل لزوم الزيادة فى عدد بعث النار سيما مع ملاحظة سائر الكفرة سوى يأجوج ومأجوج والله تعالى أعلم (قوله أما لهم فقد سمعوا أن الملائكة الخ) فى بعض النسخ أماهم بتشديد أما وسقوط اللام وهو واضح وأما نسخة أما لهم بتخفيف أما وثبوت اللام فالظاهر أن الهمزة زائدة وما استفهامية أى مالهم والله تعالى أعلم اه سندى

رضي الله عنه قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله عز وجل قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له ان ههنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس فأرسل اليه فسأله عنها فقال من هذه قال أختي فأتى سارة قال يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وان هذا سألني عنك فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني فأرسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ فقال ادعي الله لي ولا أضرك فدعت الله فأطلق ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد فقال ادعي الله لي ولا أضرك فدعت فأطلق فدعا بعض حجبته فقال انكم لم تأتوني بانسان انما أتيتموني بشيطان فأخدمها هاجر فأتته وهو قائم يصلي فأومأ بيده مهيا قالت رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره وأخدم هاجر قال أبو هريرة تلك أمكم يا بني ماء السماء حدثنا عبيد الله بن موسى أو ابن سلام عنه أخبرنا ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن سعيد بن المسيب عن أم شريك رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قلنا يا رسول الله أينا لا يظلم نفسه قال ليس كما تقولون لم يلبسوا إيمانهم بظلم بشرك أو لم تسمعوا الى قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم .

باب يزفون النسلان في المشي حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نصر حدثنا أبو أسامة عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتي النبي ﷺ يوما بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة فيأتون ابراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليله من الأرض اشفع لنا الى ربك فيقول فذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى موسى . تابعه أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله أم اسمعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عينا معينا . قال الأنصاري حدثنا ابن جريج أما كثير بن كثير فحدثني قال اني وعثمان بن أبي سليمان جلوس مع سعيد بن جبير فقال ما هكذا حدثني ابن عباس قال أقبل ابراهيم باسمعيل وأمه عليهم السلام وهي ترضعه معها شنة لم يرفعه ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبير قال ابن عباس أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته أم اسمعيل فقالت يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له آلله الذي أمرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون وجعلت أم اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى أو قال يتلبط فانطلقت كراهية أن تنظر اليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت

هذا الفعل عنده لو كان الأمر كما زعمتم أو لأنه لو كان كما قلتم لغضب بمشاركة الصغار إياه في الألوهية فكبيرهم هو الذي فعل ذلك بهم لينفرد بالألوهية فالحاصل أن هذا الكلام منه على حسب زعمهم كأنه يتكلم معهم حسب ما يؤدي اليه النظر على حسب ما زعموا أي انظروا وليس مقتضى النظر أن تتهموني بهذا الفعل بل مقتضاه أن تتهموا الكبير به وقد ذكر العلماء له وجوها أخر والله تعالى أعلم اه سندي (قوله المنطق) بكسر الميم وفتح الطاء ما يشد به الوسط أي اتخذت أم اسمعيل منطقا والمعنى أنها تزيت بزي الخدم اشعارا بأنها خادم سارة لتستميل خاطرها وتجبر قلبها والسبب في ذلك أن سارة كانت وهبت هاجر لابراهيم فحملت منه باسمعيل فلما ولدته غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وجرت ذيلها لتخفي أثرها على سارة وهو معنى قوله لتعفي أثرها بالتشديد ويقال ان ابراهيم شفع فيها وقال لسارة حللي يمينك بأن تثقبي أذنيها وتخفضيها وقوله عند دوحة أي شجرة عظيمة اه شيخ الاسلام

ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت أيضا فقالت قد أسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله أم اسمعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه وان الله لا يضيع أهله وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وأم اسماعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فألفى ذلك أم اسمعيل وهي تحب الأنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم اسمعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهد وشدة قال فهل أوصاك بشيء قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحقي بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم ابراهيم ماشاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله عز وجل فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل أتاكم من أحد قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير قال فأوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ثم لبث عنهم ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله أمرني بأمر قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعينني قال وأعينك قال فان الله أمرني أن أبني ههنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا أبو عامر عبدالملك بن عمرو قال حدثنا ابراهيم بن نافع عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان بين ابراهيم وبين أهله ما كان خرج باسمعيل وأم اسمعيل ومعهم شنة فيها ماء فجعلت أم اسمعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت

(قوله فهما لا يخلو) أي اللحم والماء وقوله إلا لم يوافقاه أي المداومة عليهما لا توافق الأمزجة إلا بمكة وهذا من جلة بركاتها وأثر دعاء ابراهيم عليه السلام (قوله يبري) بفتح التحتية (قوله أكمة) بفتحتين أي مكان مرتفع (قوله ما كان) أي من جنس الخصومة التي هي معتادة بين الضرائر

دوحة ثم رجع ابراهيم إلى أهله فاتبعته أم اسمعيل حتى لما بلغوا كداء نادته من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال إلى الله قالت رضيت بالله قال فرجعت فجعلت تشرب من الشنة و يدر لبنها على صبيها حتى لما فنى الماء قالت لو ذهبت فنظرت لعلى أحس أحدا قال فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس أحدا فلم تحس أحدا فلما بلغت الوادى سعت وأتت المروة ففعلت ذلك أشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعنى الصبى فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت فلم تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت لعلى أحس أحدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس أحدا حتى أتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل فاذا هى بصوت فقالت أغث إن كان عندك خير فاذا جبريل قال فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الأرض قال فانبثق الماء فدهشت أم اسمعيل فجعلت تحفز قال فقال أبو القاسم ﷺ لو تركته كان الماء ظاهرا قال فجعلت تشرب من الماء و يدر لبنها على صبيها قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادى فاذا هم بطير كأنهم أنكروا ذاك وقالوا ما يكون الطير إلا على ماء فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هم بالماء فأتاهم فأخبرهم فأتوا اليها فقالوا يا أم اسمعيل أتأذنين لنا أن نكون معك أو نسكن معك فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة قال ثم إنه بدا لابراهيم فقال لأهله إنى مطلع تركتى قال فجاء فسلم فقال أين اسمعيل فقالت امرأته ذهب يصيد قال قولى له إذا جاء غير عتبة بابك فلما جاء أخبرته قال أنت ذاك فاذهبى إلى أهلك قال ثم إنه بدا لابراهيم فقال لأهله إنى مطلع تركتى قال فجاء فقال أين اسمعيل فقالت امرأته ذهب يصيد فقالت ألا تنزل فتطعم وتشرب فقال وما طعامكم وما شرابكم قالت طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم فى طعامهم وشرابهم قال فقال أبو القاسم ﷺ بركة بدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال ثم إنه بدا لابراهيم فقال لأهله إنى مطلع تركتى فجاء فوافق اسمعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له فقال يا اسمعيل إن ربك أمرنى أن أبنى له بيتا قال أطع ربك قال إنه قد أمرنى أن تعيننى عليه قال إذن أفعل أو كما قال قال فقاما فجعل ابراهيم يبنى واسمعيل يناوله الحجارة و يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم قال حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ على نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة و يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبدالواحد حدثنا الأعمش حدثنا ابراهيم التيمى عن أبيه قال سمعت أبا ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أى مسجد وضع فى الأرض أول قال المسجد الحرام قال قلت ثم أى قال المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما قال أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله فان الفضل فيه حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن عمرو بن أبى عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة وإنى أحرم ما بين لابتيها رواه عبدالله بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله أن ابن أبى بكر أخبر عبدالله بن عمر عن عائشة رضى الله عنهم زوج النبى صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم ترى أن قومك بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله ألا تردها على قواعد ابراهيم فقال لولا حدثان قومك بالكفر فقال عبدالله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما أرى أن رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم وقال اسمعيل عبدالله بن محمد بن أبى بكر حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن عبدالله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقى أخبرنى أبو حميد الساعدى رضى الله عنه أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم و بارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل

ابراهيم

(قوله كداء) بالفتح (قوله ينشغ) بنون ومعجمتين أى يشهق من الصدر حتى كاد يبلغ به الغشى أى يعلو نفسه كأنه شهيق من شدة ما يرد عليه (قوله فانبثق الماء) أى انخرق وتفجر اه شيخ الاسلام (قوله أول) بالضم على البناء لقطعه عن الاضافة أى أول كل شئ وبالفتح غير منصرف و بالنصب منصرفا (قوله ثم أى) بالتنوين أى ثم أى مسجد بنى بعد المسجد الحرام (قوله المسجد الأقصى) سمى بالأقصى لبعد المسافة بينه و بين الكعبة أو لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة أو لبعده عن الأقذار والخبائث فانه مقدس أى مطهر (قوله أربعون سنة) استشكل بأن بانى الكعبة ابراهيم وبانى بيت المقدس سليمان و بينهما أكثر من ألف سنة وأجيب بأن الكتاب والسنة لا يدلان على أنهما ابتدآ وضعهما بل كان تجديدا لما أسسه غيرهما وقد روى أن أول من بنى البيت آدم وعليه فيجوز أن يكون غيره من ولده رفع بيت المقدس بعده بأربعين سنة اه شيخ الاسلام

ابراهيم إنك حيد مجيد حدثنا قيس بن حفص وموسى بن اسمعيل قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهمدانى قال حدثنى عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن أبى ليلى قال لقينى كعب بن عجرة فقال ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبى ﷺ فقلت بلى فأهدها لى فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يارسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبى ﷺ يعوذ الحسن والحسين و يقول إن أباكما كان يعوذ بها اسماعيل واسحق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة . باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم إذ دخلوا عليه الآية لاتوجل لاتخف و إذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحيي الموتى إلى قوله ولكن ليطمئن قلبى حدثنا أحمد ابن صالح حدثنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال نحن أحق من ابراهيم إذ قال رب أرنى كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى و يرحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد ولو لبثت فى السجن طول مالبث يوسف لأجبت الداعى . باب قول الله تعالى واذكر فى الكتاب اسمعيل إنه كان صادق الوعد حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال مر النبى ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بنى اسمعيل فان أباكم كان راميا وأنا مع بنى فلان قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لاترمون فقالوا يارسول الله نرمى وأنت معهم قال ارموا وأنا معكم كلكم .

باب قصة اسحق بن ابراهيم عليهما السلام فيه ابن عمر وأبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم

باب أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه الآية حدثنا اسحق بن ابراهيم سمع المعتمر عن عبيد الله عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قيل للنبى صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس قال أكرمهم أتقاهم قالوا يانبى الله ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألونى قالوا نعم قال فخياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام إذا فقهوا . باب ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم انهم أناس يتطهرون فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال يغفر الله للوط ان كان ليأوى إلى ركن شديد . باب فلما جاء آل لوط المرسلون قال إنكم قوم منكرون بركنه بمن معه لأنهم قوته تركنوا تميلوا فأنكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد يهرعون يسرعون دابر آخر صيحة هلكة للمتوسمين للناظرين لبسبيل لبطريق حدثنا محمود حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن أبى إسحق عن الأسود عن عبد الله رضى الله عنه قال قرأ النبى صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر . باب قول الله تعالى والى ثمود أخاهم صالحا كذب أصحاب الحجر الحجر موضع ثمود وأما حرث حجر حرام وكل ممنوع فهو حجر محجور والحجر كل بناء بنيته وماحجرت عليه من الأرض فهو حجر ومنه سمى حطيم البيت حجرا كأنه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول و يقال للأنثى من الخيل الحجر و يقال للعقل حجر

(قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم) لم يرد والله تعالى أعلم بنحن نفسه الكريم بل الأنبياء مطلقا غير ابراهيم أى لو كان من ابرهيم شك لكان غير ابراهيم من الأنبياء أحق به لأن ابراهيم قد أعطى رشده فقال تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وفتح عليه من الحجج مافتح فقال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين فهو كان علما فى الايقان فاذا فرضناه شاكا فى شىء كان غيره من الأنبياء أحق بالشك فيه ومعلوم أنه ماشك غيره فى البعث والقدرة على الاحياء فكيف هو ومعنى قوله إذ قال رب أرنى الخ لو كان من ابراهيم شك إذ قال رب الخ وليس المعنى نحن أحق إذ قال كما لايخفى فان قلت فما معنى سؤال ابراهيم قلت سؤاله ما كان الاعن رؤية كيفية احياء الموتى كما هو صريح قوله رب أرنى كيف تحيي الموتى لكن لما كان مثل ذلك السؤال قد ينشأ عن شك فى القدرة على الاحياء فربما يتوهم من يبلغه

وحجى وأما حجر اليمامة فهو منزل حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن
عبد الله بن زمعة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الذى عقر الناقة قال انتدب لها رجل ذو عز ومنعة
فى قوة كأبى زمعة حدثنا محمد بن مسكين أبو الحسن حدثنا يحيى بن حسان بن حيان أبو زكرياء حدثنا
سليمان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر
فى غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فأمرهم أن
يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء ويروى عن سبرة بن معبد وأبى الشموس أن النبي صلى الله عليه
وسلم أمر بالقاء الطعام وقال أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن بمائه حدثنا ابراهيم بن المنذر
حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أخبره أن الناس نزلوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض ثمود الحجر فاستقوا من بئرها واعتجنوا به فأمرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يهريقوا ما استقوا من بئرها وأن يعلفوا الابل العجين وأمرهم أن يستقوا من
البئر التى كان تردها الناقة تابعه أسامة عن نافع حدثنا محمد أخبرنا عبد الله عن معمر عن الزهرى
قال أخبرنى سالم بن عبد الله عن أبيه رضى الله عنهم أن النبي ﷺ لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ثم تقنع بردائه وهو على الرحل حدثنى
عبد الله بن محمد حدثنا وهب حدثنا أبى سمعت يونس عن الزهرى عن سالم أن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل
ما أصابهم . **باب** أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت حدثنا اسحق بن منصور أخبرنا
عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم عليهم السلام . **باب** قول الله تعالى لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين حدثنى
عبيد بن اسمعيل عن أبى أسامة عن عبيد الله قال أخبرنى سعيد بن أبى سعيد عن أبى هريرة رضى الله
عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس قال أتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسألك
قال فأكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك
قال فعن معادن العرب تسألونى الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام إذا فقهوا
حدثنى محمد بن سلام أخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا حدثنا بدل بن المحبر أخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال سمعت عروة بن
الزبير عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها مرى أبا بكر يصلى بالناس قالت انه
رجل أسيف متى يقم مقامك رق فعاد فعادت قال شعبة فقال فى الثالثة أو الرابعة انكن صواحب يوسف
مروا أبا بكر حدثنا الربيع بن يحيى البصرى حدثنا زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبى بردة بن
أبى موسى عن أبيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت إن أبا
بكر رجل فقال مثله فقالت مثله فقال مروه فانكن صواحب يوسف فأم أبو بكر فى حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال حسين عن زائدة رجل رقيق حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن
الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أنج عياش بن أبى ربيعة
اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك
على مضر اللهم اجعلها سنين كسنى يوسف حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ابن أخى جويرية حدثنا
جويرية بن أسماء عن مالك عن الزهرى أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبى هريرة رضى

السؤال أنه قد شك أراد الله تعالى أن يزيل ذلك التوهم بتحقيق منشأ سؤاله فقال له أولم تؤمن أى بالقدرة على الاحياء فقال بلى أى بلى أنا مؤمن بالقدرة ولكن سألت ليطمئن قلبى برؤية كيفية الاحياء فكأن قلبه اشتاق إلى ذلك فأراد أن يطمئن بوصوله إلى المطلوب وهذا لاغبار عليه أصلا وهذا هو ظاهر القرآن كما لا يخفى ومن قال انه أراد زيادة الايقان ونحوه فقد بعد إذ معلوم أن مرتبة ابراهيم فوق مرتبة من قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا والله تعالى أعلم اه سندى

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبته حدثنا محمد بن سلام أخبرنا ابن فضيل حدثنا حصين عن سفيان عن مسروق قال سألت أم رومان وهي أم عائشة عما قيل فيها ما قيل قالت بينما أنا مع عائشة جالستان إذ ولجت علينا امرأة من الأنصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل قالت فقلت لم قالت انه نما ذكر الحديث فقالت عائشة أي حديث فأخبرتها قالت فسمعه أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه قلت حمى أخذتها من أجل حديث تحدث به فقعدت فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فالله المستعان على ما تصفون فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ما أنزل فأخبرها فقالت بحمد الله لا بحمد أحد حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة أنه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أرأيت قوله حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا أو كذبوا قالت بل كذبهم قومهم فقلت والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن فقالت يا عرية لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها أو كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وأما هذه الآية قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى إذا استيأست ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله قال أبو عبد الله استيأسوا افتعلوا من يئست منه من يوسف لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء. أخبرني عبدة حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام.

باب قول الله تعالى وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين اركض اضرب يركضون يعدون حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فنادى ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك.

باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا كله ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا يقال للواحد وللاثنين والجميع نجي ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجميع أنجية يتناجون تلقف تلقم

باب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه إلى من هو مسرف كذاب حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب سمعت عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي ﷺ إلى خديجة يرجف فؤاده فانطلقت به إلى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر يقرأ الإنجيل بالعربية فقال ورقة ماذا ترى فأخبره فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى وإن أدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا الناموس صاحب السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره.

باب قول الله عز وجل وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا إلى قوله بالوادي المقدس طوى آنست أبصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس الآية قال ابن عباس المقدس المبارك طوى اسم الوادي سيرتها حالتها والنهى التقى بملكنا بأمرنا هوى شقي فارغا إلا من ذكر موسى ردءا كي يصدقني ويقال مغيثا أو معينا يبطش ويبطش يأتمرون يتشاورون والجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب سنشد سنعينك كلما عززت شيئا فقد جعلت له عضدا وقال غيره كلما لم ينطق بحرف أو فيه تمتمة أو فأفأة فهي عقدة أزري ظهري فيسحتكم فيهلككم المثلى تأنيث الأمثل يقول بدينكم يقال خذ المثلى خذ الأمثل ثم ائتوا صفا يقال هل أتيت الصف اليوم

(قوله قلت فلعلها أو كذبوا) أي بالتخفيف ولعل تقدير هذا الكلام أي فلعلها لم تكن كذبوا بالتشديد بل كذبوا بالتخفيف فكلمة أو بمعنى بل والمعطوف عليه مقدر والله تعالى أعلم (قوله حتى إذا استيأست ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله) حاصله أنهم أيسوا من إيمان المكذبين وظنوا ارتداد المصدقين لأجل طول البلاء بهم والله تعالى أعلم اه سندي (قوله مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) الضر الشدة وهي فقد ماله وولده وتمزيق جسده وقيل انقطاع الوحي عنهم أربعين يوما وقيل غير ذلك اه شيخ الاسلام (قوله رجل جراد من ذهب) أي جماعة من الجراد كما يقال سرب من الظباء وفي الحديث دليل على أن من نثر عليه دراهم أو نحوها في الاملاك أو غيره كان أحق بما نثر عليه (قوله بقبس) أي بشعلة في رأس فتيلة أو عود وقوله هدى أي هاديا يهديني للطريق (قوله طوى) اسم الوادي وهو بدل منه أو عطف بيان (قوله والنهى التقى) أي النهى في قوله تعالى ان في ذلك لآيات لأولي النهى معناه التقى (قوله ردءا كي يصدقني) أي بمعنى يصدقني كي يصدقني ومعنى ردءا ما ذكره بقوله ويقال مغيثا أومعينا (قوله يبطش ويبطش) أشار إلى أن فيه لغتين كسر الطاء وضمها اه شيخ الاسلام

يعني المصلى الذي يصلى فيه فأوجس أضمر خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء في جذوع النخل على جذوع خطبك بالك مساس مصدر ماسه مساسا لننسفنه لنذرينه الضحاء الحر قصيه اتبعي أثره وقد يكون أن نقص الكلام نحن نقص عليك عن جنب عن بعد وعن جنابة وعن اجتناب واحد قال مجاهد على قدر موعد لاتنيا لاتضعفا يبسا يابسا من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من آل فرعون فقذفتها ألقيتها ألقى صنع فنسي موسى هم يقولونه أخطأ الرب أن لايرجع إليهم قولا في العجل **حدثنا** هدبة بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن رسول الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسرى به حتى أتى السماء الخامسة فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح تابعه ثابت وعباد بن أبي على عن أنس عن النبي ﷺ . **باب** قول الله تعالى وهل أتاك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما **حدثنا** ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بي رأيت موسى واذا رجل ضرب رجل كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى فاذا هو رجل ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس وأنا أشبه ولد ابراهيم ﷺ به ثم أتيت باناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقال اشرب أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل أخذت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك **حدثني** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالية حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس عن النبي ﷺ قال لاينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ونسبه إلى أبيه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به فقال موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع وذكر مالكا خازن النار وذكر الدجال **حدثنا** علي بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا أيوب السختياني عن ابن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوما يعني عاشوراء فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجى الله فيه موسى وأغرق آل فرعون فصام موسى شكرا لله فقال أنا أولى بموسى منهم فصامه وأمر بصيامه. **باب** قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هرون اخلفني في قومي وأصلح ولاتتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك قال لن تراني إلى قوله وأنا أول المؤمنين يقال دكه زلزله فدكتا فدككن جعل الجبال كالواحدة كما قال الله عز وجل أن السموات والأرض كانتا رتقا ولم يقل كن رتقا ملتصقتين أشربوا ثوب مشرب مصبوغ قال ابن عباس انبجست انفجرت واذ نتقنا الجبل رفعنا **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيي عن أبيه عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فاذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور **حدثني** عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر . **باب** طوفان من السيل يقال للموت الكثير طوفان القمل الحنان يشبه صغار الحلم حقيق حق سقط كل من ندم فقد سقط في يده

(حديث الخضر مع موسى عليهما السلام)

حدثنا عمرو بن محمد حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أن عبيدالله بن عبد الله أخبره عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى قال ابن عباس هو خضر فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله لاينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس الخ) أي ليس لأحد أن يقول ذلك افتخارا أي يقول ذلك من نفسه وأما إذا أوحي إليه أو يقوله تحديثا بنعمة الله فهو ليس من هذا القبيل ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر فانه قال ذلك إما لأنه أوحي إليه ليعرف قدره صلى الله عليه وسلم وزاده قدرا وجاها لديه أو لأنه قصد به التحديث بالنعمة والله تعالى أعلم اه سندي

يقول

يقول بينما موسى فى ملأ من بنى إسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم أحدا أعلم منك قال لا فأوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر فسأل موسى السبيل اليه فجعل له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان يتبع الحوت فى البحر فقال لموسى فتاه أرأيت إذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره فقال موسى ذلك ما كنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شأنهما الذى قص الله فى كتابه حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرنى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالى يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بنى إسرائيل إنما هو موسى آخر فقال كذب عدوّالله حدثنا أبى بن كعب عن النبى ﷺ أن موسى قام خطيبا فى بنى إسرائيل فسئل أى الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يردّ العلم اليه فقال له بلى لى عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك قال أى رب ومن لى به وربما قال سفيان أى رب وكيف لى به قال تأخذ حوتا فتجعله فى مكتل حيثما فقدت الحوت فهو ثم وربما قال فهو ثمه وأخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة وضعا رءوسهما فرقد موسى واضطرب الحوت فخرج فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا فأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما حتى اذا كان من الغد قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله قال له فتاه أرأيت إذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا فكان للحوت سربا ولهما عجبا قال له موسى ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فرد عليه فقال وأنى بأرضك السلام قال أنا موسى قال موسى بنى إسرائيل قال نعم أتيتك لتعلمنى مما علمت رشدا قال ياموسى إنى على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه قال هل أتبعك قال انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا الى قوله إمرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة كلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا فى السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر فى البحر نقرة أو نقرتين قال له الخضر ياموسى ما نقص علمى وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر إذ أخذ الفأس فنزع لوحا قال فلم يفجأ موسى إلا وقد قلع لوحا بالقدوم فقال له موسى ما صنعت قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا فكانت الأولى من موسى نسيانا فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا وأومأ سفيان بأطراف أصابعه كأنه يقطف شيئا فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معى صبرا قال إن سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض مائلا أومأ بيده هكذا وأشار سفيان كأنه يمسح شيئا الى فوق فلم أسمع سفيان يذكر مائلا إلا مرة قال قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت الى حائطهم لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال النبى ﷺ وددنا أن موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما قال سفيان قال النبى صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر يقص علينا من أمرهما وقرأ ابن عباس أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين ثم قال لى سفيان سمعته منه مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل أن تسمعه من عمرو أو تحفظته من إنسان فقال عمن أتحفظه ورواه أحد عن عمرو غيرى

(قوله إن نوفا البكالى) بفتح النون وسكون الواو وتنوين الفاء وكسر الموحدة وتخفيف اللام والكاف على الصواب وقوله فقال أى ابن عباس كذب عدوّالله أى نوف فيما زعم قاله مبالغة فى الانكار والزجر وكان فى شدة غضبه لا أنه يعتقد ذلك اهـ قسطلانى

سمعته منه مرتين أو ثلاثا وحفظته منه حدثنا محمد بن سعيد الاصبهانى أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام ابن منبه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما سمى الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من خلفه خضراء. قال الحموى قال قال محمد بن يوسف بن مطر الفربرى حدثنا على ابن خشرم عن سفيان بطوله. باب حدثنى اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام ابن منبه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة فى شعرة حدثنى اسحق بن ابراهيم حدثنا روح بن عبادة حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شىء استحياء منه فآذاه من آذاه من بنى اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة وإما آفة وان الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى انتهى الى ملإ من بنى اسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا فذلك قوله يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت أبا وائل قال سمعت عبد الله رضى الله عنه قال قسم النبى ﷺ قسما فقال رجل ان هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فغضب حتى رأيت الغضب فى وجهه ثم قال يرحم الله موسى قد أوذى بأكثر من هذا فصبر. باب يعكفون على أصنام لهم متبر خسران وليتبروا يدمروا ما علوا ما غلبوا حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن أبى سلمة ابن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله ﷺ نجنى الكباث وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالأسود منه فانه أطيبه قالوا أكنت ترعى الغنم قال وهل من نبى إلا وقد رعاها. باب وإذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآية قال أبو العالية العوان النصف بين البكر والهرمة فاقع صاف لا ذلول لم يذلها العمل تثير الأرض ليست بذلول تثير الأرض ولا تعمل فى الحرث مسلمة من العيوب لاشية بياض صفراء إن شئت سوداء ويقال صفراء كقوله جمالات صفر فادارأتم اختلفتم. باب وفاة موسى وذكره بعد حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أرسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال أرسلتنى الى عبد لا يريد الموت قال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال أى رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن قال فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر قال أبو هريرة رضى الله عنه فقال رسول الله ﷺ لو كنت ثم لأريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر قال وأخبرنا معمر عن همام حدثنا أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذى اصطفى محمدا ﷺ على العالمين فى قسم يقسم به فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودى فذهب اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره الذى كان من أمره وأمر المسلم فقال لا تخيرونى على موسى فان الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدرى أكان فيمن صعق فأفاق قبلى أو كان ممن استثنى الله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله باب يعكفون على أصنام) وذكر فيه حديث وهل من نبى إلا وقد رعاها فنبه على أن موسى أيضا رعاها وأنه بسبب ذلك اكتسب ملكة الاصطبار حتى قدر على معاملة قوم بلغوا من تعوجهم وقلة عقولهم الى هذا المبلغ حيث قالوا لنبيهم المبعوث لاقامة التوحيد اجعل لنا إلها كما لهم آلهة حال مشاهدتهم حال أهل الشرك وغرقهم والله تعالى أعلم (قوله فلما جاءه صكه الخ) الظاهر أن هذا الحديث من المشتبهات التى يفوض تأويلها إلى الله تعالى وقد نبهت قبل على تأويل بعيد أيضا لكن الأقرب التفويض إذ ظاهره يفيد أن موسى ما كان معتقدا للفناء له بل كان يعتقد البقاء له أو يظنه فانظر الى قول الملك عبد لا يريد الموت وانظر الى قول موسى أى رب ثم ماذا حتى إذا علم أن آخره الموت قال فالآن والله تعالى أعلم اهـ سندى

احتج

احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذى أخرجتك خطيئتك من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته و بكلامه ثم تلومنى على أمر قدر علىّ قبل أن أخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى مرتين حدثنا مسدد حدثنا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم يوما قال عرضت على الأمم ورأيت سوادا كثيرا سد الأفق فقيل هذا موسى فى قومه . باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إلى قوله وكانت من القانتين حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمدانى عن أبى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران و إن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . باب إنّ قارون كان من قوم موسى الآية لتنوء لتثقل قال ابن عباس أولى القوة لا يرفعها العصبة من الرجال يقال الفرحين المرحين ويكأنّ الله مثل ألم تر أنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر و يوسع عليه و يضيق . باب قول الله تعالى وإلى مدين أخاهم شعيبا إلى أهل مدين لأن مدين بلد ومثله واسأل القرية واسأل العير يعنى أهل القرية وأهل العير وراءكم ظهريا لم يلتفتوا اليه يقال اذا لم يقض حاجته ظهرت حاجتى وجعلتنى ظهريا قال الظهرى أن تأخذ معك دابة أووعاء تستظهر به مكانتهم ومكانهم واحد يغنوا يعيشوا يأيس يحزن آسى أحزن وقال الحسن إنك لأنت الحليم الرشيد يستهزءون به وقال مجاهد ليكة الأيكة يوم الظلة إظلال العذاب عليهم . باب قول الله تعالى وإنّ يونس لمن المرسلين إلى قوله وهو مليم . قال مجاهد مذنب المشحون الموقر فلولا أنه كان من المسبحين الآية فنبذناه بالعراء بوجه الأرض وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين من غير ذات أصل الدباء ونحوه وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم كظيم وهو مغموم حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثنى الأعمش ح حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم انى خير من يونس زاد مسدد يونس بن متى حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبى العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال ما ينبغى لعبد أن يقول انى خير من يونس بن متى ونسبه الى أبيه حدثنا يحيى ابن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن أبى سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال بينما يهودى يعرض سلعته أعطى بها شيئا كرهه فقال لا والذى اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فقام فلطم وجهه وقال تقول والذى اصطفى موسى على البشر والنبىّ صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فذهب اليه فقال أبا القاسم إن لى ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهى فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبى ﷺ حتى رؤى فى وجهه ثم قال لا تفضلوا بين أنبياء الله فانه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أوّل من بعث فاذا موسى آخذ بالعرش فلا أدرى أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلى ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم سمعت حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى . باب وأسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت يتعدون يجاوزون فى السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعا شوارع إلى قوله كونوا قردة خاسئين باب قول الله تعالى وآتينا داود زبورا الزبر الكتب واحدها زبور زبرت كتبت ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوّبى معه

(قوله الدباء) بالرفع خبر مبتدا محذوف أو بالجرّ بدل من يقطين أو عطف بيان له وقوله ونحوه عطف على الدباء أى نحو الدباء كالقثاء والبطيخ واليقطين والدباء القرع وحكمته أن الذباب لا يجتمع عليه (قوله وهو مكظوم كظيم وهو مغموم) الأوّل تفسير لفظىّ والثانى معنوىّ (قوله فلا أدرى أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلى) قال الكرمانى فان قلت إن موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة وأيضا قد ورد النصّ به وأجمعوا أيضا أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو أوّل من تنشق عنه الأرض يوم القيامة . قلت المراد من البعث الافاقة بقرينة الروايات الأخر حيث قال أفاق قبلى وهذه الصعقة فى غشية بعد البعث عند نفخة الفزع الأكبر اه شيخ الاسلام

قال مجاهد سبحي معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات الدروع وقدر في السرد المسامير والحلق ولا يدق المسمار فيتسلسل ولا تعظم فيفصم أفرغ أنزل بسطة زيادة وفضلا واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره وأبا سلمة بن عبد الرحمن أن عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أقول والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت فقال له رسول صلى الله عليه وسلم أنت الذي تقول والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت قلت قد قلته قال إنك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر فقلت إني أطيق أفضل من ذلك يارسول الله قال فصم يوما وأفطر يومين قال قلت إني أطيق أفضل من ذلك قال فصم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام قلت إني أطيق أفضل منه يارسول الله قال لا أفضل من ذلك حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا مسعر حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله ﷺ ألم أنبأ أنك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت نعم فقال فإنك إذا فعلت ذلك هجمت العين ونفهت النفس صم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر أو كصوم الدهر قلت إني أجد بي قال مسعر يعني قوة قال فصم صوم داود عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر إذا لاقى . **باب** أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما قال علي وهو قول عائشة ما ألفاه السحر عندي إلا نائما حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس الثقفي سمع عبدالله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه . **باب** واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب إلى قوله وفصل الخطاب قال مجاهد الفهم في القضاء وهل أتاك نبأ الخصم إلى ولا تشطط لا تسرف واهدنا إلى سواء الصراط ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة يقال للمرأة نعجة ويقال لها أيضا شاة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها مثل وكفلها زكريا ضمها وعزني غلبني صار أعز مني أعززته جعلته عزيزا في الخطاب يقال المحاورة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي إلى قوله أنما فتناه قال ابن عباس اختبرناه وقرأ عمر فتناه بتشديد التاء فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب حدثنا محمد حدثنا سهل بن يوسف قال سمعت العوام عن مجاهد قال قلت لابن عباس أسجد في ص فقرأ ومن ذريته داود وسليمان حتى أتى فبهداهم اقتده فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن أمر أن يقتدى بهم حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس ص من عزائم السجود ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها **باب** قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب الراجع المنيب وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر أذبنا له عين الحديد ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد بنيان ما دون القصور وتماثيل وجفان كالجواب كالحياض للابل وقال ابن عباس كالجوبة من الأرض وقدور راسيات اعملوا آل داود

(قوله قال علي) قال شيخنا أظنه علي بن المديني شيخ البخاري وقوله وهو أي النوم سدسه أي السدس الأخير أي المراد به قول عائشة ما ألفاه السحر بالرفع أي ما وجده (قوله انه أواب) أي راجع وقوله كل له أواب أي مطيع (قوله الفهم في القضاء) أي فصل الخطاب هو الفهم في القضاء (قوله يقال المحاورة) أي الخطاب المحاورة أي المجاوبة (قوله وأناب) أي رجع الى الله بالتوبة لأنه ود أن يكون له ما لغيره وكان له أمثاله فقد قيل ان عينه وقعت على امرأة رجل فأحبها فسأله النزول له عنها على عادة أهل زمانه فاستحيا أن يرده ففعل فتزوجها وهي أم سليمان فنبهه الله بقصة الخصمين على ذلك فاستغفر وأناب

شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته إلا دابة الأرض الأرضة تأكل منسأته عصاه فلما خر الى قوله المهين حب الخير عن ذكر ربي فطفق مسحا بالسوق والأعناق يمسح أعراف الخيل وعراقيبها الأصفاد الوثاق قال مجاهد الصافنات صفن الفرس رفع إحدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر الجياد السراع جسدا شيطانا رخاء طيبة حيث أصاب حيث شاء فامنن أعط بغير حساب بغير حرج حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرددته خاسئا عفريت متمرد من انس أو جان مثل زبنية جماعتها الزبانية حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسا يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه ان شاء الله فلم يقل ولم تحمل شيئا إلا واحدا ساقطا إحدى شقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها لجاهدوا في سبيل الله . قال شعيب وابن أبي الزناد تسعين وهو أصح حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يارسول الله أي مسجد وضع أول قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال ثم المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما قال أربعون ثم قال حيثما أدركتك الصلاة فصل والأرض لك مسجد حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن حدثه أنه سمع أباهريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار وقال كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الأخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال أبو هريرة والله ان سمعت بالسكين إلا يومئذ وما كنا نقول إلا المدية . باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله الى قوله ان الله لا يحب كل مختال فخور ولا تصعر الاعراض بالوجه حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال أصحاب النبي ﷺ أينا لم يلبس إيمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم حدثني اسحق أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا يارسول الله أينا لا يظلم نفسه قال ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم . باب واضرب لهم مثلا أصحاب القرية الآية فعززنا قال مجاهد شددنا وقال ابن عباس طائركم مصائبكم . باب قول الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكرياء إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا الى قوله لم نجعل له من قبل سميا قال ابن عباس مثلا يقال رضيا مرضيا عتيا عصيا عتا يعتو قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا الى قوله ثلاث ليال سويا ويقال صحيحا فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا فأوحى فأشار يايحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث حيا حفيا لطيفا

(قوله السراع) بكسر السين المهملة أي المسرعة (قوله جسدا) أي شيطانا جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه (قوله مثل زبنية) بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح الياء قال شيخنا ومراده بهذا أنه قيل في عفريت عفرية وهي قراءة شاذة أي فكأنه قيل عفرية مثل زبنية وإلا فعفريت ليس مثل زبنية وقوله جماعتها الزبانية أي فالزبانية جمع زبنية وقيل غير ذلك اهـ شيخ الاسلام (قوله نداء خفيا) أي سرا في جوف الليل لأنه أسرع للاجابة ولأنه أبعد من الرياء وأدخل في الاخلاص (قوله وهن العظم مني) المراد ضعف جميع بدني وانما خص العظم لأنه كالأس للبناء فاذا ضعف الأس ضعف البناء ولأنه أصلب شيء في الانسان فاذا ضعف ضعف غيره بالأولى (قوله قال ابن عباس مثلا) أي لأنه كان سيدا وحصورا أي مبالغا في حبس نفسه عن الشهوات والملاهي وقال في رواية أخرى أي لم يسم أحد قبله يحيي وفيه فضيلة ليحيي إذ تولى الله تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكلها الى أبويه (قوله عصيا) بالصاد قال الزمخشري أي يبسا في المفاصل والعظام وقيل صوابه بالسين يقال عسى الشيخ اذا انتهى سنه وكبر وعلى التصويب جرى شيخنا اهـ شيخ الاسلام

عاقرا الذكر والأنثى سواء. حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح. **باب** قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الى قوله يرزق من يشاء بغير حساب قال ابن عباس وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد ﷺ يقول إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون و يقال آل يعقوب أهل يعقوب فاذا صغروا آل ثم ردوه الى الأصل قالوا أهيل حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثني سعيد بن المسيب قال قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة و إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. **باب** و إذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون يقال يكفل يضم كفلها ضمها مخففة ليس من كفالة الديون وشبهها حدثنا أحمد بن أبي رجاء حدثنا النضر عن هشام قال أخبرني أبي قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي ﷺ يقول خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة. **باب** قوله تعالى إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم الى قوله كن فيكون يبشرك و يبشرك واحد وجيها شريفا وقال ابراهيم المسيح الصديق وقال مجاهد الكهل الحليم والأكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل وقال غيره من يولد أعمى حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت مرة الهمداني يحدث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون. وقال ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أباهريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول نساء قريش خير نساء ركبن الابل أحناه على طفل وأرعاه على زوج في ذات يده يقول أبو هريرة على أثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط. تابعه ابن أخي الزهري واسحق الكلبي عن الزهري. قوله عزوجل ياأهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له مافي السموات ومافي الأرض وكفى بالله وكيلا قال أبو عبيد كلمته كن فكان وقال غيره وروح منه أحياه فجعله روحا ولا تقولوا ثلاثة حدثنا صدقة بن الفضل حدثنا الوليد عن الأوزاعي قال حدثني عمير بن هانئ قال حدثني جنادة بن أبي أمية عن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل. قال الوليد حدثني ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء. **باب** واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها فنبذناه ألقيناه اعتزلت شرقيا مما يلي الشرق

(قوله أحناه) أى أشفق من وجد أو خلق من النساء وغيرهن ووحد الضمير فيه تبعا لنطق العرب و إلا فالقياس أحناهن وكذا يقال في وأرعاه على زوج من الرعاية وهي الملاحظة وقوله في ذات يده متعلق بأرعاه أي في ماله المضاف اليه (قوله يقول أبو هريرة الخ) مراده أن السيدة مريم لم تدخل في الموصوفات بركوب الابل فهي أفضلهن (قوله ولا تقولوا ثلاثة) أي لاتقولوا في حق الله تعالى وعيسى وأمه ثلاثة آلهة بل الله واحد منزه عن الولد والصاحبة وعيسى وأمه مخلوقان مربوبان (قوله فنبذناه ألقيناه) ذكر هذا هنا لمناسبة انتبذت لفظا و إلا فمعناهما مختلف إذ معنى نبذناه ألقيناه ومعنى انتبذت اعتزلت كما أشار اليه بقوله اعتزلت اه شيخ الاسلام

فأجاءها أفعلت من جئت ويقال ألجأها اضطرها تساقط تسقط قصيا قاصيا فريا عظيما قال ابن عباس
نسيا لم أكن شيئا وقال غيره النسي الحقير وقال أبو وائل علمت مريم أن التقي ذو نهية حين قالت إن
كنت تقيا وقال وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء سريا نهر صغير بالسريانية حدثنا
مسلم بن ابراهيم حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لم يتكلم
في المهد إلا ثلاثة عيسى وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي جاءته أمه فدعته فقال أجيبها
أو أصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة وكلمته
فأبى فأتت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه
وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام قال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب
قال لا إلا من طين وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم
اجعل ابني مثله فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديها يمصه قال
أبو هريره كأني أنظر إلى النبي ﷺ يمص أصبعه ثم مر بأمة فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك
ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأمة يقولون سرقت
زنيت ولم تفعل حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي لقيت موسى قال فنعته فإذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس
كأنه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة أحمر كأنما خرج
من ديماس يعني الحمام ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به قال وأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر
فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك
لو أخذت الخمر غوت أمتك حدثنا محمد بن كثير أخبرنا اسرائيل أخبرنا عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ رأيت عيسى وموسى وابراهيم فأما عيسى فأحمر جعد عريض
الصدر وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة
حدثنا موسى عن نافع قال عبد الله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهري الناس المسيح الدجال
فقال إن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية وأراني الليلة عند
الكعبة في المنام فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر
رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح بن مريم
ثم رأيت رجلا وراءه جعدا قططا أعور عين اليمنى كأشبه من رأيت بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجل
يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال تابعه عبيد الله عن نافع حدثنا أحمد بن محمد المكي
قال سمعت ابراهيم بن سعد قال حدثني الزهري عن سالم عن أبيه قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه
وسلم لعيسى أحمر ولكن قال بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين
ينطف رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم
جعد الرأس أعور عينه اليمنى كأن عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال وأقرب الناس به شبها
ابن قطن قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري
قال أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا أولى الناس بابن مريم
والأنبياء أولاد علات ليس بيني وبينه نبي حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن
علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس

بعيسى بن مريم فى الدنيا والآخرة والأنبياء اخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد . وقال ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له أسرقت قال كلا والذي لا إله إلا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يقول أخبرني عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فانما أنا عبده فقولوا عبدالله ورسوله حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبدالله أخبرنا صالح بن حي أن رجلا من أهل خراسان قال للشعبي فقال الشعبي أخبرني أبو بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدب الرجل أمته فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها كان له أجران و إذا آمن بعيسى ثم آمن بي فله أجران والعبد إذا اتقى ربه وأطاع مواليه فله أجران حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين فأول من يكسى ابراهيم ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال فأقول أصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف الفربري ذكر عن أبي عبدالله عن قبيصة قال هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه . **باب** نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام حدثنا اسحق أخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب و يقتل الخنزير و يضع الجزية و يفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها ثم يقول أبو هريرة واقرءوا ان شئتم وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيدا حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم تابعه عقيل والأوزاعي .

بسم الله الرحمن الرحيم . **باب** ماذكر عن بني اسرائيل حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن ربعي بن حراش قال قال عقبة بن عمرو لحذيفة ألا تحدثنا ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الدجال إذا خرج ماء ونارا فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق فمن أدرك منكم فليقع فى الذي يرى أنها نار فانه عذب بارد قال حذيفة وسمعته يقول ان رجلا كان فيمن كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقيل له هل عملت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس فى الدنيا وأجازيهم فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة فقال وسمعته يقول إن رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصى أهله إذا أنامت فاجمعوا لي حطبا كثيرا وأوقدوا فيه نارا حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوما راحا فاذروه فى اليم

(قوله فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني) أي آمنت بأنه أجل وأعظم من أن يحلف به كاذبا فصدقت الحالف به وكذبت عيني أو آمنت بأحكامه التي من جملتها أن الحلف كالبينة فصدقت الحالف به وكذبت عيني والله تعالى أعلم والأقرب أن يقال انه انما حلف بالله ليتوسل به إلى تصديق عيسى فقال آمنت بالله أي فلا أرد من توسل به عن مطلوبه تعظيما واجلالا له فلا بد أن أصدقك لذلك وأكذب عيني والله تعالى أعلم اه سندي (قوله باب ماذكر عن بني اسرائيل) وذكر فيه قوله وأجازيهم أي أراعيهم وأنظر إلى أحوالهم في المعاملة والله تعالى أعلم

ففعلوا فجمعه فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو وأنا سمعته يقول ذاك وكان نباشا حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرني معمر و يونس عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فرات القزاز قال سمعت أبا حازم قال قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فوا ببيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا عبد الوارث حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الاقامة حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها كانت تكره أن يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول إن اليهود تفعله تابعه شعبة عن الأعمش حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال ألا فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ألا لكم الأجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء قال الله هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي أعطيه من شئت حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا ألم يعلم أن النبي ﷺ قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها تابعه جابر وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد أخبرنا الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله ﷺ قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم حدثنا محمد قال حدثني حجاج حدثنا جرير عن الحسن حدثنا جندب بن عبد الله في هذا المسجد وما نسينا منذ حدثنا وما نخشى أن يكون جندب كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله ﷺ كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكينا فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة

حديث أبرص وأقرع وأعمى في بني إسرائيل

حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله قال حدثني عبد الرحمن ابن أبي عمرة أن أبا هريرة حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني محمد حدثنا عبد الله بن رجاء

(قوله قال من خشيتك الخ) كأنه فعله كما يفعل العاجز ويتمسك بكل ما يرى من غير تفكر في أنه ينفعه أولا لأنه لغاية الحيرة يطير عقله فلا يدري ماذا يفعل لا أنه فعله إنكارا لقدرة الله على جمعه وتعجيزا له والله تعالى أعلم اه سندي (قوله ولو آية) أي ولو قليلا أي ولو قطعة من القرآن الذي قد تولى الله حفظه فغيره بالأولى (قوله بادرني عبدي) يجوز أن تكون هذه المبادرة بالنظر الى تقدير معلق والله تعالى أعلم

(قوله بدا لله) كأن المراد به أراد لاظهر والله تعالى أعلم اهـ سندى (قوله فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفرى الخ) لعل المراد أنا رجل كذا وكذا فيما يظهر لك من حالى فهو ليس بكذب أو يقال لعل الله أباح له الكلام المذكور لمصلحة الابتلاء كما أباح مثله لدفع الظلم من الناس أو للمصلحة بين الناس ونحو ذلك والحاصل أن له تعالى أن يبيح لبعض المصالح التكلم بما ظاهره كذب أو هو كذب بالحقيقة أيضا فحين أبيح ذلك فلا إشكال على المتكلم بذلك لأنه ما أتى إلا بالمباح له فلا إثم عليه ولا يقدح ذلك في عصمته عن المعاصي لأن هذا التكلم في حقه ليس بمعصية بل ان أمر الله تعالى به عينا يصيره واجبا وطاعة فأين المعصية والله تعالى أعلم (قوله اللهم ان كنت تعلم أنه كان لي أجير الخ) اعلم أن هذه الجملة شرط جوابه قوله ففرّج عنا وقوله إني فعلت ذلك بدل من مفعول العلم وإنما أعيد الشرط ثانيا لبعد الجواب أو لبعد البدل والحاصل أن الشك إنما هو بالنظر إلى فعله ذلك من خشية الله تعالى وهذا مشكوك فيه فلذلك ذكر أداة الشك وأما قول القسطلاني إن المعنى أنك تعلم فبعيد فافهم والله تعالى أعلم (قوله وكرهت أن أدعهما فيستكنا) بتشديد النون من الاستكنان أى يلبثا في كنهما منتظرين كذا ذكره القسطلاني. قلت كأن المراد أنهما ينتظران أن ينتبهما من النوم والا فهما نائمان ثم في بعض النسخ بتخفيف النون مع الباء أو بدونها من استكان أصله استكن افتعل من السكون إلا أنه يظهر حرف العلة من إشباع الفتحة في الماضي والكسرة في المضارع والمعنى يضعفا والله تعالى أعلم اهـ سندى

أخبرنا همام عن اسحق بن عبدالله قال أخبرني عبدالرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى بدا لله عز وجل أن يبتليهم فبعث اليهم ملكا فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه فأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال أي المال أحب اليك قال الابل أو قال البقر هو شك في ذلك ان الأبرص والأقرع قال أحدهما الابل وقال الآخر البقر فأعطى ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها وأتى الأقرع فقال أي شيء أحب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب وأعطي شعرا حسنا قال فأي المال أحب اليك قال البقر قال فأعطاه بقرة حاملا وقال يبارك لك فيها وأتى الأعمى فقال أي شيء أحب اليك قال يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فأي المال أحب اليك قال الغنم فأعطاه شاة والدا فأنتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من إبل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من الغنم ثم انه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفري فقال له ان الحقوق كثيرة فقال له كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله فقال لقد ورثت لكابر عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت وأتى الأقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت وأتى الأعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري فقال قد كنت أعمى فرد الله بصري وفقيرا فقد أغناني فخذ ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله فقال أمسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك. أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم: الكهف الفتح في الجبل والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم ربطنا على قلوبهم ألهمناهم صبرا شططا افراطا الوصيد الفناء وجمعه وصائد ووصد ويقال الوصيد الباب مؤصدة مطبقة آصد الباب وأوصد بعثناهم أحييناهم أزكى أكثر ريعا فضرب الله على آذانهم فناموا رجما بالغيب لم يستبن وقال مجاهد تقرضهم تتركهم. حديث الغار حدثنا اسمعيل بن خليل أخبرنا علي بن مسهر عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر فأووا إلى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض إنه والله ياهؤلاء لا ينجيكم إلا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي على فرق من أرز فذهب وتركه وإني عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره أني اشتريت منه بقرا وأنه أتاني يطلب أجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي إنما لي عندك فرق من أرز فقلت له اعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساحت عنهم الصخرة فقال الآخر اللهم إن كنت تعلم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فأبطأت عليهما ليلة فجئت وقد رقدا وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع فكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي فكرهت أن أوقظهما وكرهت أن أدعهما فيستكنا لشربتهما فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج

ففرج عنا فانساحت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي ابنة عم من أحب الناس إلي وأني راودتها عن نفسها فأبت إلا أن آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت فأتيتها بها فدفعتها اليها فأمكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فقمت وتركت المائة دينار فان كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا . باب حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا امرأة ترضع ابنها إذ مر بها راكب وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني حتى يكون مثل هذا فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي ومر بامرأة تجرر ويلعب بها فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقال اللهم اجعلني مثلها فقال أما الراكب فانه كافر وأما المرأة فانهم يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون تسرق وتقول حسبي الله حدثنا سعيد بن تليد حدثنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن أيوب عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج على المنبر فتناول قصة من شعر وكانت في يدي حرسي فقال يا أهل المدينة أين علماؤكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها نساؤهم حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال انه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون وانه ان كان في أمتي هذه منهم فانه عمر بن الخطاب حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا ثم خرج يسأل فأتى راهبا فسأله فقال له هل من توبة قال لا فقتله فجعل يسأل فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فأدركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحى الله الى هذه أن تقربي وأوحى الله الى هذه أن تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد إلى هذه أقرب بشبر فغفر له حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فقال بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها فقالت إنا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم فقال فاني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم وبينا رجل في غنمه إذ عدا الذئب فذهب منها بشاة فطلب حتى كأنه استنقذها منه فقال له الذئب هذا استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم قال فاني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم . وحدثنا علي حدثنا سفيان عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمثله حدثنا اسحق بن نصر أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب وقال الذي له الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها فتحاكما الى رجل فقال الذي تحاكما اليه ألكما ولد قال أحدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية قال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني مالك عن محمد بن المنكدر وعن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا

(قوله وما هما ثم) أي هناك حاضرين (قوله فقال له الذئب هذا) أي يا هذا (قوله فتحاكما الى رجل) هو داود عليه السلام (قوله فقال الخ) قال ذلك بحكم شريعته والا ففي شريعتنا على مذهب الشافعي أن المدفون في العقار على ملك البائع

سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس أرسل على طائفة من بنى اسرائيل أو على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال أبو النضر لا يخرجكم إلا فرارا منه حدثنا موسى ابن إسمعيل حدثنا داود بن أبى الفرات حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فأخبرنى أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث فى بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر شهيد حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التى سرقت فقال ومن يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ فكلمه أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشفع فى حد من حدود الله ثم قام فاختطب ثم قال انما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه و إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعت يدها حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن ميسرة قال سمعت النزال بن سبرة الهلالى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رجلا قرأ وسمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها فجئت به النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فعرفت فى وجهه الكراهية وقال كلا كما محسن ولا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش قال حدثنى شقيق قال عبد الله كأنى أنظر الى النبى صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه و يقول اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أن رجلا كان قبلكم رغسه الله مالا فقال لبنيه لما حضر أى أب كنت لكم قالوا خير أب قال فانى لم أعمل خيرا قط فاذا مت فأحرقونى ثم اسحقونى ثم ذرونى فى يوم عاصف ففعلوا فجمعه الله عز وجل فقال ما حملك قال مخافتك فتلقاه برحمته وقال معاذ حدثنا شعبة عن قتادة سمعت عقبة بن عبد الغافر سمعت أبا سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش قال قال عقبة لحذيفة ألا تحدثنا ما سمعت من النبى ﷺ قال سمعته يقول ان رجلا حضره الموت لما أيس من الحياة أوصى أهله إذا مت فاجمعوا لى حطبا كثيرا ثم أوروا نارا حتى إذا أكلت لحمى وخلصت الى عظمى فخذوها فاطحنوها فذرونى فى اليم فى يوم حار أو راح فجمعه الله فقال لم فعلت قال خشيتك فغفر له قال عقبة وأنا سمعته يقول حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك وقال فى يوم راح حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا قال فلقى الله فتجاوز عنه حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه إذا أنا مت فأحرقونى ثم اطحنونى ثم ذرونى فى الريح فوالله لئن قدر على ربى ليعذبنى عذابا ما عذبه أحدا فلما مات فعل به ذلك فأمر الله تعالى الأرض فقال اجمعى ما فيك منه ففعلت فاذا هو قائم فقال ما حملك على ما صنعت قال يا رب خشيتك فغفر له وقال غيره مخافتك يا رب

منه) فسر به لا تخرجوا فرارا منه وحاصله أن المراد من المفسر الحصر يعنى الخروج المنهى عنه هو الذى لمجرد الفرار لا لغرض آخر فما فسر به تفسير للمنهى عنه لا للنهى وان جعلت إلا زائدة فهو تفسير للنهى مع أنه قيل إن الأغلظ من الراوى لان إثباتها بظاهره يقتضى المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهو ضد المراد سواء قرئ فرار بالنصب أم بالرفع كما روى بالوجهين اه شيخ الاسلام (قوله رغسه الله مالا) بفتح الراء والغين المخففة أى أعطاه مالا كثيرا ووسع له فيه وقوله لما حضر أى حضره الموت (قوله ثم ذرّونى) بفتح المعجمة وتشديد الراء أى طيرونى (قوله فى يوم عاصف) أى شديد ريحه (قوله فتلقاه) بقاف وفى نسخة فتلافاه بالفاء (قوله ألا تحدثنا) بالتخفيف للعرض والتحضيض (قوله حار) أى شديد الحر وكأن اليوم كان شديد الحر وشديد الريح فوصف تارة بهذا وتارة بهذا (قوله لئن قدر علىّ ربى) فى نسخة لئن قدر الله علىّ وليس ذلك شكا فى قدرته تعالى بل بمعنى ضيق علىّ أو هو على ظاهره لكن قاله كما قال النووى وهو غير ضابط لنفسه ولا قاصد معناه لكن للدهشة وشدة الخوف بحيث ذهب تدبره فيما يقول فصار كالغافل والناسى اه شيخ الاسلام

حدثني عبدالله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض حدثنا أحمد بن يونس عن زهير حدثنا منصور عن ربعي بن حراش حدثنا أبو مسعود عقبة قال قال النبي ﷺ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فافعل ما شئت حدثنا آدم حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت ربعي بن حراش يحدث عن أبي مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبيدالله أخبرنا يونس عن الزهرى أخبرني سالم أن ابن عمر حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الأرض الى يوم القيامة . تابعه عبدالرحمن بن خالد عن الزهرى حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب قال حدثني ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم فهذا اليوم الذى اختلفوا فيه فغدا لليهود و بعد غد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة أيام يوم يغسل رأسه وجسده حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة آخر قدمة قدمها فخطبنا فأخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى أن أحدا يفعل هذا غير اليهود وان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر تابعه غندر عن شعبة .

باب المناقب قول الله تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا وما ينهى عن دعوى الجاهلية الشعوب النسب البعيد والقبائل دون ذلك حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيدالله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبدالواحد حدثنا كليب بن وائل قال حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة أبي سلمة قال قلت لها أرأيت النبي ﷺ أكان من مضر قالت فممن كان الا من مضر من بني النضر بن كنانة حدثنا موسى حدثنا عبدالواحد حدثنا كليب حدثتني ربيبة النبي ﷺ وأظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحنتم والمقير والمزفت وقلت لها أخبريني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان قالت فممن كان الا من مضر كان من ولد النضر بن كنانة حدثني اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذى يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا تجدون من خير الناس أشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه

باب حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة حدثني عبدالملك عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما الا المودة في القربى قال فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه إلا أن تصلوا قرابة بيني وبينكم حدثنا علي بن عبدالله

(قوله قدمة) بفتح القاف (قوله كبة) بضم الكاف وتشديد الموحدة أى جماعة من شعر (قوله يعني الوصال في الشعر) أى سماه زورا وهو الكذب والتزين بالباطل ولا شك أن وصل الشعر من ذلك (قوله باب المناقب) في نسخة كتاب المناقب وهي المكارم والمفاخر واحدها منقبة كأنها تنقب قلب الحسود (قوله لتعارفوا) أى ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل (قوله فممن كان الخ) استفهام انكارى أى لم يكن الا من مضر (قوله في هذا الشأن) أى في الولاية خلافة أو إمارة (قوله حتى يقع فيه) أى بلا سؤال منه فتزول عنه الكراهية لعلمه أن الله يعينه عليه لخبر ان أعطيتها من غير مسئلة أعنت عليها اهـ شيخ الاسلام

حدثنا سفيان عن اسماعيل عن قيس عن أبي مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر عند أصول أذناب الابل والبقر في ربيعة ومضر **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم والايمان يمان والحكمة يمانية . قال أبو عبدالله سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة والشام عن يسار الكعبة والمشأمة الميسرة واليد اليسرى الشؤمى والجانب الأيسر الأشأم . **باب** مناقب قريش **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش أن عبدالله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فانه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولئك جهالكم فاياكم والأماني التي تضل أهلها فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين **حدثنا** أبو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت أنا وعثمان بن عفان فقال يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وقال الليث حدثني أبو الأسود محمد عن عروة بن الزبير قال ذهب عبدالله بن الزبير مع أناس من بني زهرة الى عائشة وكانت أرق شيء لقرابتهم من رسول الله ﷺ **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن سعد قال يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله **حدثنا** عبدالله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني أبو الأسود عن عروة بن الزبير قال كان عبدالله بن الزبير أحب البشر الى عائشة بعد النبي ﷺ وأبي بكر وكان أبر الناس بها وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله تصدقت فقال ابن الزبير ينبغي أن يؤخذ على يديها فقالت أيؤخذ على يدي علي نذر ان كلمته فاستشفع اليها برجال من قريش وباخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فامتنعت فقال له الزهريون أخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث والمسور بن مخرمة إذا استأذنا فاقتحم الحجاب ففعل فأرسل إليها بعشر رقاب فأعتقتهم ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت أربعين فقالت وددت أني جعلت حين حلفت عملا أعمله فأفرغ منه . **باب** نزل القرآن بلسان قريش **حدثنا** عبدالعزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أنس أن عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك . **باب** نسبة اليمن الى إسمعيل منهم أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن يزيد بن أبي عبيد حدثنا سلمة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني اسمعيل فان أباكم كان راميا وأنا مع بني فلان لأحد الفريقين فأمسكوا بأيديهم فقال ما لهم قالوا وكيف نرمي وأنت مع بني فلان قال ارموا وأنا معكم كلكم . **باب** **حدثني** أبو معمر حدثنا عبدالوارث عن الحسين عن عبدالله بن بريدة قال حدثني يحيى بن يعمر أن أبا الأسود الديلي حدثه عن أبي ذر رضي الله

﴿ باب مناقب قريش ﴾ (قوله فغضب معاوية فقام) أي خطيبا قلت ماذكره عبدالله قد جاء به الحديث الصحيح فغضب معاوية وقيامه خطيبا وذكره ماذكر إنما هو لأنه ما بلغه ذلك الحديث واستدلاله بحديث ان هذا الأمر دليل عليه لا له لأن تقييد ما أقاموا الدين يشعر أن هذا الأمر لا يبقى فيهم حين تركهم مراعاة الدين والله تعالى أعلم اه سندي (قوله يتناضلون) أي يترامون (قوله فأمسكوا بأيديهم) أي عن الرمي

عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار حدثنا على بن عياش حدثنا حريز قال حدثني عبد الواحد بن عبدالله النصري قال سمعت واثلة بن الأسقع يقول قال رسول الله ﷺ إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه أو يرى عينه مالم تر أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل حدثنا مسدد حدثنا حماد عن أبي جمرة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله إنا من هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا و بينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك إلا فى كل شهر حرام فلو أمرتنا بأمر نأخذه عنك ونبلغه من وراءنا قال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الايمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله و إقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن تؤدوا إلى الله خمس ماغنمتم وأنهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ألا إن الفتنة ههنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان .

باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبدالرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله حدثني محمد بن غرير الزهري حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن أبيه عن صالح حدثنا نافع أن عبدالله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله حدثنا محمد أخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها حدثنا قبيصة حدثنا سفيان حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن مهدى عن سفيان عن عبدالملك بن عمير عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال النبي ﷺ أرأيتم ان كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار خيرا من بني تميم و بني أسد ومن بني عبدالله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة فقال رجل خابوا وخسروا فقال هم خير من بني تميم ومن بني أسد ومن بني عبدالله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب قال سمعت عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أن الأقرع بن حابس قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنما بايعك سراق الحجيج من أسلم وغفار ومزينة وأحسبه وجهينة ابن أبي يعقوب شك قال النبي ﷺ أرأيت ان كان أسلم وغفار ومزينة وأحسبه وجهينة خيرا من بني تميم و بني عامر وأسد وغطفان خابوا وخسروا قال نعم قال والذي نفسي بيده إنهم لخير منهم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة أو قال شيء من جهينة أو مزينة خير عندالله أو قال يوم القيامة من أسد وتميم وهوازن وغطفان .

باب ابن أخت القوم ومولى القوم منهم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه الأنصار فقال هل فيكم أحد من غيركم قالوا لا إلا ابن أخت لنا فقال رسول الله ﷺ ابن أخت القوم منهم

باب قصة زمزم حدثنا زيد هو ابن أخزم قال أبو قتيبة سلم بن قتيبة حدثني مثنى بن سعيد القصير قال حدثني أبو جمرة قال قال لنا ابن عباس ألا أخبركم باسلام أبي ذر قال قلنا بلى قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي فقلت لأخي انطلق الى هذا الرجل كلمه وائتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير و ينهى عن الشر فقلت له لم تشفني من الخبر فأخذت جرابا وعصا ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه وأكره

(قوله الا كفر) أى النعمة وفى نسخة إلا كفر بالله وهو محمول على المستحيل ذلك مع علمه بالتحريم (قوله ومن ادعى قوما) أى انتسب اليهم وقوله فليتبوأ مقعده من النار أى فليتخذ منزلا بها وهو خبر بلفظ الأمر (قوله من أعظم الفرى) بالقصر وقد يمد وهو الكذب (قوله أو يرى عينه مالم تر) أى ينسب الرؤية إلى عينه بأن يقول رأيت كذا وهو يكذب وانما زادت عقوبته على الكذب فى اليقظة لأن الرؤيا جزء من النبوة ولم يعطه ولأنه كذب على الله لأنه الذى يرسل ملك الرؤيا ليريه المنام والكاذب على الله أعظم ذنبا اه شيخ الاسلام (قوله إنما بايعك) بفوقية وموحدة وفى نسخة بايعك بموحدة وتحتية (قوله أرأيت) أى أخبرنى والخطاب للأقرع بن حابس (قوله خابوا) أى أخابوا كما فى مسلم بحذف همزة الاستفهام الانكارى على الأقرع وقوله قال نعم أى الأقرع وقوله قال أى خابوا (قوله إنهم لخير منهم) أى من بنى تميم لسبقهم إلى الاسلام مع مااشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الأخلاق (قوله ومولى القوم) أى عتيقهم وقوله منهم أى فيما يرجع إلى المناصرة والمعاونة لا فى الارث (قوله لم تشفنى) بفتح الفوقية أى لم تجبنى بجواب يشفينى من أمراض الجهل

أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد قال فمر بي علي فقال كأن الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره فلما أصبحت غدوت الى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي فقال أما نال للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا قال انطلق معي قال فقال ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة قال قلت له إن كتمت علي أخبرتك قال فاني أفعل قال قلت له بلغنا أنه قد خرج ههنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال له أما إنك قد رشدت هذا وجهي اليه فاتبعني ادخل حيث أدخل فاني ان رأيت أحدا أخافه عليك قمت الى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي ﷺ فقلت له اعرض علي الاسلام فعرضه فأسلمت مكاني فقال لي يا أباذر اكتم هذا الأمر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فأقبل فقلت والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم فجاء الى المسجد وقريش فيه فقال يامعشر قريش اني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ فقاموا فضربت لأموت فأدركني العباس فأكب علي ثم أقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فأقلعوا عني فلما أن أصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالأمس فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ فصنع مثل ما صنع بالأمس وأدركني العباس فأكب علي وقال مثل مقالته بالأمس قال فكان هذا أول اسلام أبي ذر رحمه الله. **باب** ذكر قحطان **حدثنا** عبد العزيز ابن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه. **باب** ما ينهى من دعوى الجاهلية **حدثنا** محمد أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي ﷺ وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصاريا فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال فقال النبي ﷺ دعوها فانها خبيثة وقال عبد الله بن أبي ابن سلول أقد تداعوا علينا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال عمر ألا نقتل يارسول الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه **حدثني** ثابت بن محمد حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. وعن سفيان عن زبيد عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. **باب** قصة خزاعة **حدثنا** اسحق بن ابراهيم حدثنا يحيى بن آدم أخبرنا اسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها أحد من الناس والسائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء قال وقال أبو هريرة قال النبي ﷺ رأيت عمرو بن عامر ابن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب. **باب** قصة زمزم وجهل العرب **حدثنا** أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم الى قوله قد ضلوا وما كانوا مهتدين. **باب** من انتسب إلى آبائه في الاسلام والجاهلية وقال ابن عمر وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن

(قوله أما نال للرجل الخ) بنون فألف فلام أي آن أي أما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله اهـ شيخ الاسلام (قوله لعاب) أي مزاح وقوله فكسع أنصاريا أي ضربه بيده أو بصدر قدمه على دبره (قوله حتى تداعوا) بسكون الواو بصيغة الجمع أي استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم على عادة الجاهلية وفي نسخة حتى تداعوا بفتح الواو وبصيغة التثنية والمشهور تداعيا بالياء (قوله يا للأنصار) بفتح لام الاستغاثة وقوله دعوها أي دعوى الجاهلية وقوله فانها خبيثة أي قبيحة (قوله عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد الياء وقوله ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وسلول أمه (قوله أقد تداعوا علينا) بفتح عين تداعوا أي استغاث المهاجرون علينا وقوله الأعز يريد نفسه وقوله الأذل يريد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وقوله لعبد الله) في نسخة يعني عبد الله واللام متعلقة بقال عمر أي قال لأجل عبد الله أو هي للبيان نحو هيت لك اهـ شيخ الاسلام

يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يابني فهر يابني عدي ببطون قريش . وقال لنا قبيصة أخبرنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب أخبرنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يابني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله يابني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله ياأم الزبير بن العوام عمة رسول الله يافاطمة بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله لاأملك لكما من الله شيئا سلاني من مالي ماشئتما . باب قصة الحبش وقول النبي صلى الله عليه وسلم يابني أرفدة حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان والنبي ﷺ متغش بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما ياأبا بكر فانها أيام عيد وتلك الأيام أيام منى . وقالت عائشة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم أمنا بني أرفدة يعني من الأمن . باب من أحب أن لايسب نسبه حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال كيف بنسبي فقال حسان لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين . وعن أبيه قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت لاتسبه فانه كان ينافح عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو الهيثم نفحت الدابة اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد . باب ماجاء في أسماء رسول الله ﷺ وقول الله عز وجل ما كان محمد أبا أحد من رجالكم وقوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار وقوله من بعدي اسمه أحمد حدثنا ابراهيم ابن المنذر قال حدثني معن عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد . باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن سنان حدثنا سليم حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها و يتعجبون و يقولون لولا موضع اللبنة حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به و يعجبون له و يقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين . باب وفاة النبي ﷺ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين . وقال ابن شهاب وأخبرني سعيد بن المسيب مثله . باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق

(قوله تدففان) في نسخة تغنيان وتدففان وتضربان أي بالدف وهو الكربال الذي لاجلاجل فيه (قوله فانها) أي أيام منى وقوله أيام عيد أي كأيام عيد في أنها أيام فرح وسرور (قوله دعهم أمنا) أي آمنين من الأمن ضد الخوف (قوله باب من أحب أن لايسب) أي يشتم وقوله نسبه أي أهل نسبه (قوله كان ينافح) أي يدافع (قوله لي خمسة أسماء) أي مشهورة عند الأمم السابقة وإلا فله أكثر من الخمسة. (قوله وأحمد) قال القاضي عياض سمي به قبل محمد لأنه وقع في الكتب السالفة ومحمد في القرآن وعكس بعضهم (قوله على قدمي) بتخفيف الياء وتشديدها أي على أثري والمعنى أن الناس إنما يحشرون بعد حشره (قوله وأنا العاقب) أي لأنه جاء عقب الأنبياء اهـ شيخ الاسلام

فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي حدثنا محمد بن كثير أخبرنا شعبة عن منصور عن سالم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي . باب حدثني اسحق بن ابراهيم أخبرنا الفضل بن موسى عن الجعيد بن عبد الرحمن رأيت السائب بن يزيد ابن أربع وتسعين جلدا معتدلا فقال قد علمت ما متعت به سمعي و بصري إلا بدعاء رسول الله ﷺ ان خالتي ذهبت بي اليه فقالت يا رسول الله ان ابن أختي شاك فادع الله قال فدعا لي صلى الله عليه وسلم . باب خاتم النبوة حدثنا محمد بن عبيد الله حدثنا حاتم عن الجعيد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وقع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه . قال ابن عبيد الله الحجلة من حجل الفرس الذي بين عينيه . وقال ابراهيم بن حمزة مثل زر الحجلة . باب صفة النبي ﷺ حدثنا أبو عاصم عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث قال صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي فرأى الحسين يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال بأبي شبيه بالنبي لاشبيه بعلي وعلي يضحك حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا اسمعيل عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه حدثني عمرو بن علي حدثنا ابن فضيل حدثنا اسمعيل بن أبي خالد قال سمعت أبا جحيفة رضي الله عنه قال رأيت النبي ﷺ وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبهه قلت لأبي جحيفة صفه لي قال كان أبيض قد شمط وأمر لنا النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة قلوصا قال فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن نقبضها حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن وهب أبي جحيفة السوائي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة حدثنا عصام بن خالد حدثنا حريز بن عثمان أنه سأل عبد الله ابن بسر صاحب النبي ﷺ قال أرأيت النبي صلى الله عليه وسلم كان شيخا قال كان في عنفقته شعرات بيض حدثني ابن بكير قال حدثني الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال سمعت أنس بن مالك يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم ليس بجعد قطط ولا سبط رجل أنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء قال ربيعة فرأيت شعرا من شعره فاذا هو أحمر فسألت فقيل احمر من الطيب حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق وليس بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين و بالمدينة عشر سنين فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا اسحق بن منصور حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنه خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير حدثنا أبو نعيم حدثنا همام عن قتادة قال سألت أنسا هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شيء في صدغيه حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن البراء بن عازب

(قوله وقال ابراهيم الخ) في نسخة صحيحة بعد هذه العبارة زيادة قال أبو عبد الله الصحيح الراء قبل الزاي اهـ سندي

رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة أذنيه رأيته في حلة حمراء لم أر شيئا قط أحسن منه قال يوسف بن أبي إسحق عن أبيه إلى منكبيه حدثنا أبو نعيم حدثنا زهير عن أبي إسحق قال سئل البراء أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر حدثنا الحسن بن منصور أبو علي حدثنا حجاج بن محمد الأعور بالمصيصة حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت أبا جحيفة قال خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة وزاد فيه عون عن أبيه عن أبي جحيفة قال كان يمر من ورائها المرأة وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم قال فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك حدثنا عبدان حدثنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريج قال أخبرني ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسرورا تبرق أسارير وجهه فقال ألم تسمعي ما قال المدلجي لزيد وأسامة ورأى أقدامهما إن بعض هذه الأقدام من بعض حدثنا يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله ابن كعب قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رءوسهم فكان أهل الكتاب يسدلون رءوسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول إن من خياركم أحسنكم أخلاقا حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط أو عرفا قط أطيب من ريح أو عرف النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى وابن مهدي قالا حدثنا شعبة مثله وإذا كره شيئا عرف في وجهه حدثني علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط

(قوله بعثت من خير قرون) كأن المراد أن الله تعالى أراد وقدر لي أن يبعثني من خير قرون بني آدم حال كون تلك القرون مفصلة بهذا التفصيل أعني قرنا فقرنا أي تشمل القرون كلها حتى بسبب ذلك كنت من القرن الذي كنت فيه فحتى تعليلية لا غائية وقوله بعثت بمعنى تقدير البعث وإرادته والله تعالى أعلم ويحتمل أن يقال التقدير قضوا أي بنو آدم قرنا فقرنا حتى كنت والله تعالى أعلم اهـ سندي (قوله ما مسست) بكسر المهملة الأولى وفتحها وسكون الثانية وقوله ولا ديباجا بكسر الدال وقد تفتح الثياب المتخذة من الابريسم فهو من عطف الخاص على العام وقوله ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينافيه خبر أنه كان شثن الكفين والقدمين أي غليظهما لأن المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام (قوله ولا شممت) بكسر الميم الأولى وفتحها وسكون الثانية وقوله أو عرفا بفتح العين وسكون الراء أي ريحا وهو شك من الراوي (قوله من العذراء) أي البكر وقوله في خدرها بكسر المعجمة وسكون المهملة أي في سترها

إن اشتهاه أكله والا تركه حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن عبد الله بن مالك ابن بحينة الأسدى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد فرّج بين يديه حتى نرى إبطيه قال وقال ابن بكير حدثنا بكر بياض إبطيه حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنسا رضى الله عنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه فى شيء من دعائه الا فى الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت عون بن أبى جحيفة ذكر عن أبيه قال دفعت الى النبي ﷺ وهو بالأبطح فى قبة كان بالهاجرة خرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل فأخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع الناس عليه يأخذون منه ثم دخل فأخرج العنزة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر الى وبيص ساقيه فركز العنزة ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والمرأة حدثنى الحسن بن صباح البزار حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدّث حديثا لو عده العاد لأحصاه . وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب أنه قال أخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت ألا يعجبك أبو فلان جاء فجلس الى جانب حجرتى يحدّث عن رسول الله ﷺ يسمعنى ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضى سبحتى ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم . **باب** كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه رواه سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضى الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان قالت ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة يصلى أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا فقلت يارسول الله تنام قبل أن توتر قال تنام عينى ولاينام قلبى حدثنا اسمعيل قال حدثنى أخى عن سليمان عن شريك بن عبد الله ابن أبى نمر سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسرى بالنبى ﷺ من مسجد الكعبة جاء ثلاثة نفر قبل أن يوحى اليه وهو نائم فى مسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو فقال أوسطهم هو خيرهم وقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاءوا ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه جبريل ثم عرج به الى السماء . **باب** علامات النبوة فى الاسلام حدثنا أبو الوليد حدثنا سلم بن زرير سمعت أبا رجاء قال حدثنا عمران بن حصين رضى الله عنه أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى مسير فأدلجوا ليلتهم حتى اذا كان وجه الصبح عرسوا فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر وكان لا يوقظ رسول الله ﷺ من منامه حتى يستيقظ فاستيقظ عمر فقعد أبو بكر عند رأسه فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فنزل وصلى بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال يافلان ما يمنعك أن تصلى معنا قال أصابتنى جنابة فأمره أن يتيمم بالصعيد ثم صلى وجعلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ركوب بين يديه وقد عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها أين الماء فقالت انه لا ماء فقلنا كم بين أهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا انطلقى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وما رسول الله فلم نملكها من أمرها حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بمثل الذى حدثتنا غير أنها حدثته أنها مؤتمة

(قوله الأسدى) بسكون السين اهـ شيخ الاسلام (قوله والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه) تمسك به من قال ان الاسراء رؤيا منام ولا حجة له فيه لأنا إن قلنا بتعدد القصة فذاك أو باتحادها فيقال كان ذلك حالة أول وصول الملك اليه وليس فى الحديث ما يدل على كونه نائما فى القصة كلها مع أنه قيل إن رواية شريك أنه كان نائما زيادة مجهولة (قوله عرّسوا) أى نزلوا للاستراحة (قوله فنزل) أى بعد ما ارتحل وسار غير بعيد (قوله وجعلنى) قيل صوابه عجلنى أى أرسلنى بالتعجيل وقوله فى ركوب بفتح الراء ما يركب من الدواب فعول بمعنى مفعول وبضمها جمع راكب كشاهد وشهود (قوله مزادتين) تثنية مزادة بفتح الميم الراوية وقوله بالعزلاوين تثنية عزلاء بسكون الزاى والمد فم المزادة الأسفل اهـ شيخ الاسلام

فأمر بمزادتيها فمسح في العزلاوين فشربنا عطاشا أربعين رجلا حتى روينا فملأنا كل قربة معنا
وإداوة غير أنه لم نسق بعيرا وهي تكاد تنض من الملء ثم قال هاتوا ما عندكم فجمع لها من الكسر والتمر
حتى أتت أهلها قالت أتيت أسحر الناس أوهو نبي كما زعموا فهدى الله ذاك الصرم بتلك المرأة فأسلمت
وأسلموا حدثني محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال أتى
النبي ﷺ باناء وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم قال
قتادة قلت لأنس كم كنتم قال ثلثمائة أو زهاء ثلثمائة حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن
عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت
صلاة العصر فالتمس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله ﷺ بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده في ذلك الاناء فأمر الناس أن يتوضؤا منه فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى
توضؤا من عند آخرهم حدثنا عبدالرحمن بن مبارك حدثنا حزم قال سمعت الحسن قال حدثنا أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه ومعه ناس من أصحابه
فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ماء يتوضؤن فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء
يسير فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم مد أصابعه الأربع على القدح ثم قال قوموا فتوضؤا فتوضأ
القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين أو نحوه حدثنا عبدالله بن منير سمع يزيد
أخبرنا حميد عن أنس رضي الله عنه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضأ وبقي
قوم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب أن يبسط فيه
كفه فضم أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا قلت كم كانوا قال ثمانون رجلا حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا عبدالعزيز بن مسلم حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبدالله رضي
الله عنهما قال عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال مالكم
قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور بين أصابعه
كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة حدثنا
مالك بن اسمعيل حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة
والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي ﷺ على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج
في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت أو صدرت ركائبنا حدثنا عبدالله بن يوسف
أخبرنا مالك عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول قال أبو طلحة لأم سليم لقد
سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء قالت نعم فأخرجت أقراصا
من شعير ثم أخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس
فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم آرسلك أبو طلحة فقلت نعم قال بطعام فقلت نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته
فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله
ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة
معه فقال رسول الله ﷺ هلم يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففت وعصرت أم سليم عكة فآدمته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن
لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم

(قوله بمخضب) بكسر الميم وسكون المعجمة هو المركن وتسمى الاجانة (قوله ركوة) بتثليث الراء إناء صغير من جلد يشرب فيه (قوله فجهش الناس) بفتح الهاء وكسرها وفي نسخة بدون فاء أي أسرعوا متهيئين لأخذ الماء (قوله أو صدرت) أي رجعت وقوله ركائبنا بفتح الراء وبتحتية بعد الألف وفي نسخة ركابنا بكسر الراء وحذف التحتية أي ابلنا التي نركبها (قوله ولاثتني) أي لفتني ببعضه أي الخمار (قوله فآدمته) بالمد أي جعلته اداما اه شيخ الاسلام

خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأكل القوم كلهم
وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا حدثني محمد بن المثنى حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا
اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا باناء فيه ماء قليل
فأدخل يده فى الاناء ثم قال حى على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء
قال حدثنى عامر قال حدثنى جابر رضى الله عنه أن أباه توفى وعليه دين فأتيت النبى ﷺ فقلت ان أبى
ترك عليه دينا وليس عندى إلا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معى لكيلا يفحش
علىّ الغرماء فمشى حول بيدر من بيادر التمر فدعا ثم آخر ثم جلس عليه فقال انزعوه فأوفاهم الذى لهم
وبقى مثل ما أعطاهم حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا معتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان أنه حدثه
عبدالرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء وأن النبى صلى الله عليه وسلم
قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو
سادس أو كما قال وان أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبى صلى الله عليه وسلم بعشرة وأبو بكر وثلاثة قال فهو
أنا وأبى وأمى ولا أدرى هل قال امرأتى وخادمى بين بيتنا وبين بيت أبى بكر وأن أبا بكر تعشى عند النبى
ﷺ ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى
من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو ضيفك قال أو عشيتهم قالت أبوا حتى تجىء
قد عرضوا عليهم فغلبوهم فذهبت فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا وقال لا أطعمه أبدا قال
وايم الله ما كنا نأخذ من اللقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل
فنظر أبو بكر فاذا شىء أو أكثر قال لامرأته يا أخت بنى فراس قالت لا وقرة عينى لهى الآن أكثر مما قبل
بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان الشيطان يعنى يمينه ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبى
صلى الله عليه وسلم فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الأجل فتعرفنا اثنا عشر رجلا مع كل
رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل غير أنه بعث معهم قال أكلوا منها أجمعون أو كما قال وغيره يقول فعرفنا
من العرافة حدثنا مسدد حدثنا حماد عن عبدالعزيز عن أنس وعن يونس عن ثابت عن أنس رضى الله
عنه قال أصاب أهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو يخطب يوم جمعة إذ قام
رجل فقال يا رسول الله هلكت الكراع هلكت الشاء فادع الله يسقينا فمد يديه ودعا قال أنس وان السماء
كمثل الزجاجة فهاجت ريح أنشأت سحابا ثم اجتمع ثم أرسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض الماء حتى
أتينا منازلنا فلم نزل نمطر الى الجمعة الأخرى فقام اليه ذلك الرجل أو غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت
فادع الله يحبسه فتبسم ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الى السحاب تصدع حول المدينة كأنه اكليل
حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن كثير أبو غسان حدثنا أبو حفص واسمه عمر بن العلاء أخو أبى
عمرو بن العلاء قال سمعت نافعا عن ابن عمر رضى الله عنهما كان النبى ﷺ يخطب الى جذع فلما اتخذ
المنبر تحول اليه فحن الجذع فأتاه فمسح يده عليه وقال عبدالحميد أخبرنا عثمان بن عمر أخبرنا معاذ بن
العلاء عن نافع بهذا ورواه أبو عاصم عن ابن أبى رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم
حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال سمعت أبى عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما أن
النبى صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة أو نخلة فقالت امرأة من الأنصار أو رجل يا رسول الله
ألا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر فصاحت النخلة صياح

(قوله قال فهو أنا وأبى وأمى الخ) أى فالذى فى الدار هو أنا وأبى وأمى ويحتمل أن هو ضمير الشأن والخبر محذوف أى الشأن أنا وأبى وأمى فى الدار كما قاله القسطلانى والله تعالى أعلم (قوله غير أنه بعث معهم) أى بعث مع كل رئيس منهم نصيب أتباعه اهـ سندى

الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اليه تئن أنين الصبي الذي يسكن قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها حدثنا اسمعيل قال حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال أخبرني حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر وكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي ﷺ فوضع يده عليها فسكنت حدثنا محمد ابن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة حدثني بشر بن خالد حدثنا محمد عن شعبة عن سليمان سمعت أباوائل يحدث عن حذيفة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة فقال حذيفة أنا أحفظ كما قال قال هات انك لجرىء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في أهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ليست هذه ولكن التي تموج كموج البحر قال يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها إن بينك و بينها بابا مغلقا قال يفتح الباب أو يكسر قال لا بل يكسر قال ذاك أحرى أن لا يغلق قلنا علم الباب قال نعم كما أن دون غد الليلة إني حدثته حديثا ليس بالأغاليط فهبنا أن نسأله وأمرنا مسروقا فسأله فقال من الباب قال عمر حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب اليه من أن يكون له مثل أهله وماله حدثني يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر . تابعه غيره عن عبد الرزاق حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال اسمعيل أخبرني قيس قال أتينا أبا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لم أكن في سني أحرص على أن أعي الحديث مني فيهن سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز وقال سفيان مرة وهم أهل البازر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير بن حازم سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كأن وجوههم المجان المطرقة حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يغزون فيقال فيكم من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم حدثني محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا اسرائيل أخبرنا سعد الطائي أخبرنا محل بن خليفة عن عدي ابن حاتم قال بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد أنبئت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله قلت فيما بيني و بين نفسي فأين دعار طيء الذين قد سعروا البلاد ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى

(قوله فيقال فيكم من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم) استدل به بعضهم على انقطاع الصحابة في الأعصار المتأخرة وفيه بحث لجواز وجودهم مع اعتزالهم وعدم خروجهم مع البعوث والله تعالى أعلم اه سندي (قوله الحيرة) بكسر المهملة بلد ملوك العرب الذي تحت حكم فارس (قوله دعار) بضم أوله وفتح ثانيه مشددا جمع داعور هو الشيطان الخبيث والمراد قطاع الطريق (قوله سعروا البلاد) أي أوقدوا نار الفتنة فيها اه شيخ الاسلام

ابن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن ألم أبعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم و ينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال عدي سمعت النبي ﷺ يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج ملء كفه حدثني عبد الله بن محمد حدثنا أبو عاصم أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا أبو مجاهد حدثنا محل بن خليفة سمعت عديا كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم حدثني سعيد بن شرحبيل حدثنا ليث عن يزيد عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال إني فرطكم وأنا شهيد عليكم إني والله لأنظر إلى حوضي الآن واني قد أعطيت خزائن مفاتيح الأرض واني والله ما أخاف بعدي أن تشركوا ولكن أخاف أن تنافسوا فيها حدثنا أبو نعيم حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن أسامة رضي الله عنه قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطم من الآطام فقال هل ترون ما أرى اني أرى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة حدثته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها عن زينب بنت جحش أن النبي ﷺ دخل عليها فزعا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق بأصبعه وبالتي تليها فقالت زينب فقلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث . وعن الزهري حدثتني هند بنت الحرث أن أم سلمة قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة بن الماجشون عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال لي إني أراك تحب الغنم وتتخذها فأصلحها وأصلح رعامها فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال أو سعف الجبال في مواقع القطر يفر بدينه من الفتن حدثنا عبد العزيز الأويسي حدثنا ابراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به وعن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا إلا أن أبا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون أثرة وأمور تنكرونها قالوا يارسول الله فما تأمرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو معمر اسمعيل بن ابراهيم حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تأمرنا قال لو أن الناس اعتزلوهم قال محمود حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن أبي التياح سمعت أبا زرعة حدثنا أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيي ابن سعيد الأموي عن جده قال كنت مع مروان وأبي هريرة فسمعت أبا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش فقال مروان غلمة قال أبو هريرة إن

شئت

(قوله فرطكم) بفتح الراء أي أتقدمكم الى الحوض كالمهيئ لكم (قوله أطم) بضم أوله وثانيه أي حصن (قوله خلال بيوتكم) أي في نواحيها (قوله فزعا) بكسر الزاي أي خائفا (قوله ويل للعرب) أي المسلمين لأن أكثر المسلمين العرب ومواليهم (قوله رعامها) بعين مهملة مايسيل من أنفها (قوله شعف الجبال) بمعجمة فمهملة جمع شعفة وهي رأس الجبل (قوله أوسعف) بمهملتين جريد النخل ولا معنى له هنا والشك من الراوي (قوله القاعد فيها الخ) بين به عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها (قوله تستشرفه) أي تغلبه وتصرعه (قوله أو معاذا) شك من الراوي وهو بمعنى ملجأ (قوله فليعذ به) أي فليعتزل فيه (قوله أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة وبالضم والسكون أي استبدادا واختصاصا بالأموال فيما حقه الاشتراك (قوله غلمة) جمع غلام اهـ شيخ الاسلام

شئت أن أسميهم بنى فلان وبنى فلان حدثنا يحيى بن موسى حدثنا الوليد قال حدثنى ابن جابر قال حدثنى بسر بن عبيدالله الحضرمى قال حدثنى أبو إدريس الخولانى أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى فقلت يارسول الله انا كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة الى أبواب جهنم من أجابهم اليها قذفوه فيها قلت يارسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تأمرنى ان أدركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك حدثنى محمد بن المثنى قال حدثنى يحيى بن سعيد عن اسمعيل حدثنى قيس عن حذيفة رضى الله عنه قال تعلم أصحابى الخير وتعلمت الشر حدثنا الحكم بن نافع حدثنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة أن أباهريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة حدثنى عبدالله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولاتقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبدالرحمن أن أباسعيد الخدرى رضى الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسما أتاه ذوالخويصرة وهو رجل من بنى تميم فقال يارسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت ان لم أكن أعدل فقال عمر يارسول الله ائذن لى فيه فأضرب عنقه فقال دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شىء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شىء ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شىء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شىء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة أومثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس قال أبو سعيد فأشهد أنى سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أن على بن أبى طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتى نظرت اليه على نعت النبى ﷺ الذى نعته حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال على رضى الله عنه إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخر من السماء أحب إلى من أن أكذب عليه واذا حدثتكم فيما بينى وبينكم فان الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى فى آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لايجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة حدثنى محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن اسمعيل حدثنا قيس عن خباب ابن الأرت قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له فى ظل الكعبة فقلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا قال كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له فى الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين ومايصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه من عظم أوعصب ومايصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لايخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون حدثنا على بن عبدالله حدثنا أزهر بن سعد حدثنا ابن عون قال أنبأنى موسى بن أنس عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم

افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يارسول الله أنا أعلم لك علمه فأتاه فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه فقال ماشأنك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا فقال موسى بن أنس فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له إنك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي اسحق سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فاذا ضبابة أو سحابة غشيته فذكره للنبي ﷺ فقال اقرأ فلان فانها السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت للقرآن حدثنا محمد بن يوسف حدثنا أحمد بن يزيد بن ابراهيم أبو الحسن الحراني حدثنا زهير ابن معاوية حدثنا أبو اسحق سمعت البراء بن عازب يقول جاء أبو بكر رضي الله عنه الى أبي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج أبي ينتقد ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي ﷺ مكانا بيدي ينام عليه و بسطت فيه فروة وقلت نم يارسول الله وأنا أنفض لك ماحولك فنام وخرجت أنفض ماحوله فاذا أنا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا فقلت لمن أنت ياغلام فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة قلت أفي غنمك لبن قال نعم قلت أفتحلب قال نعم فأخذ شاة فقلت انفض الضرع من التراب والشعر والقذى قال فرأيت البراء يضرب احدى يديه على الأخرى ينفض فحلب في قعب كثبة من لبن ومعي اداوة حملتها للنبي ﷺ يرتوي منها يشرب و يتوضأ فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت أن أوقظه فوافقته حين استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله فقلت اشرب يارسول الله قال فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت أتينا يارسول الله فقال لا تحزن إن الله معنا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت به فرسه إلى بطنها أرى في جلد من الأرض شك زهير فقال إني أراكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما أن أرد عنكما الطلب فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا فجعل لا يلقى أحدا الا قال كفيتكم ماهنا فلا يلقى أحدا إلا رده قال ووفى لنا حدثنا معلى ابن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده قال لا بأس طهور إن شاء الله فقال له لا بأس طهور إن شاء الله قال قلت طهور كلا بل هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبي ﷺ فنعم اذن حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول مايدري محمد الا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال وأخبرني ابن المسيب عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رفعه قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر

(قوله قرأ رجل الكهف) لعله قرأ في الصلاة والمراد بقوله فسلم أي خرج عنها بالسلام وقال الكرماني أي دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم أو فوض الأمر الى الله تعالى ورضي بحكمه أو قال سلام عليك قلت والأقرب بالنظر الى قوله فاذا ضبابة هو الوجه الأول الذي ذكرت والله تعالى أعلم وقوله فقال اقرأ فلان يحتمل أن المراد أن هذا من آثار القبول فاذا ظهر آثار القبول في قراءتك فاشتغل بها وأكثر منها ويحتمل أن المراد أنك لا تجعل فيما بعد مثل هذا مانعا عن القراءة بل كن مستمرا عليها ان ظهر لك مثل هذا وقال النووي كان ينبغي لك أن تستمر على القراءة قلت فهذا تنديم على قطع القراءة السابقة وما ذكرناه أقرب (قوله حتى قام قائم الظهيرة) أي وقف الظل الذي يقف عادة عند الظهيرة حسب مايرى ويظهر فان الظل عند الظهيرة لا يظهر له سرعة حركة حتى يظهر برأي العين أنه واقف وهو سائر حقيقة والله تعالى أعلم اه سندي

فلا قيصر بعده وذكر وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبدالله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول ان جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فأقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله و إني لأراك الذي أريت فيك ما رأيت فأخبرني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي الي في المنام أن انفخهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان بعدي فكان أحدهما العنسي والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة حدثني محمد بن العلاء حدثنا حماد بن أسامة عن بريد بن عبدالله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلي الى أنها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته بأخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم أحد واذا الخير ما جاء الله من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم أسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فسألتها فقالت أسر الي إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة و إنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وانك أول أهل بيتي لحاقا بي فبكيت فقال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك حدثني يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسألتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا أبناء مثله فقال انه من حيث تعلم فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية إذا جاء نصر الله والفتح فقال أجل رسول الله ﷺ أعلمه إياه قال ما أعلم منها الا ما تعلم حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الناس يكثرون و يقل الأنصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما و ينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم و يتجاوز عن مسيئهم فكان آخر مجلس جلس به النبي ﷺ حدثني عبدالله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حسين الجعفي عن أبي موسى عن الحسن عن أبي بكرة رضي الله عنه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى جعفرا وزيدا قبل أن يجيء خبرهم وعيناه

مرة ضمها الى خبر الوفاة فغلب عليها ذلك الخبر فبكت ومرة ضمها إلى البشارة بالسيادة فصار كل من البشارتين سببا للضحك وعلى هذا يحصل التوفيق بين هذه الرواية والرواية السابقة غاية الأمر أنه يلزم أن يكون في كل من الروايتين اختصار وهو غير مستبعد فافهم (قوله فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية الخ) أي اظهارا لعلمه بين الناس وعذره في التقديم بأنه وان كان صغيرا لكنه يستحق التقديم لكمال علمه ووفور فضله ولما كان هذا الكمال مما حصل له بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له بالعلم والفقه في غير أوانه ذكر المصنف هذا الحديث في باب علامات النبوة وهذا ان شاء الله تعالى أوجه مما قال العيني مطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله أعلمه إياه أي أعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابن عباس أن هذه السورة في أجله عليه الصلاة والسلام وهو إخبار قبل وقوعه فوقع كما قال اذ الظاهر أن معنى قوله أعلمه إياه أعلم الله تعالى الأجل نبيه بانزال هذه السورة عليه لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم ابن عباس أن هذه السورة أجلي والله تعالى أعلم اه سندي

تذرفان حدثني عمرو بن عباس حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم من أنماط قلت وأنى يكون لنا الانماط قال أما إنه سيكون لكم الانماط فأنا أقول لها يعني امرأته أخري عني أنماطك فتقول ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط فأدعها حدثني أحمد بن اسحق حدثنا عبيدالله بن موسى حدثنا إسرائيل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا قال فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان وكان أمية إذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال أمية لسعد انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد أنا سعد فقال أبو جهل تطوف بالكعبة آمنا وقد آويتم محمدا وأصحابه فقال نعم فتلاحيا بينهما فقال أمية لسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم فانه سيد أهل الوادي ثم قال سعد والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام قال فجعل أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا ﷺ يزعم أنه قاتلك قال إياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد إذا حدث فرجع الى امرأته فقال أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي قالت وما قال قال زعم أنه سمع محمدا يزعم أنه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد قال فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي قال فأراد أن لا يخرج فقال له أبو جهل إنك من أشراف الوادي فسر يوما أو يومين فسار معهم فقتله الله حدثني عبد الرحمن بن شيبة حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة عن أبيه عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله عن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غربا فلم أر عبقريا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وقال همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فنزع أبو بكر ذنوبين حدثني عباس بن الوليد النرسي حدثنا معتمر قال سمعت أبي حدثنا أبو عثمان قال أنبئت أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال النبي ﷺ لأم سلمة من هذا أو كما قال قال قالت هذا دحية قالت أم سلمة ايم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل أو كما قال قال فقلت لأبي عثمان ممن سمعت هذا قال من أسامة بن زيد.

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ . **باب** قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما أن اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقالوا نفضحهم و يجلدون فقال عبدالله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبدالله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال عبد الله فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة . **باب** سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا حدثني عبدالله بن محمد حدثنا يونس حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة

(قوله ألم يقل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها ستكون لكم الأنماط) تريد أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد بشر بوجود الانماط لنا والبشارة بها تدل على أن اتخاذها مباح غير مضر لنا فلا وجه لقول الحافظ ان الاخبار بأنها ستكون لا يدل على الاباحة فكيف استدلت به على الاباحة لأن هذا الاخبار سبق بشارة والله تعالى أعلم (قوله حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت) بضم التاء على صيغة المتكلم كما في الأصول المعتمدة وهو من كلام أمية كما يقتضيه السياق والمعنى انطلقت وطفت معك وقال القسطلاني من كلام سعد وقال العيني بفتح التاء خطاب لسعد والله تعالى أعلم اه سندي (قوله يجنأ) بجيم ساكنة فنون مفتوحة فهمزة أي يكب وفي نسخة بحاء بدل الجيم أي يعطف (قوله شقتين) بكسر المعجمة وقد تفتح (قوله اشهدوا) إنما قال لأنه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه حدثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر حدثني خلف بن خالد القرشي حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيدالله بن عبدالله بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن القمر انشق في زمان النبي صلى الله عليه وسلم . باب حدثني محمد بن المثنى حدثنا معاذ قال حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس رضي الله عنه أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله حدثنا عبدالله ابن أبي الأسود حدثنا يحيى عن اسمعيل حدثنا قيس سمعت المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لايزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون حدثنا الحميدي حدثنا الوليد قال حدثني ابن جابر قال حدثني عمير بن هانئ أنه سمع معاوية يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لايزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك قال عمير فقال مالك ابن يخامر قال معاذ وهم بالشام فقال معاوية هذا مالك يزعم أنه سمع معاذا يقول وهم بالشام حدثنا علي ابن عبدالله أخبرنا سفيان حدثنا شبيب بن غرقدة قال سمعت الحي يحدثون عن عروة أن النبي ﷺ أعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه قال سفيان كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث عنه قال سمعه شبيب من عروة فأتيته فقال شبيب اني لم أسمعه من عروة قال سمعت الحي يخبرونه عنه ولكن سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامة . قال وقد رأيت في داره سبعين فرسا قال سفيان يشتري له شاة كأنها أضحية حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيدالله قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة حدثنا قيس بن حفص حدثنا خالد بن الحرث حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير حدثنا عبد الله ابن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة وما أصابت في طيلها من المرج أو الروضة كانت له حسنات ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت أرواثها حسنات له ولو أنها مرت بنهر فشربت ولم يرد أن يسقيها كان ذلك له حسنات ورجل ربطها تغنيا وسترا وتعففا لم ينس حق الله في رقابها وظهورها فهي له كذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الاسلام فهي وزر وسئل النبي ﷺ عن الحمر فقال ماأنزل علي فيها الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا أيوب عن محمد سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما رأوه قالوا محمد والخميس وأحالوا الى الحصن يسعون فرفع النبي ﷺ يديه وقال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا ابن أبي الفديك عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يارسول الله إني سمعت منك حديثا كثيرا فأنساه قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداءك فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت حديثا بعده .

(بسم الله الرحمن الرحيم) . باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن

(قوله أهل مكة) يعني الكفار من قريش (قوله يضيئان الخ) أي اكراما لهما (قوله وهم ظاهرون) أي غالبون من خالفهم وغالبون عليه من ظهرت أي علوت قيل وفي الحديث دليل لكون الاجماع حجة وهو أصح مايستدل به من الحديث وأما حديث لاتجتمع أمتي على ضلال فضعيف اهـ شيخ الاسلام (قوله الخيل في نواصيها الخير الخ) ذكره في هذا الباب لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر به فوجد كما أخبر والله تعالى أعلم (قوله ومن صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) ينبغي أن يراد بالرؤية اللقاء ليعم الأعمى والله تعالى أعلم اهـ سندي

عبدالله رضى الله عنهما يقول حدثنا أبو سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون فيكم من صاحب رسول الله ﷺ فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ فيقولون نعم فيفتح لهم حدثنى اسحق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبى جمرة سمعت زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدرى أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون و يخونون ولا يؤتمنون و ينذرون ولا يوفون و يظهر فيهم السمن حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبدالله رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجىء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه و يمينه شهادته . قال قال ابراهيم وكانوا يضربونا على الشهادة والعهد ونحن صغار . باب مناقب المهاجرين وفضلهم منهم أبو بكر عبدالله ابن أبى قحافة التيمى رضى الله عنه وقول الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا و ينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون وقال الا تنصروه فقد نصره الله الى قوله ان الله معنا قالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس رضى الله عنهم وكان أبو بكر مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار حدثنا عبدالله بن رجاء حدثنا اسرائيل عن أبى اسحق عن البراء قال اشترى أبو بكر رضى الله عنه من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمل الى رحلى فقال عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فأحيينا أوسرينا ليلتنا و يومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصرى هل أرى من ظل فآوى اليه فاذا صخرة أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبى صلى الله عليه وسلم فيه ثم قلت له اضطجع يا نبى الله فاضطجع النبى صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولى هل أرى من الطلب أحدا فاذا أنا براعى غنم يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذى أردنا فسألته فقلت له لمن أنت يا غلام فقال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت هل فى غنمك من لبن قال نعم قلت فهل أنت حالب لبنا قال نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى فحلب لى كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد أسفله فانطلقت به الى النبى صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله قال بلى فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن إن الله معنا . تريحون بالعشى تسرحون بالغداة حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن ثابت عن أنس عن أبى بكر رضى الله عنه قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم وأنا فى الغار لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما . باب قول النبى ﷺ سدوا الأبواب إلا باب أبى بكر قاله ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح قال حدثنى سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا و بين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن يخبر

رسول

أفضل من تابعى التابعين وهذا مذهب الجمهور انتهى قلت فى صراحة الحديث فيما ذكر بحث ظاهر لأن خيرية القرن لا تستلزم خيرية كل واحد من آحاده كيف وقد كان فى القرن أهل النفاق وأيضا لم يقل أحد بأن كل تابعى أفضل ممن بعده وكل من تبع التابعى خير ممن بعده فافهم والله تعالى أعلم (قوله يشهدون ولا يستشهدون) كأن المراد أنه لا يطلب منهم الشهادة لعلم الناس أنه لا شهادة عندهم فهو كناية عن الكذب والله تعالى أعلم (قوله ثم يجىء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه الخ) أى ان الناس لا يصدقونهم لاكثارهم الكذب فيحتاجون فيه الى اليمين فيأتون باليمين إما قبل الشهادة أو بعدها ليصدقهم الناس فى شهادتهم (قوله باثنين الله ثالثهما) أى بالعون والنصر لا بمجرد الاطلاع على الأحوال فلا يرد أن كل اثنين كذلك لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم الى قوله إلا هو معهم لأن ذلك بالنظر الى الاطلاع على الأحوال والمراد ههنا المعية بالعون والنصر والله تعالى أعلم اه سندى

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر
أعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الاسلام ومودته لايبقين في المسجد باب إلا سد إلا
باب أبي بكر . باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
حدثنا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نخير بين الناس في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم . باب
قول النبي ﷺ لو كنت متخذا خليلا قاله أبو سعيد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب
حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا
من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي حدثنا معلى بن أسد وموسى قالا حدثنا
وهيب عن أيوب وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن أخوة الاسلام أفضل حدثنا
قتيبة حدثنا عبد الوهاب عن أيوب مثله حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب
عن عبد الله بن أبي مليكة قال كتب أهل الكوفة الى ابن الزبير في الجد فقال أما الذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من هذه الأمة خليلا لاتخذته أنزله أبا يعني أبا بكر . باب
حدثنا الحميدي ومحمد بن عبد الله قالا حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم
عن أبيه قال أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع اليه قالت أرأيت ان جئت ولم
أجدك كأنها تقول الموت قال ﷺ ان لم تجديني فأتي أبا بكر حدثني أحمد بن أبي الطيب
حدثنا اسماعيل بن مجالد حدثنا بيان بن بشر عن وبرة بن عبد الرحمن عن همام قال سمعت عمارا يقول
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامعه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر حدثنا هشام بن
عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عائذ الله أبي ادريس
عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذا
بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال
اني كان بيني و بين ابن الخطاب شيء فأسرعت اليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى عليّ
فأقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل أثمّ أبو بكر
فقالوا لا فأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى
أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال يارسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم إنّ الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي
صاحبي مرتين فما أوذي بعدها حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذاء
حدثنا عن أبي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على
جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت أي الناس أحب اليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال أبوها قلت ثم من
قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بينما راع في غنمه
عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها
راع غيري و بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم أخلق لهذا ولكني
خلقت للحرث قال الناس سبحان الله فقال النبي ﷺ فاني أومن بذلك وأبو بكر وعمر بن الخطاب رضي
الله عنهما حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني ابن المسيب سمع أبا هريرة

(قوله ولكن أخوة الاسلام أفضل) أي الاكتفاء بأخوة الاسلام أفضل من ارتكاب اتخاذ غير الله خليلا فتركت الاتخاذ واكتفيت بالاخوة والله تعالى أعلم اه سندي

رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ماشاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفرله ضعفه ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمرحتى ضرب الناس بعطن حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبدالله أخبرناموسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من جر ثوبه خيلاء لم ينظرالله اليه يوم القيامة فقال أبو بكر إن أحد شقي ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء قال موسى فقلت لسالم أذكر عبد الله من جر إزاره قال لم أسمعه ذكر إلا ثوبه حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني حميد بن عبدالرحمن بن عوف أن أباهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب يعني الجنة ياعبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام (و) باب الريان فقال أبو بكر ماعلى هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها أحد يارسول الله قال نعم وأرجو أن تكون منهم ياأبا بكر حدثنا اسمعيل بن عبدالله حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر بالسنح قال اسمعيل يعني بالعالية فقام عمر يقول والله مامات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله قال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا ثم خرج فقال أيها الحالف على رسلك فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمدالله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا من كان يعبد محمدا ﷺ فان محمدا قدمات ومن كان يعبدالله فان الله حي لايموت وقال إنك ميت وإنهم ميتون وقال وما محمد إلا رسول قدخلت من قبله الرسل أفإن مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرالله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال واجتمعت الأنصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير فذهب اليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاما قدأعجبني خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لاوالله لانفعل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارا وأعربهم أحسابا فبايعوا عمر أوأباعبيدة فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه و بايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله . وقال عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرني القاسم أن عائشة رضي الله عنها قالت شخص بصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال في الرفيق الأعلى ثلاثا وقص الحديث قالت فما كانت من خطبتهما من خطبة الانفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى الشاكرين حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا جامع بن أبي راشد حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول

(قوله خيلاء) بالمد أي كبرا وقوله لم ينظرالله اليه أي لم يرحمه (قوله من أبواب) بلا تنوين لاضافته في المعنى إلى الجنة كما أشار اليه بقوله يعني الجنة بالنصب (قوله قال نعم) أي يدعى منها كلها وان كان لايدخل إلا من أحدها والحاصل أنه يفتح له أبوابها كلها ويدعى إلى الدخول منها تكرمة له لكن لايدخل إلا من باب العمل الذي يكون أغلب عليه (قوله بالسنح) بضم المهملة وسكون النون وضمها وبحاء مهملة وفسره بقوله يعني بالعالية وهي أحد العوالي وهي أماكن بأعلى أراضي المدينة (قوله هم) أي قريش وقوله دارا أي مكة وقوله وأعربهم أحسابا أي أشبههم شمائل وأفعالا بالعرب والحسب مأخوذ من الحساب يعني إذا حسبوا مناقبهم فمن كان يعد لنفسه ولأبيه مناقب أكثر كان أحسب (قوله قتلتم سعدا الخ) هو كناية عن الاعراض والخذلان (قوله قتله الله) دعا عليه عمر لعدم نصرته للحق وتخلفه عن مبايعة أبي بكر لكنه تأول أن للأنصار في الخلافة استحقاقا فهو مجتهد في تخلفه وان كان مخطئا (قوله قالت شخص) بفتح المعجمتين والمهملة أي ارتفع اه شيخ الاسلام

الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا رجل من المسلمين حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه . تابعه جرير وعبد الله بن داود وأبو معاوية ومحاضر عن الأعمش حدثنا محمد بن مسكين أبو الحسن حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان عن شريك بن أبي نمر عن سعيد بن المسيب قال أخبرني أبو موسى الأشعري أنه توضأ في بيته ثم خرج فقلت لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج ووجه ههنا فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يريد أخاه يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء إنسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر قال شريك قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا وهب بن جرير حدثنا صخر عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله

(قوله بئر أريس) بفتح الهمزة وكسر الراء أي بستان والمعنى بئر بستان بقرب قباء (قوله قفها) بضم القاف وتشديد الفاء حافتها (قوله وجاهه) بضم الواو وكسرها أي مقابله (قوله فأولتها قبورهم) أي من جهة أن الشيخين مصاحبان له في الحضرة المباركة وأما عثمان ففي البقيع مقابلا لهم (قوله وأبو بكر) عطف على الضمير في صعد (قوله فرجف بهم) أي اضطرب (قوله اثبت أحد) أي يا أحد وهو الجبل المعروف بالمدينة (قوله فانما عليك نبي الخ) حكمته أنه لما رجف أراد صلى الله عليه وسلم أن يبين أن هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم وأن تلك رجفة

صلى الله عليه وسلم بينا أنا على بئر أنزع منها جاءني أبو بكر وعمر فأخذ أبو بكر الدلو فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي
نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر فاستحالت في يده غربا فلم أر عبقريا من الناس
يفري فريه فنزع حتى ضرب الناس بعطن قال وهب العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فأناخت حدثنا
الوليد بن صالح حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عمر بن سعيد بن أبي الحسين المكي عن ابن أبي مليكة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره إذا رجل من
خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لأني كثيرا مما
كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر
فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب حدثنا محمد بن يزيد الكوفي
حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبرهيم عن عروة بن الزبير قال سألت عبدالله
ابن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه
صلى الله عليه وسلم فقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم . **باب** مناقب
عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبدالعزيز بن
الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ رأيتني دخلت
الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورأيت قصرا بفنائه
جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبي وأمي يارسول
الله أعليك أغار حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني
سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال
بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت
غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال أعليك أغار يارسول الله حدثني محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي
حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال أخبرني حمزة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا
أنا نائم شربت يعني اللبن حتى أنظر إلى الري يجري في ظفري أو في أظفاري ثم ناولت عمر قالوا فما أولته
يارسول الله قال العلم حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيدالله قال حدثني أبو بكر
ابن سالم عن سالم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أريت في المنام أني
أنزع بدلو بكرة على قليب فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر بن
الخطاب فاستحالت غربا فلم أر عبقريا يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن قال ابن جبير العبقري
عتاق الزرابي وقال يحيى الزرابي الطنافس لها خمل رقيق مبثوثة كثيرة حدثنا علي بن عبدالله حدثنا
يعقوب بن إبرهيم قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبدالحميد أن محمد بن سعد أخبره أن
أباه قال حدثني عبدالعزيز بن عبدالله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبدالحميد بن
عبدالرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال استأذن عمر بن الخطاب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته فلما
استأذن عمر بن الخطاب قمن فبادرن الحجاب فأذن له رسول الله ﷺ فدخل عمر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء
اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر فأنت أحق أن يهبن يارسول الله ثم قال عمر
ياعدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله

غضب وهذه هزة طرب
فنص على مقام النبوة
والصديقية والشهادة اللاتي
توجب سرورا ما اتصلت به
فأقر الجبل بذلك فاستقر
اه شيخ الاسلام (قوله
فلما استأذن عمر بن
الخطاب قمن فبادرن
الحجاب الخ) لا يخفى أن
المبادرة الى الحجاب لازمة
عند دخول الأجنبي سواء
كان عمر أولا فما وجه
التعجب إلا أن يقال هذه
الواقعة قبل آية الحجاب
لكن حينئذ يكفي القيام
ولا حاجة الى الحجاب فلعل
فيهن من يجوز لهن
الكشف عند عمر كحفصة
مثلا فالتعجب بالنظر الى
قيامهن أو يقال لعل
التعجب من إسراعهن
قبل أن يعلمن أن النبي
صلى الله عليه وسلم يأذن
له أم لا وهذا أقرب والله
تعالى أعلم اه سندي

صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن إسمعيل حدثنا قيس قال قال عبد الله مازلنا أعزة منذ أسلم عمر حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله حدثنا عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون و يصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي فإذا علي فترحم على عمر وقال ما خلفت أحدا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت أني كنت كثيرا أسمع النبي ﷺ يقول ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد قال وقال لي خليفة حدثنا محمد بن سواء وكهمس بن المنهال قالا حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله قال اثبت أحد فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيدان حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر هو ابن محمد أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه قال سألني ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر فأخبرته فقال ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض كان أجد وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال أنت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبرهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان (فيمن كان) قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر قال ابن عباس رضي الله عنهما من نبي ولا محدث حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن قالا سمعنا أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما راع في غنمه عدا الذئب فأخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها فالتفت إليه الذئب فقال له من لها يوم السبع ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإني أومن به وأبو بكر وعمر وما ثم أبو بكر وعمر حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره قالوا فما أولته يا رسول الله قال الدين حدثنا الصلت بن محمد حدثنا إسمعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يألم فقال له ابن عباس وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون قال أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فإنما ذاك من من الله تعالى من به علي وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذاك من من الله جل ذكره من به علي وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه قال حماد بن زيد حدثنا أيوب عن ابن

(قوله حتى انتهى من عمر) أي انتهى الأمر إلى عمر فمن بعني إلى والله تعالى أعلم اه سندي

أبي مليكة عن ابن عباس دخلت على عمر بهذا حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة قال حدثني عثمان بن غياث حدثنا أبو عثمان النهدي عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي ﷺ افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا أبو بكر فبشرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر فأخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لي افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال الله المستعان حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب. **باب** مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه فاذا عثمان بن عفان قال حماد وحدثنا عاصم الأحول وعلي ابن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحوه وزاد فيه عاصم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه أو ركبته فلما دخل عثمان غطاها حدثني أحمد بن شبيب ابن سعيد قال حدثني أبي عن يونس قال ابن شهاب أخبرني عروة أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه الوليد فقد أكثر الناس فيه فقصدت لعثمان حتى خرج الى الصلاة قلت إن لي اليك حاجة وهي نصيحة لك قال يا أيها المرء منك قال معمر أراه قال أعوذ بالله منك فانصرفت فرجعت اليهم إذ جاء رسول عثمان فأتيته فقال ما نصيحتك فقلت إن الله سبحانه بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد قال أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا ولكن خلص الي من علمه ما يخلص الى العذراء في سترها قال أما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق فكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله ﷺ وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت أفليس لي من الحق مثل الذي لهم قلت بلى قال فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله تعالى ثم دعا عليا فأمره أن يجلده فجلده ثمانين حدثني محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا شاذان حدثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان هو ابن موهب قال جاء رجل من أهل مصر حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القوم قال هؤلاء قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبد الله بن عمر قال يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد قال نعم فقال تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله أكبر قال ابن عمر تعال أبين لك أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له وأما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته

(قوله يا أيها المرء منك) يحتمل أن يقدر أي أمنك النصيحة والله تعالى أعلم اه سندي

بنت

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ماذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن سعيد عن قتادة أن أنسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد النبي ﷺ أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف وقال اسكن أحد أظنه ضربه برجله فليس عليك الا نبي وصديق وشهيدان . **باب** قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه وفيه مقتل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض مالا تطيق قالا حملناها أمرا هي له مطيقة مافيها كبير فضل قال انظرا أن تكونا حملتما الأرض مالا تطيق قال قالا لا فقال عمر لئن سلمني الله تعالى لأدعن أرامل أهل العراق لايحتجن الى رجل بعدى أبدا قال فما أتت عليه الا رابعة حتى أصيب قال اني لقائم مابيني وبينه الا عبد الله بن عباس غداة أصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس فما هو الا أن كبر فسمعته يقول قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لايمر على أحد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن ابن عوف فقدمه فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى وأما نواحي المسجد فانهم لايدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الاسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقا فقال إن شئت فعلت أي إن شئت قتلنا قال كذبت بعد ماتكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لابأس وقائل يقول أخاف عليه فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتي بلبن فشربه فخرج من جرحه فعلموا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله ﷺ وقدم في الاسلام ماقد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي فلما أدبر اذا إزاره يمس الأرض قال ردوا علي الغلام قال ابن أخي ارفع ثوبك فانه أبقى لثوبك وأتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ماعلي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه قال ان وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم والا فسل في بني عدي بن كعب فان لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فأد عني هذا المال انطلق الى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده لنفسي ولأوثرن به اليوم على نفسي فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فأسنده رجل اليه فقال مالديك قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان من شيء أهم الي من ذلك فاذا أنا قضيت فاحملوني ثم سلم فقل

(قوله فقال له) أي الرجل وقوله اذهب بها أي بالأجوبة التي أجبتك بها وقوله معك أي حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان (قوله صعد) بكسر العين (قوله اسكن أحد) بالبناء على الضم منادى مفرد حذف منه الأداة (قوله باب قصة البيعة) أي بعد نحر ابن الخطاب رضي الله عنه (قوله والاتفاق على عثمان الخ) أي في الخلافة على غيره (قوله قبل أن يصاب) أي بالقتل اهـ قسطلاني

يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لى فأدخلونى وان ردتنى ردونى الى مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمن فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف قال ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شىء كهيئة التعزية له فان أصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به أيكم ما أمر فانى لم أعزله عن عجز ولا خيانة وقال أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفى عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فانهم رده الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام أن يؤخذ من حواشى أموالهم و تردّ على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشى فسلم عبد الله بن عمر قال يستأذن عمر بن الخطاب قالت أدخلوه فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت أمرى الى على فقال طلحة قد جعلت أمرى الى عثمان وقال سعد قد جعلت أمرى الى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن أفضلهم فى نفسه فأسكت الشيخان فقال عبد الرحمن أفتجعلونه الىّ والله علىّ أن لا آلو عن أفضلكم قالا نعم فأخذ بيد أحدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم فى الاسلام ما قد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدلنّ ولئن أمرت عثمان لتسمعنّ ولتطيعنّ ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له على وولج أهل الدار فبايعوه . **باب** مناقب علىّ بن أبى طالب القرشى الهاشمى أبى الحسن رضى الله عنه وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى أنت منى وأنا منك وقال عمر توفى رسول الله ﷺ وهو عنه راض **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبى حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأعطينّ الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوأن يعطاها فقال أين على بن أبى طالب فقالوا يشتكى عينيه يا رسول الله قال فأرسلوا اليه فأتونى به فلما جاء بصق فى عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال على يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم **حدثنا** قتيبة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة قال كان على قد تخلف عن النبى ﷺ فى خيبر وكان به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج على فلحق بالنبى صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التى فتحها الله فى صباحها قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلى وما نرجوه فقالوا هذا على فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه **حدثنا** عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه أن رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لأمير المدينة يدعو عليا عند المنبر فيقول ماذا قال يقول له أبو تراب فضحك قال والله ما سماه الا النبى ﷺ وما كان له اسم أحب إليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت يا أبا عباس كيف قال دخل علىّ على فاطمة ثم خرج

فاضطجع

(قوله فولجت داخلا) أى داخل البيت فهو ظرف وقال القسطلانى أى مدخلا لأهلها فجعله حالا وهو بعيد من حيث أن الواجب حينئذ التأنيث الابتأويل ومن حيث انه يلزم أن يكون داخلا بمعنى مدخل والله تعالى أعلم (قوله كهيئة التعزية له) أى كهيئة التصبيرله عن طلب الخلافة والكف عنه والله تعالى أعلم اه سندى (قوله من حواشى أموالهم) بحاء مهملة أى التى ليست بخيار ولا كرام (قوله بذمة الله وذمة رسول الله) أى بأهل الذمة (قوله اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم) أى فى اختيار من يجعل خليفة ليقلّ الاختلاف (قوله من هذا الأمر) أى من آفته (قوله والله عليه) أى رقيب عليه وقوله والاسلام عطف على الجلالة أى والاسلام كذلك (قوله فأسكت الشيخان) أى عثمان وعلى وهو بفتح الهمزة والكاف مبنيا للفاعل بمعنى سكت وفى نسخة بالبناء للمفعول (قوله أفتجعلونه) أى أمر الولاية (قوله والقدم) بفتح القاف وكسرها وقوله ما قد علمت صفة للقدم أو بدل منه اه شيخ الاسلام

فاضطجع فى المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين ابن عمك قالت فى المسجد فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول اجلس ياأبا تراب مرتين حدثنا محمد بن رافع حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن سعيد بن عبيدة قال جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله قال لعل ذاك يسوؤك قال نعم قال فأرغم الله بأنفك ثم سأله عن على فذكر محاسن عمله قال هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لعل ذاك يسوؤك قال أجل قال فأرغم الله بأنفك انطلق فاجهد على جهدك حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت ابن أبي ليلى قال حدثنا على أن فاطمة عليها السلام شكت ماتلقى من أثر الرحى فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثة وثلاثين فهو خير لكما من خادم حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال سمعت ابراهيم بن سعد عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى حدثنا على بن الجعد أخبرنا شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن على رضى الله عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون فانى أكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابى فكان ابن سيرين يرى أن عامة مايروى عن على الكذب . **باب** مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضى الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخلقي حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار أبو عبدالله الجهني عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة وانى كنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطنى حتى لا آكل الخمير ولا ألبس الحبير ولا يخدمنى فلان ولافلانة وكنت ألصق بطنى بالحصباء من الجوع وان كنت لأستقرئ الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى ان كان ليخرج الينا العكة التي ليس فيها شيء فنشقها فنلعق مافيها حدثني عمرو بن على حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن ابن عمر رضى الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك ياابن ذى الجناحين .

﴿ ذكر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ﴾

حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى حدثنى أبي عبد الله بن المثنى عن ثمامة ابن عبد الله بن أنس عن أنس رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس ابن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون . **باب** مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وفدك

(قوله فأرغم الله بأنفك) أى ألصقه بالرغام وهو التراب (قوله أوسط بيوت النبي) أى أحسنها (قوله فاجهد على جهدك) بفتح الجيم أى افعل فى حق ماتقدر عليه فان الذى قلته لك الحق وقائل الحق لايبالى ماقيل فيه من الباطل (قوله فهو خير لكما من خادم) قيل فيه من واظب على ذلك عند النوم لم يعى لأن فاطمة رضى الله عنها اشتكت التعب من العمل فأحالها على ذلك قال القاضى عياض معنى الخيرية أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا (قوله باب مناقب جعفر الخ) هو شقيق الامام على وأسن منه بعشر سنين اهـ شيخ الاسلام (قوله وفدك) بالصرف ومنعه بلد بينها و بين المدينة ثلاث مراحل .

وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ماتركنا فهو صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل وانى والله لاأغير شيئا من صدقات النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ فتشهد علي ثم قال إنا قد عرفنا ياأبا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم أبو بكر فقال والذى نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتي . أخبرني عبدالله بن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله ﷺ قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذى قبض فيها فسارّها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسألتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذى توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت . **باب** مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه وقال ابن عباس هو حوارى النبي صلى الله عليه وسلم وسمي الحواريون لبياض ثيابهم حدثنا خالد بن مخلد حدثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه قال أخبرني مروان بن الحكم قال أصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبسه عن الحج وأوصى فدخل عليه رجل من قريش قال استخلف قال وقالوه قال نعم قال ومن فسكت فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحرث فقال استخلف فقال عثمان وقالوا فقال نعم قال ومن هو فسكت قال فلعلهم قالوا الزبير قال نعم قال أما والذى نفسي بيده انه لخيرهم ماعلمت وان كان لأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام أخبرني أبي سمعت مروان كنت عند عثمان أتاه رجل فقال استخلف قال وقيل ذاك قال نعم الزبير قال أما والله انكم لتعلمون أنه خيركم ثلاثا حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا عبدالعزيز هو ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ ان لكل نبي حوارى وان حوارى الزبير بن العوام حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبدالله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فاذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثا فلما رجعت قلت ياأبت رأيتك تختلف قال أوهل رأيتني يابني قلت نعم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه فقال فداك أبي وأمي حدثنا على بن حفص حدثنا ابن المبارك أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك ألا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير . **باب** ذكر طلحة بن عبيد الله وقال عمر توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا معتمر عن أبيه عن أبي عثمان قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد عن حديثهما حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي

(قوله قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقرابة النبي صلى الله عليه وسلم من ينتسب إلى جده الأقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعلي وأولاده الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم وفاطمة وجعفر وأولاده عبد الله وعون ومحمد (قوله ارقبوا) أي احفظوا وقوله في أهل بيته قيل هم نساؤه وقيل على وفاطمة والحسن والحسين وقيل من حرم عليه الصدقة بعده والأولى أن يقال أولاده وأزواجه وعلى والحسن والحسين للازمتهم له (قوله جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه) أى في الفداء تعظيما لي لأن الانسان لايفدى إلا من يعظمه (قوله اليرموك) بسكون الراء موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين والروم اه شيخ الاسلام

صلى الله عليه وسلم قد شلت . باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهرى و بنو زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم وهو سعد بن مالك حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لى النبي ﷺ أبويه يوم أحد حدثنا مكى بن ابراهيم حدثنا هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن أبيه قال لقد رأيتني وأنا ثلث الاسلام حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول ما أسلم أحد الا في اليوم الذى أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام و إنى لثلث الاسلام تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد ابن عبد الله عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعدا رضى الله عنه يقول إنى لأول العرب رمى بسهم فى سبيل الله وكنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم ومالنا طعام الا ورق الشجر حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ماله خلط ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الاسلام لقد خبت إذا وضل عملى وكانوا وشوا به الى عمر قالوا لايحسن يصلى . باب ذكر أصهار النبي ﷺ منهم أبو العاص ابن الربيع حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثنى على بن حسين أن المسور بن مخرمة قال إن عليا خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك أنك لاتغضب لبناتك وهذا على ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني و إن فاطمة بضعة منى وانى أكره أن يسوءها والله لاتجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و بنت عدو الله عند رجل واحد فترك على الخطبة وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة عن ابن شهاب عن على عن مسور سمعت النبي ﷺ وذكر صهرا له من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته إياه فأحسن قال حدثنى فصدقنى ووعدنى فوفى لى . باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنت أخونا ومولانا حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثنى عبد الله ابن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس فى امارته فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن تطعنوا فى امارته فقد كنتم تطعنون فى امارة أبيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن أحب الناس إلىّ و إن هذا لمن أحب الناس إلىّ بعده حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل علىّ قائف والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة ابن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض قال فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأعجبه فأخبر به عائشة . باب ذكر أسامة بن زيد حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المخزومية فقالوا من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم و حدثنا على حدثنا سفيان قال ذهبت أسأل الزهرى عن حديث المخزومية فصاح بى قلت لسفيان فلم تحمله عن أحد قال وجدته فى كتاب كان كتبه أيوب بن موسى عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن امرأة من بنى مخزوم سرقت فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد فقال ان بنى اسرائيل كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه و إذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة لقطعت يدها . باب حدثني الحسن بن محمد حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد حدثنا الماجشون أخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو فى المسجد إلى رجل يسحب

(قوله قد شلت) بفتح المعجمة واللام المشددة أى نقصت و بطل عملها (قوله ثلث الاسلام) أى ثالث من أسلم بحسب اعتقاده و إلا فهو سابع سبعة فى الواقع وقوله ما أسلم أحد إلا فى اليوم الخ قاله بحسب اعتقاده أيضا و إلا فقد أسلم قبله غيره (قوله تعزرنى) بزاى مشددة فراء أى تعيرنى بأنى لا أحسن الصلاة وقوله وشوا به أى سعوا به ونموا عليه (قوله فقد كنتم تطعنون فى امارة أبيه) بفتح العين لأنه فى طعن العرض أما فى طعن الرمح ونحوه فبالضم وقيل هما لغتان فيهما وانما طعن من طعن فى إمارة أسامة وابنه لأنهما كانا من الموالى وقوله وان كان لخليقا للامارة أى ان زيدا لقد كان حقيقا بالامارة وقوله وان هذا أى أسامة وفى الحديث جواز امارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل (قوله دخل علىّ قائف) هو من يلحق الفروع بالأصول بالشبه والعلامات (قوله حب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء أى محبوبه اه شيخ الاسلام

ثيابه فى ناحيـة من المسجد فقال انظر من هـذا ليت هذا عندى قال له انسان أما تعرف هـذا ياأبا عبد الرحمن هذا محمد بن أسامة قال فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيديه فى الأرض ثم قال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبه حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا معتمر قال سمعت أبى حدثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه والحسن فيقول اللهم أحبهما فانى أحبهما وقال نعيم عن ابن المبارك أخبرنا معمر عن الزهرى أخبرنى مولى لأسامة بن زيد أن الحجاج بن أيمن بن أم أيمن وكان أيمن ابن أم أيمن أخا أسامة بن زيد لأمه وهو رجل من الأنصار فرآه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده فقال أعد . قال أبو عبد الله وحدثنى سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن نمر عن الزهرى حدثنى حرملة مولى أسامة بن زيد أنه بينما هو مع عبدالله بن عمر إذ دخل الحجاج بن أيمن فلم يتم ركوعه ولاسجوده فقال أعد فلما ولى قال لى ابن عمر من هذا قلت الحجاج بن أيمن بن أم أيمن فقال ابن عمر لو رأى هذا رسول الله ﷺ لأحبه فذكر حبه وما ولدته أم أيمن قال وحدثنى بعض أصحابى عن سليمان وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم . **باب** مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان الرجل فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على النبي ﷺ فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما أعزب وكنت أنام فى المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت فى المنام كأن ملكين أخذانى فذهبا بى الى النار فاذاهى مطوية كطى البئر واذا لها قرنان كقرنى البئر واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فلقيهما ملك آخر فقال لى لن تراع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى بالليل قال سالم فكان عبد الله لاينام من الليل إلا قليلا حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب عن يونس عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح . **باب** مناقب عمار وحذيفة رضى الله عنهما حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لى جليسا صالحا فأتيت قوما فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس الى جنبى قلت من هذا قالوا أبو الدرداء فقلت انى دعوت الله أن ييسر لى جليسا صالحا فيسرك لى قال ممن أنت قلت من أهل الكوفة قال أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة وفيكم الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أوليس فيكم صاحب سر النبي ﷺ الذى لايعلم أحد غيره ثم قال كيف يقرأ عبد الله والليل اذا يغشى فقرأت عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والأنثى قال والله لقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى فى حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لى جليسا صالحا فجلس الى أبى الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفة قال أليس فيكم أومنكم صاحب السر الذى لايعلمه غيره يعنى حذيفة قال قلت بلى قال أليس فيكم أومنكم الذى أجاره الله على لسان نبيه ﷺ يعنى من الشيطان يعنى عمارا قلت بلى قال أليس فيكم أومنكم صاحب السواك أو السرار قال بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والأنثى قال مازال بى هؤلاء حتى كادوا يستنزلونى عن شىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . **باب** مناقب أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

حدثنا

(قوله لها قرنان) أى طرفان (قوله لن تراع) بالنصب بلن وفى نسخة لن ترع بالجزم بنية الوقف أو على لغة من جزم بلن وبحذف الألف لوجود مقتضيه (قوله ابن أم عبد) هو ابن مسعود (قوله فقرأت عليه والليل اذا يغشى الخ) أى بحذف وما خلق وبالجر (قوله لقد أقرأنيها رسول الله) أى كما يقرأ عبد الله بن مسعود وهو خلاف القراءة المتواترة المشهورة وقد قيل انها نزلت كذلك ثم أنزل وما خلق الذكر والأنثى وماسمعه ابن مسعود ولا أبو الدرداء وسمعه سائر الناس وأثبتوه (قوله السرار) براءين من السر وفى نسخة السواد بكسر المهملة وبواو ودال يقال ساودته سوادا أى ساررته وفى نسخة الوساد بتقديم الواو على السين اهـ شيخ الاسلام

حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الأعلى حدثنا خالد عن أبي قلابة قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل أمة أمينا وان أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن صلة عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأهل نجران لأبعثن يعني عليكم يعني أمينا حق أمين فأشرف أصحابه فبعث أبا عبيدة رضي الله عنه . باب ذكر مصعب بن عمير . باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما قال نافع بن جبير عن أبي هريرة عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن حدثنا صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكرة سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة و يقول ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين حدثنا مسدد حدثنا المعتمر قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه والحسن و يقول اللهم اني أحبهما فأحبهما أو كما قال حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم قال حدثني حسين بن محمد حدثنا جرير عن محمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي عليه السلام فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيئا فقال أنس كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوبا بالوسمة حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي على عاتقه يقول اللهم اني أحبه فأحبه حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله قال أخبرني عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحرث قال رأيت أبا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وعلي يضحك حدثنا يحيى بن معين وصدقة قالا أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال أبو بكر ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن أنس . وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب سمعت ابن أبي نعم سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم قال شعبة أحسبه يقتل الذباب فقال أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي ﷺ هما ريحانتاي من الدنيا . باب مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما . وقال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر أخبرنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان عمر يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا حدثنا ابن نمير عن محمد بن عبيد حدثنا اسمعيل عن قيس أن بلالا قال لأبي بكر ان كنت انما اشتريتني لنفسك فأمسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله . باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث وقال اللهم علمه الكتاب حدثنا موسى حدثنا وهيب عن خالد مثله . والحكمة الاصابة في غير النبوة . باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه حدثنا أحمد بن واقد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم . باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه

(قوله كان يأخذه والحسن) القياس يأخذني ففيه التفات أو تجريد (قوله أتي) بالبناء للمفعول وقوله طست بفتح الطاء وسكون السين وقوله فجعل أي ابن زياد وقوله ينكت بفوقية في آخره أي يضرب بقضيب له على الأرض فيؤثر فيها لكن في الترمذي وابن حبان فجعل يضرب بقضيبه في أنفه وعينه فقال له زيد بن أرقم ارفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه (قوله مخضوبا بالوسمة) بسكون السين وحكي فتحها نبت يختضب به يميل الى السواد وفي نسخة بالشين المعجمة (قوله ارقبوا محمدا) أي احفظوه اه شيخ الاسلام

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبدالله عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل قال لا أدري بدأ بأبي أو بمعاذ . باب مناقب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا وائل قال سمعت مسروقا قال قال عبدالله بن عمرو ان رسول الله ﷺ لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال ان من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقا وقال استقرئوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ ابن جبل حدثنا موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا فرأيت شيخا مقبلا فلما دنا قلت أرجو أن يكون استجاب قال من أين أنت قلت من أهل الكوفة قال أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة أولم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره كيف قرأ ابن أم عبد والليل فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى قال أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه إلى في فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه فقال ما أعرف أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي ﷺ من ابن أم عبد حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحق قال حدثني أبي عن أبي اسحق قال حدثني الأسود بن يزيد قال سمعت أبا موسى الأشعري رضي الله عنه يقول قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حينا ما نرى الا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم . باب ذكر معاوية رضي الله عنه حدثنا الحسن بن بشر حدثنا المعافى عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة قال أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس فأتى ابن عباس فقال دعه فانه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن أبي مريم حدثنا نافع ابن عمر حدثني ابن أبي مليكة قيل لابن عباس هل لك في أمير المؤمنين معاوية فانه ما أوتر الا بواحدة قال إنه فقيه حدثنا عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت حمران بن أبان عن معاوية رضي الله عنه قال انكم لتصلون صلاة لقد صحبنا النبي ﷺ فما رأيناه يصليها ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد العصر . باب مناقب فاطمة رضي الله عنها وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني . باب فضل عائشة رضي الله عنها حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة إن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد رسول الله ﷺ حدثنا آدم حدثنا شعبة قال وحدثنا عمرو أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر عن عبدالله بن عبدالرحمن أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة

على

(قوله من أربعة الخ) خصهم لأنهم أكثر ضبطا للفظ القرآن وأتقن لأدائه وان كان غيرهم أفقه في معانيه منهم أو لأنهم تفرغوا لأخذه مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض أو أنه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعده من تقدمهم وأنهم أقرأ من غيرهم وليس المراد أنه لم يجمعه غيرهم (قوله لم يكن فاحشا) أي متكلما بالقبيح وقوله ولا متفحشا أي ولا متكلفا للتكلم بالقبيح (قوله سمتا) أي هيئة حسنة وقوله وهديا بسكون الدال أي طريقة ومذهبا وقوله ودلا بفتح الدال وتشديد اللام أي سيرة وحالة وهيئة (قوله دعه) أي اترك القول في معاوية والانكار عليه اهـ شيخ الاسلام (قوله كفضل الثريد الخ) المراد به الطعام المتخذ من اللحم والثريد معا وان كان أصله فتيت الخبز والظاهر أن فضل الثريد على الطعام كان في زمنهم لأنهم قلما كانوا يجدون الطبيخ أما في زمننا فثم أطعمة فاخرة لا ثريد فيها فلا يقال ان مجرد اللحم مع الخبز الفتيت أفضل منها اهـ شيخ الاسلام

على النساء كفضل الثريد على الطعام حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد حدثنا ابن عون عن القاسم بن محمد أن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت أبا وائل قال لما بعث علي عمارا والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها حدثنا عبيد ابن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة حدثنا عبيد ابن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه و يقول أين أنا غدا أين أنا غدا حرصا على بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومي سكن حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب حدثنا حماد حدثنا هشام عن أبيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبي الى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وانا نريد الخير كما تريده عائشة فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا اليه حيثما كان أو حيثما دار قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت فأعرض عني فلما عاد الي ذكرت له ذاك فأعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله مانزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها .

بسم الله الرحمن الرحيم . **باب** مناقب الأنصار والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا غيلان بن جرير قال قلت لأنس أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله قال بل سمانا الله كنا ندخل على أنس فيحدثنا مناقب الأنصار ومشاهدهم و يقبل علي أو على رجل من الأزد فيقول فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله ﷺ فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول قالت الأنصار يوم فتح مكة وأعطى قريشا والله إن هذا لهو العجب إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي ﷺ فدعا الأنصار قال فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لايكذبون فقالوا هو الذي بلغك قال أولا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لو سلكت الأنصار واديا أو شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم . **باب** قول النبي ﷺ لولا الهجرة لكنت من الأنصار قاله عبدالله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لو أن الأنصار سلكوا واديا أو شعبا لسلكت في وادي الأنصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار فقال أبو هريرة ماظلم بأبي وأمي آووه ونصروه أو كلمة أخرى **باب** إخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال

(قوله على فرط صدق) بفتح الراء والاضافة فيه من اضافة الموصوف لصفته والفرط بمعنى الفارط أي السابق الى الماء والمنزل والصدق بمعنى الصادق أو الحسن وقوله على رسول الله بدل من فرط صدق والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم وأبا بكر قد سبقاك وأنت تلحقينهما وقد هيآ لك المنزل في الجنة فافرحي بذلك (قوله بعاث) بضم الموحدة وتخفيف المهملة و بمثلثة اسم بقعة بقرب المدينة وقع بها حرب بين الأوس والخزرج (قوله سرواتهم) أي خيارهم وأشرافهم وهو جمع سراة جمع سري وهو السيد الشريف (قوله في دخولهم) في تعليلية (قوله يوم فتح مكة) أي عام فتحها بعد قسم غنائم خيبر وكان قبل فتح مكة بشهرين (قوله إن سيوفنا تقطر الخ) فيه قلب نحو عرضت الناقة على الحوض والأصل دماؤهم تقطر من سيوفنا (قوله لولا الهجرة لكنت من الأنصار) مراده بذلك تألفهم واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي أن يكون واحدا منهم لولا مايمنعه من الهجرة التي لاينبغي تبديلها بغيرها اه شيخ الاسلام

لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع قال لعبد الرحمن انى أكثر الأنصار مالا فأقسم مالى نصفين ولى امرأتان فانظر أعجبهما اليك فسمها لى أطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها قال بارك الله لك فى أهلك ومالك أين سوقكم فدلوه على سوق بنى قينقاع فما انقلب الا ومعه فضل من أقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جاء يوما وبه أثر صفرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت قال كم سقت اليها قال نواة من ذهب أو وزن نواة من ذهب شك ابراهيم **حدثنا** قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس رضى الله عنه أنه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الأنصار أنى من أكثرها مالا سأقسم مالى بينى وبينك شطرين ولى امرأتان فانظر أعجبهما اليك فأطلقها حتى إذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك فى أهلك فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سمن وأقط فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله ﷺ مهيم قال تزوجت امرأة من الأنصار فقال ما سقت فيها قال وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال أولم ولو بشاة **حدثنا** الصلت بن محمد أبو همام قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قالت الأنصار اقسم بيننا وبينهم النخل قال لا قال تكفونا المؤنة وتشركونا فى التمر قالوا سمعنا وأطعنا . **باب** حب الأنصار من الايمان **حدثنا** حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرنى عدى بن ثابت قال سمعت البراء رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم أو قال قال النبى ﷺ الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله **حدثنا** مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن جبير عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال آية الايمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار . **باب** قول النبى صلى الله عليه وسلم للأنصار أنتم أحب الناس الى **حدثنا** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت أنه قال من عرس فقام النبى صلى الله عليه وسلم ممثلا فقال اللهم أنتم من أحب الناس الى قالها ثلاث مرار **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم بن كثير حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرنى هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال جاءت امرأة من الأنصار الى رسول الله ﷺ ومعها صبى لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى نفسى بيده إنكم أحب الناس الى مرتين . **باب** أتباع الأنصار **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم قالت الأنصار يا رسول الله لكل نبى أتباع وانا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا فدعا به فنميت ذلك الى ابن أبى ليلى قال قد زعم ذلك زيد **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلا من الأنصار قالت الأنصار إن لكل قوم أتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا منا قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل أتباعهم منهم قال عمرو فذكرته لابن أبى ليلى قال قد زعم ذاك زيد قال شعبة أظنه زيد بن أرقم . **باب** فضل دور الأنصار **حدثنى** محمد ابن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أبى أسيد رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحرث بن خزرج ثم بنو ساعدة وفى كل دور الأنصار خير فقال سعد ما أرى النبى صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثير وقال عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت أنسا قال أبو أسيد عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا وقال سعد بن عبادة **حدثنا** سعد بن حفص الطلحى حدثنا شيبان عن يحيى قال أبو سلمة أخبرنى أبو أسيد أنه

(قوله أنتم أحب الناس الى) هو حكم على المجموع أى مجموعكم أحب الى من مجموع غيركم فلا ينافى قوله فى جواب من قال من أحب الناس اليك أبو بكر (قوله ممثلا) بضم الميم الأولى واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها أى منتصبا قائما (قوله باب أتباع الأنصار) بفتح الهمزة جمع تابع وأراد به حلفاءهم (قوله باب فضل دور الأنصار) يعنى فضل قبائلهم اه شيخ الاسلام

سمع

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الأنصار أوقال خير دور الأنصار بنوالنجار و بنو عبدالأشهل و بنوالحرث و بنو ساعدة **حدثنا** خالد بن مخلد حدثناسليمان قال حدثني عمرو بن يحيى عن عباس ابن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن خير دور الأنصار دار بني النجار ثم عبد الأشهل ثم دار بني الحرث ثم بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خيرفلحقنا سعد بن عبادة فقال أبو أسيد ألم تر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم خير الأنصار فجعلنا أخيرا فأدرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله خير دور الأنصار فجعلنا آخرا فقال أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار . **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير رضي الله عنه أن رجلا من الأنصار قال يارسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانا قال ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض **حدثني** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك رضي الله عنه حين خرج معه الى الوليد قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين فقالوا لا إلا أن تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال أما لا فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم بعدي أثرة . **باب** دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح الأنصار والمهاجرة **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا أبوإياس معاوية بن قرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاعيش إلاعيش الآخرة * فأصلح الأنصار والمهاجرة . وعن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال فاغفر للأنصار **حدثنا** آدم حدثنا شعبة عن حميد الطويل سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الأنصار يوم الخندق تقول :

نحن الذين بايعوا محمدا   على الجهاد ماحيينا أبدا

فأجابهم : اللهم لاعيش إلاعيش الآخره * فأكرم الأنصار والمهاجره **حدثني** محمد بن عبيد الله حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم لاعيش إلاعيش الآخره فاغفر للمهاجرين والأنصار **باب** ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة **حدثنا** مسدد حدثنا عبدالله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى نسائه فقلن مامعنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف هذا فقال رجل من الأنصار أنا فانطلق به الى امرأته فقال أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ماعندنا إلاقوت صبياني فقال هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه أنهما يأكلان فباتا طاويين فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال ضحك الله الليلة أوعجب من فعالكما فأنزل الله ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون .

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم **حدثني** محمد بن يحيى أبو علي حدثنا شاذان أخو عبدان حدثنا أبي أخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم

(قوله أكتادنا) بفوقية جمع كتد وهو من الكاهل إلى الظهر وفي نسخة بموحدة جمع كبد ووجهه أنا نحمل التراب على جنوبنا مما يلي الكبد (قوله طاويين) أي جائعين (قوله من فعالكما) جمع فعلة بفتح الفاء فيهما أوجمع فعلة بكسرها فيهما الأول للمرة أي المرة من الفعلات والثاني للهيئة أي الفعلة الحسنة أو القبيحة والمراد هنا الحسنة اهـ شيخ الاسلام

يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم و بقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولى منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسنهم و يتجاوز عن مسيئهم حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأنصار كرشي وعيبتي والناس سيكثرون و يقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم . باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل أصحابه يمسونها و يعجبون من لينها فقال أتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ خير منها أو ألين رواه قتادة والزهري سمعا أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثني محمد ابن المثنى حدثنا فضل بن مساور ختن أبي عوانة حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ : وعن الأعمش حدثنا أبو صالح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال رجل لجابر فإن البراء يقول اهتز السرير فقال إنه كان بين هذين الحيين ضغائن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليه فجاء على حمار فلما بلغ قريبا من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى خيركم أو سيدكم فقال يا سعد إن هؤلاء نزلوا على حكمك قال فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال حكمت بحكم الله أو بحكم الملك . باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما حدثنا علي بن مسلم حدثنا حبان حدثنا همام أخبرنا قتادة عن أنس رضي الله عنه أن رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة و إذا نور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما وقال معمر عن ثابت عن أنس أن أسيد بن حضير ورجلا من الأنصار وقال حماد أخبرنا ثابت عن أنس كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم . باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبيّ ومعاذ بن جبل . منقبة سعد بن عبادة رضي الله عنه . وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا حدثنا اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال أبو أسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الأنصار خير فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا فقيل له قد فضلكم على ناس كثير . باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله بن مسعود

عند

(قوله باب مناقب سعد) وذكر فيه فجعل أصحابه يمسونها و يعجبون من لينها فقال أتعجبون الخ قال لهم ذلك لئلا يرغبوا في الدنيا فرغبهم في الآخرة وزهدهم في الدنيا والله تعالى أعلم اه سندي

عندعبدالله بن عمرو فقال ذاك رجل لاأزال أحبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبدالله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب حدثني محمد ابن بشار حدثنا غندر قال سمعت شعبة سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي إن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى . باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت قلت لأنس من أبو زيد قال أحد عمومتي . باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه حدثنا أبو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا عبدالعزيز عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب به عليه بحجفة له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد القد يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انشرها لأبي طلحة فأشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يانبي الله بأبي أنت وأمي لاتشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وانهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيآن فتفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين و إما ثلاثا . باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه حدثنا عبدالله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن أبي النضر مولى عمر بن عبيدالله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال ماسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبدالله ابن سلام قال وفيه نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل الآية قال لاأدري قال مالك الآية أو في الحديث حدثني عبدالله بن محمد حدثنا أزهر السمان عن ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت انك حين دخلت المسجد قالوا هذا رجل من أهل الجنة قال والله ماينبغي لأحد أن يقول مالايعلم وسأحدثك لم ذاك رأيت رؤيا على عهد النبي ﷺ فقصصتها عليه ورأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل له ارقه قلت لاأستطيع فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل له استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى فأنت على الاسلام حتى تموت وذاك الرجل عبدالله بن سلام وقال لي خليفة حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصيف مكان منصف حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال ألا تجيء فأطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت ثم قال انك بأرض الربا بها فاش إذا كان لك على رجل حق فأهدى اليك حمل تبن أو حمل شعير أو حمل قت فلا تأخذه فانه ربا ولم يذكر النضر وأبو داود وهب عن شعبة البيت . باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله تعالى عنها حدثني محمد أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حدثني صدقة أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر عن علي رضي

(قوله جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار) كأن أنسا ماعلم بجمع غيرهم والله تعالى أعلم (قوله مجوب به عليه بحجفة له) قيل لفظة به لا معنى لها وهي ساقطة من أكثر النسخ قلت يمكن أن يجعل ضمير به لأبي طلحة و يجعل قوله بحجفة بدلا عنه باعادة الجار بدل الاشتمال و به يستقيم ان شاء الله تعالى (قوله ماسمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض انه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام) يحتمل أن الحصر بالنظر إلى خصوص اللفظ وهو لفظ انه في الجنة أو بالنظر إلى خصوص الحالة وهي حالة المشي أو بالنظر اليهما والحاصل أن لفظ انه في الجنة حالة المشي يمكن أنه ماورد إلا في حقه ويحتمل أن الحصر بالنظر إلى السماع وهو الذي اختاره النووي والله تعالى أعلم (قوله وسأحدثك لم ذاك) أي لم ذلك الكلام منهم أي بأي سبب شاع ذلك بينهم وقيل أي لم ذلك الانكار مني عليهم قلت والأول أوجه بالنظر إلى مابعده اه سندي

الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث قال كتب إلىّ هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ماغرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة هلكت قبل أن يتزوّجني لما كنت أسمعه يذكرها وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة فيهدي فى خلائلها منها مايسعهن حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حميد بن عبدالرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ماغرت على امرأة ماغرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها قالت وتزوّجني بعدها بثلاث سنين وأمره ربه عز وجل أو جبريل عليه السلام أن يبشرها ببيت فى الجنة من قصب حدثني عمر بن محمد ابن حسن حدثنا أبي حدثنا حفص عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ماغرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة ومارأيتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لى منها ولد حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسمعيل قال قلت لعبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما بشر النبي ﷺ خديجة قال نعم ببيت من قصب لاصخب فيه ولا نصب حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب وقال إسمعيل بن خليل أخبرنا على بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ماتذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت فى الدهر قد أبدلك الله خيرا منها . **باب** ذكر جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه حدثنا إسحق الواسطي حدثنا خالد عن بيان عن قيس قال سمعته يقول قال جرير بن عبدالله رضي الله عنه ماحجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولارآني إلا ضحك وعن قيس عن جرير بن عبدالله قال كان فى الجاهلية بيت يقال له ذوالخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية أو الكعبة الشامية فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت مريحي من ذى الخلصة قال فنفرت اليه فى خمسين ومائة فارس من أحمس قال فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فأتيناه فأخبرناه فدعا لنا ولأحمس .

باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه حدثني إسمعيل بن خليل أخبرنا سلمة بن رجاء عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح إبليس أى عبادالله أخراكم فرجعت أولاهم على أخراهم فاجتلدت أخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بأبيه فنادى أى عبادالله أبي أبي فقالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال أبي فوالله مازالت فى حذيفة منها بقية خير حتى لقى الله عز وجل . **باب** ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها وقال عبدان أخبرنا عبدالله أخبرنا يونس عن الزهري حدثني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة قالت يارسول الله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلىّ أن يذلوا من أهل خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلىّ أن يعزوا من أهل خبائك قال وأيضا والذى نفسي بيده قالت يارسول الله إن أباسفيان رجل مسيك فهل علىّ حرج أن أطعم من الذى له عيالنا قال لاأراه إلا بالمعروف . **باب** حديث زيد بن عمرو ابن نفيل حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى حدثنا سالم بن عبد الله

(قوله لاصخب فيه ولا نصب) نفى لأدنى آفات بيوت الدنيا اللازمة فيها ليستدلّ بذلك على نفى مافوقها بالأولى ومثله قوله تعالى لايسمعون فيها لغوا إلا سلاما والله تعالى أعلم (قوله وكان يقال له الكعبة اليمانية أو الكعبة الشامية) أى يقال لأجل وجود هذا البيت الاسمان على الكعبتين أحدهما على تلك الكعبة والثانى على الكعبة المتعارفة حتى يحصل التمييز بينهما فى الاطلاق وعلى هذا فلا إشكال فى الحديث ولشراح الحديث وجوه مستبعدة لايخفى على الناظر بعدها والله تعالى أعلم اهـ سندى

عن عبـدالله بن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت الى النبي ﷺ سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد انى لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ماذكر اسم الله عليه وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم و يقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له قال موسى حدثنى سالم بن عبدالله ولا أعلمه إلا تحدث به عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين و يتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال انى لعلى أن أدين دينكم فأخبرنى فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا وأنى أستطيعه فهل تدلنى على غيره قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنى أستطيع فهل تدلنى على غيره قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله فلما رأى زيد قولهم فى ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم إنى أشهد أنى على دين ابراهيم وقال الليث كتب الى هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يامعاشر قريش والله مامنكم على دين ابراهيم غيرى وكان يحيى الموؤدة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته لاتقتلها أنا أكفيكها مؤنتها فيأخذها فاذا ترعرعت قال لأبيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها .

باب بنيان الكعبة **حدثنى** محمود حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنى ابن جريج قال أخبرنى عمرو بن دينار سمع جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال لما بنيت الكعبة ذهب النبى صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس للنبى ﷺ اجعل ازارك على رقبتك يقيك من الحجارة فخر الى الأرض وطمحت عيناه الى السماء ثم أفاق فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره **حدثنا** أبو النعمان حدثنا حماد ابن زيد عن عمرو بن دينار وعبيدالله بن أبى يزيد قالا لم يكن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر فبنى حوله حائطا قال عبيدالله جدره قصير فبناه ابن الزبير .

باب أيام الجاهلية **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى قال هشام حدثنى أبى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان عاشوراء يوما تصومه قريش فى الجاهلية وكان النبى ﷺ يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان من شاء صامه ومن شاء لا يصومه **حدثنا** مسلم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانوا يرون أن العمرة فى أشهر الحج من الفجور فى الأرض وكانوا يسمون المحرم صفرا و يقولون إذا برا الدبر وعفا الأثر حلت العمرة لمن اعتمر قال فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رابعة مهلين بالحج وأمرهم النبى ﷺ أن يجعلوها عمرة قالوا يارسول الله أى الحل قال الحل كله **حدثنا** على بن عبدالله حدثنا سفيان قال كان عمرو يقول حدثنا سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال جاء سيل فى الجاهلية فكسا ما بين الجبلين قال سفيان و يقول ان هذا الحديث له شأن **حدثنا** أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن بيان أبى بشر عن قيس بن أبى حازم قال دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها زينب فرآها لا تكلم فقال مالها لا تكلم قالوا حجت مصمتة قال لها تكلمى فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من أنت قال امرؤ من المهاجرين قالت أى المهاجرين قال من قريش قالت من أى قريش أنت قال إنك لسئول أنا أبو بكر قالت ما بقاؤنا

(قوله باب بنيان الكعبة) أى فى الجاهلية على يد قريش فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وكان عمره إذ ذاك خمسا وعشرين سنة (قوله فخر الى الأرض) عطف على محذوف أى ففعل ماذكره له عباس فخر أى سقط وقوله وطمحت عيناه أى ارتفعتا وقوله إزارى أى ناولونى إزارى وكرره تأكيدا (قوله جدره) بفتح الجيم أى جداره وقوله فبناه أى البيت (قوله رابعة) أى صبح رابعة من ذى الحجة (قوله أى الحل) أى أى شىء يحل لنا قال الحل كله أى يحل جميع مايحرم على المحرم حتى الجماع اه شيخ الاسلام

على هذا الأمر الصالح الذى جاء الله به بعد الجاهلية قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم قالت وما الأئمة قال أما كان لقومك رءوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم أولئك على الناس حدثنى فروة بن أبى المغراء أخبرنا على بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب وكان لها حفش فى المسجد قالت فكانت تأتينا فتحدث عندنا فاذا فرغت من حديثها قالت :

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا إنه من بلدة الكفر أنجانى

فلما أكثرت قالت لها عائشة وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض أهلى وعليها وشاح من أدم فسقط منها فانحطت عليه الحديا وهى تحسبه لحما فأخذت فاتهمونى به فعذبونى حتى بلغ من أمرى أنهم طلبوا فى قبلى فبيناهم حولى وأنافى كربى إذ أقبلت الحديا حتى وازت برءوسنا ثم ألقته فأخذوه فقلت لهم هذا الذى اتهمتمونى به وأنامنه بريئة حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله فكانت قريش تحلف بآبائها فقال لاتحلفوا بآبائكم حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال أخبرنى عمرو أن عبدالرحمن بن القاسم حدثه أن القاسم كان يمشى بين يدى الجنازة ولا يقوم لها ويخبر عن عائشة قالت كان أهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذا رأوها كنت فى أهلك ماأنت مرتين حدثنى عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبى اسحق عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضى الله عنه ان المشركين كانوا لايفيضون من جمع حتى تشرق الشمس على ثبير فخالفهم النبى صلى الله عليه وسلم فأفاض قبل أن تطلع الشمس حدثنى اسحق بن ابراهيم قال قلت لأبى أسامة حدثكم يحيى بن المهلب حدثنا حصين عن عكرمة وكأسا دهاقا قال ملأى متتابعة . قال وقال ابن عباس سمعت أبى يقول فى الجاهلية اسقنا كأسا دهاقا حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى ﷺ أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد : ● ألا كل شىء ماخلا الله باطل ● وكاد أمية بن أبى الصلت أن يسلم حدثنا اسمعيل حدثنى أخى عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت كان لأبى بكر غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشىء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام تدرى ماهذا فقال أبو بكر وماهو قال كنت تكهنت لانسان فى الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أنى خدعته فلقينى فأعطانى بذلك فهذا الذى أكلت منه فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شىء فى بطنه حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله أخبرنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور الى حبل الحبلة قال وحبل الحبلة أن تنتج الناقة مافى بطنها ثم تحمل التى نتجت فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك حدثنا أبو النعمان حدثنا مهدى قال غيلان بن جرير كنا نأتى أنس بن مالك فيحدثنا عن الأنصار وكان يقول لى فعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا .

﴿ القسامة فى الجاهلية ﴾

حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا قطن أبو الهيثم حدثنا أبو يزيد المدنى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان أول قسامة كانت فى الجاهلية لفينا بنى هاشم كان رجل من بنى هاشم استأجره رجل من قريش من فخذ أخرى فانطلق معه فى ابله فمر رجل به من بنى هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فقال أغثنى بعقال أشد به عروة جوالقى لاتنفر الابل فأعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه

(قوله حفش) بمهملة ففاء فمعجمة بيت صغير (قوله فتحدث عندنا) أى فتتحدث حذفت إحدى التاءين اه شيخ الاسلام (قوله كنت فى أهلك) أى كنت قبل هذا اليوم فى أهلك ماأنت فيه أى الذى أنت فيه أى قد علمنا ماكنت فيه قبل اليوم لكن لاندرى ماأنت فيه اليوم والله تعالى أعلم اه سندى

فلما نزلوا عقلت الابل إلا بعيرا واحدا فقال الذى استأجره ماشأن هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال ليس له عقال قال فأين عقاله قال فحذفه بعصا كان فيها أجله فمر به رجل من أهل اليمن فقال أتشهد الموسم قال ما أشهد وربما شهدته قال هل أنت مبلغ عنى رسالة مرة من الدهر قال نعم قال فكنت إذا أنت شهدت الموسم فناد يا آل قريش فاذا أجابوك فناد يا آل بنى هاشم فان أجابوك فسل عن أبى طالب فأخبره أن فلانا قتلنى فى عقال ومات المستأجر فلما قدم الذى استأجره أتاه أبو طالب فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فأحسنت القيام عليه فوليت دفنه قال قد كان أهل ذاك منك فمكث حينا ثم ان الرجل الذى أوصى إليه أن يبلغ عنه وافى الموسم فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا آل بنى هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال أين أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرنى فلان أن أبلغك رسالة أن فلانا قتله فى عقال فأتاه أبو طالب فقال له اخترمنا إحدى ثلاث ان شئت أن تؤدى مائة من الابل فانك قتلت صاحبنا وان شئت حلف خمسون من قومك أنك لم تقتله فان أبيت قتلناك به فأتى قومه فقالوا نحلف فأتته امرأة من بنى هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت يا أبا طالب أحب أن تجيز ابنى هذا برجل من الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الأيمان ففعل فأتاه رجل منهم فقال يا أبا طالب أردت خمسين رجلا أن يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل رجل بعيران هذان بعيران فاقبلهما عنى ولا تصبر يمينى حيث تصبر الأيمان فقبلهما وجاء ثمانية وأربعون فحلفوا قال ابن عباس فوالذى نفسى بيده ماحال الحول ومن الثمانية وأربعين عين تطرف حدثنى عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم بعاث يوم قدمه الله لرسوله ﷺ فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى دخولهم فى الاسلام وقال ابن وهب أخبرنا عمرو عن بكير بن الأشج أن كريبا مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس السعى ببطن الوادى بين الصفا والمروة سنة إنما كان أهل الجاهلية يسعونها ويقولون لانجيز البطحاء الا شدا حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى حدثنا سفيان أخبرنا مطرف سمعت أبا السفر يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول يا أيها الناس اسمعوا منى ما أقول لكم وأسمعونى ما تقولون ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس قال ابن عباس من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر ولا تقولوا الحطيم فان الرجل فى الجاهلية كان يحلف فيلقى سوطه أو نعله أو قوسه حدثنا نعيم بن حماد حدثنا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت فى الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها فرجمتها معهم حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عبيد الله سمع ابن عباس رضى الله عنهما قال خلال من خلال الجاهلية الطعن فى الأنساب والنياحة ونسى الثالثة قال سفيان ويقولون انها الاستسقاء بالأنواء. باب مبعث النبى ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان حدثنا أحمد بن أبى رجاء حدثنا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين فمكث ثلاث عشرة سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفى صلى الله عليه وسلم. باب مالقى النبى ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا بيان واسمعيل قالا سمعنا قيسا يقول سمعت خبابا يقول أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده وهو فى ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت ألا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد مادون عظامه من لحم أوعصب مايصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على

(قوله فكنت) من السكون بفتح التاء وفى نسخة فكتب من الكتابة وقوله الموسم أى موسم الحج وقوله قتلنى فى عقال أى بسبب عقال (قوله وان شئت) أى الحلف فمفعول شئت محذوف وجواب الشرط جملة حلف وفاعل حلف خمسون ومفعوله أنك لم تقتله (قوله أن تجيز) بالزاى أى تسقط عنه اليمين وقوله برجل أى بدل رجل فالباء للمقابلة وقوله ولا تصبر بفتح الفوقية وضم الموحدة وكسرها وفى نسخة ولا تصبره بضم الفوقية وكسر الموحدة أى ولا تلزمه باليمين (قوله حيث تصبر الأيمان) أى بين الركن والمقام اهـ شيخ الاسلام

مفرق رأسه فيشق باثنين مايصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله . زاد بيان والذئب على غنمه حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد فما بقي أحد الا سجد الا رجل رأيته أخذ كفا من حصى فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد قتل كافرا بالله حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملأ من قريش أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية ابن خلف أو أبي بن خلف شعبة الشاك فرأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر غير أمية أو أبي تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور حدثني سعيد بن جبير أو قال حدثني الحكم عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى قال سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فسألت ابن عباس فقال لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله إلها آخر وقد أتينا الفواحش فأنزل الله إلا من تاب وآمن الآية فهذه لأولئك وأما التي في النساء الرجل إذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال إلا من ندم حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي قال حدثني عروة بن الزبير قال سألت ابن عمرو بن العاص أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله الآية . تابعه ابن اسحق حدثني يحيى بن عروة عن عروة قلت لعبد الله بن عمرو . وقال عبدة عن هشام عن أبيه قيل لعمرو بن العاص وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن العاص . باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه حدثني عبد الله بن حماد الآملي قال حدثني يحيى بن معين حدثنا اسمعيل ابن مجالد عن بيان عن وبرة عن همام بن الحرث قال قال عمار بن ياسر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامعه الا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر . باب إسلام سعد رضي الله عنه حدثني اسحق أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت أبا اسحق سعد بن أبي وقاص يقول ما أسلم أحد الا في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام واني لثلث الاسلام . باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة حدثنا مسعر عن معن بن عبد الرحمن قال سمعت أبي قال سألت مسروقا من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال حدثني أبوك يعني عبد الله أنه آذنت بهم شجرة حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جدي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقال أنا أبو هريرة فقال ابغني أحجارا أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروثة قال هما من

(قوله فجزاؤه جهنم) خالدا فيها أي فلا تقبل توبته قاله ابن عباس تشديدا ومبالغة في الزجر عن القتل والا فمذهب أهل السنة أن توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لآية واني لغفار لمن تاب وإن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وليس في الآية متمسك لمن قال بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لأنها نزلت في قاتل هو كافر أو هي وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله (قوله الا من ندم) أي الا من تاب حملا للمطلق على المقيد (قوله ما أسلم أحد الخ) قيل قد أسلم قبله كثير كأبي بكر وعلي وخديجة وزيد . وأجيب بأنه لعلهم أسلموا أول النهار وهو آخره وقوله واني لثلث الاسلام قيل كيف يكون ثلث الاسلام وقد أسلم قبله أكثر من اثنين . وأجيب بأن ذلك نظرا الى اسلام البالغين

طعام الجنّ و إنه أتانى وفد جنّ نصيبين ونعم الجنّ فسألونى الزاد فدعوت الله لهم أن لا يمرّوا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما . باب إسلام أبى ذرّ الغفارى رضى الله عنه حدّثنى عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا المثنى عن أبى جمرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما بلغ أبا ذرّ مبعث النبى صلى الله عليه وسلم قال لأخيه اركب الى هذا الوادى فاعلم لى علم هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتنى فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع الى أبى ذر فقال له رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاما ماهو بالشعر فقال ماشفيتنى مما أردت فتزوّد وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبى صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل فرآه علىّ فعرف أنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شىء حتى أصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم ولا يراه النبى صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد الى مضجعه فمرّ به على فقال أما نال للرجل أن يعلم منزله فأقامه فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شىء حتى إذا كان يوم الثالث فعاد علىّ مثل ذلك فأقام معه ثم قال ألا تحدثنى ما الذى أقدمك قال إن أعطيتنى عهدا وميثاقا لترشدنى فعلت ففعل فأخبره قال فانه حق وهو رسول الله ﷺ فاذا أصبحت فاتبعنى فانى إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأنى أريق الماء فان مضيت فاتبعنى حتى تدخل مدخلى ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبى صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمرى قال والذى نفسى بيده لأصرخنّ بها بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه وأتى العباس فأكب عليه قال ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجاركم الى الشأم فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه فأكب العباس عليه . باب إسلام سعيد بن زيد رضى الله عنه حدّثنا قتيبة بن سعيد حدّثنا سفيان عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فى مسجد الكوفة يقول والله لقد رأيتنى وان عمر لموثقى على الاسلام قبل أن يسلم عمر ولو أن أحدا ارفضّ للذى صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن يرفض . باب إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه حدّثنى محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن اسمعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال مازلنا أعزة منذ أسلم عمر حدّثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى عمر بن محمد قال فأخبرنى جدى زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال بينما هو فى الدار خائفا إذ جاءه العاص بن وائل السهمى أبو عمرو عليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بنى سهم وهم حلفاؤنا فى الجاهلية فقال له مابالك قال زعم قومك أنهم سيقتلوننى ان أسلمت قال لاسبيل اليك بعد أن قالها أمنت فخرج العاص فلقى الناس قد سال بهم الوادى فقال أين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب الذى صبا قال لاسبيل اليه فكر الناس حدّثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته قال قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وأنا غلام فوق ظهر بيتى فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبا عمر فما ذاك فأنا له جار قال فرأيت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا قالوا العاص بن وائل حدّثنا يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى عمر أن سالما حدثه عن عبد الله بن عمر قال ماسمعت عمر لشىء قط يقول انى لأظنه كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس إذ مرّ به رجل جميل فقال لقد أخطأ ظنى أو ان هذا على دينه فى الجاهلية أو لقد كان كاهنهم علىّ الرجل فدعى له فقال له ذلك فقال مارأيت كاليوم استقبل به

(قوله وانه أتانى وفد جنّ نصيبين) وهى بلدة مشهورة بجزيرة ابن عمرو فى الشرق قيل فى الصحيحين أن ابن عباس قال ماقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم . وأجيب بأن نفى ابن عباس انما هو حيث استمعوا التلاوة فى صلاة الفجر لا مطلقا . ويجاب أيضا بأن نفى الرؤية محمول على نفى رؤية غير جنّ نصيبين (قوله سعيد بن زيد) هو أحد العشرة المبشرة بالجنة (قوله ارفضّ) أى زال عن مكانه وقوله الذى أى لأجل الذى صنعتم بعثمان أى من القتل (قوله العاص) بكسر الصاد من الناقص وحذفت ياؤه تخفيفا و بضمها من الأجوف إذ أصله العوص وهو الصعوبة والشدة (قوله وهم حلفاؤنا) جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة على التعاضد والتساعد (قوله أن أسلمت) بفتح أن أى لأجل اسلامى وقوله بعد أن قالها أى كلمة لاسبيل اليك وقوله أمنت بضم الفوقية من كلام عمر وقيل بفتحها من كلام العاص وقوله قد سال بهم الوادى أى مكة وهو كناية عن امتلائه بهم اه شيخ الاسلام

رجل مسلم قال فاني أعزم عليك إلاما أخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما أعجب ماجاءتك به جنيتك قال بينما أنا يوما في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت ألم تر الجن و إبلاسها و يأسها من بعد إنكاسها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها قال عمر صدق بينما أنا عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول ياجليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا أنت فوثب القوم قلت لا أبرح حتى أعلم ماوراء هذا ثم نادى ياجليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله فقمت فمانشبنا أن قيل هذا نبي حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا اسمعيل حدثنا قيس قال سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم لو رأيتني موثق عمر على الاسلام أنا وأخته وما أسلم ولو أن أحدا انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن ينقض . باب انشقاق القمر حدثني عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال اشهدوا وذهبت فرقة نحو الجبل . وقال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق بمكة وتابعه محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله حدثنا عثمان بن صالح حدثنا بكر بن مضر قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال انشق القمر . باب هجرة الحبشة وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة فيه عن أبي موسى وأسماء عن النبي ﷺ حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري حدثنا عروة بن الزبير أن عبيد الله ابن عدي بن الخيار أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا له مايمنعك أن تكلم خالك عثمان في أخيه الوليد بن عقبة وكان أكثر الناس فيما فعل به قال عبيد الله فانتصبت لعثمان حين خرج إلى الصلاة فقلت له إن لي إليك حاجة وهي نصيحة فقال أيها المرء أعوذ بالله منك فانصرفت فلما قضيت الصلاة جلست إلى المسور وإلى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينما أنا جالس معهما إذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت حتى دخلت عليه فقال مانصيحتك التي ذكرت آنفا قال فتشهدت ثم قلت إن الله بعث محمدا ﷺ وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت به وهاجرت الهجرتين الأوليين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه وقد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة فحق عليك أن تقيم عليه الحد فقال لي يا ابن أخي آدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا ولكن قد خلص إلي من علمه ماخلص إلى العذراء في سترها قال فتشهد عثمان فقال إن الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمنت بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم وهاجرت الهجرتين الأوليين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته والله ماعصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ماعصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله ماعصيته ولا غششته ثم

(قوله حراء) هو الجبل المعروف وما قيل من أن القمر لو انشق لماخفي على أهل الأقطار لأن الطباع مجبولة على نشر العجائب مردود بمخالفته و بأنه يجوز أن يحجبه الله عنهم بغيم لاسيما وأكثر الناس نام والأبواب مغلقة وقل من يرصد السماء (قوله هجرة الحبشة) أي هجرة المسلمين من مكة إلى أرض الحبشة وكانت مرتين (قوله يا ابن أخي) في نسخة يا ابن أختي قال الكرماني وهو الصواب لأنه كان خاله اه شيخ الاسلام

استخلفت أفليس لى عليكم مثل الذى كان لهم علىّ قال بلى قال فما هذه الأحاديث التى تبلغنى عنكم فأما ماذكرت من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق قال فجلد الوليد أربعين جلدة وأمر عليا أن يجلده وكان هو يجلده وقال يونس وابن أخى الزهرى عن الزهرى أفليس لى عليكم من الحق مثل الذى كان لهم . قال أبو عبد الله بلاء من ربكم ما ابتليتم به من شدة وفى موضع البلاء الابتلاء والتمحيص من بلوته ومحصته أى استخرجت ماعنده يبلو يختبر مبتليكم مختبركم وأما قوله بلاء عظيم النعم وهى من أبليته وتلك من ابتليته حدثنى محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال حدثنى أبى عن عائشة رضى الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبى صلى الله عليه وسلم فقال إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تيك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا اسحق بن سعيد السعيدى عن أبيه عن أم خالد بنت خالد قالت قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية فكسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها أعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الأعلام بيده ويقول سناه سناه قال الحميدى يعنى حسن حسن حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال كنا نسلم على النبى ﷺ وهو يصلى فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشى سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يارسول الله إنا كنا نسلم عليك فترد علينا قال إن فى الصلاة شغلا فقلت لابراهيم كيف تصنع أنت قال أرد فى نفسى حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشى بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبى طالب فأقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فقال النبى صلى الله عليه وسلم لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان **باب** موت النجاشى حدثنا أبو الربيع حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشى مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد حدثنا قتادة أن عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنهما أن نبى الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشى فصفنا وراءه فكنت فى الصف الثانى أو الثالث حدثنى عبد الله بن أبى شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن سليم بن حيان حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى على أصحمة النجاشى فكبر عليه أربعا . تابعه عبد الصمد حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب قال حدثنى أبو سلمة ابن عبد الرحمن وابن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهما أن رسول الله ﷺ نعى لهم النجاشى صاحب الحبشة فى اليوم الذى مات فيه وقال استغفروا لأخيكم . وعن صالح عن ابن شهاب قال حدثنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم فى المصلى فصلى عليه وكبر أربعا . **باب** تقاسم المشركين على النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنى ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر . **باب** قصة أبى طالب حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبد الملك حدثنا عبد الله بن الحرث حدثنا العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال هو فى ضحضاح من نار

(قوله قال أبو عبد الله) أى البخارى وقوله وفى موضع أى وقال فى موضع آخر (قوله النعم) بكسر النون وقوله وهى أى لفظة بلاء فى هذه الآية مأخوذة من أبليته وقوله وتلك أى وفى وتلك الآية وهى بلاء من ربكم مأخوذة من ابتليته اه شيخ الاسلام (قوله باب قصة أبى طالب) وفيه وكان يحوطك ويغضب لك وكذا فيه لعله تنفعه شفاعتى الخ قلت تنفعه شفاعتى مع مامنه من الحوط والغضب ونحو ذلك فلا ينافى الحديث قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وكذا قوله تعالى والذين كفروا أعمالهم كسراب الخ إذ عدم نفع كل من الشفاعة والأعمال لاينافى نفع المجموع ويحتمل أن يقال هذا من باب الخصوص والخصوصيات مستثناة من عموم الآيات أو يقال المنفى نفع الخلاص من النار وهو لاينافى التخفيف والله تعالى أعلم اه سندى

ولولا أنا لكان فى الدرك الأسفل من النار حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبيه أن أباطالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبى صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل فقال أى عم قل لاإله إلاالله كلة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبدالله بن أبى أمية ياأباطالب ترغب عن ملة عبدالمطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شىء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك مالم أنه عنه فنزلت ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ماتبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ونزلت إنك لاتهدى من أحببت حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا ابن الهاد عن عبدالله بن خباب عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعل فى ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه حدثنا ابراهيم ابن حمزة حدثنا ابن أبى حازم والدراوردى عن يزيد بهذا وقال تغلى منه أم دماغه . **باب** حديث الاسراء وقول الله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى . حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثنى أبو سلمة بن عبدالرحمن سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبنى قريش قمت فى الحجر فجلا الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه . **باب** المعراج حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضى الله عنهما أن نبى الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به بينما أنا فى الحطيم وربما قال فى الحجر مضطجعا إذ أتانى آت فقد قال وسمعته يقول فشق مابين هذه إلى هذه فقلت للجارود وهو إلى جنبى مايعنى به قال من ثغرة نحره إلى شعرته وسمعته يقول من قصه إلى شعرته فاستخرج قلبى ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا فغسل قلبى ثم حشى ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض فقال له الجارود هو البراق ياأبا حمزة قال أنس نعم يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت الى إدريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل من معك

قال

(قوله انك لاتهدى من أحببت) أى هدايته ولا ينافى ذلك قوله وانك لتهدى إلى صراط مستقيم لأن الذى أثبته الله له هداية الدعوة أى وانك لتدعو والذى نفاه عنه هداية التوفيق (قوله سبحان الذى أسرى بعبده الخ) الحكمة فى إسرائه إلى بيت المقدس قبل إسرائه إلى السموات أن يجمع فى تلك الليلة بين رؤية القبلتين أو أن بيت المقدس كان هجرة غالب الأنبياء عليهم السلام أو أنه محل المحشر فرحل إليه ليجمع بين أشتات الفضائل (قوله فى الحطيم) أى فى الحجر سماه حطيما مع ما مر من نهيه عن تسميته بذلك بيانا للجواز (قوله آت) هو جبريل (قوله شعرته) بكسر المعجمة وسكون العين أى عانته اه شيخ الاسلام

قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا أبوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر و إذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى و إذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ماهذان ياجبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم أتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة أنت عليها وأمتك ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما أمرت قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان أمتك لاتستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال بما أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال ان أمتك لاتستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكني أرضى وأسلم قال فلما جاوزت نادى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وماجعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس قال والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم . **باب** وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة و بيعة العقبة حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بطوله قال ابن بكير في حديثه ولقد شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وان كانت بدر أذكر في الناس منها حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال كان عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول شهد بي خالاي العقبة . قال أبو عبد الله قال ابن عيينة أحدهما البراء بن معرور حدثني ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال عطاء قال جابر أنا وأبي وخالي من أصحاب العقبة حدثني اسحق بن منصور أخبرنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال أخبرني أبو ادريس عائذ الله أن عبادة بن الصامت من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه ليلة العقبة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه تعالوا بايعوني على أن لاتشركوا بالله شيئا ولاتسرقوا ولاتزنوا ولاتقتلوا أولادكم ولا تأتون ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولاتعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهوله كفارة ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فأمره إلى الله

(قوله قال أبكي لأن غلاما الخ) ليس بكاؤه حسدا حاشاه الله بل أسفا على مافاته من الأجر المترتب عليه رفع درجته بسبب ماحصل من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم ذلك لنقص أجره لأن لكل نبي مثل أجر جميع من اتبعه وقوله غلاما مراده به أنه صغير السن بالنسبة إليه وقد أنعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره اه قسطلاني (قوله تواثقنا) بالمثلثة أي حين وقع بيننا الميثاق على ماتبايعنا عليه وفي نسخة بالفاء بدل المثلثة (قوله وخالي) بفتح اللام وتشديد الياء والواو عليها بمعنى مع وفي نسخة وخالاي (قوله بايعوني) أي عاقدوني

ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه قال فبايعته على ذلك حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال اني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا ننتهب ولا نعصي بالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك إلى الله .

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها حدثنا فروة بن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن خزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي أم رومان واني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار واني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فاذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني اليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين حدثنا معلى حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أريتك في المنام مرتين أرى أنك في سرقة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فاذا هي أنت فأقول ان يك هذا من عند الله يمضه حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين .

باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الأعمش قال سمعت أبا وائل يقول عدنا خبابا فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نريد وجه الله فوقع أجرنا على الله فمنا من مضى لم يأخذ من أجره شيئا منهم مصعب ابن عمير قتل يوم أحد وترك نمرة فكنا اذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه واذا غطينا رجليه بدا رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيئا من اذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها حدثنا مسدد حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص قال سمعت عمر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الأعمال بالنية فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حدثني اسحق بن يزيد الدمشقي حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني أبو عمرو الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن مجاهد بن جبر المكي أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثني الأوزاعي عن عطاء ابن أبي رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي فسألناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يفتن عليه فأما اليوم فقد أظهر الله الاسلام واليوم يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية حدثني زكرياء بن يحيى حدثنا ابن نمير قال هشام فأخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن سعدا قال اللهم انك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم وأخرجوه اللهم

(قوله ولا نعصي) من العصيان وفي نسخة ولا نقضي من القضاء وقوله بالجنة متعلق ببايعناه على النسخة الأولى أي بايعناه على أن لا نفعل شيئا مما ذكر بمقابلة الجنة فالباء للمقابلة وبنقضي على الثانية أي لا يقضى لنا بالجنة بل الأمر موكول الى الله تعالى لا حتم في شيء منه وفي نسخة فالجنة بالفاء أي فلنا الجنة اه شيخ الاسلام (قوله وهلي) بفتح الهاء وسكونها أي ظني وقوله اليمامة هي مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف وقوله أو هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وقيل قرية بقرب المدينة (قوله مضى) أي مات (قوله من أينعت) أي نضجت وقوله يهدبها بكسر الدال المهملة ويجوز فتحها وضمها أي يجتنيها (قوله أن أجاهدهم) أي قريشا اه شيخ الاسلام

فانى أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا و بينهم وقال أبان بن يزيد حدثنا هشام عن أبيه أخبرتنى عائشة من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه من قريش حدثنا مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين حدثنى مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكرياء بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة وتوفى وهو ابن ثلاث وستين حدثنا اسمعيل بن عبدالله قال حدثنى مالك عن أبى النضر مولى عمر بن عبيدالله عن عبيد يعنى ابن حنين عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء و بين ماعنده فاختار ماعنده فبكى أبو بكر وقال فديناك بآبائنا وأمهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا و بين ماعنده وهو يقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر هو أعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أمن الناس على فى صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا من أمتى لاتخذت أبا بكر إلاخلة الاسلام لايبقين فى المسجد خوخة الاخوخة أبى بكر حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فأخبرنى عروة بن الزبير رضى الله عنه أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لم أعقل أبوى قط إلاوهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلايأتينافيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجنى قومى فأريد أن أسيح فى الأرض وأعبد ربى قال ابن الدغنة فان مثلك يا أبا بكر لايخرج ولايخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية فى أشراف قريش فقال لهم إن أبا بكر لايخرج مثله ولايخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه فى داره فليصل فيها وليقرأ ماشاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لأبى بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه فى داره ولايستعلن بصلاته ولا يقرأ فى غير داره ثم بدا لأبى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فيتقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه و ينظرون اليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لايملك عينيه إذا قرأ القرآن وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه فى داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فى داره فعل وان أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبى بكر الاستعلان قالت عائشة فأتى ابن الدغنة إلى أبى بكر فقال قد علمت الذى عاقدت لك عليه فاما أن تقتصر على ذلك واما أن ترجع إلى ذمتى فانى لاأحب أن تسمع العرب أنى أخفرت فى رجل عقدت له فقال أبو بكر فانى أرد اليك جوارك وأرضى بجوار الله عزوجل والنبى ﷺ يومئذ بمكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم للمسلمين إنى أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر

(قوله هو المخير) بنصب المخير خبر كان وهو ضمير فصل وبرفعه خبر هو والجملة خبر كان (قوله يدينان الدين) أى يطيعان دين الاسلام (قوله برك) بفتح الموحدة وحكى كسرها و بسكون الراء موضع بناحية اليمن (قوله الغماد) بمعجمة مكسورة وحكى ضمها ودال مهملة موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن مما يلى ساحل البحر (قوله ابن الدغنة) بفتح المهملة وكسر المعجمة وفتح النون المخففة عند المحدثين وعند اللغويين بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون وقوله سيد القارة هى قبيلة مشهورة من بنى الهون بضم الهاء (قوله وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام ما يثقل حمله من القيام بالعيال ونحوه وقوله فأنا لك جار أى مجير اه شيخ الاسلام

قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فدى له أبي وأمي والله ماجاء به في هذه الساعة إلا أمر قالت فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر انما هم أهلك بأبي أنت يارسول الله قال فاني قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر الصحابة بأبي أنت يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يارسول الله إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل قال ابن شهاب وأخبرني عبدالرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منهما من قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال ياسراقة اني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الأزلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لايلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت مالقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار مايريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قال أخف عنا فسألته أن يكتب لي كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون

(قوله أحث) من الحث وهو الاسراع وقوله الجهاز بفتح الجيم وكسرها مايحتاج اليه في السفر ونحوه (قوله من نطاقها) بكسر النون ويقال له منطق وهو ماتشد به المرأة وسطها فوق ثيابها من ازار ونحوه عند معاناة الأشغال (قوله ثقف) بفتح المثلثة وكسر القاف وحكي اسكانها وفتحها أي حاذق فطن وقوله لقن بكسر القاف أي سريع الفهم وقوله فيدلج بتشديد المهملة أي يسير الى مكة (قوله حتى ينعق) أي يصيح وقوله بها أي بالمنحة أو بالغنم (قوله فأمناه) بفتح الهمزة وكسر الميم أي ائتمناه (قوله فخططت) بخاء معجمة وفي نسخة بحاء مهملة وقوله بزجه وفي نسخة به أي بالرمح أي أمكنت أسفله وقوله وخفضت عاليه أي عالي الرمح لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه لأنه كره أن يتبعه أحد فيشركه في الدية اه شيخ الاسلام

بالمدينة مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا الى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودى أن قال بأعلى صوته يامعاشر العرب هذا جدكم الذى تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذى أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشى معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين فى حجر أسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يارسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن فى بنيانه و يقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لاحمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر ويقول : اللهم ان الأجر أجر الآخره * فارحم الأنصار والمهاجره فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لى قال ابن شهاب ولم يبلغنا فى الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت **حدثنا** عبد الله بن أبى شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه وفاطمة عن أسماء رضى الله عنها صنعت سفرة النبى ﷺ وأبى بكر حين أرادا المدينة فقلت لأبى ما أجد شيئا أربطه الا نطاقى قال فشقيه ففعلت فسميت ذات النطاقين قال ابن عباس أسماء ذات النطاق **حدثنى** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبى اسحق قال سمعت البراء رضى الله عنه قال لما أقبل النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم فدعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم فساخت به فرسه قال ادع الله لى ولا أضرك فدعا له قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع قال أبو بكر فأخذت قدحا فحلبت فيه كثبة من لبن فأتيته فشرب حتى رضيت **حدثنى** زكرياء بن يحيى عن أبى أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رضى الله عنها أنها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم أتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فوضعته فى حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه فكان أول شىء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد فى الاسلام . تابعه خالد بن مخلد عن على بن مسهر عن هشام عن أبيه عن أسماء رضى الله عنها أنها هاجرت الى النبى صلى الله عليه وسلم وهى حبلى **حدثنا** قتيبة عن أبى أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت أول مولود ولد فى الاسلام عبد الله بن الزبير أتوا به النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها ثم أدخلها فى فيه فأول مادخل بطنه ريق النبى صلى الله عليه وسلم **حدثنى** محمد حدثنا عبد الصمد حدثنا أبى حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه قال أقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف ونبى الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل أبا بكر فيقول ياأبا بكر من هذا الرجل الذى بين يديك فيقول هذا الرجل يهدينى السبيل قال فيحسب الحاسب أنه انما

(قوله قالت فخرجت وأنا متم) الظاهر متمة بالتأنيث فكأن التذكير بناء على أن المراد معنى النسبة أى ذات اتمام وصيغ النسبة يستوى فيها المذكر والمؤنث أو لمراعاة لفظة أنا والله تعالى أعلم (قوله مردف أبا بكر) كأنه وقع كذلك أحيانا أو معنى مردف الخ أن راحلته متأخرة عن راحلة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والا فهما كانا على راحلتين على مقتضى الأحاديث الأخر والله تعالى أعلم (قوله أبو بكر شيخ) أى كالشيوخ فى المعرفة بين الناس لمباشرته التجارة بخلاف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كالشاب الذى لايعرف لعدم سبق معاملته مع الناس والله تعالى أعلم اه سندى

يعنى الطريق و إنما يعنى سبيل الخير فالتفت أبو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يارسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال يانبى الله مرنى بما شئت قال فقف مكانك لاتتركن أحدا يلحق بنا قال فكان أول النهار جاهدا على نبى الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرة ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا الى نبى الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب نبى الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وحفوا دونهما بالسلاح فقيل فى المدينة جاء نبى الله جاء نبى الله صلى الله عليه وسلم فأشرفوا ينظرون و يقولون جاء نبى الله جاء نبى الله فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبى أيوب فانه ليحدث أهله إذ سمع به عبدالله بن سلام وهو فى نخل لأهله يخترف لهم فعجل أن يضع الذى يخترف لهم فيها فجاء وهى معه فسمع من نبى الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم أى بيوت أهلنا أقرب فقال أبو أيوب أنا يانبى الله هذه دارى وهذا بابى قال فانطلق فهيء لنا مقيلا قال قوما على بركة الله تعالى فلما جاء نبى الله صلى الله عليه وسلم جاء عبدالله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله وأنك جئت بحق وقد علمت يهود أنى سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عنى قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت فانهم ان يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فى ماليس فى فأرسل نبى الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله ﷺ يامعشر اليهود و يلكم اتقوا الله فوالله الذى لاإله إلا هو إنكم لتعلمون أنى رسول الله حقا وأنى جئتكم بحق فأسلموا قالوا مانعلمه قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال فأى رجل فيكم عبدالله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال أفرأيتم ان أسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال أفرأيتم ان أسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال ياابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يامعشر اليهود اتقوا الله فوالله الذى لا إله إلا هو انكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق فقالوا كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرنى عبيدالله ابن عمر عن نافع يعنى عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف فى أربعة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصته من أربعة آلاف فقال إنما هاجر به أبواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه **حدثنى** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبى وائل عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله ﷺ **وحدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن الأعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغى وجه الله ووجب أجرنا على الله فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجد شيئا نكفنه فيه إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه فاذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطى رأسه بها ونجعل على رجليه من اذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها **حدثنا** يحيى بن بشر حدثنا روح حدثنا عوف عن معاوية بن قرة قال حدثنى أبو بردة ابن أبى موسى الأشعرى قال قال لى عبدالله بن عمر هل تدرى ما قال أبى لأبيك قال قلت لا قال فان أبى قال لأبيك ياأبا موسى هل يسرك إسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس فقال أبى لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا وأسلم على أيدينا بشر كثير و إنا لنرجو ذلك فقال أبى لكنى أنا والذى نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد لنا وأن كل شىء عملناه بعد نجونا منه كفافا رأسا برأس فقلت ان أباك والله خير من أبى **حدثنى** محمد بن صباح أو بلغنى عنه حدثنا اسمعيل عن عاصم عن أبى عثمان قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما إذا قيل له هاجر قبل أبيه يغضب قال وقدمت

(قوله هل يسرك إسلامنا الخ) الظاهر أن الاسلام مبتدأ خبره برد والجملة فى محل الرفع على أن مضمونة فاعل واللائق به أن يقال ان إسلامنا الخ برد لنا لكن استعمال الجملة فى محل المصدر من غير تصريح بأداة المصدر كثير والله تعالى أعلم (قوله فقلت ان أباك والله خير من أبى) أى لأن الخشية من ثمرة العلم والله تعالى أعلم اه سندى

أتاه عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه قائلا فرجعنا الى المنزل فأرسلني عمر وقال اذهب فانظر هل استيقظ فأتيته فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ فانطلقنا اليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا إبرهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت البراء يحدث قال ابتاع أبو بكر من عازب رحلا فحملته معه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله ﷺ قال أخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلا فأحثثنا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فأتيناها ولها شيء من ظل قال ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت أنفض ما حوله فاذا أنا براع قد أقبل في غنيمة يريد من الصخرة مثل الذي أردنا فسألته لمن أنت يا غلام فقال أنا لفلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل أنت حالب قال نعم فأخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع قال فحلب كثبة من لبن ومعي إداوة من ماء عليها خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت على اللبن حتى برد أسفله ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب في أثرنا قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى فرأيت أباها فقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن حمير حدثنا ابراهيم بن أبي عبلة أن عقبة بن وساج حدثه عن أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر فغلفها بالحناء والكتم وقال دحيم حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي حدثني أبو عبيد عن عقبة بن وساج حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فكان أسن أصحابه أبو بكر فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها حدثنا أصبغ حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من كلب يقال لها أم بكر فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة رثى كفار قريش :

وماذا بالقليب قليب بدر ... من الشيزى تزين بالسنام
وماذا بالقليب قليب بدر ... من القينات والشرب الكرام
تحيي بالسلامة أم بكر ... وهل لي بعد قومي من سلام
يحدثنا الرسول بأن سنحيا ... وكيف حياة أصداء وهام

حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت رأسي فاذا أنا بأقدام القوم فقلت يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا قال اسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي وقال محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي حدثنا الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني أبو سعيد رضي الله عنه قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة فقال ويحك إن الهجرة شأنها شديد فهل لك من إبل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا .

. باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أنبأنا أبو اسحق سمع البراء رضي الله عنه قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضي الله عنهم حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي

(قوله أشمط) هو من خالط شعره الأسود بياض وقوله فغلفها بفتح اللام مخففة ومشددة أي لطخ لحيته وقوله والكتم بفتح الفوقية المخففة وحكي تشديدها ورق يخضب به كالآس وقيل النيل وقيل حناء قريش (قوله حتى قنأ لونها) بفتح القاف والنون وبهمزة أي اشتدت حمرتها (قوله رثى كفار قريش) أي الذين قتلوا يوم بدر (قوله من الشيزى) بكسر المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي والقصر شجر يعمل منه الجفان والمراد أصحابها إذ المعنى ماذا بقليب بدر من أصحاب الجفان المتخذة من الشيزى للثريد وقوله تزين بالبناء للمفعول وقوله بالسنام بفتح المهملة أي بلحوم سنام الابل فهو على حذف مضاف (قوله والشرب) بفتح المعجمة وسكون الراء أي الندامى الذين يجتمعون للشرب اه شيخ الاسلام

صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قدم حتى قرأت سبح
اسم ربك الأعلى في سور من المفصل حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر و بلال
قالت فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك و يا بلال كيف تجدك قالت فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله   والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته و يقول :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة   بواد وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة   وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد
وصححها و بارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة حدثني عبدالله بن محمد حدثنا هشام
أخبرنا معمر عن الزهري حدثني عروة بن الزبير أن عبيدالله بن عدي أخبره دخلت على عثمان وقال بشر بن
شعيب حدثني أبي عن الزهري حدثني عروة بن الزبير أن عبيدالله بن عدي بن خيار أخبره قال دخلت
على عثمان فتشهد ثم قال أما بعد فان الله بعث محمدا ﷺ بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن
بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم و بايعته
فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى تابعه اسحق الكلبي حدثني الزهري مثله حدثنا يحيي
ابن سليمان حدثني ابن وهب حدثنا مالك وأخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيدالله بن عبدالله
أن ابن عباس أخبره أن عبدالرحمن بن عوف رجع الى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني فقال
عبدالرحمن فقلت يا أمير المؤمنين ان الموسم يجمع رعاع الناس و إني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة فانها
دار الهجرة والسنة وتخلص لأهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم قال عمر لأقومن في أول مقام أقومه
بالمدينة حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت أن
أم العلاء امرأة من نسائهم بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين
اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين قالت أم العلاء فاشتكى عثمان عندنا فمرضته حتى توفي وجعلناه في
أثوابه فدخل علينا النبي ﷺ فقلت رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمه قالت قلت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن قال أما
هو فقد جاءه والله اليقين والله إني لأرجو له الخير وما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله
لا أزكي أحدا بعده قالت فأحزنني ذلك فنمت فرأيت لعثمان بن مظعون عينا تجري فجئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخبرته فقال ذلك عمله حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام عن
أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله عزوجل لرسوله ﷺ فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملؤهم وقتلت سراتهم في دخولهم في الاسلام حدثني محمد بن المثنى
حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها
يوم فطر أو أضحى وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت الأنصار يوم بعاث فقال أبو بكر مزمار الشيطان
مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم حدثنا
مسدد حدثنا عبدالوارث وحدثنا اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث حدثنا
أبو التياح يزيد بن حميد الضبعي قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف قال فأقام فيهم أربع عشرة ليلة

(قوله عقيرته) أي صوته (قوله بواد) هو مكة وقوله إذخر هو حشيش مكة له رائحة طيبة وقوله وجليل بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت (قوله مجنة) بفتح الميم والجيم موضع على أميال من مكة كان سوقا في الجاهلية (قوله شامة وطفيل) هما جبلان أو عينان (قوله رعاع الناس) بفتح الراء والمهملة أسقاطهم وسفلتهم (قوله طار لهم) أي وقع في سهمهم (قوله ما يفعل بي) كان هذا قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي نسخة ما يفعل به أي بعثمان (قوله بما تقاذفت الأنصار) بقاف وذال معجمة أي ترامت اه شيخ الاسلام

ثم أرسل الى ملأ بني النجار قال فجاءوا متقلدي سيوفهم قال وكأني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب قال فكان يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم قال ثم إنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملأ بني النجار فجاءوا فقال يا بني النجار ثامنوني حائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال فكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد قال وجعلوا عضادتيه حجارة قال قال جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة . فانصر الأنصار والمهاجره . **باب** إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه **حدثني** ابراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن أخت النمر ما سمعت في سكنى مكة قال سمعت العلاء بن الحضرمي قال قال رسول الله ﷺ ثلاث للمهاجر بعد الصدر . **باب** التاريخ من أين أرخوا التاريخ **حدثنا** عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز عن أبيه عن سهل بن سعد قال ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ما عدوا الا من مقدمه المدينة **حدثنا** مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي ﷺ ففرضت أربعا وتركت صلاة السفر على الأولى . تابعه عبد الرزاق عن معمر . **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة **حدثنا** يحيى ابن قزعة حدثنا ابراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع من مرض أشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة أفأتصدق بثلثي مالي قال لا قال فأتصدق بشطره قال لا قال الثلث يا سعد والثلث كثير إنك أن تذر ذريتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس . قال أحمد بن يونس عن ابراهيم أن تذر ذريتك ولست بنافق نفقة تبتغي بها وجه الله الا آجرك الله بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة . وقال أحمد بن يونس وموسى عن ابراهيم أن تذر ورثتك . **باب** كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة وقال أبو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك دلني على السوق فربح شيئا من أقط وسمن فرآه النبي ﷺ بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال فما سقت فيها فقال وزن نواة من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة . **باب** **حدثني** حامد بن عمر عن بشر ابن المفضل حدثنا حميد حدثنا أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى أبيه أو الى أمه قال أخبرني به جبريل آنفا قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة قال أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب وأما

(قوله ألقى) أي نزل (قوله ثامنوني حائطكم) أي عينوا لي ثمنه أو ساوموني بثمنه والحائط البستان وقوله خرب بكسر المعجمة وفتح الراء وبالفتح والكسر الجروف المستديرة في الأرض (قوله نسكه) أي من حج وعمرة (قوله ثلاث) أي ثلاث ليال ترخص (قوله بعد الصدر) أي بعد طواف الصدر بفتح المهملتين وكانت الاقامة بمكة حراما على الذين هاجروا منها قبل الفتح الى المدينة ثم أبيح لهم إذا دخلوها بحج أو عمرة أن يقيموا بعد قضاء نسكهم ثلاثة أيام لأنها في حكم السفر فسكنى المدينة كان واجبا عليهم لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم وأما غير المهاجرين فله سكنى أي بلد أراد سواء مكة وغيرها اه شيخ الاسلام

أوّل طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال يارسول الله إن اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا باسلامي فجاءت اليهود فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم أيّ رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم ان أسلم عبد الله بن سلام قالوا أعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبدالله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت أخاف يارسول الله حدثنا عليّ بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع أبا المنهال عبد الرحمن بن مطعم قال باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة فقلت سبحان الله أيصلح هذا فقال سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه أحد فسألت البراء بن عازب فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع هذا البيع فقال ما كان يدا بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح والق زيد بن أرقم فاسأله فانه كان أعظمنا تجارة فسألت زيد بن أرقم فقال مثله . وقال سفيان مرة فقال قدم علينا النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم أو الحج . **باب** اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة . هادوا صاروا يهود وأما قوله هدنا تبنا هائد تائب حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا قرة عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود حدثني أحمد أو محمد بن عبيدالله الغداني حدثنا حماد بن أسامة أخبرنا أبو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة و إذا أناس من اليهود يعظمون عاشوراء و يصومونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بصومه فأمر بصومه حدثنا زياد بن أيوب حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا هو اليوم الذي أظفر الله فيه موسى و بني اسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم ثم أمر بصومه حدثنا عبدان حدثنا عبدالله عن يونس عن الزهري قال أخبرني عبيدالله بن عبد الله بن عتبة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه حدثني زياد بن أيوب حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هم أهل الكتاب جزؤوه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه . **باب** اسلام سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه حدثني الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا معتمر قال أبي وحدثنا أبو عثمان عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب حدثنا محمد ابن يوسف حدثنا سفيان عن عوف عن أبي عثمان قال سمعت سلمان رضي الله عنه يقول أنا من رام هرمز حدثني الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان قال فترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة سنة .

[تم الجزء الثاني ، ويليه الجزء الثالث وأوّله : كتاب المغازي]

(قوله هادوا) أي في قوله تعالى ومن الذين هادوا معناه صاروا يهودا (قوله هدنا تبنا) أي معناه تبنا ومعنى هائد تائب (قوله لو آمن بي عشرة الخ) أي لو آمن بي عشرة قبل قدومي المدينة أو عقب قدومي أو عشرة من رؤسائهم لتابعهم الكل ويتعين التقييد بذلك والافقد آمن به من اليهود أكثر من عشرة أضعافا مضاعفة (قوله بضعة عشر من رب الى رب) أي من مالك الى مالك وقد أسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم قيل وأدرك عيسى ابن مريم وهو غلط لما سيأتي أن بين النبي وعيسى ستمائة سنة وسلمان انما عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين ومات بالمدائن سنة ست وثلاثين من الهجرة اهـ شيخ الاسلام (قوله من رام هرمز) مدينة مشهورة بأرض فارس وهو مركب من رام وهرمز تركيب مزج كبعلبك اهـ شيخ الاسلام

فهـــرس

الجزء الثانى من صحيح البخارى

صحيفة

٢ كتاب البيوع
٣ باب الحلال بين والحرام بين الخ
٤ باب التجارة فى البرّ الخ
باب التجارة فى البحر
باب من أحب البسط فى الرزق
٦ باب ماقيل فى اللحام والجزار
باب آكل الربا وشاهده وكاتبه الخ
٩ باب كم يجوز الخيار
باب البيعان بالخيار مالم يتفرقا
١٠ باب ما يكره من الخداع فى البيع
١٢ باب بيع المزايدة
١٣ باب بيع العبد الزانى
١٤ باب بيع التمر بالتمر
١٥ باب بيع المزابنة
١٧ باب بيع المخاضرة
١٩ باب بيع التصاوير التى ليس فيها روح وما يكره من ذلك
باب تحريم التجارة فى الخمر
٢٠ كتاب السلم
٢٢ كتاب الشفعة
كتاب الاجارة
باب رعى الغنم على قراريط
٢٣ باب الأجير فى الغزو
باب اثم من منع أجر الأجير
٢٥ باب فى الحوالة
٢٦ باب الكفالة فى القرض والديون بالأبدان وغيرها

صحيفة

٢٧ باب جوار أبى بكر فى عهد النبىّ صلى الله عليه وسلم
٢٨ كتاب الوكالة
باب الوكالة فى قضاء الديون
٣٠ باب الوكالة فى الوقف ونفقته الخ
ماجاء فى الحرث والمزارعة
٣١ باب قطع الشجر والنخل
باب المزارعة بالشطر ونحوه
٣٢ باب من أحيا أرضا مواتا
٣٤ كتاب المساقاة
٣٥ باب شرب الأعلى قبل الأسفل
باب فضل سقى الماء
٣٦ باب لاحمى إلا لله ولرسوله الخ
٣٧ كتاب فى الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس
٣٨ باب حسن القضاء
٣٩ باب مطل الغنى ظلم
باب لصاحب الحق مقال
باب الشفاعة فى وضع الدين
٤٠ فى الخصومات
٤٢ باب الملازمة
كتاب فى اللقطة
٤٣ باب كيف تعرّف لقطة أهل مكة
٤٤ كتاب المظالم
٤٦ باب اذا خاصم فجر
٤٧ باب اماطة الأذى
٥٠ باب الشركة فى الطعام والنهد والعروض الخ
باب قسمة الغنم

صحيفة	
٥١	باب الشركة فى الأرضين وغيرها
٥٢	باب الشركة فى الطعام وغيره
	كتاب فى الرهن فى الحضر
٥٣	فى العتق وفضله
	باب أى الرقاب أفضل
٥٥	باب أم الولد
	باب بيع المدبر
٥٦	باب فضل من أدب جاريته وعلمها
٥٧	فى المكاتب
٥٨	كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها
٦٥	باب ماقيل فى العمرى والرقبى
٦٦	كتاب الشهادات
٦٨	باب ماقيل فى شهادة الزور
٦٩	حديث الافك
٧٤	باب القرعة فى المشكلات
	كتاب الصلح
٧٧	باب فضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم
٧٨	كتاب الشروط
٨٣	كتاب الوصايا
٩١	كتاب الجهاد والسير
٩٢	باب الحور العين وصفتهن
٩٤	باب ظل الملائكة على الشهيد
٩٦	باب الصبر عند القتال
١٠٢	باب فضل الخدمة فى الغزو
١١٨	باب الحرب خدعة
١٢٢	باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر
١٢٤	باب البشارة فى الفتوح
١٢٦	باب فرض الخمس

صحيفة	
١٤١	كتاب بدء الخلق
١٤٣	باب ذكر الملائكة الخ
١٤٧	باب ماجاء فى صفة الجنة الخ
١٥٦	باب الأرواح جنود مجندة
١٥٨	باب قصة يأجوج ومأجوج
١٦٦	حديث الخضر مع موسى عليهما السلام
١٧٤	باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام
	حديث أبرص وأقرع وأعمى الخ
١٧٩	باب المناقب
١٨١	باب قصة زمزم
١٨٣	باب ماجاء فى أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٤	باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم
١٨٦	باب علامات النبوة فى الاسلام
١٩٥	باب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
١٩٦	باب مناقب المهاجرين وفضلهم
٢١١	باب مناقب الأنصار
٢١٥	باب تزويج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضى الله تعالى عنها
٢١٧	باب بنيان الكعبة
	باب أيام الجاهلية
٢١٨	القسامة فى الجاهلية
٢١٩	باب مالقى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة
٢٢٢	باب هجرة الحبشة
٢٢٤	باب حديث الاسراء
٢٢٦	باب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة

[تمت]

